نَفَسُ الرّحمٰن

في

فضائِلِ سلمان (رض)

تأليف

خاتمة المحدثين

الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي

(المتوفى ١٣٢٠ هـ.)

تحقيق

جواد القيومي

نَفَسُ الرّحمٰن

فی

فضائِل سلمان (رض)

تألیف

خاتم المحدثین

الحاج میرزا حسین النوری الطبرسی (رضوان الله علیه)

(المتوفی ۱۳۲۰ هـ.)

تحقیق

جواد قیومی الجزه‌ای الاصفهانی

مؤسسة الآفاق

نفس الرحمٰن فى فضائل سلمان

المؤلف: خاتم المحدثين الحاج ميرزا حسين النورى الطبرسى

المحقق: جواد قيومى الجزه‌اى الاصفهانى

الطبعة الاولى:١٣٦٩ ش ـ ١٤١١ هـ.ق

الكمية:٥٣٠٠ نسخة

الطبع: مطبعة بنكوئن

دائرة التوزيع: مؤسسة الكوكب

ساحة انقلاب ـ شارع ارديبهشت ـ زقاق نوروز ـ رقم ٢١ ـ رقم بريد ١٣١٤٦ الهاتف: ٦٤٠٦٥٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المحقّق

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الاعتناء بشأن الكتاب امّا لجلالة قدر مؤلّفه وامّا لاهمّيّة موضوعه، هذا الكتاب حائز كلا الوجهين بأعلى مراتبه، كيف لا وموضوعه اوّل اركان الاربعة، الّذى امرالله نبيّه بحبّه واخبره انّه يحبّه، من قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لكلّ امّة محدّث ومحدّث هذه الامّة سلمان»[1]، وكفى له شرفاً ان يلحقه النّبىّ باهل بيته: الّذين اذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، وكفى له فخراً ان يرتقى الى اعلى درجة الايمان وعلّم الاسم الاعظم، وناهيك بما قال اميرالبيان عليه صلوات الملك المنّان حين سئل عن سلمان: «ما اقول فى رجل خلق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا، خصّه الله تبارك وتعالى من العلوم باوّلها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرّها وعلانيتها.»[2]

امّا مؤلّفه: فهو خاتم المحدّثين الجلّة وناشر علوم الشّريعة والملّة، خادم اخبار ائمّة المعصومين عليهم‌السّلام، المحدّث الكبير والرّجالىّ الخبير، صاحب النّفس القدسى الشيخ الميرزا حسين بن الميرزا محمّدتقى بن الميرزا على محمّد بن تقى النورىّ الطبرسىّ،

(١) كتاب الحاضر: ٢٦٩ عن الحسين بن حمدان.

(٢) كتاب الحاضر: ١٥٥ عن الاختصاص: ٢٢١.

امام ائمّة الحديث والرّجال فى الاعصار المتأخّره ومن اعاظم علماء الشّيعة وكبار رجال الاسلام.

مكانته عند العلماء:

لقد اثنى عليه مترجموه بما لا مزيد عليه:

قال تلميذه الشيخ كاشف الغطاء: «علاّمة الفقهاء والمحدّثين، جامع اخبار الائمّة الطّاهرين، حائز علوم الاوّلين والآخرين، حجّة الله على اليقين، من عقمت النّساء عن ان تلد مثله وتقاعست اساطين الفضلاء فلا يدانى احد فضله ونبله، التّقى الاوّاه المعجب ملائكة السّماء بتقواه، من لو تجلّى الله لخلقه لقال هذا نورى، مولانا ثقة الاسلام الحاج ميرزا حسين النّورى، ادام الله تعالى وجوده الشّريف.»[١]

وقال تلميذه الشيخ آغا بزرگ الطهرانى: «كان الشّيخ النّورى احد نماذج السّلف الصّالح الّتى ندر وجودها فى هذا العصر، فقد امتاز بعبقريّة فذّة وكان آية من آيات الله العجيبة، كَمُنَت فيه مواهب غريبة وملكات شريفة اهلّته لان يعدّ فى الطّليعة من علماء الشّيعة الّذين كرّسوا حياتهم طوال اعمارهم لخدمة الدين والمذهب وحياته صفحة مشرقة من الاعمال الصّالحة.»[٢]

وقال تلميذه الآخر المحدّث القمى: «شيخنا الاجل وعمادنا الارفع الاقوم، صفوة المتقدّمين والمتأخّرين خاتم الفقهاء والمحدّثين، سحاب الفضل الهاطل وبحر العلم الّذى ليس له ساحل، مستخرج كنوز الأخبار ومحى ما اندرس من الآثار، كنز الفضائل ونهرها الجارى شيخنا ومولانا العلاّمة المحدّث النّورى ــ انار الله برهانه واسكنه بحبوحة جنانه»[٣].

وقال فى موضع آخر: «شيخ الاسلام والمسلمين، مروّج علوم الأنبياء والمرسلين، الثّقة الجليل والعالم الكامل النبيل، المتبحّر الخبير والمحدّث النّاقد البصير، ناشر الآثار وجامع شمل الأخبار، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة والعلوم الغزيرة، الباهر بالرّواية والدّراية، والرّافع لخميس المكارم اعظم راية، وهو اشهر من ان يذكر وفوق ما تحومه حوله العبارة...».[٤]

(١) مقدّمة قصيدته المطبوع فى آخر كتاب كشف الاستار: ٢٤٥.

(٢) المستدرك الوسائل ١: ٤٣ (الطبعة الحديثة).

(٣) فوائد الرضويه: ١٤٩.

وقال المدرّس التّبريزى: «من ثقات واعيان واكابر علماء الاماميّة الاثنى عشريّة اوائل القرن الحاضر، فقيه محدّث متتبّع مفسّر رجالىّ عابد زاهد ورع تقىّ ...».[١]

ولادته:

ولد رحمه الله فى قرية «يالو» من قرى نور احدى بلاد طبرستان فى ١٨ شوال ١٢٥٤.

حياته العلميّة:

اتّصل بالفقيه الكبير المولى محمد على المحلّاتى قبل ان يبلغ الحلم، ثمّ هاجر الى طهران واتّصل فيها بالعالم الجليل أبى زوجته الشيخ عبدالرحيم البروجردى، ثمّ هاجر معه الى العراق سنة ١٢٧٣ وبقى فى النّجف قرب اربع سنين، ثم عاد الى ايران، ثمّ رجع سنة ١٢٧٨ الى العراق ولازم الآية الكبرى الشيخ عبدالحسين الطهرانى الشهير بشيخ العراقين وبقى معه فى كربلا مدّة وذهب معه الى مشهد الكاظمين، فبقى سنتين أيضاً وفى آخرهما رزق حجّ البيت، ثمّ رجع الى النّجف الاشرف وحضر بحث الشيخ المرتضى الأنصارى اشهراً قلائل الى أن توفّى الشّيخ فى ١٢٨١، فعاد سنة ١٢٨٤ الى ايران وزار الامام الرّضا عليه‌السّلام ورجع الى العراق ايضاً فى ١٢٨٦، وهى السّنة الّتى توفّى فيها شيخه الطهرانى وكان اوّل من اجازه، ورزق حجّ البيت ثانياً، ورجع الى النّجف فبقى فيها سنتين لازم خلالها درس السّيّد المجدّد الشّيرازى، ولمّا هاجر استاذه الى سامرا سنة ١٢٩١ هاجر اليه سنة ١٢٩٢ باهله وعياله مع شيخه المولى فتحعلى السلطان آبادى وصهره على ابنته الشّيخ فضل الله النّورى ورزق حجّ البيت ثالثاً، ولما رجع سافر الى ايران ثالثاً سنة ١٢٩٧ وزار مشهد الرّضا عليه‌السّلام ورجع فسافر الى الحجّ رابعاً فى ١٢٩٩ ورجع فبقى فى سامرا ملازماً لاستاذه المجدّد حتّى توفّى فى ١٣١٢، فبقى بعده بسامرا الى ١٣١٤ فعاد الى النّجف عازماً على البقاء بها حتّى ادركه الاجل.

مؤلّفاته:

قال تلميذه الطهرانى: «لو تأمّل الإنسان ما خلّفه النّورى من الاسفار

(١) ريحانة الادب فى المعروفين بالكنية واللّقب ٣: ٣٨٩.

الجليلة والمؤلّفات الخطيرة الّتى تموج بمياه التّحقيق والتّدقيق وتوقّف على سعة فى الاطّلاع عجيبة لم يشك فى انّه مؤيّد بروح القدس...».[١]

وقال فى موضع آخر: «فقد نذر نفسه لخدمة العلم ولم يكن يهمّه غير البحث والتّنقيب والفحص والتّتبّع وجمع شتات الأخبار وشذرات الحديث ونظم متفرّقات الآثار وتأليف شوارد السّير، وقد رافعه التّوفيق واعانته المشيئة الالهيّة حتّى ليظنّ النّاظر فى تصانيفه انّ الله شمله بخاصّة الطافه ومخصوص عنايته وادّخر له كنوزاً قيّمة لم يظفر بها اعاظم السّلف من هواة الآثار ورجال هذا الفنّ، بل يخيّل للواقف على امره انّ الله خلقه لحفظ البقيّة الباقية من تراث آل محمّد عليه وعليهم السّلام، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم.»[٢]

قال المحدّث القمى: «كم له رحمه الله من الله تعالى الطاف خفيّة ومواهب غيبيّة ونعم جليلة، أعظمها انّه رحمه الله مع كثرة اسفاره ألّف تأليفات كثيرة رائقه وتصنيفات جليلة نائقه، تبلغ عددها ما يقرب من ثلاثين، تخبر كلّ واحد عن طول باعه وكثرة اطّلاعه.»

مؤلّفاته بالعربيّة:

١ــ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، وهو من اهمّ آثاره واعظمها شأنا واجلّها قدراً، استدرك فيه على كتاب وسائل الشيعة الّذى الّفه المحدّث الحرّ العاملى المتوفّى ١١٠٤، اشتمل على ٢٢١٩٢ حديثاً، جمعها من مواضيع متفرّقة ومن كتب معتمدة متشتّتة مرتّباً على ترتيب الوسائل، وقد ذيّلها بخاتمة.

٢ــ الشّجرة المونقة العجيبة المسمّى بمواقع النّجوم، وهو سلسلة فى اجازات العلماء من عصره الى زمن الغيبة، وهو اوّل مؤلّفاته، فرغ منه ليلة الاثنين ٢٤ رجب ١٢٧٥.

٣ــ نفس الرّحمان فى فضائل سيّدنا سلمان، وهو اوّل مؤلّفاته بعد الشّجرة المونقة ــ وهو هذا الكتاب ــ.

٤ــ دارالسّلام فيما يتعلّق بالرّؤيا والمنام، فرغ من تأليفه بسامراى ١٢٩٢.

(١) مستدرك الوسائل ١:٤٨ (الطبعة الحديثة).

(٢) مستدرك الوسائل ١:٤٣ (الطبعة الحديثة).

٥ــ فصل الخطاب فى مسئله تحريف الكتاب[1]، فرغ منه فى النّجف فى ١٢٩٢، كتب الشّيخ محمود الطهرانى رسالة فى الردّ عليه سمّاها كشف الارتياب عن تحريف الكتاب واورد فيها بعض الشّبهات وبعثها الى المجدّد الشّيرازى فاعطاها للشيخ النّورى وقد اجاب عنها برسالة فارسية يأتى ذكرها.

(١) حرّى بنا ان نذكر هنا مرام المصنف قدّس الله سرّه الزكيّة فى تأليف هذا الكتاب، واقتصرنا بذكر ما قال تلميذه الشيخ آغا بزرگ الطهرانى فى هامش مقدّمة مستدرك الوسائل، قال رضوان الله عليه ما لفظه: «ذكرنا فى حرف الفاء من الذريعة مرام شيخنا النّورى فى تأليفه لفصل الخطاب، وذلك حسبما شافهنا به وسمعناه من لسانه فى اواخر ايّامه، فانّه كان يقول: اخطأت فى تسمية الكتاب وكان الاجدر ان يسمّى بـ«فصل الخطاب فى عدم تحريف الكتاب»، لانّى اثبت فيه انّ كتاب الاسلام: «القرآن الشريف» الموجود بين الدّفتين المنتشر فى اقطار العالم وحىٌ الهى بجميع سوره وآياته وجمله، لم يطرء عليه تغيير أو تبديل ولا زيادة ولا نقصان من لدن جمعه حتّى اليوم، وقد وصل الينا المجموع الاولى بالتّواتر القطعى، ولا شكّ لأحد من الاماميّة فيه، فبعذا أمن الانصاف أن يقاس الموصوف بهذه الاوصاف بالعهدين او الاناجيل المعلومة احوالها لدى كلّ خبير، كما انّى اهملت التصريح بمرامى فى مواضع متعددّة من الكتاب حتّى لا تسدّد نحوى سهاب العتاب والملامة، بل صرّحت غفلة بخلافه، وانّما اكتفيت بالتّلميح الى مرامى فى ص ٢٢، اذا المهمّ حصول اليقين بعدم وجود بقيّة للمجموع بين الدّفّتين كما نقلنا هذا العنوان عن الشّيخ المفيد فى ص ٢٦ واليقين بعدم البقيّة، وقد اوكلت المحاكمة فى بقاء احد الاحتمالات او انتفائه الى من يمعن النّظر فيما ادرجته فى الكتاب من القرائن والمؤيّدات، فان انقدح في ذهنه احتمال البقيّة فلا يدعى جزافاً القطع واليقين بعدمها، وان لم ينقدح فهو على يقين و«ليس وراء عبّادان قرية» كما يقول المثل السّائر، ولا يترتّب على حصول هذا اليقين ولأعلى عدمه حكم شرعى، فلا اعتراض لاحدى الطّائفتين على الأخرى.

هذا ما سمعناه من قول شيخنا نفسه وامّا عمله فقد رأيناه وهو لا يقيم لما ورد فى مضامين الاخبار وزناً، بل يراها اخبار آحاد لا تثبت بها القرآنيّة بل يضرب بخصوصيّتها عرض الجدار، سيرة السّلف الصّالح من اكابر الاماميّة كالسّيّد المرتضى والشّيخ الطّوسى وامين الاسلام الطّبرسى وغيرهم، ولم يكن ــ العياذ بالله ــ يلصق شيئاً منها بكرامة القرآن، وان الصق ذلك بكرامة شيخنا قدّس سرّه من لم يطلّع على مرامه، وقد كان باعتراف جميع معاصريه رجاليّ عصره والوحيد فى فنّه، ولم يكن جاهلاً باحوال تلك الأحاديث ــ كما ادّعاه بعض المعاصرين ــ حتّى يعترض عليه بأنّ كثيراً من رواة هذه الأحاديث ممّن لا يعمل بروايته، فانّ شيخنا لم يورد هذه الأخبار للعمل بمضامينها بل للقصد الّذى اشرنا اليه، ولنا فى اهامش الذّريعة تعليقة مبسوطة حول المبحث المعنون مسامحة بالتّحريف، وهى فى هامش ٣: ٤-٣١٣، واخرى هامش ١٠: ٩ــ٧٨، ففيهما مالا غنى للباحث عن الوقوف عليه، والله من وراء القصد.»

٦ــ معالم العبر فى استدراك البحار السّابع عشر.

٧ــ جنّة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجّة عليه‌السّلام فى الغيبة الكبرى، اورد فيه تسعاً وخمسين حكاية لم يذكرهم صاحب البحار، فرغ منه سنة ١٣٠٢ وطبع فى المجلّد ٥٣ البحار من الطبعة الحديثة.

٨ــ الفيض القدسى فى احوال العلّامة المجلسى، فرغ منه فى ١٣٠٢، طبع فى المجلّد ١٠٢ البحار من الطبعة الحديثة.

٩ــ البدر المشعشع فى ذريّة موسى المبرقع، فرغ منه فى ١٣٠٨.

١٠ــ تحيّة الزّائر وبلغة المجاور استدرك به على تحفة الزّائر للمجلسى، وهى آخر مؤلفاته توفّى قبل اتمامه فاتمّه تلميذه الشيخ عباس القمى.

١١ــ الصّحيفة الثانية العلويّة.

١٢ــ الصّحيفة الرّابعة السّجاديّة.

١٣ــ ظلمات الهاويه فى مثالب معاويه.

١٤ــ كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار، فى الردّ على القصيدة البغداديّة الّتى تضمّنت انكار المهدى عليه‌السّلام.

١٥ــ مرسلة الدّرّ المنظوم.

١٦ــ شاخهٔ طوبى، فيما يتعلّق بعيد البقر.

١٧ــ تقريرات بحث استاذه الطهرانى، وتقريرات المجدّد الشيرازى.

١٨ــ الاربعونيّات، مقالة مختصرة كتبها على هامش نسخة الكلمة الطيّبة، جمع فيها اربعين اموراً من الامور الّتى اضيف اليها عدد الاربعين فى أخبار الائمّة الطّاهرين عليهم‌السّلام.

١٩ــ اخبار حفظ القرآن.

٢٠ــ رسالة فى ترجمة المولى ابى الحسن الشريف.

٢١ــ رسالة فى مواليد الائمّة، على ما هو الاصّح عنده.

٢٢ــ فهرس كتب خزانته، رتّبه على حروف الهجا.

٢٣ــ مجموعة فى المتفرّقات، فيها فوائد نادرة.

٢٤ــ حواشى توضيح المقال، الّذى طبع فى آخر رجال ابى على.

٢٥ــ حواشى رجال ابى على، لم يتمّ.

٢٦ــ مستدرك مزار البحار، لم يتمّ.

مؤلّفاته بالفارسيّة:

١ ــ النّجم الثّاقب فى احوال الامام الغائب عليه‌السّلام.

٢ ــ الكلمة الطّيّبة.

٣ ــ رسالة فارسيّة فى جواب شبهات فصل الخطاب.

٤ ــ رسالة ميزان السّماء في تعيين مولد خاتم الانبياء، الّفه بطهران فى زيارته ١٢٩٩ بالتماس العلاّمة الزّعيم المولى على الكنى.

٥ ــ سلامة المرصاد فى زيارة عاشورا غير المعروفة واعمال مقامات مسجد الكوفه، غير ما هو الشّايع الدّائر بين النّاس الموجود في المزارات المعروفة.

٦ ــ لؤلؤ و مرجان در شرط پلّهٔ اوّل و دوّم روضه خوان، يعنى بذلك الاخلاص والصّدق، الّفه قبل وفاته بسنة.

٧ ــ ترجمة المجلّد الثّانى من دارالسّلام، لم يتمّ.

مشايخه والمجيزين له:

حضر لدى عدّة من كبار العلماء واساطين الفضلاء، منهم:

١ ــ الفقيه الكبير المولى محمّد على المحلاّتى

٢ ــ العالم الجليل ابى زوجته الشيخ عبدالرّحيم البروجردى

٣ ــ الشيخ المولى فتحعلى السلطان آبادى

٤ ــ الفقيه الكبير المولى الشيخ على الخليلى

٥ ــ السيد مهدى القزوينى

٦ ــ الشيخ العراقين الشيخ عبدالحسين الطهرانى، وكان اوّل من اجازه سنة ١٢٧٦

٧ ــ الشيخ الأعظم المرتضى الأنصارى، حضر بحثه اشهراً قلائل، وقد اجازه سنة ١٢٨٠

٨ ــ المحقّق ميرزا محمّد هاشم بن ميرزا زين‌العابدين الموسوى الخوانسارى، وهو ممّن اجازه.

٩ ــ الفقيه الكبير المجدّد الميرزا حسن الشيرازى، كانت له عنده مكانة سامية فكان لايسمّيه باسمه بل يناديه بـ «حاج آغا» احتراماً له.

تلامذته:

وقد حضر عنده كثير من الفطاحل الاعلام، منهم:

١ ــ الشيخ آغا بزرگ الطهرانى.

٢ ــ الشيخ محمّد حسين كاشف الفطاء.

٣ ــ الشيخ عباس بن محمّد رضا القمى.

٤ ــ الشيخ اسماعيل بن الشيخ محمّد باقر الاصفهانى.

٥ ــ الشيخ مرتضى بن محمّد بن احمد العاملى.

٦ ــ الشيخ عبدالحسين شرف الدّين العاملى.

٧ ــ الشيخ جمال الدين ابن السيّد عيسى العاملى الاصفهانى.

٨ ــ الشيخ على بن ابراهيم القمى.

وفاته

توفّى رحمه الله فى ليلة الاربعاء لثلاث بقين من جمادى الثّانيّة ١٣٢٠ «غشك»، وهو ابن ستّ وستّين سنة، ودفن بوصيّة منه فى جوار مولينا اميرالمؤمنين عليه السّلام بين العترة والكتاب، يعنى فى الايوان الثّالث عن يمين الدّاخل الى الصّحن الشّريف من باب القبلة، وكان يوم وفاته مشهودا ــ قدّس الله تربته وجمعنا وايّاه فى دار كرامته.

رثاه جمع من الشّعراء وأرّخ وفاته آخرون، منهم الشّيخ محمد الملا التسترى المتوفّى ١٣٢٢، قال:

مضى الحسين الّذى تجسّد من ... نور علوم من عالم الذّرّ

قدّس مثوى منه حوى علماً ... مقدّس النّفس طيّب الذكر

اوصافه عطّرت فانشقنا ... منهنّ تاريخه: «شذى العطر»

كرامة جثمانه:

نقل الشّيخ الطهرانى عن العالم العادل والثّقة الورع السيّد محمّد بن ابى القاسم الكاشانى النجفى ما لفظه: «لمّا حضرت زوجته الوفاة اوصت ان تدفن الى جنبه، ولمّا حضرت دفنها ــ وكان ذلك بعد وفاة الشّيخ بسبع سنين ــ نزلت فى السّرداب

لأضع خدّها على التّراب، حيث كانت من محارمى لبعض الاسباب، فلّما كشفت عن وجهها حانت منّى التفاتة الى جسد الشّيخ زوجها، فرأيته طريّاً كيوم دفن، حتّى انّ طول المدّة لم يؤثّر على كفنه ولم يمل لونه من البياض الى الصّفرة.»

* * *

كيفيّة التّحقيق والتّصحيح:

اعتمدت فى تحقيق هذا الكتاب على النسخة الحجرية المطبوعة، وهى النسخة الوحيدة الّتى استطعت العثور عليها، ولم اجد نسخة اخرى منه مع كثرة تفحصّى فى المكتبات، تقع هذه النسخة فى ١٦٦ ورقة وطبع مستقّلاً ومع كتاب بصائر الدّرجات للشيخ الصّفار، وتظهر من هذه العبارة فى خاتمته: «صورة ما رسمه المؤلّف ادام الله بقاءه فى ظهر نسخته الاصل»، انّها كتبت فى حياة المؤلّف.

قد عنيت بتخريج الأحاديث والرّوايات من المصادر الاصليّة، وحيث لم تسلم من التّصحيف والاغلاط اثبت فى المتن ما هواولى، وقد اشرت فى الهامش الى ما رأيته ضروريّاً او مفيداً من الاختلافات مع المصادر والجوامع، ورمزت بـ[ ] بما فى المصدر وليس فى الاصل وبـ( ) بما فى الاصل وليس فى المصدر، وتسهيلاً للباحثين فسّرت ما يحتاج الى البيان من غريب اللّفظ ومشكل اللّغة، واضفت اليها بعض التّعاليق كى يستفيد منه اهل التّتبع والتّحقيق.

وقد حاولت قدر المستطاع ان اصحّح اسماء الرّواة واعلام المذكورين فى الكتاب بقرينة ما ورد فى المعاجم الرّجاليّة، واشرت الى ذلك فى الهامش، وقد ترجمت بعض الرّجال المذكورين فى الاسانيد والمتن، واكتفيت غالباً فى تراجمهم وشرح احوالهم بالاختصار، وجعلت فهرساً عامّاً لاسامى رجال الكتاب وبعض فهارسا اخر.

وفى الختام اشكر جهود والدى واستادى ــ ادام الله وجوده ــ وزميلى الاعزّ «مسعود امامى خليل آبادى»، حيث ساهمانى فى انجاز هذا الاثر وساعدانى فى تصحيحه وتخريج مصادره، اسئل الله ان يشكر سعيهما ويؤيّدهما بتأييده ويوفّقهما بتوفيقه، بحقّ حبيبه رسول الملك العلّام وذريّته الاماجد الكرام، عليه وعليهم سلام دائم مستمر الدّوام على مرّ الشّهور والاعوام.

وقد وقع الفراغ من تصحيحه عشيّة يوم السادس والعشرين من شهر رجب المرجّب ـ ليلة المبعث الشريف ـ سنة ١٤٠٩ من الهجرة النبويّة، على هاجرها آلاف التحيّة والثّناء، حامداً لله ومصلّياً على رسول الله واولاده الطّاهرين مستغفراً تائباً إلى الله.

اقلّ طلبة العلم:

جواد قيّومى الجزه‌اى الاصفهانى

مقدّمة المؤلّف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين

الحمدُ لله الذى جعل خواصَّ الشيعه آيَةَ ائمَّة الدّينِ وَالشَّريعَه، وصفاهم لحكاية أوّل الأشباح، فكانوا كمشكوة فيها مصباح، وعبّر عنها بالقرى الظّاهرة في العالمين، وقدّر فيها السيّر فقال: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾[1]؛ وصلّى الله على آله ورجاله، وألسنة أقواله، ومصادر أفعاله، وأعلى أمثاله علل الوجود، ومفاتيح أقفاله أسرار السجود، محمّد وآله؛ ولعنة الله على من نزلهم عن منازلهم، وقال «لم» و «كيف» في فضائلهم، ما وحّد الله بهم موحّد، واهتدى بانجمهم مفوز ومنجد.

وبعدُ، فيقول العبد المذنب المسيئى، حسين بن العالم النّحرير الاميرزا محمّد تقى النّورى الطّبرسى ـ نوّرالله قلبه بنورالعلم والعمل، قبل أن يختطفه حضور الأجل ـ: قد كان يختلج فى صدرى وينقدح فى فكرى أن أجمع من غرر معانى الأخبار، وألتقط من درربحار الأنوار، فى غرائب أحوال أئمّة

(١) سبأ: ١٨.

الأطهار ـ عليهم صلوات الملك الجبّار، ما أظلم الليل وأضاء النّهار ـ، وحين سرحت بريد البصر الحديد رأيته مضماراً لا يلحق شاؤه ولا يشقّ غباره، وتيّاراً لا يُدرك ساحله ولا يولج زَخّاره[١]، واُلوفا لا يُعرف منها إلّا الاحاد، ولو كانت السّبعةُ البحارُ من المداد؛ فعرجتُ على تميّز حال أصحابهم، وأنختُ المطىّ بأعتاب أبوابهم[٢]، ونوديتُ بلسان الحال من طور الجلال ينادى لفظاً ومعنى: نحن أهل البيت سلمان منّا، والرّاشد المهتدى معظم الشّعاير **«سلمان المحمّدى»**، فعرفتُ التّلويح واكتفيتُ عن التّصريح وقلت: أنّى لى بمثل لقمان الّذى قال فيه سيّد الانس والجانّ: **«اَعْرَفُكُمْ بِاللهِ سَلْمانُ، سَلْسَلْ يَمْنَحُ الحِكْمَةَ وَيُؤْتِى البُرْهانَ.»**

ثم شمّرت[٣] أذيال العزائم، وقشعتُ سحاب العوائق المتراكم، وجمعت من فضائل أوّل أبواب باب الله الأوّل، صاحب العاشره، المحدّث المبجّل، فجاء بحمد الله جمع: مزهرةً رياضُه، مغدقةً حياضُه، أنموزجاً جامعاً لأشتات ماوردفيه من الرّوايات وما صدر منه من الحكايات، فسهّل إقتناص تلك المراتب للطّالب والرّاغب، وسمّيته ووسمته بـ **«نفس الرّحمن فى فضائل سلمان»**، وكانت أبوابه حور حسان، لم يطمثهنّ[٤] إنس ولاجانّ، ورتبته على مقدّمة وأبواب وخاتمة، ورأينا أن نذكر إجمالًا تفصيل الأبواب، لكونه أقرب إلى الظّفر بها لأُولى الالباب، مع ذكر ما إستطردنا فى طيّها، من بدايع الحكم وطرائف الكلم، مايهيّج شوق النّاظر ويجلّى غشائب السّأمة عن البصائر:

المقدّمة: فى إسمه ولقبه وكنيته ونسبه وبلده، وأنّه من أهل فارس من قرية را مهرمز، لا من أهل إصفهان من قرية يقال لها: جى.

الباب الاوّل: فى مبدء أمره وحاله قبل تشرّفه بشرف الإسلام، وكيفيّة إسلامه، وانّه من أوصياء عيسى عليه‌السلام، وفيه ذكر شراز، وترتيب

(١) التيّار: موج البحر الهائج، زخر البحر: طمى وتملأ.
(٢) اناخ الجمل: ابركه، المطى: الدابة التى تركب، العتبه: اسكفة الباب.
(٣) شمّر للامر: اراده وتهيّأله.
(٤) الطمث: النكاح بالتدميه، ولم يطمثهنّ اى لم يمسّهن وينكحهن.

أوصيـاء عيسى عليه السلام، وذكر إنطاكيه والإسكندرية، والصّدقة المحرّمة على بني هاشم، وخاتم النّبوة، والشّام والموصل ونصيبين وعمورية، وإنّه إشتراه النّبي صلّى الله عليه وآله أوكاتـب سيّده، ومـقدار مال الكتابة، وذكـر «ميثب» مـن صـدقات فاطمة عليها السلام، ونزول عيسى عليه السلام بعد رفعه إلى السّماء، وذكر دشت ارژن، وعدد مواليه وأربابه.

الـباب الثّاني: في أنّـه من أهـل بـيت النّبوة والعصـمـة، وانّه صار محمّدياً وعلويّاً بعد أن كان فارسياً وعجمياً، وفيه كلام يتعلّق بعلم الرّجال، وشطر من فضـائل العجـم، وبيان المـراد من قولهـم: «سلـمان منّـا»، وذكر لـحفر الـخندق، ومعجزةٌ للنبـيّ صلّى الله عليه وآله وسلم.

الـباب الـثّالـث: في مـقـامـه عنـدالله ورسولـه والأئـمّـة الطـاهـرين عليهم السلام، وأنّ النبـيّ صلّى الله عليه وآله كان مأموراً بحبّـه، وفيه ذكر سعـيد بن المسيّب، ومعجزة للسـجاد، وأصحاب الصفّة، والحديـث الغريب في مصطلح أهل الدّراية، ومبدء تاريخ الهجرة، ومعجزة للنبـيّ ووصيّه.

الـباب الرّابع: فيما نزل فيـه وفي أقـرانه من الآيـات البيّـنات، وفيه توثيق «إبراهيم بن هاشم»، وذكر لزيد بن أرقم، وبعض فضائل العجم.

الباب الـخـامس: في غزارة عـلمـه وحكمته، ومـعرفـته بـالله ورسوله وأوليـائه، وأنّه عـلم مـالا يحتمله غـيره، وفيـه ذكر مـوسى عليه السلام والخضر والطّائر على شاطئ البحر، ودرجات الايمان، وتحقيق لطيف في بيان قولهـم: «لو علم ابوذر مـا في قلب سلمـان لقتله»، وفـيه أنّ سلمان ثاني من صنّف، وأن مدار الـفضل على الـعلم الـنافـع، وأن سلمان أفضل مـن جميـع الامّة بعد الأئمّة عليهم السلام.

الباب السّادس: في أنّه كان يخبرعن الـغيب، وفـيه ذكرلوقـعة الجمل ولزهير بن القين وسرية «خبط السّلم» مـن سرايا الـنبّي صلّى الله عليه وآله وسلم وكربلا وحروراء ووقعـة نهروان في ترتيـب لطيف، وبـانقياو الـكوفة، وبعض أحوال القـائم عجّل الله تعالى فرجه، وشـرح خطبة سلـمـان، وفـيه تفسير قـولـه تـعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ ـ الآية﴾، وذكر لـبنـي أُميّـة، وبعض عـلائم الظّـهور: مـن القذف

والمسخ والخسف وخروج السّفياني، وكلام فى العصمة، وأنّ السّبعين الّذين أخذتهم الصّاعقة صاروا أنبياء، وذكر للنّفس الزّكية وجيش السّفياني والخراساني والمقتول بظهر الكوفة.

الباب السّابع: فى علمه باسم الأعظم، وأنه كان محدَّثا عن ملك كان ينقرفى أذنه،وفيه مطلب فى الإسم الأعظم وفى المحّدث وأنّه بالفتح من أوصاف الإمام.

الباب الثّامن: فى أنّ الجنّة مشتاقة إليه وأنه أكل من طعامها، ودخل فى جنّة الدّنيا قبل وفاته، وفيه كلام فى لفظ «العشق»، ومعجزة لأميرالمؤمنين، ومطلب يتعلّق بالرّياضى.

الباب التّاسع: فى بعض ما ظهر له من الكرامات زيادةً على ما مرّ فى «الباب السادس»، وفيه ترجمة «جعفر بن أحمد بن على القمي» المهمل فى كتب الرجال، وذكر بعض أخبار المسلسلات.

الباب العاشر: فى نبذ من طرائف فضائله وشرائف مناقبه ونوادر خصائصه، وفيه أنّه أفضل من جعفر بن أبى طالب، وأن جعفر أفضل الشّهداء من الأوّلين والأخرين بعد الأنبياء والأوصياء، وذكر لبلال بن رياح وخبّاب بن الأرت من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

الباب الحادى عشر: فى نبذيسيروقليل من كثيرممّارواه عن النبيّ والوصيّ عليهما السلام، وفيه ذكرمصنّف كتاب «ثاقب المناقب»، وذكر كتاب سلمان الّذى هو ثانى ما صنّف فى الإسلام- كما أشرنا إليه فى «الباب الخامس».

الباب الثانى عشر: فى كلماته وحكمه ومواعظه وإحتجاجاته ومايتعلّق بذلك، وفيه حال كتاب «جامع الاخبار».

الباب الثالث عشر: فى زهده وتواضعه وسخائه، مضافا إلى ما مرّ فى الباب السابق.

الباب الرّابع عشر: فى زوجاته وأولاده، والرّد على من أنكر ذلك، وفيه ذكر لحسين بن حمدان الحضّينى، ومذهب العامّة فى عدم كون العجم كفواً للعرب فى النّكاح، وعداوة عمر للعجم، وبعض غرائب فضائل

سلمان، وذكر كتاب معاوية إلى زياد بن أبيه فى إيذاء العجم، وفيه فضلهم.

الباب الخامس عشر: فى حاله بعد وفات النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم وثباته فى الدّين وكيفيّة بيعته، وفيه إرتداد الصّحابة بعد وفاته، ومذهب العامة فى تعديل جميعهم والرّد عليهم ببيان مختصر.

الباب السّادس عشر: فى كيفيّة وفاته، وفيه بعض أحوال البرزخ وأهواله، وفيه معجزة للنبيّ والوصيّ.

الباب السّابع عشر: فيما يتعلّق بما بعد وفاته من رجوعه وزيارته وما يتعلّق بذلك، وفيه ذكر للمدائن.

خاتمة: فى كمّيّة عمره وتغليط المشهور من الجمهور، وأنّه لقى عيسى عليه السلام.

المقدّمة

فى اسمه ولقبه وكنيته ونسبه وبلده

فى إكمال الدين: «كان إسم سلمان روزبه بن خشبوزان[1]»[2]، وفى آخر حديث إسلامه فيه: «فأعتقنى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسمّانى سلمان»[3]، وفى المنتقى لسعيد بن مسعود الكازرونى: «قيل: إنّ إسم سلمان ماهويه، وقيل: مابه، وقيل: بهبود بن بدخشان من ولد منوچهر الملك، وقيل: بهبود بن بودخشان بن مردسلان بن بهبودان بن فيروز بن شهرل من ولداب الملك»، وقال حمدالله المستوفى فى تاريخ كزيده: «إسمه ناجيه بن بدخشان بن أردچين بن مرد سالار من نسب منوچهر الملك.»[4]

ويظهر منه أنّ إسم أبيه «بدخشان»، مع أنّه نقل العهد الّذى كتبه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لحىّ سلمان بكازرون، وفيه: «هذا كتاب من محمّد [رسول الله]، سئله سلمان وصيّةً بأخيه ماهاد بن فرّخ [بن بدخشان]»[5]، وعن مناقب إبن شهر آشوب:[6] «مهاد بن فروخ إبن مهيار»[7]،

(١) خشبوذان (خ ل)، اقول: فى المصدر ايضا كذا.

(٢ و ٣) الاكمال الدين ١ : ١٦٥

(٤) تاريخ كزيده: ٢٢٩، وفيه: «ماهيه بن بدخشان بن آذر حسس (مايه بن بوذخشان بن ادريس بن مورسلان خ ل).

←

وقال قبل نقل العهد: «وكان لسلمان إبن أخ وكان إسمه ما هاد بن فرّخ بن بدخشان»،[١] وهو خلاف ما فى العهد.

وقد ظهر منهما انّه من أبناء الملوك ويقال له: سلمان الخير وسلمان المحمّدى. وكان إذا قيل له: إبن من أنت؟ يقول: أنا سلمان بن الاسلام، أنا من بنى آدم.

وكنيته: أبوعبدالله ـ كما فى جملة من الروايات ـ، وقال الحسين بن حمدان: «كان يكنّى أبوالبيّنات وأبوالمرشد، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام سمّاه سلسل.»[٢]

قلت: يؤيّده مايأتى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم فى وصفه: «سلسل يمنح الحكمة ويؤتى البرهان.»[٣]

وبلده: فارس ـ كما فى الأخبار المتواترة الّتى ستقف عليها ـ، وفى حديث إسلامه فى إكمال الدين وروضة الواعظين وقصص الانبياء: «كنت رجلاً من أهل شيراز، من أبناء الدّهاقين»[٤]، وقال السيّد الشهيّد فى مجالس المؤمنين: «ومخفى نماناد كه نهاد فطرت أصلى أهل شيراز هميشه أز نسيم محبّت وولاى أهل البيت در إهتراز بوده وبنابر همان فطرت ممتاز، سلمان فارسى بشرف خطاب «سلمان منّا اهل البيت» سرافراز گشته.»[٥]

←

(٥) تاريخ گزيده: ٢٣٠.

(٦) هو ابوعبدالله محمد بن على بن شهر آشوب بن ابى نصر بن ابى الجيش السروى المازندرانى، قال المصنف رحمه الله فى خاتمه المستدرك: «فخر الشيعة وتاج الشريعة افضل الاوايل، والبحر المتلاطم الزّخار الذى ليس له ساحل، محيى آثار المناقب والفضائل، رشيد الملة والدين، شمس الاسلام والمسلمين، الفقيه المحدث المفسر المحقق الاديب البارع، الجامع لفنون الفضائل.»، له مؤلفات كثيره اوردها فى معالم العلماء: ١٠٦ عند ترجمة نفسه.توفى رحمه الله فى شعبان ٥٨٨ وعاش مائه سنة الاعشرة اشهر.

(٧) مناقب آل ابى طالب ١ : ٩٧.

(١) تاريخ گزيده: ٢٢٩.

(٢،٣) الاختصاص ٣٤١.

(٤) اكمال الدين ١ : ١٦٢، روضة الواعظين: ٣٢٥، قصص الانبياء: ٣٠٢.

(٥) مجالس المؤمنين ١ : ٩٠.

والظّاهر أنّه لا ينافيه كونه من رامهرمز، على مارواه الشيخ منتجب الّدين[1] من أحفاد على بن بابويه، صاحب الفهرس المعروف، فى أربعينه عن أبى محمّد عبدالله بن على بن عبدالله المقرّى الطامذى[2]، عن أحمد بن عبدالغفار، عن أبى سعيد محمّد بن على بن عمروبن مهدى الحافظ، عن أبى سعيد سالم بن بندار النسوى الأرمنى، عن سليمان بن أحمد بن أبى سلامة[3] الدمشقى الملطى، عن ظفر بن السميدع، عن أبى زيد الانصارى، عن عوف، عن أبى عثمان النّهدى قال: «قال لى سلمان الفارسى رضى الله عنه: أتعرف رامهرمز؟ قلت: نعم، قال: إنّى من أهلها ـ الخبر»[4]، وفى شرح النّهج لإبن أبى الحديد:[5] «إنّه [رجل] من أهل فارس، من رامهرمز»[6]، وفى صحيح البخارى،[7] وهو أصحّ كتب أهل السّنة: حدثنا محمّد بن يوسف،

(۱) الشيخ السعيد الفاضل العالم الفقيه المحدث الثقة الصدوق شيخ الاصحاب وسيد الحفّاظ منتجب الدين ابوالحسن على بن الشيخ موفق الدين عبيدالله بن الشيخ شمس الدين ابى محمد الحسن المدعو: «حسكا» بن الحسين بن الحسن بن الشيخ الفقيه الحسين ـ اخى الشيخ الصدوق ـ بن ابى الحسن على بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمى، اجمع العلماء على جلالة قدره وعظم شانه ورفعة منزلته، قال صاحب الرياض فى حقه: «كان بحراً من العلوم لا ينزف...»، صاحب الفهرست المعروف من علماء المتأخر عن الشيخ الطوسى، ولد سنة ٥٠٤ وتوفى سنة ٥٨٥.

(۲) طامذه ـ بفتح الميم والذال المعجمه ـ: من قرى الاصفهان (المراصد ۲: ۸۷٦).

(۳) فى المصدر: ابى صلايه الدمشقى.

(٤) اربعون حديثاً عن اربعين شيخاً من اربعين صحابياً فى فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام: ٣٤.

(٥) عزالدين ابوحامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين ابن ابى الحديد المدائنى، احد العلماء فى العصر العباسى الثانى، ولد بالمدائن فى غرة ذى الحجة سنة ٥٨٦ ونشابهاثم سافرالى البغداد واختلط بالعلماء من اصحاب المذاهب واصطنع مذهب الاعتزال وصار معتزليا جاحظيا، ومن مصنفاته شرح نهج البلاغه، نال الحظوه عند الخلفاء من العباسيين ومدحهم واخذ جوائزهم، وتوفى سنة ٦٥٥.

(٦) شرح نهج البلاغه ١٨ : ٣٤.

(۷) ابوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيره بن بَرْدِزْبه الجعفى البخارى، ولد سنة ١٩٤، حج به ابوه فرجع ابوه وبقى هو بمكة فى طلب العلم ورحل رحلات واسعة فى طلب الحديث حتى صار عندهم امام ائمه الحديث حتى قيل فى حقه: ما رؤى مثله، ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث منه، واجمعوا على ان كتابه اصح كتاب بعد القرآن، حتى ان مسلماً ـ صاحب الصحيح ـ كلما دخل عليه يسلم ويقول: دعنى اقبّل رجليك يا طبيب الحديث فى علله. توفى سنة ٢٥٦، عدد احاديث

قال: حدّثنا سفيان، عن عَوف، عن أبى عثمان قال: سمعت سلمان [رضى الله عنه يقول:] أنا من رامهرمز.».[١]

فانّه ـ بكسر الثّالث والخامس وضمّ الرابع والسّادس ـ إسم بلد من الأهواز، كما فى البرهان والسّيرة الحلبيّه،[٢] وفى الأوّل: «إنّ إسمه فى القديم سمنگان وإنّ أهواز بلد بخوزستان»، وفى القاموس: «إنّ رامهرمز بلدبها»، وهى كما فى البرهان: إسم كورة من الفارس قصبتها شوشتر.

قلت: ورامهرمز ألآن من توابع بهبهان، بينهما قريب من عشرة فراسخ، وهو مشتمل على قرى كثيرة، منها قرية تسمى «تشان»، فيها آثار قديمة وعجائب، منها جبل مشتعل دائماً، وحيث إنّ بهبهان من توابع شيراز يجوز نسبته إليهما معاً، وإنّه كان كذلك فى القديم.

وعن يوسف بن عبدالبّر فى الإستيعاب: «كان أصله من فارس من رامهرمز من قرية يقال لها: جى»[٣]، ونقل مثله المولى محمّد صالح[٤] فى شرح الكافى عن القرطبى ـ من علماء الجمهور ـ، وفيه: «إنّ جى من قرى إصفهان بينهما قريب من ثلثة فراسخ»[٥]، وفى السّيرة: «إنّه بالفتح قرية فى اصفهان»[٦]، وفى البرهان: «إنّه بكسر الأوّل وسكون الثّانى يطلق على

المسنده فى كتابه ٧٢٧٥ والمكررات منه قريب النصف فاحاديثه بدون التكرار تقارب ٤٠٠٠، وعدد مشايخه الذين خرج عنهم فيه ٢٨٩، ان اردت ان تعرفها حق معرفتها راجع «سيرى در صحيحين» لكى تعلم ما فيها وما فى اختها.

(١) صحيح البخارى، كتاب بدء الخلق، الرقم ٣٦٩٥.

(٦ و ٢) السيرة الحلبيه ١ : ١٨٦.

(٣) الاستيعاب ٢ : ٥٦.

(٤) المولى محمد صالح السروى المازندرانى من اعاظم العلم و نقدة الحديث وفطاحل العرفان جامعاً للمعقول والمنقول، ماهراً فى الاصول والفروع، ازهد اهل زمانه واعبدهم واروع اهل اوانه واورعهم، ورد اصفهان فى حلمه وسكن بها وتتلمذ لعلمائها الاعيان منهم المولى محمد تق المجلسى وتزوج بابنته الكبرى (آمنه بيكم) التى هى معروفة بالفضل والعلم والدين، من جملة بناتها محمد اكمل الاصفهانى والدة الاستاد الاكبر المولى محمد باقر البهبهانى، توفى باصفهان سنة ١٠٨١ ودفن فيها فى مقبرة استاذه العلامة المجلسى.

(٥) شرح الكافى ٧ : ٦.

إصفهان عموماً وعلى كورة من كورها خصوصاً، وبفتح الأوّل قرية فى الرّى.»

وفى تاريخ الحكماء: «ذكر أبومشعر البلخى فى إختلاف الزّيجات: إنّ ملوك الفرس بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم، وحرصهم على بقائها على وجه الدّهر، وإشفاقهم عليها من أحداث الجوّ وآفات الأرض، أن إختاروا لها من الورق ـ إلى أن قال: ـ ثم طلبوا لها بعد ذلك من بقاع الأرض وبلدان الأقاليم أصحّها تربة، وأقلّها عفونة، وأبعدها من الزّلازل والخسوف، وأبقاها على الدّهر بناء، فلم يجدوا أجمع لهذه الأوصاف من إصفهان، ثمّ فتشوا على بقاع هذا البلد، فلم يجدوا أفضل من رستاق جى، فجاؤا إلى مهنّد وهو فى داخل المدينة المسمّاة بجى، فأودعوه علومهم، وقد بقى إلى زماننا هذا ويسمّى ساروية»، هذا.

وممّا ذكرنا ظهر ضعف نسبته إلى إصفهان، فى شرح النّهج: «وقيل: [بل] من إصفهان من قرية يقال لها: جَىّ»[١]، وفى تقريب إبن الحجر: «أصله من إصفهان وقيل: من رامهرمز»، وعن الإستيعاب: «قيل: بل كان أصله من إصفهان»[٢]، وفى تاريخ كزيده: «أصله من إصفهان من قرية حنان»[٣]؛ لعدم إستنادهم إلى خبر مأثور ولا أثر منقول، مع أنّ فى صحاحهم ما يخالف ذلك ـ كما مرّ ـ.

نعم فى قصص الأنبياء فى حديث آخر فى إسلامه: «كنت رجلاً من أهل إصفهان من قرية يقال لها: جى»[٤]، ويأتى إنّه مأخوذ من كتبهم ولم أعثر فى أخبارنا نسبته إليه ولا في ترجمته فى كتب الرّجال.

وربّما يجمع بينهما بانّ «فارس» كان يطلق فى القديم على تمام ناحية الجنوب من أرض العجم، مبدئه بلاد الجبل ومنتهاه بحرالهند والعمّان عرضا، وكان أحد الأقسام الاربعة، فإصفهان على هذا داخل فى

(١) شرح نهج البلاغه ١٨ : ٣٤. (٢) الاستيعاب ٢ : ٥٦.
(٣) تاريخ كزيده: ٢٢٩، وفى بعض النسخ: «جيان».
(٤) قصص الأنبياء: ٢٩٨.

«الفارس»، بل فى البرهان: «إنّه كان يطلق على جميع بلاد إيران من الجيحون إلى الفرات طولاً ومن بحر عمّان إلى باب الأبواب عرضا. ولمّا كان الخراسان بمعنى المشرق فى لسان الفُرس، وهو فى شرق إصطخر، سمّوه بذلك، وإصفهان لمّا كان شبيهاً بعراق العرب فى الهواء والماء، سمّوه بعد ظهور الإسلام بعراق العجم -ثمّ قال:- ولذا نسب سلمان رحمه الله إلى الفارس، مع أنّ مولده من نواحى إصفهان»، ويمكن تأييده بحديث إسلامه فى السّيرة والمنتقى: «كنت رجلاً فارسيّاً من أهل إصفهان من قرية يقال لها: جى -بفتح الجيم وتشديد الياء-.»[1]

وفيه: إنّه لا يجوز نسبته حينئذ إلى «شيراز»، الّذى هو قاعدة كورة شاذروان، إحدى كور الفارس بالمعنى الاخصّ الّذى يظهر من البرهان، ولا نسبته إلى رامهرمز، مع ورودها فى الأخبار المعتبره، وفى السّيره: «فى رواية اخرى: ولدت برامهرمز ومنها نشأت وإن أبى لمن اصفهان»[2]، وهذا وجه آخر للجمع.

والعجب من العلامّة الطباطبائى[3] حيث قال فى رجاله: «سلمان المحمّدى بن الإسلام، أبوعبدالله، أوّل الأركان الأربعة، مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وحواريّه، الّذى قال فيه: سلمان منّا أهل البيت، وأصله من إصبهان من قرية [يقال] لها: جى، هاجر فى طلب العلم وهو

(١ و ٢) السّيرة الحلبيّه ١: ٧-١٨٦.

(٣) مهدى بن المرتضى بن محمد البروجردى الغروى الحسنى الحسينى الطباطبائى، الامام الهمام الذى لم تسمح بمثله الايام، سيد العلماء الاعلام ومولى فضلاء الاسلام، سيد الفقهاء المتبحّرين، امام المحدثين والمفسرين، علّامة دهره وزمانه ووحيد عصره وأوانه، صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة الجامع لجميع العلوم، قال المصنف رحمه الله فى خاتمة المستدرك : ٣٨٣ بعد ذكر نسبه الى الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السلام: «تولد فى مشهد الحسين عليه السلام ليلة الجمعة فى شوال سنة ١١٥٥ وتوفى سنة ١٢١٢، وقد اذعن له جميع علماء عصره ومن تاخّر عنه بعلو المقام والرياسة فى العلوم النقلية والعقلية وساير الكمالات النفسانية حتى ان الشيخ الفقيه الاكبر الشيخ جعفر النجفى مع ما هو عليه من الفقاهة والزهادة والرياسة كان يمسح تراب خفه بحنك عمامته وهو من الذين تواترت عنه الكرامات ولقائه الحجة صلوات الله عليه ولم يسبقه فى هذه الفضيلة احد فيما اعلم الا السيد رضى الدين على بن طاووس.»

صبيّ ـ الخ »[١]، و اقتصر فى التّرجمة على الحديث العامى المروىّ فى القصص، ولم يحتمل كونه من رامهرمز الفارس أو من أهل شيراز، و هو موجود فى القصص ايضاً ـ كما تقدّم نقله ـ والله العاصم.

• ولقد أجاد مادح أهل البيت المولى بما نعلى الكرمانى، فى مدح فارس و شيراز لخروج سلمان منه، حيث قال رحمه الله:

زهى فارس فرخنده ايران زمين
زيزدان برآن بوم و برآفرين

خجسته بود خاک ايران زمين
که خواند پيمبر برآن آفرين

زهى بوم وبرگش برآمد زخاک
درخشان چنين گوهر تابناک

تو اى فارس زين مژده برخود بناز
که پيدا شد از خاک پاک توباز

يکى گوهر از خاکت آمد پديد
که گوهر فروشش نخستين خريد

چو آن گوهر از خاک پاک تورست
از آن جوهرى هر چه مى خواست جست

سزد گر کنى فخر بر روزگار
که وصف تو خواند همى روزگار

تو را پايه از آسمان برتراست
که مدحت گرت ساقى کوثر است

(١) رجال السيّد بحرالعلوم (فوائد الرجاليه) ٣: ١٧.

سزد گر برآنی ببالای عرش
شود خاک پای تو برعرش فرش

بروح ملک همنشینی کنی
در آنجا خداوند بینی کنی

که گنجی که او مخزن راز بود
نهان بودودرخاک شیراز بود

گرانمایه درّی در آن گنج خواست
که بر تاج پیغمبری برفراشت

زهی آن گرانمایه درّثمین
که گردد بتاج نبوّت نگین

الباب الاوّل

فى مبدء أمره وحاله قبل تشرّفه بشرف الإسلام وكيفيّة إسلامه، وأنه من أوصياء عيسى عليه السلام

عن شيخنا الأقدم أبى عبدالله المفيد[1] فى الإختصاص، فى حديث صحيح يأتى فى الباب الثالث: «انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: انّ سلمان ما كان مجوسيّاً، ولكنّه كان مظهراً للشرك، مبطناً للايمان.»[2]

وقال الصّدوق[3] فى إكمال الدين: «وكان ممّن ضرب فى الأرض لطلب الحجة سلمان الفارسى [رضى الله عنه]، فلم يزل ينتقل من عالم إلى

(١) محمّد بن محمّد بن النّعمان بن عبدالسّلام بن جابربن النعمان، قال بحر العلوم فى حقّه: «شيخ مشايخ الجله ورئيس رؤساء الملة، فاتح ابواب التحقيق بنصب الادلة، والكاسر بشقاشق بيانه الرشيق حجج الفرق المضلة، اجتمعت فيه خلال الفضل، وانتهت اليه رئاسة الكل، واتّفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته، وكان رضى الله عنه كثير المحاسن، جم المناقب، حديد الخاطر، دقيق الفطنه، حاضر الجواب، واسع الروايه، خبيراً بالرجال والاخبار والاشعار، وكان اوثق اهل زمانه فى الحديث واعرفهم بالفقه والكلام، وكل من تأخر عنه استفاد منه.»، حسبه دلالة على العظمة والجلالة والثقة ماورد من التوقيعات من ولى العصر عليه السلام فى حقّه، ينتهى نسبه الى يعرب بن قحطان،عرف بابن المعلم واشتهر بالمفيد اما لان الامام صاحب الزمان عليه السّلام لقّبه به ـ كما نص عليه ابن شهر آشوب ـ، او ان شيخه على بن عيسى الرّمانى لقّبه به لمناظرة جرت بينهما، ولد فى ذى القعده سنة ٣٣٦، وتوفّى شهر رمضان سنة ٤١٣ ببغداد وصلّى عليه علم الهدى السيّد المرتضى بميدان الاشنان.

(٢) الاختصاص: ٢٤١، البحار ٢٢: ٣٤٧.

عالم، ومن فقيه إلى فقيه، ويبحث عن الأسرار ويستدلّ بالأخبار، منتظراً لقيام القائم، سيّد الأوّلين والآخرين، محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم، أربعمأة سنة، حتّى بشّر بولادته، فلمّا أيقن بالفرج خرج يريد تهامه، فسبى.»[۱]، ثمّ قال: «كان إسم سلمان روزبه بن خشبوذان، وما سجد قطّ لمطلع الشّمس وانّما كان يسجد لله عزّوجلّ، وكانت القبلة الّتى امر بالصلوة إليها شرقيّة وكان أبواه يظنّان أنّه إنّما يسجد لـ [مطلع] الشّمس كهيئتهم، وكان سلمان وصيّ وصيّ عيسى عليه السلام، فى أداء ما حمل إلى من إنتهت إليه الوصيّة من المعصومين، وهو آبى [عليه السلام، وقد ذكر قوم انّ آبى،[۲] هو أبوطالب، وإنّما إشتبه الأمر به لأن أميرالمؤمنين عليه السلام سئل عن آخر أوصياء عيسى عليه السلام؟ فقال: آبى، فصحّفه النّاس وقالوا: اَبى]، ويقال له: برده ايضاً.»[۳]

وروى فيه عن محمّد بن الحسن (بن احمد بن الوليد)، عن سعد بن عبدالله، عن هيثم بن ابى مسروق النهدى ومحمّد بن عبدالجبّار، عن إسمعيل ابن سهل، عن محمّد بن أبى عمير، عن درست بن أبى منصور الواسطى وغيره، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «كان سلمان الفارسى رحمة الله عليه قدأتى غيرواحد من العلماء، وكان آخر من أتاه آبى، فمكث عنده ماشاء الله، فلمّا

(۳) محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه ابوجعفر القمى، قال بحر العلوم قدس سره فى حقّه: «شيخ من مشايخ الشيعه وركن من اركان الشريعه، رئيس المحدثين، والصدوق فيما يرويه عن الائمة الصادقين، ولد بدعاء صاحب الامر والعصر عليه السلام، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، ووصفه الامام عليه السلام فى التوقيع الخارج من الناحية المقدّسة بانه: فقيه، خير، مبارك، ينفع الله به، فعمت بركته الايام وانتفع به الخاص والعام، وبقيت آثاره ومصنّفاته مدى الايام، وعمّ الانتفاع بفقهه وحديثه فقهاء الاصحاب ومن لا يحضره الفقيه من العوام-انتهى»، ولد رحمه الله بقم ونشأبها وتلمذ على اساتذتها ثم راحل الى الامصار والبلدان لاكتساب الفضائل وسماع الاحاديث عن المشائخ العظام، مشائخه تزيد على مائتى رجلاً. نصّ شيخ الطائفه ان مصنّفاته يبلغ الى ثلاثماة مصنّف. كانت ولادته بعد وفاة محمد بن عثمان العمرى فى اوائل سفارة حسين بن روح وكانت وفاة العمرى سنة ۳۰۵ وتوفّى بالرى سنة ۳۸۱ وقبره بالرى موجود.

(۱) اكمال الدين ۱ : ۱۶۱.

(۲) آبى ـ بمد الهمزه واماله الياء ـ من القاب علماء النصارى.

(۳) اكمال الدين ۱ : ۱۶۵.

ظهر النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال آبى: لسلمان [إنّ] صاحبك الّذى تطلب [ـه] قد ظهر بمكّة، فتوجّه إليه سلمان رحمه الله.»[1]

وروى أحمد بن محمّد بن خالد البرقى[2] فى المحاسن عن أبيه[3]، عن [أبى] إسحاق الخفّاف، عمّن ذكره، عن درست، عمّن ذكره، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «كان الّذى تناهت إليه وصايا عيسى عليه السلام: آبى»[4]، ورواه عن أبيه، عن إبن أبى عمير، عن درست، وزادفيه: «فلمّا أن أتاه سلمان قال [له]: إنّ الّذى تطلب قد ظهر اليوم بمكّة، فتوجّه إليه.»[5]

وقال رضى الدّين علىّ بن طاوس[6] فى مهج الدّعوات: «ويروى أن سلمان كان من بقايا أوصياء عيسى عليه السلام.»[7]، ويأتى فى روايتين عن النبّى صلّى الله عليه وآله وسلم: «إن سلمان كان يدعو النّاس إلى دينه قبل أن

(۱) اكمال الدين ۲ : ٦٦٥، وفيه: **«قال آبى: يا سلمان! ان صاحبك الذى تطلبه بمكه قد ظهر».**

(۲) **ابوجعفر احمد بن محمد** بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن على البرقى، عدّه الشيخ فى رجاله من اصحاب الامامين الجواد والهادى عليهما السلام، البرقى منسوب الى برق رود، قرية من سواد قم واصله كوفى، له كتب منها المحاسن وهو كما عن النجاشى مشتمل على ازيد من مأة كتاب، ولايوجد اليوم منها الا احد عشر كتابا، توفى رحمه الله سنة ۲۷٤.

(۳) **محمد** بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن على البرقى، ابوعبدالله مولى ابى موسى الاشعرى، عدّه الشيخ فى رجاله من اصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، قد فصّل الاصحاب القول فى تعديله وجرحه فمن شاء ذلك فليراجع تنقيح المقال وغيره.

(٤ و ٥) المحاسن: ۲۳٥، البحار ۱۷ : ۱٤۲.

(٦) السيد الشريف رضى الدين ابوالقاسم على بن سعد الدين ابى ابراهيم موسى بن جعفر بن احمد بن محمد بن احمد بن ابى عبدالله محمد بن محمد بن الطاوس، ينتهى نسبه الشريف الى الحسن المثنى، قدأثنى عليه كل من تأخر عنه واطراه بالعلم والفضل والتقى والنسك والكرامه، قال التسترى فى المقابس: ١٦ «السيد السند المعظم المعتمد العالم العابد الزاهد الطيب الطاهر، مالك ازمة المناقب والمفاخر، صاحب الدعوات والمقامات والمكاشفات والكرامات، مظهر الفيض السنىّ واللطف الخفىّ والجلىّ»، ولد فى الحله فى منتصف المحرم سنه ٥٨٩ ونشابها واقام ببغداد خمسة عشر عاما ثم رجع الى الحله وجاور العتبات النجف وكربلا والكاظميه في كل واحدة ثلاث سنين وكان عازما على مجاورة سامراء ايضاً ثلاث سنين واخيراً عادالى بغداد، ولّى نقابة الطالبيّين بالعراق فى ثلاث سنين واحد عشر شهراً وتوفى سنة ٦٦٨، له مصنفات منها: الاقبال، مهج الدعوات، كشف المهجه و**الطرائف وسعد السعود.**

←

يبعث منذ أربعمأة وخمسين سنة»[١]، ويأتى فى الخاتمة عن شيخ الطّائفة:[٢] «إنّ لقائه عيسى عليه السلام مشهور فى الأخبار.»[٣]

وروى الصدوق فى الإكمال عن أبيه،[٤] عن محمّد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن ذكريّا[٥]، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: «قلت: يابن رسول الله! ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسى؟ قال: (نعم)، حدّثنى أبى صلوات الله عليه أنّ أميرالمؤمنين على ابن أبيطالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسى وأباذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبرالنبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم، فقال أميرالمؤمنين [عليه السلام] لسلمان (الفارسى): يا أباعبدالله! ألا تخبرنا بمبدء أمرك؟ فقال سلمان: والله يا

(٧) مهج الدعوات: ٣١٣.

(١) ياتى فى الباب الرابع عشر.

(٢) ابوجعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى، قال العلامة الطباطبائى: «شيخ الطائفة المحقة، ورافع اعلام الشريعة الحقة، امام الفرقة بعد الائمة المعصومين وعماد الشيعة والامامية بكل مايتعلق بالمذهب والدين، محقّق الاصول والفروع، ومهذّب فنون المعقول والمسموع، شيخ الطائفة على الاطلاق، ورئيسها الذى تلوى اليه الاعناق، صنف فى جميع علوم الاسلام، وكان القدوة فى ذلك والامام، اما التفسير فله فيه كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن، واما الحديث فاليه تشدّ الرّحال، وبه يبلغ رجاله منتهى الآمال، واما الفقه فهو خرّيت هذه الصناعة، والملق اليه زمام الانقياد والطاعة، وكل من تاخر عنه من الفقهاء الاعيان فقد تفقّه على كتبه واستفاد منها نهاية اربه ومنتهى طلبه»، ولد بخراسان سنة ٣٨٥ بعد وفاة شيخ الصدوق باربع سنين. وتوفى سنة ٢٦٠ بمشهد اميرالمؤمنين عليه السلام.

(٣) الغيبه: ٧٩.

(٤) ابوالحسن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، قال الرجال الاقدم النجاشى فى حقه: «شيخ القميين فى عصره ومتقدمهم وفقيههم وثقتهم، كان قدم العراق واجتمع مع ابى القاسم بن روح رحمه الله وسئله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد على بن جعفر الاسود، يسئله ان يوصل له رقعة الى الصاحب عليه السلام ويسئله فيها الولد فكتب اليه: قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيّرين ـ الخ»، لا نحتاج الى ايعاز سرد ما قيل فى ترجمته بعد ماورد من الامام العسكرى عليه السلام فى حقه فى توقيعه الشريف: «يا شيخى ومعتمدى وفقيهى.»

(٥) فى المصدر: عمن ذكره.

أميرالمؤمنين، لـو أنّ غيـرك سئلني مـا أخبرته، أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدّهاقين و كنت عزيزاً على والدى، فبينا أنا سائر مع أبى فى عيد لـهم إذا أنـا بصومعـة وإذا فيها رجل ينادى: أشهد أن لا إله الاّ الله، وأنّ عيسى روح الله، وأنّ محمّداً حبيب الله، فرصف حبّ محمّد[1] فى لحمى ودمى، فلم يهنّئنى طعام ولاشراب، فقالت لى امّى: يا بنىّ! مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشّمس؟ قال: فكابرتها حتّى سكتت، فلمّا إنصرفت إلى منزلى إذا أنا بكتاب معلّق فى السقف، فقلت لامّى: ما هذا [الكتاب]؟ فقالت: يا روزبه! إنّ هذا الكتاب لمّا رجعنا من عيدنا رأيناه معلّقاً، فلا تقرب ذلك المكان، فإنّك إنْ قرّبته قتلك أبوك، قال: فجاهدتها حتّى جنّ الليل ونام أبى وأمّى، فقمت وأخذت الكتاب فاذا فيه: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا عهد من الله إلى آدم أنّه خالق من صلبه نبيّاً يقال له: محمّد، يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان، يا روزبه! أنت وصىّ عيسى، فآمن[2] واترك المجوسيّة»، [قال:] فصعقت صعقة وزادنى شدّة، قال: فعلم أبى وأمّى بذلك، فأخذونى وجعلونى فى بئر عميقة وقالوا [لى]: إن رجعت وإلاّ قتلناك، [فـ] قلت لهم: إفعلوا بى ماشئتم، حبّ محمّد لا يذهب من صدرى، قال سلمان: ما كنت أعرف العربيّة قبل قرائة ذلك الكتاب ولكن[3] فهّمنى الله [عزّوجلّ] العربيّة من ذلك اليوم، قال: فبقيت فى البئر فجعلوا يدلّون[4] [فى البئر] إلىّ أقراصاً صغاراً.

[قال:] فلمّا طال أمرى رفعت يدى إلى السّماء وقلت: يا ربّ! إنك حبّبت محمّداً ووصيّه إلىّ، فبحقّ وسيلته عجّل فرجى وأرحنى ممّا أنا فيه، فاتآنى آت، عليه ثياب بيض فقال (لى): قم يا روزبه، فأخذ بيدى وأتى بى إلى الصّومعة فأنشات أقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ عيسى روح الله

(١) فى المصدر: فرسخ وصف محمد. اقول: رصف ـ بالضم ـ: احكم وثبت.
(٢) فى المصدر: انت وصى عيسى وآمن.
(٣) فى المصدر: قبل قراءتى الكتاب ولقد.
(٤) فى المصدر: يدلّون.

وأنّ محمّداً حبيب الله، فأشرف عليّ الدّيرانيّ فقال (لی): أنت روزبه؟ فقلت نعم، فقال: إصعد، فأصعدني إليه وخدمته حولين كاملين، فلمّا حضرته الوفاة قال (لی): إنّی ميّت، فقلت له: فعلی من تخلّفنی؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتی هذه إلّا راهباً بانطاكية، فإذا لقيته فأقرئه منّی السّلام وادفع إليه هذا اللّوح، وناولنی لوحاً، فلمّا مات غسّلته وكفّنته ودفّنته وأخذت اللّوح وسرت به إلی إنطاكية وأتيت الصّومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ عيسی روح الله، وأنّ محمّداً حبيب الله، فأشرف عليّ الدّيرانيّ فقال (لی): أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: إصعد، فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين، فلمّا حضرته الوفاة قال لی: إنی ميّت، فقلت: علی من تخلّفنی؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتی هذه إلّا راهباً بالاسكندرية، فاذا أتيته[1] فأقرئه منّی السّلام وادفع إليه هذا اللّوح، فلمّا توفّیَ غسّلته وكفّنته ودفّنته وأخذت اللّوح وأتيت الصّومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ عيسی روح الله، وأنّ محمّداً حبيب الله، فأشرف عليّ الدّيرانی فقال (لی): أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: إصعد، فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين، فلمّا حضرته الوفاة قال لی: إنّی ميّت، فقلت: علی من تخلّفنی؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتی هذه فی الدّنيا، وانّ محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب قد حانت ولادته، فان أتيته[2] فاقرئه منّی السّلام وادفع إليه هذا اللّوح، قال: فلمّا توفّیَ غسّلته وكفّنته ودفّنته وأخذت اللّوح وخرجت، فصحبت قوماً فقلت لهم: يا قوم! إكفونی الطّعام والشّراب واكفيكم الخدمة؟[3] قالوا: نعم، قال: فلمّا أرادوا أن يأكلوا شدّوا علی شاة فقتلوها بالضّرب، ثمّ جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواء، فامتنعت من الأكل، فقالوا: كل، فقلت: إنّی غلام ديرانيّ وإنّ الدّيرانيّين لا يأكلون اللّحم، فضربونی وكادوا يقتلوننی، فقال بعضهم: إمسكوا عنه

(١) فی المصدر: فاذا لقيته.
(٢) فی المصدر: فاذا اتيته.
(٣) فی المصدر: اكفونی الطعام والشراب اكفكم الخدمة.

حتّی یأتیکم شرابکم فانّه لا یشرب! فلمّا أتوا بالشّراب قالوا: إشرب، فقلت: إنّی غلام دیرانی وإنّ الدّیرانیّین لا یشربون الخمر، فشدّوا علیّ وأرادوا قتلی، فقلت لهم: یا قوم! لا تضربونی ولا تقتلونی فانّی أُقرُّلکم بالعبودیّة، فأقررت لواحد منهم فأخرجنی وباعنی بثلا ثمائة درهم من رجل یهودی، قال: فسئلنی عن قصّتی، فأخبرته وقلت له: لیس لی ذنب إلّا انّی أحبّ محمّداً[1] ووصیّه، فقال الیهودی: وإنّی لأبغضك وأبغض محمّداً، ثمّ أخرجنی إلی خارج داره و إذا رمل کثیر علی بابه، فقال: والله [یا روزبه!] لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرّمل کلّه من هذا الموضع لأقتلنّك، قال: فجعلت أحمل طول هذا اللّیل، فلمّا أجهدت فی التّعب[2] رفعت یدی إلی السّماء وقلت: یا ربّ! إنكَ حبّبت محمّداً ووصیّه إلیّ فبحقّ وسیلته عجّل فرجی وأرحنی ممّا أنا فیه، فبعث الله عزّوجلّ ریحاً فنقلت[3] ذلك الرّمل من مكانه إلی المكان الّذی قال [له] الیهودیّ، فلمّا أصبح نظر إلی الرّمل (و) قد نقل کلّه، فقال: یا روزبه! أنت ساحر وأنا لا اعلم (ساحراً أسحرمنك)، فلأخرجنّك من هذه القریة لئلاّ تهلكها، قال: فأخرجنی وباعنی من إمرأة سلیمیّة، فاحبّتنی حبّاً کثیرا[4] وکان لها حائط فقالت: هذا الحائط لك، کل منه ما شئت وهب وتصدّق.

قال: فبقیت فی ذلك الحائط ماشاء الله فبینما أنا ذات یوم فی (ذلك) الحائط، (و) إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا، تظلّهم غمامة[5]، فقلت فی نفسی: [والله] ماهؤلاء [کلّهم] أنبیاء ولكن فیهم نبیّاً، قال: فأقبلوا حتّی دخلوا الحائط والغمامة تسیر معهم، فلمّا دخلوا إذا فیهم رسول الله [صلّی الله علیه وآله]

(۱) فی المصدر: انا احببت محمداً.
(۲) فی المصدر: فجعلت احمل طول لیلتی فلما اجهدنی التعب.
(۳) فی المصدر: فقلعت.
(۴) فی المصدر: امرأة سلمیّه فاحبّتني حبّاً شدیداً.
(۵) الغمام: السحاب. والقطعه منه غمامة.

وأميرالمؤمنين [عليه السلام] وأبوذر والمقداد وعقيل بن ابى طالب[١] وحمزة بن عبدالمطلب[٢] وزيد بن حارثة، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النّخل ورسول الله صلّى الله عليه وآله يقول [لهم]: كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا، فدخلت على مولاتى فقلت لها: يا مولاتى! هبى لى طبقاً من رطب، فقالت: لك ستّة أطباق، قال: فجئت وحملت طبقاً من رطب، فقلت فى نفسى: إن كان فيهم نبى فإنّه لا يأكل الصّدقة ويأكل الهدية، فوضعته بين يديه، فقلت: هذه صدقة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كلوا، وأمسك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام وعقيل بن ابى طالب و حمزة بن عبدالمطلب، وقال لزيد: مُدَّيدك وكل، فقلت فى نفسى: هذه علامة، فدخلت على مولاتى وقلت لها: هبى لى طبقاً آخر، فقالت: لك ستّة أطباق، قال: فجئت فحملت طبقاً (آخر) من رطب فوضعته بين يديه وقلت: هذه هدية، فمدّيده وقال: بسم الله كلوا، فمدّالقوم جميعاً أيديهم فأكلوا، فقلت فى نفسى: هذه أيضاً علامة، [قال:] فبينما أنا أدورخلفه إذ قد حانت من النبّى صلّى الله عليه وآله إلتفاتة، فقال: يا روزبه! تطلب خاتم النّبوة؟ فقلت: نعم، فكشف عن كتفيه، فاذا أنا بخاتم النّبوه معجون بين كتفيه، عليه شعرات،

(١) هو اخواميرالمؤمنين لابيه وامه، كان يكنى ابا يزيد وكان قد خرج مع الكفار يوم بدر مكرها فاسر، ففداه عمه العباس ثم اتى مسلما مهاجرا قبل الحديبيه وكان ابوطالب عليه السلام يحبه حبا شديدا وشهد غزاة موته مع اخيه جعفر وتوفى فى خلافة معاويه سنة ٥٠ وعمره ٩٦ سنة ولم يشهد مع اخيه اميرالمؤمنين عليه السلام شيئا من حروبه ايام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فاعفاه ولم يكلفه حضور الحرب وكان عقيل انسب قريش واعلمهم بايامها واختلف الناس فى الحاقه بمعاويه قبل شهادت اخيه اميرالمؤمنين عليه السلام

(٢) امه هاله بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وهى ابنة عم آمنه بنت وهب ام النبى صلّى الله عليه وآله رضيع رسول الله، ارضعتهما ثويبه جارية ابى لهب، وكان اسنّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله بسنتين، آخى النبى بينه وبين زيد بن حارثه وهاجر الى المدينه واول لواء عقده رسول الله صلّى الله عليه وآله حين قدم المدينه لحمزة وشهد بدرا وابلى فيها بلاء عظيما مشهورا وشهداحداً وقتل بها وكان مقتله للنصف من شوال سنة ثلاث وكان عمره ٥٧ سنة وصلّى النبى على حمزه ثم لم يؤت بقتيل الا وصلى عليه معه حتى صلى عليه ٧٢ صلاة.

قال: فسقطت على قدم[1] رسول الله صلّى الله عليه وآله أقبّلها، فقال [لى]: يا روزبه! أُدخل على هذه المرأة[2] وقل لها: يقول لك محمّد بن عبدالله: تبيعينا هذا الغلام؟ فدخلت (عليها) وقلت لها: يا مولاتى! إنّ محمّد بن عبدالله يقول لك: تبيعينا هذا الغلام؟ فقالت: قل له: لا أبيعكه[3] إلّا بار بعمائة نخله: مأتى نخلة منها صفراء ومأتى نخلة منها حمراء، قال: فجئت إلى النّبى صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال: [و] ما أهون ما سألت، ثمّ قال: قم يا على واجمع هذا النّوى كلّه فجمعه فأخذه فغرسه، ثمّ قال: إسقه، فسقاه أميرالمؤمنين، فما بلغ آخره حتّى خرج النّخل ولحق بعضه بعضا، فقال لى: أدخل إليها وقل لها: يقول لك محمّد بن عبدالله: خذى شيئك وادفعى إلينا شيئنا، قال: فدخلت عليها وقلت ذلك لها، فخرجت ونظرت إلى النّخل فقالت: والله لا أبيعكه إلّا بار بعمائة نخلة كلّها صفراء، قال: فهبط جبرئيل [عليه السلام] ومسح جناحه[4] على النّخل فصار كلّه أصفر، قال: ثمّ قال لى: قل لها: إنّ محمّداً يقول لك: خذى شيئك وادفعى إلينا شيئنا، [قال:] فقلت لها ذلك فقالت: والله لنخلة من هذه أحبّ إلىّ من محمّد ومنك، فقلت لها: والله ليوم واحد مع محمّد أحبّ إلىّ منك ومن كلّ شئ أنت فيه، فأعتقنى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وسمّانى سلمان.»[5]

ورواه الراوندى[6] فى قصص الأنبياء[7] باسناده عن الصّدوق مع

(١) رجلى خ ل.
(٢) فى المصدر: الى هذه المرأة.
(٣) فى المصدر: لا ابيعك.
(٤) فى المصدر: فسح جناحيه.
(٥) اكمال الدين ١: ٥-١٦١، البحار٢٢: ٩-٣٥٥ مع اختلاف يسير.
(٦) قطب الدين ابوالحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندى، الشيخ الامام الفاضل المتبحر الفقيه المحدث الشاعر جامع الفضائل والمناقب، قال التسترى فى المقابس: ١٤ «الفقيه المحدث الفاضل النحرير العلامة الكامل، العزيز النظير» له تآليف قيمه: الخرائج والجرائح، قصص الانبياء، فقه القرآن، منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه، توفّى فى الرابع عشر من شوال سنة ٥٧٣ وقبره فى الصحن الكبير من حضرة المعصومه عليها السلام بقم.
(٧) قصص الأنبياء: ٣٠٢.

إختلاف يسير، ورواه الشّيخ الشّهيد النيشابورى المعروف بابن الفارسى[1] فى روضة الواعظين[2] مثله، ورواه الشّيخ يوسف بن حاتم الشّامى العاملى[3] ـ تلميذ المحقّق ـ فى كتاب درّالنظيم فى مناقب الأئمّة اللهاميم، وقال فى آخره: «قال نصر بن المنتصر فى ذلك:

من غرس النّخل فجائت يانعاً[4]

مرضيّة ليومها من النوى

اقول: وهذه أصحّ الروايات الواردة[5] فى مبدء أمره وكيفيّة إسلامه ويأتى ما يخالفها فى غالب فقراتها.

قوله: لو أنّ غيرك سئلني؛ لعلّه لما فيه من الكرامات الجليّة والألطاف الالهيّة الّتى إختصّ بها من بينهم، فالإخبار بها لغير أهله يدعوهم إمّا إلى الحسد والبغضاء، أو التّكذيب والايذاء، وقد إعتذر رضى الله عنه فى بعض كلماته لستره بعض ما له من المقام وإخفائه ما منحه الله من عطاياه الجسام بقوله: «ولو أخبرتكم بكلّ ما أعلم لقالت طائفة: إنّه لمجنون، وقالت طائفة أخرى: اللّهم اغفر لقاتل سلمان.»[6]

و «شيراز»: قاعدة بلاد فارس، بناها شيراز بن طهمورث بن

(١) هو محمد بن الحسن بن على بن احمد بن على الفتال الواعظ النيشابورى، الشيخ الاجل الثقة السعيد الحائز درجة الاجتهاد فى سبيل اشاعة الحق و ترويج المذهب، قال ابن داود فى كتابه: «محمد بن احمد بن على الفتال النيشابورى المعروف بابن الفارسى متكلم جليل القدر، فقيه، عالم، زاهد،قتله ابوالمحاسن عبدالرزاق رئيس نيشابور الملّقب بشهاب الاسلام»، استشهد سنة ٥٠٨.

(٢) روضة الواعظين: ٨ـ ٢٧٥.

(٣) جمال الدين يوسف بن حاتم الشامى العاملى، كان فاضلا فقيها عابداً، له كتب منها كتاب الاربعين، يروى عن المحقق جعفر ابن سعيد وعن ابن طاوس، قال العلامة المجلسى فى البحار: «كتاب درالنظيم كتاب شريف كريم مشتمل على اخبار كثيره من طرقنا وطرق المخالفين فى المناقب وقد ينقل من كتاب مدينة العلم وغيره من الكتب المعتبره وكان معاصراً لسيّد على بن طاوس.»

(٤) ينع الثمر: ادرك وطاب وحان قطافه فهو يانع.

(٥) الروايه على ما نقل فى المصدر المطبوع مرسل.

(٦) اختيار معرفة الرجال: ٢١، وفيه «لقالت طائفه: مجنون».

هوشنج بن سامك بن جيومرث بن يافث بن نوح عليه السلام ، وأحكم بناها سلطان الدولة بن بويه.

و «فارس» : ناحيه سميّت باسم فارس بن الأسور بن سام بن نوح عليه السلام ، وفى بعض التواريخ : إنّها خمسة كور: الأولى : أرجان وتسمّى كورة سابور وهى أصغرهن، الثانية : إصطخر وهى عظيمه، روى أنّ سليمان كان يتغدّى ببعلبك ويتعشّى بها[١]، الثّالثة: كورة سابور الثّانى، الرابعة: شاذروان وقاعدتها شيراز، الخامسة: كوره سوس، وفى فارس مواضع لا تنبت الفواكه لشدّة بردها وينجمد الماء فى أواخر الصيف، وفيها مواضع لا يسكّنها الطير لشدّة حرّها.

و «الصّومعة» : هى بيت نحو المنارة، ينقطع فيها رهبان النّصارى، و «الرصّف» هو الضّم يقال: رصفت الحجارة فى البناء : أى ضممت بعضها إلى بعض.

قوله: مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشّمس؛ ظاهره ينافى ما تقدم من انه ما كان مشركاقط، وسيأتى وجهه.

قوله: انت وصىّ عيسى[٢]؛ يظهر منه وممّا نقلنا من المهج وغيره أنّه من أوصياء عيسى عليه السلام ، بل وآخرهم، ويؤيّده قول راهب إسكندريّه حين وفاته: «إنّ النّبى صلّى الله عليه وآله قد حانت ولادته»، فلولم يكن وصيّاً لكانت الأرض بين وفاته وولادته صلّى الله عليه وآله خالية عن الحجّة، وهو خلاف الضرورة والأخبار المتواترة، وفى بعضها: إنّه لوكان كذلك لساخت الأرض باهلها[٣]، ولايحتمل أن يكون غيره وصيّاً بعد هذا الرّاهب لما مرّ من أنّه لقى أخرهم ولم يلق بعده أحداً ـ كما يظهر من تلك الرّواية وغيرها ـ.

وربّما يؤمى إلى وصايته تغسيل علىّ عليه السلام له بعد وفاته رضى

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٨٢.

(٢) ذكرنا فيما سبق ان عبارة المصدر المطبوع كذا: «انت وصىّ عيسى»، و هذا لا يدل على انه من اوصيائه.

(٣) البحار ٢٣ : ٢٩.

الله عـنـه ، وهو فى المدائن[١] وأميـرالمؤمنين عليه السلام فى المـدينة، ولم يعهد تشرّف أحد بتلـك المـكرمة الخاصّة غـيره، ولعلّه لما ورد من أن الوصى لا يغسّـله الا نـبىّ او وصىّ، وعدم ظهور الـدّعوة وترويج الدّين منـه فى تلك المدّة لاينافى الوصاية، لما روى عن الصادق عليه السلام انّه قال: «كان بين عـيسى عليه السلام وبين محـمّـد صلّى الله عليه وآله خمسمائة عام، منها مـأتـان وخمسون عامّاً ليس فيها نبىّ ولا عالم ظاهر.»[٢]، فكان الزّمان زمان الغيبة كمـا فى تلك الازمنة.

ولـكن يـعارض جميع ذلـك مـا يظهـر من روايـة الاكـمـال والمحاسن والأمالى وكفاية الأثر وغيرها[٣] من أنّ آخر أوصياء عيسى عليه السلام : آبى، او برده، اوبالط ـ كمـا فى بعض الاخبار ـ ، وانّـه الّذى لقيه سلمان أخيراً، ومرّ فى رواية البـرق والصّـدوق انّـه قـال لـه : «إنّ الّذى تطلـب قـد ظـهـر الـيوم بمكّة»، فيرتفع المحذور الّذى ذكرنا.

ويمكن التوفيق بين الروايات بانّه كان وصيّالا كسائر الأوصياء، بل كان متـعلّق وصايـته أمراً خـاصاً هو حمل الـلّوح وتسليمه إلى النّبى صلّى الله عليه وآله ، ويشهد لـه مانقـلناه عن الصّـدوق، فيكـون مقامه فيـهـا كمقـام امّ سلمه[٤] وفاطمة الكبرى[٥] ـ بنت الـحسين عليه السّلام ـ وأبى طالب.[٦]

(١) هى مدينـة كسرى، وقيـل: هى عدة مدن متقاربـة تقع على سبـع فراسخ مـن بغداد وهى دار مملكـة الفرس، واول من نـزلها انوشـيروان، ولها ايوان ولم تـزل آثاره باقـية حتى يومنـا هذا وبها قبرا سلمان و حذيفة وهما مشيدان ويعرف المكان باسم «سلمان باك».

(٢) البحار ٢٣ : ٣٣.

(٣) اكمال الدين ٢ : ٦٦٤، المحاسن : ٢٣٥، الامالى : ٢٤٢، كفاية الاثر: ١٤٩، البحار ١٧ : ٩ و ١٤١.

(٤) ام المؤمنين بنت ابى امية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، وامها عاتكه بنت عبدالمطلب، زوج النبى واسمها هند، من المهاجرات الى الحبشة والى المدينة، نزلت آية التطهير فى بيتها، وهى آخر من مات من نساء النبى، وماتت فى زمن يزيد سنة ٦٣.

(٥) امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله، زوجها الحسن بن الحسن عليه السلام وقبض وله خمس وثلا ثون سنة ولـمامات ضربت زوجتـه فاطمة على قبـره فسطاط وكانت تـقوم الليـل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها، توفيت بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وقداستّت.

(٦) شيخ البطحاء ورئيس مكه و شيخ قريش ابوطالـب بن عبدالمطلب بن هـاشم بن عبدمناف،

فی البصائر مسنداً عن عیسی بن عبدالله، عن أبیه، عن جدّه، عن عمر بن أبی سلمة، عن أمه أمّ سلمة قال: «قالت: أقعد رسول الله علیّاً علیه السلام فی بیتی، ثمّ دعا بجلدشاة، فکتب فیه حتّی ملأ أکارعه[1]، ثمّ دفعه إلیّ وقال: من جاءك [من] بعدی بآیة کذا و کذا فادفعیه إلیه، فأقامت امّ سلمة حتّی توفّی رسول الله صلّی الله علیه وآله وولّی أبوبکر أمر النّاس بعثتنی فقالت: إذهب وانظر ما صنع هذا الرجّل؟ (قال:) فجئت فجلست فی النّاس حتّی خطب أبوبکر ثمّ نزل فدخل بیته، فجئت وأخبرتها، فأقامت حتّی إذا ولّی عمر بعثتنی فصنع مثل ما صنع صاحبه، فجئت وأخبرتها، ثمّ أقامت حتّی ولّی عثمان فبعثتنی، فصنع ما صنع صاحباه فأخبرتها، ثمّ أقامت حتّی ولّی علیّ، فأرسلتنی فقالت: أنظر ماذا یصنع هذا الرّجل؟ فجئت فجلست فی المسجدفلمّا خطب [علیّ] نزل فرآنی فی النّاس فقال: إذهب فاستأذن علی أمّك، قال: فخرجت حتّی جئتها فأخبرتها وقلت: قال لی: إستأذن [لی] علی أمّك وهو خلفی یریدك، قالت: وأنا والله أریده، فأستأذن [علیّ] فدخل، فقال [لها]: أعطینی الکتاب الّذی دفع إلیك (رسول الله صلّی الله علیه وآله) بآیة کذا و کذا، کأنّی أنظر إلی أمّی حتّی قامت إلی تابوت لها، [فی جوفها تابوت] صغیر، فاستخرجت من جوفه کتابا، فدفعته إلی علیّ علیه السلام، ثم قالت لی [أمّی]: [یا] بنی! ألزمه، فلا والله مارأیت بعد نبیّك إماما غیره.»[2]

عمّ الرسول وکافله وابوالائمة علیهم السلام، اسمه الشریف عبد مناف وامه فاطمة بنت عمروبن عائذ وهی ام عبدالله والد النبی صلّی الله علیه وآله، اولد ابوطالب اربعة بنین وامهم جمیعا فاطمة بنت اسد وهی اول هاشمیة ولدت لهاشمی، کان ابوطالب شیخا وسیما جسیما، علیه بهاءالملوك ووقار الحکماء وکان قریش تسمیه «الشیخ» وکانوا یهابونه ویخافون سطوته وکانوا یتجنبون اذیة رسول الله صلّی الله علیه وآله فی ایامه، فلما توفی سلام الله علیه اجتروا علیه واضطر الی الهجرة من وطنه، توفی سلام الله علیه فی ٢٦ رجب فی آخر السنة العاشره من مبعث النبی صلّی الله علیه وآله ورثاه امیرالمؤمنین علیه السلام باشعار.

(١) کراع الارض: ناحیتها، اکارعها: اطرافها القاصیه.

(٢) بصائر الدرجات: ٤-١٨٣، البحار ٢٦ : ٥٠.

وفيه ايضاً بسنده عن معلّى بن خنيس، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الكتب كانت عند على عليه السلام فلمّا سار إلى العراق إستودع [الكتب] أمّ سلمة، فلمّا مضى على كانت عندالحسن، فلمّا مضى الحسن كانت عندالحسين، فلمّا مضى الحسين كانت عند علىّ بن الحسين، ثمّ كانت عند أبى.»[١]

وفيه مسنداً عن ابى الجارود قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الحسين [بن على] عليه السلام لمّا حضره الّذى حضره، دعا إبنته الكبرى فاطمة، فدفع إليها كتاباً ملفوفا ووصيّة ظاهرة (ووصيّة باطنة)، وكان علىّ بن الحسين مبطونا[٢] [معهم] لا يرون إلّا لما به،[٣] فدفعت فاطمة الكتاب إلى علىّ بن الحسين، ثمّ صار ذلك [الكتاب والله] إلينا، [قال:] قلت: فما فى ذلك الكتاب [جعلنى الله فداك]؟ قال: فيه والله (جميع) مايحتاج إليه ولد آدم [منذ يوم خلق آدم] إلى أن تفنى الدنيا.»[٤]

ورواه فى البصائر الصّغير بهذا السّند، قال: «لمّا حضر من أمر الحسين عليه السلام ما حضر، دفع وصيّة ظاهرة فى كتاب مدرّج إلى إبنته، فلمّا ان كان ما كان دفعت ذلك إلى علىّ بن الحسين عليهما السلام، قال: قلت: فما فيها يرحمك الله؟ قال: مايحتاج إليها ولد آدم منذ كانت الدّنيا إلى أن تفنى.»[٥]

وامّا «ابوطالب»: ففى الكافى مسنداً عن درست بن أبى منصور، أنه سئل أبا الحسن الاوّل عليه السلام: [أ] كان رسول الله صلّى الله عليه وآله محجوجاً بأبى طالب؟ فقال: لا ولكنّه [كان] مستودعاً للوصايا فدفعها إليه [صلّى الله عليه وآله]، قال: [قلت:] فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوج [به]؟

(١) بصائر الدرجات: ١٨٢، البحار ٢٦: ٥٠.
(٢) بطن بطناً ـ بالضم ـ: اصيب بوجع فى بطنه فهو مبطون.
(٣) الامامة خ ل.
(٤) بصائر الدرجات: ١٨٣، البحار ٢٦: ٥٠.
(٥) لم يطبع بعد، اقول: رواها فى بصائر الدرجات الكبرى مع تغيير فى الالفاظ: ١٨٨.

فقال: (لا)، لوكان محجوجاً به ما دفع إليه الوصيّة، قال: فقلت: فما كان حال أبى طالب؟ قال: أقرّ بالنّبى وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه.»[1]

وفى البحار: [أمّا أبوطالب] إنّه كان من أوصياء إبراهيم [عليه السلام] وإسماعيل [عليه السلام]، وكان حافظاً لكتبهم ووصاياهم من تلك الجهة لا من جهة بنى إسرائيل وموسى [عليه السلام] وعيسى [عليه السلام]، ولم يكونا مبعوثين إليهم، بل كانوا على ملّة إبراهيم [عليه السلام]، انتهى.»[2]

وعلى هذا فيجوز أن يكون فى زمان واحد أوصياء عديدة من نبّى واحد من جهات متعددة، فيكون برده وآبى وبالط وسلمان كلّهم أوصياء فى زمان واحد، ﴿لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[3]، وسلمان من بينهم كان وصيّاً فى حفظ اللّوح فقط، هذا.

والّذى ذكره على بن الحسين المسعودى[4] فى كتاب اثبات الوصيّة

(١) الكافى ١ : ٤٤٥، قال المحقق الربانى: رواه الصدوق فى اكمال الدين الا ان فيه: «كان رسول الله محجوجاً بابى»، وكذا فى آخر الخبر: «فما كان حال ابى»، والظاهران احدهما تصحيف الاخر لوحدة الخبر ـ كما احتمله المجلسى ـ ويؤيده ان آبى وآبه ـ بامالة الياء والتاء ـ من القاب علماء النصارى وكان آبى هذا اسمه بالط ـ كما مر ـ، فصحف «آبى بالط» فى نسخ الكافى بـ «ابى طالب»، ولو كان ذاك المستودع للوصايا هو ابوطالب لما اخّر الاداء والدفع الى يوم وفاته، بل الظاهر ان الثانى عشر من اوصياء عيسى عليه السلام لما لم يكن له ان يوصى الى احد، استودع الوصايا حين وفاته عند من يوصلها الى النبى محمد صلّى الله عليه وآله، فكان «آبى بالط» آخر المستودعين الذين تناهت اليهم الوصايا فقدم الى النبى لاداء الوديعة فدفع الوصايا اليه، والدفع انما يقال: لايصال الرجل ما ليس له الى صاحبه، فلو كان النبى محجوجاً به لما كان يقدم اليه لدفع الوصايا، بل كان عل النبى صلّى الله عليه وآله ان يقدم اليه لاخذ الوصايا ـ كما هو سيرة الاوصياء ـ، والكعبة يزار ولايزور.» (البحار ١٧ : ١٤٠).

(٢) البحار ١٧ : ١٤٢.

(٣) اقتباس من الكريمة، البقرة: ١٤٨.

(٤) ابوالحسن على بن الحسين بن على الهذلى، ولكونه من ذرية عبدالله بن مسعود الصحابى قيل له المسعودى و هو جد الشيخ الطوسى لامه، ولد فى بابل ـ كما نص عليه فى مروج الذهب ـ نشأ فى بغداد واقام بها زمانا ورحل فى طلب العلم الى اقصى البلاد، توفى فى مصرف جمادى الاخرى سنة ٣٤٥، كان اماميا اثنى عشريا ومن الاجلاء الثقات وقد اعترف بذلك علماؤنا الاعلام، قال فى ←

ـ وهو أحسن كتاب صنّف فى ترتيب الأوصياء ومجمل أحوالهم من لدن آدم إلى القائم عليه السلام، وأجمعه فى ترتيب أوصياء عيسى عليه السلام ـ روايتان: أحديهما بهذا الترتيب: «عيسى ثمّ شمعون، ثمّ يحيى بن زكريّا، ثمّ منذر بن شمعون، ثمّ دانيال النّبى، ثمّ إبنه مكيخا، ثمّ إبنه إنشوا، ثمّ إبنه رشيخا، ثمّ إبنه نسطورس، ثمّ إبنه مرعيد، ثمّ بحيرا، ثمّ النّبى صلّى الله عليه وآله»[١]، والأخرى بعد منذر بن شمعون: «إبنه سلمة بن منذر، ثمّ إبنه برزه، ثمّ إبنه آبى، ثمّ إبنه دوس، ثمّ إبنه اسيد، ثمّ هوف، ثمّ إبنه يحيى بن هوف، ثمّ وانا، وهو خاتم الانبياء صلّى الله عليه وآله»[٢]، والعدد على الرّوايتين إثنى عشر.

وفى كفاية الأثر والفقيه هكذا: «عيسى، ثمّ شمعون، ثمّ يحيى، ثمّ منذر، ثمّ سليمه، ثمّ برده، ثمّ النّبى صلّى الله عليه وآله.»[٣]

والسّاقط منهم فى هذا الخبر ستّة، فآخر الأوصياء بناء على كونه واحداً مشتبه بين سلمان وأبوطالب وآبى وبالط وبرده ويحيى بن هوف وبحيرا، وعلى ما ذكرنا فالامر سهل، مع إمكان إتحّاد بعض هؤلاء.

ورأيت بعد ذلك كلاماً للسيّد الجليل السيّد حسين بن الحسن الكركى[٤]، سبط المحّقق الثّانى[٥]، يناسب ماذكرنا، قال فى كتاب دفع

منتهى المقال: «هو من أجلة العلماء الامامية ومن قدماء الفضلاء الاثنى عشرية ولم اقف الى الآن على من توقف فى تشيع هذا الرجل»، له تصانيف رائقة: مروج الذهب ومعادن الجوهر، اثبات الوصية لعلى بن ابيطالب عليه السلام، التنبيه والاشراف، الانتصار.

(١ و ٢) اثبات الوصية: ٧٥ـ ٧٠.

(٣) الفقيه ٤ : ١٧٦، كفاية الاثر: ١٤٩.

(٤) السيد حسين بن الحسن الموسوى العاملى الجبعى كان عالما فاضلا فقيها جليلا مقدما معاصر للشهيد الثانى وكان الشهيد الثانى صهره، سكن فى قزوين ثم رحل الى اردبيل الى ان مات، قيل: مات فى قزوين سنه ١٠٠١ وحمل جثمانه الشريف الى العتبات العاليات، له كتب نفيسة فى الفقه والكلام ورد بدع العامه.

(٥) على بن عبدالعالى الكركى العاملى نورالدين، مروّج المذهب والملة وشيخ المشايخ الاجلة، محيى مراسم المذهب الانورو مروض رياض الدين الازهر، شيخ الطائفة فى زمانه، وعلامة عصره واوانه، العالم الربانى والفقيه الصمدانى الملقب تارة بالشيخ العلائى واخرى بالمحقق الثانى، مصنفاته مشهور كجامع المقاصد فى شرح القواعد، نقل عن صاحب الجواهر انه قال: من عنده جامع المقاصد،

المناواة عن التّفضيل والمساواة، ـ وهو كتاب حسن جداً رزقنا الله نسخة منه، كانت من متملكات المجلسى[١] رحمة الله عليه ـ بعد كلام له فى إيمان أبى طالب وفضائله: «إن قلت: قال الصّدوق فى كتاب اثبات الغيبة وكشف الحيرة: إنّ الوصى كان سلمان ردّاً على من يظنّ أنّ الوصى أبوطالب بقوله: سئل عن علىّ عليه السلام من كان الوصى؟ فقال: آبى، فتوهم أنّه قال: أبى؛ قلت: هذا إن لم يثبت وصيّة لا ينفيها، وهنا أدلّة قد سبقت تدلّ عليها؛ اقول: وسلمان إذا كان وصيّاً لعيسى عليه السلام فهو لايكون حينئذ إلّا على أمتّه ـ أعنى بنى إسرائيل ـ فلايكون وصيّاً على العرب الّذين هم أُمّة واتباع لا بيه إبراهيم اتّفاقاً، فلا بدّلهم من وصىّ وإلّا لزم إخلاله تعالى باللّطف الواجب عليه وهو محال، ولا وصى غير أبى طالب بالاجماع، فلو لم يكن أبوطالب وصيّاً لزم أن لايكون لإبراهيم وصيّاً وهو باطل باتّفاق منّا ـ انتهى.»

قوله: واترك المجوسية؛ يمكن حمله على وجهين:

الأوّل: إنّه كان فى هذا الوقت صبيّاً غيرمكلّف ـ كما فى رواية الراوندى ـ، فالمراد من الترك هو عدم أخذ المجوسيّة ديناً إذا أراد التّدين بدين وبلغ زمانه، وإذا لم يأخذ بها فهو تاركها، ولا يلزم أن يكون تارك شئى فاعله فى وقت ـ كما فى قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾،[٢] بل يصح الأمر بالترك وإن

ووسائل الشيعة والجواهر لايحتاج الى كتاب آخر للخروج عن عهدة الفحص الواجب على الفقيه فى آحاد المسائل الفرعية، توفى فى يوم الغدير سنة ٩٤٠ فى نجف الاشرف، قال والد الشيخ البهائى انه استشهد مسموماً.

(١) هو العلامة شيخ الاسلام المولى محمد باقر بن المولى محمد تقى المجلسى، وصفه العلامة الطباطبائى فى اجازته: «خاتم المحدثين الجلة، وناشر علوم الشريعة والملّة، العالم الربانى، والنور الشعشعانى، خادم اخبار الائمة الاطهار، وغوّاص بحارالانوار، خالنا العلامة المولى محمد، الباقر لعلوم الدين»، له آثار العلمية ومآثر الخالدة منها: بحارالانوار، مرآة العقول، ملاذ الاخيار فى شرح تهذيب الاخبار، ولد فى ١٠٣٧، ومن الغريب انه وافق تاريخ ولادته عدد «جامع كتاب بحارالانوار» ـ كما نقل عن حاشيه البحار ـ توّفى قدس سره فى ٢٧ شهر رمضان سنة ١١١١ و دفن باصبهان.

(٢) يوسف: ٣٧.

كان بالغاً متديّنا بغير المجوسيّة، إذ المقصود منه كالنّهى عن الفعل من يجتنب عنه هو إستمراره ودوامه ـ كما قال الله تعالى لنبيّه الصّادع بأمره قبل أمره: ﴿فَلِذٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاءَهُمْ ـ الآية﴾[1].

الثّانى: أنْ يكون مأموراً بترك المجوسيّة الّتى اتّخذها ديناً فى الظّاهر، تقيّةً منهم وخوفاً منهم، وإظهار الايمان الّذى كان يبطنه ويخفيه ـ كما يشير إليه حديث الاختصاص ـ، اوالغرض ترك مؤازرتهم والكون فى زمرتهم، ومن ذلك ظهر وجه سجدته لمطلع الشمس قبل هذا اليوم، مضافاً إلى ما تقدّم من: «انّ القبلة الّتى أمر بالصّلوة إليها شرقيّة، وكان أبواه يظنّان انّه إنّما يسجد لـ [مطلع] الشّمس كهيئتهم.»

قوله: فجعلوا يدلّون؛ اى يرسلون، والتدلى: ارسال مع تعلّق كتدلى الثمر؛ والاشراف: هو الاطّلاع من فوق.

و «الانطاكية»: مدينة حصينة هى قاعدة بلاد القواصم، وهى الثّغور من جهة الروم، بنتها إنطاكية بنت الروم بن عيص، بينها وبين حلب ثلاثة أيّام، موصوفة بالنزاهة، قريبة من بحر الشّام، واقعة بجنب نهر جيحان ـ وهو غير جيحون الّذى فى بلخ ـ، وتسمّيها الروم مدينة الله تعظيماً لها، وامّ المدن لأنّها عندهم أوّل مدينة ظهر فيها دين النصرانية، وكانت إحدى كراسىّ الروم، وهو كرسى «بطرس» وهو شمعون الصّفا، وفيها مسجد حبيب النّجار، وقبره يزار ويتبرك به، وهى القرية الّتى أرسل الله إلى اصحابها إثنين، وهو شمعون ويوحنّا اوصادق وصدوق، ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾، هو يونس اوسلوم اوشمعون، وجاء من أقصاها رجل إسمه حبيب إبن إسرائيل النّجار، وكان منزله عند باب من ابوابها فقال: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[2]، فوطؤه بأرجلهم أورجموه حتّى مات.

و «الإسكندرية»: مدينة مشهورة بمصرفى شمال غربى القاهرة، على

(١) الشورى: ١٥.
(٢) يس: ٢٠ـ١٢.

ساحل البحر، قيل: بناها اسكندربن فيلقوس اليونانى، وكان فيها المنارة الّتى هى إحدى العجائب السبعة الّتى كانت فى الدّنيا من المرمر الأبيض، إرتفاعها مأة وعشرون ذراعاً، ترى فى البحر فى مسافة مأة أميال، ولمّا فتحها عمروبن العاص فى خلافة عمربن الخطّاب دخل عليها خاتم الفلاسفة، يحيى النّحوى المصرى الاسكندرانى، الاسقف فى كنيسة الإسكندريّة، وكان قد أبطل التثليث الّذى كان يعتقده النّصارى اليعقوبية، فأكرمه عمرو ورأى له موضعا وسمع كلامه فى إبطال التثليث وإنقضاء الّدهر وغيرذلك، ممّا لم يكن العرب يأنسه،فأعجبه ولازمه ولايكاديفارقه،فقال له يحيى يوماً: إنكّ قد أحطت بحواصل الاسكندريّة،فأمّا مالك به إنتفاع فلا أعارضك فيه وأماما لانفع لكم به فنحن أولى به، فقال عمرو: ما الّذى تحتاج إليه؟ قال: كتب الحكمة فى الخزائن الملوكية، قال: ومن جمعها؟ قال: إنّ مطولوماوس، من ملوك الاسكندريّة لمّا ملك حبّب إليه العلم والعلماء وفحص عن كتب العلم وأمر بجمعها وأفردلها خزائن وولّى أمرها رجلا يقال له: زميره، فاجتمع فى مدّة أربعة وخمسون كتاب ومأة وعشرون كتابا. فقال الملك لزميره: أترى بقى فى الأرض من كتب العلوم مالم يكن عندنا؟ فقال: قد بقى فى الدنيا شئى كثير فى السّند والهند والفارس وجرجان والأوطن وبابل وموصل، فعجب وقال له: دم على التّحصيل فلم يزل على ذلك حتى مات الملك وهذه الكتب محروسة إلى وقتنا هذا، فاستكثر عمرو ماذكره يحيى وقال له: لا يمكننى أن امر فيها بأمر إلّا بعد أن أكتب إلى عمر بن الخطّاب، وكتب إلى عمرو عرّفه قول يحيى واستأذنه ما الّذى يصنع بها؟ وأخبره انّى فتحت مدينة لا أقدر أن أصفها غير أنّى أصبت فيها ألف حمّام وأربعين ألف يهودي يؤدّون الجزية، وأربعمائة ملهى للملوك وإثنى عشر ألف إنسان يبيعون البقل الأخضر، فورد عليه كتاب عمر، فيه: وأمّا الكتب فانكان فيها مايوافق كتاب الله ففى كتاب الله غنى عنه، وإن كان فيها مايخالف كتاب الله فلاحاجة إليها فتقدم باعدامها، فشرع عمرو فى تفرّقها على حمّامات الاسكندريّة وإحراقها فى مواقدها ، وذكروا أنّها

إستوقدت فى مدة ستّة أشهر، ورأيت فى بعض كتب النصارى: إنّ عدّة ما أحرقها المسلمون بأمر عمر فى الإسكندرية سبعمائة ألف مجلّد، فأسمع ماجرى وأعجب!

قوله: فلمّا أرادوا أن يأكلوا؛ المقتول بهذا النحو هى «الموقوذة»، الّتى حرمّها الله تعالى فى القرآن[1]، ويفهم من إمتناع سلمان من أكلها أنّها كانت محرّمة فى دين عيسى عليه السلام إيضاً، وإعتذاره بانّ الديرانيّين لا يأكلون اللّحم كإعتذاره بذلك فى إمتناعه من شرب الخمر لمجرد الإفحام والتّورية، والّا فالخمر ممّا حرّمه الله تعالى منذ خلقت الدنيا[2]، ولم يعهد أنّ أكل اللّحم مطلقاً كان محرّماً فى دين عيسى عليه السلام، فمراده من اللّحم هو اللّحم المخصوص، ويفهم من بعض الأخبار[3]: إنّ عيسى كان مأموراً بترويج شريعة موسى عليه السلام وإنفاذ ما أتى به من الأحكام، وإنّما خفّف عن أمّته بعض ما حرّم على بنى إسرائيل، قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾[4]، وفى رواية الحلبى عن الصّادق عليه السلام: «وأنزل على عيسى فى الإنجيل مواعظ وأمثال [وحدود]، ليس فيها قصاص ولا أحكام حدود ولا فرض مواريث ـ الخبر»، رواه فى الإكمال[5]، وعلى هذا فالموقوذة محرّمة فى دين موسى عليه السلام إيضاً، والله العالم.

قوله: وهب وتصدّق؛ العطيّة المتبرّعة بها إن إقترنت بالقربة أوزيد عليها إرادة دفع الأسقام والبليّة فهى صدقة، وإن قصد بها التودّد والمحبّة فهى هبة، وإن حملت إلى المعطى له تعظيماً فهى هدية.

(١) المائدة: ٣، ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ ـ الآية﴾.

(٢) فى الرضوى: «ما بعث الله نبيّا الّا بتحريم الخمر»، تفسير القمى ١ : ١٩٤.

(٣) تفسير العياشى ١ : ١٧٥.

(٤) آل عمران: ٥٠.

(٥) رواه العلامة المجلسى فى البحار ١٤ : ٢٥١ عن قصص الانبياء: ٢٦٧، ولم نجده فى الاكمال.

قوله: تظلّهم غمامة؛ فى الإحتجاج فى حديث اليهودى الشّامى وإحتجاجه على أميرالمؤمنين عليه السلام، إلى أن قال: «قال له اليهودى: فانّ موسى قد ظلّل عليه الغمام؟ قال له علىّ عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد فعل ذلك لموسى فى التّيه، وأعطى محمّداً صلّى الله عليه وآله أفضل من هذا، إنّ الغمامة كانت تظلّله من يوم ولد إلى يوم قبض فى حضره وأسفاره، فهذا أفضل ممّا أعطى موسى عليه السلام.»[١]

و «الحشف»: اردء التّمر، وفى المثل: أحشفاً وسوء كيلة[٢].

قوله: إن كان فيهم نبيّاً فانّه لايأكل الصّدقة؛

ظاهره يؤمى إلى أنّ النّبي لايأكل الصّدقة، فهو من علامات النّبوة لجميع الأنبياء، ويحتمل قويّاً أن يكون من خواصّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله خاصّة وقد أخبر سلمان بذلك، ويأتى فى رواية الراوندى أنّ الراهب قال له: «وانّ فيه علامات لا تخفى: بين كتفيه خاتم النبوّة، يأكل الهدية ولا يأكل الصّدقة»، وقريب منها رواية عبدالملك.

ثمّ إنّ الصّدقة تطلق:

على الزّكوة الواجبة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾[٤]، بل قيل: كلمّا فى القرآن من لفظ الصدقة فالمراد منها الزّكوة المفروضة.

وعلى الوقف، كقوله صلّى الله عليه وآله وسلم: «إذامات إبن آدم إنقطع عمله إلّا من ثلث: علم ينتفع به، وولد صالح يستغفر له، وصدقة جارية»[٥]، ولذا عرّفه بها بعض الاصحاب[٦]، ومنه صدقات النّبىّ وفاطمة وأميرالمؤمنين

(١) الاحتجاج ١ : ٢١٩، وفيه: «تظله».

(٢) الكيله: نوع الكيل، والمعنى: تجمّع حشفا وسوء كيل، ويضرب لمن يجمع خصلتين مكروهتين اويظلم من وجهين.

(٤ و ٣) الآيات فى التوبه: ٦٠، ١٠٣.

(٥) صحيح المسلم ٥ : ٧٣ وقريب منها فى الوسائل ٦ : ٢٩٢.

(٦) كتاب الدروس للشهيد الاول.

صلوات الله عليهم اجمعين .

وعلى العطيّة المتقرّب بها، وهى فى الأخبار أكثر من أن تحصى ومنها الزّكوة المندوبة وهى: عقديّة، وتذكر أحكامها فى كتاب الوقوف والصدقات، وفعليّة تذكر عقيب الزّكوة.

وعلى الكفّارة وامثالها من العطيّة الواجبة، وإطلاقها عليها فى الأخبار فى غاية الندرة وإن شاع فى كلمات الفقهاء، ولعّل منها قول على بن الحسين عليهما السلام فى رواية الأنصارى بعد سؤاله عن قوله تعالى: ﴿فى اَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾[1]: «الحق المعلوم الشّيئى تخرجه من مالك ليس من الزّكوة ولامن الصّدقة المفروضتين.»[2]، وحمل عليها قول العبد الصالح عليه السلام فى تقسيم الخمس: «والنّصف لليتامى والمساكين وأبناء السّبيل من آل محمّد [عليهم السلام]، الّذين لا تحلّ لهم الصّدقة ولا الزّكوة»[3]، ولولا اعادة «لا» لكان إحتمال العطف التفسيرى موجّهاً ومعها فهو بعيد جداً.

وفى أواخر أمالى الصدوق فى خطبة طويلة عن أميرالمؤمنين عليه السلام، منها: «وأعجب بلاصنع منّا من طارق طرقنا بملفوفات زملها[4] فى وعائها، ومعجونة بسطها فى إنائها، فقلت له: أصدقة، أم نذر، أم زكوة؟ وكّل (ذلك) يحرم علينا أهل بيت النّبوة، وعوّضنا منه خمس ذوى القربى فى الكتاب والسّنة»[5]، وفى نهج البلاغة: «أصلة، أم زكوة، أم صدقة؟»[6]

ثمّ إنّه لا إشكال فى حرمة القسم الأول على بنى هاشم، بل لعلّه من الضّروريات، كما لا اشكال فى حليّة القسم الثّانى عليهم، وعليه محمول ما فى الصادق: «لو حرّمت علينا الصّدقة لم يحلّ لنا أن نخرج إلى مكّة، لأن

(١) معارج: ٢٤.
(٢) تفسير برهان ٤ : ٣٨٥.
(٣) وسائل الشيعه ٤ : ٣٥٩.
(٤) الملفوفه: نوع من الحلوا، زمل الشئى : حمله.
(٥) امالى الصدوق: ٤٩٧، وفيه «ذى القرى».
(٦) نهج البلاغه، خطبة ٢٢٤ (قصته مع اخيه عقيل).

كلّ ماء بين مكّة والمدينة فهو صدقة.»[١]، ومثله القسم الثّالث، على المعروف بين الأصحاب، بل ادّعى عليه الاجماع غير واحد منا، غير أن شيخنا الأنصارى[٢] قدّس الله تربته الزّكيّه إستثنى منها الزّكوة المندوبة، نظراً إلى ماورد فى تعليل حرمة الزّكوة على بنى هاشم: بانّها أوساخ[٣]، ولا فرق بين الواجبة والمندوبة فى أصل المهيّة، وحمل إطلاقات كلماتهم فى حليّة الصدقة المندوبة عليهم على غيرها، قال رحمه الله عليه: «وأمّا حصر المحرّمة فى الزّكوة المفروضة فى بعض الأخبار فالمراد منها المفروضة بحسب النّوع وأصل التشريع.»[٤]

وفيه: عدم نهوض التعليل لإثبات الحرمة مطلقاً، لإحتمال كونها فى نوع منها أوفى جميعها ولكن بالشّدة والضّعف كإختلافها بالوجوب والإستحباب، وغايتها إحتمال ثبوت الكراهيّة، وأمّا الإطلاقات فآبية عن الحمل المذكور، ـ كما لا يخفى على من راجعها ـ مع تصريح بعضهم كالفاضل[٥] فى القواعد[٦] وغيره عليها.

(١) وسائل الشيعه ٤ : ١٨٨.

(٢) قال المصنف رحمه الله فى خاتمة المستدرك : ٣٨٢ فى حقه : «خاتم الفقهاء والمجتهدين واكمل الربانيين من العلماء الراسخين، المتحلّى من انوار درر افكاره مدلهمّات غياهب الظلم من ليالى الجهاله، المستضيئى من ضياء شموس انظاره خفايا زوايا طرق الرشد والدلالة، المنتهى اليه رياسة الاماميه فى العلم والورع والتقى الشيخ مرتضى بن المرحوم السعيد المولى محمد امين الانصارى، لانتهاء نسبه الشريف الى جابربن عبدالله الانصارى، ـ الى ان قال: ـ وقد عكف على كتبه ومؤلفاته وتحقيقاته كل من نشأ بعده من العلماء الاعلام والفقهاء الكرام وصرفوا هممهم وبذلوا مجهودهم و حبسوا افكارهم وانظارهم فيها وعليها، وهم بعد ذاك معترفون بالعجز عن بلوغ مرامه فضلاً عن الوصول الى مقامه ـ ثم قال: ـ تولد رحمه الله تعالى فى سنة ١٢١٤ وتوفى فى ليلة السبت الثامنه عشر من شهر جمادى الثانى من سنة ١٢٨١ فى النجف الاشرف ـ الخ».

(٣) كما فى الوسائل ٤ : ١٨٦.

(٤) كتاب الطهاره: ٤٦٨.

(٥) جمال الدين ابومنصور الحسن بن سديد الدين يوسف ابن زين الدين على بن مطهر الحلى، قال بحرالعلوم فى فوائده: «علامة العالم وفخر نوع بنى آدم، اعظم العلماء شأنا واعلاهم برهانا، سحاب الفضل الهاطل، وبحر العلم الذى ليس له ساحل، جمع من العلوم ما تفرق فى جميع الناس واحاط من الفنون بما لايحيط به القياس، مروج المذهب والشريعة فى المائه السابعه، ورئيس علماء الشيعة من غير مدافعه، صنّف فى كل علم كتبا، وآتاه الله من كل شيئى سببا»،قال المصنف بعد ان بالغ

نعم صرّح غير واحد من الأصحاب بإختصاص الحليّة بغير النّبى صلّى الله عليه وآله ، بل والأئمّة عليهم السلام ، وعدّ بعضهم حرمتها عليه صلّى الله عليه وآله فى خصايصه، واستدل لها فى التّذكرة[1] بحديث سلمان وما تقدّم من إمتناعه رضى الله عنه من أكلها، وأنت خبير بانّ عدم الأكل أعمّ من حرمة المأكول، ولعلّه كان يكرهها كما استكره جمله من المأكولات، مع أنّه لو دلّ عليها لعمّ التّحريم جميع الهاشميّين، لما عرفت أنّه لم ياكل ممّا جاء به سلمان صدقة أميرالمؤمنين عليه السلام وحمزة وعقيل، ولتمام الكلام محل آخر.

وإنّما الاشكال فى القسم الرّابع، من إقتضاء الحصر المذكور جوازها، وبه يقيّد مادل على حصر المحرّمة فى مطلق الصّدقة الواجبة، ومن ظهور حديث الخمس وخبر الأمالى والنّهج فى التّحريم، وهو الاقوى، وربّما يؤيّدها قول أمّ كلثوم فى الكوفة ـ كما فى منتخب الطريحى[2] ـ: «إنّ الصّدقة حرام علينا أهل البيت»[3]، فانّ حملها على الزكوة فى غاية البعد، وعلى المندوبة خلاف الاجماع، ولعلّها كانت من المنذورة، شكراً لقتل أبى عبدالله عليه السلام ،

فى ثنائه: «اما درجاته فى العلوم ومؤلفاته فيها فقد ملأت الصحف وضاق عنه الدفتر، وكلما اتعب نفسى فحالى كناقل التمرالى هجر، فالاولى تبعا لجمع من الاعلام الاعراض عن هذا المقام.»، له تأليفات الثمنيه ربما تزيد على مائة مصنف وعد جمله منها هو نفسه فى «الخلاصة» عند ترجمة نفسه، له فى تشييد المذهب والذب عنه يوم مشهور وهو الذى ناظر فيه علماء السنة فافحمهم واثبت حقيّة المذهب فرغب فيه السلطان وأمراؤه، ولد فى شهر رمضان سنة ٦٤٨ وتوفى فى محرم سنة ٧٢٦ ونقل الى النجف.

(٦) قواعد الاحكام ١ : ٢٧٣.

(١) تذكرة الفقهاء ١ : ٢٣٣.

(٢) الفقيه المحدث الشيخ فخرالدين بن محمد على بن احمدبن على بن احمد الطريحى الاسدى، ينتهى نسب طائفة آل طريح الى حبيب بن مظاهر الاسدى وسموا بجدهم طريح النجفى، ولد فى النجف الاشرف سنة ٩٧٩، قال فى تنقيح المقال: «كان اديبا فقيها محدثا عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة، اورع اهل زمانه واعبدهم واتقاهم.»، له تأليفات قيمه كالاحتجاج، والمجمع البحرين، ولد فى النجف الاشرف سنة ٩٧٩ وتوّفى فى الرماحية سنة ١٠٨٧ ونقل جثمانه الشريف الى النجف الاشرف ودفن بظهر الغرّى.

(٣) المنتخب ٢ : ٤٧٨ مع اختلاف يسير.

﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[١]، فـى فرحة الغرىّ فى حـديث إخـتصرناه: إنّ رجـلاً دخل على الـحجّـاج فـكلّـمـه بكلام فـأغلظ لـه الـحـجّاج فى الجواب، فقال: أيّـها الامير! مـالقريش مـنقـبة يعـتدّون بهـا إلّا ونحن نعتدّبهـا، ثمّ ذكر مناقـب، منهـا قـال: «ونـذرت منّـا إمرأة حين أقـبـل الـحسين عليه السلام الى العـراق، إن قتله الله أن تنـحر عشـرة جزور، فلمّا قـتل وفـت بنذرها ـ الخبر»[٢] ولنعم ما قيل:

ويـــكـــبّـــرون بـــأن قـــتـــلـــت وإنّما
قـتـلـوا بـك الـتّـكـبـيـر والتّـهـلـيـلا

قوله: فاذا أنا بخاتم النبوة معجون ـ اه؛

فى حـديث مـولد الـنبـى الّـذى رواه الشيـخ أبوالحسن البـكـرى عن آمنة[٣]، قـالت فيه: «ورأيـت فى يد الثّالث حريرة مطويّة، وإذا بخاتم من نور يشرق كالشمس، ثمّ حمل ولدى فـناوله صاحب الطّست، وصبّ عليه الآخر مـن الإبريق سـبـع مرّات، ثـمّ ختم بـذلـك الخاتم بين كـتـفيه، ثـمّ لـفّه تحت جناحه وغيّبه عنّى، وكان ذلـك رضوان خازن الجنان.»[٤]

وعن المنـاقـب: «كان بين كـتـفيه خـاتم النبّـوة، كـلمّا أبـداه غطّى نوره[٥] نورالشّمس، مكـتـوب عـليه: لا إله إلّا الله وحده لا شـريـك لـه، تـوجّه حيث شئت فأنت مـنصور؛ فى حديث جابر بن سمرة: رأيت خاتمة مضروب بين كـتـفيه مـثـل بـيض الحـمـامة؛ وسئل الخدرى عـنـه قال: بضعة ناشزة[٦]،

(١) اقتباس من الكريمه هود: ٨٣.
(٢) فرحة الغرى: ١٤.
(٣) آمنه بنـت وهـب بن عبد منـاف بن زهرة ابن كـلاب بـن مرة، امّها برّه بـنت عبدالغرى بن عثمان بن عـبدالدار بن قصى بـن كلاب، فلما بلـغ رسول الله صلّى الله عليه وآله ستّ سنين خرجت به الى اخواله بنى عـدى بن النجار بالمدينة تزورهم بـه، ثم رجعت بـه امه الى مكة فـلما كانوا بـالابواء توفيت، فقبرها هناك.
(٤) البحار ١٥: ٣٢٧.
(٥) فى المصدر: علانوره.
(٦) البضعة ـ بالفتح وقد يكسر ـ: القطعه من اللحم، ناشزة: قطعة لحم مرتفعة على الجسم.

ابوزيد الانصارى: شعر مجتمع على كتفيه، السائب بن يزيد: مثل زرّالحجلة، ولـمّا شـك فى مـوت رسول الله صلّى الله عليه وآله وضعـت أسماء بنـت عميس[١] يدها بين كتفيه فقالت: قد توّفى رسول الله، قد رفع الخاتم.»[٢]

وفى الخرائج: «ومعجزة ظهـره ختم النبوّة، كان على كتفه مكتوبا: لا إلـه إلّا الله، محـمّـد رسول الله»[٣]، وفى المجمع: «روى أنّـه مـثـل الـتّفاحة، وذكرت امّه انّه لمّا ولد غمسه الملك فى ماء أتبعه ثلاث غمسات، ثمّ أخرج صرّة من حرير أبيض، فاذا فيها خاتم فضرب بـه على كتفه كالـبيضة المكنونة تضيئى كالـزَهـرة، وقيل: كـان المـكـتوب فيـه: تـوجّـه حيث شـئـت فـإنّك منصور.»[٤]

وفى مشكوة المصابيح تأليف محمّـد بن عبدالله الخطيب العمرى فى الفصـل الاوّل من بـاب أسماء النّبى صلّى الله عليه وآله وصفـاته: «عـن جابـر بن سمرة قال: كـان رسول الله صلّى الله عليه وآل قـد مشط مقدّم رأسـه ولحيته ـ إلى أن قـال: ـ ورأيت الخاتم عـند كتـفـه مثل بـيض الحمامـة يشبه جسده ـ رواه مسلم ـ، وعن عبدالله [بن] سرجس قال: رأيت النّبى صلّى الله عليه وآله وأكلت معه خبزاً ولحماً، أو قـال ثريدا، ثمّ درت خلفه فـنظرت إلى خاتم النبّوة [بين كتفيه] عـندنا غض[٥] كتفـه اليسرى جُمعـاً[٦] عليه خِيلان[٧] كـأمثال الثالـيل[٨] ـ رواه مسلم ـ.»[٩]

(١) هى اخت ميـمونه زوج الـنبى صلّى الله عليه وآله واخـت لبابه زوج عـباس بن عـبدالمطلب، اعقبـت من جعفر بـن ابيطالـب ثمـانية بـنين: محمد الاكبر: قتل مـع عمه اميرالمؤمنين عليه السلام بصفين، عون ومحمد اصغر: قتلا مع ابن عمهما الحسين عليه السلام يوم الطف، عبدالله الاكبر، فهو أحد أجواد بنى هاشـم وزوج زينب بـنت على عليـه السلام، وليس لجعفر عقب الآمنه، فلـمـا قتل جعفرتزوّجها ابوبكرفاولدت له محمداً حبيب على عـليـه السلام وربيـب حجره وواليه على مصر،قتله معاو يه، ولمامات ابوبكر تزوجها اميرالمؤمنين عليه السلام فاولدت له يحيى.

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥ـ٤ ١٢.

(٣) مخطوط.

(٤) مجمع البحرين ٦ : ٥٥.

(٥) نغض الكتف: هو العظم الرقيق على طرفها (منه قدس سره).

←

وفى بعض أخبار شمـائله صَلّى الله عليه وآله : «بين منكبـيه خاتم النبـوة، وهو شامّة سوداء تضرب إلى الصفرة حولهـا شعرات متواليات.»[١]، وعن الحاكم فى المستدرك عن وهب بـن منبّه: «انّه لم يبعث الله نبياً إلاّ وقد كانت له شامّة النبّوة فى يده اليمنى، إلاّ نبيّـنا محمّد صلّى الله عليه وآله، فانّ شامّة النّبوة [كانت] بين كتفيه.»[٢]، وفى صحيـح البخارى فى حديث: «فنظـرت إلى خاتم بين كـتفيـه، [قال إبراهيم ابـن حمزة:] مثل زرّ الحجلة[٣]»،[٤] وعـن سيره إبن هشام انّه: «كان كأثـر المـحجمة القـابضة على اللّحم، مكتوب عليه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله.»[٥]، وقال قطب الدين الإشكورى: إنّهم إختلفوا فى صفته على عشرين قولاً، ولم يتعرّض للأقوال.

والمراد بخاتم النّبوة هو النقش الدّال على نبوّته والكتابة التّى هى من عـلامة رسالـته، ويمكـن أن يـراد به الزّيـنة ـ كما هو أحـد الوجهين فى تفسير: ﴿خاتَمَ النَّبِيّينَ﴾[٦]ــ، وعلى كل حـال فـهو بالـفتح، فما فى المجمع فى معـناه: «أى شيئى يـدلّ على أنه لا نبىّ بـعده»[٧] بعيد، إلاّ أن يثبـت إختصاصة بـه، وحديث الحاكـم يضعّفـه، إلاّ أنّ ماذكره ممّـا إرتكز فى الأذهـان، ومن هنا قيل: نبوّت براوختم ومهرش كواه، والله العالم، ولله درّ من قال:

(٦) جمع ـ بضـم الجيم ـ: الـقبضه من الشـئى وجمع الـكف: الكف حين تـقـبضـها وهو ان تجمع الاصابع وتضمّها.

(٧) خيلان ــ جمع الخال ــ: شامّة فى البدن اى بثرة سوداء ينبت حولها الشعر غالباً.

(٨) الثؤلول جمع ثـآليل: خراج نأتى صلبٌ مستدير، حلمة الثدى.

(٩) مشكوة المصابيح: ٦٢٣

(١) بحار الانوار ١٥ : ٢٧٠.

(٢) السيرة الحلبيه ١ : ٩٨.

(٣) الزر: التى تشد على مايكون فى حجال العرائس من الكلل والستور (منه قدس سره).

(٤) صحيح البخارى كتاب بدء الخلق، الرقم ٣٣١٣.

(٥) السيره لابن هشام ١ : ١٩٣ مع اختلاف، المحجم: آله الحجم وهى شئى كالكاس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث تهيّجا ويجذب الدم اوالماده بقوة.

(٦) الاحزاب: ٤٠.

(٧) مجمع البحرين ٤ : ٣٥٩.

دانى زچه راقان ديوان قديم
كشتند كتف نكار آن درّيتيم

روداشت چه نامۀ رسالت بعلى
بر پشت زدند مهر او از تعظيم

ثمّ إنّ فى ذيل الرواية مطالب تأتى الإشارة إليها والتّنبيه عليها، فلنرجع إلى المقصود ونقول:

روى الشيخ الثّقة الجليل قطب الدين سعيدبن هبة الله الراوندى فى كتاب قصص الأنبياء مسنداً عن الصّدوق، عن أبى محمّد عبدالله بن حامد، عن محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن عبدالجبّار، عن يونس، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمروبن قتادة، عن محمود بن أسد، عن ابن عباس، عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: «كنت رجلاً من أهل إصفهان، من قرية يقال لها: جى، وكان أبى دهقان أرضه، وكان يحبّنى حبّاً شديداً، يحبسنى فى البيت كما تحبس الجارية، وكنت صبيّاً لا أعلم من أمر النّاس إلّا ما أرى من المجوسيّة، حتّى إنّ أبى بنى بنيانا وكان له ضيعة، فقال: يا بنىّ شغلنى من إطّلاع الضّيّعة ما قد ترى، فانطلق إليها ومُرهم بكذا وكذا، ولاتحبس عنّى، فخرجت أريد الضّيعة فمررت بكنيسة النّصارى فسمعت أصواتهم، فقلت: ما هذا؟ قالوا: هؤلاء النّصارى يصلّون، فدخلت أنظر، فأعجبنى ما رأيت من حالهم فوالله مازلت جالساً عندهم حتّى غربت الشمس وبعث أبى فى طلبى فى كلّ وجه، حتّى جئته حين أمسيت ولم أذهب الى ضيعته، فقال ابى: اين كنت؟ قلت: مررت بالنصارى فاعجبنى صلوتهم ودعائهم، فقال: أى بنى! ان دين آبائك خيرمن دينهم، فقلت: [لا والله] ماهذا بخير من دينهم، هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له، وإنّما أنت تعبدناراً أوقدتها بيدك، إذا تركتها ماتت، فجعل فى رجلى حديداً وحبسنى فى بيت عنده، فبعثت إلى النّصارى فقلت: أين أصل هذا الدّين؟ قالوا: بالشّام، قلت: إذا قدم عليكم من هناك أناس فأذنونى، قالوا: نفعل، فبعثوا

بعدأن قدم تجّار،فبعثت: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج فأذنوني به، قالوا: نفعل، ثم بعثوا إليّ بذلك، فطرحت الحديد من رجلي وانطلقت معهم، فلمّا قدمت الشّام قلت: من أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف صاحب الكنيسة، فجئت وقلت: إنّي أحببت أن أكون معك وأتعلّم منك (الخير)، قال: فكن معي، وكنت معه وكان رجل سوء، يأمرهم بالصّدقة فاذا جمعوها إكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها، فلم يلبث أن مات، فلمّا جاؤا أن يدفنوه قلت: هذا رجل سوء، ونبّهتهم على كنزه، فأخرجوا سبع قلال مملؤة ذهبا، فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة، وجاؤا برجل [آخر] فجعلوه مكانه، فلا والله يابن عبّاس ما رأيت قطّ رجلاً أفضل منه وأزهد في الدّنيا وأشد إجتهادا منه، فلم أزل معه حتّى حضرته الوفاة وكنت أحبّه، فقلت: يا فلان! قد حضرك ماترى من أمرالله فالى من توصّي بي؟ قال: أي بنيّ! ما أعلم إلّا رجلاً بالموصل فأته فإنّك ستجده على مثل حالي، فلمّا مات وغيّب لحقت بالموصل فأتيته، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة، فقلت له: إنّ فلانا أوصى بي إليك فقال: يا بنيّ! كن معي، فأقمت عنده حتّى حضرته الوفاة فقلت: إلى من توصيّ بي؟ قال: الآن يا بنيّ لا أعلم إلّا رجلا بنصيبين فألحق به، فلمّا دفنّاه لحقت به، فقلت [له]: إنّ فلانا أوصى بي إليك، قال: يابنيّ! أقم [معي]، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتّى حضرته الوفاة فقلت: إلى من توصّي بي؟ قال: ما أعلم إلّا رجلاً بعمورية من أرض الرّوم، فأته فإنّك ستجده على مثل ماكنّا عليه، فلمّا واريته خرجت إلى عمورية، فأقمت عنده فوجدته مثل حالهم، وإكتسبت غنيمة وبقرات إلى أن حضرته الوفاة فقلت: إلى من توصيّ بي؟ قال: لا أعلم أحدا على مثل ماكنّا عليه ولكن قد أظلّك [1] زمان نبيّ يبعث في الحرم، مهاجرة بين حرّتين إلى أرض ذات سبخة ذات نخل، وإنّ فيه علامات لا تخفى: بين كتفيه خاتم النّبوة، يأكل الهديه، ولا يقبل الصدقة، فإن إستطعت أن تمضي إلى تلك البلاد

(١) اظل الامر فلانا: غشيه ودنامنه.

فافعل.

قال: فلمّا وارينا‌ه اقمت حتّى مرّرجال من تجّار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملونى معكم حتى تقدمونى أرض العرب وأعطيكم غنيمتى هذه وبقراتى، [قالوا: نعم]، قال: وأعطيتهم إيّاها [وحملونى] حتّى إذاجاؤا بى وادى القرى ظلمونى وباعونى عبداً من رجل يهودى، فوالله لقدرأيت [النّخل] وطمعت ان يكون البلد الّذى نعت لى فيه صاحبى، حتّى قدم رجل من بنى قريظة من يهود وادى القرى، فابتاعنى من صاحبى الّذى كنت عنده، فخرج حتّى قدم بى المدينة، فوالله ما هو إلاّ أن رأيتها وعرفت نعتها، فأقمت مع صاحبى وبعث الله رسوله بمكّة، لايذكر لى شيئى من أمره مع ما أنا فيه من الرّق، حتّى قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله قبا، وأنا أعمل لصاحبى فى نخل له، فوالله إنّى [لـ] كذلك إذقدجاء إبن عمّ له فقال: قاتل الله بنى قيلة،[1] والله إنّهم لفى قبا، مجتمعون على رجل جاء من مكّة يزعمون انّه نبىّ (الله)، فوالله ما هو إلاّ قد سمعتها، فأخذتنى الرّعده حتّى ظننت لأسقطنّ على صاحبى، ونزلت أقول: ما هذا الخبر، ما هو؟ فرفع مولاى يده فلكمنى[2] فقال لى: ما لك ولهذا؟ أقبل على عملك، فلما أمسيت وكان عندى شيئى من الطّعام فحملته وذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [بقبا]، فقلت: (بلغنى) أنّك رجل صالح وأنّ معك أصحاباً، وكان عندى شيئى من الصدّقة فها هوذا، فكل منه، فأمسك رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال لاصحابه: كلوا، ولم يأكل، فقلت فى نفسى: هذه خصلة ممّا وصف لى صاحبى، ثمّ رجعت وتحوّل رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة، فجمعت شيئا كان عندى ثمّ جئتـ[ـه] به فقلت: إنّى [قد] رأيتك لا تأكل الصدّقة، وهذه هدية وكرامة ليست بالصّدقة، فأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله [وأكل أصحابه، فقلت: هاتان خُلّتان، ثم جئت رسول الله صلّى الله عليه وآله]

(١) ابنى قيله: يريد الاوس والخزرج قبيلتى الانصار، وقيله: اسم ام لهم قديمة وهى قيله بنت كاهل (لسان العرب).

(٢) لكمه ــ كنصره ــ: ضربه بجمع كفّه.

وهو يتبع جنازة وعليه شملتان وهو فى أصحابه، فاستدبرت[1] لأنظر إلى الخاتم فى ظهره، فلما رآنى رسول الله صلّى الله عليه وآله إستدبرته، عرف أنّى إستثبت[2] شيئا قد وصف لى، فرفع ردائه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لى صاحبى، فأكببت عليه أقبّله وأبكى، فقال: تحوّل يا سلمان هنا، فتحوّلت وجلست بين يديه وأحبّ[3] أن يسمع اصحابه حديثى عنه، فحدثته يابن عبّاس كما حدّثتك، فلمّا فرغت قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كاتب يا سلمان، فكاتبت صاحبى على ثلاثمائة نخلة أُحييها له، وأربعين أوقية، فأعاننى أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله [بالنّخل]، ثلاثين وديّة[4] وعشرين وديّة، كلّ رجل على قدرماعنده، فقال [لى] رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّى أضعها بيدى، فحفرت لها حيث توضع، ثمّ جئت رسول الله فقلت: قد فرغت منها، فخرج معى حتّى جاءها، فكنّا نحمل إليه الودىّ فيضعه بيده فيسوّى عليها، فوالّذى بعثه بالحق نبيّاً ماماتت منها وديّة واحدة، وبقيت علىّ الدراهم، فأتاه رجل من بعض المعادن[5] بمثل البيضة من الذّهب، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أين الفارسىّ المكاتب المسلم؟ فدعيت له فقال: خذ هذه يا سلمان فأدّها مما عليك، فقلت: يا رسول الله! اين تقع هذه ممّا علىّ؟ فقال: انّ الله عزّوجلّ سيوفى بها عليك، فوالّذى نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فادّيتها إليهم، وعتق سلمان، قال: وكان الرّق قد حبسنى حتّى فاتنى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بدر وأُحد، ثمّ عتقت فشهدت الخندق ولم يفتنى معه مشهد.»[6]

(١) استدرت به (خ ل)، اقول: فى المصدر: فاستدبرته.

(٢) استثبت فى الامر والرأى: شاور فيه وفحص عنه.

(٣) اى احب النبى ان يسمع اصحابه ما احدث عنه: اى عن احواله وما سمعت من الرهبان فيه، ويمكن ان يقرء احب بصيغة المتكلم: اى كنت احب ان يخبر احوالى بعلم النبوه فيسمع الاصحاب عنه، لكنه لم يفعل، والاول اظهر (البحار).

(٤) الوديه: الصغيرة من النخل، سمى به لانه يخرج من النخل ثم يقطع منه فيغرس.

(٥) المغازى (خ ل).

(٦) قصص الانبياء ٢٩٨، عنه البحار ٢٢: ٦ ــ ٣٦٢.

اقول: و روى هذا الخبر سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازرونى، فى الباب الخامس من المنتقى، عن شيخه جمال الدين أبى الحجاج يوسف بن الزّكى عبدالرّحمن بن يوسف المزىّ، عن برهان الدّين أبى إسحق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الدّرجى، عن أبى جعفر محمّد بن نصر الصيدلانى، عن فاطمة بنت عبدالله الجوزدانيه، عن أبى بكر محمّد بن عبدالله بن ربذة الضبى، عن أبى القاسم سليمان بن احمد الطبرانى، عن احمد بن عبدالله بن عبدالرحيم، عن عبدالملك بن هشام السدوسى، عن زياد بن عبيدالله البكائى، عن محمّد بن إسحق بن يسار، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن إبن عبّاس، قال: حدّثنى سلمان الفارسى حديثه من فيه، قال: «كنت ـ الخ»؛ ورواه إيضاً أبو محمّد عبدالملك بن هشام النّحوى فى كتاب سيرة النبّى صلّى الله عليه وآله، فى أول الجزء الخامس عن محمّد بن إسحاق مثله[١].

ورواه مرسلاً الشيخ علىّ بن برهان الدّين الحلبى الشافعى فى كتاب إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون، المعروف بالسيّرة الحلبية، مع زيادات وتنبيهات أدرجها فيه أحببت أن انقله، فانّه المسك ما كرّرته يتضوّع[٢]، وليعلم أن كتابه هذا تلخيص من سيرة الحافظ أبى الفتح بن سيّد الناس المسمّى بعيون الأثر، وسيرة الشّمس الشّامى، ولفظة «أى» فيه إشارة إلى الزيادة القليلة التى أخذها من الثّانى على الأوّل، وقد يعبّر عنها بقوله فى اوّله: «أقول» وفى آخره: «والله أعلم»، وكلّما فيه «قال» أو «ذكر» أو نحوه فالمراد هو الاوّل، وهو كتاب عجيب الوضع، غريب الاسلوب، حسن الترتيب، غير أن فيه من اكاذيب الأحاديث وموضوعات الأخبار ما تنشقّ منه الجبال، وينفطر الفلك الدوار، قال فى باب ماجاء من أسماء رسول الله صلّى الله عليه وآله عن أحبار اليهود ورهبان النّصارى: ومنها ماحدث به سلمان

(١) سيرة النّبى صلى الله عليه وآله ١ : ٢٢٨.

(٢) ضاع المسك: انتشرت رائحته.

الفارسى رضى الله عنه تعالى، قال: «كنت رجلاً فارسيّاً من أهل اصفهان، من قرية يقال لها: جى ـ بفتح الجيم وتشديد الياء ـ؛ اى وفى لفظ: من قرية من قرى الأهواز يقال لها: رامهرمز، وفى لفظ: ولدت برامهرمز ومنها نشأت وإنّ أبى لمن إصبهان[١]، وكان أبى دهقان قرية[٢]، أى كبير اهل قرية[٢]؛ وفى لفظ: كنت من أبناء أساورة فارس وكنت أحبّ خلق الله [تعالى] إلى أبى، لم يزل حبّه إيّاى حتّى حبسنى فى بيت كما تحبس الجارية، واجتهدت فى المجوسيّة حتّى كنت قطن النّار ـ بفتح القاف وكسر الطّاء المهملة، ويروى بفتحها ـ بمعنى قاطن: [اى] خادمها الّذى يوقدها لايتركها تخبأ: أى تطفى ساعة، وكانت لأبى ضيعة عظيمة فشغل فى بنيان له يوماً فقال لى: يا بنى! إنّى قد شغلت فى بنيان هذااليوم، فاذهب إليها، وأمرنى فيها ببعض ما يريد ثمّ قال لى: ولا تحتبس عنّى إن إحتبست عنّى كنت أهم [إلىّ] من ضيعتى وشغلتنى عن كلّ شئى من أمرى، فخرجت أريد ضيعتـ [ـه] التّى بعثنى إليها، فمررت بكنيسه من كنائس النّصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلّون وكنت لا أدرى ما أمر النّاس لحبس أبى إيّاى فى بيته، فلمّا سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ماذا يصنعون؟ فلمّا رأيتهم أعجبتنى صلوتهم ورغبت فى أمرهم وقلت: والله هذا خير من الّذى نحن عليه، فوالله ما برحتهم (: أى فارقتهم) حتّى غربت الشّمس وتركت ضيعة أبى فلم آتها، ثمّ قلت لهم: أين أهل هذا الدين؟ قالوا: بالشّام، فرجعت إلى أبى وقد بعث فى طلبى وشغلته عن عمله [كلّه]، فلمّا جئته قال: أى بنى! أين كنت، ألم أكن عهدت إليك ما عهدت؟ قلت: يا أبت! مررت بالنّاس يصلون فى كنيسة لهم فأعجبنى ما رأيت من دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتّى غربت الشّمس، قال: أى بنى ليس فى هذا الدّين[٣] خير، دينك ودين آبائك خير منه، فقلت له: كلاّ والله انّه لخير من ديننا، قال: فخافنى، أى

(١) فى المصدر: بها نشأت واما ابى فمن اصبهان.

(٢) فى المصدر فى الموضعين: قريته.

(٣) فى المصدر: ليس فى ذلك الدين.

خاف منـّ [ـى] أن أهرب، فجعل فى رجلى قيداً، ثمّ حبسنى فى بيته وبعثت إلى النصارى فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركب من الشّام فأخبرونى بهم، فقدم عليهم تجّار من النّصارى، فأخبرونى (بهم)، فقلت لهم: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرّجعة أخبرونى بهم،فأخبرونى بهم،فألقيت الحديد من رجلى ثمّ قدّمت معهم إلى الشّام،فلمّا قدّمتهاقلت:من أجلّ [أهل] هذا الدين علماً؟ قالوا: الأسقف فى الكنيسة،والأسقف ـ بتخفيف الفاء وتشديدها ـ [هو] عالم النّصارى ورئيسهم فى الدين، فجئته وقلت له: إنّى قد رغبت فى هذا الدين وأحببت أن أكون معك فأخدمك فى كنيستك وأتعلّم منك وأصلى معك، قال: أُدخل، فدخلت معه، فكان رجلاً سوء يأمرهم بالصدقة ويرغّبهم فيها، فإذا جمعوا إليه شيئا[1] منها، إكتنزها لنفسه ولم يعطها المساكين[2]، حتّى جمع سبع قلال من ذهب وورق، فأبغضته بغضاً شديداً لما رأيته يصنع، ثمّ مات، فاجتمعت النّصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إنّ هذا كان رجل سوء، يأمركم بالصدقة ويرغّبكم فيها، فاذا جئتموه بها إكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا، فقالوا لى: وما أعلمك بذلك؟ فقلت: أنا أدلّكم على كنزه، فأريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوّة ذهبا وورقا، وفى روايه: وجدوا ثلاثة قما قم[3]، فيها نحو (من) [نصف] أردب[4] فضّة، فلمّا رأوها قالوا: والله لا ندفنه [أبداً]، فصلبوه ورموه بالحجارة، أى ولم يصلّوا عليه صلوتهم، مع أنّ هذا الراهب كان يصوم الدّهر وكان تقيّاً من الشّهوات، ومن ثمّ قال فى الفتوحات المكّية: أجمع أهل كلّ ملّة على أن الزّهد فى الدنيا مطلوب وقالوا: إنّ الفراغ من الدنيا أحبّ لكل عاقل خوفا [على نفسه] من الفتنه الّتى حذّرنا [الله تعالى] منها بقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ

(١) فى المصدر: اشياء.

(٢) فى المصدر: ولم يعطه المساكين.

(٣) القمقم: وعاء من نحاس، والقُلّه: الكوز الصغير.

(٤) اردب: مكيال ضخم لاهل مصر، يضم اربعة وعشرين صاعاً.

وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[1] - هذا كلامه، قال الشيخ عبدالوهّاب الشعرانيّ: ومن فوائد الرّهبان أنّهم لا يدّخرون قوت الغدولا يكنزون فضّة ولاذهباً، قال: ورأيت شخصا قال لراهب: أنظر الى هذا الدّرهم[2]، هو من ضرب أىّ الملوك ؟ فلم يرض وقال: النّظر إلى الدّنيا منهيّ عنه عندنا، قال: ورأيت الرهبان مرة وهم يسحبون[3] شخصاً ويخرجونه من الكنيسة ويقولون [له]: اَتلَفْتَ علينا الرّهبان، فسألت عن ذلك فقالوا: رأوا على عاتقه نصفاً مربوط، فقلت لهم: ربط الدّرهم مذموم؟! فقالوا: نعم، عندنا وعند نبيّكم صلّى الله عليه وآله- هذا كلامه.

«وعندذلك جاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه، فما رأيت رجلاً [لا] يصلّى الخمس [أرى أنّه] أفضل منه، أى لا أظّن أحدا (من) غيرالمسلمين أفضل منه ولا أزهد فى الدنيا ولا أرغب فى الاخرة، ولا أدأب ليلا ونهاراً منه، فأحببته حبّاً شديداً لم أحبّ[4] شيئا قبله، فأقمت معه زماناً حتّى حضرته الوفاة، فقلت له: يا فلان! إنّى كنت معك وأحببتك حبّاً لم احبّ[4] شيئا قبلك وقد حضرك من أمرالله ماترى، فإلى من توصّنى؟ قال: أى بنىّ! والله ما أعلم أحداً على ما كنت عليه، ولقد هلك النّاس وبدّلوا وغيّروا[5] أكثر ما كانوا عليه، إلّا رجلاً بالموصل وهو فلان، وهو على ما كنت عليه، فلمّا مات وغيّب: أى دفن، لحقت بصاحب الموصل فأخبرته خبرى وما أمرنى به صاحبى، فقال: أقم عندى، فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبه، فأقمت مع خير رجل، (فوالله ما لبثت أن نزل به الموت)، فلمّا إحتضر،(أى حضرته الملائكه لقبض روحه) قلت له: يا فلان! إنّ فلانا أوصى بى إليك وأمرنى باللحوق بك وقد حضرك من أمرالله (تعالى) ماترى، فإلى من توصّى بى وبم

(١) الانفال: ٢٨.
(٢) فى المصدر: هذا الدينار.
(٣) سحبه: جرّه على وجه الارض.
(٤) فى المصدر فى الموضعين: احبه.
(٥) فى المصدر: تركوا.

تأمرني؟ قال: يا بنيّ! والله ما اعلم رجلاً على مثل ما كنت عليه الارجلاً بنصيبين وهو فلان، فالحق به، فلمّا مات وغيّب لحقت بصاحب نصيبين، فاخبرته خبرى وما أمرنى به صاحبي، فقال: أقم عندى، فاقمت عنده، فوجدته على امر صاحبيه، فاقمت مع خير رجل، فوالله مالبثت ان نزل به الموت، فلمّا احتضر: اى حضرته الملائكة لقبض روحه قلت له: يا فلان! [ان] فلانا اوصى بى الى فلان، ثم إن فلانا أوصى بى اليك، فالى من توصى بى وإلى من تأمرنى؟ قال: يا بنىّ! والله ما أعلم بقى أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه إلّا رجلاً بعموريه من أرض الرّوم، فإنّه على مثل ما نحن عليه، فإن أحببت فأته، فلمّا مات وغيّب: اى دفن، لحقت بصاحب عموريّه وأخبرته خبرى فقال: أقم عندى، فأقمت عند خير رجل على هدى أصحابه وأمرهم، فأكتسبت حتّى كانت لى بقرات وغنيمة، ثمّ نزل به (من) أمرالله [تعالى]، فلمّا إحتضر قلت له: يا فلان! إنّى كنت مع فلان فأوصى بى إلى فلان، ثمّ أوصى بى فلان إلى فلان، ثمّ أوصى بى فلان إليك، فإلى من توصّى بى وبم تأمرنى؟ قال: أى بنى! والله ما أعلم أصبح على ماكنّا عليه أحد من النّاس آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظّل: اى أقبل وقرب، زمان نبىّ مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب، مهاجرته[2] إلى ارض بين حرّتين بينهما نخل، به علامات: يأكل الهدية ولايأكل الصّدقة، بين كتفيه خاتم النّبوة، فان إستطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل، ثم مات وغيّب؛ أقول: وهذا السياق يدلّ على ان الذين إجتمع بهم من النّصارى على دين عيسى أربعة، وفى كلام السّهيلى: إنّهم ثلثون، وفي النّور: إنّهم أربعة عشر[3]، وإن هذا أظهر، والله اعلم.»

«قال سلمان: ثمّ مرّ بى نفر من تجّار كلب، فقلت [لهم]: إحملونى إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى هذه، فقالوا: نعم، فأعطيتموها:

(١) فى المصدر: مالبث.

(٢) فى المصدر: مهاجرة.

(٣) فى المصدر: بضعة عشر.

أى فاعطيتهم إيّاها، وحملونى معهم حتّى إذا بلغوا بى وادى القرى، وهو محلّ من أعمال المدينة (النبويّة) المنوره، ظلمونى فباعونى من رجل يهودى فمكثت عنده، فرأيت النّخل فرجوت أن تكون البلدة التى وصف لى صاحبى ولم يحق عندى: أى لم أتحقّق ذلك، فبينا أنا عنده إذ قدم عليه إبن عمّ له من بنى قريظة من المدينة، فابتا عنى منه فحملنى إلى المدينة، فوالله ما هو إلّا أن رأيتها فعرفتها: أى تحقّقتها، بصفة صاحبى، فأقمت بها وبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله وأقام بمكّة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرّق، ثمّ هاجر (رسول الله) إلى المدينة، فوالله إنّى لفى [رأس] عذق: أى نخل، لسيّدى أعمل [له] فيه بعض العمل وسيّدى جالس تحتى، إذ أقبل إبن عمّ له حتّى وقف عليه، فقال: يا فلان! قاتل الله بنى قيلة: أى وهما الأوس والخزرج، لأن قيلة أمّهما، فقد جاء: «إنّ الله (تعالى) أمدّنى باشدّ العرب ألسناً وأذرعاً، با بنى قيلة: الأوس والخزرج». والله إنّهم الآن [لـ] مجتمعون بقبا ـ بالمّدو القصر، وربما قيل: بتاء التّأنيث والقصر ـ على رجل قدم من مكّة اليوم يزعمون أنّه نبىّ، فلمّا سمعتها أخذتنى العرواء: وهى الحمى النافض: اى الرّعده، والبرحاء: الحمى الصّالب، حتّى ظننت أنّى ساقط على سيّدى، فنزلت عن النّخلة، فجعلت أقول لابن عمّه ذلك: ما تقول؟ فغضب سيّدى ولكمنى لكمة شديدة، ثمّ قال: مالك ولهذا؟ أقبل على عملك، فقلت: لا شيئى (و) إنّما أردت أن أتثبته فيما قال وقد كان عندى شيئى جمعته، أى وهو محتمل لأن يكون تمراً ولان يكون رطبا، فلمّا أمسيت أخذته، ثمّ ذهبت به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو بقباء فدخلت عليه، فقلت [له]: إنه قد بلغنى[1] أنّك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذووحاجة وهذا شيئى كان عندى للصّدقة فرأيتكم أحقّ به من غيركم فقرّبته إليه، فقال [رسول الله صلّى الله عليه وآله] لأصحابه: كلوا، وأمسك (هو) يده فلم يأكل،

(١) فى المصدر: انى قد بلغنى.

فقلت فى نفسى: هذه واحدة، أى ومن ثمّ لمّا أخذ الحسن بن على عليهما السلام -وهوطفل- تمرة من تمر الصّدقة ووضعها فى فيه، قال له النّبى صلّى الله عليه وآله: «كخ كخ[١]، اما تعرف أنا لانأكل (من) الصدقة ــ رواه مسلم»، وروى [ايضاً] انّه صلّى الله عليه وآله قال: «انى لا نقلب الى اهلى فأجد التمرة ساقطة على فراشى ثمّ أرفعها لاكلها، ثمّ أخشى أن تكون صدقة فألقيها»، ووجد صلّى الله عليه وآله تمرة فقال: «لولا (أخشى) أن تكون من الصّدقة لأكلتها»، وقال: «إنّ الصّدقة لا تحل لمحمّد ولا لآل محمّد[٢]، انماهى اوساخ النّاس»، وفى رواية: «انّ هذه الصّدقات، انمّا هى أوساخ النّاس، وأنّها لا تحل لمحمّد ولا لآل محمّد»، والراجح من مذهبنا حرمة الصّدقتين عليه صلّى الله عليه وآله وحرمة صدقة الفرض دون النّفل على آله، وقال الثّورى: لا تحل الصّدقة لآل محمد لا فرضها ولانفلها ولالمواليهم، لانّ موالى[٣] القوم منهم، بذلك جاء الحديث. قال سلمان: ثمّ انصرفت عنه فجمعت شيئاً هو إيضاً محتمل[٤] لأن يكون تمراً ولأن يكون رطبا، وتحوّل رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة، ثمّ جئته فقلت (له): إنّى رأيتك لا تأكل الصّدقة، وهذه هديه أكرمتك بها، فأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمر أصحابه، فأكلوا معه، فقلت فى نفسى: هاتان ثنتان، أى ومن ثمّ روى مسلم: كان إذا أتى بطعام سئل عنه، فإن قيل: هدية، أكل منه، وإن قيل: صدقة لم يأكل منها.»

«قال سلمان: ثمّ جئت رسول الله [وهو] ببقيع الغرقد، وقد تبع جنازه رجل من أصحابه، أى وهو كلثوم بن الهدم الّذى نزل عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله بقبا لما قدم المدينة، قيل: [و] هو أوّل من دفن [به]، وقيل: أوّل من دفن به أسعد بن زرارة، وقيل: أوّل من دفن [به] عثمان بن مظعون

(١) كخ كخ ــ بفتح الكاف فيها و كسرها ــ: صوت يقال عند زجرالصبى عن تناول شئى وعند التقذّر من شئى.

(٢) فى المصدر: لا تنبغى لآل محمد.

(٣) فى المصدر: مولى القوم.

(٤) فى المصدر: يحتمل.

رضى الله عنه، وجمع بأنّ أوّل من دفن به من المهاجرين عثمان، أى وقدمات فى ذى الحجّة من السّنة الثانية من الهجرة، وأوّل من دفن به من الأنصار كلثوم أو أسعد، أى وفى الوفيات لابن زبر: مات كلثوم، ثمّ من بعده أبوأمامة أسعد بن زراره فى شوّال فى السّنة الاولى من الهجرة ودفن بالبقيع ـ هذا كلامه، ولم يذكر الوقت الّذى مات فيه كلثوم، وفى النّور عن الطبرى: إنّه مات بعد قدومه صلّى الله عليه وآله المدينة بأيّام قليله، وأوّل من مات من الأنصار البراء بن معرور[1] مات قبل قدومه صلّى الله عليه وآله المدينة مهاجراً بشهر، ولمّا حضره الموت أوصى أن يدفن ويستقبل به القبلة[2]، ففعلوا به ذلك، ولمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة صلّى على قبره هو وأصحابه وكبّر أربعا، ولم أقف على محّل دفنه، وقولهم: إنّ أوّل من دفن بالبقيع كلثوم، يدّل على أن البراء لم يدفن بالبقيع، إلّا أن يراد الاوليه بعد قدومه صلّى الله عليه وآله (إلى) المدينة، والظّاهر أنّ هذه أوّل صلوة صليت على القبر؛ قال سلمان: و كان [عليه الصلاة والسّلام] عليه شملتان وهو جالس فى أصحابه،فسلّمت عليه،ثمّ إبتدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الّذى وصف لى؟ فألقى النّبى الرّداء عن ظهره،فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فأكببت عليه أقبّله وأبكى، فقال لى رسول الله صلّى الله عليه وآله : تحوّل، فتحولّت بين يديه فقصّصت عليه حديثى، قال إبن عبّاس رضى الله عنه : فأعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يسمع ذلك أصحابه، أى وفى شواهد النبّوة: لمّا جاء سلمان إلى النبّى صلّى الله عليه وآله لم يفهم النّبى كلامه فطلب ترجمانا، فأتى بتاجر من اليهود كان يعرف الفارسيّة والعربية، فمدح سلمان النّبى [صلّى الله عليه وآله] وذمّ اليهود بالفارسية، فغضب اليهودى وحرّف الترجمة، فقال للنّبى صلّى الله عليه وآله : إنّ سلمان شتمك[3]، فقال النّبى صلّى الله عليه وآله : هذا الفارسى جاء ليوءذينا، فنزل جبرئيل وترجم [عن] كلام سلمان، فقال النّبى صلّى الله

(١) البرأ بالمدو التخفيف (منه قدّس سرّه).

(٢) فى المصدر: الكعبة.

(٣) فى المصدر: يشتمك.

عليه وآله ذلك، أى الّذى ترجمه [له] جبرئيل لليهودى فقال اليهودى: يا محمّد! إنّ كنت تعرف الفارسيّة فما حاجتك إلىّ؟ فقال صلّى الله عليه وآله: ما كنت أعلمها [من] قبل، والآن علّمنى جبرئيل، أو كما قال؟ فقال اليهودى: يا محمّد! قد كنت قبل هذا اتّهمك والآن تحقّق عندى أنّك رسول الله، فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله و[أشهد] أنّك رسول الله، ثمّ قال النبّى صلّى الله عليه وآله لجبرئيل: علّم سلمان العربيّة، فقال (له): قل له ليغمض عينيه ويفتح فاه، ففعل سلمان، فتفل جبرئيل فى فيه، فشرع سلمان يتكلّم بالعربىّ الفصيح.»

«وهذا السّياق يدل على أنّ ذلك كان عند مجيئه فى المرّة الثالثة، وحينئذ يشكل مجيئه أولًا وثانياً وقوله ما تقدّم بالعربيّة، إلّا أن يقال: [ذاك لقلّته] سهّل عليه أن يعبّر عنه بالعربيّة، بخلاف حكاية حاله لكثرة ذلك[1] لم يحسن أن يعبّر عنه بالعربيّة؛ قال: و[قد] إختلفت الرّوايات عن سلمان فى الشّئ الّذى جاء به إلى النّبى صلّى الله عليه وآله أوّلًا وثانياً، فالرّواية الاولى المتقدمة ظاهرها يقتضى أنّه تمر، أى وفيه: [من] أين إنّ ظاهرها ذلك؟ بل هى محتملة، وقدجاء التّصريح بكونه تمراً فى الأولى والثّانية، ففى بعض الرّوايات: «فسئلت سيدى أن يهب لى يوماً ففعل، فعملت [فى] ذلك اليوم على صاع أوصاعين من تمر وجئت به (إلى) النّبى صلّى الله عليه وآله، فلمّا رأيته لا يأكل الصّدقة سئلت سيّدى أن يهب لى يوماً آخر فعملت فيه [على] ذلك، أى على صاع أوصاعين من تمر، ثمّ جئت به إلى النّبى صلّى الله عليه وآله فقبله وأكل منه»، أى والّذى فى كلام السهيلى قال سلمان: كنت عبداً لإمرأه فسئلت سيّدتى أن تهب لى يوماً ـ الحديث، وقد يقال: لا مخالفة لانّه يجوز أن يكون عنى بسيّدته زوجة سيّده، لأنّه يقال لها: سيّدة ـ فى المتعارف بين النّاس ـ، أو إنّ المرأة هى الّتى إشترته، ويؤيّده ما يأتى، وزوج [تلك] المرأة يقال له ـ فى المتعارف بين النّاس ـ: سيّد، قال: وقيل: إنّ الّذى جاء به أوّلًا

(۱) فى المصدر: لكثرته.

وثانیاً رطب، وفی روایة: إحتطبت حطباً فبعته وإشتریت بذلك طعاماً، والطّعام خبز ولحم، وفی روایة: جئت بمائدة علیها بطّ [۱]، وفی روایة: علیها رطب، وجمع بأنّه أوّلاً قدّم الخبز واللّحم الّذی هو البطّ والتمر، ثمّ قدّم الرطب، فلم یتحد المقدّم، وفی مسند الامام احمد: إنّ المرّات ثلاث، وإنّ المقدّم فیه متحد ـ انتهی؛ أقول: تقدیم الرّطب فی المرّة الثّانیة یخالفه ما تقدّم أنّه فی المرّة الثانیة کان تمراً، والله اعلم.»

«ثمّ شغل سلمان الرّق حتّی فاته مع رسول الله صلّی الله علیه وآله بدر وأُحد، فکان أوّل مشاهده الخندق ـ کما سیأتی ـ، وکان بعد ذلك یقال له: سلمان الخیر، وکان معدوداً من أخصّائه [صلّی الله علیه وآله]؛ قال سلمان: ثمّ قال لی رسول الله صلّی الله علیه وآله: کاتب یا سلمان، فکاتبت صاحبی علی ثلاثمائة نخلة، أی ودیّة ـ علی وزن فعلیة ـ: وهی النخله الصّغیرة التی یقال لها: الفسیلة، أحییها له بالتفقیر ـ بالفاء ثم القاف ـ: أی الحفر، [أی] ومن ثمّ قیل للبئر: الفقیر، أی إحفرلها وأغرسها بتلك الحفرة وتصیرحیّة بتلك الحفرة، أی وأتعهّدها إلی أن تثمر، والودیّة والفسیلة: هی النخلة الصغیرة التی جرت العادة بأن تنقل من المحل الّذی نبتت فیه[۲] إلی محلّ آخر، لکن فی کلام بعضهم: إذا خرجت النخلة من النواة قیل لها: غریسة، ثمّ یقال له: ودیّة، ثمّ فسیلة، ثمّ إشاءه، فاذا فاتت الید فهی جبّاره، ویقال للنّخلة الطویّلة: عوانة ـ بلغة عمّان ـ، وفی الحدیث: «إن قامت السّاعة وبید أحدکم فسیلة فاستطاع [أن یغرسها] قبل أن تقوم فلیغرسها»، وعلی أربعین أوقیة، أی من ذهب ـ کما سیأتی ـ، فقال رسول الله صلّی الله علیه وآله: أعینوا أخاکم، فأعانونی بالنّخیل[۳]، الرّجل بستّین، والرّجل بعشرین ودیّة، و الرّجل بخمسة عشر، والرّجل یعین بقدر ما عنده، حتّی إجتمعت لی ثلاثمائة ودیّة، قال: وفی روایة: إنّه کوتب علی أن یغرس لهم خمسمائة فسیلة، أی

(۱) بطّ. طیرمائی قصیر العنق والرجلین یقال له بالفارسیة: مرغابی.

(۲) فی المصدر: تنبت فیه.

(۳) فی المصدر: النخل.

يحفر لها ويغرسها، أى ويتعهّدها إلى أن تثمر، وعلى أربعين أوقية.»

«قال سلمان: فقال لى رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذهب يا سلمان ففقر، اى ـ بالفاء ـ، وفى رواية: فنقّر، أى ـ بالنّون ـ: [إى] إحفرلها، فاذا فرغت فأتنى (أكن) أنا أضعها بيدى، ففقّرت، وفى رواية: فنقّرتها، وأعاننى أصحابى، حتّى إذا فرغت جئته [صلّى الله عليه وآله] فأخبرته، فخرج معى إليها، فجعلنا نقرّب إليه الودىّ، فيضعه رسول الله صلّى الله عليه وآله [بيده]، مامات منها وديّة واحدة، فأدّيت النّخل وبقى علىّ المال، فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله بمثل بيضة الدجاجة، أى وفى رواية: مثل بيضة الحمامة، من ذهب من بعض المعادن، ولعلّ هذه البيضة كانت متردّدة بين بيضة الدجاجة و[بين بيضة] الحمامة، أى أكبر من بيضة الحمامة وأصغر من بيضة الدجاجة، فاختلف فيها التشبيه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مافعل الفارسىّ المكاتب؟ فدعيت له فقال: خذ هذه فأدّها مما عليك يا سلمان، أى لا تكون بعضا ممّا عليك، وحينئذ [قد] يتوقف فى جواب سلمان بقوله: قلت: وأين تقع هذه يا رسول الله ممّا علىّ، لأنّ الشيئى يؤدّى[1] بعضه وإن قلّ ذلك البعض، إلا أن يقال: العادة قاضية بأنّ ذلك البعض لا يقبل إلّا إذا كان له وقع بالنسبة لكلّه، وقد أشار [صلّى الله عليه وآله] للرّد على سلمان بأنّ هذا الّذى قلت فيه: [إنّه] لا يحسن أن يكون بعضا ممّا عليك، يوفّى به الله عنك جميع ما عليك، حيث قال: خذها فإنّ الله سيؤدّى بها عنك، فأخذتها فوزنت لهم منها، والّذى نفس سلمان بيده أربعين أوقية، فأوفيتهم حقّهم، أى وبقى عندى مثل ما أعطيتهم، قال: وهذا، أى وسؤال سلمان وجوابه صلّى الله عليه وآله وسلم كالصّريح فى أن الأواقى الّتى كاتب عليها كانت ذهباً لافضّة، وقد جاء، أى وممّا يدل على ذلك فى بعض الروايات: إنّ سلمان لمّا قال للنبّى صلّى الله عليه وآله: وأين تقع هذه ممّا علىّ؟ فقلبها صلّى الله عليه وآله على لسانه، ثمّ قال: خذها فأوفهم منها، وإيضا، أى وممّا يدل على ذلك أيضاً: إنّ (من) المعلوم

(١) فى المصدر: يؤدّيه.

أنَّ قدر بيضة الدّجاجة من الذّهب يعدل أكثر من أربعين أوقية من الفضّة ـ انتهى، أى فلا يحسن قول سلمان: وأين تقع هذه ممّا علىّ؟ وقد صرّح بذلك، أى بكونها ذهباً البلاذرى والقاضى عيّاض فى الشّفاء، فقالا: على أربعين أوقية من ذهب، وإلى الفضّة أشار صاحب الهمزية بقوله:

ووفّى قدر بيضة من نُضار[1]
دين سلمان حين حان الوفاء

كان يدعى قنّا فأعتق لما
أينعت من نخيلة الإقناء

أفلا تعذرون سلمان لمّا
أن عرته من ذكره العرواء

أى ووفّى قدر بيضة من بيض الدّجاج او الحمام من ذهب، دين سلمان، وهو أربعون أوقية من ذهب حتّى قرب حلول الدّين، وتقدّم أنّه وفّى دينه منها وبقى عنده منها قدر ما أعطاهم، وسبب هذا الدين (الّذى) على سلمان أنّه كان يدعى قنّا، أى أُرقّ بالباطل ـ كما تقدّم ـ فكوتب على ذلك وعلى أن يغرس تلك النّخيل ويتعهّد [ها] إلى أن تثمر، وأعتق باداء هذا الدّين حين أينعت العراجين[2] من نخيلة التّى غرسها، أى غرست له، أفلا ترون لسلمان عذراً يمنعكم من إيذائه حين أن غشيته قوّة الحمى من أجل سماع ذكره صلّى الله عليه وآله.»

«قال سلمان: وشهدت مع رسول الله الخندق ثمّ لم يفتنى معه مشهد، وعن بريده: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إشترى سلمان، أى كان سبباً لشرائه، أى مكاتبته من قوم اليهود بكذا وكذا درهماً على أن يغرس لهم

(١) النُّضار: الذهب والفضة، وقد غلب على الذهب.

(٢) العرجون، ج عراجين: اصل العذق الذى يعوّج ويبقى على النخل يابساً بعدان تقطع عنه الشماريخ.

كذا وكذا من النّخل، يعمل فيها سلمان حتّى تدرك ، فغرس رسول الله صلّى الله عليه وآله النّخل كلّه إلّا نخلة غرسها عمر [فأطعم النّخل كلّه إلّا تلك النّخلة التى غرسها عمر]، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من غرسها؟ قالوا: عمر، فقلعها وغرسها رسول الله صلّى الله عليه وآله [بيده] فأطعمت من تمامها[١]؛ وذكر البخارى: أنّ سلمان [رضى الله عنه] غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله صلّى الله عليه وآله سائرها، فعاشت كلّها إلّا التى غرسها سلمان، قال: ويجوز أن يكون كلّ (واحد) من سلمان وعمر غرس بيده النخلة، أحدهما قبل الآخر ـ [انتهى]، أقول: وهذا الحائط الّذى غرس فيه (رسول الله صلّى الله عليه وآله) لسلمان، من حوائط بنى النضير، وكان يقال له: الميثب، وقد آل إليه [صلّى الله عليه وآله] ـ كما سيأتى. ولا يخفى أن قول صاحب الهمزيّة: كان يدعى قنّا، يفيد أنّه لم يرق حقيقة، وقد تقدّم ذلك، وفيه: أنّه لولم يرق حقيقة لما أقرّة صلّى الله عليه وآله وسلم على الرق، وأمره بالمكاتبه وأدّى عنه،وكونه فعل ذلك تطييبا لخاطر ساداته بعيد (جداً)، فليتأمّل؛ فان قيل: إذا رقّ حقيقة كيف جازله صلّى الله عليه وآله أن يأمر أصحابه أن يأكلوا ممّا جاء به صدقة ويأكل هو وهم ممّا جاء به هدية، والرّقيق لا يملك وإن ملكه سيّده ـ على الأصح عندنا معاشر الشافعيّة، بل وعند باقى الائمّة ـ؟ قلنا: يجوز أن يكون الرّقيق [كان] فى صدر الإسلام يملك ما ملّكه [له] سيّده ثمّ نسخ ذلك، على أنّ بعض أصحابنا ذهب إلى صحّته، وفى كلام السهيلى: [وذكر أبوعبيد:] إنّ حديث سلمان حجّة على من قال: إنّ العبد لايملك ـ هذا كلامه، أو أنّه صلّى الله عليه وآله لم يعلم رقّه حينئذ لأن الاصل فى النّاس الحريّة، ولعدم تحقق رقّ سلمان وعدم مجيئى مكاتبته على قواعد أئمتنا لم يستدلوا على مشروعيّة الكتابة بقصّة سلمان، وفى كلام السّهيلى: إنّ فى خبر سلمان من الفقه: قبول الهدية، وترك سؤال المهدى (إليه) وكذلك الصدقة، وفى الحديث: من قدّم إليه [الطعام] فليأكل ولا يسئل ـ والله اعلم.»[٢]

(١) فى المصدر: من عامها.

(٢) السيرة الحلبية: الطبعة الحديثة ١: ٣١٣ ـ ٣٠٣، الطبعة القديمة ١: ١٩٢ ـ ١٨٦.

أقول: إعلم يا أخى، حفظ الله تعالى عليك دينك، وكمّل بصيرتك ويقينك، إنّ مارواه فى هذا الكتاب هو بعينه مانقلناه عن الراوندى ـ كما يظهر من إتحاد سند الحديثين فى القصص والمنتقى ـ، وإنما زاد فيه مالا يشتبه على الالمعى البصير.

قوله فى القصص: كنت صبيّاً لا أعلم من أمر النّاس إلّا ما أرى من المجوسية، لا ينافى ما قدّمنا من طهارة ذيله عن لوث الشرك ونجاسة الكفر، وامّا ما فى السيّرة: واجتهدت فى المجوسيّة حتّى كنت قطن النّار، فهو ممّا انفرد به، ولا ضيرفيه بعد اخبار الصّادقين عليهم السلام بخلافه، كما قيل:

إذا شئت أن تختر لنفسك مذهباً
ينجّيك يوم الحشر عن لهب النّار

فدع عنك قول الشّافعى[1] ومالك[2]
وأحمد[3] والمروىّ عن كعب الأحبار

ووال أُناساً قولهم وحديثهم
روى جدّنا عن جبرئيل، عن البارى

وذكر فى هذا الخبر: الشّام والموصل ونصيبين وعمورية، بدل البلاد المذكورة:

فالشّام: بلادواسعة وناحية معروفة، طولها من الفرات إلى العريش نحو عشرين يوماً، وعرضها من جبل الطّى إلى بحر الرّوم، سمّيت بذلك لتشام[4] بنى كنعان بن حام اليها، أو لأنّ سام بن نوح أوّل من نزلها، فجعلت

(١) ابوعبدالله محمد بن ادريس الشافعى المطلبى، احد الائمة الاربعة المضلّه، ولد يوم وفات ابى حنيفه سنة ١٥٠، وتوفّى بمصر آخر رجب سنة ٢٠٤، له اشعار فى مدح آل البيت عليهم السلام.

(٢) ابوعبدالله مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر الاصبحى المدنى، احد الائمة الاربعة فى الفقه، قيل ولد سنة ٩٣، توفّى سنة ١٧٩.

(٣) ابوعبدالله احمد بن حنبل الشيبانى امام المحدثين واحد الائمة الاربعة ومن اصحاب الشافعى، له كتاب المسند، ولد سنة ١٦٤، وتوفى ببغداد فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٤١.

(٤) الشامه: الخال، يقال: صاروا شامّاً فى البلاد: اى تفرّقوا فى البلاد تفرّق الشامات فى الجسد.

السّين شيناً ـ كذا عن صاحب المراصد ـ، وعنه: إنّ إسمها الاوّل: سورى او سوريّة، وعن إبن الكلبي: إنّ كنعان هو الشّام وهى: الأرض المقدّسة الّتى أمر الله تعالى بنى إسرائيل بالدّخول فيها فى قوله تعالى: ﴿أُدْخُلُوا الاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتى كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾[١] ـ على ماروواه العيّاشى[٢] والراوندى فى القصص[٣] ـ، والمباركه الّتى أشار إليها فى قوله تعالى: ﴿وَنَجّيْناهُ وَلُوطاً اِلَى الاَرْضِ الَّتى بارَكْنا فيها لِلْعالَمينَ﴾[٤]، وفى قوله: ﴿وَلِسُلَيْمانَ الرّيحَ عاصِفَةً تَجْرى بِاَمْرِهِ اِلَى الاَرْضِ الَّتى بارَكْنا فيها﴾[٥] ـ على ما ذكره المفسّرون[٦] ـ، وفى قوله: ﴿وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتى بارَكْنا﴾[٧] ـ على ما ذكره بعضهم[٨] ـ، وفى قوله تعالى: ﴿اِلَى الْمَسْجِدِ الاَقْصَى الَّذى بارَكْنا حَوْلَهُ﴾[٩].

فانّ بيت المقدس قصبة فلسطين، التى هى إحدى كور الشّام، وهى خمسة كور:

الأولى: فلسطين، ومن أعمالها: الرّملة، ذكر أنّ فيها قبور سبعين نبيّاً من بنى إسرائيل، هلكوا بالجوع حين أخرجوا من بيت المقدس.

الثانية: الأردن، وقصبته طبريّة، ومنه قَطَعَ الله لأهل خليله لما دعاه

(١) المائدة: ٢١.

(٢) محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندى ابوالنضر، المعروف بالعياشى، من عيون هذه الطائفة ورئيسها وكبيرها، جليل القدر، عظيم الشأن، واسع الرواية ونقّادها ونقاد الرجال، قال الرجالى الاقدم النجاشى: «ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة وكان يروى عن الضعفاء كثيرا وكان فى اول امره عامى المذهب وسمع حديث العامة فاكثر منه، ثم تبصّر، وعاد الينا وكان حديث السن.»، يروى عنه اعيان المحدثين كالكشى ــ صاحب الرجال ــ وهو من تلامذته، وهو ممن عاش فى اواخر القرن الثالث الهجرى.

(٣) تفسير العياشى ١ : ٣٠٦، القصص : ١٥٦.

(٤) الانبياء: ٧١.

(٥) الانبياء: ٨١.

(٦) تفسير القمى ٢ : ٤ـ٧٣.

(٧) السبأ: ١٨.

(٨) تفسير الكشاف: ٣ : ٥٧٧.

(٩) تفسير القمى ٢ : ٤، والآية فى الاسراء : ١.

أن يرزقهم من الثمرات قطعة وأقبلت حتّى طافت بالبيت سبعاً ثمّ اقرّها الله فی موضعها فسمّيت الطائف [۱] ؛ وفيه قرية ناصرة، مسكن الروح عيسى عليه السلام ومنها أشتقّ إسم النّصارى ـ كما فی علل الشرّايع وعن العيّاشی [۲] ـ، وعن الأخير: «إنّما هی القرية الّتی إستطعم موسى وخضر أهلها، فأبوا، ووجدا فيها جداراً يريد أن ينقضّ [۲]»، وكان تحته كنز لليتيمين وهو لوح من ذهب، فيه مكتوب: «أنا الله لا إله إلّا أنا ومحمّد نبيّی، عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن اختبر الدّنيا كيف يطمئنّ اليها، وعجبت لمن أيقن الحساب كيف يذنب!» [۳]، فأقامه الخضر عليه السلام؛ وفی قرب طبريّة قبر لقمان وقريب منها بحيرة تسمّى باسمها، وفی غيبة النعمانی [۴] عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «(كانت) عصا موسى قَضِيبُ آسٍ [۵] من غرس الجنّة أتاه بها جبرئيل [عليه السلام] لمّا توجّه تلقاء مدين، وهی وتابوت آدم فی بُحَيْرَةِ طبرية، ولن يبليا ولن يتغيّرا حتّى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام.» [۶]

الثّالثة: الغوطة، وقصبتها دمشق مقرّ خلافة بنی اميّة لعنهم الله، وفی تاريخ خراب ۸۳: قتل أهله كلّه الأمير تيمور السلطان، بينه وبين البيت المقدس

(۱) راجع البحار ۱۲:۱۰۹.

(۲) علل الشرايع ۱ : ۸۱، تفسير العيّاشی ۲ : ۳۳۳.

(۳) عيون اخبار الرضا عليه السلام ۲ : ۴۲، وفيه: «وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب ـ الخ».

(۴) ابوعبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب النعمانی، كان من كبار محدّثی الامامية فی اوائل القرن الرابع ويعرف با بن ابی زينب، كان مؤلّفا جيد النظر، حسن الاستنباط، وافر السهم فی معرفة الرجال واحاديثهم، قرء على الكلينی واخذ عنه معظم علمه وصار كاتباً له وحاز عنده المزية العظمى والمحل الرفيع الاسمى، هو احد الاعلام الذين سافروا فی طلب العلم والاخذ عن المشايخ فتًى وكهلا وعكفوا على سماعه ليلا ونهارا، قدم بغداد، وخرج الى الشام ومات بها، والظاهر انه توفی بعد سنة ۳۴۲. له تآليف قيمه كالغيبه والفرائض والتفسير.

(۵) القضيب: الغصن المقطوع، آس: جنس نباتات ورقها دائم الخضرة، يقال له بالفارسية: «درخت مورد».

(۶) غيبة النعمانی، ۲۳۸.

قريب من أربعة وأربعين فرسخاً.

والرابعة: حمص وحماة وحلب.

والخامسة: قنسرين، وعدّه بعضهم من الرّابعة وجعل الخامسة إنطاكية والعواصم، وفى الإكمال عن إبن أبى منصور قال: «سئلت أبا عبدالله عليه السلام عن إسم السّفيانى فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشّام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج ـ الخبر »[١]، وعن كتاب سرور أهل الايمان فى حديث السّفيانى عنه عليه السلام: «فاذا ظهر على الأكوار الخمس، يعنى كور الشّام، فانفروا إلى صاحبكم.»[٢]

وقد جعل الله الشّام مهبط أنبيائه ومعبد أوصيائه، وفيها من قبورهم وأثارهم مالا يحصى كثرة، وقد خرج منها فى الإسلام من العلماء، الّذين هم مصابيح الأنام، مالم يخرج من غيره، وفى مشكوة المصابيح عن شريح بن عبيد قال: «ذُكر أهلُ الشام عند على عليه السلام فقيل: اَلْعَنْهُمْ يا أميرالمؤمنين عليه السلام؟ قال: لا، إنّى سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: الأبدال[٣] تكون بالشّام وهم أربعون رجلاً، كلّمامات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء، ويُصرف عن أهل الشّام بهم العذاب.»[٤]

وممّا يستغرب، أن جبل عامل قرى معدودة من أعمال الشام، وقد ذكر فى أمل الآمل: «إنّ عدد علماء جبل عامل يقارب خمس عدد العلماء المتأخرين، مع أنّ بلادهم بالنّسبة إلى باقى البلدان أقلّ من عشر العشر.»[٥] قلت: بل أقلّ من نسبة الواحد إلى الألف، ونقل فيه ايضاً: «إنّه إجتمع فى جنازة فى قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً فى عصر الشّهيد الثّانى.[٦]»[٧]

(١) اكمال الدين ٢: ٢ ــ ٦٥١.

(٢) بحار الانوار ٥٢: ٢٧٢.

(٣) ابدال الارض جمع البدل اوالبديل وهو الكريم الشريف.

(٤) مشكوة المصابيح باب ذكر اليمن والشام: ٧٠٤، وفيه: «الابدال يكونون».

←

وقد أجاد فى وصف الشام لسان الشعراء، الحكيم الخاقانى فى تحفة العراقين، حيث قال:

«جسمی است زمین بهفت اندام
نافش عربست و پشت او شام

به زین خلفی نزاد ماناک
از پشت فلک مشیمهٔ خاک

آن حرف که انتهای شام است
خود أوّل مصر از و تمام است

از دفتر شام در اقالیم
مصر است سقط چه حرف ترخیم

بر مصر نقط نهی مضر است
زیر نقطی هزار سرّ است

شام است سفر که ملائک
بیعتکه صادقان سالک

هم مکتب علم انبیاء اوست
هم مشرب جان اصفیاء اوست»[٢]

وفى القصص عن الصّادق عليه‌السلام قال: «كان أبوجعفر عليه‌السلام يقول: نعم الأرض الشّام وبئس أهلها اليوم.»[٣]

(٧ــ٥) امل الامل ١: ١٥.

(٦) زين الدين بن على بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن تقى الدين بن صالح بن مشرف العاملى الجبعى، قال المحدث القمى فى حقه: «افضل المتأخرين واكمل المتبحرين، نادرة الخلف وبقية السلف، شيخ الامة وفتاها، ومبدء الفضائل ومنتهاها، قدوة الشيعة ونور الشريعة، الجامع فى

و «موصل»: مدينة حصينة من بلاد الجزيرة، أى الواقعة بين الفرات والدّجلة، من آخر بلاد الروم إلى ملتقاهما بقرب بصرة، وهو فى جنوب غربى الدّجلة فى شمال غربى بغداد ولها سور رفيع، فى داخله قبر جرجيس النبى، المبعوث على أهله[1]، وفى خارجه قبر هبة الله شيث بن آدم، تشرّفت بزيارتهما فى سنة ١٢٨١، وفى مقابل موصل فى شرقى الدجلة مدينة نينوى،[2] كانت قديماً من أعظم المدن، قيل: كان طولها ثلاثة أيّام ويوجد من آثارهما الآن مايدل عليه، وأرسل الله تعالى إلى أهلها يونس بن متّى عليه السلام، وفيها قبره وله قبّة عالية وبناء مشيّد، تشرّفت بزيارته فى السّنة المذكورة، وأمّا القبر الّذى فى قرب مسجد الكوفة فما عثرت لصحته على مأخذ يعتمد عليه ـ والله العالم، وعن الصّادق عليه السلام قال: «ستّة عشر صنفاً [من أمّة جدّى] لايحبّوننا، ولايحبّبوننا إلى النّاس ـ إلى أن قال: ـ وأهل مدينة تدعى الموصل، هم شرّ من على وجه الأرض.»[3]، وفى بعض الأخبار: «إنّ السّامرى من أهل هذا البلد.»[4]

و «نصيبين»: إيضاً من بلاد الجزيرة بينها وبين موصل ثلاثة أيّام، كانت من أمّهات المدن، ذكر أنّه كان لها ولقراها أربعين ألف بستان، وفى شمالها جبل يمتدّ إلى موصل، معروف بين النّاس أنّه الجودى الّذى إستقرّت

معارج الفضل والكمال والسعادة بين مراتب العلم والعمل والجلالة والكرامة والشهادة»، ولد فى ١٣ شوال سنه ٩١١، واستشهد يوم الجمعة فى شهر رجب سنة ٩٦٥، راجع الى كيفية شهادته الى امل الامل ١ : ٨٥، له آثار ثمينة كالشرح اللمعة ومسالك الافهام ومنية المريد.

(١) المشيمه: غشاء ولد الانسان، يخرج معه عند الولادة.

(٢) تحفة العراقين: ٨ ــ ١٧٧.

(٣) قصص الأنبياء: ١٨٦، عنه بحار الأنوار ٦٠: ٢١٠.

(١) وقيل: قبره بالرملة، وقيل: قبره بالسوس (منه قدس سره).

(٢) وهى غيرنينوى التى هى فى بابل العراق، من اعمالها قرية كربلا (منه قدس سره).

(٣) الخصال ٢ : ٥٠٦، الخبر بالنسبة الى بعض هؤلاء الافراد، فيحمل على الغالب لا العموم، وبالنسبة على البلاد، فيحمل على بيان حال ساكنيها فى تلك الازمان لا الى يوم القيمة (ذيل المصدر).

(٤) اثبات الوصيّة: ٤٨.

عليه سفينة عليه‌السلام، وفي تفسير على بن إبراهيم[١]: «إنّه جبل بالموصل»[٢]، وهما متّحد، وعن العيّاشى فى رواية: «أنّه الغرّى»، قيل: ومن خاصيّتها أنّها لاتقبل العدل البتّه، بل سوق الظلّم بها قائم ولو كان واليها كسرى، والآن هى خراب تعدّ من صغار القرى ـ كما شاهدناها.

و«عمورية»: مدينة كبيرة في بلاد الرّوم تسمّى الآن بروساء او بروساء، وربّما يكتب بالصاد، وهى أحسن بلاد الرّوم فى النّزاهة والصّفا، فى سفح جبل على ساحل شرقىّ بحرالمرمرة، وفى مقابلها فى غربىّ البحر قسطنطنيّه، وبينهما قريب من ثلاثين فرسخاً، كانت قديماً مقرّ سلطنة آل عثمان قبل فتح قسطنطنيّه، وفيها قبور ستّة من سلاطينهم، ويوجد فيها قسم من المعز لايوجد فى غيرها، وهى الّتى فتحها المعتصم بالله إبراهيم بن هارون الرّشيد العبّاسى لمّا بلغه وفى يده كأس، أنّ امرأة شريفة فى الاسر عند عِلج[٣] من علوج الرّوم، فى مدينة عموريّة، وأنّه لطمها على وجهها يوماً فصاحت: وامعتصماه، فقال العلج: ما يجئ إليك المعتصم إلّا على أبلق، فلمّا سمع ذلك اغتمّ غمّاً شديداً وختم الكأس وناوله لساقيه وقال: والله لاأشربنه إلّا بعد فكّ الشريفة من الأسر وقتل العلج، فلمّا أصبح وكان يوم برد عظيم وثلج، فلم يقدر أحد على إخراج يده ولاإمساك قوسه، فنادى بالرّحيل إلى غزوة عموريّة وأمر عسكره أن لايخرج أحد منهم إلّا على فرس أبلق، فخرجوا فى سبعين ألف أبلق فأناخ عليها ومازال يحاصرها حتّى فتحها عنوة، فلمّا دخلها كان يقول: لبّيك لبّيك، وطلب العلج صاحب الأسيرة الشريفة وضرب عنقه وفكّ قيود الشريفة وقال للسّاقى: ائتينى الكأس التّى اودعتها. فأتاه بها وفكّ ختمه وشربه وقال: الآن طاب الشراب، واحتوى

(١) على بن ابراهيم بن هاشم ابوالحسن القمى، من اجلّة رواة الامامية ومن اعظم مشايخهم، اطبقت التراجم على جلالته ووثاقته، قال النجاشى: «ثقة فى الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب، سمع فاكثر وصنف كتبا واضر فى وسط عمره.».

(٢) تفسير القمى ١ : ٣٢٨.

(٣) العِلج، ج علوج: الرجل الضخم القوىّ من كفّار العجم، وبعضهم يطلقه على الكافر عموماً.

على ما فيها من الأموال، وقتل ثلثين ألف أوازيد، ولمّا أراد الخروج حذّره المنجّمون فلم يصغ إلى قولهم، ولمّا فتحها مدحه أبوتمام حبيب بن أوس الطائى العاملى الشّيعى، الشّاعر المعروف، واعترض على المنجّمين فى قصيدة اولّها :

السّيف أصدق لبْناً من الكتب
فى حدّه الحدّ بين الجدّ واللّعب

بيض الصّفايح لاسود الصّحايف فى
متونهن جلاء الشكّ والرّيب

والعلم فى شهب الأرماح لامعة
بين الخميسين لا فى سبعة الشهب

أين الرّوايه أم أين النّجوم وما
صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذب

تخرّصاً وأحاديثاً ملفّقة
ليست بنبع إذا عدت ولاغزب

وخوّفوا النّاس من دهياء مظلمة
إذا بدى الكوكب الغربىّ ذوالذّنب

منها :

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به
نظم من الشّعر أو نثر من الخطب

يا يوم وقعت عمورية إنصرفت
منك المنى حفلا مغسولة الخطب

منها :

بكر فما افترعتها كف حادثة[1]
ولا ترقت إليها همّة النوب

من عهد إسكندرٍ او قبل ذلك قد
شابت نواصى اللّيالى وهى لم تشب

حتّى إذا محّض الله السّنين لها
محض التّحيّة كانت زبدة الحقب

اتتهم الكربة السّوداء سادرة
منها وكان إسمها فرّاجة الكرب

جرى لها الفال بر حايوم أنقرة[2]
اذغودرت وحشة السّاحات والرّحب

منها :

غداً يصرف بالاموال جزيتها
فغرّة البحر ذوالتيّار والحدب

هيهات زعزعت الأرض الوقوربه
عن غزو محتسب، لا غزو مكتسب

لم ينفق الذهب المربى بكثرته
على الحصاوبه فقر إلى الذهب

(١) ا فترع البكر: ازال بكارتها.
(٢) قريبة من عمورية (منه).

إنّ الأسود أسود الغاب همّتها
يوم الكريهة فى المسلوب لا السَّلَب

تسعون ألفاً كأُساد الشرى نضجت
أعمارهم قبل نضج التيّن والعنب

خليفه الله! جازالله سعيك
عن جرثومة الدّين والاسلام والحسب

فبين أيّامك اللاّتى نصرت بها
وبين أيّام بدر، أقرب النسب

آخرها:

اتقب بنى الأصفر المراض كاسمهم
صفر الوجوه وجلّت أوجه الغرب

والرّوم والرّومية: ناحية معروفة حدّها الشرقى نهر فرات، والشمالى بحرالأسود، والغربى بحرالمرمرة، والجنوبى بحر الشّام، والرّوم وهى غير الرّوم الّتى هى قاعدة بلاد روميّة الكبرى فى غربى من قسطنطنيّة من أعظم المدن المعروفة المعمورة في الدّنيا، وفيها الكنيسة العظيمة الّتى هى إحدى العجائب السّبعة فى الدّنيا، ومن أراد الاطّلاع على أزيد من ذلك فليراجع الى الكتب المعمولة فيها.

قوله: مهاجرته بين حرّتين؛

الحرّة ـ بالفتح والتشديد ـ: أرض ذات أحجار نخرة سود، وروى الشّيخ فى حديث عن الصّادق عليه السلام قال: «حرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله من المدينة من الصّيد ما بين لا بتيها، قلت: وما لابتاها؟ قال: ما أحاطت به

الحرّار»[1]، وفيه عنه عليه‌السلام: «يحرم من الصيد صيد المدينة، ما (صيد) بين الحرّتين»[2]، وفى القاموس: والحرّه بين المدينة والعقيق وقبلى المدينة.

قوله: ببقيع الغرقد؛

فى القاموس: «الغرقد: شجر عظام، او هى العوسج[3] إذا عظم، واحدها الغرقدة، وبها سمّوا بقيع الغرقد مقبرة المدينة لأنّه كان منبتها»، قلت: وهو فى شرقى المدينة وكان فى آخره حشّ الكوكب، مقبرة اليهود، دفن فيه عثمان بن عفّان سرّا بعد ثلثة أيّام من قتله، ولمّا إستولى معاوية ألحقه بالبقيع، وفى بتر المذاب: «إنّ حش إسم لبستان كوكب، وهو رجل من الأنصار، فاشتراه عثمان وألحقه بالبقيع فكان أوّل من دفن فيه.»

قوله: يتبع جنازة رجل من أصحابه، وهو كلثوم بن هدم؛

روى الطّبرسى[4] فى أعلام الورى، والرّاوندى فى القصص فى حديث طويل قال: «فلمّا وافى ـ اى رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ذا الحليفة سئل عن طريق بنى عمرو بن عوف، فدلّوه فدفعه الآل[5]، فنظر رجل من اليهود وهو على أُطم[6] [له] إلى ركبان ثلاثه يمرّون على طريق بنى عمرو بن عوف، فصاح: يا معشر المسلمة! هذا صاحبكم قد وافى، فوقعت الصّيحة فى المدينة، فخرج

---

(۱) التهذيب ٦ : ۱۳، وفيه «فقال: وما لابتيها؟ قلت: ما احاطت به الحرتان».

(۲) التهذيب ٦ : ۱۳.

(۳) العوسج ــ الواحدة عوسجه ــ جنس شجيرات من فصيلة الباذنجانيّات، اغصانه شائكه وازهاره مختلفه الالوان.

(٤) هو الشيخ ابوعلى الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى، فخر العلماء الاعلام وامين الملة والاسلام، قدوة المفسّرين وعمدة الفضلاء المتبحرّين، كان من زعماء الدين واجلاء هذه الطائفة وثقاتهم، مايدلّنا على فضله الكثير وعلمه الغريز وتقدّمه الظاهر فى التفسير كتابه «مجمع البيان» وغيره من مؤلفاته وآثاره الخالدة، صرح بعض بشهادته ولم يذكر فى التراجم كيفيّتها واحتمل المصنّف انها كانت بالسم، وكان ذلك بسبزوار ليلة النحر سنة ٥٤٨ وحمل نعشه الى مشهد الرضا عليه‌السلام ودفن فى مغتسله وقبره الآن مزار معروف.

(٥) الآل: الذى تراه فى اول النهار وآخره، كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب.

(٦) الأُطم: مثل الاجم يخفّف ويثقّل، حصن لاهل المدينة (منه).

الرّجال والنّساء والصّبيان متبشّرين [لقدومه] يتعادون[١]، فوافى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقصد مسجد قباء ونزل، واجتمع إليه بنو عمرو بن عوف وسرّوا به واستبشروا واجتمعوا حوله ونزل على كلثوم بن الهدم، شيخ من بنى عمرو صالح مكفوف البصر ـ الخبر »[٢].

وعن إبن شهر آشوب فى المناقب فى حديث له: «فنزل النّبى صلّى الله عليه وآله على كلثوم بن هدم، وكان يخرج فيجلس للنّاس فى بيت سعد بن خيثمة، وكان قيام على عليه السلام بعد النّبى صلّى الله عليه وآله ثلاث ليال، ثمّ لحق برسول الله، فنزل صلّى الله عليه وآله معه على كلثوم.»[٣]، وفى المنتقى فى حوادث السّنة الاولى من الهجرة: «وفيها مات كلثوم بن الهدم بن إمرء القيس بن الحرث، وكان شريفاً كبيرالسّن أسلم قبل قدومه صلّى الله عليه وآله، فلمّا هاجر نزل عليه، ونزل عليه جماعة منهم: أبوعبيد والمقداد وخبّاب فى آخرين، وتوفّى بعد مهاجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله بيسير.»[٤]

ومن الغريب ما نقل عن المناقب عن تاريخ الطّبرى: «أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام نزل بقباء على أمّ كلثوم بنت هدم وقت الهجرة ليلتين أوثلثا، فرآها تخرج كلّ ليلة نصف اللّيل إلى طارق وتأخذ منه شيئا، فسئلها عن ذلك فقالت: هذا سهل بن حنيف قد عرف أنّى امرأة لا أحدلى، فاذا غدا أمسى على أوثان قومه فكسّرها ثمّ جائنى بها وقال: إحتطبى بهذا، فكان أميرالمؤمنين عليه السلام يحترمه بعد ذلك »[٥]، ويحتمل بعيداً أن تكون أمّ كلثوم أختاً لكلثوم بن الهدم.

وامّا الخبر الذى نقله عن شواهد النبوّة، فآثار الوضع عليه لائحة، على مانراه تبعاً للصادقين الّذين أمرنا بالكون معهم، من أن النّبى صلّى الله عليه وآله

(١) تعادى القوم: تسابقوا فى العدو والركض.
(٢) اعلام الورى: ٦٤، وقصص الأنبياء: ٣٣٧، عنهما البحار١٩ : ١٠٤.
(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٨٥.
(٤) بحار الانوار ١٩ : ١٣٢.
(٥) مناقب آل ابى طالب ٢ : ١٤٦، البحار عنه ١٩ : ٨٠، وفيه: «فاذا امسى غدا».

كان عالماً بكلّ لغة، وفى كثير من الأخبار: «انّه كان يتكلّم باثنين أو بثلث وسبعين لسانا»[1]، وانّ الله تعالى لايرسل رسولاً إلى قوم وهو لايعرف لسانهم ولايفهم لغتهم[2]، وروى فى تفسير قوله تعالى: ﴿اِنّى حَفيظٌ عَليمٌ﴾: «اى بكلّ لسان»[3]، وفى تفسير على بن ابراهيم: قال الصّادق عليه‌السلام: «وأعطى سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكلّ لسان ومعرفة اللّغات ومنطق الطّير والبهائم والسّباع. فكان إذا شاهد الحروب تكلّم بالفارسيّة، وإذا قعد لعمّاله وجنوده وأهل مملكته تكلّم بالروميّة. وإذا خلا بنسائه تكلّم بالسريانية والنبطيّة، وإذا قام فى محرابه لمناجات ربّه تكلّم بالعربيّة، وإذا جلس للوفود والخصماء تكلّم بالعبرانيّة.»[4]

أرايت أنه بعث على قوم مخصوصين. أو عجز من أرسله على إقداره عليه، أو كان أمر لا يحتاج الإبلاغ إليه، أليس فى صحاحهم أنّه صلّى الله عليه وآله تكلّم مع الذّئب والجمل حين إشتكيا إليه الجوع وكثرة العمل؟ أهما تكلّما بالعربيّة فقد علما غير لغتهما ففضلهما أكثر، أو تكلّم صلّى الله عليه وآله بلغتهما، فليس معرفة لغة الوحوش والسّباع أصعب وأولى من معرفة الفارسيّة، مع أنّه فى المورد مطروح بما نقلنا سابقاً من إكمال الدين عن موسى بن جعفر عليهماالسلام من: «إنّ الله تعالى علّمه العربيّة قبل مهاجرته من فارس»، مع أنّه كيف يقبل فى العادة أن يكون سلمان فى جزيرة العرب سنين متطاوله ويخدم الموالى منهم ولايتعلّم لغتهم، وبذكاء أهل فارس وجودة ذهنهم وسرعة إنتقالهم تضرب الامثال.

قوله: وهذا السيّاق يدلّ ـ اه؛

فيه: إنّه لا دلالة فيه على مانقله: «إنّه كان فى المرّة الثالثة او الثّانية»، فيحتمل أن يكون فى المرّة الأولى، فراجع.

(۱) الاختصاص: ۲٦۳.
(۲) راجع البحار ۲٦: ۱۹۰.
(۳) تفسير العياشى ۲: ۱۸۱، والآية فى يوسف: ۵۵.
(٤) تفسير على بن ابراهيم ۲: ۱۲۹.

قوله: واختلف الرّوايات؛

قلت: قد مرّ فى رواية الصدوق أنّه كان رطباً فى المرّتين، ويؤيّده ما فى أعلام الورى، قال: «وكان سلمان الفارسى عبداً لبعض اليهود وقد كان خرج من بلاده من فارس، يطلب الدّين الحنيف الّذى كان أهل الكتب يخبرونه به، فوقع إلى راهب من رهبان النّصارى بالشّام، فسئله من ذلك وصحبه، فقال: أطلبه بمكة (فثمّ) مخرجه وأطلبه بيثرب فثمّ مهاجرته[1]، فقصد يثرب فأخذه بعض الأعراب فسبوه واشتراه رجل من اليهود، فكان يعمل فى نخله، وكان (فى) ذلك اليوم على النخلة يصرمها[2]، فدخل على صاحبه رجل من اليهود فقال: يا [أبا] فلان؟ أشُعرت أنّ هؤلاء المسلمه قد قدم عليهم نبيّهم؟ فقال سلمان: جعلت فداك ما الّذى تقول؟ فقال له صاحبه: مالك وللسّؤال عن هذا، أقبل على عملك، قال: فنزل وأخذ طبقا وصيّر عليه من ذلك الرّطب وحمله[3] إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال له رسول الله: ما هذا؟ قال: (هذه) صدقة تمورنا، بلغنا أنّكم قوم غرباء قدّمتم هذه البلاد فأحببت أن تأكلوا من صدقتنا، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سمّوا وكلوا، فقال سلمان فى نفسه وعقد بإصبعه: هذه واحدة ـ يقولها بالفارسيّة ـ، ثمّ أتاه بطبق آخر فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما هذا؟ فقال له سلمان: رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أهديتها إليك، فقال صلّى الله عليه وآله: سمّوا وكلوا واكل عليه وآله والسلام، وعقد سلمان بيده إثنين وقال هذه إثنان ـ يقولها بالفارسيّة ـ، ثمّ دار خلفه فألقى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن كتفه الإزار، فنظر سلمان إلى خاتم النبوّة والشّامة، فأقبل (سلمان) يقبّلها، قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل فارس قد خرجت من بلادى منذ كذا وكذا، وحدّثه بحديثه[4] وله (حديث

(١) فى المصدر: مهاجره.
(٢) صرم الشئ: قطعه.
(٣) فى المصدر: حمل.
(٤) فى المصدر: بحديث.

طويل فيه) طول، فأسلم وبشّره رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال له: أبشر واصبر فانّ الله سيجعل لك فرجاً من هذا اليهودى.»[١]

ويأتى من الخرائج: «إنّه كان تمراً فى المرّة الاولى والثّانية»، لكنه مرسل لايعارض الخبر الصحيح المؤيّد بما عرفت، وفى المنتقى: «وفى بعض طرقها ـ اى قصّة سلمان ـ: إنّ سلمان كان يرعى الغنم لسيّدته، قال: فأخبرت أنّه قدم المدينة رجل يزعم أنّه نبّى فهبط سلمان إلى المدينة، فنظر إلى النّبي صلّى الله عليه وآله ودار حوله، فلمّا رأه النّبى صلّى الله عليه وآله عرف ما يريد سلمان، فأرسل ثوبه حتّى خرج خاتم النبوّة، فلمّا رآه أتاه وكلّمه، ثمّ انطلق فاشترى بدينار بنصفه شاة فشوّاها، وبنصفه خبزاً، ثمّ أتى به إلى النّبي صلّى الله عليه وآله فقال: ما هذا؟ قال سلمان: هذه صدقة، قال: لا حاجة لى بها، فأخرجها فليأ كلها المسلمون، ثمّ انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولحماً، فأتى به النّبي صلّى الله عليه وآله فقال: ما هذا؟ قال: هذه هديّة، قال صلّى الله عليه وآله: فاقعد فكل، فاكلا جميعاً منها وأسلم سلمان، وروى أيضاً أنه كان خلالاً.»

قوله: وأوّل مشاهده الخندق ـ اه؛

قال فى آخر الباب: «قيل: وشهد بدراً وأحداً قبل أن يعتق، أى وهو مكاتب، فيكون أوّل مشاهده الخندق بعد عتقه»[٢]، قلت: ونقل إبن أبي الحديد وغيره عن الإستيعاب أنّه قال: «وأوّل مشاهده الخندق، وقد روى أنّه شهد بدراً وأُحداً ولم يفته بعد ذلك مشهد.»[٣]، وسيأتى أنّه أسلم فى السنة الاولى من الهجرة، وصريح السيرة والقصص: «إنّ سبب الفوت هو شغل الرّق»[٤]، فيشكل بانّ ظاهر حديث الإكمال والخرائج وصريح تاريخ كزيده: أنّه عتق عقيب إسلامه من غير فصل، وعلى ما ذكر كان بين

(١) اعلام الورى: ٦ــ ٦٥.
(٢) السيرة الحلبية ١ : ١٩٢.
(٣) شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد ٤ : ٢٢٤.
(٤) السيرة الحلبية ١ : ١٩٠.

إسلامه وعتقه خمس سنين، فإنّ غزوة الخندق كانت فى شوّال السنة الخامسة من الهجرة، وهذا فى غاية البعد، ولكن يؤيّد الاوّل أنّه ما عثرت فى أخبار المغازى على وقعة وذكر له فى غزوتين من أنّه قد حصر من أقام مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فى غزوة احد ولم يعد سلمان منهم، ولم يكن سلام‌الله عليه ممن يفرّ عن الزّحف ويعبدالله على حرف، نعم قال سليم فى أوّل كتابه: «انّه سئلتُ عن جماعة من أهل بدر وعدّ منهم سلمان»[1]، ويمكن صرف كلامه على وجه التغليب، والله العالم.

قوله: فى القصص والسيرة: فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كاتب يا سلمان، فكاتبت صاحبي ـ اه؛

هذا صريح فى أنّ عتقه رضى الله عنه كان بالمكاتبة، ويؤيّده ما يأتى من الخرائج والكافى لكنّه معارض بما قدّمنا من أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إشتراه من مالكه، وصرّح به السيّد الشّهيد[2] فى مجالس المؤمنين[3]، وليس أداء مال الكتابة بل بعضه إلّا كأداء دين احد وايفائه عنه فلا يكون رسول الله معتقه ولا هو من مواليه، فما حكاه المولى محمّد صالح عن القرطبى من: «أنّ سلمان يعدّ من موالى رسول الله صلّى الله عليه وآله لأنّه أعانه بما كوتب عليه، فكان سبب

(١) سليم بن قيس: ٦٥، لا يخفى ان هذا الكلام من كلام ابان بن عياش ـ راوى كتاب السليم ـ وليس فى كلامه صراحة على ان يكون سلمان من اهل بدر، فراجع.

(٢) نورالله بن شريف الدين الحسينى المرعشى الشوشترى، القاضى الفاضل الكامل العلامة والمحدث المتكلم العالم الفهامه السيد السعيد الجليل والسيف المسلول على اهل الالحاد والتضليل جعل الله له فى الجنّة خير مستقر واحسن مقيل، له كتب فى نصرة المذهب ورد المخالفين ككتاب مجالس المؤمنين واحقاق الحق فى النقض على ابطال الباطل الذى كتبه فضل بن روزبهان الاصفهانى فى الرد على نهج الحق لاية الله العلامة، والصوارم المهرقة فى جواب الصوارق المحرقة لابن حجر الهيثمى، وكتاب مصائب النواصب فى رد نواقض الروافض لميرزا مخدوم الشريفى، كان رحمه الله معاصر اللشيخ البهائى وقتل بالهند بسبب تأليف احقاق الحق وقصته مشهورة فمات رحمه الله شهيدا وكان ذلك فى اكبرآباد من بلاد هند ومرقده هناك يزار ويتبرك به وكان عمره قريب من سبعين.

(٣) مجالس المؤمنين ١: ٢٠٥.

عتقه»[۱] فى غاية الوهن، لأنّه يلزم أن يكون سلمان مولى لجمع كثير كسعد بن عبادة[۲] وغيره ممّن أعانه على مال الكتابة ـ على ما فى اخبارهم ـ، فانّه صلّى الله عليه وآله ما أدّى إلاّ أوقية الذهب.

مع أنّه صرّح إبن أبى الحديد بأنّه معدود من مواليه قال: «وقد روى أنّه [قد] تداوله [أرباب كثيره] بضعة عشرَ رَبّاً عن واحد إلى آخر حتّى أفضى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله»[۳]، ونقل هو وغيره عن استيعاب أبى عمرو يوسف بن عبد البرّ: «أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إشتراه من أربابه وهم قوم يهود [بدراهم و] على أن يغرس لهم من النخيل كذا وكذا»[۴]، وفى تاريخ كزيده: «إنّ سلمان صارفى يد يهودى إسمه عثمان بن أشهل، ولمّا هاجر الرّسول صلّى الله عليه وآله [إلى المدينة] إشتراه منه فى السنة الاولى منها، وكتب لتحريره عهداً بخط أميرالمؤمنين عليه السلام، نسخته: بسم الله [الرّحمن الرّحيم] هذا ما أفدى محمّد بن عبدالله لسلمان الفارسى من عثمان بن الأشهل اليهودى ثمّ القرظى القرشى، على ثلثماة نخلة وأربعين أوقية [من ال] ذّهب، تفديه محمّد بن عبدالله لثمن سلمان الفارسى، وولائه لمحمّد بن عبدالله وأهل بيته ولا سبيل لأحد على سلمان، شهد على ذلك أبوبكر بن أبى قحافه وعمر بن الخطّاب وعلىّ بن ابيطالب وحذيفة بن (سعيد) اليمانى وأبودرداء وأبوذر الغفارى والمقداد بن الاسود وبلال مولى ابى بكر وعبدالرّحمن، وكتب على بن ابيطالب فى جمادى الاولى [من] هجرة محمّد صلّى الله عليه وآله.»[5]، والحمل الّذى ذكره فى السيّرة فى رواية بريدة محتمل، إن

(۱) شرح الكافى ۷ : ٦.

(۲) رئيس الخزرج وكان صاحب راية الانصار يوم بدر، لمّا قبض النبى صلّى الله عليه وآله اجتمعت اجتمعت الانصار اليه وكان مريضا فجاؤابه الى سقيفة واراد و اتأميره، ولما تمّ الامر لا بى بكر امتنع عن مبايعتة، قتله خالد بن وليد، قيل: ان امير الشام كمن له ورماه ليلاً وهو خارج الى الصحراء بسهمين فقتله، وقالوا: قتله الجن لانه بال قائما فى الصحراء ليلاً واشتهر بقتيل الجن، ولقد اجاد بعض المتأخرين فى ذلك:

يقولون: سعد شكت الجن قلبه	الا ربما صحّحت دينك بالغدر
وما ذنب سعد انه بال قائما	ولكنّ سعداً لم يبايع ابابكر ـ الخ.

انحصر أخبار العتق فى لفظ الشراء.

واما سببيّته لكون ولائه له صلّى الله عليه وآله وعدّه من مواليه، فهو بمعزل عنه مع خروجه عن ظاهر الخبر، والجمع بين الاخبار فرع للتكافؤ المفقود فى المقام، وفى المهج فى حديث حوارى الجنّة وتحفها مسنداً عن فاطمة عليها السلام: «فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت: سلمى، قلت: ولم سميّت سلمى؟ قالت: (خلقت) أنا لسلمان الفارسى مولى ابيك رسول الله صلّى الله عليه وآله.»[١]، وفى روضة الواعظين: «قال إبن عباس: رأيت سلمان الفارسى [رحمه الله] فى منامى فقلت له: أنت سلمان الفارسى؟ فقال: نعم، فقلت: [له: يا سلمان!] ألست مولى النّبى؟ قال: بلى.»[٢]، وفى الاحتجاج فى كتاب أرسله سلمان إلى عمر من المدائن: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، من سلمان مولى النّبى صلّى الله عليه وآله ـ الخ»[٣]، وفى فضائل شاذان بن جبرئيل القمى[٤] فى حديث وفاته وسلامه على أهل القبور، إلى أن قال: «السّلام عليكم يا منتظرين النفحة الاولى، سئلتكم بالله العظيم والنبّى الكريم إلاّ أجابنى منكم مجيب، فأنا سلمان الفارسى مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله.»[٥]، وفى رجال الشّيخ أبى جعفر الطّوسى وخلاصة العلاّمة ورجال ابن داود[٦] رضى الله عنهم فى ترجمته هكذا: «سلمان الفارسى مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله يكنّى أباعبدالله ـ الى آخر ما ذكروا »[٧]، وعدّه إبن شهر آشوب فى المناقب[٨] من مواليه، فتأمل.

(٣ و ٤) شرح النهج ١٨ : ٣٤.
(٥) تاريخ كزيده: ٣٠-٢٢٩.

(١) مهج الدعوات: ٧.
(٢) روضة الواعظين ٢ : ٢٨١.
(٣) الاحتجاج ١ : ١٣٠، وفيه: «مولى رسول الله صلى الله عليه وآله».
(٤) ابوالفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل بن ابى طالب القمى نزيل مهبط وحى الله ودار هجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله ثقه فقيه عالم جليل القدر صاحب رسالة ازاحه العلة فى معرفة القبلة التى نقلها المجلسى بتمامه فى البحار، عن الشهيد فى الذكرى: انه من اجلاء فقهاءنا، عاصر رحمه الله ابن ادريس وتوفى فى حدود سنة ٦٦٠.

وممّا يستنكر فى المقام ما رواه فى المنتقى عن سلمان، قال بعد ذكر الهديّة والصدقة والخاتم: «فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، قال صلّى الله عليه وآله: من أنت؟ قلت: مملوك، قال: لمن أنت؟ قلت: لأمرأة من الأنصار وجعلتنى فى حائط لها، قال صلّى الله عليه وآله: يا أبابكر قال: لبيّك، قال: إشتره، فاشترانى فأعتقنى.»

قلت: وشواهد الكذب قائمة عليه عند الفريقين.

قوله فيهما إيضاً: على ثلثمأة نخلة ـ الخ؛

قد إختلفت الأخبار فى عدد النخيل، ففى رواية الإكمال: أنّها أربعمائة ـ كما تقدّم ـ وقال الزّمخشرى فى الفائق ـ على ما حكى عنه ـ: «سلمان كاتب أهله على ثلثماة وستّين عذقا وأربعين أوقية خلاص، فأعانه سعد بن عبادة ستّين عدقا، هو النخلة، وكانوا كاتبوه على أن يغرسها لهم فُسلاناً، فما أخطأت منها وديّة، الخلاص: ما أخلصته النّار من الذّهب والفضّة، ومنه الزّبد: خلاص اللّبن ـ انتهى».

وقال الشّيخ الجليل قطب الدّين الرّاوندى فى الباب الأوّل من الخرائج والجرائح: «روى انّه لمّا وافى رسول الله المدينة مهاجراً [أ]نزل بقبا وقال: لا أدخل المدينة حتّى يلحق بى علىّ، وكان سلمان كثير السّؤال عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان قد إشتراه بعض اليهود وكان يخدم نخلاً لصاحبه، فلمّا وافى صلّى الله عليه وآله قبا وكان سلمان قد عرف بعض أحواله

---

(٥) الفضائل: ٨٦.

(٦) تقى الدين حسن بن على بن داود الحلى من تلامذة احمد بن طاووس والمحقّق،المتوفي اوائل القرن الثامن، له تصنيفات كثيره منها رجاله، قال الشهيد الثانى عنه: «سلك فيه مسلكالم يسبقه احد من الاصحاب»، لا يخفى ان المعتمدين على رجاله على ثلاث: قسم غال كوالد البهائى قال فى حقه: «كتاب ابن داود قد تكفل باكثر المهم فى ذلك»، قسم لايعتمدون به كمولى عبدالله الشوشترى قال رحمه الله فى شرح التهذيب: «كتاب ابن داود مما لم اجده صالحاً لأعتماد لما ظفرنا عليه من الخلل الكثيره ـ الخ»، وساير العلماء يعتمدون به كاعتماد هم بغيره.

(٧) رجال الطوسى: ٤٣، الخلاصه: ٨٤.

(٨) مناقب آل ابى طالب ١: ١٧١.

من بعض أصحاب عيسى وغيره، فحمل طبقاً من تمروجائهم به، فقال: سمعنا أنّكم غرباء وافيتم (إلى) هذا الموضع، فحملنا هذا إليكم من صدقتنا فكلوه، فقال رسول الله: سُمُّوا وكلوا، ولم يأكل منه [هو] (شيئاً) وسلمان واقف ينظر، فأخذ الطّبق وانصرف وهو يقول: هذه واحدة ـ بالفارسيّة ـ، ثمّ جعل فى الطّبق تمراً آخر وحمله، فوضعه بين يدى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة فحملت هذا، (وهذه) هديّة، فمدّ صلّى الله عليه وآله يد [ا]ه (فاكل) وقال لاصحابه: كلوا باسم الله، فأخذ سلمان الطّبق وقال: هذان إثنان، ثمّ دار خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله فعلم مراده منه، فأرخى ردائه عن كتفيه[1] فرآى سلمان الشامة، فوقع عليها فقبّلها وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، ثمّ قال: إنّى عبد ليهودى فما تأمرنى؟ فقال: إذهب وكاتبه على شئى ندفعه إليه، فصار سلمان إلى اليهودى فقال: إنّى أسلمت واتّبعت هذا النّبى على دينه ولا تنفع بى، فكاتبنى على شئى أدفعه إليك وأملك نفسى، فقال اليهودي: أكاتبك على أن تغرس لى خمسماة نخلة وتخدمها حتّى تحمل ثم سلّمها الىّ ، وعلى أربعين أوقية ذهباً جيّداً، فانصرف إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره بذلك فقال (رسول الله) صلّى الله عليه وآله: [ف]اذهب فكاتبه على ذلك، فمضى سلمان وكاتبه على ذلك، وقدّر اليهودى (أن هذا) لا يكون إلّا بعد سنين، وانصرف سلمان [ثالثاً] (بالكتاب) إلى رسول الله فقال صلّى الله عليه وآله: إذهب فأتنى بخمسمأة نواة، وفى رواية الحشويّة: بخمسماة فسيلة، فجاء سلمان بخمسمأة نواة فقال: سلّمها إلى علىّ عليه السلام، ثمّ قال لسلمان: إذهب بنا إلى الارض الّتى طلب النّخل فيها، فذهبوا إليها، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يثقب[2] الأرض بإصبعه ويقول لعلى عليه السلام: ضع فى الثقب[3]

(١) فى الاصل: كتفه الشريفة.

(٢) ينقب خ ل، اقول: فى المصدر: يشقّ.

(٣) النقب خ ل، اقول: فى المصدر ايضاً كذا.

نواة، ويرد التراب عليها ويفتح رسول الله صلّى الله عليه وآله أصابعه فينفجر الماء من بينها فيسقى ذلك الموضع ثمّ يصير إلى موضع ثان[١] فيفعل بها كذلك، فاذا فرغ من الثّانية تكون الاولى قد نبت، ثمّ يصير إلى موضع الثّالثة، فاذا فرغ منها تكون الاولى قد حملت، ثمّ يصير إلى موضع الرّابعة وقد نبت الثّالثة وحملت الثّانية، وهكذا حتّى فرغ من غرس الخمسمأة وقد حملت كلّها، فنظر اليهود(ى) وقال: صدقت قريش أنّ محمّداً ساحر، وقال: قد قبضت منك النّخل وأين الذّهب؟ فتناول رسول الله صلّى الله عليه وآله حجراً كان بين يديه فصار ذهباً أجود مايكون، فقال اليهودى: ما رأيت ذهباً قطّ مثله، وقدّرة مثل تقدير عشر أواق، فوضعه فى الكفه، فرجح، فزاد عشراً فرجّح، حتّى صار أربعين أوقيه لاتزيد ولاتنقص، قال سلمان: فانصرفت إلى رسول الله فلزمت خدمته وأنا حرّ»[٢].

وفى موضع آخر منه، روى: «أن سلمان (الفارسى) أتاه فأخبره أنّه قد كاتب مواليه على كذا وكذا ودية، وهى صغار النّخل كلّها تعلّق، وكان العلوق أمراً غير مضمون عند العاملين، على ما جرت به عادتهم لولا ما علم من تاييد الله لنبيّه، فأمر سلمان بضمان ذلك لهم، فجمعها لهم ثمّ قام صلّى الله عليه وآله وغرسها بيده، فما سقطت [منها] واحدة منها، وبقيت علما معجزاً يستشفى بتمرها وترجى بركاتها، وأعطاه تبرة[٣] من ذهب كبيضة الدّيك، فقال: إذهب بها واوف منها أصحاب الدّيون، فقال متعجّبا به مستقلاً لها: وأين تقع هذه ممّا علىّ! فأدارها على لسانه ثم أعطاه إيّاها، وقد كانت فى هيئتها الاولى، ووزنها لا يفئ بربع حقّهم، فذهب بها واوفى القوم منها حقوقهم»[٤]، قوله: تعلق اى تثمر.

وفى المنتقى: «وروى فى بعض طرق روايات سلمان أنّه قال:

(١) ثانيه خ ل، اقول: فى المصدر: الثانية.
(٢) الخرائج ١: ٤-١٤٢.
(٣) تِبرْه: ما كان من الذهب غير مضروب اوغير مصنوع اوفى تراب معدنه.
(٤) الخرائج ١: ١٩.

إشترتني إمرأة يقال لها: خليسة بنت فلان حليف بني النجّار بثلثمأة درهم، فمكثت عندها ستّه عشر شهراً حتّى قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة، فبلغني ذلك بعد خمسة أيّام وأنا فى أقصى المدينة فى زمن الخلال، فالتقطت شيئاً من الخلال فجعلته فى ثوبي وأقبلت أسئل عنه حتّى بلغت دار أبي أيّوب، ورسول الله صلّى الله عليه وآله دخل وأبوأيّوب وامرأته يلتقيان الماء بقطيفة لهم لا يكف على النّبي صلّى الله عليه وآله فقال: ما تصنع يا أباأيّوب؟ فقال: وقع جبنا فانكسر فانصب الماء فخشيت أن تكون نائما فيكف عليك فيؤذيك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لك ولزوجتك الجنّة، قال سلمان: فقلت: هذا والله محمّد رسول الله، فدنوت منه فسلّمت عليه ثمّ اخذت ذلك الخلال فوضعته بين يديه ـ وذكر قصة الهدية والصدقة وخاتم النبوة، فاسلم سلمان وأخبر قصة خليسه ورقيّته ـ قال سلمان: فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن ابيطالب عليه‌السلام فقال: إذهب إلى خليسة فقل لها: يقول لك محمّد: إمّا أن تعتق هذا وإمّا أن أعتقه، فان حكمت تحرم عليك خدمته، قلت: يا رسول الله! إنّها لم تسلم؟ قال: يا سلمان! وما تدرى ما حدث بعدك، دخل عليها إبن عمّها فعرض عليها الإسلام فاسلمت ـ وذكر أنّها أعتقته بأمره صلّى الله عليه وآله فكافاها رسول الله صلّى الله عليه وآله بأن غرس لها ثلثماة فسيلة.»

وروى الحسين بن حمدان الحضّيني، عن محمّدبن يحيى الفارسى، عن محمّد بن خالد اليماني، عن جعفربن زيد الخزّاز، عن محمّدبن النّعمان مؤمن الطاق، عن أبي حمزة الثمالى، عن سعيدبن المسيّب، عن زاذان، عن سلمان قال: «لمّا إبتاعني رسول الله صلّى الله عليه وآله من اليهودية بالحديقة الّتي استثنت على رسول الله أن يخطّها لها فى أرض سبخة نورة لاينبت فيها شيئى، وأن يغرسها لها نواة تنبت فيها ويحمل ويثمر ويطعم من يوم، واليهوديّه تظنّ أنّ هذا مالا يكون ولا يقدر عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فاختطّها لها فى أرض سبخة كماشاءت، وأمر صلّى الله عليه وآله بنوى فجمع له وصار إلى الخطّة هو وأميرالمؤمنين والمقداد وابوذر، فاقبل عليّ عليه‌السلام يحفر ورسول الله صلّى الله عليه وآله يغرس والمقداد يوارى، وقال صلّى الله عليه وآله لى: إسق يا سلمان فانّك باب

حيوة المؤمنين، وابوذر متقدّم وكنت أصب الماء فى حفرة حفرة، وإذا تمّت الحفرة إلى آخر الحديقة نبت أولّها وأخرج نخلا وحمل واثمر وأطعم ألواناً من التمور، حتّى إذا غرس كلّها، فآمن اليهودى وسبعون رجلاً من اليهود، فيهم أحبار ورهبانيّون، وقالوا: ما ظننّا ان يبعث الله رسولاً بعد موسى وان كانت التورية تنطق بك يا رسول الله صلّى الله عليه وآله حقّاً، ودخل رسول الله المدينة ونحن معه، فأقبل المؤمنون إليه يهنّونه ويهنّوننى ورسول الله يقول: أتهنّون سلمان بالاسلام وهو يدعو بنى إسرائيل إلى الايمان بالله منذ أربعمائة سنة وخمسين سنة، فقال له قوم من المسلمين: يا رسول الله! لقد فضل هذا الفارسى على كثير من الناس؟ فقال: وهذا فضله عندكم، إنّ الله أوحى إلىّ: إنّ الجنّة تشتاق إلى ثلاث نفر من أصحابى، منهم سلمان، فأكثروا سؤال رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الاثنين الآخرين اللّذين تشتاق إليهما الجنّة، فقال رسول الله: سيّد الاثنين وإمامهما أخى على بن أبيطالب، ثمّ سلمان، ثمّ عمّار.»، السبخة ـ محرّكة ومسكّنة ـ: أرض ذات نزٍ وملح.

والنسخة الّتى نقلنا منها كانت سقيمة جداً وأرجو ممّن عثر على الصحيحة منها أن يصحّح الخبر، وفى قوله صلّى الله عليه وآله: إنّك باب حيوة المؤمنين، مدح عظيم وإثبات مقام كريم له سلام الله عليه، يؤيّده ما يأتى فى الابواب الآتية.

وروى الكازرونى فى المنتقى بعد الخبر المتقدّم عن سلمان قال: «وضعت التمربين يديه وكان من عنده عشرين رجلاً وأهديت له خمساً وعشرين تمرة، قال سلمان: فعددت ألف نواة، قال: فقمت فدرت بين كتفيه ـ وذكر قصّة الخاتم وإسلامه ـ فقام لى على بن أبيطالب عليه السلام فقبّل راسى وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أكسى، فكسانى أبوبكر ما كان عليه من الثّياب ودعا بكسوة غيرها فلبسها.»

وقد تكرّر ذكر «الاوقية» فى تلك الأخبار، وهى فى تلك الاعصار ـ كما ذكر الجوهرى والكازرونى ـ: وزن أربعين درهماً، والدّرهم نصف مثقال الشّرعى وخُمسه، فكلّ عشرة دراهم سبعة مثاقيل، والمثقال الشّرعى

كالدّينار ثلثة أرباع المثقال الصّيرفى، فالأوقية إثنان وعشرون مثقالاً صيرفيّا، فتمام مال الكتابة المزبوره من الذّهب ثمانمأة وثمانون مثقالاً صيرفيّا المساوية لألف ومأة دينار.

قوله فى السّيرة: وهذا الحائط الّذى غرس رسول الله صلّى الله عليه وآله من حوائط بنى النّضير، وكان يقال له: الميثب، وقد آل اليه صلّى الله عليه وآله؛

قلت: كذا نقله أصحابنا ايضاً، فى الكافى عن إبراهيم ابن [أبى] يحيى المدنى، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «الميثب هو الّذى كاتب عليه سلمان فافاء الله [عزّوجلّ] على رسوله، فهو فى صدقتها.»[1]، وروى الكشى[2] عن حمدويه وإبراهيم إبنا نصير، قالا: حدّثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن إبراهيم بن [أبى] يحيى مثله، وزاد فى آخره: «يعنى (فى) صدقة فاطمة عليها السلام»[3]، وهو إمّا من كلام الكشّى او الشّيخ الطّوسى، وفى الوسائل نقل الحديث عن الكافى وزاد بعد قوله: فافاء الله على رسوله: «فاعطاه فاطمة»[4]، وإحتياج الضّمير إلى المرجع يؤيد صحّة مازاده، إلّا أنّى لم أجد الزّيادة فى النّسخ الّتى رأيت من الكافى، ونقله منه المجلسى فى المجلّد السادس والعاشر من البحار[5]، والقاشانى[6] فى

(١) فروع الكافى ٧: ٤٨، وفيه: «على رسول الله».

(٢) محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّى يكنّى اباعمرو شيخ فاضل جليل بصير بالاخبار والرجال ثقه وعين مستقيم المذهب حسن الاعتقاد من اصحاب العياشى، كان من كش البلد المعروف على مراحل من سمرقند، وله الرجال الموسوم بمعرفة الناقلين كان فيه العامة والخاصة وكان فيه اغلاط فعمد اليه شيخ الطائفة وجرّدمنه الخاصة واسقط منه الفضلات وهذبه وسماه اختيار الرجال والموجود فى هذه الازمان بل وزمان العلامة وماقاربه انها هو اختيار الشيخ لا الكشى الاصل.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ١٨.

(٤) وسائل الشيعه ٦: ٢٩٤.

(٥) بحار الانوار ٢٢: ٢٩٦ وايضاً ٤٣: ٢٣٥ من الطبعة الحديثه.

(٦) الحكيم المتألّه والفقيه النحرير والمحدث الثقة محمد بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيض القاشانى والمدعوّ بالمحسن، كان نشؤه فى بلدة قم ثم سافر الى شيراز واخذ العلوم الشرعيه عن سيد ماجد بحرانى وقرء العلوم العقليّة على الحكيم الفيلسوف المولى صدرالدين الشيرازى وتزوج بنته، له تأليفات كثيرة واشهرها: الوافى والمحجة البيضاء فى تهذيب الاحياء، تفسير الصافى، علم ←

الوافى[١]، والشيخ عبدالله البحرانى[٢] فى العوالم[٣] كما نقلنا، وصرّح فى البحار[٤] والعوالم بانّ الكشّى رواه مثل ما فى الكافى، فما زاده الشّيخ المتبحّر فى الوسائل غريب لا اعرف له وجها.

ومنه ظهر كونه من حوائط بنى النضير، إذ آية الفئ إنّما نزلت فى غزوة بنى النّضير وأراضيهم، فانّها فتحت صلحاً ـ كما يظهر من التّفاسير والمغازى ـ، وفيه عن أبى الحسن الثّانى عليه السلام قال: «سئلته عن الحيطان السّبعة الّتى كانت ميراث رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام فقال: لا، إنّما كانت وقفاً وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأخذ [اليه] منها ما ينفق على أضيافه والتابعة[٥] تلزمه فيها، فلمّا قبض جاء العبّاس[٦] يخاصم فاطمة [عليها السلام] فيها، فشهد علىّ عليه السلام وغيره أنّها وقف على فاطمة [عليها السلام]، وهى الدّلال، والعواف والحسنى والصافية ومال أمّ ابراهيم[٧] والميثب والبرقه»[٨]، وفى الفقيه والتّهذيب عن أبى بصير قال: قال أبوجعفر عليه السلام: «ألا أحدّثك بوصيّة فاطمة عليها السلام؟ قلت: بلى، فأخرج حقّاً أو سفطاً فاخرج منه كتابا فقرأ [ه]: بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما أوصت به فاطمة

اليقين وحق اليقين، وكان رحمه الله ذاقريحة صافية وله ديوان شعر. يروى عن جماعة منهم الشيخ البهائى وروى عنه العلامة المجلسى، توّفى سنه ١٠٩١ وكان له اربع وثمانون سنة.

(١) الوافى ٢: جزء الثانى ابواب ساير اصناف الانفاق: ٧٩.

(٢) الفاضل المتّبع، الخبير النقّاد، الشيخ عبدالله بن نورالدين صاحب العوالم فى مجلدات كثيرة شايعه، و هو جمع بين البحار والكتب الاربعة.

( ) لم يطبع بعد.

(٤) بحار الانوار ٢٢: ٢٩٦.

(٥) اى التوابع اللازمه ولعلها تصحيف التبعه وهى ما يتبع المال من نوائب الحقوق اوهى بمعناها، وفى قرب الاسناد «النائبه ـ بالنون ـ» وهو الاصوب (مرآت العقول).

(٦) قوله عليه السلام: «جاء العباس» كان دعواه مبنياً على التعصيب وهذا يدل على عدم كونه مرضياً الا ان يكون لمصلحة (مرآت العقول).

(٧) سميّت بها لان ام ابراهيم ابن النبي ـ اى مارية القبطيه ـ ولدت فيها، وتعلّقت حين ضربها المخاض بخشبه من خشب تلك المشربه، وكان النبي صلّى الله عليه وآله اسكن مارية هناك.

(٨) فروع الكافى ٧: ٤٧، وفيه: «مالام ابراهيم».

بنت محمّد صلّى الله عليه وآله، أوصت بحوائطها السّبعه: العواف والدّلال والبُرقة والميثب والحسنى ومال أُمّ إبراهيم، إلى على [بن أبيطالب] عليه السلام، فان مضى على فإلى الحسن، فان مضى الحسن فإلى الحسين، فان مضى الحسين فالى الأكبر من ولدى، شهدالله على ذلك والمقداد بن الاسود [الكندى] والزّبيربن العوام وكتب علىّ بن أبيطالب [عليه السلام].»[١]، ومثله فى الكافى[٢] مع إختلاف يسير.

وفى المجمع: «الميثب ـ بكسر الميم ـ: الأرض السّهلة وماء لعقيل وماء بالمدينة، احدى صدقاته صلّى الله عليه وآله»[٣]، ومثله فى القاموس إلّا انّه قال: «هكذا فى كتب اللّغة، وهو غلط صريح، والثّواب ميث ـ كميل ـ من الأرض الميثاء»، ولكن فى الفقيه: «المسموع من ذكر [أحد] الحوائط: المَيثَب، ولكنّى سمعت السيّد أباعبدالله محمّد بن الحسن الموسوى[٤] ادام الله توفيقه يذكر انّها تعرف عندهم بالميثم.»[٥]، هذا.

وفى البحار والعوالم فى باب صدقات النّبى صلّى الله عليه وآله عن السمهودى فى تاريخ المدينة المسمّى بالوفاء باخبار دارالمصطفى مرسلاً عن جعفربن محمّد، عن أبيه عليهم السلام قال: «كان الدلال لامرأة من بنى النّضير وكان لها سلمان الفارسى، فكاتبته على أن يحييها لها ثمّ هو حرّ، فأعلم بذلك النّبى صلّى الله عليه وآله فخرج إليها فجلس على فقير[٦]، ثمّ جعل يحمل إليه الودىّ، فيضعه بيده، فاعدت منها وديّة إلّا طلعت[٧]، قال: ثمّ أفاء [ها] الله

(١) الفقية ٤ : ٢٤٤، التهذيب ٩ : ١٤٤ مع اختلاف يسير.
(٢) فروع الكافى ٧ : ٤٨.
(٣) مجمع البحرين ٢ : ١٧٩.
(٤) هو الشريف ابوعبدالله محمد بن الحسن بن اسحاق بن الحسن بن الحسين بن اسحاق بن موسى بن جعفر عليهما السلام، وهو المعروف بنعمة، الذى صنف الصدوق كتاب الفقيه اجابة لملتمسه.
(٥) الفقيه ٤ : ٢٤٥.
(٦) فقير: هى الحفره تغرس فيها فسيلة النخل.
(٧) فى البحار: ان اطلعت، وفى المصدر: ان طلعت.

على رسوله ـثمّ قال بعد كلام :ـ والميثب غير معروف اليوم.»[۱]، وضعف ما رواه غير خفيّ على البصير.

ورأيت فى أصل كتاب الشّيخ الثّقة عبدالملك بن حكيم الخثعمى الكوفى من أصحاب الصادق عليه‌السلام الّذى رواه التلعكبرى ـ كما صرح به الشّيخ فى الفهرس[۲] ـ حديثاً فى اوّله هكذا: الشّيخ أبومحمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبرى[۳]، قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانى، قال: أخبرنا على بن حسن [بن على] بن فضّال التيمانى، قال: حدّثنا جعفربن محمّد بن حكيم، قال: حدّثنى عمّى عبدالملك بن حكيم، عن سيف التّمار، عن أبى حمزة الثّمالى، قال: سمعت أباجعفر عليه‌السلام يقول: «إنّ سلمان كان إدراكه العلم الاوّل، أنّه كان على الشّريعة من دين عيسى عليه‌السلام، فخدم بعض رهبانهم وكان رجلاً ظالماً لنفسه، فصبر عليه وأخذ من محاسنه، فلمّا حضرته الوفاة قال له: إنّ لى عليك حقّاً لخدمتى إيّاك وصبرى معك، قال: صدقت، قال: فحاجتى إليك أن تدلّنى على رجل أفضل منك أخدمه، قال: فدلّه على رجل فى ناحية الشّام، قال: وتوفّى الرّجل، فلما أن دفنه أخبر خيارهم وصلحائهم بما كان يصنع فى قسمهم ودلّهم على ما كنز، قال: فأعظموا [ذلك له] وهمّوابه وقالوا: [و] (لو) لم تستخرج ما تقول لتقعنّ فيما تكره، قال: فاوقفهم على موضع ذخائره وكنزه، [قال:] فاستحيوا من سلمان وسئلوه أن يجعلهم فى حلّ وأن يقيم معهم فيكون موضعه، فأبى وقال: حاجتى أن تخبرونى عن هذا الرّجل الّذى سمّى لى هو كما قال، [قال:] فقالوا له: نعم، هو أفضل من نعرفه بقى من أبناء الحواريّن، قال: فمضى إليه فأصابه على ما ذكروا وأفضل، ويقال: إنّه كان فى عداد

(۱) بحار الانوار ۲۲ : ۲۹۷ عن وفاء الوفاء : ۹۸۹.

(۲) الفهرست : ۱۱۰.

(۳) ثقة جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية، عديم النظير، وجه اصحابنا، معتمد عليه، لايطعن عليه فى شئى، توفّى سنه ۳۸۵ يروى عنه جعفر بن محمد بن قولويه، له تصنيفات منها كتاب الجوامع فى علوم الدين.

الأوصياء، قال: فخدمه حتّى حضرته الوفاة فقال له: يا هذا! انّه قد حضرتك[١] ما ترى وأنابك واثق، فمن الخليفة بعدك الّذى أكون معه أقوم معه مقامى معك؟ قال: فدلّه على رجل كان بارض الرّوم، قال: فمضى إليه وإذا بشيخ كبير عالم، فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى حضرته الوفاة فقال [له] مثل ما قال لاصحابه، فقال: ليس لك إلى ذاك حاجة، فى هذه السنة المقبلة يظهر نبىّ بأرض يثرب وهو راكب البعير الذى بشّربه المسيح عيسى بن مريم، فانطلق حتّى تكون معه، فلمّا أن فرغ من دفنه مضى علىٰ وجهه وقد أخذ صفته، وأنّه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة [و] بين كتفيه خاتم النبوّة، قال: فبينا هو يسير إذ هجم على خلق كثير مجتمعين فى صحراء حولها غياض وقد أخرجوا زمناهم ومرضاهم، قال: فسلّم عليهم وقال لهم: ما قصّتكم ولاىّ شئى إجتماعكم؟ فقالوا: نحن نجتمع فى كلّ سنة فى مثل هذا الوقت لأنّه يخرج علينا من هذه الغيضة عبد صالح فنسئله أن يدعوالله، فيشفى زمنانا ويبرئ مرضانا، فربّما أقمنا اليوم واليومين، وأكثر ما يخرج إلينا فى اليوم الثالث، قال: فأقام معهم فلمّا كان من غد اليوم الّذى قدم فيه، إذاهم برجل قد خرج فى ثوبين أبيضين، فقاموا إليه يسئلونه حوائجهم، فلمّا أن فرغوا[٢] تبعه سلمان فقال له: ما تريد؟ قال أنا رجل كنت أخدم العلماء من أبناء حوارى عيسى عليه السلام فقالوا لى: انّه يظهر نبىّ بيثرب فى هذه السنة المقبلة، فخرجت فى طلبه فأردت أن اسئلك،أصدقونى؟ قال: نعم صدقوك ، منزله اليوم مكّه وستلقاه، فاذا لقيته فأقرأه السّلام عنّى كثيراً، قال: فلمّا أسم سلمان ولقى رسول الله صلّى الله عليه وآله فحدّثه حديثه قال له النبىّ صلّى الله عليه وآله ذاك أخى عيسى عليه السلام.»[٣]

الغياض جمع غيضة: الأجمة، وهى مغيض ماء يجتمع فينبت فيه

(١) فى المصدر: قد حضرك .

(٢) فى المصدر: فرقوا.

(٣) اصول السته عشر: ٩-٩٨.

الشّجر، وهى الشجرة الملتفّ؛ والمراد بارض الرّوم هو العمورية كما يأتى، فانّها من بلادها كما عرفت.

وفى القصص بعد نقل الحديث المتقدّم: «وفى رواية عن سلمان [رضى الله عنه]: إن صاحب عمورية لمّا حضرته الوفاة قال: ائت غيضتين من أرض الشّام، فانّ رجلا يخرج من إحديهما إلى الاخرى فى كلّ سنة ليلة، يعترضه ذو والاسقام، فلا يدعو لأحد مرض إلّا شفى، فاسئله عن هذا الدّين الّذى تسئلنى عنه عن الحنيفيّة دين إبراهيم [عليه السلام]، فخرجت حتّى أقمت بها سنة حتّى خرج تلك الليلة من أحدى الغيضتين إلى الاخرى، وكان فيها[1] حتّى مابقى إلّا منكبيه، فاخذت به فقلت: رحمك الله الحنيفيّة دين ابراهيم؟ فقال: إنّك تسئل عن شئى ما سئل عنه النّاس اليوم، قد اظلّك نبّى يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم، يبعث بذلك الدّين، فقال الرّاوى: يا سلمان! لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى بن مريم عليه السلام.»[2]

وفى السيّرة الحلبيّة: «وعن سلمان [رضى الله عنه تعالى] إنّه قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله حين أخبره بالقصّة المتقدمة زاد: «ان صاحب عمورية قال له: ائت كذا وكذا ـ ونقل مثله»، وزاد بعد قوله: فخرجت: «حتى جئت حيث وصف [ـه] لى فوجدت النّاس قد إجتمعوا بمرضاهم هنالك حتى خرج لهم تلك اللّيلة مستجيزاً من إحدى الغيضتين إلى الأخرى، فغشيه النّاس بمرضاهم لايدعو لأحد منهم[3] إلّا شفى، وغلبو نى عليه فلم أخلص حتّى دخل الغيضة التى يريد أن يدخلها إلّا منكبه، فتناولته فقال: من هذا؟ والتفت إلىّ فقلت: يرحمك الله أخبرنى عن الحنيفيّة ـ الخ»، وفى آخره: «فقال (لى) رسول الله صلّى الله عليه وآله: لئن كنت صدّقتنى لقد لقيت

(١) فى البحار: «كان فيها»: اى فى الغيضة الاخرى، اى لحقته حين وضع رجلـه فى الغيضة الثانية، وارادان يدخلها ولم يبقِ خارجا منها الا منكبيه.

(٢) قصص الأنبياء: ٣٠٢ عنه بحار الأنوار ٢٢: ٣٦٦.

(٣) فى المصدر: لايدعو لمريض.

عيسى بن مريم.»[١]

أقول: قد يشكل فى آخر الحديث بانّ عيسى عليه‌السلام بعد عروجه فى السّماء لاينزل إلّا بعد قيام القائم عليه‌السلام، ولم يعهد نزوله فى الارض على تلك الحالة، ولذا قال فى البحار بعد نقل الحديث عن القصص: «قوله: رأيت عيسى عليه‌السلام: اى مثله ـ انتهى»[٢]، مع انّه من كلام الرّاوى ولا حجّة فيه لإحتمال كونه ممّن قصر باعه ونزر إطّلاعه، فظنّه عيسى حيث سمع أنّه شفى المرضى، وامّا صاحب السيّرة فحمله على ظاهره، نظراً إلى كونه من كلام النّبى صلّى الله عليه وآله على حسبما رواه، إلّا أنه ضعّف سنده حيث قال: «قال السّهيلى: هذا الحديث مقطوع وفيه رجل مجهول ويقال: إن الرّجل هو الحسن بن عمارة، وهو ضعيف باجماع منهم ـ انتهى.»[٣]

والتّحقيق: أنّه لاوجه لصرف الكلام عن ظاهره وحمله على إرادة التّشبيه، فانّ التّعليق على التّصديق صريح فى غرابة الدّعوى، ولا غرابة مع إرادة المماثلة، ولم يقم دليل معتبر أو ضرورة أو اجماع على أنّه بعد عروجه إلى السّماء لاينزل ولومستوراً عن أعين النّاس إلّا بعد القيام، ولو كان فيحتمل أن يكون المراد نزوله بين أظهرهم بحيث يعرفونه، كما أنّ قول الرّوح الامين حين وفاة سيّد المرسلين بأنّ: «هذا آخر نزولى الى الدّنيا»[٤]، محمول على نزوله للوحى الجديد، ومن الجائز الّذى لا بعد فيه أن تكون الحكمة فى نزوله كذلك إخباره سلمان وبشارته بظهور خاتم النّبيين وسيّدهم، ولاينافى ذلك جلالة شانه ونبالة[٥] مكانه وكونه روح الله وكلمته، فان له وله[٦] تلك المقامات العالية ان يعد ذلك فى السّماء فخراً وللسّاعة ذخراً.

وليس با عجب مما رواه الصدوق فى الإكمال، والشّيخ الطوسى فى

(١و٣) السيرة الحلبيه ١: ٣ــ١٩٢.

(٢) بحار الانوار ٢٢: ٣٦٦.

(٤) مناقب آل ابى‌طالب ١: ٢٣٧.

(٥) نَبَلَ نبالة: كان ذانُبل اى نجابة وفضل.

(٦) كذا.

غيبته، بسندهما عن سدير الصيرفى قال: «دخلت أنا والمفضّل بن عمر وأبوبصير وأبان بن تغلب على مولينا أبى‌عبدالله [الصّادق] عليه‌السلام، فرأيناه جالساً على التّراب وعليه مسح خيبرى مطوّق بلاجيب مقصّر الكمّين[1]، وهو يبكى بكاء الواله الثّكلى، ذات الكبد الحرىّ، وقد نال الحزن من وجنتيه[2]، وشاع التّغيير فى عارضيه، وأبلى الدّموع محجريه[3]، وهو يقول: سيّدى! غيبتك نفت رقادى وضيّقت علىّ مهادى ـ إلى أن قال:ـ فقلت: لا أبكى الله يابن خير الورى عينيك، من أيّة حادثة تستنزف دمعتك[4] وتستمطر عبرتك، وأيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم؟ قال: فزفر[5] الصادق عليه‌السلام زفرة انتفخ منها جوفه واشتدّ منها خوفه وقال: [ويكم] إنّى نظرت فى كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم ـ إلى أن قال:ـ وتأمّلت فيه مولد قائمنا عليه‌السلام وغيبته وإبطاؤه وطول عمره وبلوى المؤمنين فى ذلك الزّمان وتولّد الشّكوك فى قلوبهم من طول غيبته وإرتداد أكثرهم عن دينهم ـ إلى أن قال: ـ إنّ الله تبارك و تعالى أدارفى القائم منّا ثلاثة أدارها فى ثلاثة[6] من الرّسل، قدّر مولده تقدير مولد موسى [عليه‌السلام]، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه‌السلام، وقدّر إبطاؤه [تقدير] إبطاء نوح عليه‌السلام، وجعل [له] من بعد ذلك عمر العبد الصالح ـ أعنى الخضر [عليه‌السلام] ـ دليلاً على عمره ـ إلى أن قال:ـ وأمّا العبد الصّالح ـ [أعنى] الخضر عليه‌السلام ـ فإنّ الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدّرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء [عليهم‌السلام]، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى إنّ الله تبارك وتعالى لما كان فى سابق علمه أنّ يقدّر من عمر القائم

(١) المِسح ـ بالكسر ـ: الكساء من الشعر؛ الكّم ـ بالضم ـ: مدخل اليد ومخرجها من الثوب.
(٢) الوجنه ـ بالتثليث ـ: ما ارتفع من الحذين سميّت بذلك لان فيها صلابة وشدة.
(٣) المحجر ـ بالفتح والكسر ـ من العين: ما داربها.
(٤) استنزف الدمع: استنزله واستخرجه.
(٥) زفرالرجل: اخرج نفسه مع مدّة ايّاه.
(٦) فى المصدر: لثلاثة.

عليه السلام فى أيّام غيبته ما يقدر[ه]، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر فى الطّول، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك، إلّا لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجّة المعاندين لئلا يكون للنّاس على الله حجّة.»[1]

فاذا كان وجود الخضر الّذى عظّمه الله تعالّى فى قوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾[2]، بهذا المكان من التّبعية لوجود القائم الّذى هو من عبيد جدّه السّيد الاعظم، فلامهانة لعيسى عليه السلام أن ينزل من السّماء ويبشّر بطلوع طلعته الغرّاء ـ كما كان كذلك قبل عروجه ـ، ولمزيد إهتمامه بذلك خصّه الله من بين المرسلين الّذين كانوا كلّهم مبشّرين، بقوله تعالى حكاية عنه: ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ اَحْمَدُ﴾[3].

ثمّ انّه قد يظهر من بعض الأخبار أنه عليه السلام نزل إلى الأرض بعد رفعه إلى السّماء، ففى إثبات الوصيّة للمسعودى فى آخر أحواله عليه السلام: «ورفع الله عزّوجلّ المسيح إليه من ساعته، ثمّ صارت مريم عليها السلام إلى ملك اليهود فسئلته أن يهب لها المصلوب، ففعل فدفنته، فخرجت [هى] وأختها لزيارة قبره، فاذا المسيح جالس عند القبر، فقالت لأُختها: (أ) ما ترين الرّجل الّذى عند القبر؟ قالت: لا، فأمرتها أن ترجع ومضت إلى المسيح [عليه السلام]، فأخبرها أنّ الله عزّوجلّ قد رفعه إليه وأوصاها بما أراد، فرجعت قريرة العين[4]».[5]

وقال فى السيّرة بعد نقل تضعيف الحديث بما قدّمنا: «وإنْ صحّ هذا الحديث فلا نكارة فى متنه، فقد ذكر الطّبرى: أنّ المسيح [عليه الصلاة والسّلام] نزل بعد ما رفع وامّه وامرأة اخرى، اى كانت مجنونة فأبرأها

(۱) الغيبة: ۸ــ ۱۰٤، اكمال الدين ۲: ۵ــ ۳۵۲، بينهما اختلافات عرضناه على الاولى.
(۲) الكهف: ٦۵. اقول: فى الاصل: واتيناه من لدنّا علماً.
(۳) الصف: ٦.
(٤) قرت عينه: بردت سروراً وجف دمعها اورأت ما كأنت متشوّقه اليه.
(۵) اثبات الوصية: ۷۰ــ ٦۹.

المسيح عند الجذع الّذى (كان) [فيه] الصليب، يبكيان فأهبط إليهما وكلّمهما وقال لها: علام تبكيان؟ فقالا: عليك، فقال: إنّى لم أقتل ولم أصلب ولكنّ الله رفعنى وأكرمنى، وأخبرهما أنّ الله أوقع شبهه على الّذى صلب وأرسل إلى الحواريّن، أى قالا لأمّه ولتلك المرأة: أبلغا الحواريّين أمرى، أن يلقونى فى موضع كذا ليلا، فجاء الحواريّون ذلك الموضع، فاذا الجبل قد إشتعل نوراً لنزوله فيه، ثمّ أمرهم أن يدعوا النّاس إلى دينه و(إلى) عبادة ربّهم ووجّههم إلى الأمم؛ وإذا جازأن ينزل مرّة جازأن ينزل مراراً، لكن لانعلم أنّه هو، اى حقيقة، حتّى ينزل النّزول الظّاهر فيكسر الصليب ويقتل الخنزير [كما جاء فى الصّحيح]، هذا كلامه»[1].

وفى رواية سليمان بن مهران الأعمش فيما جرى بعد شهادة أبى عبدالله عليه السلام وغيرها ممّا روى فى المقاتل: انّه نزل بعد وقعة الطّف مع ساير أولى العزم من المرسلين[2]، وليس نزوله كنزولهم، على ما هو المشهور من انّه رفع حيّا ولم يذق شربة الموت، كما ذكروه فى تفسير قوله تعالى: ﴿إنّى مُتَوَفّيكَ وَرافِعُكَ﴾[3].

والغرض من جميع ذلك رفع الإستبعاد عن القول بذلك بالنظر إلى رواية القصص، الّتى إقتصر عليها المجلسى رحمه الله، مع وجود كتابِ عبدالملك عنده ـ على ما يظهر من فهرس كتبه فى المجلّد الاوّل من البحار[4] ـ، وأمّا على رواية عبدالملك فهو نصّ فى المطلوب.

وفى السيّرة: «وقد رويت قصّة سلمان [رضى الله تعالى عنه] على غير هذا الوجه الّذى تقدّم، فعنه قال: كان لى أخ (وهو) أكبر منى وكان يتقنّع [بثوبه] ويصعد الجبل، يفعل ذلك غير [ما] مرة متنكّراً، فقلت له: أما انّك تفعل كذا وكذا، فلم لاتذهب بى معك؟ قال: أنت غلام وأخاف أن

(١) السيره ١ : ١٩٣.
(٢) البحار ٤٥ : ٧-١٨٦.
(٣) آل عمران: ٥٥.
(٤) البحار ١ : ٢٣.

يظهر منك شيئى، قلت: لا تخف، قال: إن فى هذا الجبل قوماً لهم عبادة وصلاح يذكرون الله ويذكرون الآخرة ويزعمون أنا على غير دين، قلت: فاذهب [بى] معك إليهم، قال: حتّى إستأمرهم، فاستأمرهم فقالوا: جئ به، فذهبت معه فانتهيت إليهم، فاذاهم ستّة أو سبعة، وكأن الرّوح قد خرجت منهم من العبادة، يصومون النّهار ويقومون اللّيل (و) يأكلون الشّجر وما وجدوا، فصعدنا إليهم فحمدوالله [تعالى] وأثنوا عليه وذكروا من مضى من الرّسل [والأنبياء] حتّى خلصوا إلى عيسى بن مريم، قالوا: ولد بغير ذكر وبعثه الله رسولاً وسخّر له ما كان يفعل من إحياء الموتى وخلق الطّير وإبراء الأعمى والأبرص، فكفّر به قوم وتبعه قوم، ثمّ قالوا: يا غلام! إنّ لك ربّا وإنّ لك معاداً وإنّ بين ذلك جنّة وناراً إليهما تصير، وإنّ هؤلاء القوم الّذين يعبدون النّيران أهل كفر وضلالة لا يرضى [الله] بما يصنعون وليسوا على دين، ثمّ انصرفنا، ثمّ عدنا إليهم فقالوا مثل ذلك وأحسن، فلزمتهم ثمّ اطلع عليهم الملك فأمرهم بالخروج من بلاده فقلت: ما أنا بمفارقكم، فخرجت معهم حتّى قدمنا الموصل، فلما دخلوا حفّوا بهم، ثمّ أتاهم رجل من كهف جبل فسلّم وجلس فحفّوا به، فقال لهم: أين كنتم؟ فأخبروه فقال: ما هذا الغلام معكم؟ فاثنوا عليّ خيراً وأخبروه باتّباعى إيّاهم، ولم أرمثل إعظامهم [له]، فحمدالله وأثنى عليه ثمّ ذكر من أرسله الله من رسله وأنبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتّى ذكر عيسى بن مريم، ثمّ وعظهم وقال: اتّقوا الله وألزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوا يخالف بكم، ثمّ أراد أن يقوم فقلت: ما أنا بمفارقك، فقال: يا غلام! إنّك لاتستطيع أن تكون معى إنّى لا أخرج من كهفى هذا الاّ كلّ يوم احد، قلت: ما أنا بمفارقك، فتبعته حتّى دخل الكهف، فما رأيته نائما ولا طاعماً إلاّ راكعاً وساجداً إلى الأحد الآخر، فلمّا أصبحنا خرجنا واجتمعوا إليه، فتكلّم نحو المرّة الاولى ثمّ رجع إلى الكهف[1] ورجعت معه فلثبت ماشاءالله ان يخرج فى كلّ يوم أحد

(١) فى المصدر: الى كهفه.

ويخرجون إليه ويعظهم ويوصيهم، فخرج فى أحد فقال مثل ما كان يقول، ثمّ قال: يا هؤلاء! إنّى قد كبر سنّى ودقّ عظمى وقرب أجلى وإنّى لا عهد لى بهذا البيت -يعنى بيت المقدس- منذ كذا وكذا سنة، فلا بدلى من إتيانه، فقلت: ما أنا بمفارقك، فخرج وخرجت معه حتّى أتيت إلى بيت المقدس، فدخل وجعل يصلّى وكان فيما يقول لى: يا سلمان! إنّ الله سوف يبعث رسولاً إسمه أحمد، يخرج من جبال تِهامة، علامته أن يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوّة، وهذا زمانه الّذى يخرج فيه قد تقارب، فأمّا أنا فشيخ كبير لا أحسبنى (ان) أدركه، فان أدركته [أنت] فصدّقه واتّبعه، فقلت: وإن أمرنى بترك دينك وما أنت عليه؟ قال: وإن أمرك، ثمّ خرج من بيت المقدس وعلى بابه مقعد، فقال [له]: ناولنى يدك، فناوله يده فقال له: قم باسم الله، فقام كأنّما نشط من عقال[1]، فقال لى المقعد: يا غلام! إحمل علّى ثيابى حتّى أنطلق، فحملت عليه ثيابه، فذهب الرّاهب وذهبت فى أثره أطلبه، كلمّا سئلت عنه قالوا: أمامك، حتّى لقينى ركب من كلب فسئلتهم فلمّا سمعوا لغتى أناخ رجل (منهم) بعيره وحملنى عليه فجعلنى خلفه حتّى أتوا [بى] إلى بلادهم فباعونى، فاشترتنى إمرأة منّ الأنصار فجعلتنى فى حائط لها، أى بستان، وقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله (المدينة) فأخبرت به، فأخذت شيئا من تمر حائطى، ثمّ أتيته فوجدت عنده أناساً، فوضعته بين يديه فقال: ما هذا؟ قلت: صدقة، فقال للقوم: كلوا، ولم يأكل هو، ثمّ لبثت ماشاءالله ثمّ أخذت مثل ذلك، ثمّ أتيته فوجدت عنده أُناساً، فوضعته بين يديه فقال: ما هذا؟ فقلت: هديّة، قال: باسم الله، وأكل وأكل القوم، فقلت فى نفسى: هذه من آياته؛ ويحتاج للجمع بين هذه الرّواية و(بين) ما تقدّمها على تقدير صحّتها، وفى الدرّالمنثور: إن امرأة من جهينيّة إشترته وصار يرعى غنماً لها، بينا هويوماً يرعى إذ أتاه صاحب له فقال له: أشعرت أنّه قد قدم اليوم المدينة رجل يزعم أنه نبّى؟ فقال له

(١) نشط من المكان: خرج.

سلمان: أقم فى الغنم حتّى أتيك، فهبط سلمان إلى المدينة فاشترى بدينار: ببعضه شاة فشوّاها وببعضه (الاخر) خبزاً، ثمّ أتاه به فقال: ما هذا؟ فقال سلمان: هده صدقة، قال: لاحاجة لى بها، فأخرجها فأكلها أصحابه، ثمّ انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولحماً فاتى به النّبى صلّى الله عليه وآله فقال: ما هذا؟ قال: هذه هدية، فقال: فاقعد فكل، فقعد وأكلا جميعاً منها، فدرت خلفه ففطن بى فأرخى ثوبه فاذا الخاتم فى ناحية كتفه الايسر، فتبيّنته، ثمّ درت حتّى جلست بين يديه فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وانّك رسول الله.»[١]

قلت: لا يبعد أن تكون تلك الرّواية هى الّتى نقلها فى المنتقى وقدّمناها.

تنبيهات:

الاوّل: قد عرفت الاختلاف فى عدد أرباب سلمان ومواليه، وأن ظاهر الاكمال والقصص والسيّرة متفّق فى أنّهم ثلاثه، وإن اختلفوا فى الاخير أنه كان رجلاً أو إمرأة، وقال السيّد الشّهيد فى مجالس المؤمنين: «إنّهم كانوا أزيد من عشرة»[٢]، وفى شرح النّهج: «إنّهم بضعة عشر»[٣]، وروى البخارى عن الحسن بن عمربن شقيق، (قال:) حدّثنا معتمر، قال أبى وحدّثنا أبوعثمان، عن سلمان الفارسى: «أنه تداوله بضعة عشر من ربّ إلى ربّ»[٤]، والّذى فى أعلام الورى: «انّه تداوله إثنان»[٥]، والجمع بين الجميع متعذّر، فيتعيّن المصير إلى الاوّل لصحّة الخبر المروى فى الاكمال المؤيّد بالاخيرين، والله العالم.

(١) السيرة الحلبيه ١: ٧ــ ٣١٥ ط الحديثه، ١: ٥ــ ١٩٤ ط القديمه.
(٢) مجالس المؤمنين ١: ٢٠٥.
(٣) شرح النهج ١٨: ٣٤.
(٤) صحيح البخارى، كتاب بدء الخلق، حديث ٣٦٩٤.
(٥) اعلام الورى: ٦٥.

الثانی: قال الحافظ البرسی[1] فی المشارق: «واعلم أنّ الصّدر الأوّل من كبراء الشّيعة قدرو وافی أسرار علیّ عليه‌السلام وعترته أحاديث ـ إلی أن قال: ـ وأهل الدّعوة من علماء هذا الزّمان ينكرون كلّما ورد من هذا الباب وينسبونه إلی الغلاة لقصور فهمهم عن إرتقاء قصور معانيه، وهم مع ذلك الإنكار كلّما أنكروا من هذا الباب حديثاً إعتقدوه من باب آخر وصدّقوه ـ ثمّ قال: ـ فمن ذلك إنكارهم لحديث سلمان ودشت ارژن وأن أميرالمؤمنين عليه‌السلام خلّصه هناك من الأسد حين إستغاث به وقالوا: أين كان علیّ عليه‌السلام هناك، وكيف كان قبل أن يكون، ثمّ رووا فی مادّة أخری بعد الانكار وقالوا: إنّ عليا عليه‌السلام كان مع النبيّين سرّا ومع محمّد صلّی الله عليه وآله جهراً ـ إلی آخر ما ذكره، وقال بعد أوراق: ـ وربّما رويت حكاية سلمان وأنّه لما خرج عليه الاسد قال: يا فارس الحجاز ادركنی، فظهر إليه فارس وخلّصه منه وقال للاسد: أنت دابّته من الآن فعاد يحمل له الحطب إلی باب المدينة امتثالاً لأمر علیّ عليه‌السلام فلمّا سمعو(ه) قالوا: هذا تناسخ.»[2]

أقول: لم أجد الخبر فی مأخذ معتبر يمكن الإستناد اليه، ولكن يظهر من بعض القرائن: أنّه من الأخبار المشهوره حتّی نظمته الشّعراء من العرب والعجم فی قصائدهم، قال الخليعی:

مولای يا جنب الا له وعينه
يا ذا المناقب والمراتب والعلا

(۱) الشيخ الحافظ رضی الدين رجب بن محمد بن رجب البرسی مولداً والحلیّ محتداً من عرفاء علماء الامامية ومحدثيهم، قال الحرالعاملی فی امل الامل بعد ذكر ما يدل علی فضله: «له كتاب مشارق انوار اليقين فی حقايق اسرار اميرالمؤمنين عليه السلام وله رسائل فی التوحيد وغيره وفی كتابه افراط وربّما نسب الی الغلوـ الخ»، قال فی رياض العلماء بعد نقل هذا الكلام: «التأمل والتّفحص فی مؤلفاته يورث ما افاد الأستاد الاستناد ـ ايده الله تعالی ـ والشيخ المعاصر من الغلو والارتفاع»، قال المجلسی فی مقدمة البحار كلاما يدل علی عدم اعتماده علی ما يتفرد بنقله.

(۲) مشارق انوار اليقين: ۲۱٦.

إحـيـائـك الـعظـم الـرّميم، وردّك
الشّمس المنـيـرة والدّجى، قـد أسبلا

وخضوعـهـا لـك فى الخطاب وقـولها:
يـا قـادراً، يـا آخـراً، يـا أوّلاً

وكـلام أصـحـاب الـرّقيم وردّهـم
منـك السّلام ومـا استنـار ومـا انجلا

وحـديـث سـلـمـان ونصـرتـه على
أسـد الفـلاة وعـلـم مـا قـد أشـكـلا

مـا يستـفـز ذوى النّـهـى ويـقـل مـن
ان يـرتضـى و يجلّ مـن أن يـذهـلا

القصيدة وهى طويلة، وامّاما نظم بالفارسيّة فأكثر من أن تحصى.

وحدّثنى بعض أهل العلم أنّه رأى تلك الحكاية فى كتاب فوايح المسك، لبعض السادة من علماء قطّيف، بنحو ابسط، وحاصلها: «إنّ النّبى صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام كانـا قـاعـدين يأكـلان الـرّطـب وكان سلـمـان حـاضـراً، فرماه على عليه السلام بنـواة من رطـب، فقال سلـمـان: يا رسول الله صلى الله عليك! إنّ عليّاً شـاب يمزحنى وأنا شيخ، فقال علـىّ عليه السلام: أتذكر دشت ارژن وقصّة الأسد الّذى جاء عند جنب النّهر، وكنت عريانا فيه وهوينتظرخروجك مـنه ليأكلك، وأنت متحيّر واقف فى وسطه، إذ أتى فارس فصاح على الاسد فغاب، فخرجت منه ولبست ثوبك، فكم مضى من عمرك حينـئذ؟ قال: سبعة عشر او ثمانية عشر، فقال: أعرفت الفارس من هو، حيـث أدركـك؟ فقال: لا، فـقال عليه السلام: كنـت أنا الّذى أدركـتك، فقال: كان بينى وبـينه علامة، فقال عليه السلام: أتعرفها إن رايتها؟ قال: نعم، فاخـرج على عليه السلام مـن كُمّـه طاقـة ورد جديد وأعطـاه سلـمان، فرآه غضّا طريّا بعد مأتين وخمسين سنة، فقال: نعم، هى تلك العلامة.»

ورأيت الحكاية فى موضع آخر مع إختلاف بينهما لم اعتمد عليه فانقلها، ولعلّ الله يرزقنا الوقوف على مأخذ معتمد يمكن التّعويل عليه، وإن كان الأمر فى الأخبار المتعلّقة بالفضائل والمناقب سهلاً جداً، فقد قال النّبى صلّى الله عليه وآله فى خطبته فى حجّة الوداع: «معاشر النّاس! إن فضائل على بن أبيطالب عندالله تعالى، وقد أنزلها الله فى القرآن أكثر من أن احصيها فى مقام واحد، فمن أنبأكم بها وعرفها فصدّقوه ـ انتهى»[۱].

الثالّث: قد لاح لك من جميع الأخبار المتقدّمة، صحيحها وضعيفها، خاصيّها وعاميّها، إنّ سلمان عليه التّحية والسلام، تشرّف بشرف الإسلام وفاز بإدراك صحبة سيّد الأنام بعد الهجرة فى المدينة المنورة، ويظهر من الخرائج والقصص: أنّه كان فى السّنة الاولى منها، وعدّه فى المنتقى من حوادثها، وفيه: «قيل: وإسلامه كان فى جمادى الاولى من هذه السّنة»، وهو صريح ما مرّ من تاريخ كزيده.

فمن الغريب ما ذكره السّيد الايّد العارف أفضل المتألهّين، حيدربن على العبيد لى الحسينى الاملى[۲] فى كتاب الكشكول فى ما جرى على آل الرّسول ـ وهو كتاب لم يعمل مثله فى إثبات الخلافة ـ قال رحمه‌الله: «خبر جاء فى روايات مشايخ الحديث عن عبدالله بن عفيف، عن أبيه قال: كنت جالساً مع العبّاس بن عبدالمطلّب بمكة قبل أن يظهر [أمر النّبى صلّى الله عليه وآله] وكان بمنزلة مؤمن آل فرعون، وإليه الاشارة فى القرآن العزيز بالرّجل الّذى يكتم إيمانه، ثمّ انّ النّبى صلّى الله عليه وآله إجتمع بسلمان الفارسى فعرفّه النّبى وعرّفه سلمان، فخدمه [سلمان] واتّحدبه، فرآى النّبى صلّى الله عليه وآله كفاية سلمان فى العلم والعمل والرأى وحسن إسلام سلمان مع النبىّ صلّى الله عليه وآله،

(۱) الاحتجاج ۱: ٦٦.
(۲) كان من اعاظم علمائنا الامامية فى المائة الثامنة، جليل القدر فى الطائفة فقيه محدث مفسر، له قدم راسخ فى التصّوف، وصفه فى مجالس المؤمنين بالعارف المحقّق الاوحد من اصحابنا الامامية المتألهين، سافرا من آمل الى العراق لزيارة العتبات وفى الحلّة اجتمع بنادرة الزمان فخر المحققين، له تصنيفات منها جامع الاسرار وقد حقق فيه مطالب الصوفية الحقه ونقّحها تمام التنقيح.

فشاوره النّبى فى افتتاح الدعوة وبأىّ الرجال يجب الابتداء بالخطاب امتحانا له؟ فجال سلمان فى أهل مكّة بشريرهم وخيرهم، ويجتمع مع النّبى صلّى الله عليه وآله ومع أبيطالب ويتشاورون فى أىّ الرجل ينبغى[١] الإفتتاح به فى هذا الأمر، فأشار سلمان الفارسى وقال: يجب ابتداء[٢]هذا الأمر مع أبى فصيل عبدالعزّى إبن أبى قحافة، لانّه معروف بين العرب بتعبير الأحلام و الأخبار وبتأويل المنام، وصناعة التّعبير ضرب من علم الغيب، وللعرب فى تعبير الرؤيا إعتقاد مع أنه يعرف تواريخها وأنسابها، ويخبر[هم] بوقائعها وأحسابها، وقد كان معلّماً للصبيّان وتفدء العرب عليه فى مسائل ووسائل، وله بين النّاس كلام ووساوس ومتى كان اوّل من يسلم على يديك ويؤمن بك وبرسالتك يقع باسلامه صوت بعيد بين أهل البادية و العرب، فليكن أوّل من تخاطبه، فاذا آمن بك لانت لك قلوب كثيرة وإنسدّ باسلامه باب واسع من الولوع بك والعبث بحالك أوّلاً من جهة مداخلاته وغور مقاصده، فانّى رأيته محبّاً للرياسة وفيه أخلاق المعلّمين وهو مفتون بالسيادة ونفسه تطالبه بالزيادة ـ الخبر.»[٣]

وفيه وفى ما قاله الكازرونى فى المنتقى بعد نقل ما نقلنا عنه سابقاً: «وفى بعض طرقها إنّ سلمان أسلم بمكّة على هذا النسق ـ أعنى ذكر الهدية والصدقة والخاتم»، ما لايخفى على من خاض فى لجج بحارالأخبار وجاس خلال تلك الدّيار، وفيما إنتظمناه من تلك الدّرر كفاية لأُولى الابصار، والعجب من صاحب مجالس المؤمنين وإنكاره على من انكر ذلك، ويأتى فى الباب الرّابع ما له ربط بالمقام، فلاحظ.

(١) فى المصدر: يقتضى.
(٢) فى المصدر: افتتاح.
(٣) الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ٤ ــ ٥٤.

الباب الثّانى

فى أنّه من أهل بيت النبوّة والعصمة، وأنّه صار محمّديا وعلويّا بعد ان كان فارسياً عجمياً.

روى محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّى فى رجاله عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدّثنى الحسن بن خرزاذ، قال: حدّثنى أحمد بن على[1] وعلىّ بن أسباط، قالا: حدّثنا الحكم بن مسكين، عن الحسن بن صهيب، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «ذكر عنده سلمان الفارسى فقال أبوجعفر عليه السلام: مه[2]، لا تقولوا سلمان الفارسى ولكن قولوا: سلمان المحمّدى، ذلك [رجل] منّا أهل البيت.»[3]

قلت: كلّ من تدين بدين ينتسب إلى صاحبه فى المحاورات، فيقال: هذا موسوىّ أو عيسوىّ أو محمّدى، فلم يكن فى النّسبة مزيّة له على ما يفهم من ظاهرها، فأشار عليه السلام بأنّ وجه الانتساب هو كونه من أهل البيت لا لكونه من المسلمين، فهى من خصائصه، وسيأتى بيان المراد من تلك العبارة.

وفى العيون: حدّثنا [محمّد بن عمر بن] محمّد بن سلم بن البرجعابى، قال: حدّثنى أبومحمّد الحسن بن عبدالله [بن] محمّد بن العبّاس

(١) فى المصدر: محمّد بن على.
(٢) مه: اسم فعل مبنىّ على السّكون بمعنى انكفف.
(٣) اختيار معرفة الرّجال: ١٢.

الرازى التميمى، قال: حدّثنى سيّدى على بن موسى الرّضا عليهما السلام، قال: حدّثنى أبى موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: حدّثنى أبى جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: حدّثنى أبى محمّد بن على، قال: حدّثنى أبى على بن الحسين، قال: حدّثنى أبى الحسين بن على، قال: حدّثنى اخى الحسن بن على، قال: حدّثنى أبى على بن أبيطالب، قال: قال رسول الله: «سلمان منّا أهل البيت» [١]

وفى الكشّى: نصر بن الصبّاح -وهو غال- قال: حدثنى اسحاق بن محمّد البصرى -وهو متّهم-، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن على بن أسباط، [عن العلاء]، عن محمّد بن حكيم، قال: «ذكر عند أبى جعفر عليه السلام سلمان فقال: ذلك سلمان المحمّدى، انّ سلمان منّا اهل البيت، انّه كان يقول للنّاس: هربتم من القرآن إلى الاحاديث، وجدتم كتاباً رفيعاً دقيقاً [٢] حوسبتم فيه على النقير والقمطير والفتيل وحبّة خردل فضاق عليكم ذلك [٣] وهربتم إلى الأحاديث الّتى إتسعت عليكم.» [٤]

النقير: النكتة فى ظهر النّواة، من النّقرة وهى حفرة صغيرة فى الأرض؛ القمطير: إيضاً هى الجلدة الرّقيقة على ظهر النّواة، أو هى النّكتة البيضاء الّتى فى ظهر النّواة وباطنها تنبت منها النّخلة، وقريب منها الفتيل: وهو قشر يكون فى بطن النّواة، وكلّها أمثال للقلّة.

واعلم أنّ تصريحه رحمه الله بغلوّ «نصر» هنا وفى ترجمة مفضّل بن عمرو جابر بن يزيد الجعفى ينافى ما هو المعروف من طريقة المشايخ وديدن الأجلاّء، بل جلّ المحدّثين من الفرقة النّاجية، من هجرهم الغلاة الّذين هم قسم من الكفره الطّغاة، وتركهم الرّواية عنهم، وما ورد عن الصادقين عليهم السلام من الأمر بذلك وبترك المخالطة معهم والمراودة إليهم وأخذ الحديث عنهم، مع أنّه قد أكثر فى كتابه هذا من الرّواية عنه فى أكثر التّراجم، ويظهر منه فى ترجمة «محمّد بن سنان» أنّ رواية الثّقات عن أحد تنافى إنحرافه

(١) عيون اخبار الرّضا عليه السلام ٢: ٦٤.
(٢ ، ٣) فى المصدر: رقيقاً، ذلك عليكم.
(٤) اختيار معرفة الرّجال: ١٨.

وضعفه، وقد أكثر عنه العيّاشى إيضاً، وهما من وجوه المشايخ الجلّه وسناد أصحاب الرّواية وعمادهم فى المذهب والملّة، وليس النّقل عن الغالى حقيقة والتمسّك به فيما يتعلّق بأمور الدّين إلّا كالرّواية عن أحد من الكفّار والزنادقة والاعتماد عليها فيها، وهذا ما لا يرتضيه المستضعف ومن لا يبالى من أن يأخذ دينه عن كلّ برّ وفاجر، فلا محالة يكون الوجه فيما فعله الكشّى أحد أمور:

الاوّل: أن لا يكون «نصر» عنده غالياً ولا يعتقد فيه ذلك وانّما كان متّهماً عند بعضهم، فالنّقل عنه لاعتماده عليه، وتصريحه بالغلوّ للاشارة إلى الاتّهام، ويشهد لذلك قوله فى ترجمة جابر بعد ذكر خبر فى سنده «نصر»: «ورواته كلّهم متّهمون بالغلوّ والتّفويض»[1]، وهذا هو الظّاهر من حال «نصر» كما يظهر من ترجمته واخترناه. وقال فى ترجمة عبّاس بن صدقة: «قال نصربن الصبّاح: العبّاس بن صدقة وابوالعبّاس الطّربانى[2] وابوعبدالله الكندى ـ المعروف بشاه رئيس ـ كانوا من الغلاة الكبار الملعونين.»[3]، ولم يذكر عن غيره شيئاً فكيف يكون غالياً وهو يلعنهم، وكيف إعتمد هو عليه فى شهادته عليهم إن لم يكن عنده مقبول الشّهادة، فافهم، إلى غير ذلك من الشّواهد والقرائن.

الثّانى: أن يكون مراده من الغلوّ هو الغلوّ بالمعنى الّذى لا يوجب الكفر وردّ الرّواية، فانّ له مراتب ودرجات يرمى قائل كلّ واحد منها إلى الغلوّ، أعلاها نفى سمات الحدوث عن الائمّة عليهم السلام والقول بأُلوهيّتهم وقدمهم ونفى إله معبود لهم، وأدناها ما أشار إليه الصدوق فى عقائده من: «أنّ علامة الغلوّ أن ينسب مشايخ القميّين وعلمائهم إلى التّقصير»[4]، قال المفيد رحمه الله فى شرح تلك العبارة بعد كلام له: «وقد سمعنا حكاية ظاهرة

(١) هذه الزيادة موجود فى بعض نسخ الكتاب، راجع المصدر: ١٩٧.

(٢) فى المصدر: الطرنانى (الطبرانى خ ل).

(٣) اختيار معرفة الرّجال: ٥٢٢.

(٤) الاعتقادات: ٣٦.

عن أبى جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد [رحمه الله] لم نجد لها رافعاً للتقصير[١]، وهى ما حكى عنه انّه قال: [اوّل درجة] فى الغلوّ نفى السّهو عن النّبى والامام صلوات الله عليهما، فان صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر، مع أنّه من علماء القمّيين ومشيختهم، وقد وجدنا جماعة وردوا إلينا من قم يقصّرون تقصيراً ظاهراً فى الدّين، وينزلون الائمّة [عليهم السلام] عن مراتبهم ويزعمون أنّهم كانوا لايعرفون كثيراً من الأحكام الدّينيّه حتى ينكت فى قلوبهم، ورأينا [فى اولئك] من يقول إنّهم ملتجئون فى حكم الشّريعة إلى الرّأى والظّنون ويدّعون [مع ذلك] أنّهم من العلماء، وهذا هو التّقصير الّذى لاشبهة فيه ، إنتهى»[٢]، فاذاً فكلّ من يروى ويعتقد فى حقّهم عليهم السلام من الفضائل الخاصّة من نفى السّهو وما فوقه إلى الحدّ الّذى يوجب نفى معبود لهم وإثبات صفات القديم فيهم، فهو غال متجاوز عن الحدّ الّذى يعتقده الصّدوق وشيخه المتقدّم وأمثالهما مثلاً فيهم، وأين هذا من الكفر والخروج عن الدّين، فانّ ما بينهما أوسع ممّا بين السّماء والأرض ـ كما قرّر فى محلّه.

الثالّث: أن يكون «نصر» غالياً حقيقة بالمعنى الّذى يكفّر قائله وتردّ روايته، إلّا أنّ كتبه ورواياته ممّا علم صحتها من الخارج لأخذه من الكتب المعتبرة والأصول المعوّل عليها فى الدّين، ويعلم ذلك بعرضها عليها، وهذا لا يختص به، فانّ له نظائر كثيرة ممّن فسدت عقيدته وصحّت كتبه من أغلب المنتحلين إلى المذاهب الفاسدة، وربّما يختلج فى البال أنّه إذا كان صحّة كتاب من فسد مذهبه منوطاً بعرضه على الأصول والكتب المعتمدة، فما الوجه فى أخذ الرّواية عنه لا من مأخذه الصّحيح، ويرفع بانّ مجرّد صحّة الكتاب والعلم بنسبته إلى مصنّفه لا يصحّح جواز النّقل عنه فى طريقتهم، إن هو إلّا الوجادة[٣] الّتى يضعّف عاملها ـ كما يظهر من ترجمة «محمّد بن

(١) فى المصدر: دافعاً فى التفسير.

(٢) تصحيح الاعتقاد: ١١٤ ــ ١١٣.

(٣) الوجادة: من وجد يجد، وهو ان يجد مرويّ شخص بخطّه، ولم يسمعه منه، فيقول: وجدت بخط فلان (الدّرايه).

سنان»[١]ـ، ولايلزم أن يكون لكلّ من عنده كتاب وأصل طريق إلى صاحبه فيجوز أن يكون أخذ الحديث من الأصل أو من كتابه بعد المطابقة والرّواية عنه للاتّصال وإخراج الحديث من الارسال، ولم يشترطوا فى هذا القسم ما اشترطوا فى غيره فى الوثاقة والعدالة والضّبط فيمن يعمل بحديثه، ولذا ترى أنّ الشّيخ رحمه الله بعد أخذه الأخبار من الكتب والأُصول لم يلتزم فى مشيخة المعدّة لذكر أسانيده إلى مصنّفيها بذكر طرق صحيحة مع وجودها كما يظهر من فهرسه، فانّ غرضه مجرّد الاتّصال وعدم الحاجة إليه إلّا لدخولها فى المسانيد ـ على ما صرّح به فى أولّها فراجع[٢]،فافهم،فانّ هذه دقيقة قد خفيت على مهرة هذا الفنّ، وعلى كلّ حال فلا أرى فى العمل بروايات نصربن الصبّاح بأساً.

ثمّ انّه لوكان غرض الكشّى من ذكر غلوّ «نصر» هو تضعيف الرّواية من جهته ومن جهة «إسحاق»، لكان الاولى ردّه لوجود «أحمد بن هلال» فى هذا السّند، فانّه هو العبرتائى الملعون الّذى روى هو فى حقّه توقيعات فى لعنه والبراءة منه، وفى أوّل أحدها: «إحذروا الصّوفى المتصنّع»[٣]، وفى بعضها: «ونحن نبرء إلى الله من إبن هلال، لا رحمه الله ولا من لايبرء منه»[٤]، وكلّها مثل ذلك، وانّما أطلنا الكلام لفائدة تحتاج إليها فى كثير من الأخبار الآتية.

وعن الإختصاص للمفيد رحمه الله قال: «بلغنى[٥] أنّ سلمان الفارسى رضى الله عنه دخل مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم، فعظّموه وقدّموه وصدّروه، إجلالاً لحقّه وإعظاماً لشيبته وإختصاصه بالمصطفى وآله، فدخل عمر فنظر إليه فقال: من هذا العجمىّ المتصدّر فيما بين العرب؟ فصعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنبر فخطب فقال: إنّ النّاس من عهد

(١) اختيار معرفة الرجال: ٣٨٩.
(٢) الفهرست: ٢.
(٣ و ٤) اختيار معرفة الرجال: ٦ــ ٥٣٥، الاحتجاج: ٥ــ ٤٧٤.
(٥) فى المصدر: بلغنا.

آدم إلى يومنا هذا مثل اسنان المشط، لافضل للعربىّ على العجمى ولا للاحمر على الاسود الّا بالتّقوى، سلمان بحر لا ينزف و كنز لا ينفد، سلمان منّا اهل البيت، سلسل يمنح الحكمة ويؤتى البرهان.»[۱]

فى تسهيل الغوامض: «ذات يوم» اى ذات ساعة يوم، قدّم الظّرف على عامله، وفى الحواشى: «فلمّا كان ذات يوم ـ بالنّصب ـ: ذات يوم بالرّفع والنصب بمعنى كان ذات يوم من الايّام»، وعن المغرب: «ذو للمذكّر وذات للمؤنث بمعنى الصّاحب والصّاحبة، وهما يقتضيان شيئين موصوفاً ومضافاً اليه فالمعنى دخل فى الاوقات المصاحبة ليوم»؛ و«سلسل» كجعفر: الماء العذب او البارد، وفى البحار: «لا يبعد ان يكون تصحيف سلمان»[۲]، وقد مرّ فى المقدّمة أنّ أميرالمؤمنين عليه‌السلام سمّاه سلسل، فما احتمله بعيد جدّاً.

ثمّ إنّه يظهر من هذا الخبر وممّا يأتى فى باب تزويجه: أنّ عمر كان يبغض سلمان بل كلّ العجمّى ويتجاهر بعداوتهم ويمنع من تزويجهم من العرب كما يأتى، ويتعدّى عليهم بما كان يمكنه من الجور والأذى، ففى بعض الأخبار المعتبرة: «إنّه منعهم من بيت المال إلّا قليلاً، فشكوا إلى أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فأمرهم بالتّجارة ودعالهم بالبركة فيها»[۳]، وفى بعضها كما يأتى: «إنّه سنّ ديتهم على النّصف من دية العرب وأن يرثهم العرب ولا يرثونهم، ولا يؤمّ أحد منهم العرب فى صلوة.»[۴]

وكلّ ذلك لما عرف من رسوخ محبّة علىّ وبنيه عليهم‌السلام فى قلوبهم وإنقطاعهم إليه وإختصاصهم به، وإنّ هذا الدّين الحنيف الّذى كان يحبّ خمول إسمه ينتشر بترويجهم ومجاهدتهم كما يأتى فى باب الرّابع عشر عن كتاب سليم: «إنّ عمر سمع عليّاً عليه‌السلام يروى عن النّبى صلّى الله عليه وآله انّه قال: ليضربنّكم الأعاجم على هذا الدّين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً، وقال: ليملأنّ الله أيديكم من الأعاجم»[۵]، ولعلّه سمع إيضاً عن

(۱) الاختصاص: ۳٤۱، نزف ماء البئر: نزحه واستخرجه بكلّه، نفد الشيئى: فنى.

(۲) بحارالانوار: ۲۲: ۳٤۸.

(۳ ـ ۵) سليم بن قيس: ۱۷۵.

النّبی صلّی الله علیه وآله ما قال الرّضا علیه‌السلام لابن أسباط علی ما رواه ثقة الإسلام فی الکافی بسنده عن [علی بن] اسباط قال: «قلت للرّضا علیه‌السلام: إنّ رجلاً عنّی [1] أخاک إبراهیم فذکر له: إنّ أباک فی الحیوة وإنّک تعلم من ذلک ما تعلم، فقال: سبحان الله یموت رسول الله صلّی الله علیه وآله ولایموت موسی علیه‌السلام قد والله مضی کما مضی رسول الله صلّی الله علیه وآله ولکن الله تبارک وتعالی لم یزل منذ قبض نبیّه صلّی الله علیه وآله هلمّ جرّاً یمدّ هذا الدّین [2] علی اولاد الاعاجم ویصرفه عن قرابة نبیّه صلّی الله علیه وآله هلمّ جرّاً، فیعطی هؤلاء ویمنع هؤلاء ـ الخبر.» [3]

وتلک الفضیلة للعجم ظاهرة لمن راجع السّیر والتّواریخ، وأجال الطّرف فی أحوال العلماء المروّجین الّذین نشروا الأخبار والأحادیث الّتی بها قوام الدّین وأنّ جلّهم من العجم، من متقدّمیهم کالقمیّین والأهوازیّین وأهل خراسان ومن تلاهم کمصنّفی الکتب الأربعة، ألّتی بها تدور رحی مذهب الشّیعة وما یقرب منها فی الإعتبار کسایر کتب الصّدوق والمحاسن للبرقی والبصائرین للصفّار، وسعد بن عبدالله [4] القمیّین، والتّفسیرین للقمّی والعیّاشی، ثمّ من تلاهم ممّن تأخّر عن شیخ الطّائفة کبنی بویه وأهل طبرستان کصاحب بشارة المصطفیٰ والمجمع والجوامع والإحتجاج ومکارم الاخلاق والمناقب [5] والرّاوندی وغیرهم،ممّن جمعهم علی بن عبیدالله فی المنتجب والأمیرزا عبدالله الاصفهانی [6] فی ریاض العلماء وغیرهما، ثمّ بعد

(۱) عنّی: کلّفه ما یشقّ علیه (منه).

(۲) فی المصدر: یمنّ بهذا الدّین.

(۳) الکافی ۱: ۳۸۰.

(٤) ابوالقاسم سعد بن عبدالله بن ابی خلف الاشعری القمی من اجلّة شیوخ الطائفة وثقاتهم، له کتب کثیره اوردها النّجاشی والشیخ فی فهرستها، توفّی سنة ۳۰۱ وقیل غیر ذلک.

(٥) بشارة المصطفی لعمادالدین الطبری، المجمع والجوامع لامین الدین طبرسی، الاحتجاج لاحمد بن ابیطالب الطبرسی، مکارم الاخلاق لحسن بن الفضل الطبرسی، المناقب لابن شهرآشوب السروی المازندرانی.

(٦) العالم الفاضل المتبحر النحریر والنقّاد المضطلع الخبیر الذی لم یر مثله فی الاطلاع علی احوال ←

ذلك ما وقع من نصير الملّة والدين[1] من الترويج وإطفاء نائرة الكفر وطمّ[2] جيفة خلافة العباسيّين وإتّصال ذلك بما ظهر من السّلاطين الصفويّة ـ أنار الله برهانهم ـ، ومن عاصرهم من النّواميس الحماة والمصابيح الكماة، الّذين بذلوا المهج وأناروا المنهج من أهل اصفهان وقزوين وطبرستان وخراسان، ولو لم يكن فيهم الّا المولى عبدالله الشوشترى[3] وتلميذه المولى محمّد تقى[4] وإبنه غواص بحارالأنوار، لكفى العجم فخراً وشرافة، فارجع إلى تراجمهم و أحوالهم، و لولا خوف الإطالة والخروج عن وضع الرّسالة لذكرت من ذلك شطراً كاملاً، ولكنّى أقول: متى إحتاج النّهار إلى دليل.

ثمّ إنّ هذا المدّ والصرف والاعطاء والمنع فى كلام الرّضا عليه السلام يترقّى يوماً فيوماً ويتزايد شيئاً فشيئاً حتّى يتّصل بظهور القائم عجّل الله تعالى فرجه، فينحصر تتمّة الألف الّذين بهم انتصرالله لدينه على ما روى المسعودى فى إثبات الوصيّة من: «انّ الله عزّوجلّ إنتصر وينتصر لدينه منذ أوّل الدّهر إلى آخره بألف رجل، فسئل عن تفصيلهم؟ فقال: ثلاثمأة وثلاثة عشر

العلماء ومؤلفاتهم بديل ولانظير تليمذ العلاّمة المجلسى، مؤلف كتاب رياض العلماء وحياض الفضلاء من العامّة والخاصّة فى عشر مجلّدات وله ايضاً الصحيفة الثالثة وهى ادعية الامام سيّد السّاجدين الخارجه من الصحيفة المشهورة، توفّى سنة ١١٣٧.

(١) حجة الفرقة الناجية وفخر الشيعة الامامية، افضل الحكماء والمتكلمين سلطان العلماء والمحقّقين، علامة البشر والعقل الحادى عشر نصير الملّة والدّين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسى، ولد فى الطوس جمادى الاولى سنة ٥٩٧ وتوّفى ١٨ ذيحجّة سنة ٦٧٢ ودفن فى الكاظمين، امّا تآليفه القيّمة: تجريد الاعتقاد وشرح الاشارات، اساس الاقتباس وغيرها.

(٢) طمّ البئر: سوّاها ودفنها.

(٣) عزّالدّين مروّج الملّة والدّين ومربّى الفقهاء والمحدّثين عبدالله بن الحسين الشوشترى، توفّى محرّم سنة ١٠٢١، له كرامات مذكور فى كتب التراجم، من تلاميذه: المجلسى الاوّل وصاحب نقد الرّجال، ومن اساتيده المحقّق الاردبيلى ومن تاليفاته: شرح القواعد وشرح الارشاد.

(٤) الشيخ الاجّل الاكمل صاحب النفس القدسيّة والسمات الملكية والالهامات الربانية وناشر اخبار الدينيه المؤيّد بالفيض القدسى محمد تقى بن المقصود على الملقّب بالمجلسى الاوّل. توّفى سنة ١٠٧٠ وله سبع وستون سنة، قال فى البحار فى حقه: «ذريعتى الى الدرجات العلى ووسيلتى الى مالك الهدى بعدائمة الورى»، من مصنّفاته الشريفة: شرحين على الفقيه والتهذيب وشرح على الزيارة الجامعه.

(رجلاً) أصحاب طالوت، وثلاثمأة وثلاثة عشر (رجلاً) أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر[۱]، وثلاثمأة وثلاثة عشر (رجلاً) أصحاب القائم عليه‌السلام، بقى واحد وستّون [هم] الّذين قتلوا مع الحسين عليه‌السلام [فى] يوم الطّف»[۲] فى العجم[۳]، لما رواه النّعمانى فى غيبته عن أبى‌جعفر [الباقر] قال: «أصحاب القائم عليه‌السلام ثلاثمأة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يحمل فى السّحاب نهاراً، يعرف باسمه وإسم أبيه ونسبه وحليته، وبعضهم نائم على فراشه فيرى فى مكّة[۴] على غير ميعاده»[۵]، وما رواه الشّيخ الطّوسى رحمه‌الله فى قريب من آخر كتاب الغيبة عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام [أنّه] قال: «إتّق العرب فانّ لهم خبر سوء، أما إنّه لا يخرج مع القائم عليه‌السلام منهم واحد.»[۶]، وفى غيبة النّعمانى مسنداً عن الأصبغ بن نباته قال: «سمعت عليّاً يقول: كأنّى بالعجم فساطيطهم فى مسجد الكوفة يعلّمون النّاس القرآن كما أنزل، قلت: يا أميرالمؤمنين! أوليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محى عنه[۷] سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبولهب إلّا للإزراء[۸] على رسول الله صلّى الله عليه وآله لأنّه عمّه»[۹]، وروى الحسين بن حمدان بسند يأتى عن النّبى صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «معاشر قريش! تضربون العجم على الإسلام هذا، والله ليضربنّكم عليه عوداً ـ إلى أن قال: ـ لو فقد الإسلام فى الأرض لوجد فى حجر[۱۰] ولو بلغ إلى عنان السّماء لما ناله إلّا أولاد فارسى».

(۱) فى المصدر: اصحاب يوم بدر مع النبى صلّى الله عليه وآله.
(۲) اثبات الوصية: ۱۴۱.
(۳) فى العجم متعلّق بينحصر (منه).
(۴) فى المصدر: فيوافيه فى مكة (فيوافونه بمكة خ ل).
(۵) غيبة النعمانى: ۳۱۵.
(۶) الغيبة: ۲۸۴.
(۷ و ۸) فى المصدر: منه، ازراء.
(۹) غيبة النعمانى: ۳۱۸، ظاهره تحريف الكتاب، لكنّه خلاف ما عليه اعلام الاماميّة وسيجئ ما ينفع فى الباب.
(۱۰) هجر (خ ل).

ومن فضائلهم ما رواه على بن إبراهيم فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: «لو [أُ] نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب، وقد نزل على العرب فآمنت به العجم.»[1]، وروى الحميرى فى قرب الإسناد عن الصادق، عن أبيه: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لو كان العلم منوطاً بالثّريا لتناولته رجال من فارس.»[2]

وقال الطّبرسى فى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا ـ الآية﴾: «روى أبوهريرة أنّ ناساً من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء الّذين ذكرالله فى كتابه، ـ وكان سلمان إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ؟ فضرب صلّى الله عليه وآله يده على فخذ سلمان فقال: هذا وقومه، والّذى نفسى بيده لوكان الايمان منوطاً بالثّرياً لتناوله رجال من فارس.»[3]، ويأتى عن فتوحات إبن العربى ما يقرب من ذلك.

وفى مشكوة المصابيح عن أبى هريرة قال: «كنّا جلوساً عند النّبى صلّى الله عليه وآله إذ [أُ] نزلت سورة الجمعة، فلمّا نزلت ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قالوا: من هؤلاء يا رسول الله؟ قال: وفينا سلمان الفارسى، قال: فوضع [النّبى صلّى الله عليه وآله] يده على (كتف) سلمان، ثمّ قال: لوكان الايمان عند الثّريا لناله رجال ـ أو رجل ـ من هؤلاء ـ متفّق عليه.»[4]

وفيه عنه: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله تلا هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾، قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء الّذين ذكرالله إن تولّينا إستبدلوا بنا ثمّ لا يكونوا أمثالنا[5]؟ فضرب [رسول الله] على فخذ سلمان [الفارسى]، ثمّ قال: هذا وقومه، ولو كان الدين عند الثريا

(١) تفسير القمى ٢: ١٢٤، والآيات فى الشعراء: ١٩٠ـ١٨٩.
(٢) قرب الاسناد: ٥٢.
(٣) مجمع البيان ٩: ١٠٨، والآية فى محمّد صلّى الله عليه وآله: ٣٨.
(٤) مشكوة المصابيح: ٦٩٤.
(٥) فى المصدر: استبدلوا قوماً يكونوا امثالنا.

لتناوله رجال من الفرس ـ رواه التّرمذى »[1]

وعنه قال: «ذكرت الأعاجم عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لأنابهم أو ببعضهم أوثق منّى بكم أو ببعضكم ـ رواه التّرمذى »[2]

وفى ربيع الأبرار للزّمخشرى عن النّبى صلّى الله عليه وآله: «لله من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس، وكان يقال لعلى بن الحسين عليهما السلام: إبن الخيرتين، لأنّ امّه سلاّفه كانت من ولد يزدجرد.»

وروى الكشّى عن حمدويه بن نصير، قال: حدّثنا أبوالحسين بن نوح، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن إبن بكير، عن زرارة، قال: «سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «أدرك سلمان العلم الاوّل والعلم الآخر وهو بحر لا ينزح وهو منّا أهل البيت ـ الخبر»[3]، وتمامه فى باب علمه بالغيب.

ونقل فى البحار عن كتاب الغارات لابراهيم بن محمّد الثقفى[4] فى حديث طويل يأتى عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال لـمّا سئلوه عن سلمان الفارسى: «من لكم بمثل لقمان، ذلك امرء منّا والينا اهل البيت[5]»، ورواه الصدوق فى الامالى[6] بسند يأتى، والقرمانى من العامّة فى اخبار الدّول

(۱) مشكوة المصابيح: ۷۰۰.

(۲) مشكوة المصابيح: ۷۰۰.

(۳) اختيار معرفة الرجال: ۱۲.

(٤) ابواسحاق ابراهيم الثقفى الكوفى الاصبهانى، اصله كوفى وكان زيديّا ثم صار اماميّا، فعمل كتاب المعرفه وفيه المناقب المشهورة والمثالب فاستعظمه الكوفيّون واشاروا اليه بتركه وان لا يخرجه من بلده، فقال: اىّ البلاد ابعد من الشيعة؟ فقالوا: اصفهان، فحلف ان لا يروى هذا الكتاب الاّ بها فانتقل اليها ورواه بها ثقة منه بصحّة ما رواه فيه واقام هناك، ويقال: ان جماعة من القميّين كاحمد بن محمّد بن خالد وغيره وفدوا اليه وسألوه الانتقال الى قم فابى، توفى رحمه الله فى حدود سنة ۲۸۳، له كتب كثيرة نحو خمسين مؤلفا.

(۵) البحار ۱۰: ۱۲۳، الغارات ۱: ۱۷۷.

(٦) الامالى: ۲۰۸.

مع اختلاف سنشير اليه.

وفى شرح النّهج لابن أبى الحديد عن الاعمش، عن عمروبن مرّة، عن أبى البخترى، عن علىّ عليه‌السلام انّه سئل عن سلمان فقال عليه‌السلام: «انّه علّم العلم الاول والعلم الاخر، ذلك بحر لا ينزف وهو منّا أهل البيت.» [١]

وروى الكشّى عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدّثنى أبوسعيد الآدمى سهل بن زياد، عن منخّل، عن جابر، عن أبى جعفر عليه‌السلام فى حديث طويل يأتى فى باب كراماته، وفى آخره: «إنّ اميرالمؤمنين عليه‌السلام قال لأبى ذر: إنّ سلمان منّا أهل البيت.»

وعن الدّيلمى من العامّة فى الفردوس قال: «قال النّبى صلّى الله عليه وآله: يا سلمان! أنت منّا أهل البيت، وقد آتاك الله العلم الاوّل والآخر والكتاب الاوّل والكتاب الآخر.»

وفى التّهذيب فى زيارته: «السّلام عليك يا من قال له سيّد الخلق من الانس والجانّ: أنت منّا أهل البيت، لا يدانيك إنسان، الزّيارة» [٣]

وفى تفسير فرات قال: حدّثنى جعفربن محمّد الفزارى، معنعناً عن خيثمة الجعفى، قال: «دخلت على جعفربن محمّد عليهما‌السلام فقال: يا خيثمة! أبلغ موالينا (منّا) السّلام وأعلمهم انّهم لا ينالون ما عندالله إلّا بالعمل، وقال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: سلمان منّا أهل البيت، إنّما عنى بمعرفتنا وإقراره بولايتنا.» [٤]

وقدلاح من تلك الأخبار وممّا يأتى فى تلو الأبواب الآتية كونه سلام الله عليه معدوداً من أهل‌بيت النبوّة والامامة ومنخرطاً فى سلك أصحاب العصمة والطّهارة، وإنّ ذلك فضيلة إختصّ بها من بين من فاز

(١) شرح النّهج ١٨: ٣٤.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ٥ ــ ١٤.
(٣) التهذيب ٦: ١١٩.
(٤) تفسير فرات: ٥٧.

بشرف المصاحبة، وقال علی بن عیسی الاِ ربلی[١] فی کشف الغمّة: «انّ فضل سلمان مشهور معلوم ومکانه من علوّ المکانة والزّهادة مفهوم، ولولا الخروج عن غرض هذا الکتاب لذکرت من فضله ما یشهد بنبله ولا مللت من مناقبه ما یؤذن باعتلاء مراتبه الّتی أغنته عن مناسبه، وأنت لو فکّرت لعلمت ورأیت أنّه یکفیه نسباً قوله صلّی الله علیه وآله: سلمان منّا أهل البیت.»[٢]، وفی المصباح فی زیارته: «فجعلك النّبی صلّی الله علیه وآله من أهل بیته وقرابته، تفضیلاً لك علی صحابته، إذ کنت أولهم الی معرفته قدماً، وأخرهم به نطقاً، وأدعاهم إلیه حقّاً.»[٣]، فلا یجوز أن یکون المراد فی قولهم علیهم السلام: سلمان منّا، ما هو المراد فی قوله تعالی: ﴿فَمَنْ تَبِعَنی فَإنَّهُ مِنّی﴾[٤]، حتّی یکون حاصل تلك المنقبة: انّه رجل من المؤمنین الّذین اتّبعوا النّبی الامّی، کیف ویأتی فی جملة من الأخبار اَنّ بعضهم سئل عن علی علیه السلام عن فضل بعض أصحابه فمدح کلّ واحد بمدحة وقال فیه: إنّه منّا أهل البیت، فلابدّ وأن یکون تلك المنقبة من خصائصه، والظّاهر أنّه أرید من هذا الکلام ما أراده النّبی صلّی الله علیه وآله فی قوله: «علی منّی وأنا من علیّ»[٥]، و«حسین منّی وانا من حسین»[٦]علی بعض الوجوه، إذ لا شكّ أنّ المراد من أهل البیت فی تلك الأخبارهم الّذین نزلت فیهم آیة التّطهیر وهم أهل بیت الوحی والرّسالة کما فی غیرها من الاطلاقات فی کلام الصّادقین علیهم السلام علی ما یظهر للنّاقد الخبیر، وحینئذٍ فالّذی یختلج فی البال فی معنی کونه منهم أمران وان کان مرجعهما واحداً:

(١) ابوالحسن علی بن عیسی بن ابی الفتح الاربلی بهاء الدین، فذّمن افذاذ الامة واوحدی من نیاقد علمائها، وسفره القیّم ـ کشف الغمة ـ خیر کتاب اخرج للناس فی تاریخ الائمة وسرد فضائلهم والدفاع عنهم والدعوة الیهم وهو حجة قاطعة علی علمه الغزیر وتضلّعه فی الحدیث وثباته فی المذهب ونبوغه فی الادب وتبریزه فی الشعر، توفی ببغداد سنة ٣٩٢.

(٢) کشف الغمة ١: ٣٨٩.

(٣) بحارالانوار ١٠٢: ٢٩٠ عن مصباح الزائر: ٢٦٢.

(٤) ابراهیم: ٣٦.

(٥) مناقب ابن المغازلی: ٢٢٦، عنه العمدة: ٢٠٣.

(٦) تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (ترجمة الامام الحسین علیه السلام): ٧٩، عنه العمدة: ٤٠٦.

الاوّل: أن يكون المراد أنّ سلمان من جنس أهل البيت، أی من المتبوعين لعصمته وكونه من سلسلة الأوصياء وممّن وجب عليه الأداء والتّبليغ، وفرض على النّاس طاعته ومتابعته ومعرفته، ولا ينافی ذلك كونه تابعاً لغيره إذ يكفی فيه ذلك قبل لقائه النّبی صلّی الله عليه وآله، كيف ولو فرض أنّ احداً من الأنبياء كان فی عصره صلّی الله عليه وآله لوجب عليه طاعته ولو كان من المرسلين ومن اولی العزم واليقين، كما يتحقّق ذلك فی ظهور القائم عليه السلام ونزول عيسی ومتابعته إيّاه بالنّص الصريح والخبر الصّحيح، ورأيت حديثاً -حاصله: لا ينفع لعيسی وموسی نبوتهما إن كانا فی هذا الزّمان، ويشهد لذلك زيادةً على ما مرّ من إستظهار وصايته، ما رواه الكشّی فی حديث يأتی عن أميرالمؤمنين عليه السلام انّه قال لأبی ذر: «إنّ سلمان باب الله فی الأرض، من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافراً، وإنّ سلمان منّا أهل البيت»[۱]، وهذا المقام مختصّ بحجج الله فی الأرض من الأنبياء والأوصياء.

ويؤيدّه إيضاً ما فی تفسير الإمام عليه السلام عند قوله تعالی: ﴿وَاِذا لَقُوا الَّذينَ اٰمَنُوا قالُوا اٰمَنّا ـ الآية﴾: قال الامام عليه السلام: «قال موسی بن جعفر عليهما السلام: وإذا لقی هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون[۲] على مخالفة علیّ عليه السلام ودفع الأمر عنه، ألّذين آمنوا قالوا اٰمنّا كايمانكم وإذا لقوا سلمان والمقداد وأباذر وعمّار قالوالهم: اٰمنّا بمحمّد وسلّمنا له بيعة علیّ وفضله وأنقدنا لأمره كما آمنتم، فانّ أولهم وثانيهم وثالثهم إلی تاسعهم ربّما كانوا يلتقون فی بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه فاذالقوهم إشمأزّوا منهم وقالوا: هؤلاء أصحاب السّاحر والأهوج ـ يعنون محمّداً وعليّاً ـ، ثمّ يقول بعضهم لبعض: إحترزوا منهم لا يفقهون من فلتات كلامهم[۳] على كفر محمّد فيما قاله فی علیّ عليه السلام فينمّوا عليكم فيكون فيه هلاككم، فيقول أولهم: أنظروا إلیّ كيف أسخرمنهم وأكفّ عاديهم عنكم، فاذا إلتقوا قال أولهم: مرحباً بسلمان بن

(۱) اختيار معرفة الرّجال: ۱۵.

(۳ و ۲) فی المصدر: المواظبون، لا يقفون بهم من فلتات كلامهم.

الإسلام الّذی قال محمّد فیه[1]: لوکان الدّین معلّقاً بالثّریا لتناوله رجال من أبناء فارس (و) هذا أفضلهم یعنیك، وقال فیه[2]: سلمان منّا أهل البیت، فقرنه بجبرئیل الّذی قال له[3] یوم العباء لمّا قال لرسول الله صلّی الله علیه وآله: وأنا منکم، فقال: وأنت منّا،حتّی إرتقی [جبرئیل] إلی الملکوت الاعلی یفتخر علی أهله [و] یقول: من مثلی، بخّ بخّ وأنا من أهل بیت محمّد صلّی الله علیه وآله ـ الخبر» [4]

وبعد تصحیح ما رواه هذا المنافق بتقریر سلمان وأصحابه، بل والامام علیه السلام فی نقله عنه یستفاد منه: أنّه لایدخل فی أهل البیت ولایعدّ أحداً منهم الاّ من یکون معصوماً، ویظهر ذلك من خروج اُمّ سلمة عنهم فی هذا الیوم، ففی الأخبار المستفیضة عنها فی حدیث الکساء بعد ما قال النّبی صلّی الله علیه وآله: «هؤلاء أهل بیتی وخاصّتی، اللّهم فاذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهیراً، قالت: فأدخلت رأسی البیت وقلت: وأنا معکم یا رسول الله، قال: إنّك الی خیر.»[5]

من هنا قال إبن العربی الحنبلی[6] فی الفتوحات المکیّة: «ولمّا کان رسول الله صلّی الله علیه وآله عبداً مخلصاً: أی خالصاً قد طهّره الله تعالی وأهل بیته تطهیراً وأذهب عنهم الرّجس وکلّما یشینهم، فانّ الرّجس هو القذر عند العرب ـ علی ما حکاه الفرّاء ـ قال الله تعالی: ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾، فلا یضاف إلیهم الاّ مطهّر ولابدّ أن یکون کذلك، فانّ المضاف إلیهم هو الّذی یشبههم،فما یضیفون لأنفسهم إلاّ

(۳ ــ ۱) فی المصدر: قال فیه محمد سید الانام، قال فیك، قال فیه.

(٤) تفسیر الامام علیه السلام: ٥ ــ ٤٤.

(٥) بحارالانوار ٣٥: ٢٠٥ باب آیة التطهیر.

(٦) محیـی الدین ابن عربی ابوعبدالله محمدبن علی بن محمد الحاتمی الطائی الاندلسی المکیّ الشّامی صاحب کتاب فتوحات المکیة، من اکابر الصوفیه ویعبّر عنه بالشیخ الاکبر، توفی سنة ٦٣٨ ودفن بدمشق، للعلماء فی حقه ثلاثة اقوال: بعض کعلامة التفتازانی کفّره، وبعض عدّة من اکابر اولیاءالله بل من عرفاء الکاملین واعاظم المجتهدین، وبعض آخر یعتقدون فیه الولایة امّا حرّموا مطالعة کتبه.

من حكم له الطّهارة والتقديس، فهذا شهادة من النّبى صلّى الله عليه وآله لسلمان الفارسى بالطّهارة وحفظ الالهى والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله «سلمان منّا اهل البيت»، وشهد الله لهم بالتّطهير وذهاب الرّجس عنهم وإذا كان لايضاف الّا مطّهر مقدّس حصلت له العناية الالهيّة بمجرّد الاضافة، فاظنّك بأهل البيت فى نفوسهم، فهم المطهرون بل عين الطّهارة ـثمّ قال:ـ وهم المطهّرون بالنّص فسلمان منهم بلا شكّ، وأرجو أن يكون عقب على وسلمان يلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالى أهل البيت،فانّ رحمة الله واسعة ـثمّ قال:ـ فاظنّك بالمعصومين منهم، القائمين بحدود سرّهم، الواقفين عند مراسمه، فشرفهم أعلى وأتمّ وهؤلاء هم أقطاب هذا المقام، ومن هؤلاء الأقطاب ورث سلمان شرف مقام أهل البيت فكان رضى الله عنه من أعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق، ولأنفسهم والخلق عليهم من الحقوق وأقواهم على أدائها، وفيه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لوكان الايمان بالثّريا لنا له رجال من فارس، وأشار إلى سلمان الفارسى ـانتهى»، ولاتغرنّك هذا الكلام منه فتظنّ به خيراً فانّ القول بوجود العصمة فيهم للآية غير القول بوجوب العصمة على ما نراه معاشر الاماميّة، وقد صرّح بعصمة عمر فى باب الثلثين بعد المأة من الفتوحات لقول النّبى صلّى الله عليه وآله لعمر على ما اختلقته الائمّة الوضّاعون ونسبوه إلى سعد بن وقّاص: «والّذى نفسى بيده ما لقيك شيطان سالكاً فجّاً الّا سلك فجّاً غير فجّك»، إلى غير ذلك من المناكير الّتى لا يخفى على من طالع كتبها.

ثمّ إنّ ما ذكرنا فى معنى الرّواية هو الّذى اختاره الشّيخ المتقدّم المبرّز سديد النّطق ابوالحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن البطريق الحلّى[1] فى

(١) الشيخ الاجل الاوحد العالم الفقيه شمس الدين شرف الاسلام ابوالحسين يحيى بن الحسن البطريق الاسدى، له كتب منها: العمدة والمناقب والمستدرك وكتاب الخصائص وغير ذلك، توفّى رحمه الله بالحلّة فى شعبان سنة ٦٠٠ وله سبع وسبعون سنة.

معنى قوله صلّى الله عليه وآله: «علىّ منّى وأنـا منه»، حيث قال فى العمدة بعد أن ذكر فى معنى «من» وجوهاً اربعة وهى: الابتداء والتّبعيض والزّائدة ومبيّن الجنس، وأبطل ثلاثة منها: «وامّا الوجه الرّابع وهو كونها لتبيين الجنس، فهو المراد بقوله صلّى الله عليه وآله من دون ساير الاقسام، فيكون قوله صلّى الله عليه وآله: «منّى» من جنسّى فى التبليغ والاداء، ووجوب فرض الطّاعة ـ إلى آخر ما ذكره»[1]، والانصاف أنّ ما ذكره من إبطال الوجه الثانى: وهو كونها للتّبعيض فى غير محلّه، فانّه حمل التّبعيض على التّبعيض الحقيقى فجعل بطلانه ضروريّاً، مع أنّ الظّاهر من تلك العبارة كونها فى مقام المبالغة، وأنّ المراد من التّبعيض هو التّبعيض الإدّعائى مبالغة فى إتّحادهما فى الأمور الّتى يحتمل إختصاصها به صلّى الله عليه وآله، ومثلها قوله صلّى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة منى»، وقولهم: فلان فلذة كبدى، فانّ حملها على المعنى الحقيقى ضرورى البطلان، فيتعيّن ما ذكرنا؛ ثمّ انّ للحديث معان اخر ليس هنا مقام ذكرها.

الثّانى: أن يكون المراد: انّ سلمان من طينتنا أهل البيت، أى خلق منها، ويشهد لذلك ما يأتى عن الاختصاص عن إبن نباته انّه سئل اميرالمؤمنين عليه‌السلام عن سلمان فقال: «ما أقول فى رجل خلق من طينتنا، وروحه مقرونة بروحنا ـ الخبر»[2]، ومنه يظهر إنّه خارج عن طبقة التّابعين بعد ما كانت طينته من طينة المتبوعين، وان كان تابعاً لهم بالضّرورة من المذهب.

ويدلّ على كونه من سلسلة المتبوعين ما رواه الثّقة الجليل محمّد بن الحسن الصفار[3] فى الباب الثّانى عشر من الجزء الاوّل من البصائر الصغير عن

(۱) العمده: ۲۰۶.

(۲) الاختصاص: ۲۲۱.

(۳) محمّد بن الحسن بن فروخ الصفار، قال الرجالى الاقدم النجاشى: كان وجها فى اصحابنا القميّين ثقة عظيم القدر قليل السقط فى الرواية، واورده الشيخ فى اصحاب العسكرى عليه السلام، له كتب كثيرة منها كتاب الصلاة والوضوء والجنائز والمزار والمثالب وبصائر الدرجات، توفّى قدّس سرّه بقم سنة ۲۹۰.

عمران بن موسى، عن محمّد بن على وغيره، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن ابيه عليهما السلام قال: «ذكر [عند] علىّ عليه السلام التقيّة فى يوم عيد فقال: والله لو علم ابوذر ما فى قلب سلمان لقتله، ولقد آخا رسول الله صلّى الله عليه وآله بينهما، فما ظنّك بسائر الخلق، انّ علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الّا نبىّ مرسل او ملك مقرّب او عبد امتحن الله قلبه للايمان، قال: وانّما صار سلمان من العلماء لانّه امرء منّا أهل البيت فلذلك يشبه العلماء»، ورواه فى البصائر الكبير بهذا السّند الّا انّ فى اوّله: عن جعفر، عن ابيه عليهما السلام قال: «ذكرت التقية يوماً عند على بن الحسين عليهما السلام فقال: والله - اه»، وفى آخره: «فلذلك نسبته الينا»[١]، ورواه ايضاً ثقة الاسلام فى الكافى عن احمد بن ادريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: «ذكرت التّقيّة يوماً عند على بن الحسين عليهما السلام - اه»، وآخره: «فلذلك نسبته الى العلماء»[٢]، ورواه الكشّى عن العيّاشى، عن محمّد بن يزداد الرّازى، عن محمّد بن على الحدّاد، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن ابيه عليهما السلام قال: «ذكرت التّقية يوماً عند علىّ عليه السلام - الى قوله: - بسائر الخلق.»[٣]

وانت خبير باتّحاد ما فى الكافى والبصائرين سنداً ومتناً، ولا ينافى ذلك الاختلاف الّذى نقلنا، فانّ بعضه ممّا اشتبه على الرّاوى او النّساخ، مثل كلمة «يشبه» و«نسبته»، والمراد من «علىّ» فى الاوّل هو علىّ بن الحسين عليهما السلام بقرينة الاخيرين، ولا ضير فيما سوى ذلك، وحينئذٍ ففى سند خبر الكافى ارسال بملاحظة ما فى البصائر، الّا انّ المحذوف معلوم، مع ما فى ترجمة هارون بن مسلم، من انّه يروى عنه محمّد بن علّى بن محبوب، نعم لولا حديث البصائر لكان الحكم بالارسال مشكلاً، فانّ هارون بن مسلم

(١) البصائر الكبير: ٤٥، اقول: فى المصدر: «فلذلك نسبه الينا».

(٢) اصول الكافى ١: ٤٠١.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ١٧.

ممّن يروى عنه سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميرى، وهما فى طبقة الصفّار، فعمران بن موسى الّذى مقدّم عليهما بطبقة احقّ بالنّقل عنه، ومن هنا يقوى الاحتمال بان يكون «محمّد بن على» فى كلام الصفّار زائد او يكون معطوفاً على «عمران»، وكان بدل «عن» فى الاصل هو «الواو»، وليس بنكير كما اشتبه كذلك على الشيخ فى التهذيب كثيراً، وأشار إلى مواضعه صاحب المعالم فى المنتقى، غير انّى لم اعثر على مصرّح برواية عمران عن هارون.

وهنا احتمال ثالث: وهو ان يكون عمران يروى هذا الحديث وغيره عن هارون بن مسلم: تارةً بلاواسطه وتارةً بواسطة محمّد بن على، وليس هذا من الاضطراب المانع عن العمل بالرّواية كما قد يتوّهم، فانّ من الجائز وقوع الرّواية منه بالواسطة قبل ان يتيسّر له المشافهة، وبانّه قد يتفق ذلك بسبب رواية الكتب حيث يشارك الرّاوى المروىّ عنه فى بعض مشيخته ويكون له ايضاً كتب، ثمّ يورد المتأخّر عنهما من كتب كلّ منهما حديثاً يرويانه معاً عن بعض المشيخته موصول الاسناد فى محلّ ايراده من كتب المروىّ عنه مع اشتماله على ذلك الرّاوى، امّا لاختصاص الرّاوى عن المروىّ عنه او ايثاراً له، وهذا ممّا لا بعد فيه، صرّح بذلك فى المنتقى.

وكيف كان فقد صرّح فى هذا الحديث الشريف: «انّ علم سلمان لا يحتمله الاّ نبّى مرسل ـ اه»، أراد عليه السلام اختصاصه لأنفسهم الشريفة ورفعه إلى مقاماتهم المنيفة، وأشار بقوله: «وانّما صار سلمان من العلماء»، وقوله: «فذلك نسبته الى العلماء او الينا»، إلى ما استفيض نقله عنهم عليهم السلام: «نحن العلماء وشيعتنا المتعلّمون وساير النّاس غثاء»، رواه فى البصائر[1] بخمسة طرق بمعنى أنّ سلمان من العلماء لا من المتعلّمين، مضافاً إلى ما سيأتى فى الأبواب الآتية من الفضائل الّتى اختصّ بها ولم يفز أحد من الرعية بمثلها، بل كلّها من خصائص الأنبياء والأوصياء، مثل أنّه كان عالماً

(١) بصائر الدرجات: ٢٨.

بالأسم الأعظم وقد أوتى آصف، وهو من الأوصياء الّذين عظّمه الله فى كتابه بقوله: ﴿وَقَالَ الَّذى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ﴾[1]، منه حرفاً واحداً ـ كما سيأتى ـ وانّه كان من المحدّثين ـ بالفتح ـ اى ملك كان ينقر فى أُذنه ويقول له كيت وكيت، وانّه أفضل من جبرئيل ولقمان، وانّ للايمان عشر درجات وهو فى الدرجة العاشرة فهو محيط بجميع درجاته ومقاماته، وانّه كان عالماً بالغيب، وأكله من تحف الجنّة فى الدّنيا، إلى غير ذلك ممّا هو صريح فى علوّ مقامه ورفعة شأنه وعدم مشابهته لغيره، وانّه من المتبوعين بالنّسبة إلى غير الحجج المعصومين، والله العالم بحقيقة عباده أجمعين.

وروى الصفّار فى الباب التاسع من الجزء الأوّل من البصائر الكبير عن يعقوب بن يزيد ومحمّد بن عيسى، عن زياد العبدى، عن الفضل بن عيسى الهاشمى، قال: «دخلت على أبى‌عبدالله عليه‌السلام أنا وأبى عيسى فقال له: أمن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: سلمان رجل منّا أهل البيت؟ فقال: نعم، فقال: أى من ولد عبدالمطّلب؟ فقال: منّا أهل البيت، فقال له: أى من ولد أبى‌طالب؟ فقال: منّا أهل البيت، فقال له: إنّى لا أعرفه، فقال: فاعرفه يا عيسى فانّه منّا أهل البيت ـ ثمّ أومى بيده إلى صدره ـ ثمّ قال: ليس حيث تذهب إنّ الله خلق طينتنا من عليّين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك، فهم منّا، وخلق طينة عدوّنا من سجّين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك، وهم منهم، وسلمان خير من لقمان.»[2]، وفى تفسير احمد بن محمّد بن سيّارى، المسمّى بالتّنزيل والتّحريف، فى سورة ابراهيم: «وروى عن بعض الهاشميّين انّه قال لأبى عبدالله عليه‌السلام قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لسلمان: سلمان رجل منّا أهل البيت؟ قال: نعم هومنّا، قال: هو من بنى‌هاشم؟ قال: نعم، قال: ثم ولد عبدالمطّلب، قال: إنّ الله حكى عن إبراهيم حيث يقول: ﴿فَمَنْ تَبِعَنى فَاِنَّهُ مِنى﴾[3].»، هكذا فى نسختى ولا تخلو من

(١) النمل: ٤٠.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٨.
(٣) ابراهيم: ٣٦.

سقم.

واعلم أنّه ربّما یتوهم من ظاهر هذین الخبرین عدم إختصاص سیدّنا سلمان بهذه الفضیلة الّتی نحن فی بیانها، لدلالة الاوّل علی انّ وجه النسبة هو الخلق من طینتهم وانّ جمیع الشّیعة خلقوا منها، فکلّهم کسلمان منهم علیهم السلام، وإشعار الثّانی بانّ الوجه هو المتابعة فیعمّ کلّ من تابعهم واقتدی بهم، ویُدفع:

امّا اوّلاً: فبضعف الخبرین، امّا الاوّل: فبجهالة الرّاوی، وامّا الثّانی: فبالارسال، مع أن الّذی أرسله وهو السیّاری صاحب الکتاب ضعیف جدّاً لا یعبأ بمسانیده فکیف بمراسیله، وفی فهرس الشیخ: «انّه ضعیف الحدیث فاسدالمذهب، مجفو الرّوایة، کثیر المراسیل.»[1]، وحکی عنه القول بالتّناسخ، والظّاهر انّ المراد ببعض الهاشمیّین هو ابوالفضل عیسی، نظراً الی اتّحاد السؤال وکیفیّة الجواب فیتّحد الخبران، وحینئذ ففی المتن إضطراب لا یخفی علی المضطلع البصیر.

وامّا ثانیاً: فبان الظّاهر قصور باع الرّاوی عن درک المطالب العالیة، علی ما یظهر من سؤاله عن کون سلمان الفارسی من ولد عبدالمطّلب او أبی‌طالب، وإلحاحه فی ذلک مع إعراض الامام عن سؤاله وردعه عنه بعدم الجواب نفیاً واثباتاً، فما ذکره علیه السلام فی جوابه کان بقدر قابلیّته وفهمه، فانّ إشتراک سلمان معهم فی مقام لاینافی إمتیازه عنهم بامر آخر لم یکن الرّاوی قابلاً لتحمّل معرفته وإدراک حقیقته.

وأمّا ثالثاً: فبانّه کما أنّ الشّیعة خلقوا من فاضل طینة أهل البیت علیهم السلام کذلک الأنبیاء والأوصیاء خلقوا من طینتهم، علی ما نطقت به الأخبار، مع انّه لا یجوز أن یکونوا فی درجتهم، فلفاضل طینتهم مراتب ودرجات متفاوته، خلقت من أعلاها الأنبیاء والأوصیاء علی حسب مراتبهم واختلافهم فی القرب والبعد، ومن أدناها الشّیعة کذلک، فکون سلمان

(۱) الفهرست: ۲۳.

وساير الشّيعه من طينتهم لاينافى خلقه من مرتبة منها هى بالنّسبة إلى طينتهم كنسبة طينة الائمّة إلى طينته مع جواز نسبة طينة الكلّ إلى طينتهم، وبهذا نجمع بين ما نقلنا من الاخبار المختلفة، وهكذا الكلام فى مراتب المتابعة الّتى بها نالوا المقامات العليّة، فانّ نبوّة جميع الأنبياء ورسالتهم، ووصاية جميع الأوصياء ونيابتهم انّما هى لمتابعتهم ايّاهم، وإختلاف طبقاتها إنّما نشأ من الشدّة والضّعف فيها ـ على ما يظهر من مستفيض الاخبار، كاخبار الذّر وما ورد فى عرض الولاية على الموجودات او غيرها ـ، وفى البصائر عن الصّادق عليه‌السلام: «ما نبّئ نبىّ [قطّ] الاّ بمعرفة حقّنا و[ب] فضلنا عمّن سوانا»[1]، وفيه عن أبى‌جعفر عليه‌السلام: «ولايتنا ولاية الله[2] الّتى لم يبعث نبى قطّ الاّ بها»[3]، وفيه عن أبى الحسن عليه‌السلام: «ولاية علىّ عليه‌السلام مكتوب فى جميع صحف الأنبياء ولم يبعث الله نبيّاً إلاّ بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ووصاية علىّ[4] عليه‌السلام»[5]، وفى مقتضب الأثر لاحمد بن محمّد بن عيّاش، فى حديث إسلام جارود بن المنذر وهو حديث طويل، وفى آخره: «فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا جارود! ليلة اسرى به إلى السّماء، أوحى الله عزّوجلّ الىّ أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ فقلت: على ما بعثتم؟ فقالوا: على نبوّتك وولاية علىّ بن ابى‌طالب عليه‌السلام والائمّة منكما ـ الخبر.»[6]

تذنيب:

قال الطّبرسى رحمه‌الله فى تفسير قوله: ﴿قُلِ اللّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤتى

(١) بصائر الدّرجات: ٩٤.

(٢) قوله: ولاية الله، اى ولاية واجبه من الله على جميع الامم، او الحمل على المبالغة: اى لاتقبل ولاية الله الا بها (البحار ٢٦: ٢٨٦).

(٣) بصائر الدّرجات: ٩٥.

(٤) فى المصدر: و ولاية وصيّه على عليه السلام.

(٥) بصائر الدّرجات: ٩٢.

(٦) مقتضب الاثر: ٣٨.

﴿الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ ـ الآية﴾: «قيل: لمّا فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة ووعدالله [امته] ملك فارس والرّوم، قالت المنافقون واليهود: هيهات من أين لمحمّد ملك فارس والرّوم، ألم تكفه المدينه ومكّه حتّى طمع فى الرّوم وفارس، فنزلت هذه الآيه ـعن إبن عبّاس وأنس [بن مالك]ـ، وقيل: إنّ النّبى صلّى الله عليه وآله خطّ الخندق عام الأحزاب وقطع لكلّ عشرة أربعين ذراعاً، فاحتج المهاجرون والأنصار فى سلمان [الفارسى]، وكان رجلاً قويّاً، فقال المهاجرون: سلمان منّا، وقالت الانصار: سلمان منّا، فقال النّبى صلّى الله عليه وآله: سلمان منّا أهل البيت.»[1]

وقال فى سياق غزوة الخندق فى سورة الأحزاب: «فممّا ظهر من دلائل النبوّة فى حفر الخندق ما رواه أبوعبدالله الحافظ باسناده عن كثير بن عبدالله بن عمروبن عوف المزنى، قال: حدّثنى أبى، عن أبيه قال: خطّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ إلى آخر ما سيأتى من كسر الصّخرة وظهور البرق.»[2]

وفى السّيرة الحلّبيه فى غزوة الخندق: «فلمّا سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله بما أجمعوا عليه ندب النّاس [: اى دعاهم]، وأخبرهم خبر عدوّهم [وشاورهم فى امرهم]: أى قال لهم: هل نبرز من المدينة او نكون فيها؟ فأشير عليه بالخندق، أى اشار إليه سلمان الفارسى [رضى الله عنه] فقال: يا رسول الله! إنّا كنّا بأرض فارس إذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا ـإلى أن قال:ـ وقد ذكر أنّ سلمان [رضى الله عنه] تنافس فيه المهاجرون والانصار، فقال المهاجرون: سلمان منّا، وقال الأنصار: سلمان منّا، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سلمان منّا أهل البيت، وإلى ذلك يشير بعضهم [بقوله]:

لقد رقى سلمان بعد رقّه
منزلةً شامخة البنيان

(١) مجمع البيان ٢: ٤٢٧، والآية فى آل‌عمران: ٢٦.
(٢) مجمع البيان ٨: ٣٤١، والآية فى الاحزاب: ١٢.

وكيف لا، والمصطفى [قد] عدّةً
من أهل بيته العظيم الشّأن

وإنّما وقعْ التّنافس فى سلمان [رضى الله عنه]، لانّه كان رجلاً قويّاً يعمل عمل عشرة رجال فى الخندق، [اى] فكان يحفر [فى] كلّ يوم خمسة أذرع فى عمق خمسة أذرع حتّى أصيب بالعين، أصابه بالعين قيس بن صعصعة فلبط [به ـ اى بلام مضمومه فو حدّة مكسورة فطاء مهمله ـ: صرع فجأة]، فتعطّل عن العمل، فأُخبر النّبى صلّى الله عليه وآله بذلك فقال: مر[و]ه فليتوضّأ وليغتسل ويكفأ الأناء خلفه، ففعل فكانّما نشط، [اى حلّ] من عقال؛ وفى لفظ: فامر أن يتوضّأ قيس لسلمان ويجمع وضوئه فى ظرف ويغتسل سلمان بتلك الغسالة، ويكفأ الإناء خلف ظهره.»[1]

أقول: أمّا حفر الخندق فهو كما قال فى السّيرة كان باشارة سلمان، وفى تفسير علىّ بن إبراهيم: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إستشار أصحابه وكانوا سبعمأة رجل، فقال سلمان [الفارسى]: يا رسول الله! إنّ القليل لايقاوم [الكثير] فى المطاولة[2]، قال: فما نصنع؟ قال: نحفر خندقاً يكون بينك وبينهم حجاباً فيمكنك منهم المطاولة[3] ولايمكنهم أن يأتونا من كلّ وجه، فانّا كنّا معاشر العجم فى بلاد فارس إذا دهمنا دهم من عدوّنا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة، فنزل جبرئيل [عليه السلام] على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: أشار [سلمان] بصواب»[4]، وفى شرح النّهج فى أحواله: «واوّل مشاهدة الخندق وهو الّذى أشار بحفره، فقال أبوسفيان وأصحابه

(١) السيرة الحلبية ٢: ٤ـ ٦٣١.
(٢) كالمقاتلة وزناً ومعناً.
(٣) فى المصدر: بيننا وبينهم حجاباً فيمكنك منعهم فى المطاولة.
(٤) تفسير القمى ٢: ١٧٧.

[لمّا رأوه]: هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها.»[1]

وأمّا حكاية القسمة: فصريح الخبرين: إنّ سلمان لم يكن داخلاً فى زمرة المهاجرين ولا الأنصار وكان فى سلك أهل البيت عليهم‌السلام وفى قسمتهم فى عمل الحفر، ولكن قال الطّبرسى فى ذيل الحديث المتقدّم: «قال عمروبن عوف: كنت أنا وسلمان وحذيفة ونعمان بن مقرن المزنى وستّة من الانصار فى أربعين ذراعاً، فحفرنا حتّى إذا كنّا بجنب[2] ذى ناب أخرج الله من بطن الخندق صخرة (بيضاء) مدورة[3] كسرت حديدنا وشقّت علينا، فقلنا: يا سلمان؟ اِرقَ إلى رسول الله وأخبره خبر هذه الصّخرة، فامّا أن نعدل عنها فان المعدل قريب، وإمّا أن يأمرنا فيه بأمر[ه]، فانّا لا نحبّ أن نتجاوز[3] خطّه، قال: فرقى سلمان إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو ضارب عليه قبّة تركيّة، فقال: يا رسول الله! خرجت صخرة بيضاء مدورة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقّت علينا حتّى ما يحتك فيها قليل ولا كثير، فمرنا فيها بأمرك فانّا لا نحبّ أن نتجاوز خطّك، قال: فهبط رسول الله صلّى الله عليه وآله مع سلمان الخندق والتّسعة على شفة الخندق، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله المعوّل[4] من يد سلمان فضربها به ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لا بتيها[5]، حتّى لكأنّ مصباحاً فى جوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله تكبيرة فتح و كبّر المسلمون، ثمّ ضربها رسول الله [الـ]ـثّانيه، [فكسرها] وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتّى لكأنّ مصباحاً فى جوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله تكبيرة فتح وكبّر المسلمون، ثمّ ضربها رسول الله [ال]ثّالثة، فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتّى لكأنّ مصباحاً

(١) شرح النهج ١٨: ٣٥.

(٢) فى المصدر: كنا يحت.

(٣) فى المصدر فى موضعين: مرّوة، نجاوز.

(٤) المعوّل: الفأس العظيمة الّتى ينقر بها الصخر.

(٥) اللابة: الحرّة وهى الارض ذات الحجارة السود الّتى قد البستها لكثرتها، والمدينة المنورة ما بين حرّتين عظيمتين.

فى جوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله تكبيره فتح و كبّر المسلمون، فأخذ (رسول الله) بيد سلمان ورقى، فقال سلمان: بأبى أنت وأمّى يا رسول الله، لقد رأيت (منك) شيئاً ما رأيته منك قطّ، فالتفت رسول الله إلى القوم وقال: رأيتم ما يقول سلمان؟ قالوا: نعم [يا رسول الله] قال: ضربت ضربتى الاولى فبرق الّذى رأيتم، أضائت لى منها قصور الحمر من أرض الروم[1] كانّها أنياب الكلاب، فأخبرنى جبرئيل انّ أمّتى ظاهرة عليها، ثمّ ضربت ضربتى الثّانية فبرق الّذى رأيتم، أضائت لى منها قصور المدائن[2] [كانّها أنياب الكلاب]، وأخبرنى جبرئيل انّ امّتى ظاهرة عليها، ثمّ ضربت ضربتى الثّالثة فبرق الّذى رأيتم اضائت لى [منها] قصور صنعاء كأنّها أنياب الكلاب، وأخبرنى جبرئيل انّ امّتى ظاهرة عليها فأبشروا، فاستبشر المسلمون وقالوا: الحمد لله موعد صدق وعدنا النّصر بعد الحصر، فقال المنافقون: ألا تعجبون يمنّيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انّه يبصر من يثرب قصور الحمر[3] ومدائن كسرى وانّها تفتح لكم، وانتم انّما تحفرون الخندق من الفَرَق [و] لاتستطيعون أن تبرزوا، فنزل القرآن: ﴿وَاِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذينَ فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ اِلاّ غُرُوراً﴾، وانزل الله تعالى فى هذه القصّة: ﴿قُلِ اللّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ ـ الآية﴾، ـ رواه الثعلبى»[4]، ورواه ايضاً أبوعبدالله الحافظ بالسّند المتقدّم.

وصدر الحديث صريح فى أنّ سلمان كان فى زمرة المهاجرين، فيعارض الخبرين الصّريحين فى خلافه، ويمكن تضعيفه بانّ الطّبرسى إنّما نقله عن طرق العامّة وفى رواياتهم ما ينافيه، وانّه لم يكن معه أحدحين خروج الصّخرة وانصداعها ولمعانها وأخبار النّبى صلّى الله عليه وآله بسرّه.

(١) فى المصدر: قصور الحيرة ومدائن كسرى.

(٢) فى المصدر: قصور الحمر من ارض الرّوم.

(٣) فى المصدر: قصور الحيرة، اقول: الحيرة ـ كما قال الحموى ـ مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال له: نجف.

(٤) مجمع البيان ٢: ٨ــ ٤٢٧، والآيات فى الاحزاب: ١٢ وآل عمران: ٢٦.

ففی السّیرة: «عن سلمان [الفارسی رضی الله عنه] قال: ضربت فی ناحیة من الخندق فغلظت [علیّ] ورسول الله صلّی الله علیه وآله قریب منّی، فلمّا رآنی اضرب ورأی شدّة المکان علیّ نزل فاخذ المعول من یدی، فضرب به ضربة [لمعت] تحت المعول [برقة]، ثمّ ضرب به أخری فلمعت تحته برقة اخری، ثمّ ضرب به الثّالثة فلمعت برقة أُخری، فقلت: بأبی أنت وأُمّی یا رسول الله، ما هذا الّذی یلمع تحت المعول وأنت تضرب؟ قال: او قد رأیت ذلك یا سلمان؟ قال: قلت: نعم، قال: أمّا الاوّلی: فانّ الله [تعالی] فتح علیّ بها الیمن، وامّا الثّانیة: فانّ الله فتح علیّ بها الشّام والمغرب، وامّا الثالّثة: فانّ الله فتح علیّ بها المشرق»[1]، وفی موضع آخر منها: «وذکر انّه لما اشتدّت تلك الکدیة علی سلمان أخذ صلّی الله علیه وآله المعول [من سلمان] وقال: بسم الله، وضرب ضربة فکسر ثلثها وبرقت برقة فخرج نورمن قبل الیمن کالمصباح فی جوف اللّیل المظلم، فکبّر رسول الله صلّی الله علیه وآله وقال: أعطیت مفاتیح الیمن، انّی لأبصر أبواب صنعاء من مکانی السّاعة کأنها أنیاب الکلاب، ثمّ ضرب الثّانیة فقطع ثلثا آخر (وبرق منها برقة) فخرج نورمن قبل الرّوم، فکبّر رسول الله صلّی الله علیه وآله وقال: أعطیت مفاتیح الشّام، والله إنّی لأبصر قصورها، [ای زاد فی روایة:] الحمر، ثمّ ضرب الثّالثة فقطع بقیّة الحجر وبرق برقة، فکبّر وقال: أعطیت مفاتیح فارس، والله إنّی لأبصر قصور الحیرة ومدائن کسری کأنّها أنیاب الکلاب من مکانی هذا، أی وفی روایة: إنّی لأبصر قصور المدائن البیض الآن، و[جعل صلّی الله علیه وآله] یصف لسلمان أماکن فارس وسلمان یقول: صدقت یا رسول الله هذه صفتها، أشهد أنّك رسول الله، ثمّ قال رسول الله صلّی الله علیه وآله: هذه فتوح یفتحها الله بعدی یا سلمان.»[2]

ویمکن الجمع بانّه أوّلاً فی زمرة المهاجرین ثمّ لمّا ظهرت قوّته

(۱) السیرة الحلبیّه ۲: ۶۳۴.

(۲) السیرة الحلبیّه ۲: ۶۳۵.

تنافس فيه القوم، فأدخله النّبى صلّى الله عليه وآله فى أهل بيته لكونه منهم، والله العالم، وسيأتى فى اخر الباب الثّالث سبب آخر لمنافسة القوم فيه من طرقنا.

واعلم: إنّ مقتضى تلك الاخبار وغيرها وقوع الفتوحات المذكورة حتماً، لأخبار الصّادق المصدّق به، ومثله قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّين كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1]، وعن تاريخ أعثم ما معناه: «انّ أبابكر لمّا بدا بانفاذ أبى عبيده والجيوش إلى الرّوم قبل أن يفتحها وفتحها المسلمون بعده فى ولاية عمر، قال له قوم: لاتخرج مع العسكر، وقال قوم آخر: اخرج معهم، فقال لعلىّ عليه السلام: ما تقول أنت يا اباالحسن؟ فقال له علىّ عليه السلام: إن خرجت نصرت وإن أقمت نصرت، لأن النّبى صلّى الله عليه وآله وعدنا النّصر للاسلام، فقال له: صدقت وأنت وارث علم رسول الله»، ففتح البلاد إنّما كانت بقوّة تلك الوعود الصادقة والعناية الالهيّة الفائقة، والّذين كانوا خلفاء بالمدينة كان وجودهم كعدمهم، كما قال عليه السلام: «إن خرجت نصرت ـ الخ»، فعدّ متعصّبى مخالفينا،ممّن ضربوا فى غمرة الجهالة والغباوة وختم الله على بصرهم وقلبهم غشاوة،تلك الفتوحات فضيلة لأئمّتهم كعدّ الضوء فضيلة للنّهار.

نعم، لمّا رأوا أنّ الاماميّة عدوّا من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ما وقع له من الفتوحات الظّاهرة والحملات الباهرة بمرء من النّبى ومسمع منه صلّى الله عليه وآله ومن المسلمين، دعاهم العناد والعصبيّة إلى التفوّه بتلك المموّهات والأباطيل، رماهم الله بحجارة من سجّيل وجعل كيدهم فى تضليل، ولنختم الباب بذكر ما أنشده السيّد الجليل والعالم النبيل السيّد ابراهيم الكاظم مخاطباً لسلمان رضى الله عنه:

أيا سلمان يا من حاز فضلاً
وعمر الناس إحساناً ومنّا

ونــال بــخــدمــة المخــتــار طٰه
وعــتــرتــه الأكــارم مــا تــمــنّــا

لقــدفــقــت الورى شــرفــاً وفــخــراً
لــقــول المصطفى: ســلــمــان مــنّــا

وقال ابوفراس الحارث الهمدانی:

هيهــات لا قــربــت قــربى ولا رحــم
يومــاً إذا افضت الأخــلاق والشّــيم

كــانــت مــودّة ســلــمــان لــه نسبــاً
ولم يــكــن بين نــوح وإبــنــه نســب

وقال بعض شعراء العجم فی نقل خبر عن سلمان:

ز سلــمــان كــه بــودی سر راســتــان
كــه دانش بــاو بــود هــمــداســتــان

نــه بــنشســت بــر تــخــت دانشوری
بــدانشــوری هــمــچــو او ســروری

نــديــده دو بــيــنــنــدۀ روزگــار
چــه او دانش آمــوز آنــروزگــار

بــكــنــج نــهــانــی زبــانش كــلــيــد
ز ســيــمــاش راز نــهــانــی پــديــد

بدانشــوری هــمــچــو او كس نــبــود
پــيــمــبــر مــر او را بــدانش ســتــود

چنين گفت كاز اهــل بيت من است
چه ايشان بمن يكدل و يكتن اســت

الباب الثّالث

فى مقامه عندالله ورسوله والائمّة الطّاهرين عليهم السلام وأنّ النّبي صلّى الله عليه وآله كان مأموراً بحبّه

روى شيخ الشّيعة ورئيسها الملهم للحقّ، محمّد بن محمّد بن النّعمان، المدعوّ بالمفيد رحمه‌الله في كتاب الاختصاص ـ على ما في البحار ـ عن الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن الحميرى، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن أبى أحمد الأزدى، عن أبان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن إبن طريف، عن إبن نباته قال: «سئلت أميرالمؤمنين [علىّ بن أبيطالب] عليه‌السلام عن سلمان الفارسى رحمه‌الله وقلت: ما تقول فيه؟ فقال: ما أقول في رجل خلق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا، خصّه الله تبارك وتعالى من العلوم باوّلها وآخرها، وظاهرها وباطنها، وسرّها وعلانيتها، ولقد حضرتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلمان بين يديه، فدخل أعرابى فنحّاه عن مكانه وجلس فيه، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى دَرَّ العِرْق بين عينيه واحمرّ تا عيناه، ثمّ قال: يا أعرابى! أتنحّى رجلاً يحبّه الله تبارك وتعالى في السّماء، ويحبّه رسوله في الأرض، [يا أعرابى!] أتنحّى رجلاً ما حضرنى جبرئيل إلّا أمرنى عن ربّى عزّوجلّ أن أُقرئه السّلام، (يا اعرابى! ان سلمان منى من جفاه فقد جفانى ومن اذاه فقد اذانى ومن باعده فقد باعدنى ومن قرّبه فقد قرّبنى)، يا أعرابى! لا تغلطنّ [1] في سلمان، فانّ الله تبارك وتعالى قد أمرنى أن أُطلعه على

علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، قال: فقال الأعرابى: يا رسول الله! ما ظننت ان يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت، أليس كان مجوسيّاً ثمّ أسلم؟ فقال النّبى صلّى الله عليه وآله: يا أعرابى! أخاطبك عن ربّى وتقاولنى! إنّ سلمان ما كان مجوسيّاً ولكنّه كان مظهراً للشّرك مبطناً[1] للايمان، يا اعرابى! أما سمعت الله [عزّوجلّ] يقول: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لايُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لايَجِدُوا فى اَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً﴾[2]، أما سمعت الله [عزّوجلّ] يقول: ﴿ما اتيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[3]، يا أعرابى! خذما آتيتك وكن من الشّاكرين، ولا تجحد فتكون من المعذّبين، وسلّم لرسول الله قوله تكن من الآمنين.»[4]

والمراد بأبى أحمد فى السّند هو محمّد بن ابى عمير، فيكون الخبر صحيحاً، على ما هو الاقرب من صحّة ما يرويه ابان بن عثمان.

وقد اشتمل هذا الخبر الشّريف، الّذى ينبغى أن يكتب بالنّور على جبهات الحور، على فضائل جليلة ومناقب جميلة إمتاز بكلّ واحد منها عن أقرانها:

هذا المناقب لا ثوبان من عدن
خيطاً قميصاً فعادا بعد اسمالا[5]

هذا المفاخر لا قعبان من لبن[6]
شيباً بماء، فعادا بعد أبوالا

والظّاهر أنّ المراد من الأعرابى هو الثّانى، فانّه المتجرّى على الله

---

(۱) فى الاختصاص: لا تغلظنّ.

(۱) فى الاختصاص: مضمراً.

(۲) النساء: ٦٥. (۳) الحشر: ۸.

(٤) البحار ۲۲: ۳٤۷، الاختصاص: ۲: ۲۲۱.

(٥) السمل ج اسمال: الثوب الخلق البالى.

(٦) القعب: القدح الضخم.

ورسوله بتلك الأعمال الشّنيعة المنبئة عن بقاء حميّة الجاهليّة فى قلبه، وقد مرّ ما يؤيّد هذا الاستظهار.

قوله: حتّى درّ العرق؛

فى أخبار شمائله صلّى الله عليه وآله: «له عرق يدرّه الغضب»[١]، اى يمتلى دماً إذا غضب كما يمتلى الضّرع لبناً إذا درّ، أى زاد وكثر جريانه فى الضّرع، وعن الزّمخشرى[٢]: يدرّه الغضب اى يحرّكه، من أدرّت المرأة المغزل اذا فتلته فتلاً شديداً.[٣]

وروى الكشّى رحمه الله عن محمّد بن قولويه، قال: حدّثنى سعد بن عبدالله بن ابى خلف، قال: حدّثنى على بن سليمان بن داود الرّازى، قال: حدّثنا على بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، قال «قال (لى) أبوالحسن [موسى بن جعفر] عليهما السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حوارى محمّد بن عبدالله رسول الله صلّى الله عليه وآله، الّذين لم ينقضوا العهد [ومضوا عليه]؟ فيقوم سلمان والمقداد[٤] وأبوذر[٥]، ثمّ ينادى مناد: أين حوارىّ علىّ بن أبيطالب عليه السلام وصىّ محمّد بن عبدالله [رسول الله]؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعى ومحمّد بن أبى بكر وميثم بن يحيى التمّار مولى بنى اسد واويس

(١) البحار ١٦: ١٤٩.

(٢) ابوالقاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى الزمخشرى، الملقّب بجارالله لمسافرته الى مكة ومجاورته بها زماناً. ولد رجب سنة ٤٦٧ بزمخشر ـ وهى قرية كبيره من قراء خوارزم ـ وتوفّى ليلة عرفه سنة ٥٣٨ بخوارزم بعد رجوعه من مكة، من تصانيفه: الكشّاف فى التفسير، اساس البلاغة فى اللغة، ربيع الابرار. من كلامه:

اذا سألوا عن مذهبى لم ابح به	واكتمه، كتمانه لى اسلم
فان حنفيّاً قلت، قالوا بانّنى	ابيح الطلا، وهو الشراب المحرّم
وان مالكيّا قلت. قالوا بانّنى	ابيح لهم اكل الكلاب، وهم هم
وان شافعيّا قلت، قالوا بانّنى	ابيح نكاح البنت، والبنت تحرم
وان حنبليّا قلت، قالوا بانّنى	ثقيل حلولى بغيض مجسّم

(٣) اساس اللغة: ١٢٨.

(٤) هو ابن عمرو البهرانى، وانما نسب الى الاسود لانه حالفه فى الجاهلية فتبناه فنسب اليه حتى نزل

القرنی[1]، قال: ثمّ يناد[ی] المنادی: أين حواری الحسن بن علی، ابن فاطمة بنت محمّد بن عبدالله رسول الله صلّی الله عليه وآله؟ فيقوم سفيان بن أبی ليلی الهمدانی وحذيفة بن اسيد الغفّاری، قال: ثمّ ينادی (المنادی): أين حواری الحسين بن علی عليهما السلام؟ فيقوم كلّ من إستشهد معه ولم يتخلّف عنه، قال: ثمّ ينادی (المنادی): أين حواری علی بن الحسين عليهما السلام؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيی بن امّ الطّويل وابوخالد الكابلی وسعيد بن المسيّب، ثمّ ينادی (المنادی): أين حواری محمّد بن علی و[حواری] جعفر بن محمّد عليهما السلام؟ فيقوم: عبدالله بن شريك العامری وزرارة بن اَعيَن وبريد بن معاوية العجلی ومحمّد بن مسلم وأبوبصير ليث بن البختری المرادی وعبدالله بن أبی يعفور وعامر بن عبدالله بن جذاعه وجحر بن زائده وحمران بن أعين؛ ثمّ ينادی: (أين) ساير الشّيعة مع ساير الائمّة عليهم السلام يوم القيامة، فهؤلاء (المتحوّرة) اوّل السّابقين واوّل المقرّبين واوّل المتحوّرين من

قوله تعالی: «ادعوهم لابائهم»، وهومن السابقين الی الاسلام، هاجر الی الحبشه الهجرة الثانية فهو من علية الصحابه، وهواول من عدابه فرسه فی سبيل الله لانه لم يكن فرس مع غيره فی يوم بدر، زوجه النبی صلّی الله عليه وآله ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطّلب.

(۵) اسمه جندب بن جنادة ـ كما هو مشهور ـ صحابی جليل من السّابقين الی الاسلام هاجر بعد البدر وفيه قال النّبی صلّی الله عليه وآله: ما اظلّت الخضراء ولا اقلّت الغبراء علی ذی لهجة اصدق من ابی ذر، يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده، له مواقف جليله فی الاسلام، نفاه عثمان الی الشام حين ثقل وجوده لامره بالمعروف وانكاره المنكر، ولما حل بالشام ازداد فی دعوته فثقل علی معاويه ذلك لما كان يلمسه من استجابه الناس لابی ذر، فكتب الی عثمان يطلب ابعاده عن الشام فاجابه بحمله علی اصعب مركب فاجهده السير، فجری بينه وبين عثمان كلام اغضبه، فحاول استمالة ابی ذر بالاموال فلم يفلح فنفاه الی الربذه وهی قرية تبعد عن المدينة بثلاثه ايام، فعاش هناك وحيدا ثم مات وحيدا وكان ذلك سنه ۳۲.

(۱) اويس القرنی اليمنی من الزّهاد الثمانيه، اسلم علی عهد النّبی لكن منعه من القدوم برّه بامّه وشهد الصفين مع علیّ وقتل فی الرجّاله معه، قال النّبی فی حقّه: انه خير التابعين، وقال: انی لاجد نفس الرحمان من جانب اليمن، نقل ان سلمان سئل النبی صلّی الله عليه وآله عن هذا الشخص فقال: ان باليمن شخصاً يقال له: اويس القرنی يحشر يوم القيامة امة واحدة يدخل فی شفاعته مثل ربيعة ومضر، الامن رآه منكم وليقرئه عنی السلام وليأمره ان يدعونی.

التّابعين.»[١]

قال فى مجمع البحرين: «الحواريّون هم صفوة الانبياء، الّذين خلصوا وأخلصوا فى التّصديق بهم ونصرتهم، وقيل: سمّوا حواريين لأنّهم كانوا قصّارين، يحوّرون الثّياب اى يقصّرونها وينقّونها من الأوساخ ويبيّضونها، من الحَوَر وهو البياض الخالص.»[٢]

وقال الشّيخ البهائى[٣] رحمه‌الله فى أربعينه: «قال بعض العلماء: إنّهم لم يكونوا قصّارين على الحقيقة، وإنّما أطلق [هذا] الاسم عليهم رمزاً إلى أنّهم كانوا ينقّون نفوس الخلائق من اوساخ [اوصاف] الذميمة والكدورات، ويرقونها من عالم الظلّمات إلى عالم النّور.»[٤]

وفى العيون عن الرّضا عليه‌السلام وقد سئل: لم سمّى الحواريّون الحواريّين؟ قال: «امّا عند النّاس فانّهم سمّوا حواريّين لانّهم كانوا قصّارين يخلّصون الثيّاب عن الوسخ بالغسل، وهو اسم مشتّق من الخبز الحوار[٥]، وامّا عندنا [فسمّى الحواريّون الحواريّين] لأنّهم كانوا مخلصين فى أنفسهم ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتّذكير.»[٦]

وقيل: «اصل هذا الاسم لاصحاب عيسى المختصّين به»[٧]، وفى

(١) اختيار معرفة الرجال: ٩.

(٢) مجمع البحرين ٣: ٢٧٨.

(٣) العالم النحرير الحاوى فنون الفضائل، شيخ الاسلام والمسلمين، بهاء الملّة والدّين محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثى الجبعى، ينسب الى الحارث الهمدانى الذى كان من خاصة اميرالمؤمنين عليه السلام، ولد فى بعلبك من المحرّم سنة ٩٥٣، هاجر مع ابوه الى ديار العجم، وتوفّى فى اصفهان شهر شوال سنة ١٠٣٠ عقيب عودته من بيت‌الله الحرام ثم ينقل جثمانه الى مشهد الرضا عليه السلام، اكثر البهايى من الكتابه فحرّر فى اكثر الفنون كتباً ورسائل لها قيمتها الفنيّة منها: الحبل المتين فى احكام الدين، مشرق الشمسين، مفتاح الفلاح والكشكول.

(٤) الاربعين: ١٣٢.

(٥) فى القاموس: الحوار ـ بضم الحاء وشدّ الواو وفتح الراء ـ الدقيق الابيض وهو لباب الدقيق، وبالفارسية: زبدهٔ آرد.

(٦) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٩.

(٧) مجمع البحرين ٣: ٢٧٩.

الباب الرابع والستّون من توحيد الصدوق عنه عليه‌السلام: «انّهم كانوا اثنى عشر رجلاً وكان أفضلهم وأعلمهم الوقا[1].»[2]

وفى تنكير لفظ المنادى فى الاوّل والثّانى وتعريفه فى البقيّة، إشارة إلى تعدّده وان منادى حوارى النّبى صلّى الله عليه وآله غير منادى حوارى الأوصياء من بعده، نظير قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً • إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾[3]، ولمّا نزل خرج النّبى صلّى الله عليه وآله مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول: عسر بين يسرين، فانّ مع العسر يسراً، ان مع العسر يسرا»[4]، فانّ من القواعد المقرّرة: انّ اللّفظ إذا تكرّر وكان الثّانى معرفاً يكون هو الاوّل، حملاً للام على العهديّه، سواء كان الاوّل منكراً كقوله تعالى: ﴿أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً • فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾[5]، أم معرفاً كالآية السّابقة، صرّح بذلك جملة منهم الشّهيد فى كفالة المسالك.

اقول: قال آية الله العلاّمة فى القسم الاوّل من الخلاصة فى ترجمة سعيد بن المسيّب بعد ما نقل الرّواية عن الكشّى: «وهذه الرّواية فيها توقّف»[6]، وقال الشّهيد رحمه‌الله فيما علّقه عليها: «التوقّف من حيث السّند والمتن، أمّا السند فظاهر، وأمّا المتن فلبعد حال هذا الرّجل عن مقام الولاية لزين العابدين عليه‌السلام فضلاً عن أن يكون من حواريه، وانّى لأعجب من إدخال هذا الرّجل فى هذا القسم مع ما هو المعلوم من حاله وسيرته ومذهبه فى الأحكام الشّرعيّة المخالفة لطريقة أهل البيت عليهم‌السلام، وقد كان بطريقة جهة ابى هريرة اشبه وحاله بروايته ادخل، والمصنّف قدس سرّه نقل اقواله

(١) فى الانجيل الموجود اليوم: لوقا ـ بدون الالف فى اوّله.

(٢) توحيد الصدوق، باب ٥٦ : ٤٢٠، الاحتجاج: ٤١٨، وفى الثانى: افضلهم واعلمهم لوقا.

(٣) الانشراح: ٦ـ٥.

(٤) فى الكشّاف ٤ : ٧٧١ ومجمع البيان ١٠ : ٥٠٩ : «لن يغلب عسر يسرين»، وفى الثانى: «لن يغلب عسر يسرين اى يسر الدنيا والاخرة فالعسر بين يسرين».

(٥) المزمل: ١٦.

(٦) الخلاصه: ٧٩.

فى كتبه القديمة مثل التّذكرة والمنتهى بما يخالف طريقة أهل البيت، وقد روى له الكشّى فى كتابه أقاصيص ومطاعن، وقال المفيد رحمه‌الله فى الأركان: وأمّا ابن المسيّب فليس يدفع نصبه وما اشتهر عنه من الرّغبة عن الصلوة على زين العابدين عليه‌السلام، قيل له: الا تصلّى على هذا الرّجل الصّالح من أهل البيت الصّالح؟ فقال: صلوة ركعتين أحبّ إلىّ من الصلوة على الرّجل الصّالح من أهل البيت الصّالح، وروى عن مالك: انّه كان خارجيّا ابا ضيّا ـ والله العالم بحقيقة الأحوال ـ انتهى كلامه رفع الله مقامه»، وهو فى غاية الجودة.

فانّ الرّجل من مشاهير فقهاء العامّة وممّن له عندهم مرتبة عظيمة ومقام جليل، وهو أفضل الفقهاء السّبعة، الّذينّ نظمهم بعض المخالفين فى قوله:

ألا إنّ من لا يقتدى بائمّة
فقسمته ضيزى[1]، عن الحقّ خارجة

فنهم عبيدالله، عروة، قاسم[2]
سعيد، أبوبكر، سليمان، خارجة

وهؤلاء اتوا من بعد الصّحابة وأخذوا الفقه منهم وانتهى فقه العامّة إليهم، وقد كانوا بالمدينة الطيّبة فى عصر واحد، ومنهم انتشر الفُتيا فى العالم؛ وهم غير «العبادلة الخمسة»: اى عبدالله بن عبّاس وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمروبن عاص، وعبدالله بن المسعود وعبدالله بن زبير، وفى بعض النّسخ: سبعة، ولم أعثر على الاثنين؛ وغير «القرّاء العشرة»: اى حمزة بن حبيب وعاصم بن ابى النجود وعلى بن حمزة الكسائى وعبدالله بن كثير وعبدالله بن عامروابو عمروبن العلاء ونافع بن عبدالرّحمن وابوجعفر ويعقوب البصرى وخلف؛ وغير «الزّهاد الثّمانية»: اى اويس القرنى وهرم بن حيّان

(١) ضيزى: ناقصة جائره.

(٢) هو قاسم بن محمد بن ابى بكر (منه).

وعامربن عبدقيس والرّبيع بن خيثم وكانوا مع علىّ عليه‌السلام، وأبومسلم الخولانى ومسروق بن الأجدع والحسن بن ابى الحسن البصرى والاسود بن يزيد النخعى او جريربن عبدالله البجلى وكانوا على الباطل؛ وغير «القضاة السّتة»[1]؛ وغير «الائمّة الأربعة»: أى أبوحنيفة[2] والشّافعى ومالك وأحمد بن حنبل، كلّ ذلك على إصطلاح الجمهور.

وكان سعيد بن المسيّب ختن[3] أبى هريرة على إبنته، وأكثر رواياته المسندة عنه وعن سعد بن أبى وقّاص ـ كما ذكره إبن خلكان ـ، ولم يحضر وقعة الطفّ، ولم يسمع منه الرّواية عن أحد من الائمّة المعصومين وقد أدرك اربعة منهم عليهم‌السلام ولا عن الرّاجعين إلى ولايتهم، كاكثاره من الرّواية عن خصومهم المخالفين لهم أصحاب الرّأى والقياس، ولم يرو عنه كذلك إلّا أمثالهم كالزّهرى وقتادة ويحيى بن سعيد ـ كما عن مختصر الذّهبى ـ، ولم يكن ضرورة داعية إلى الافتاء بغير مذهب أهل البيت بمحضر منهم، فانّه ولد لسنتين مضتامن خلافة الثّانى، وكان فى المدينة وكان فيها الحسن والحسين وعلى بن الحسين عليهم‌السلام، ولا اقلّ من السّكوت والكفّ عن الاقتحام فى مثل تلك الهلكة العظيمة، وكفى فى خزيه انّه ضعّفه من دأبه نسبة الرّجل الى التشيّع والايمان بادنى مناسبة واضعف شاهد، وهو السيّد الشّهيد الشوشترى حيث قال فى إحقاق الحقّ: «ورووا ـ يعنى الجمهور ـ نزولها ـ يعنى آية: ﴿ وَمَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ ـ الآيه ﴾[4] ـ فى شأن صهيب، عن سعيد بن المسيب، وهو شقى فاسق من أعداء أهل البيت، كما يستفاد من كتب الجمهور [ايضاً]،

(١) فى الاصل بعد هذا الكلام بياض.

(٢) نعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة كوفى احد ائمّة الضلال، جد، «زوطى» من اهل الكابل وقيل: ينتهى نسبه الى يزدجرد آخر ملوك الساسانى، ولد سنة ٨٠ أو ٨٢ وتوفى سنة ١٥٠ فى سجن بغداد، حبسه خليفه العباسى ليتصدى القضاء وهو لا يقبله، قيل فى حقه كلمات، قال امام المالك: ما ولد فى الاسلام مولود اضّر على اهل الاسلام من ابى حنيفه، وقال: كانت فتنه ابى حنيفة اضر على هذه الامة من فتنة ابليس.

(٣) ختن يختن: تزوّج اليه وصاهره، الختن جمع اختان: زوج الابنه.

(٤) البقره: ٢٠٧.

ومن [جملة] آثار عداوته ما روى انّه لم يصلّ على جنازة على بن الحسين عليه آلاف التّحيه والسّلام مع إخبار غلامه له بذلك، وخطاب الشّقى إيّاه على وجه منكر مذكور فى محلّه، مع أنّه لا إرتباط لهذه الرّواية بمدلول الآية، لأنّ مدلولها بذل النّفس والرّوح ومدلول الرّواية بذل المال [وأين هذا من ذاك]، وهذا إيضاً من جملة أمارات عداوة الشّقى حيث لم يرض بصرف الرّواية المتضمّنة لمنقبة على عليه السلام إلى حرّ قرشىّ بل صرفها عنه إلى عبد سوء رومى ـ انتهى »[1]

ويظهر منه ومن المفيد عدم الإعتناء بما رواه الكشّى بطريق ضعيف غايته فى اعتذاره لعدم الصلوة عليه عليه السلام، ففيه عن على بن زيد قال: «قلت لسعيد ابن المسيّب: انّك أخبرتنى أنّ على بن الحسين النّفس الزّكية وانّك لا تعرف له نظيراً؟ قال: كذلك وما هو مجهول ما أقول فيه، والله ما أرى[2] مثله، قال على بن زيد: فقلت: والله إنّ هذه الحجّة الوكيدة عليك، يا سعيد! فلم لم تصلّ على جنازته؟ فقال: ـ وذكر تسبيحه عليه السلام فى طريق مكّة، الى ان قال: ـ ثمّ قال ـ اى على بن الحسين عليهما السلام ـ: يا سعيد! انّ الله [جلّ جلاله] لمّا خلق جبرئيل ألهمه هذا التّسبيح، (فسبّح) فسبحت السّموات ومن فيهنّ لتسبيحه الاعظم، وهو اسم الله عزّوجلّ الاكبر، يا سعيد! أخبرنى أبى الحسين عن ابيه عليهما السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله جل جلاله انّه قال: ما من عبد من عبادى اٰمن بى وصدّق بك وصلّى فى مسجدك ركعتين على خلاء من النّاس الّا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر، فلم أرشاهداً أفضل من على بن الحسين عليهما السلام حيث حدّثنى بهذا الحديث، فلمّا أن مات شهد جنازته البرّ والفاجر وأثنى عليه الصالح والطّالح وانهال النّاس[3] يتبعونه حتّى وضعت الجنازة، فقلت: إن أدركت الرّكعتين يوماً من الدّهر فاليوم (هو)، فلم يبق

(١) احقاق الحق ٣: ٤٢.

(٢) فى المصدر: رأى.

(٣) انهل الرجل: اغضبه (منه)، طلح يطلح: اى فسدو هو طالح.

إلّا رجل وامرأة، ثمّ خرجا إلى الجنازة، ووثبت لأُصلّى، فجاء تكبير من السّماء فأجابه تكبير من الأرض، فاجابه تكبير من السّماء فأجابه تكبير من الأرض، ففزعت وسقطت على وجهى، فكبّر من فى السّماء سبعاً وكبّر من فى الارض سبعاً، وصُلّى على علىّ بن الحسين عليهماالسلام [ودخل النّاس المسجد]، فلم أدرك الرّكعتين ولا الصّلاة على علىّ بن الحسين عليهماالسلام، فقلت: يا سعيد! لوكنت أنا لم أختر الّا الصّلاة على علىّ بن الحسين عليهماالسلام، إنّ هذا لهو الخسران المبين، [قال:] فبكى سعيد ثمّ قال: ما أردت إلّا الخير، ليتنى كنت صلّيت عليه فانه ما رأى (شئى) مثله.»[١]

ولعلّ وجه الإعراض هو معارضته بما رواه قبله عن بعض السلف: «انّه لمّا مرّ بجنازة على بن الحسين عليهماالسلام انجفل النّاس[٢]، فلم يبق فى المسجد إلّا سعيد بن المسيّب، فوقف عليه خشرم مولى أشجع، فقال: (يا) أبا محمّد! ألا تصلّى [على] هذا الرّجل الصّالح فى البيت الصّالح؟ فقال [سعيد]: اصلّى ركعتين فى المسجد أحبّ إلىّ (من) أن اصلّى على هذا الرّجل الصّالح فى البيت الصّالح.»[٣]

مع أنّ هنا إشكالاً، وهو أنّ المحكىّ عن مختصر الذّهبى: «انّ سعيداً مات سنة أربع وتسعين للهجرة»، وعن إبن خلكان انّه قال فى ترجمته: «توفّى بالمدينة سنة إحدى، وقيل: اثنين، وقيل: ثالث، وقيل: أربع، وقيل: خمسة وتسعين للهجرة، وقيل: سنة خمس ومأة»، ولو صحّ ما فى المختصر او أحد الأقوال الأربعة الاول بطلت رواية الرّغبة عن الصلّوة كالاعتذار عنها، إذا السجّاد عليه‌السلام توفّى سنة خمس وتسعين ـ كما فى التّهذيب والارشاد[٤] ـ، أللّهم إلّا أن يجعل حديث الرّغبة الّذى إعتمد عليه المفيد فى جرحه ويظهر من كلامه إشتهاره بين النّاس قرينةً على صحّة أحد

(١) اختيار معرفة الرجال: ٨: ١١٦.
(٢) اى هربوا مسرعين (منه)، اقول: فى المصدر: اجفل النّاس.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ١١٦.
(٤) التهذيب ٦: ٧٧، الارشاد: ٢٥٤.

القولين الأخيرين او على بطلان الأربعة، ونـقل بعض المعاصرين عن صاحب ايجاز المقال انّه قال بعد كلام المفيد: «والحقّ ما فى الأركان وانّه من خاصّة العامّة.»

ومن جميع ذلك ظهر انّ ما رواه الحميرى فى قرب الاسناد عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر قال: «ذكر عند الرّضا عليه‌السلام القاسم بن محمّد خال أبيه وسعيد بن المسيّب، فقال عليه‌السلام: كانا على هذا الأمر»[1]، مطروح أو مأوّل بما ذكره الفاضل المعاصر[2] فى الرّوضات من أنّه من باب ما نقل: وقد سئل عن الشّيخين الاوّلين؟ فقال: كانا على الحقّ وماتا عليه؛ وكذا ما رواه فى الكافى فى باب مولد الصادق عليه‌السلام بطريق ضعيف عن اسحاق بن جرير قال: «قال أبوعبدالله عليه‌السلام: كان سعيد بن المسيّب والقاسم بن محمّد بن أبى‌بكر وأبوخالد الكابلى من ثقات على بن الحسين عليهما‌السلام»[3]، وفيه مع ضعف السّند وعدم نهوضه لمعارضة ما تقدّم،إمكان الجمع بما لاينافى ظاهره، فانّ مرحلة الوثاقة والعلم والضّبط مرحلة اخرى، ولاملازمة عقلاً بينهما وبين كونه من الفرقة الناجية، ولاأرى بأسا فى دخوله فيها نظراً إلى ظاهره؛ وعن إكليل الرّجال للفاضل الماهر مولينا محمد جعفر بن محمّد طاهر الخراسانى[4] انّه قال بعد نقل هذا الخبر: «ولا منافاة بين فساد مذهبه وكونه ثقة»

وكيف كان، فما فى تعليقة الاستاد البهبهانى[5] وتلميذه صاحب

(١) قرب الاسناد: ١٥٧.

(٢) السيد السند والركن المعتمد المتتبّع المتبحّر محمدباقربن زين‌العابدين الموسوى الاصفهانى، ولد سنة ١٢٢٦ وتوفّى فى جمادى‌الاولى سنة ١٣١٣ من مصنفاته شرح الالفيه للشهيد وتسلية الاحزان وروضات الجنات.

(٣) الكافى ١: ٤٧٢.

(٤) العالم الفاضل محمدجعفر بن محمدطاهر الخراسانى الاصفهانى صاحب كتاب اكليل المنهج الذى علّقه على منهج المقال للميرزا محمد استرآبادى وكتاب الطباشير مشتمل على عدة من صحف ادريسيه، ولد سنة ١٠٨٠ ولم نجد سنة وفاته.

(٥) الاستاد الاكبر مروج الدّين فى راس المأة الثالثة عشر، المولى محمدباقر الاصفهانى البهبهانى، كان

المنتهى[١] من إستظهار تشيّعه لعلّه فى غير محلّه كما عرفت، سيّما بعد الرجوع إلى ترجمته فى كتب القوم ومقامه عندهم، فتدبّر.

وفى شرح النهج: «وقد روينا عن عايشه قالت: كان لسلمان مجلس من رسول الله صلّى الله عليه وآله ينفرد به باللّيل حتّى كاد يغلبنا على رسول الله صلّى الله عليه وآله.»[٢]

وفى تفسير الامام ابى محمّد العسكرى عليه السلام: «كان سبب نزول قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ - الآيتين﴾، ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيّئ فى جبرئيل وميكائيل وساير ملائكة الله، وما كان من اعداء الله النّصاب من قول اسوء منه فى الله وفى جبرئيل وساير ملائكة الله، امّا ما كان من النّصاب فهو انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله - الى ان قال عليه السلام: - وامّا ما قاله اليهود فهو انّ اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة اتوه بعبدالله بن صوريا فقال: يا محمّد: كيف نومك؟ - وسئل اشياء اخر، ثمّ قال: - بقيت لى خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعتك، ايّ ملكٍ ياتيك بما تقوله عن الله تعالى؟ قال: جبرئيل، قال ابن صوريا: ذلك عدوّنا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدّة والحرب، ورسولنا ميكائيل يأتينا بالسرور (والفرح) والرّخاء، فلوكان ميكائيل هو الّذى يأتيك لامنّا بك، لانّ ميكائيل كان يشدّ ملكنا وجبرائيل كان يهلك ملكنا فهو عدوّنا [لذلك]، فقال له سلمان الفارسى رحمه الله: فما بدء عداوته لكم؟ فقال: نعم يا سلمان، عادانا مراراً كثيرة وكان اشدّ من ذلك علينا انّ الله أنزل على

امامًا فى العلم وركناً للدّين وشمساً لازالة ظلم الجهاله وبدراً لازاحة دياجير البطّاله، تولد رحمه الله سنة ١١١٧ بعد وفاة سميّه العلامة المجلسى بخمسة او ستّة سنين وتوفّى سنة ١٢٠٨ بارض الحائر.

(١) العالم الفاضل محمدبن اسماعيل بن عبدالجبار ينتهى نسبه الى شيخ الرئيس ابوعلى سينا، ولد سنة ١١٥٩ بكربلا وتوفى بها سنة ١٢١٥، صاحب كتاب منتهى المقال، ولاشتماله على تمام التعليقه لاستاده الاكبر البهبهانى صار معروفاً ومرجعاً للعلماء، ومن مصنفاته: النقص على نواقص الروافض فى غاية الجوده.

(٢) شرح النهج ٨: ٣٦.

أنبيائه: انّ بيت المقدس يخرب على يدرجل يقال له: بخت نصر وفى زمانه، وأخبرنا بالخبر الّذى يخرب فيه، والله عزّوجلّ يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء ويثبت، فلمّا بلغنا ذلك الخبر الّذى يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلاً من اقوياء بنى اسرائيل وافاضلهم،نبيّاً كان يعدّ من أنبيائهم يقال له: دانيال، فى طلب بخت النصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه فى ذلك، فلما إنطلق فى طلبه لقيه ببابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوّة ولامنعه، فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا: ان كان ربكم هو الّذى أمر[ه] بهلاككم فانّه لا يسلّطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اىّ شئى تقتله، فصدّقه صاحبنا وتركه ورجع الينا واخبر[نا] بذلك، فقوّى بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوّاً، وميكائيل عدوّ [ا] لجبرئيل. فقال سلمان: يابن صوريا! فبهذا العقل المسلوك به غير سبيله [ا] ضللتم، أرأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد أخبرالله تعالى فى كتبه على ألسنة رسله أنّه يملك ويخرب بيت المقدس، أرادوا تكذيب أنبياءالله فى إخبارهم أو إتّهموهم فى إخبارهم أو صدّقوهم فى الخبر عن الله ومع ذلك أرادوا مغالبة الله، هل كان هؤلاء ومن وجّهوه إلّا كفاراً بالله، وأىّ عداوة يجوز أن تعتقد لجبرئيل وهو يصدّ عن مغالبة الله وينهى عن تكذيب خبرالله [تعالى]؟ فقال ابن صوريا: قد كان الله [تعالى] أخبر بذلك على ألسن أنبيائه ولكنّه يمحو مايشاء ويثبت.

قال سلمان: فاذن لا تثقوا بشئى ممّا فى التورية من الاخبار عمّا مضى وما يستأنف، فانّ [الله] يمحو ما يشاء ويثبت، [واذاً لعلّ الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوّة وابطلا فى دعواهما[1] لانّ الله يمحو ما يشاء ويثبت]، ولعلّ كلّ ما أخبراكم انّه يكون لا يكون وما أخبراكم انّه لا يكون يكون، وكذلك ما أخبراكم عمّا كان لعلّه لم يكن وما أخبراكم انّه لم يكن لعلّه كان، ولعلّ ما وعده من الثّواب يمحوه، ولعلّ ما توعّد به من العقاب

(١) دعوتهما (خ ل).

يمحوه، فانّه يمحو ما يشاء ويثبت، انّكم جهلتم معنى [يمحوالله] ما يشاء ويثبت، فلذلك أنتم بالله كافرون ولإخباره عن الغيوب مكذّبون وعن دين الله منسلخون، ثمّ قال سلمان: فانّى أشهد أنّ من كان عدوّاً لجبرئيل فانّه عدوّ لميكائيل وانّهما جميعاً عدوّان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما، فأنزل الله عند ذلك موافقاً لقول سلمان رحمه الله: ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ فى مظاهرته[١] لأولياء الله على أعدائه ونزوله بفضائل على (بن ابيطالب) ولى الله من عندالله، ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ﴾ فانّ جبرئيل نزل [بـ]ـهذا القرآن ﴿عَلىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ﴾ [بامره] ﴿مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [و] من ساير كتب الله، ﴿وَهُدىً﴾ من الضلالة ﴿وَبُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنينَ﴾ بنبوّة محمّد وولاية علىّ (بن ابيطالب) ومن بعده من الائمّة (الاثنى عشر) بانّهم أولياء الله حقّاً اذا [كانوا] ماتوا على موالاتهم لمحمّد وعلى وآلهما الطيّبين، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا سلمان! انّ الله صدّق قيلك ووافق رأيك، فانّ جبرئيل عن الله تعالى يقول: يامحمّد! سلمان والمقداد اخوان متضافيان فى ودادك وودادعلىّ أخيك ووصيّك وصفيّك وهما فى اصحابك كجبرئيل وميكائيل فى الملائكة، عدوّان لمن ابغض أحدهما ووليّان لمن والاهما ووالى محمّداً وعليّاً، وعدوان لمن عاداً محمّداً وعليّاً وأوليائهما، ولو احبّ أهل الارض سلمان والمقداد كما تحبّهما ملائكة السّموات والحجب والكرسى والعرش لمحض ودادهما لمحمّد وعلىّ وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذّب الله واحداً منهم بعذاب البتّه.»[٢]

وفى اربعين مولينا الفاضل الماهر المولى محمّدطاهر القمى[٣] عن كتاب المصابيح للبغوى فى باب جامع المناقب من الصحاح: «انّ النّبى

(١) ظهر عليه: اعانه، ظاهر عليه: عاونه.

(٢) تفسير الامام عليه السلام: ٧-٤٥٤ مع اختلافات يسيره، والآية فى البقرة: ٩٦.

(٣) العالم الفاضل المحقق المتكلّم محمد طاهر بن محمدحسين الشيرازى النجفى القمى، من مشايخ اجازه العلامة المجلسى والشيخ الحر العاملى، توفّى سنة ١٠٩٨ بقم ودفن بها، من مصنفّاته: شرح تهذيب الحديث، الاربعين فى فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام.

صلّى الله عليه وآله قال لأبي بكر مشيراً إلى سلمان ورجلين آخرين: لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربّهم.»

ورواه إبن أبي الحديد في شأن أصحاب الصفّة حيث قال في شرح قوله عليه السلام: «أين القوم الّذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقراءوُا القرآن فأحكموه، وهيّجوا إلى الجهاد فولّهوا وله اللّقاح[1] أولادها، وسلبوا السّيوف أغمادها، وأخذوا باطراف الأرض زحفاً زحفاً، وصفّاً صفّاً، بعض هلك وبعض نجى، لا يبشّرون بالإحياء[2]، ولا يعزّون الموتى، مره العيون[3] من البكاء، خمص البطون[4] من الصيّام، ذبل الشّفاه[5] من الدّعاء، صفر الألوان من السّهر، على وجوههم غبرة الخاشعين، اولئك إخواني الذّاهبون، فحقّ علينا أن نظما إليهم، ونغضّ الأيدى على فراقهم ـ الخطبة.»: «فان قلت: من هؤلاء الّذين يشير عليه السلام اليهم؟ قلت: هم قوم كانوا في نأناة الاسلام[6] وفي زمان ضعفه وخموله، أرباب زهد وعبادة وجهاد شديد في سبيل الله، كمصعب بن عمير من بني عبدالدّار وكسعد بن معاذ من الأوس وكجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحه وغيرهم، ممّن استشهد من الصّالحين أرباب الدّين والعبادة والشّجاعة في يوم أحد وفي غيره من الأيّام في حيوة رسول الله صلّى الله عليه وآله [و] كعمّار[7] وابي ذرّ والمقداد وسلمان وخبّاب وجماعة من

(۱) الوله الى الشئى: الاشتياق اليه، واللقاح ـ بكسر اللاّم ـ الابل، الواحدة لقوح وهى الحلوب: اى جعلوا اللقاح، والهة الى اولادها بتفريقهم بينهما بركوبها في الجهاد (منه).

(۲) قوله: «لايبشرون» كناية عن شدّة تجرّدهم للجهاد حتى لايغنون بحيوة حيّ منهم فيبشرون به اويفرون عنه (منه).

(۳) مره: عرض في العين لترك الكحل، اى ذهب مائها ونقى (منه).

(٤) خمص البطون: ضوامرها.

(٥) ذبلت شفته: جفت ويبست لذهاب الرّيق.

(٦) نأناة: الضعف والعجز، نأناة الاسلام يعني اول الاسلام قبل ان يقوى ويكثر اهله وناصره والدا خلون فيه، فهو عند الناس ضعيف.

(۷) هو ابواليقظان صحابي جليل مشهور من السابقين الاولّين وممّن عذب في سبيل الله شهد بدراً والمشاهد كلّها مع النبي صلّى الله عليه وآله وكان ممّن هاجر الى الحبشة ثم المدينة، وشهد مع الامام اميرالمؤمنين الجمل والصفّين، وكان ينادى في صفّين: الرّواح الرّواح الى الجنّة اليوم الّتي

[أصحاب] الصفّة وفقراء المسلمين أرباب العبادة، الّذين [قد] جمعوا بين الزّهد والشّجاعة ـ إلى أن قال: ـ وجاء فى الأخبار الصحّيحة: انّ جماعة من أصحاب الصّفة مرّبهم أبوسفيان بن حرب بعد إسلامه فعضّوا أيديهم [عليه] فقالوا: واأسفا[ه] كيف لم تأخذ السّيوف مأخذها من عنق عدّوالله! وكان معه أبوبكر فقال لهم: أتقولون هذا لسيّد البطحاء! فرفع قولُه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأنكره وقال لأبي بكر: أنظر لا تكون أغضبتهم فتكون قد أغضبت ربّك، فجاء أبوبكر إليهم واسترضاهم[1] وسألهم أن يستغفروا له، فقالوا: غفرالله لك ـ انتهى»[2]، وفى آخر الحديث إشاره بل صراحة فى أنّ أبابكر أغضبتهم، وإلّا لما سئلهم الإستغفار.

ثمّ انّه يحتمل تعدّد الخبرين وإتّحادهما والجمع بانّ سلمان رضى الله عنه إيضاً كان من أصحاب الصفّة، ويشهد له ما فى الفصل الاوّل من باب جامع المناقب من مشكوة الخطيب عن عائذ بن عمرو: «إنّ أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال فى نفر، فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدوّالله مأخذها، فقال أبوبكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيّدهم؟ فأتى النّبي صلّى الله عليه وآله فأخبره، فقال: يا ابابكر! لعلّك اغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربّك، فأتاهم فقال: يا اخوتنا أغضبتكم؟ قالوا: لا يغفرالله لك يا أخى ـ رواه مسلم».[3]

والصفّه موضع مظلّل، وفى المجمع: «سقيفة فى مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله [كانت] مسكن الغرباء والفقراء، ومنه أهل الصفّة من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال.»[4]

الأحبة محمداً وحزبه، فقتلته الفئة الباغية كما اخبره النّبي الصادق الامين حين قال له: وتقتلك الفئة الباغية، استشهد بصفّين سنة ٣٧ هـ.

(١) فى المصدر: ترضّاهم.

(٢) شرح النهج ٧: ٦ـ٢٩٥.

(٣) مشكوة المصابيح: ٦٩٥.

(٤) مجمع البحرين ٥: ٨٢.

وفى تفسير على بن ابراهيم فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ - الآية﴾، قال: «فانّه كان سبب نزولها انّه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمّون أصحاب الصفّة، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرهم أن يكونوا فى صفّة، يأوون إليها، وكان رسول الله يتعاهدهم بنفسه وربّما حمل إليهم ما يأكلون، وكانوا يختلفون إلى رسول الله فيقرّبهم (ويقدّيهم) ويقعد معهم ويؤنسهم، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون من أصحابه ينكرون ذلك عليه[1] ويقولون: له: أطردهم عنك، فجاء يوماً رجل من الانصار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنده رجل من أصحاب الصفّة قد لزق برسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله يحدّثه، فقعد الأنصارى بالبعد منها فقال له رسول الله: تقدّم، فلم يفعل، فقال له رسول الله، لعلّك خفت أن يلزق فقره بك! فقال الانصارى: أطرد هؤلاء عنك، فأنزل الله (تعالى): ﴿وَلَا تَطْرُدْ - الآية﴾.»[2]

وروى: «انّ النّبى صلّى الله عليه وآله دخل على أهل الصفّة وهم يرقّعون ثيابهم من الادم، ما يجدون لها رقاعاً، فقال: أنتم اليوم خير أم يوم يغدو احدكم فى حلّة ويروح فى أخرى؟ قالوا: نحن يومئذ خير، قال: بل أنتم أليوم خير»؛ وروى: «انّ عليّا عليه السلام كان عنده ستر من الغنيمة فدعاهم رسول الله فقسم ذلك السّتر بينهم قطعاً جعل يدعو العارى منهم الّذى لا يستتر بشئى فيؤزره واذا التقى عليه الازار قطعة.»

وفى السّيرة: «وكان أصحاب الصفّة إذا امسوا انطلق الرّجل بالواحد والرّجل بالاثنين والرّجل بالجماعة، وامّا سعد بن عبادة فينطلق بالثمانين.»

وفى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿[اَلَّذِينَ] يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، ذكر عليه السلام حديثاً طويلاً يأتى فى باب كراماته، وفى آخره: «ثمّ أقبل

(١) فى المصدر: انكروا عليه ذلك.
(٢) تفسير القمى ١: ٢٠٢، والآية فى الانعام: ٥٢.

رسول الله صلّى الله عليه وآله على سلمان فقال: يا أباعبدالله! أنت من خواصّ إخوانـنا المؤمنين ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقرّبين انّك فى ملكوت السماوات والحجب والكرسى والعرش وما دون ذلك إلى الثّرى أشهر فى فضلك عندهم من الشّمس الطّالعة فى يوم لاغيم فيه ولاقتر ولاغبار فى الجوانب[١]، من أفاضل الممدوحين بقوله تعالى: ﴿ [اَلَّذينَ] يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾.»[٢]

وروى شيخ الطّائفة محمّدبن الحسن الطّوسى فى الجزء الخامس من أماليه عن محمّدبن محمّد المفيد، قال: حدّثنى أبوالقاسم جعفربن محمّدبن قولويه رحمه‌الله، قال: حدّثنى أبى، عن محمّدبن يحيى وأحمدبن إدريس، جميعاً، عن على بن محمدبن على الأشعرى، قال: حدّثنا محمّدبن مسلم بن ابى سلمة الكندى السجستانى الاصمّ، عن أبيه (مسلم بن أبى مسلمه)، عن الحسن بن على الوشا، عن محمّدبن يوسف، عن منصور بزرج[٣] قال: «قلت لأبى عبدالله الصّادق عليه‌السلام: ما أكثر ما أسمع منك يا سيّدى ذكر سلمان الفارسى! فقال: لاتقل (سلمان) الفارسى ولكن قل: سلمان المحمّدى، أتدرى ما كثره ذكرى له؟ قلت: لا، قال: لثلث خصال، احديها[٤]، ايثاره هوى اميرالمؤمنين عليه‌السلام على هوى نفسه، والثانية، حبه للفقراء واختياره اياهم على اهل الثروة والعدد، والثالثة: حبه للعلم والعلماء، ان سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً [مسلماً] وما كان من المشركين.»[٥]

وفى مشكوة الخطيب العمرى فى الفصل الثّالث من باب جامع المناقب عن على عليه‌السلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ لكلّ نبىّ سبعة نجباء ونقباء وأعطيت أنا أربعة عشر، قلنا: من هم؟ قال: أنا وإبناى وجعفر وحمزه وأبوبكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمّار

(١) فى المصدر: لاغيم فيه ولا الغبرة ولاغبار فى الجوانت (الجوانب خ ل).

(٢) تفسير الامام عليه السلام: ٢٦، والآية فى البقرة: ٣.

(٣) معرّب بزرگ (منه)، اقول: فى المصدر: زبرج.

(٤) فى المصدر: لثلاث خلال: احدها.

(٥) امالى الطوسى ١: ١٣٣.

وعبدالله بن مسعود وأبوذر والمقداد ـ رواه التّرمذى »[١]، وإنّما أوردناه مع تضمّنه مالا يخفى على العارف البصير، ليكون حجّة عليهم فى قبيح ما صنع به بعد النّبى صلّى الله عليه وآله بأمر أئمّتهم وسنفصّله فيما سيأتى إنشاء الله.

وروى ابوجعفر الكشّى عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدّثنى محمّد بن عيسى، عن إبن أبى نجران، عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله [تعالى] أمرنى بحبّ أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: على بن أبى طالب، ثمّ سكت، ثمّ قال: إنّ الله أمرنى بحبّ أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: علىّ بن أبى طالب والمقداد بن الأسود (الكندى) وأبوذر الغفّارى وسلمان الفارسى.»[٢]

وروى أبوجعفر القمى فى باب الأربعة من كتاب الخصال عن [أبوعبدالله] الحسين بن محمّد الأشنانى الرّازى العدل [ببلخ]، عن جدّه، عن إبراهيم بن نصر، عن محمّد بن سعيد، عن شريك، عن أبى ربيعة الأيادىّ، عن إبن بريده، عن أبيه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله [عزّوجلّ] أمرنى بحبّ أربعة من أصحابى، وأخبرنى أنّه يحبّهم، قلنا: يا رسول الله! فمن هم، فكلّنا نحبّ أن نكون منهم؟ فقال: ألا إنّ عليّاً منهم، ثمّ سكت، (ثمّ قال: ألا إنّ عليّاً منهم، ثمّ سكت)، ثمّ قال: ألا إنّ عليّاً منهم وأبوذر وسلمان الفارسى والمقداد بن الاسود الكندى.»[٣]

ورواه المفيد النيشابورى فى أربعينه عن الشّريف أبى إبراهيم ناصر بن الرّضا بن محمّد العلوىّ الحسينى رحمه الله ـ قرائة عليه ـ، عن قاضى القضاة أبى الحسن عبدالجبّار بن أحمد ـ قرائه عليه ـ، عن أبى القاسم عبدالرّحمن بن الحسن بن محمّد بن عبيد الأسدى، عن أبى جعفر الخضرمى، عن يحيى الحمانى وعلى بن حكيم، عن شريك مثله.

(١) مشكوة المصابيح: ٧٠٠.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ١٠.
(٣) الخصال ١: ٢٥٤، بحارالانوار ٢٢: ٣٢٤.

وفى الباب المذكور منه، عن على بن محمّد بن الحسن، عن عبيدالله بن عبدالرّحمن، عن اسماعيل بن موسى، عن شريك، عن أبى ربيعة الأيادى، عن إبن بريده، عن أبيه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «إنّ الله عزّوجلّ أمرنى بحبّ أربعة، فقلنا: يا رسول الله: من هم، سمّهم لنا؟ فقال: علىّ منهم وسلمان وأبوذر والمقداد، وأمرنى بحبّهم وأخبرنى أنّه يحبّهم.»[١]

فى قرب الاسناد للشّيخ الثّقه الجليل عبدالله بن جعفر الحميرى، برواية إبنه الثّقه محمّد، اوله كما قيل، عن السّندى بن محمّد، عن صفوان الجمّال قال: «قال أبوعبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى أمرنى بحبّ أربعة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: على بن أبيطالب منهم، ثمّ سكت، ثمّ قال: إنّ الله [تبارك وتعالى] أمرنى بحبّ أربعة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: علىّ بن أبيطالب والمقداد بن الأسود وأبوذر الغفارىّ وسلمان الفارسى.»[٢]

وعن الاختصاص للمفيد رحمه الله عن محمّد بن الحسن، عن سعد، عن محمّد بن إسماعيل بن عيسى، عن إبن أبى نجران، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد بن مروان، عن رجل، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله أوحى الىّ أن أحبّ أربعة: عليّاً وأباذر وسلمان والمقداد.»[٣]

وعنه، عن جعفربن الحسين المؤمن، عن إبن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن إبن أبى نجران، عن صفوان الجمّال، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله أمرنى بحبّ أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: على بن أبيطالب، ثمّ سكت، ثمّ قال: إنّ الله أمرنى بحبّ أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: على بن أبى طالب، ثمّ سكت، ثمّ قال: إنّ الله أمرنى بحبّ أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟

(١) الخصال ١: ٢٥٣.
(٢) قرب الاسناد: ٢٧.
(٣) الاختصاص: ١٣.

قال: علی بن أبی‌طالب والمقداد بن الاسود وأبوذر الغفّاری وسلمان الفارسی.»[۱]

وعن الشّیخ الجلیل محمّد بن مسعود العیّاشی فی تفسیره عن أبی جمیله، عن بعض أصحابه، عن أحدهما علیهما السلام قال: «إنّ رسول الله صلّی الله علیه وآله قال: إنّ الله أوحی إلیّ أن أحبّ أربعة: علیّاً وأباذر وسلمان والمقداد، فقلت: ألا فما کان من کثرة النّاس احد یعرف هذا الأمر؟ فقال: بلی ثلاثه، قلت: هذه الآیات الّتی أنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[۲]، وقوله: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[۳]، أما کان أحد یسئل فیمن نزلت؟ فقال: من ثمّ [أتاهم] لم یکونوا یسئلون.»[٤]

وفی عیون أخبار الرّضا، حدّثنا أبوالحسن محمّد بن علی بن الشاه [الفقیه الـ]ـمروروذی بمرو الرّود[۵] فی داره، قال: حدّثنا أبوبکر بن [محمّد بن] عبدالله النیشابوری، قال: حدّثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سلمویه الطّائی[٦] بالبصرة، قال: حدّثنا أبی فی سنة ستّین ومأتین، قال: حدّثنی علی بن موسی الرّضا علیهما السلام سنة أربع وتسعین ومأه؛ وحدّثنا أبومنصور أحمد بن إبراهیم بن بکر الخوری بنیشابور، قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهیم بن مروان[۷] بن محمّد الخوری، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زیاد الفقیه الخوری [بنیشابور]، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الهروی الشیبانی، عن الرّضا [علی بن موسی علیهما السلام]؛ وحدّثنی أبوعبدالله الحسین بن محمّد الاشنانی الرّازی العدل ببلخ، قال: حدّثنا علی بن محمّد بن مهرویه القزوینی، عن داود بن سلیمان الفرّاء، عن علی بن موسی الرّضا علیهما السلام،

(۱) الاختصاص: ۹، وفیه: المقداد بن اسود.
(۲) المائدة: ۵۵.
(۳) النساء: ۵۹.
(٤) تفسیر العیّاشی ۱: ۳۲۸.
(۵) فی المصدر: المروزی، ولعله مصحّف.
(٦) فی المصدر: سلیمان الطائی، اقول: ذکر فی المصدر یوجد: فی بعض نسخ المصحّحه: سلمویه.
(۷) فی المصدر: هارون.

قال: حدّثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدّثنى أبى جعفر بن محمّد، قال: حدّثنى أبى محمّد بن على، قال: حدّثنى أبى على بن الحسين، قال: حدّثنى أبى الحسين بن على، قال: حدّثنى أبى علىّ بن أبيطالب، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله أمرنى بحبّ أربعة: علىّ عليه السلام وسلمان وأبى ذر ومقداد بن الأسود.»[۱]

وفى مشكوة المصابيح عن بريدة قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى أمرنى بحبّ أربعة وأخبرنى أنّه يحبّهم، قيل: يا رسول الله! سمّهم لنا؟ قال: علىّ منهم ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ، وأبوذر والمقداد وسلمان، أمرنى بحبّهم وأخبرنى أنّه يحبّهم ـ رواه التّرمذى، وقال: هذا حديث حسن غريب.»[۲]

اقول: كلّ من يروى عنه لعدالته وضبطه إذا تفرّد عنه بالحديث سمّى «غريباً»، سواء كان صحيحاً أولا، فان رواه إثنان او ثلاثه سمّى «عزيزاً»، وإن رواه جماعة سمّى «مشهوراً»، وينقسم الاوّل إلى: غريب متناً، وهو ما انفرد برواية متنه واحد، او اسناداً كحديث يعرف متنه جماعة عن رجل إذا تفرّد واحد برواية متنه عن آخر، وقال جمع: انّه لا يوجد ما هو غريب متنا لا اسناداً إلّا إذا إشتهر الحديث المفرد فرواه عمّن تفرّد به جماعة فانّه حينئذٍ يصير «غريباً مشهوراً»، وغريب المتن غير غريب الاسناد إلّا بالنّسبة إلى أحد طرفيه، فانّ إسناده متّصف: بالغرابة فى طرفه الاوّل وبالشّهرة فى وسطه وفى آخره، وحديث: «انّما الأعمال بالنّيات» من هذا القسم، فقد إنفرد بروايته «عمر» فى أوّله ولكنّه إشتهر فى الوسط حيث رواه عن يحيى بن سعيد أكثر من مأتى راوٍ، وحكى عن أبى إسماعيل الهروى إنّه كتبه من سبعمأة طريق عن يحيى بن سعيد، وناقش فى ذلك سيّد الأفاضل[۳]

(۱) عيون اخبار الرضا عليه السلام ۲: ۳۲.
(۲) مشكوة المصابيح: ۱ـ۷۰۰.
(۳) العالم النقاد ذوالطبع الوقاد السيد الداماد محمدباقر بن محمد الحسينى الاسترآبادى.

فی الـرّواشح فنقـل: «انّهم رووه عن أنس [إيضاً]، وعـن أبی سـعيد الخدری [إيضاً]، وعن أميرالمؤمنين عليه‌السلام إيضاً، فاذن ليس هو من حريم حدّ الغرابة فی شيئی أصلا.»[1]

ثمّ إنّ ما ذكرنـا فی تعريـف «الغريب»، هو الّذی صرّح بـه مصنفّو الدّرايه، إلّا أنّـه قال فی الرّواشح: «وقـد يطلق الغريب فيـقال: هذا حديث غريب ولايرام هـذا الإصطلاح بل يـراد غرابته من حيث الـتّمام والكمال فی بـابـه أو غرابة أمره فی الدقّة والمـتانة واللّطافة والـنّفاسة، ولاسيّما إذا قيل: حسن غريب ـ إلى أن قال: ـ ومـن هذا الـباب الحديث الصحيـح المستفيض من طرق الـعـامّـة عن أبی‌سعيـد قـال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لـعـلـیّ عليه‌السلام: يا علـیّ! لايحلّ لأحـد يجنب فی هذا المسجد غيـری وغيرك» ـ ثمّ قـال: ـ أورده صاحب المشكـوة، ثـمّ قال: رواه الترمـذی وقال: هذا حديث حسـن غريب ـ انتهـی»[2]، وكيف كـان فـالّذی نقـلناه عـن المشكوة ان كان غـريباً فهو بهذا الاطـلاق، وإلّا فـقد عرفت أنّه رواه عن الـنّبی صلّى الله عليه وآله أكثر من واحد فعدّه من المشهور أولى وأنسب.

وروی الشّيخ الاجلّ فرات بن إبراهيم بـن فرات الكوفی[3] فی تفسيره فيما نزل فی أهل البـيـت عليهم‌السلام فی سورة الـبقرة عن عـلـی بن محمّد بن عـمر الزهری، قال: حدّثنی القاسم بن إسماعيل الأنباری، قال: حدّثنی حفص بن عاصـم ونصربن مزاحم وعـبدالله بـن المغيرة، عن محـمّد بـن هارون السّندی[4]، قال: حدّثنی أبان بن أبی عـيـاش، عـن سليم بن قيس قال: «خرج عـلـی بن أبی‌طـالـب عليه‌السلام ونحـن قـعود فی المسجد، بعد رجـوعـه من صفّين وقبل يوم النّهروان، فقـعد [علی] واحتوشنـاه فقال له رجل: يا اميرالمؤمنين! أخبرنا عن

(۱، ۲) الرواشح السّماوية: ۱۳۱ و۱۳۲.

(۳) فرات‌بن ابراهيم بن فرات الكـوفی احد علماء الحديث فی القرن الثالث، وقال بعض: انه كان فی عصر الجواد عليـه‌السلام، ويؤيده اكثـاره من الرواية من الحسين بـن سعيد الاهوازی نـزيل مكة والمتوفی بها صاحـب الائمة الـثلاثة الـرضا والجواد والهادی عليهـم‌السلام، ومـن المحتمـل بقائه الی اوليات القرن الرابع الی سنّی وفيات جملة من الراوين كعلی بن بابويه.

(٤) فی الاصل: محمّدبن مروان السّندی.

أصحابك؟ فقال: سل، فذكر قصّة طويلة فقال: إنّى سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول فى كلام له طويل: إنّ الله أمرنى بحبّ أربعة [رجال] من أصحابى وأخبرنى انّه يحبّهم و[انّ] الجنّة تشتاق إليهم، فقيل: من هم يا رسول الله؟ فقال: علىّ بن أبى طالب، ثمّ سكت، فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: علىّ، [ثمّ سكت، فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: على عليه السلام] وثلاثة معه، هو إمامهم وقائدهم ودليلهم وهاديهم لا ينثنون[1] ولا يضلّون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الامل[2] فتقسوا قلوبهم: سلمان وأبوذر والمقداد، فذكر قصّة طويلة ثمّ قال: أدعو إلىّ عليّاً، فاكببت عليه فاسرّنى ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب ثمّ أقبل إلينا أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: سلونى قبل أن تفقدونى فوالّذى فلق الحبّة وبرء النّسمة انّى لأعلم بالتورية من أهل التورية وأنّى لاعلم بالانجيل من اهل الانجيل وانّى لاعلم بالقرآن من اهل القرآن،والّذى فلق الحبّة وبرء النّسمة ما من فئة تبلغ مأة رجل إلى يوم القيامة، الا وأنا عارف بقائدها وسائقها، وسلونى عن القرآن فانّ فى القرآن تبيان كلّ شئى[3]، فيه علم الاوّلين والآخرين وإنّ القرآن لم يدع لقائل مقالاً ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[4] ليس بواحد، رسول الله صلّى الله عليه وآله منهم [ا]علمه الله ايّاه فعلّمنيه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ لا تزال فى عقبنا إلى يوم القيامة، ثمّ قرء أميرالمؤمنين عليه السلام: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسىٰ وَآلُ هارُونَ﴾[5]، وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى، والعلم فى عقبنا إلى تقوم السّاعة.»[6]

قوله: احتوشناه، فى القاموس: احتوش القوم على بعض وعلى فلان: جعلوه وسطهم؛ قوله: ولاينثنون: اى لا يميلون.

وفى مكارم الاخلاق مرسلاً عن سلمان الفارسى قال: «دخلت على

(١ - ٣) فى المصدر: لا يثنون، الامد، بيان كل شئى.

(٤) آل عمران: ٧.

(٥) البقرة: ٢٤٨.

(٦) تفسير الفرات: ٩.

رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو متّكئ على وسادة فألقاها الىّ ثمّ قال: يا سلمان! ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقى له الوسادة إكراماً له إلّا غفر الله له.»[۱]

وعن مناقب رشيدالدّين محمّد بن على بن شهر آشوب المازندرانى انّه قال: «وكان النّاس يحفرون الخندق وينشدون، سوى سلمان، فقال النّبى صلّى الله عليه وآله: ألّلهم أطلق لسان سلمان ولو على بيتين من الشّعر، فانشأ سلمان:

مالى لسان فأقول شعراً
أسأل ربّى قوّةً ونصراً

على عدوّى وعدوّ الطّهرا
محمّد المختار حاز الفخرا

حتّى انال فى الجنان قصراً
مع كلّ حوراء تحاكى البدرا

فضجّ المسلمون وجعل كلّ قبيله تقول: سلمان منّا، فقال النّبى صلّى الله عليه وآله: سلمان منّا أهل البيت»[۲]، وقد مرّ فى رواية العامّة أنّ وجه منافسة القوم فيه ما ظهر منه من القوّة فى حفر الخندق.

وعنه قال: «وكتب (رسول الله) صلّى الله عليه وآله عهداً لِحَىِّ سلمان بكازرون: هذا كتاب من محمّد بن عبدالله رسول الله صلّى الله عليه وآله سئله الفارسى سلمان وصيّة باخيه مُهاد[۳] بن فروخ بن مهيار وأقاربه وأهل بيته وعقبه [من بعده] ما تناسلوا، من أسلم منهم وأقام على دينه سلام الله، أحمدالله إليكم إنّ الله تعالى أمرنى أن أقول: لا إله إلّا الله وحده لا شريك

(۱) مكارم الاخلاق: ۲۱.
(۲) مناب آل ابى‌طالب ۱: ۸۵.
(۳) مهيار (خ ل).

له، أقولها وآمر النّاس بها والأمر كلّه لله، خلقهم واماتهم، وهو ينشرهم وإليه المصير، ثمّ ذكر فيه من إحترام سلمان إلى أن قال: وقد رفعت عنهم جزّ الناصيّة والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن والكلف، فانّ سألوكم فاعطوهم وإن إستغاثوا بكم فأغيثوهم، وإن إستجاروا بكم فأجيروهم، وإن أساؤا فاغفروا لهم، وإن اسئ إليهم فامنعوا عنهم وليعطوا من بيت مال المسلمين فى كلّ سنة مأتى حلّة ومن الأواقى مائة، فقد إستحق سلمان ذلك من رسول الله، ثمّ دعا لمن عمل به ودعا على من أذاهم وكتب على بن أبى طالب عليه السلام، ـ قال إبن شهر آشوب: ـ والكتاب إلى اليوم فى أيديهم ويعمل القوم برسم النّبى صلّى الله عليه وآله فلولا ثقته بأنّ دينه يطبق الأرض لكان كتبته هذا السّجل مستحيلاً.»[١]

أقول: وذلك لإنّ فارس إنّما فتح بعد النّبى صلّى الله عليه وآله وكان أهله مشركين فى حيوته غير مطيعين له ولم يكن للمسلمين تسلّط وتصرّف فيه فأين بيت المال الّتى حوّلهم عليها وإنّما فعل ذلك وكتب الكتاب لعلمه صلّى الله عليه وآله بأنّه سيفتح بأيدى المسلمين الّذين يعملون بكتابه وأوامره ونواهيه، ولذا عدّ من معجزاته صلّى الله عليه وآله.

ورأيت فى تاريخ كزيده نسخة هذا الكتاب أبسط ممّا فى المناقب، فأحببت نقلها فانّه المسك ما كررته يتضوّع، قال ما معناه: «وأقاربه ـ أى سلمان ـ من أكابر فارس وعندهم عهد بخطّ أميرالمؤمنين وعليه خاتم النّبى صلّى الله عليه وآله على أديم أبيض وهذا نسخته: بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا كتاب من محمّد بن عبدالله سأله سلمان وصيّة بأخيه ما هاد بن فرّخ وأهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلوا، من أسلم منهم وأقام على دينه سلام الله، أحمدالله إليكم الّذى أمرنى أن أقول: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، أقولها وآمر النّاس بها، وإنّ الخلق خلق الله والأمر كلّه لله، خلقهم واماتهم، وهو ينشرهم وإليه المصير، وانّ كلّ أمر يزول وكلّ شئى [يبيدو] يفنى وكلّ

(١) مناقب آل ابى طالب ١: ١١١.

نفس ذائقة الموت، من آمن باللّٰه ورسوله كان له فى الآخرة دعة الفائزين، ومن أقام على دينه تركناه، فلا إكراه فى الدّين، فهذا الكتاب لأهل بيت سلمان أنّ لهم ذمّة اللّٰه وذمّتى على دمائهم وأموالهم فى الأرض الّتى يقيمون فيها: سهلها وجبلها ومراعيها وعيونها، غير مظلومين ولا مضيقاً عليهم، فمن قرء عليه كتابى هذا من المؤمنين والمؤمنات فعليه ان يحفظهم ويكرمهم [ويبرّهم]، ولا يتعرّض لهم بالأذى والمكروه، وقد رفعت عنهم جزّ النّاصية والجزية والخمس والعشر إلى سائر المؤن والكلف، ثمّ إن سئلوكم فاعطوهم وإن إستغاثوا بكم فأغيثوهم وإن إستجاروا بكم فأجيروهم وإن أساؤا فاغفروا لهم وإن أسئى إليهم فامنعوا عنهم، ولهم أن يعطوا من بيت المال [المسلمين] فى كلّ سنة مأة حلّة فى شهر رجب ومأة فى الأضحية، فقد إستحقّ سلمان ذلك منّا، ولأنّ فضل سلمان على كثير من المؤمنين، وأنزل فى الوحى علىّ: انّ الجنّة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنّة، وهو ثقتى وأمينى وتقى ونقى وناصح لرسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله والمؤمنين وسلمان منّا أهل البيت، فلا يخالفنّ احد هذه الوصيّة فيما أمرت به من الحفظ والبرّ لأهل بيت سلمان وذراريهم، من أسلم منهم و[من] أقام على دينه، ومن خالف هذه الوصيّة فقد خالف لوصيّة اللّٰه ورسوله وعليه لعنة اللّٰه إلى يوم الدين[1]، ومن أكرمهم فقد أكرمنى وله عنداللّٰه الثّواب، ومن اٰذاهم فقد اٰذانى وأنا خصمه يوم القيامة، جزاؤه نار جهنّم وبرئت منه ذمّتى، والسّلام عليكم؛ وكتب علىّ بن أبيطالب بأمر رسول اللّٰه فى رجب سنة تسع من الهجرة وشهد على ذلك سلمان وأبوذر وعمّار وبلال والمقداد وجماعة أخرى من المؤمنين ـ انتهى.»[2]

وقوله صلّى اللّٰه عليه وآله: «وقد رفعت عنهم ـ اى عمّن أقام على دينه ـ جزّ النّاصية والجزية، وعمّن أسلم الخمس والعشر»، وفى الاوّل دلالة واضحة على أنّ جزّ الذمّى ناصيتهم كان من علائمهم بحكم منه ـ كما ذكره

(١) فى المصدر: فقد خالف اللّٰه ورسوله وعليه اللّعنة الى يوم الدّين.

(٢) تاريخ كزيده: ١ـ٢٣٠.

الأصحاب ـ، فإنكار الشهيد[۱] رحمه‌الله فی الدروس النصّ عليه حيث قال: «وأمّا العلامة والركوب غرضاً والمنع من الخيل وحذف مقاديم الشّعور وترك الكنى الاسلامية وشبه ذلك فلم نقف عليه لائمّتنا»، لعلّه لعدم الاطّلاع على هذا الكتاب او الغرض انكارما يدل على الجميع.

ثمّ إنّ ما فی آخر العهد من ذكر التاريخ من الهجرة مخالف لما اشتهر من انّ التّاريخ قبل الهجرة بين المسلمين كان من عام الفيل وبعدها سميّت كلّ سنة باسم: فالسّنة الاولى: الأذن، والثانية: سنة الأمر، والثالثة: سنة التفُحيص، والرّابعة: سنة التّرفيه، والخامسة: سنة الزلزال، والسادسة: سنة الاستياس، والسّابعة: سنة الاستغلاب، والثّامنة: سنة الاستواء، والتّاسعة: سنة البراءة، والعاشرة: سنة الوداع، ولم يكن بعد وفات النّبی صلّی الله عليه وآله تاريخ إلى أن إستولى ابن الخطّاب، فرفع إليه صكّ محلة شعبان فقال: اىّ شعبان هو، هذا الّذی نحن فيه، او الّذی مضى، او الّذی يأتينا؟ او انّ أبا موسى الاشعرى كتب إليه ـ وكان عامله على اليمن ـ: انّه يأتينا من قبلك كتب لا نعرفه كيف يعمل بها، قد قرأنا صكاً لها محلة شعبان فماندری اىّ الشعبانين هو، الماضی او الآتى؟ فجمع الصّحابه وإستشارهم فيما يضبط به الأوقات، وجرت بينهم كلمات إلى أن اتّفقوا على أن يجعل مبدؤه هجرة النبی صلّی الله عليه وآله إذ بها ظهرت دولة الإسلام، وكان ذلك فی سنة سبع عشره من

(۱) الشيخ الهمام، قدوة الانام ، فريدة الايّام علامة العلماء العظام، مفتى طوائف الاسلام، ملاذ الفضلاء الكرام، خريّت طريق التحقيق، مالك ازمّة الفضل بالنظر الدقيق، مهذب مسائل الدين الوثيق، مقرب مقاصد الشريعة من كل فج عميق، السارح فی مسارح العرفاء والمتألّهين، العارج الى اعلى مراتب العلماء الفقهاء المتبحّرين واقصى منازل الشهداء والسعداء المنتجبين، الشيخ شمس الدين ابی‌عبدالله محمد بن مكی العاملی المطلبی، له كتب زاهرة فاخرة ومصنفّات دائرة باهرة واكثرها فی الفقه، منها: الذكرى، الدروس، اللمعة، القواعد، وقد كان معظم اشتغاله فی العلوم عند والد العلامة، ويروى ايضاً مصنفات العامّة عن اربعين شيخاً من علمائهم، ولد رحمه‌الله سنة ۷۳۴ واستشهد سنة ۷۸۶، قتل بالسّيف ثم صلب ثم رجم ثم احرق بالنار ببلدة دمشق بفتوى القاضی برهان‌الدين! وابن جماعة! الشافعی بعد ما حبس سنة كامله فی قلعة الشام، فكان عمره حينئذ ۵۲، يوجد حكايه شهادته وسببه فی الروضات.

الهجره، والله العالم.

وقال الشيخ الاستاد[1] دام ظلّه العالی: انّه کما انّ النّبی صلّی الله علیه وآله کان عالماً بفتح بلاد فارس بعد وفاته کذلك الوصّی کان عالماً بما یحدث فی خلافة الثّانی، من جعل مبدء التّاریخ فی الاسلام هجرة النّبی صلّی الله علیه وآله، فأرّخه بها لانّه ما کان ینتفع به الّا بعد الفتح، ففیه معجزة لهما صلوات الله علیهما وعلی اولادهما.

(۱) لعلّه شیخ عبدالحسین الطهرانی المشهور بشیخ العراقین ـ کمّا نبّه علیه تلمیذ المصنف المحدّث القمی فی بعض کتبه ـ، قال المصنّف فی خاتمة المستدرك بعد مدحه: «توفّی الیوم الثانی والعشرین من شهر رمضان سنة ۱۲۸٦ ودفن فی جوار سیدنا المظلوم ابی‌عبدالله علیه السلام، اقام قدس سره فی العتبات العالیات وبالغ مجهوده فی عمارة القبّات السامیات، له کتاب فی طبقات الرواة فی جدول لطیف غیر انه ناقص.»

الباب الرابع

فيما نزل فيه سلام‌الله عليه وفى اقرانه من الآيات البيّنات

في تفسير الشيخ الثقة الجليل، على بن ابراهيم بن هاشم القمى، في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ﴾ قال: «وهم النقباء: ابوذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية اميرالمؤمنين عليه‌السلام ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ـ الآية﴾.»[1]

والمعهود من تفسيره، أن مراده من القائل هو الصادق عليه‌السلام في جميع الموارد، ويظهر ذلك بالتأمل في كتابه، هذا. وصرّح في اوّل الكتاب: انه لايروى فيه الّا ما سمعه من الثقات من مشايخه، وفيه نوع تأييد لاعتبار مرسلاته، كما انه صريح في كون ابيه ابراهيم بن هاشم[2] من الثقات، فانّ اكثر ما رواه فيه مسنداً انما هو بتوسّطه، ولا فرق بين توثيق شخص بعينه وتوثيق جملة هو منهم، ولا نحتاج بعد ذلك الى ما ذكره صاحب منتهى المقال وغيره في حقّه، فان جميع ما ذكروه لايفيد التوثيق اللازم منه عدّ اخباره في الصحاح بالمعنى الاصطلاحى الجديد، وبما ذكرنا اتّضح امره عند المضطلع

(١) تفسير القمى ١: ٣٠٣، والآية في التوبة: ١٠٠.

(٢) ابواسحاق ابراهيم بن هاشم القمى، قال في الفهرست: «اصله من الكوفة وانتقل الى قم واصحابنا يقولون انه اول من نشر حديث الكوفيين بقم وذكروا انه لقى الرضا عليه‌السلام».

البصير، ولا ينبئك مثل خبير.

وفيه قال: «وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - الى قوله - لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾: فانها نزلت فى اميرالمؤمنين عليه السلام وابى ذر وسلمان والمقداد رحمة الله عليهم.»[١]

وفيه فى سورة الكهف قال: حدثنا محمد بن جعفر [خ ل] بن احمد، عن عبدالله بن موسى[٢]، عن الحسن بن على بن ابى حمزه، عن ابيه، عن ابى بصير، عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾ قال: «هذه نزلت فى ابى ذر والمقداد وسلمان الفارسى وعماربن ياسر، جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا، اى مأوى ومنزلاً.»[٣]

وفيه فى سورة الكهف فى قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ قال: «فهذه نزلت فى سلمان الفارسى، كان عليه كساء يكون فيه[٤] طعامه، وهو دثاره ورداؤه ، وكان كساء من صوف، فدخل عيينة بن حصين على النبى صلّى الله عليه وآله وسلمان عنده، فتأذى عيينة بريح كساء سلمان، وقد كان عرق فيه، وكان يوم شديد الحر فعرق فى الكساء، فقال: يا رسول الله! اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من عندك ، فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت، فانزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزارى.»[٥]

وقال الطبرسى رحمة الله عليه: «نزلت الآية فى سلمان وابى ذر وصهيب وعمار وخبّاب وغيرهم من فقراء اصحاب النبى صلّى الله عليه وآله، وذلك ان

(١) تفسير القمى ١: ٢٥٥، والآيات فى الانفال: ٤-٢.

(٢) فى تفسير البرهان: عبيدالله بن موسى.

(٣) تفسير القمى ٢: ٤٦، والآية فى الكهف: ١٠٧.

(٤) فى المصدر: فيه يكون.

(٥) تفسير القمى ٢: ٥-٣٤، والآية فى الكهف: ٢٨.

المؤلّفة قلوبهم جاؤوا الى رسول الله صلّى الله عليه وآله [وهم] عيينة بن الحصين والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا: يا رسول الله! ان جلست فى صدر المسجد ونحيّت عنّا هؤلاء وروايح صنانهم ، وكانت عليهم جبات الصّوف، جلسنا نحن اليك واخذنا [عنك]، فلا يمنعنا من الدخول [عليك] الا هؤلاء، فلما نزلت الآية قام النبي صلّى الله عليه وآله يلتمسهم، فاصابهم فى مؤخّر المسجد يذكرون الله عزوجل فقال: الحمدلله الذى لم يمتنى حتّى امرنى ان اصبر نفسى مع رجال من امتى، معهم المحيا ومعهم الممات.»[1]

وروى عبدالله بن جعفر الحميرى فى قرب الاسناد عن هارون بن مسلم، قال: حدثنى مسعدة بن صدقة، قال: حدثنى جعفر، عن ابائه عليهم‌السلام: «انه لما نزلت هذه الآية [على رسول الله صلّى الله عليه وآله]: ﴿قُلْ لَا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبىٰ﴾، قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: (يا) ايها النّاس! ان الله تبارك وتعالى قد فرض لى عليكم فرضا فهل انتم مؤدّوه؟ [قال:] فلم يجبه احد منهم، فانصرف، فلمّا كان من الغد قام فيهم وقال صلّى الله عليه وآله مثل ذلك، ثم قام فيهم وقال مثل ذلك فى اليوم الثالث، فلم يتكلّم احد، فقال: ايها النّاس! انه ليس من ذهب ولا فضة، ولا مطعم ولا مشرب، قالوا: فالقه اذاً، قال: ان الله تبارك وتعالى انزل [علىّ]: ﴿قُلْ لا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبىٰ﴾، فقالوا: أمّا هذه فنعم، فقال ابوعبدالله عليه‌السلام: فوالله ما وفى بها الّا سبعة نفر: سلمان وابوذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندى وجابر بن عبدالله الانصارى ومولى لرسول الله صلّى الله عليه وآله يقال له: الثبيت[2] وزيد بن ارقم.»[3]

ورواه المفيد رحمه‌الله فى الاختصاص[4] عن جعفر بن الحسين، عن محمد الحميرى، عن ابيه، عن هارون بن مسلم، عن ابى الحسن اللّيثى، عن

(۱) مجمع البيان ٦: ٤٦٥، فى المصدر فى للموضعين: معكم.
(۲) فى المصدر: الثبت (الثبيت خ ل).
(۳) قرب الاسناد: ۳۸، والآية فى الشورى: ۲۳.
(٤) الاختصاص: ٦۳ مع اختلاف يسير.

جعفربن محمد، عن آبائه عليهم السلام.

اقول: قيل: «يحتمل ان يكون الثبيت تصغيراً للثابت، وصحابة النبي صلّى الله عليه وآله كثيرون ممّن اسمهم جاء على ثابت، كثابت بن زيد وغيره ممن هو مذكور فى الرجال، انتهى»، قلت: لم اجد فى كتب الرجال فى ترجمة احد ممن اسمه «ثابت»، ان يكون من مواليه صلّى الله عليه وآله، ولا فى كتب الاحاديث فى تعداد مواليه صلّى الله عليه وآله ان يكون احداً منهم اسمه «الثابت» او «الثبيت»، ويحتمل الوصفية، فيكون كناية عن بعض مواليه ممن ثبت على محبة اهل البيت ومودّتهم، والله العالم.

وأمّا زيد بن ارقم: فقد نقل الكشّي عن الفضل بن شاذان: انه من السابقين الذين رجعوا الى اميرالمؤمنين عليه السلام[1]، الا انه ذكر العلامة الحلى قدس سره فى شرح التجريد: «ان اميرالمؤمنين عليه السلام استشهد جماعة من الصحابة عن حديث الغدير، فشهد اثنا عشر رجلاً من الانصار ـ الى ان قال: ـ وكتم زيد بن ارقم فذهب بصره.»[2]، عن شرح ابن الحديد: «روى ابواسرائيل عن الحكم، عن ابى سليمان المؤذن: انّ علياً عليه السلام أنشد الناس: من سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه؟ فشهد له قوم وامسك زيدبن ارقم، فلم يشهد، وكان يعلمها، فدعى [عليّ] عليه السلام عليه بذهاب البصر فعمى، فكان يحدّث [الناس بالحديث] بعد ما كفّ بصره ـ انتهى.»[3]

وعلى هذا، فيشكل فى الحديث المتقدم، الا ان يقدّم لقوّة سنده وتأييده بكلام الفضل، مع انه قال المفيد فى الارشاد: «وامر ـ اى ابن زياد ـ باحضار الرّأس ـ اى رأس ابى عبدالله عليه السلام ـ فوضع بين يديه وجعل ينظر اليه ويتبسّم وفى يده قضيب[4] يضرب به ثناياه، وكان الى جانبه زيدبن ارقم

(١) اختيار معرفة الرجال: ٣٨.
(٢) شرح تجريد الاعتقاد: ٤١٧.
(٣) شرح النهج ٥: ٧٤.
(٤) القضيب: الغصن المقطوع.

صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو شيخ كبير، فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فوالله الذى لا اله غيره، لقد رايت شفتى رسول الله صلّى الله عليه وآله عليهما ما لا احصيه، ثمّ انتحب باكياً، فقال له ابن زياد: ابكى الله عينيك، اتبكى لفتح الله ولولا انّك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار الى منزله.»[1]، فتامّل.

وروى ثقة الاسلام، ابوجعفر محمد بن يعقوب الكلينى[2] رحمة الله عليه عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أُورمه، عن علىّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام فى قوله تعالى: ﴿وَهُدوُا اِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدوُا اِلىٰ صِراطِ الْحَميدِ﴾، قال: «ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابوذر والمقداد [بن الاسود] وعمّار، هدوا الى اميرالمؤمنين عليه‌السلام ـ الخ.»[3]

اراد عليه‌السلام ان «صراط الحميد» علىّ بن ابيطالب عليه‌السلام، وان ضمير الجمع لهؤلاء الاكابر، و«الطيّب من القول» هو التّوحيد والاخلاص، نصّ عليه القمى[4] فى تفسيره.

(١) الارشاد: ٢٤٣.

(٢) ابوجعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكلينى الرازى، هو فى الحقيقة امين الاسلام وفى الطريقة دليل الاعلام وفى الشريعة جليل الاقلام، ليس فى وثاقته لاحد كلام ولا فى مكانته عند ائمة الأنام، قد ادرك زمان سفراء المهدى عليه السلام وجمع الحديث من مشرعه ومورده وقد انفرد بتأليف كتاب الكافى فى ايامهم اذ سأله بعض رجال الشيعة ان يكون عنده كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفى به المتعلّم ويرجع اليه المسترشد ـ راجع مقدمة الكافى ـ وهو يحتوى على ما لا يحتوى غيره فان عده احاديثه ١٦١٩٩ وجملة ما فى صحيح البخارى باسقاط المكرر ٤٠٠٠ حديث، وكلين ـ كزبير ـ قرية بالرى. روى الكينى عمّن لايتناهى كثرة من علماء اهل البيت ورجالهم ومحدّثيهم ويروى عنه فئة كثيرة، مات ببغداد شهر شعبان سنة ٣٢٩ هجرى، سنة تناثر النجوم وصلى عليه محمد بن جعفر الحسنى المعروف بابى قيراط، له كتاب تفسير الرّويا ولعله خير كتاب اخرج فى باب التعبير.

(٣) الكافى ١: ٤٢٦، والآية فى الحج: ٢٤.

(٤) تفسير القمى ٢: ٨٣.

و «عبيدة» هو عبيدة بن الحرث بن عبدالمطلب، الشهيد فى البدر الكبرى، و «لمّا حملوه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله نظر اليه واستعبر، فقال: يا رسول الله! بابى انت وامّى آلستُ شهيداً؟ فقال: بلى انت اول شهيد من اهل بيتى». [١]

وفى تفسير فرات بن ابراهيم فى حديث ذكر فيه مبارزة عبيدة وحمزة وعلى عليه السلام مع عتبة وشيبة والوليد يوم بدر، وفى آخره: «فنزلت هذه الآيات: ﴿هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فى رَبِّهِمْ -حتى بلغ:- وَذوُقُوا عَذابَ الْحَريقِ﴾ [٢]: فهذا فى هؤلاء المشركين، ونزلت: ﴿اِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ -حتّى بلغ:- اِلىٰ صِراطِ الْحَميدِ﴾ فهذا فى هؤلاء المسلمين.» [٣]

وقال المولى محمد صالح المازندرانى رحمة الله عليه فى شرح الكافى: «وعبيدة هو عبيدة بن عمرو، وقيل: ابن قيس بن عمرو السلمانى من بنى سلمان بن يشكر، بطن من مراد، وكان من اولياء على عليه السلام وخواصّ اصحابه، وهو مذكور فى طرق العامّة ايضاً، رواه مسلم باسناده عن عبيدة، قال القرطبى: عبيدة -بفتح العين- هو عبيدة السلمانى -انتهى» [٤]، وهذا من طول باعه وكثرة اطّلاعه وانسه باخبار اهل البيت عليهم السلام فى غاية الغرابة، والله العاصم، ويأتى فى آخر الباب الخامس ما يناسب المقام.

وفى تفسير على بن ابراهيم فى سورة محمّد صلّى الله عليه وآله، قال فى قوله تعالى: ﴿وَالَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ﴾ عن الصادق عليه السلام قال: «بما نزّل على محمد -فى على- وهو الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم، [هكذا نزلت، وقال على بن ابراهيم فى قوله: ﴿وَالَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ﴾]نزلت فى ابى ذر وسلمان وعمار ومقداد لم ينقضوا العهد: ﴿وَآمِنُوا بِما نُزِّلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ﴾ اى ثبتوا على الولاية التى انزلها

(١) تفسير القمى ١: ٢٦٥.
(٢) الحج: ١٩.
(٣) تفسير فرات: ١٠٠ والآية فى الحج: ٢٤-٢٣.
(٤) شرح الكافى ٧: ٩-٨٨.

الله ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ يعنى امير المؤمنين عليه السلام ﴿مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَاَصْلَحَ بالَهُمْ﴾ اى حالهم.»[١]

وقال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: ﴿وَلا يَغْتَب بَعْضُكُمْ بَعْضاً ـ الآية﴾: «نزلت فى رجلين من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وعن جوامعه[٢]: إنّهما أبوبكر وعمر ـ إغتابا رفيقهما وهو سلمان، بعثاه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله ليأتى لهما بطعام، فبعثه الى اسامة بن زيد[٣] وكان خازن رسول الله صلّى الله عليه وآله على رحله، فقال: ما عندى شئى، فعاد اليهما فقالا: بخل اسامة، وقالا لسلمان: لوبعثاه الى بئر سميحة لغارماؤها[٤]، ثم انطلقا يتجسّسان (هل) عند اسامة ما أمر لهما به رسول الله صلّى الله عليه وآله.»[٥]، وعن الجوامع: «ثم انطلقا الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال رسول الله لهما: ما لى ارى خضرة اللّحم فى افواهكما؟ فقالا: يا رسول الله! ما تناولنا يومنا هذا لحماً، قال: ظلتم تأكلون لحم سلمان واسامة، فنزلت الآية»[٦].

ونقل العالم المتبحّر المولى محمد طاهر القمى رحمه الله عن رسالة الاعتقاد لابى بكر بن مؤمن الشيرازى فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَاُولٰئِكَ مَعَ الَّذينَ اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّينَ﴾ يعنى محمداً صلّى الله عليه وآله ﴿وَالصِّدّيقينَ﴾ يعنى علىّ بن ابيطالب عليه السلام وهو اوّل من صدّق الرسول، ﴿وَالشُّهَداءِ﴾ يعنى علىّ بن ابيطالب عليه السلام وجعفر الطيّار وحمزة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وهم

(١) تفسير القمى ٢: ٣٠١، والآية فى محمّد (ص): ٢.

(٢) جوامع الجامع: ٤٥٩.

(٣) اسامة بن زيد بن شراحيل الكلبى، امّه امّ ايمن خادم النبى صلّى الله عليه وآله. مات النبى وهو ابن عشرين سنة وسكن بعده بوادى القرى وراجع اخيراً الى المدينة ومات فى آخر خلافة معاويه. روى الكشّى ان الحسن بن على عليهما السّلام كفّنه. قال العلامة: «قال الكشى: روى انه رجع ونهيد ان نقول الا خيراً فى طريق ضعيف. ذكرناه فى كتابنا الكبير والاول عندى التوقف عن روايته».

(٤) غار الماء: ذهب فى الارض.

(٥) مجمع البيان ٩: ١٣٥ والآية فى الحجرات: ١٢.

(٦) جوامع الجامع: ٤٥٩. اقول: فيه: «ما تناولنا اليوم».

سادات الشهداء، ﴿وَالصّالِحينَ﴾ يعنى سلمان وابـاذر وصهيب وبلال[1] وخبّاب وعمار، ﴿وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً﴾ فى الجنّه، ﴿وَكَفىٰ بِاللهِ عَليماً﴾[2] يعنى إنّ منزل على وفاطمه والحسن والحسين عليهم‌السلام فى الجنّة.»

اقول: روى الكشى بطريق ضعيف عن الصادق عليه‌السلام قال: «كان بلال عبداً صالحاً وكان صهيب عبد سوءٍ يبكى على عمر.»[3]

ظاهر العلامه فى الخلاصه وابن داود والسيد الاميرزا محمد وشريكه فى التعلم الامير مصطفى[4] وصريح ابوعلى تضعيفه، وجعل الثالث والرابع له عنوانين: احدهما: صهيب بن سنان الذى عدّه الشيخ فى رجاله[5] من اصحاب الرسول صلّى الله عليه وآله وحاله مجهول، والآخر: ما فيه ايضاً انه مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وفى الكشى فى ترجمة بلال وهو المذموم، وجعل الاسترابادى المتأخر المقتول[6] فى رجاله له عنوانين: احدهما: الممدوح ـ لما سيأتى ـ، والآخر: المذموم ـ لما فى الكشى ـ.

والظاهر انهما واحد وهو ممدوح ايضاً وان كان متعدّداً فالحقّ مدح احدهما، امّا ظهور الاتحاد فلان مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله رومى ـ كما يظهر من مناقب ابن شهرآشوب عند تعداد مواليه على ما فى البحار[7] ـ وابن سنان رومى ايضاً، وفى تقريب ابن حجر: «صهيب بن سنان ابويحيى الرومى اصله من النمر يقال: كان اسمه عبدالملك وصهيب لقبه،

(۱) ابوعبدالله بلال بن رياح مولى رسول الله ومؤذّنه، قال فى كامل البهائى: لم يؤذن لابى بكر ولم يبايعه، قصد الشام بعد وفات النبى صلّى الله عليه وآله ومنعه ابوبكر فقال له: ان اعتقتنى لله فخل سبيلى، فخل سبيله وقصد الشام ومات فى الدمشق بالطاعون ودفن فى الباب الصغير.

(۲) النساء: ٦٩، فى الاصل: وكان الله عليماً ما اتبناه من القرآن.

(۳) اختيار معرفة الرجال: ۳۹.

(٤) هما السيّد الميرزا محمدبن على الاسترآبادى المتوفّى ۱۰۲۸، له كتب ثلاثة فى الرجال: منهج المقال، تلخيص المقال، الوجيز، والمصطفى بن الحسين التفريشى صاحب كتاب نقد الرجال.

(٥) رجال الطوسى: ۲۱.

(٦) هو ابواحمد محمدبن عبدالنبى الاسترآبادى، حكم بقتله السيد محمد الطباطبائى الكربلائى، راجع الروضات.

(۷) مناقب آل ابى طالب ۱: ۱۷۱، بحارالانوار ۲۲: ۲٥٥.

صحابى شهير مات بالمدينة سنة ثمان وثلثين فى خلافة علىّ عليه‌السلام»، ووجدت بخط الفاضل الاغا محمد على بن الاستاد البهبهانى[1] على نقد الرجال: «ان ابن سنان الرومى هو بعينه مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله»، واما مدحه على التقديرين فللخبر المتقدم وما يأتى من الخصال عن علىّ عليه‌السلام: «السبّاق خمسة: فانا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وصهيب سابق الروم ـ الخبر.»[2]، وقال السيد صدرالدين العاملى[3]: «انه لوصح الخبران ـ اعنى هذا والذى رواه الكشى ـ فينبغى ان يكون السبق بالقيادة، كما فى قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَاَوْرَدَهُمُ النّارَ﴾[4] ولا ينافى ذلك كون على وسلمان سابقين، لانّ سبق كلٍّ بصفته ـ انتهى.»

والانصاف انه لوصحّ الخبران لكان الحكم بالتّعدد ومدح احدهما وذمّ الآخر اولى واهون من هذا التأويل البعيد الذى يأباه كلّ ذوق سليم وذهن مستقيم، فانّ الظاهر من السبق فى المقام امّا هو السبق الى الجنة او الى الايمان، وكيف تستقيم العبارة ويقبل العقل ان يكون المتعلّق المحذوف فى اربعة منها هو الايمان او الجنّة، فان الثالث والرابع هو بلال وخبّاب بن الارت[5] الذى وقف على قبره اميرالمؤمنين عليه‌السلام وقال: «رحم الله خبّابا

(١) محمد على بن محمد باقر البهبهانى، قال والده فى حقه: انه بهاء الدّين هذا العصر، له كتب ينبئى عن كمال مهارته فى اكثر الفنون منها كتاب فى الامامة والحواشى على نقد الرجال ومعترك المقال فى احوال الرجال، كان ميلاده فى كربلا سنة ١١٤٤، واشتغل على والده العلامة مدة اقامته فى بهبهان ثم انتقل معه الى كربلاء ثم تحول الى الكاظمين ثم سكن كرمانشاهان وتوفى سنة ١٢١٦ ودفن بها فى خارج البلد ويعرف بسر قبر آقا.

(٢) الخصال ١: ٣١٢.

(٣) صدرالدين محمد بن صالح بن السيد محمد. المنتهى نسبه الى ابراهيم بن الكاظم عليه‌السلام، العاملى المولد. البغدادى المنشاء، الاصفهانى المسكن، النجفى الخاتمه والمدفن، والده من اولاد شهيد الثانى. هو من افاضل عصره فى الفقه والاصول والحديث والرجال، له: مجال الرجال وحواشى على منتهى المقال، توفى سنة ١٢٦٤.

(٤) هود: ٩٨.

(٥) خباب بن الارت ـ بفتح الخاء وتشديد الباء وفتح الهمزه وتشديد التاء ـ: كان فاضلاً من المهاجرين الاولين. شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع النبى صلّى الله عليه وآله وكان قديم

اسلم راغباً وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلى فى جسمه احوالاً، ولن يضيع الله اجر من احسن عملاً.»[١]، ويكون المحذوف بالنسبة الى صهيب هو النار.

مع انّ الاستباق انما هو الى امر محبوب وشئى مرغوب، كما قال السيد الرضى[٢] قدس الله تربته عند قوله عليه السلام: «الاوان اليوم المضمار وغداً السباق، والسَّبقة الجنّة والغاية النّار» ما لفظه: «فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل، وواقع التشبيه سرّاً عجيباً ومعنى لطيفاً، وهو قوله عليه السلام: «والسَّبقة الجنّة، والغاية النّار» فخالف بين اللفظتين لاختلاف المعنيين ولم يقل: «والسبقة النار» كما قال: «والسبقة الجنة»، لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب، وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً فى النار، نعوذ بالله، فلم يجز ان يقول: «والسبقة النار» ـ اى آخر ما قال رحمة الله عليه.»[٣]

ولما فى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْرى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ ـ الآية﴾ بعد كلام له عليه السلام: «[قال على بن الحسين عليهما السلام:] وهؤلاء خيار من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله عذّبهم اهل مكّة ليفتنوهم عن دينهم، فمنهم بلال وصهيب وخبّاب وعمار وابواه ـ الى ان قال: ـ وامّا صهيب فقال: انا شيخ كبير لا يضركم (ان) كنت معكم او عليكم، فخذوا

الاسلام ممّن عذّب فى الله وصبر على دينه، نزل الكوفه ومات بها سنة سبع وثلاثين بعد ان شهد مع على عليه السلام صفّين والنهروان وصلى عليه على عليه السلام وكان ستّه اذ مات ثلاثا وستين وقيل اكثر.

(١) مجالس المؤمنين ١: ٢٦٣ نقلاً عن حلية الاولياء.

(٢) ابوالحسن محمد بن ابى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام الكاظم عليه السّلام الشريف الرضى ذوالحسبين، كان نابغة من رجالات الامة، اماماً فى علم الادب واللغة وفى الطليعة من علماء الشيعة وشعرائها ومفسرّيها مع ما كان له من علو الهمّه وبعد الشاء فى الكرم والفضل، قال الثعالبى فى اليتيمه بعد كلام له فى فضيلته: «لو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق»، ولد ببغداد سنة ٣٥٦ ونشأبها وتوفّى بها محرم سنة ٤٠٦، صلى عليه الوزير ودفن فى داره وكان اخوه المرتضى لم يستطع ان ينظر الى جنازته فضى الى المشهد الكاظمى.

(٣) نهج البلاغه، الخطبة ٢٨.

مالى ودعونى ودينى، فاخذوا ماله وتركوه، فقال[له] رسول الله صلّى الله عليه وآله [لما جاء اليه: يا صهيب!] كم كان مالك الذى سلّمته؟ قال: سبعة آلاف، قال: طابت نفسك بتسليمه؟ قال: يا رسول الله! والذى بعثك بالحق نبيّاً لو كانت الدنيا كلها ذهبة حمراء لجعلتها (كلها) عوضاً عن نظرة أنظرها اليك ونظرة انظرها الى اخيك ووصيّك على بن ابيطالب عليه‌السلام، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: [يا صهيب!] قد أعجزت خزّان الجنان عن احصاء مالك فيها بمالك هذا واعتقادك، فلا يحصيها الا خالقها.»[1]

وفى المجمع مرسلاً: «نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه [: ارادانه يطيعه] حبّاً له لاخوف عقابه»[2]، الّا انّ فيه ما فى الكشّى، وزاد عن الصادق عليه‌السلام: «رحم الله بلالاً كان يحبّنا اهل البيت، ولعن الله صهيباً فانّه كان يعادينا.[3]»، وفيه: «انه كان يؤذّن لعمر بعد وفاة النّبى صلّى الله عليه وآله»[4]، الّا انّ الجميع كما ترى لا يقاوم ما ذكرناه، والله العالم.

وفى تفسير فرات بن ابراهيم الكوفى قال: حدّثنى على بن محمّد الزهرى معنعناً عن ابى عبدالله عليه‌السلام فى قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: «قال: هم المؤمنون: سلمان والمقداد وعمّار وابوذر لهم اجر غير ممنون ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: هو اميرالمؤمنين [علىّ بن ابيطالب] عليه‌السلام.»[5]

وفى تفسير الامام عليه‌السلام عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، قال الامام: «ثم وصف هؤلاء المتّقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يعنى بما غاب عن حواسّهم من الامور التى يلزمهم الايمان بها كالبعث [والنشور] والحساب والجنّة والنّار وتوحيد الله تعالى وساير مالا يُعرف بالمشاهدة، وانما يعرف بدلائل قد نصبها الله عزّوجلّ [عليها] كآدم وحوّا وادريس ونوح وابراهيم، والانبياء الّذين يلزمهم الايمان بهم [و]

(١) تفسير الامام عليه السلام: ٦٢٣، والآية فى البقرة: ٢٠٧.

(٢ - ٤) مجمع البحرين ٢: ١٠٣.

(٥) تفسير فرات: ٢٠٧، والآية فى التين: ٧-٦.

بحجج الله تعالى وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب، وهم من السّاعة مشفقون ، وذلك ان سلمان الفارسى رضى الله عنه ـ وذكر له كرامة، وفى آخره: ـ ثم اقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله على سلمان فقال: يا ابا عبدالله! انت من خواصّ اخواننا ـ الى آخر ما مرّ ـ من افاضل الممدوحين بقوله تعالى: ﴿ اَلَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾. »[١]

وفيه فى قوله تعالى: ﴿ وَاِذا لَقُوا الَّذينَ امَنُوا قالُوا امَنّا ـ الآية ﴾ ما معناه: ان المنافقين اذا لقوا سلمان واباذر والمقداد وعمّار قالوا لهم: امّنا[٢]، وقد مرّ لفظ الخبر فى الباب الثانى.

وروى الحسين بن حمدان الحضّينى، عن على بن الحسين المقرى الكوفى، عن ابراهيم بن جعفر الزيات، عن الحسن بن معمر، عن ابى سمينه محمد بن على، عن ابى حمزه الثّمالى، عن ابى جعفر الباقر عليه السلام: « انه دخل عليه وفد من فارس حجّاج وهو بالمدينة، فسئلوه عن معالم دينهم، فاخبرهم بجميع ما سئلوه عنه وسئلوه عن سلمان ورغبته الى عمر فى تزويجه ابنته، اخت حفصة[٣] زوجة رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ الى ان قال: ـ فقال له ـ اى لعمر ـ رسول الله: ويحك يا عمر! ما ترضى ان تزوج سلمان ان رغب اليك وان تتقرّب اليه وقد اشتاقت اليه الجنة، وانزل الله عزوجل فيه وفيكم معاشر قريش: ﴿ أُولٰئِكَ الَّذينَ اتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَاِنْ يَكْفُرْ بِها هٰؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرينَ ﴾[٤]، فقال عمر: من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال: هو والله سلمان ورهطه، اى والله لقد انزل الله فيه وفيكم: ﴿ ها اَنْتُمْ هٰؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فى سَبيلِ الله ِفَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ

(١) تفسير الامام عليه السلام: ٧٢ـ٦٨، والآية فى البقرة: ٣، عنه البحار ٦٨: ٢٨٥.

(٢) تفسير الامام عليه السلام: ١٢٠، والآية فى البقرة: ١٤.

(٣) حفصة بنت عمر بن الخطاب، تزوجها النبىّ بعد ما مات زوجها خنيس ابن عبدالله بن حذافة السهمى، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد وجّهه الى كسرى فات ولا عقب له، وماتت بالمدينة فى خلافة عثمان.

(٤) الانعام: ٨٩.

فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾[١]، فسكت عمر، فقال حذيفة: من هؤلاء؟ فقال: هم والله سلمان ورهطه، ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: معاشر قريش! تضربون العجم على الاسلام هذا والله ليضربنّكم عليه عوداً[٢]، فقال حذيفة بن اليمان[٣]: هنيئاً لسلمان وقومه من آمن منهم واتقى، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو فقد الاسلام من الارض لوجد فى حجر[٤] ولو بلغ الى عنان السماء لما ناله الا اولاد فارسى، فقام عمر حزيناً ـ الخبر.»

وتمامه فى باب تزويجه ويأتى هناك تضعيفه سنداً ودلالةً بما هو مخالف للمشهور، الّا انه فى المقام منجبربما قد تقدم عن الطبرسى وصاحب المشكوة: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله تلى الآية الثانية وسئلوه اصحابه عمّن ذكره الله فيها وكان سلمان الى جنبه صلّى الله عليه وآله، فضرب يده على فخذه فقال: هذا وقومه ولو كان الدين عند الثّريا لتناوله رجال من الفرس، او رجال من الفارس[٥]، وتقدّم عن الثانى مما رواه فى الفصل الاول من باب جامع المناقب: «من المتفق عليه غيرابى هريرة انه لما نزلت: ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قالوا: من هؤلاء يا رسول الله؟ قال: وفينا سلمان الفارسى، قال: فوضع يده على سلمان ثم قال: لوكان الايمان عند الثّريا لنا له رجال (ـ او رجل ـ) من هؤلاء.»[٦]

وقال الطبرسى فى تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا

(١) محمد صلّى الله عليه وآله: ٣٨. (٢) غداً (خ ل).

(٣) ابوعبدالله حذيفة بن اليمان، كان رحمه الله من كبار الصحابة، هاجر الى النبى صلّى الله عليه وآله فخيّره بين الهجرة والنصرة، فاختار النصرة وشهد مع النبى احداً وقتل ابوه بها وهو صاحب سر رسول الله صلّى الله عليه وآله فى المنافقين اعلمه بهم رسول الله، هو ممن صلّى على سيدة النسا وحضر تشييعها، استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد مقتل عثمان وبيعة اميرالمؤمنين عليه السلام باربعين يوماً سنة ٣٦.

(٤) هجر خ ل.

(٥) مجمع البيان ٩:١٠٨، مشكوة المصابيح: ٧٠٠.

(٦) مشكوة المصابيح: ٦٩٤.

يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾: «قال الضّحاك: ارادوا به سلمان الفارسى قالوا: انه يتعلّم القصص منه.»[١]، وقال على بن ابراهيم فى قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ﴾ يعنىّ اميرالمؤمنين وسلمان وابا ذر حين اخرج وعمّار الذين اذوا فى الله.»[٢]

وقال آية الله علامة الحلّى فى كشف الحقّ[٣]: «فيما استدلّ به من الآيات على امامة علىّ عليه‌السلام وافضليّته: الثالث والخمسون قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ● اِنَّ الْإِنْسانَ لَفى خُسْرٍ﴾ يعنى ابا جهل ﴿اِلَّا الَّذينَ آمَنُوا﴾ علىّ وسلمان.»[٤]

قال الناصب الشّقى فضل بن روزبهان [خفضه الله]: «هذا تفسير لا يصحّ اصلاً، لان الانسان اذا اريد به ابوجهل يكون الاستثناء منقطعاً ولم يقل به احد، وان كان الاستثناء متصلاً لا يصحّ ان يراد بالانسان ابوجهل، فالمراد منه افراد الانسان على سبيل الاستغراق، وعلى هذا لا يصحّ تخصيص المؤمنين بعلىّ وسلمان، فان غيرهم من المؤمنين ليسوا فى خسر»، وهذا الرجل يعلف كل نبت ولايفرق بين السمّ والحشيش.

قال السيّد الشهيد: «قد قال بكون الاستثناء منقطعاً مقاتل وغيره من اسلاف النّاصب الشّقى رغماً لانفه؛ قال النيشابورى فى تفسيره: وعن مقاتل: انّه ابولهب، وفى خبر مرفوع: انه ابوجهل، كانوا يقولون: ان محمداً

(١) مجمع البيان ٦: ٣٨٦، والآية فى النحل: ١٠٣.

(٢) تفسير القمى ١: ١٢٩. والآية فى آل عمران: ١٩٥.

(٣) جدير بالذكر: وضع العلاّمة كتاب نهج الحق وكشف الصّدق خشية لله ورجاء ثوابه وطلباً للخلاص من اليم عقابه بكتمان الحق وارشاد الخلق واجابة لطلب سلطان المغول او لجاتيو ـ الملك الباحث عن الحق ـ كما صرح به نفسه فى مقدمته، وينبئى هذا الكلام عن خطوات مؤلفه فى الكتاب، وقد قام بعده فضل بن روزبهان الاصفهانى بنقض هذا الكتاب وسماه ابطال الباطل واهمال كشف العاطل. ثم قام بعده الشهيد القاضى سيد نورالله الشوشترى بنقض كتاب ابن روزبهان بكتابه احقاق الحق، ولما اطلع عليه العامه استعملوا السياط بدل القلم فى جوابه حتى قتلوه فى سنة ١٠١٩ ببلدة آكره من بلاد الهند فى عهد جهانگير شاه التيمورى.

(٤) كشف الحق ١: ١٩٩ و الآية فى العصر: ٢ـ١، اقول: وايضا فى الدرالمنثور ٦: ٢٩٢، شواهد التنزيل ٢: ٣٧٢ وآلاء الرحمن ٣٠: ٢٢٨.

صلّى الله عليه وآله لفى خسر فاقسم الله تعالى ان الامر بالضد مما توهموه، وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً ـ انتهى [١]: واما قول الناصب: فان غير على وسلمان من المؤمنين ليسوا فى خسر، فغير مسلّم، وانما يكون كذلك لواريد بالخسر الكفر، ولواريد به مطلق الذنب والتقصير فلا، لما قاله شيخنا الطبرسى فى تفسيره من: ان الانسان ينقص من عمره كل يوم وهو رأس ماله، فاذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة كان طول عمره فى النقصان الّا المؤمنين الصالحين الكاملين، فانهم اشتروا الآخره بالدنيا فربحوا وفازوا واستعدّوا ـ انتهى [٢]؛ وزاد عليه الفاضل النيشابورى فى تفسيره وقال: وان كان العبد مشغولاً بالمباحات فهو ايضاً فى شئى من الخسر لانه يمكنه ان يعمل فيه عملاً يبقى اثره ولذّته دائماً، وان كان مشغولاً بالطاعات فلا طاعة الّا ويمكن الاتيان به على وجه احسن، لان مراتب الخضوع والعبادة غير متناهيه، كما انّ جلال الله وجماله ليس لهما نهايه ـ انتهى [٣]؛ فليفرّق الناصب الّذى لا يفرّق بين الفرق والقدم، بين الحشيش والسّم، وليمسك عنان القلم عما يورث الخجالة والندم.» [٤]

اقول: وروى هذا الحديث ابونعيم الحافظ الاصفهانى [٥] باسناده عن الضحّاك، عن ابن عبّاس رحمه‌الله فى قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ مثل ما ذكره العلامة، كما نقله عنه فى غاية المرام.

وقال العلاّمة رفع الله فى الآخره اعلامه: «الخامس والخمسون قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ على وسلمان ـ انتهى» [٦]، ورواه المجلسى فى تاسع بحاره عن مناقب بن مردويه، وتقدّم عن تفسير على بن ابراهيم ما يقرب عن

(١ و ٣) تفسير النيشابورى المطبوع بهامش تفسير الطبرى ٣: ١٦٠ ـ ١٥٩.
(٢) مجمع البيان ٦: ٥٣٩. اقول: بين ما فى المتن والمطبوع اختلافات.
(٤) احقاق الحق ٣: ٤ ـ ٣٨٢.
(٥) من اكابر محدثى العامة ومات سنة ٤٣٠ هجرى، له كتاب حلية الاولياء، قيل: هوجد الاعلا لعلامة المجلسى رحمه الله.
(٦) كشف الحق ١: ٩٧، والآية فى التوبة: ١٠٠.

ذلك، ورواه فى غاية المرام عن الحافظ ابونعيم الاصفهانى.[1]

قال رافع اعلام النصب والعدوان، فضل بن روزبهان: «المراد بالسابق ان كان السابق فى الاسلام فسلمان ليس كذلك، وان كان السابق فى الاعمال الصالحات فغيره من الصحابة هكذا، ولا صحة لهذا النقل وهو من تفاسير الشيعة.»

وقال ناصر اهل البيت بالقلب واللسان فى احقاق الحق: «قد روى الحافظ ابوبكربن مردويه ما فى معنى ذلك، وما ذكره من ان اسلام سلمان ليس سابقاً فى الاسلام، ان ارادبه نفى كونه اسبق الكل فنحن لا ندعيه ولا دلالة للآية عليه، وان ارادبه نفى كونه من السابقين الاوّلين بان يكون ثانى الاوّلين اوثالثهم، فهو جهل بحال سلمان او تجاهل لاجل ترويج حال ابى‌بكر وسدّباب تقدم اسلام سلمان عليه، والا فقد روى الرازى[2] وغيره من المفسرين: ان سلمان قد جاء النبي صلّى الله عليه وآله قبل البعثة ولهذا كان الكفّار يتّهمون النبى صلّى الله عليه وآله عند بعثته بانّ ما يذكره من الاخبار الماضية ويجيئ به من كلام الله انّما هى بتعليم سلمان فردّ الله تعالى عليهم بقوله: ﴿لِسانُ الَّذى يُلْحِدُونَ اِلَيْهِ اَعْجَمِيٌّ وَهٰذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبين﴾[3]، نعم لما كان سلمان رجلاً غريباً مسكيناً لم تحصل له خلافة وامارة لم يلتفت الجمهور الى ضبط حاله ولم يرضوا ان يذكروا فيه ما يزوى بشأن أبى‌بكر ووباله، ولو نال [سلمان] الخلافة اولاً ولو بالجلافة لقالوا: انّه افضل واسبق اسلاماً من ابن ابى قحافة، وقد رأيت فى بعض الكتب المعتبرة ان سلمان رضى الله عنه هو الذى صار واسطه فى تقريب ابى‌بكر الى النبي صلّى الله عليه وآله، فقال للنبى صلّى الله عليه

(١) بحارالانوار ٣٥: ٣٣٤، تفسير القمى ١: ٣٠٣، شواهد التنزيل ١: ٢٥٤ بطرق واسانيد، يقرب منه ما رواه الاعاظم عندهم فراجع الصواعق: ٧٤، ذخائر العقبى: ٥٨، مجمع الزوائد ٩: ٢٢٠ و ١٠٢، ينابيع المودّة: ١-٦٠، كنز العمّال ٦: ١٥٢.

(٢) محمد بن عمر المشهور بفخرالدين رازى مات سنة ٦٠٦، له تفسير الكبير والاربعين فى اصول الدين.

(٣) التفسير الكبير ٢٠: ١١٧ والآية فى النحل: ١٠٣.

وآله بمحضر عليّ عليه‌السلام: ان ابابكر وان كان من ارذل طوائف قريش لكنّه لم يزل كان معلّماً لصبيانهم مطاعاً لمن اخذ عنه عن فتيانهم، فهم لاجل رعاية حق التّعليم يتلقونه بالتّبجيل والتعظيم، ولكلامه فيهم اثر عظيم، وان معلّمى الصبيان طالبون للرّياسة، راغبون فى التّرأس والدّراسة، فلو رغبناه الى ما اخبر[ه] به الاحبار من ظهور سلطانكم وسطوع برهانكم، واطمعناه فيما يترقّب من جاهكم، ودلّلناه الى تجاهكم لكان ادخل فى تأليف القلوب واقرب الى نيل المطلوب، فاستصوبا ذلك وشرع سلمان فى دلالة الرجل وادخاله فى الاسلام، والله اعلم بحقايق المرام.»[1]

اقول: قد قدّمنا فى الباب الاوّل الاخبار المستفيضة القريبة من التواتر فى: ان سلمان لقى النبى صلّى الله عليه وآله واسلم فى المدينة فى السنة الاولى من الهجرة، وذكرنا ضعف الخبر المروى فى الكشكول للسيد حيدر الآملى، وهو المراد ببعض الكتب المعتبرة ـ كما نقله عنه فى كتابه مجالس المؤمنين ـ والظاهر انه رحمه‌الله غفل عن هذه الاخبار، او الجأه الجواب عن زخرف قول الناصبى البليد الى اختيار هذا الخبر المردود من وجوه عديدة، وامّا الآية فسلمان احد محتملاتها ولم يثبت، اذلم يرد من اهل البيت فيه اثر حاسم، مع ان مهرتهم صرّحوا بما ذكرنا ـ كما نقلنا سابقاً ـ، والرازى متّهم فى معقولاته عندنا ومنقولاته عندهم ـ كما صرّح به السيّد محمود الآلوسى البغدادى المفتى المعاصر فى تفسيره روح المعانى فى بيان الاختلاف فى التسمية وانها آية من كتاب الله اولا ـ.

والاولى فى الجواب ان يقال: ان سلمان سابق من اسلم بالمدينة من الانصار وعليّ عليه‌السلام سابق من اسلم بمكة من المهاجرين، فالسابقون الاوّلون من المهاجرين اميرالمؤمنين عليه‌السلام، والسابقون الاوّلون من الانصار سلمان، اويقال: ان سلمان وان لقى النبى صلّى الله عليه وآله بالمدينة واسلم على يديه ظاهراً الّا انه آمن به قبل مبعثه فى الباطن، فانّه عرفه بالصّفة والنعت وآمن

(۱) احقاق الحق ۳: ۹-۳۸۸.

به قبل ان يظهر صلّى الله عليه وآله او يولد ـ على الاختلاف الموجود فى الاخبار ـ، وفى اخبارهم ايضاً ما يدلّ على ذلك ـ كما نقلناه سابقاً ـ، ويؤيّد ذلك ما فى زيارته: «فجعلك النبي صلّى الله عليه وآله من اهل بيته وقرابته تفضيلاً لك على اصحابه، اذ كنت اولهم الى معرفته قدماً واخرهم به نطقاً وادعاهم اليه حقّاً»[١]؛ او يقال: ان المراد السابق من بلد او قبيله مخصوصه كما يؤمى اليه ما يأتى عن اميرالمؤمنين عليه‌السلام: «انا سابق العرب وسلمان سابق فارس.» هذا.

ويمكن التزام ما ذكره الناصبى من ان المراد السابق فى الاعمال الصالحات والمنع من لحوق غيره من الصحابة مقامة، وهذا ظاهر فى مذهبنا وامّا على مذهبهم فهو كما ذكره.

(١) بحارالانوار ١٠٢: ٢٠٩ عن مصباح الزائر: ٢٦٢.

الباب الخامس

فى غزارة علمه وحكمته ومعرفته بالله ورسوله واوليائه وانّه علم ما لا يحتمله غيره

روى الشيخ العارف الحافظ رضى الدّين رجب بن محمّد بن رجب البرسى رحمه‌الله فى مشارق الانوار مرسلاً : ان النّبى صلّى الله عليه وآله قال : «اعرفكم بالله سلمان.»[1]

وفى مقتضب الاثر فى عدد الائمة الاثنى عشر تأليف الشيخ ابى عبدالله احمد بن محمّد بن عيّاش[2] فى حديث امّ سليم صاحبة الحصاة، وليست بحبابة الوالبيّه ولا بامّ غانم صاحبتى الحصاة، وفيه : «قالت : فخرجت فرأيت سلمان يكتنف[3] عليّاً ويلوذ بعقوته[4] دون من سواه من اُسرة محمّد صلّى الله عليه وآله وصحابته على حداثة من سنّه، فقلت فى نفسى : هذا

(١) مشارق انوار اليقين : ١٩٣.

(٢) ابى عبدالله احمد بن محمد بن عبيدالله بن الحسن بن عيّاش بن ابراهيم بن ايوب الجوهرى، امام فى الادب والتواريخ وعلوم الحديث وكان معاصراً للصدوق، مات سنة احدى واربعمائة، له كتب منها كتاب مقتضب الاثر، وهذا الكتاب كما قال المصنف فى خاتمة المستدرك : ٤٨٠ مع صغر حجمه من نفائس الكتب.

(٣) فى المصدر: يكنف. كنف الشئى واكتنفه اى احاط به.

(٤) قال الجوهرى : العقوة : الساحة وما حول الدار، يقال : ما يطور بعقوته احد : اى ما يقربها؛ اسرة الرجل : اهله. والمعروفون بالعائله.

سلمان صاحب الكتب الاولى قبلى، صاحب الاوصياء، وعنده من العلم ما لم يبلغني فيوشك ان يكون صاحبي ـ الخبر.»[١]

وفيه فى حديث اسلام جارود بن المنذر العبدى واخبار قس بن ساعدة الايادى، وهو حديث طويل شريف، وفيه: «قال جارود: ثم اقبلت على اصحابه ـ اى اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ فقلت: على علم به آمنتم به قبل مبعثه كما آمنت به [انا]، فنصّت الى رجلٍ منهم واشارت اليه وقالوا: هذا صاحبه وطالبه على وجه الدهر وسالف العصر، وليس فينا خير منه ولا افضل، فبصرت به اغرّ ابلج، قد رقدته الحكمة، اعرف ذلك فى اسارير وجهه، وان لم احط علماً بكنهه، قلت: ومن هو؟ قالوا: هذا سلمان الفارسى، ذوالبرهان العظيم والشأن القديم، فقال سلمان: كيف عرفته يا اخا عبدالقيس من قبل اتيانه؟ فاقبلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يتلألؤ ويشرق وجهه نوراً وسروراً، فقلت: يا رسول الله ـ الى آخر ما قال.»[٢]

قوله: قدرقدته الحكمة ـ اه: من افصح الكلام وابلغه، فان الحمل متى ثقل يرقد حامله، فهو كنايةٌ عن بلوغه اقصى مراتب الحكمة واعلاها، ووصوله اسنى درجات المعرفة ومنتهاها، هذا على ما فى نسختى، وفى البحار: «قد وقذته الحكمة، قال: اى اثرت فيه وبانت فيه آثارها، قال الجوهرى: وقذه يقذه وقذاً: ضربه حتّى استرخى واشرف على الموت، ويقال: وقذه النّعاس: اذا غلبه، وفى النّهاية: فيه فيقذه الورع اى يسكنه ويمنعه من انتهاك مالا يحلّ ولا يحمد، يقال: وقذه الحلم: اذا سكّته ـ انتهى»[٣]، واسارير الوجه: هى الخطوط المجتمعة فى الجبهة وتنكسر واحدها «سرر» وجمعها «اسرار».

وروى الكشى رحمه‌الله بسند يأتى فى باب علمه بالغيب، عنه خطبة طويلة وفيها: «الا ايها الناس! اسمعوا من حديثى ثم اعقلوه عنى، فقد اوتيت

(١) مقتضب الاثر: ١٩، بحارالانوار ٢٥: ١٩٠.
(٢) مقتضب الاثر: ٣٦، بحارالانوار ١٥: ٢٤٥، كنزالفوائد: ٢٥٥. وفى المصدر: «قد وقذته».
(٣) بحارالانوار ١٥: ٢٤٨.

العلم كثيراً، ولو اخبرتكم بكل ما اعلم لقالت طائفة: انه لمجنونٌ، وقالت طائفة اخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان.»[1]

وتقدّم حديث الاختصاص عن اميرالمؤمنين عليه‌السلام وفيه: «خصّه‌الله تبارك وتعالى من العلوم باوّلها وآخرها، وظاهرها وباطنها، وسرّها وعلانيتها ـ الى ان قال: ـ قال النبي صلّى الله عليه وآله في كلام له مع الاعرابي: يا اعرابي! لا تغلطن في سلمان، فان الله تبارك وتعالى [قد] أمرني ان اطّلعه على علم المنايا والبلايا [والانساب] وفصل الخطاب ـ الخبر.»[2]

وعن المفيد رحمه‌الله فيه عن الصدوق، عن ما جيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن ابن ابي نجران، عن العلاء، عن محمدبن مسلم، عن ابي جعفر [محمد بن علي] الباقر عليهما‌السلام قال: «سمعت جابربن عبدالله الانصاري[3] يقول: سئلت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن سلمان الفارسي فقال: سلمان بحر العلوم[4] لا يقدر على نزحه، سلمان مخصوص بالعلم الاوّل والاخر، ابغض الله من ابغض سلمان، واحبّ من احبّه، قلت: فما تقول في ابي‌ذر؟ قال: وذاك منا، ابغض الله من ابغضه واحب [الله] من احبه، قلت: فما تقول في المقداد؟ قال: وذاك منا، ابغض الله من ابغضه واحب [الله] من احبه، قلت: فما تقول في عمّار؟ قال: وذاك منّا، ابغض الله من ابغضه واحب من احبه، قال جابر: فخرجت لأُبشّرهم فلمّا ولّيت قال: اليّ (يا جابر) اليّ يا جابر، وانت منّا، ابغض الله من ابغضك واحب (الله) من احبك، قال: فقلت: يا رسول الله! فما تقول في علي بن ابيطالب عليه‌السلام؟ فقال: ذاك نفسي، قلت: فما تقول في الحسن والحسين عليهما‌السلام؟ قال: هما

(۱) اختيار معرفة الرجال: ۲۱، وفيه: «قداتيت، لقالت طائفة مجنون».

(۲) الاختصاص: ۲۲۱، وفيه: «لا تغلظنّ».

(۳) جابربن عبدالله بن عمروبن حزام الانصاري من اصحاب رسول‌الله صلّى الله عليه وآله شهد بدراً، وكان من السابقين الذين رجعوا الى اميرالمؤمنين عليه‌السّلام وممن انقطع لاهل البيت، اخبره النبي بانك ستدرك رجلاً من اهل بيتي اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا، وادرك الباقر عليه‌السّلام وبلّغه سلام رسول‌الله صلّى الله عليه وآله.

(٤) في المصدر: بحر العلم.

روحى وفاطمة امّهما ابنتى، يسؤونى ما ساؤها ويسرّنى ما سرّها، اشهدالله انّى حرب لمن حاربهم، سلمٌ لمن سالمهم، يا جابر! إذا أردت ان تدعوالله فيستجيب لك فادعه باسمائهم فانها احبّ الاسماء الى الله عزّوجلّ.» [١]

وتقدّم عنه فيه عن النبي صلّى الله عليه وآله انّه قال: «سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد، سلمان منّا اهل البيت، سلسل يمنح الحكمة ويؤتى البرهان.» [٢]

وعن ابى البخترى، عن على عليه‌السلام انه سئل عن سلمان فقال: «علم العلم الاوّل والعلم الاخر، ذاك بحر لا ينزف». [٣]

وفى شمع اليقين عن فردوس الديلمى قال: «قال النبي صلّى الله عليه وآله: يا سلمان! انت منا اهل البيت، وقد اتاك العلم الاوّل والعلم الاخر والكتاب الاول والكتاب الاخر.»

وعن كتاب الغارات للشيخ الثقة الجليل، ابراهيم بن محمد الثقفى مرسلاً عن ابى عمر والكندى[٤]، قال: «كنا ذات يوم عند على عليه‌السلام، فوافق الناس منه طيب نفسٍ ومزاحٍ فقالوا: يا اميرالمؤمنين! حدّثنا عن اصحابك، قال: عن أىّ اصحابى (تسئلوننى)؟ قالوا: عن اصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله، قال: كل اصحاب محمّد اصحابى، فعن أيّهم تسئلوننى؟ فقالوا: عن الذين رأيناك تلطّفهم بذكرك وبالصلوة عليهم دون القوم، قال: عن أيّهم؟ قالوا: حدّثنا عن عبدالله بن مسعود، قال: قرء القرآن وعلم السنّه وكفى بذلك، قالوا: فوالله ما درينا بقوله: وكفى بذلك كفى بقرائة القرآن وعلم السنه ام كفى بعبدالله؛ قال: فقلنا: حدّثنا عن ابى ذر، قال: كان يكثر السؤال فيعطى ويمنع وكان شحيحاً حريصاً على دينه، حريصاً على العلم الجزم، قدملئ فى

(١، ٢) الاختصاص: ٢٢٣-٢٢٢ و ٣٤١.

(٣) شرح النهج ١٨: ٣٤.

(٤) المراد به زاذان وفى تقريب التهذيب: «ابوعمر الكندى البزّاز ـ بالمعجمتين بمعنى بيّاع الثوب يكنى اباعبدالله ايضا، صدوق، مات سنة اثنين وثمانين»، وقيل: كان يبيع الكرابيس، وتوفّى بالكوفة ايام حجاج بن يوسف بعد الجماجم.

وعاء له حتى امتلاء وعاؤه علماً عجز فيه، قالوا: فوالله مادرينا بقوله: عجز فيه، اعجز عن كشفه ما كان عنده او عجز عن مسئلته؛ قلنا: حدّثنا عن حذيفة بن اليمان، قال: علم اسماء المنافقين وسئل عن المعضلات حين غفل عنها، ولو سئلوه لوجدوه بها عالماً؛ قالوا: فحدّثنا عن سلمان الفارسى، قال: من لكم بمثل لقمان [الحكيم] وذلك امرءٌ منا والينا اهل البيت، أدرك العلم الاوّل وادرك العلم الاخر وقرء الكتاب الاول وقرء الكتاب الآخر، بحر لاينزف؛ قلنا: فحدّثنا عن عمّار بن ياسر، قال: ذلك امرء خالط الله الايمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال زال معه ولاينبغى للنّار ان تأكل منه شيئا؛ قلنا: فحدّثنا عن نفسك، قال عليه السلام: مهلاً نهانا الله عن التزكية، قال له رجل: فان الله يقول: ﴿وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[1]، قال: فانى احدّث بنعمة ربى، كنت والله اذا سئلتُ أعطيتُ واذا سكتُّ ابتديتُ[2] وانّ تحت الجوانح منّى لعلماً جمّاً، فاسئلونى ـ الخبر.»[3]

ورواه القرمانى فى كتاب اخبار الدول، إلّا انّه لتأسّيه بسلفه ممّن حرّف الكلم عن مواضعه ساق الخبر الى قوله: قلنا: فحدّثنا، وحذف آخره مما يتعلّق بفضله عليه السلام: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ اِنَّ اللهَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾[4].

وروى الصدوق رحمه الله فى المجلس الثالث والاربعين من اماليه عن ابيه، قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن احمد بن على الاصبهانى، عن ابراهيم بن محمّد الثقفى، قال: حدّثنا ابوغسان النهدى، قال: حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن ابيه، عن ابى ادريس، عن المسيّب بن نجيّه، عن على عليه السلام انّه قيل له: «حدّثنا عن اصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله، حدّثنا عن ابى ذر الغفارى، قال: علم العلم ثم اوكاه وربط عليه رباطاً شديداً، قالوا:

(١) الضحى: ١١.

(٢) اراد عليه السّلام: اذا سئلت النبى صلّى الله عليه وآله اعطانى واذا سكتّ ابتدانى.

(٣) الغارات ١: ١٧٨، اقول: روى ايضاً فى تاريخ ابن عساكر ٧: ٣٠٠ ورواه فى البحار مقطعاً فى ١٠: ١٢٣ و ٢٢: ٣٢٩.

(٤) اقتباس من الكريمة آل عمران: ١١٩.

فعن حذيفة، قال: يعلم اسماء المنافقين، قالوا: فعن عمّار بن ياسر، قال: مؤمن ملئ مُشاشه ايماناً سنّى اذا ذكر، قيل: فعن عبدالله بن مسعود، قال قرء القرآن فنزل [۱] عنده، قالوا: فحدّثنا عن سلمان الفارسى، قال: ادرك العلم الاول [۲] والاخر وهو بحر لا ينزح وهو منّا اهل البيت، قالوا: فحدّثنا عنك [يا اميرالمؤمنين]، قال: كنت اذا سئلتُ اعطيتُ واذا سكتّ ابتديت.»[۳]، ورواه النيسابورى فى روضة الواعظين [۴].

المشاشه - بالضّم - واحد المشاش وهى رؤوس العظام اللّينة الّتى يمكن مضغها، كمرفقين والكفّين والرّكبتين؛ قوله عليه‌السلام: «قرء القرآن فنزل عنده» اى لم يتجاوز عنها الى ساير الفضائل ولم يتعلّم غيرها من الحكم والفواضل، وفيه اشارة الى ان مراده عليه‌السلام فى رواية الثقفى فى حقه: «وكفى بذلك»، هو الاحتمال الاوّل الّذى ذكره الراوى وان زاد فيها: «علم السّنه».

وفى البحار: «وفى بعض النسخ: فبرك عنده، من بروك الناقة، وكان فيه اشعاراً بعدم توسّله باهل البيت عليهم‌السلام ويحتمل على الاوّل عود ضمير «نزل» الى القرآن وضمير «عنده» الى ابن مسعود، اشارة الى كونه من كتّاب الوحى، انتهى.»[۵]

قلت: امّا الاشعار فينافيه صدر حديث الغارات، وامّا ما احتمله فمع عدم الفرق بين النسختين فى غاية البعد، فان تفريع النزول على القرائه صريح فى انه غاية سيره ومنتهى قصده، وامّا نزول القرآن عنده فلا معنى لترتّبه على القرائه بل النزول مقدم عليه بالمعنى الّذى ذكره، مع انّ التعبير عن الوصف المذكور بنزول القرآن عنده مستهجن جداً، والله العالم، ثمّ انّ الظاهر اتّحاد

(۱) فى المصدر: علم الاول.

(۲) فبرك (خ ل).

(۳) امالى الصدوق: ۲۰۸، اقول: اوكى القربة: شدّ رأسها، القربة بالفارسيّة: مشك.

(٤) روضة الواعظين: ۲۱۸.

(٥) بحارالانوار ۲۲: ۳۱۹.

الخبرين فلا تعتل.

وروى الشيخ المؤتمن احمد بن على بن ابيطالب الطبرسى[1] رحمه‌الله فى كتاب الاحتجاج مرسلاً عن الاصبغ بن نباته[2] قال: «خطبنا اميرالمؤمنين عليه‌السلام على منبر الكوفه فحمدالله واثنى عليه، ثم قال: ايّها النّاس! سلونى قبل ان تفقدونى فان بين جوانحى علماً جمّاً، فقام اليه ابن الكوّا[3] فقال: يا اميرالمؤمنين! ما الذّاريات ذرواً؟ فاجابه، وسئل اشياء ثم قال: يا اميرالمؤمنين! اخبرنى عن اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال عليه‌السلام: عن اىّ اصحاب رسول الله تسئلنى؟ قال: يا اميرالمؤمنين! اخبرنى عن ابى ذر الغفارى، قال عليه‌السلام: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ما اظلّت الخضراء ولا اقلّت الغبراء[4] على ذى لهجة اصدق من ابى ذر، قال: يا اميرالمؤمنين! فاخبرنى عن سلمان [الفارسى]؟ قال عليه‌السلام: بخٍ بخٍ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علّم علم الاوّل وعلم الآخر.»[5]

(۱) ابومنصور احمد بن على بن ابيطالب الطبرسى، عالم فاضل محدّث ثقة من اجلاّء اصحابنا المتقدّمين. وكان موضع اعتماد الشهيد فى شرح الارشاد فكثيراً ما نقل فتاواه واقواله، له مصنّفات كالكافى فى الفقه ومفاخرة الطالبيه، لم تحدّد لنا المصادر سنة ولادته ووفاته الا ان المحقق آغا بزرک الطهرانى استنتج سنة وفاته من معاصريه وتلامذته وعدّه ممن أدركوا اوائل القرن السّادس الهجرى وقيل: توفّى فى حدود سنه ۶۲۰.

(۲) اصبغ بن نباته المجاشعى الحنظلى، كان من خاصه اميرالمؤمنين ومن ذخائره وبايعه على الموت وكان من ثقاته، روى انه دعا يوماً ابن ابى رافع كاتبه فقال: ادخل عشره من ثقاتى وسمّاه فى اولّهم، كان رحمه‌الله من فرسان اهل العراق وكان يوم صفين على شرطة الخميس وكان شيخاً ناسكاً عابداً، روى عن اميرالمؤمنين عهده للاشتر ووصيته لمحمد بن الحنفيّه وعمر بعد على عليه‌السلام ومات مشكوراً.

(۳) اسمه عبدالله وهو خارجى ملعون قرء خلف اميرالمؤمنين عليه‌السّلام جهراً: ﴿ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ وكان عليه‌السّلام يؤم الناس وهو يجهر، فسكت حتى سكت ابن الكوّا ثم عاد فى قراءته فعاد حتّى فعل ذلك ثلاثا فلما كان فى الثالثه قرء عليه‌السلام: ﴿فاصبر ان وعدالله حق ولايستخفنك الذين لا يوقنون﴾.

(٤) قال فى النهاية: فى الحديث: «ما اظللت الخضراء ـ الخ» الخضراء: السماء، والغبراء: الارض للونهما، ارادانه مُتناهٍ فى الصدق الى الغاية، فجاء به على اتسّاع الكلام والمجاز.

(٥) الاحتجاج ۱: ۲۶۰.

وروى الحسين بن حمدان الحضّينى فى كتابه الّذى يأتى اليه الاشاره فى باب تزويجه، عن ابى العباس احمدبن يوسف الشامى، قال: حدّثنى اسحاق بن محمّد، قال: حدّثنى جعفربن يحيى، عن احمدبن محمّد، عن المنذر الخوارزمى قال: «خرج علينا الصادق عليه‌السلام وعليه جبّة هرويه صفراء فجعل يقول: امّا السفينه فكذا وامّا الغلام فكذا وامّا الجدار فكذا وامّا الغلامان اليتيمان والكنز فكذا، ولقد صفّر على رأس اليتيمين طائر اسود ثم سقط فى البحر بمنقاره وطلع، فقال العالم الذى اقام الجدار لليتيمين: تعلمان ما يقول هذا الطائر؟ قالا: لا، قال: انه لا حلف انّ ما علمكما فى علم سلمان الفارسى الّا كمثل ما اخذه من هذا البحر بمنقاره، وما علم سلمان فى علم اميرالمؤمنين عليه‌السلام الّا بمنزلة بحريمدّه من بعده سبعة أبحر، بجانبها عين منها مزيدها، والعين رسول الله صلّى الله عليه وآله.»

الهروى منسوب الى الهرات، والصفير ضرب من الاصوات، والظاهر ان قوله: لليتيمين متعلّق باقام، لابقوله: فقال؛ والمخاطب فى قوله: تعلمان، هما موسى ويوشع، وكذا فى قوله: ما علمكما، ويحتمل ان يكونا هنا هما العالم، وهو الخضر، وموسى عليهما‌السلام.

ثمّ انه ينافى ظاهر هذا الخبر ما نقله فى البحار عن رياض الجنان عن الاربعين للسيّد حسين بن دحيه بن خليفة الكلبى باسناده عن عمّاربن خالد، ورواه اسعدبن ابراهيم بن الحسن بن على الحنبلى الاربلى فى اربعينه ايضاً عنه، عن اسحق الازرق، عن عبدالملک بن سليمان قال: «وجد فى ذخيرة احد حوارىّ المسيح رقّ[١] فيه مكتوب بالقلم السريانى: منقول من التورية انّه لما تشاجر موسى والخضر عليهما‌السلام فى قصّة السفينة والغلام والجدار، ورجع موسى الى قومه سأله اخوه هارون عليه‌السلام عمّا استعلمه من الخضر عليه‌السلام وشاهده من عجائب البحر، قال: بينا انا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ فى منقاره جرعة[٢] ورمى بها نحوالمشرق، وأخذثانية ورماها

(١) رقّ ـ بالفتح ـ: الصحيفه البيضاء او جلد رقيق يُكتب فيه.
(٢) قطره (خ ل)، اقول: فى المصدر ايضاً كذا.

فى المغرب، وأخذ ثالثة ورمى بها نحو السّماء، و رابعة [رماها] الى الارض، ثمّ أخذ خامسة وعاد ألقاها فى البحر، فبهتنا لذلك فسألت الخضر عليه‌السلام عن ذلك فلم يجب، واذا نحن بصيّاد يصطاد فنظر الينا وقال: مالى أراكما فى فكر وتعجّب من الطائر؟ قلنا: هو ذلك، قال: أنا رجل صيّاد قد علمت وانتما نبيّان ما تعلمان؟ قلنا: ما نعلم الّا ما علّمنا الله، قال هذا طائر فى البحر يسمّى مسلم، لأنّه إذا صاح يقول فى صياحه: مسلم، فاشار برمى المياه من منقاره الى السماء والارض والمشرق والمغرب إلى أنّه يبعث نبىّ بعدكما تملك أمّته المشرق والمغرب، ويصعد الى السّماء ويدفن فى الأرض، وامّا رميه الماء فى البحر يقول: إنّ علم العالم عند علمه مثل هذه القطرة، ووارث علمه وصيّه وابن عمّه، فسكن ما كنّا فيه من المشاجرة، واستقلّ كلّ واحد منّا علمه بعد أن كنّا معجبين بأنفسنا، ثمّ غاب الصيّاد عنّا فعلمنا أنّه ملك بعثه الله تعالى الينا ليعرّفنا حيث ادّعينا الكمال.»[1]

اقول: وينافى ظاهرهما معاً ما رواه العيّاشى والصفّار، فعن تفسير الاوّل عن الصادق عليه‌السلام فى حديث طويل فى قصّة موسى والخضر: «قال: [ثم] انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم أدخل منقاره فقال: يا موسى! ما اخذت[2] من علم ربّك ما حمل ظهر منقارى من جميع البحر»[3]، وفى بصائر الثانى مسنداً عن ابى جعفر عليه‌السلام قال: «لمّا لقى موسى العالم كلّمه وسئله، فنظر الى خطّاف يصفر ويرتفع فى السّماء ويتسفّل فى البحر، فقال العالم لموسى: أتدرى ما يقول هذا الخطّاف؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول: ورب السماء و[ربّ] الارض ما علمكما من علم ربّكما الّا مثل ما اخذت بمنقارى من هذا البحر، قال: فقال ابوجعفر عليه‌السلام: امّا (انّى) لو كنت عندهما لسئلتهما عن مسئلة لا يكون عندهما فيها علم.»[4]

(١) بحارالانوار ١٣: ٣-٣١٢. اقول: وفيه: «وورث علمه وصيّه».
(٢) فى المصدر: ما اتخذت.
(٣) تفسير العياشى ٢: ٣٣٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٥٠.

ويمكن ارجاعهما الى ما فى التورية بكون الرّب المضاف فيهما كناية عن سيّد النبيّين او وصيّه، كما فى قوله تعالى: ﴿وَاَشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِنُورِ رَبِّها﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَكانَ الْكافِرُ عَلىٰ رَبِّهِ ظَهيراً﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وُجوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ ● اِلىٰ رَبِّها ناظِرَةٌ﴾[3]، وغير ذلك ممّا فسّربه و با وصيائه عليه السلام، وحيث ان علم سلمان من علمه صلّى الله عليه وآله كالبحر المستمدّ من سبعة ابحر المستمدّة من العين، يكون ما نسبته الى علمه صلّى الله عليه وآله كالقطرة من البحر بالنسبة الى علم سلمان كذلك بادنى تفاوت، فلا فرق فى مقام الاستقلال ان ينسب علمهما الى علم سلمان او علمه صلّى الله عليه وآله.

نعم، يبقى الاشكال فى تلك الاخبار ان القائل المفسّر فى الاوّل والرابع هو العالم، وفى الثانى هو الصيّاد، وفى الثالث هو الطائر المنبّه المستقل، فلا تغفل، فان تعدّد الواقعة محتمل فى المقام، والله العالم بسالفات الايام.

وفيه ايضاً عن صالح بن احمد الشيشى، عن احمد بن محمد بن خالد البرقى، عن ابيه، عن محمد بن سنان الزاهرى، عن المفضّل بن عمر قال: «سمعت جعفربن محمد الصادق عليهما السلام يقول: سلمان بحر لا ينزف، اعطى العلم الاوّل والآخر، وما مثله فى علم محمّد صلّى الله عليه وآله واميرالمؤمنين عليه السلام الّا بمنزلة بحر يمدّه من بعده سبعة ابحر، قال المفضّل: وسئله سائل عن علم محمد صلّى الله عليه وآله وعلى عليه السلام فقرء: ﴿وَلَوْ اَنَّ ما فى الْاَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ اَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ اَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ﴾[4]، وهى كلمات محمد صلّى الله عليه وآله وعلى عليه السلام، لانّهما لسان الله الناطق عنه باذنه.»

وفى الكتاب المذكور عن محمّد بن عامر، عن اسماعيل بن على القمى، عن عبدالله بن رجاء الفراتى، عن اسرائيل، عن يونس بن ظبيان، عن

(١) الزمر: ٦٩.
(٢) الفرقان: ٥٥.
(٣) القيامه: ٢٢.
(٤) لقمان: ٢٧.

ابی اسحاق الهمدانی عن حارث الاعور قال: «سمعت امیرالمؤمنین علیه‌السلام یقول: قال رسول‌الله صلّی الله علیه وآله: سلمان منّا اهل البیت، ادرک علم الاولین وعلم الآخرین وانّه لکم مثل لقمان الحکیم.»

وفیه ایضا عن احمد بن جعفر الفقیه البصری، عن محمد بن عبدالله بن مهران الکرخی، عن زید بن غیاث، عن جعفر بن محمد بن الفضل، عن مفضّل بن عمر، عن ابی عبدالله جعفر بن محمّد الصادق علیهما‌السلام قال: «دخل علیه ابوالخطاب محمّد بن ابی‌زینب فرحّب به وقبّله و قرّبه واقبل علیه فقال: یا اباالخطاب! اصبحت عیبة علمنا وموضع سرّنا وأمرنا ونهینا فکن لله علی ذلک شاکراً وبما اعطاك مستمسکاً ولطاعته مؤثّراً، وادّب بما ادّبك الله به ولاتعدل من حیث أمرك ، فبکی ابوالخطاب وقال: ﴿رَبِّ اَوْزِعْنِی اَنْ اَشْکُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِی اَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَعَلٰی وٰالِدَیَّ وَاَنْ اَعْمَلَ صٰالِحاً تَرْضٰیهُ وَاَصْلِحْ لِی فِی ذُرِّیَّتِی اِنِّی تُبْتُ اِلَیْكَ وَاِنِّی مِنَ الْمُسْلِمِینَ﴾[1]، فقال له الصادق علیه‌السلام: یا محمد! انی خاطبتك بما خاطب به جدی رسول‌الله صلّی الله علیه وآله سلمان وقد دخل علیه عند ام ایمن فرحّب به وقرّبه وقال: اصبحت یا سلمان عیبة علمنا ومعدن سرّنا ومجمع أمرنا ونهینا ومؤدّب المؤمنین بآدابنا، انت والله الباب الّذی بوّء علمنا وفیك یتبوّء علم التأویل والتنزیل وباطن السّر وسرّ السر، فبورکت اوّلاً واخراً وظاهراً وباطناً وحیّاً ومیّتاً، فقال رسول‌الله صلّی الله علیه وآله هذا القول لسلمان وقلت انا لك یا محمد.»

اقول: وهذا الخبر مع ضعف سنده مخالف لما علیه الاصحاب قدیماً وحدیثاً من انحراف ابی الخطّاب عن الطریقه وابداعه المناکیر التی ملأت منها الطوامیر، ویمکن لوصحّ الخبران یکون هذا الکلام منه علیه‌السلام فیه قبل انحرافه وتخلیطه، ولیس بغریب ان یبلغ الرجل اقصی درجات الایمان ثمّ یضلّه الله ویستحوذ علیه الشیطان، هذا ابن باعورا بلعم صاحب الاسم الاعظم نزل فیه فی الکتاب المبین: ﴿وَاتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ الَّذی اٰتَیْنٰاهُ اٰیٰاتِنٰا فَانْسَلَخَ مِنْهٰا فَاَتْبَعَهُ الشَّیْطٰانُ فَکٰانَ مِنَ الْغٰاوِینَ﴾[2]، ولورمت زیادة فی البصیرة فراجع ترجمة الشلمغانی

(۱) الاحقاف: ۱۵.

وابی طاهربن بلال وغیرهما ممّا هو مذکور فی کتب الرّجال تظهر لك حقیقة الحال، مع أن اشتمال الخبر علی ما انعقد الاجماع علی خلافه لا یضرّ بجزئه الآخر الّذی لا یعارضه شئی من الادلّه، سیّما فیما لوکان کلّ منهما مستقلاًّ، بل وفیما ایّد هذا الجزء بغیره من الاخبار ـ کما قرّر فی محلّه ـ.

وروی الحسین بن حمدان فی الکتاب المذکور بسند یأتی: «ان النبی صلّی الله علیه وآله قال: ان سلمان علم من علمی ما هو فی قلبه من علم ما کان وما هو کائن.»

وروی ابوعمرو الکشّی رحمه‌الله عن جبرئیل بن احمد، قال: حدّثنی محمّد بن عیسی، عن حمّاد بن عیسی، عن حریز، عن الفضیل بن یسار، عن ابی جعفر علیه‌السلام قال: «قال لی: تروی ما یروی النّاس ان علیّاً علیه‌السلام قال فی سلمان: ادرك علم الاوّل وعلم الآخر؟ قلت: نعم، قال: فهل تدری ما عنی؟ قلت: یعنی علم بنی‌اسرائیل وعلم النبی صلّی الله علیه وآله، قال: لیس هکذا یعنی ولکن علم النبی صلّی الله علیه وآله وعلم علی علیه‌السلام وامر النبی صلّی الله علیه وآله وامر علی علیه‌السلام.»[۱]

اقول: عدم ارادته هذا المعنی من هذا الکلام لا یدلّ علی عدم ادراکه علم بنی‌اسرائیل، بل مرّ فی حدیث الغارات: انّه قرء الکتاب الاول وقرء کتاب الآخر؛ وفی روایة الحضّینی: انّه ادرك علم الاوّلین وعلم الآخرین؛ ویأتی عن کنز الکراجکی انه قال لامیرالمؤمنین علیه‌السلام بعد ما عدّ علیه‌السلام له من مناقبه شطراً: «یا امیرالمؤمنین! قد وجدتك فی التوریة کذلك وفی الانجیل کذلك، بابی انت وامّی یا قتیل کوفان»؛ وتقدّم عن المفید: «خصّه الله من العلوم باولها وآخرها»؛ وفی مشکوة المصابیح فی حدیث اختصرناه: «ان اباهریرة قال لخیثمة بن ابی یسرة الکوفی: الیس فیکم سلمان صاحب الکتابین یعنی الانجیل والقرآن؟ رواه الترمذی»[۲]؛ وتقدّم عن کتاب

(۲) الاعراف: ۱۷۵.

(۱) اختیار معرفة الرجال: ۱٦.

(۲) مشکوة المصابیح: ٦۹۸.

عبدالملك عن الصادق عليه‌السلام: «انّ سلمان كان ادركه العلم الاوّل انّه كان على الشريعه من دين عيسى عليه‌السلام - الخ.»

بل الظاهر المتبادر من قوله عليه‌السلام: «ادرك العلم الاول والآخر» او مخصوص بهما - كما تقدّم عن الاختصاص والامالى وشرح النهج -، هو ما فهمه الراوى وادركه، ولعلّ ردعه ايّاه عمّا فهمه انّما هو فى خبر ورد عنه عليه‌السلام فى مقام خاصّ ومورد معيّن دون كل ما ورد فى هذا المقام بهذا المضمون، ويحتمل ان يكون نفيه عليه‌السلام فيما صدر عنه عليه‌السلام بالاضافة كما فى الخبر، دون التوصيف كما مرّ، ودعوى الظهور من كلٍّ منهما فى كلٍّ منهما غير بعيد بالنظر الى بعض الاخبار، كما لا يخفى على اولى الابصار العارفين بالا ثار.

وعن ابى عبدالله المفيد رحمه‌الله فى مجالسه، عن شيخه جعفربن محمد بن قولويه[1]، عن ابيه، عن محمدبن يحيى واحمدبن ادريس معاً، عن على بن محمد الاشعرى، عن الحسين بن نصربن مزاحم، عن ابيه، عن عمروبن شمر، عن جابر [بن يزيد الجعفى]، عن ابى جعفر [الباقر] عليه‌السلام قال: «سمعت جابربن عبدالله بن حزام الانصارى يقول: لونشر سلمان وابوذر رحمهماالله لهؤلاء الذين ينتحلون مودّتكم اهل البيت لقالوا: هؤلاء كذّابون، ولوراى هؤلاء اولئك لقالوا: مجانين.»[2]

اقول: وتلك الرؤية لمن لم يكن علمه محيطاً بالاشياء، كليّاتها وجزئيّاتها، انما تتحقّق فى يوم تتقلّب فيه القلوب والابصار، واشير الى كيفية الاوّل فى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرِ﴾[3]، والى الثّانى فى قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَديدٌ﴾[4]، وامّا وجه التكذيب مع النشر

(۱) ابوالقاسم جعفربن محمد بن جعفربن موسى بن قولويه القمى، الفقيه الاقدم المتفق على جلالته ووثاقته وتبحرّه فى الفقه والحديث، قال فى تنقيح المقال: ان وثاقته من المسلّمات، توفّى رحمه‌الله سنة ۳۶۷. له مصنفات منها كامل الزيارة.

(۲) امالى المفيد: ۲۱۴.

(۳) الطارق: ۹.

(۴) ق: ۲۲.

فمع وضوحه سیشرح فی الاخبار الآتیه.

وفی باب العشرة من الخصال، عن محمدبن الحسن بن الولید، عن احمدبن ادریس، عن محمّدبن احمد، عن ابی عبدالله الرازی، عن [الحسن بن علی] ابن ابی عثمان، عن محمّدبن حمّاد، عن عبدالعزیز القراطیسی، قال: «قال لی ابوعبدالله علیه السلام: یا عبدالعزیز! ان الایمان عشر درجات بمنزلة السلّم، یصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا یقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنین لست علی شیئ، حتی ینتهی الی العاشرة، ولاتسقط من هودونك فیسقطك من هو فوقك، فاذا رأیت من هو اسفل منك (درجة) فارفعه الیك برفق ولا تحملنّ علیه مالا یطیق فتکسره، فان من کسر مؤمنا فعلیه جبره، وکان المقداد فی الثامنة، وابوذر فی التاسعة، وسلمان فی العاشرة.»[1]

وفیه عن محمدبن الحسن بن الولید، عن محمدبن الحسن الصفّار، عن الحسین بن معاویة، عن محمدبن حمّاد [اخی یوسف بن حماد الخزاز]، عن عبدالعزیز القراطیسی، قال: «دخلت علی ابی‌عبدالله علیه السلام فذکرت له شیئا من امر الشیعة ومن اقاویلهم فقال: یا عبدالعزیز! (ان) الایمان عشر درجات بمنزلة السلّم، له عشر مراقی یرتقی[2] منه مرقاة بعد مرقاة، فلا یقولن صاحب الواحد[ة] لصاحب الثانیة: لست علی شیئ،(ولا یقولن صاحب الثانیة لصاحب الثالثة: لست علی شیئی)، حتی انتهی الی العاشرة، (ثمّ) قال: وکان سلمان فی العاشرة، وأبوذر فی التاسعة، والمقداد فی الثامنة، یا عبدالعزیز! لاتسقط من هو دونك فیسقطك من هو فوقك، (و) اذا رأیت الذی هودونك فقدرت ان ترفعه الی درجتك رفعاً رفیقاً، فافعل، ولا تحملنّ علیه مالا یطیقه فتکسره، فانّ[3] من کسر مؤمنا فعلیه جبره، لانّك اذا ذهبت تحمل (علی) الفصیل حمل البازل فسخته.»[4]

الفصیل: ولد الناقة اذا فصل عن امّه، البازل من الابل: ما تمّ له

(۱) الخصال ۲: ۸-٤٤۷.

(۲ و ۳) فی المصدر: ترتقی، فانّه.

(٤) الخصال ۲: ٤٤۸.

ثمان سنين ودخل فى التاسعة، وحنيئذ يطلع نابه ويكمل قواه، ثم يقال له بعد ذلك : بازل عام وبازل عامين؛ وفسخته: امّا مشدّد من قولهم : تفسّخ الربع تحت الحمل: ضعف وعجز، والرّبع هى الابل الّتى حبست عن الماء ثلاثة ايّام او اربعة وثلاثة ليال ووردت فى الرابع، او مجرّد ـ كفرح ـ اى فسد.

ثمّ انّ ثقة الاسلام روى فى باب درجات الايمان ما يقرب مضمون الخبرين [١]، وفى تلك الاخبار فوائد جليله لأبأس بالاشارة الى بعضها :

منها : ان القسمة المذكورة لا توجب الظلم، لانّ المطلوب من كلّ احد ما يقتضيه قسمته وحظّه من الدّرجات، وفى الخبر: «انما يداقّ الله العباد فى الحساب يوم القيمة على قدر ما اتاهم من العقول [فى الدنيا].» [٢]، وانّ القيام على تلك الدرجة والعكوف عليها ليس محتوماً عليه بل هو قابل للترقّى الى ما هو فوقه حتّى يبلغ ما يمكن له من الكمال، فانّ النّاس بعد تفاوتهم بهذه المراتب متشاركون فى اصل القوّة التكليفيّة والقدرة على التّرقى، والّا لما صحّ قوله عليه‌السلام : «فارفعه اليك برفق»، نعم تكليف الادنى حين كونه ادنى بما كلّف به الاعلى تكليف بمالا يطاق، وفى بعضها : «ولا تحملوا [على] صاحب السّهم سهمين.» [٣]

ومنها : انّ الرّجل بعد تحصيل اصل الايمان لو قصّر فى كماله لقصوره فى القوّة العلميّة او فى القوّة العمليّة واقتناعه بما عنده لا يعدّ مقصّراً ولا يؤاخذ عليه وان عظمت حسرته وطالت ندامته يوم يقول المتّقون: ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذى صَدَقَنا وَعْدَهُ وَاَوْرَثَنَا الْاَرْضَ نَتَبَوَّءُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ اَجْرُ الْعامِلينَ ﴾ [٤]، ﴿ وَمَنْ جاهَدَ فَاِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِه اِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالَمينَ ﴾ [٥].

(١) الكافى ٢ : ٤٢.
(٢) الكافى ١ : ١١.
(٣) الكافى ٢ : ٤٢.
(٤) الزمر: ٧٤.
(٥) العنكبوت : ٦.

ومنها: ان بناء وصول الكمال وحصول المقامات الشريفة والمراتب الجليلة على التدرّج والتعلّم والطلب منه تعالى، فعلى السّالك المجاهدأن يتضرّع الى الله فى المسئله بان يكمّله ويوفّقه للترقى الى الدرجات العالية والمراقى السّامية.

ومنها: انّ لارباب الكمال واهل الصّحة والسلامة، المسيّون على عرش التحقّق، السائرين فى فلك التدقيق، ان يرحموا الناقصين، التائهين فى بيداء الجهالة، بانقاذهم واعانتهم على الخروج منها بالرّفق واللّطف تدريجاً، كما هو سيرة الانبياء والعلماء العاملين بمراسم الارشاد وكيفيّة التعليم، فلو قصّر فيه او فى كيفيّته فكسره، فان كان باخراجه من الدّين اوعن مقامه الّذى كان متمكّنا فيه فجبره ارشاده وردّه، وإن كان بكسر قلبه فعليه ان يرضيه.

وروى الشيخ الشهيد محمد بن احمد بن على بن الفتّال النيسابورى فى روضة الواعظين مرسلاً قال: «قال ابوعبدالله عليه السلام: الايمان عشر درجات: فالمقداد فى الثامنة، وابوذر فى التاسعة، وسلمان فى العاشرة.»[1]

وروى الكشى رحمه الله عن طاهربن عيسى الوراق، رفعه الى محمّد بن سفيان، عن محمّد بن سليمان الديلمى، عن على بن ابى حمزه، عن ابى بصير قال: «سمعت اباعبدالله عليه السّلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا سلمان! لوعرض علمك على مقداد لكفر، يا مقداذ! لو عرض علمك على سلمان لكفر.»[2]

وروى المفيد رحمه الله فى الاختصاص عن احمد بن محمّد بن يحيى، عن ابيه، عن سعد [بن عبدالله]، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن اسلم الجبلّى، عن البطائنى، عن ابى بصير، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله [لسلمان]: يا سلمان! لو عرض علمك على مقداد لكفر، يا مقداد! لوعرض صبرك على سلمان لكفر.»[3]

(۱) روضة الواعظين ۲: ۲۸۰.
(۲) اختيار معرفة الرجال: ۱۱.
(۳) الاختصاص: ۱۱.

اقول: الظّاهر بقرينة الراوی والمرویّ عنه والامام عليه‌السلام اتّحاد المتن، فيتعيّن التحريف فی آخر احدهما، ولعلّه فی الثّانی اولی، وان امكن التوجيه بما يأتی فی باب سيرة سلمان بعد النبی صلّی الله عليه وآله وما صبّت عليه وعلی اقرانه من المصائب: انّه عرض فی قلب كلّهم شئ الّا مقداد، فان قلبه كان كزبر الحديد[1]، فكان اصبر منهم، وذلك لاينافی افضليّة سلمان منهم، كما مضی ويأتی انشاء الله.

وعنه رحمه‌الله فيه عن احمد بن محمّد بن يحيی، عن احمد بن ادريس، عن عمران بن موسی، [عن موسی] بن جعفر البغدادی، عن عمرو بن سعيد المدائنی، عن عيسی بن حمزه قال: «قلت لابی عبدالله عليه‌السلام: الحديث الّذی جاء فی الاربعة، قال: وما هو؟ قلت: الاربعة الّتی اشتاقت اليهم الجنّة، قال: نعم، منهم سلمان وابوذر والمقداد وعمّار، قلت: فايّهم افضل؟ قال: سلمان، ثم اطرق، ثم قال: علم سلمان علماً لوعلمه ابوذر كفر.»[2]

وروی رحمه‌الله عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثنی محمّد بن يزداد الرازی، عن محمّد بن علی الحدّاد، عن مسعدة بن صدقه، عن جعفر، عن ابيه عليهما‌السلام قال: «ذكرت التقيّة يوماً عند علیّ عليه‌السلام فقال: لوعلم ابوذر ما فی قلب سلمان لقتله، وقد آخا رسول الله بينهما، فما ظنّك بسائر الخلق.»[3]، ورواه فی البصائر والكافی[4] بابسط من ذلك وقد تقدّم فی الباب الثّانی.

ثمّ انّ المقصود من تلك الاخبار واضح بعد ما عرفت انّ للايمان -ونعنی به هنا التصديق التامّ الخالص بالله وبرسوله والائمّة الاطهار عليهم صلوات الله الملك الجبّار- ولمعرفتهم مراتب ودرجات، ولكلّ مرتبة ودرجة احكام وحدود مختصّة بها مادام صاحبها فيها ولم يترقّ الی ما فوقها، فاذا اخذ بالحظّ الوافر والنصيب المتكاثر انقلب احكامه وتكاليفه، كما انشرح صدره

(۱) الاختصاص: ۱۱.
(۲) الاختصاص: ۱۲.
(۳) اختيار معرفة الرجال: ۱۷، وفيه: «ان علم ابوذر (ان لوعلم خ ل)».
(٤) بصائر الدرجات: ٤٥، الكافی ۱: ٤٠۱.

الّذى كان ضيّقاً بنور معرفة الله و اوليائه، و العلم بحقائق الاشياء كما هى، فيرى حينئذٍ انّ ما كان عليه قبل ذلك كفر وضلال، لا حاطته بقصور المقام ونقصانه بالنّسبة الى ما هو عليه من المرتبة والكمال، كما انّه وهو فى تلك الحالة لو كشف له ما لم يصل اليه يراه كفراً، لعجزه عن دركه ومخالفته لما بنى عليه امره، ولذا نهى عليه‌السلام فى الاخبار السابقة عن ان يقول صاحب الواحد لصاحب الا ثنين: لست على شئى، وهكذا، وكذا عن اسقاط من هودونه، ومن هنا كانوا عليهم‌السّلام يمسكون عن اشياء كان علمها مختصّة بذوى الهمم العالية والقلوب الصّافية لوسئل عنها من انهمك فى الجهل والغرور، وذلك واضح بعد التّتبع التامّ فى تراجم الرّواة واصحاب الائمّة الهداة.

وفى الكشّى فى ترجمة يونس بن عبدالرّحمن مسنداً قال: «قال العبد الصالح: يا يونس! ارفق بهم فانّ كلامك يدقّ عليهم، قال: قلت: انّهم يقولون لى زنديق، قال: قال عليه‌السلام لى: وما يضرّك ان يكون فى يدك لؤلؤة فيقول النّاس هى حصاة، وما [كان] ينفعك ان يكون فى يدك حصاة فيقول النّاس لؤلؤة.»[١]

وفيه: انّه شكى الى الرّضا عليه‌السلام ما يلقى من اصحابه من الوقيعة، فقال الرضا عليه‌السّلام: «دارهم فانّ عقولهم لا تبلغ»[٢].

ولمّا رأى ابوذر شيئاً من عجائب سلمان مرّ الى اميرالمؤمنين مسرعاً وقد ضاق صدره ممّا رأى، وسلمان يفقو أثره، حتّى انتهى الى اميرالمؤمنين عليه‌السلام فنظر عليه‌السلام الى سلمان فقال [له]: «يا اباعبدالله! ارفق بصاحبك.»[٣]

ويعجبنى كلام الحافظ البرسى فى المشارق حيث قال بعد كلام له فى تفسير بعض الآيات: «﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرْفٍ﴾[٤]: اى ايمانه

(١) اختيار معرفة الرجال: ٤٨٨.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٤٨٨، الضمير فى «انه» راجع الى يونس بن عبدالرحمن، والوقيعة: اغتياب النّاس.

(٣) الاختصاص: ١٢، وفيه «ارفق باخيك».

←

غيرمتمكّن فى القلب، لانّ الحرف هو الطرف وذاك بغير برهان ولا يقين، فان أصابه خير،يعنى ان سمع ما يلائم عقله الضّعيف اطمأنّ به وركن اليه، وان اصابه فتنة،وهو سماع ما لم يحط به خبراً، فهناك لا يوسعك عذراً بل يبيح منك محرّماً ويتّهمك كفراً، واليه الاشارة بقوله عليه‌السلام : «لو علم ابوذر ما فى قلب سلمان لقتله» ، ـوفى رواية لكفّره ـ، لانّ صدر ابى ذر ليس بوعاء لما فى صدر سلمان من اسرار الايمان وحقائق ولىّ الرّحمن، ولذلك قال النّبى صلّى الله عليه وآله : «اعرفكم بالله سلمان» ـ ثمّ قال : ـ وذلك لانّ مراتب الايمان عشرة، فصاحب الاولى لا يطلع على الثّانية، وكذا كلّ مقام منها لاينال ما فوقه، ولايزدرى من تحته، لانّ من فوق درجته اعلى منه، وغاية الغايات منها معرفة علىّ بالاجماع، وانّما قال : «لقتله»، لانّ اباذر كان ناقلاً للاثر الظاهر وسلمان (كان) عارفاً بـ(السرّ) الباطن، ووعاء الظّاهر لايطيق حمل الباطن، ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهم﴾[1] . »[2]

ويؤيده ما فى كنز الكراجكى : «انّ سلمان قال مخاطباً لاميرالمؤمنين عليه‌السلام : بابى انت وامّى يا قتيل كوفان، والله لولا ان يقول النّاس : واشوقاه رحم الله قاتل سلمان، لقلت فيك مقالاً تشمئزّ منه النّفوس ـ الخبر. »[3]

فظهر انّ اباذر لو اطّلع على ما فى قلب سلمان لقتله، لزعمه انّ تلك المرتبه من المعرفه كفرو ارتداد، وكذا بالعكس صاعداً ونازلاً.

واحتمل ذوالفيض القدسى، مولانا المجلسى[4] فى شرح الكافى

(٤) الحج : ١١.

(١) اقتباس من الكريمه بقره : ٦٠.

(٢) مشارق انوار اليقين : ١٩٣.

(٣) كنزالفوائد : ٢٦٤.

(٤) غوّاص بحارالانوار ومستخرج لآلى من الآثار، فتح العلوم والاسرار، كشّاف الاستار من الاخبار، ملاذ المحدثين فى كل الاعصار، العلاّمة الفهّامة مولى محمدباقر بن المولى محمدتقى المجلسى، ولادته سنة الف وسبعة وثلاثين، ومن الغريب انّه وافق تاريخ ولادته عدد «جامع كتاب بحارالانوار» ـ كما نبّه عليه نفسه ـ، وتوفّى فى ٢٧ شهر رمضان سنة ١١١١، وكان عمره ذاك ٧٣ سنة، ودفن باصفهان من جامعة العتيق، له مصنّفات ثمينة كبحارالانوار، مرآة العقول فى شرح

والبصائر ان يكون المقصود انّه لو اطّلع على ما فى قلب سلمان: «كان يفشيه ويظهره للنّاس فيصير سبباً لقتل سلمان.»[۱]، وفيه: انّه لايتأتّى فى غيره من الاخبار من انه لو اطّلع لكفّر، اوانّ سلمان لو عرض عليه علم مقداد لكفّر، مع انّ السبّب فى قتله النّاس موجود فيه، وان كان هو اقرب الى سلمان منهم علماً ومقاماً، غير انّه ما لم يصل اليه كان كغيره.

ومن عجيب ما اطّلعنا عليه من شرح هذا الحديث كلام السيّد المرتضى[۲] رحمه‌الله فى بعض فوائده حيث سئل عن هذا الخبر فقال: «الجواب ـ وبالله التوفيق ـ: انّ هذا الخبر اذا كان من اخبار الآحاد الّتى لاتوجب علماً (ولا عملاً) ولا تثلج صدراً، وكان له ظاهر ينافى المقطوع والمعلوم، تأوّلنا ظاهره على ما يطابق الحقّ ويوافقه ان كان [ذلك] مستسهلاً، والاّ فالواجب اطراحه وابطاله، واذا كان من المعلوم الّذى لا يحيل سلامة سريرة كلّ واحد من سلمان وابوذر، ونقاء صدر كلّ واحد منهما لصاحبه، وانهما ماكانا من المدغلين فى الدّين ولا المنافقين، فلايجوز مع هذا المعلوم [ان] يعتقد أنّ الرسّول يشهد بانّ كلّ واحد منهما لو اطّلع على ما فى قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه، ومن اجود ما قيل فى تأويله: انّ الهاء فى قتله راجع الى المطّلع، لا (الى) المطّلع عليه، كانّه اراد أنّه إذا إطّلع على ما فى قلبه وعلم موافقة باطنه لظاهره وشدّة اخلاصه له، اشتدّ ضنّه[۳] به ومحبّته له وتمسّكه بمودّته ونصرته، فقتله ذلك [الضّن] اوالودّ بمعنى انّه كاد يقتله،

الكافى، ملاذ الاخبار فى شرح التهذيب.

(۱) بحارالانوار ۲۲: ۳۴۳.

(۲) مفخر من مفاخر الامامية وبطل من ابطال العلم والدين وامام من ائمة الفقه والحديث، علم الهدى ذوالمجدين ابوالقاسم على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام الكاظم عليه‌السّلام، اوحد اهل زمانه علماً وعملاً، انتهت اليه الرياسة فى المجد والشرف والعلم والادب والفضل والكرم، له تصانيف كالشافى والانتصار والذريعة وتنزيه الانبياء، ولد فى رجب سنة ۳۵۵ وتوفّى فى ربيع الاول سنة ۴۳۶، سنة يومئذ ثمانون سنة وثمانية اشهر، صلى عليه ابنه ودفن اولا فى داره ثم نقل الى جوار جدّه الحسين عليه‌السلام ودفن مشهده المقدس مع اخيه وابيه.

(۳) ضنّ: بخل.

كما يقولون: فلان يهوى غيره وتشتدّ محبّته له حتّى انّه [قد] قتله حبّه اواتلف نفسه او ماجرى مجرى هذا من الالفاظ، وتكون فائدة هذا الخبر حسن الثناء على الرجلين وأنّه آخى بينهما، وباطنهما كظاهرهما وسرّهما فى النّقاء والصّفاء كعلانيتهما، انتهى كلامه رفع الله مقامه.»[١]، كذا عنه فى البحار، قال بعد نقله: «وفيه ما لا يخفى.»[٢]

قلت: امّا اوّلاً: فنمنع كونه من الاخبار الآحاد، كيف وقد دلّت على هذا المضمون سبع احاديث كما عرفت، ولو انضمّ اليها ما يقرب هذا المضمون كاخبار درجات الايمان الّتى رواها فى الكافى والخصال بطرق عديدة وغيرها، لدخل فى المتواترة معنىً جدّاً، مع أنّ الظاهر انّه يريد من الآحاد غير ما اصطلحه اصحاب الدّراية كما استظهره بعض المحقّقين، فلا يشمل مثل هذا الخبر ممّا ورد مسنداً برجال موثوق بها فى الكتب المعتبرة المعوّلة عليها.

وامّا ثانياً: فلانّ هذا التفاوت بينهما بعد حصول الجامع بينهما لهما، وهو الايمان بالله ورسوله وخلفائه بادنى ما يتمايز به عن المخالف، وانّما هذا الاختلاف فى خصوصيّات الافراد المختلفة بالشدّة والضعف والنقصان والكمال والايمان، لا أنّ الدّانى فاقد للايمان داخل فى زمرة المنافقين، والسبب فى التكفير او القتل لايلزم ان يكون شيئاً ينافى الايمان بحسب الواقع، بل بعدما عرفت أنّ له مراتب كان السبب عنده لهما هو المنافات والتخالف بين المقامين وعدم تحمّل القاصر الدانى وعدم ادراك عقله ما تحمله العالى منه بدرجة وما فوقها، اولا دراك العالى قصوره ومباينته، وفى كلام السجّاد عليه السلام ما يشير الى ذلك، حيث قال عليه السلام:

إنّى لأكتم من علمى جواهره
كيلا يراه ذووا جهل فيفتتنا

(١) غرر الفوائد: ٤١٩.
(٢) بحارالانوار ٢٢: ٣٤٤.

وقـد تـقـدّم فى هـذا ابـوحسـن
الى الحسين واوصى قبـلـه الحسـنا

يا رُبّ جوهر علـم لو ابـوح بـه[1]
لقيل لى: انت ممّن تعبد الوثنا

ولاستحلّ رجال مسلمون دمى
يرون اقبح ما يأتونه حسناً

وفى الاخبار المستفيضة: «إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلّا نبىّ مرسل، أو ملك مقرّب، أو مؤمن إمتحن الله قلبه للايمان.»[2]، وغير المتحمّل لا يلزم ان يكون غير مؤمن، بل من لم يمتحن قلبه اعمّ منه، ومن المعلوم أنّ من لم يتحمّل أمرهم ينسب المتحمّل الى الزندقة او الكفر، كما لا يخفى.

وامّا ثالثاً: فلأنّ هذا التوجيه لا ربط له بصدر الحديث من ذكر التّقية وتفريع ذلك على تشديد الامر فيها بالاشارة، مع ما بينهما من المؤاخاة والمصاحبة، وقوله عليه‌السلام اخيراً: «فما ظنّك بسائر الخلق»، فافهم.

وامّا رابعاً: فلأنّ هذا التأويل يأباه صريحاً قول على عليه‌السلام لابى ذر كما يأتى: «لوحدّثك (سلمان) بما يعلم، لقلت: رحم الله قاتل سلمان.»[3]، وكذا قول النّبى صلّى الله عليه وآله: «لوعرض علمك على مقداد لكفر ـ الخبر.»[4]

(۱) باح اليه بالسّر: اظهره.

(۲) بصائر الدرجّات: ٤٦، بحارالانوار ۲: ۷۱؛ احببت فى هذا المقام نقل ما قيل فى بيان هذه الاخبار: ان نسبة الامر اليهم عليهم السلام يتصوّر على وجهين: مطلق شؤونهم او مقام الّذى خصّهم الله تعالى به دون ساير خلقه، لكن الاقرب فى النظر بل المتعيّن عند البصير هو الثانى، والمراد بالمؤمن الممتحن هو الّذى لا يزيغ قلبه بسبب تهاجم اسباب الشك والارتياب، والحاصل من الاخبار ان الاحتمال المقصود فى كلماتهم يتقومّ بثلاثة امور: معرفة امورهم وفضلهم، قبولها والتسليم لها، صونها عن غير اهلها، ولـمّا كان بعض الملائكة والنبيّين بحسب مراتبهم قاصرين عن معرفة بعض خصائص الائمّة وغرائب فضائلهم قال عليه السّلام: «لا يحتمله الّا ملك مقرب ـ الخ»، فان عدم احتمالهم ←

ومن جميع ذلك ظهر ما فى كلام الفاضل الطبرسى فى شرح الكافى حيث قال: «المراد بما فى قلب سلمان العلوم والاسرار، ومنشاء القتل هو الحسد والعناد، وفيه مبالغة على التقيّة من الاخوان فضلاً عن اهل الظلم والعدوان.»[1]، وجه الضّعف ما عرفت من عدم تماميّته فيما دلّ على العكس وانّ السبب عدم التّحمل لا التّمنى.

ثم انه رحمه‌الله قال: «فان قلت: هل فيه لؤم لابى ذر؟ قلت: لا، لانّ المقصود فى مواضع استعمال «لو»، هوان عدم الجزاء مترتّب على عدم الشرط وامّا ثبوته فقد يكون محالاً لا بتنائه على ثبوت الشرط، وثبوت الشرط قد يكون محالاً عادة او عقلاً، كعلم احدنا بجميع ما فى قلب الآخر وثبوت حقيقة الملكيّة للمتكلّم فى قوله: لو كنت ملكاً لم اعص، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿لَئِنْ اَشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾[2]، على انّه يمكن ان يكون المقصود من التعليق هو التعريض بوجوب التّقية وكتمان الاسرار على من يخاف منه الضرر، كما فى قولك: والله لوشتمنى الامير لضربته، فانّه تعريض بشاتم آخر وتهديد له بالضرب، بدليل أن الأمير ما شتمك ولو شتمك لما امكنك ضربه، فليتأمّل ـ انتهى.»[3]

ولعلّ وجه التأمّل هو عدم الحاجة الى معرفة جميع ما فى قلب سلمان، مع انّه ممكن ايضاً، بل ما هو سبب لتكفيره وقتله،ولعلّه مرتبة من المعرفة والاعتقاد،يتبيّن بسهولة ان اذن فى كشفه، وامّا حكاية التعريض فينافيه خروج ابى ذر مذعوراً من عند سلمان لمّا راى نزراً من عجائبه وقول اميرالمؤمنين عليه‌السلام لسلمان: «ارفق بصاحبك.»

انّما هومن حيث قصورهم عن المعرفة ببعض ما خصّ الله تعالى به محمّداً وآله المعصومين لامن حيث عدم التسليم، فانّه كفر بالله العظيم، بل لهم اسرار وعلوم لا يحتمله ملك مقرّب ولانبى مرسل، وفى رواية: «سمعت الصادق عليه‌السّلام يقول: ان من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرّب ولانبى مرسل ولاعبد مؤمن، قلت: فمن يحتمله؟ قال عليه‌السّلام: نحن نحتمله.»

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٥.

(٤) مرّ عن الاختصاص: ١١.

(٣ و ١) شرح الكافى لملاّ صالح المازندرانى ٧: ٤.

(٢) الزمر: ٦٥.

وفى شرح ابن ابى الحديد: «عن ابى عمر قال: وكان سلمان خيّراً فاضلاً حبراً عالماً زاهداً متقشفاً.»[١]، وفيه عن كعب الاحبار قال: «سلمان حشى علماً وحكمة.»[٢]

وروى الكشى رحمه الله فى ترجمة يونس بن عبدالرّحمن عن جعفر بن معروف، قال: حدّثنى سهل بن بحر، قال: سمعت الفضل بن شاذان يقول: «ما نشأ فى الاسلام رجلٌ[٣] من سائر الناس كان افقه من سلمان الفارسى، ولا نشأ رجل بعده افقه من يونس بن عبدالرحمن.»[٤]

وفيه: «وجدت بخطّ محمّد بن شاذان بن نعيم فى كتابه، سمعت ابا محمّد القمّاص الحسن بن علوية الثّقة يقول: [سمعت] الفضل بن شاذان يقول: حجّ يونس بن عبدالرحمن اربعاً وخمسين حجة، واعتمر اربعاً وخمسين عمرة، والّف الف جلدٍ ردّاً على المخالفين، ويقال: انتهى علم الائمة عليهم السلام الى اربعة نفر: اوّلهم: سلمان [الفارسى]، والثانى: جابر، والثالث: السيّد، والرابع: يونس بن عبدالرحمن.»[٥]

اقول: امّا سلمان وجابر، وهو ابن يزيد الجعفى، ويونس فحالهم ومقامهم فى الفضل والكمال معلوم لا يحتاج الى البيان، وامّا السيّد فلم يظهر لى المراد منه ممّن هو قابل لاندراجه فى سلك هؤلاء الاجلّة، والّذى عهدناه من الاصحاب والرّواة فى تلك الطبقة: ان مرادهم من السّيد هو ابوهاشم اسماعيل بن محمّد بن مزيد الحميرى الخارجى ثمّ الكيسانى ثمّ الامامى، الشاعر المعروف، كما ترى أنّ الكشّى ترجمه بقوله: «السّيد بن محمد»[٦]، وذكر اخباراً عبّر فيها بالسّيد، فراجع، وهكذا فى امالى ابن الشيخ وبشارة المصطفى[٧]

(١ و ٢) شرح النهج ١٨: ٣٥.
(٣) فى الاصل: ما نشأ الله رجلاً.
(٤) اختيار معرفة الرّجال: ٤٨٤.
(٥) اختيار معرفة الرّجال: ٤٨٥.
(٦) اختيار معرفة الرّجال: ٩-٤٨٥.
(٧) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ٢٧٨.

وغيرهما ممّا روى فيه ما ورد فى حقّه، غير أنّه لم يكن له هذا المقام الشريف، بل كان فى عصره جماعة لولاهم لاندرست آثار النّبوة كزرارة وبريد وابى‌بصير ومحمّدبن مسلم وغيرهم، ممّن لايرتضى احد عدّ السيّد فى عدادهم، فكيف يعدّ مع من انتهت علوم الائمّة اليهم، والله العالم بمراد الفضل.

نعم، لم يعهد من احد من اصحاب الائمّة انّه انتشر فضائل على واهل بيته عليهم‌السّلام كما انتشره السيّد بما قال فيهم من الشعر، فعن الاغانى انّه قال: «قال المدائنى: انّ السيّد الحميرى وقف بالكناسة[1] وقال: من جاء بفضيلة لعلى بن ابيطالب عليه‌السلام لم اقل فيها شعراً فله فرسى هذا وما علىّ، فجعلوا يحدّثونه وينشد[هم] فيه، حتّى روى رجل عن ابى الرعل المرادى انه قدم اميرالمؤمنين عليه‌السلام فتطهّر للصلوة فنزع خفّه فانسابت[2] فيه افعى فلمّا دعى ليلبسه انقضّت غراب فحلّقت[3] ثم القاها، فخرجت الافعى منه، قال: فاعطاه السّيد ما وعده وانشأ يقول:

الا يا قوم للعجب العجاب
لخفّ ابى الحسين و للحُباب

عدوّ من عدات الجنّ عبد
بعيد فى المراده من صواب

كريه اللّون اسود ذو بصيص
حديد الناب ازرق ذولعاب[4]

اتى خفّاً له فانساب فيه
لينهش رجله منها بناب

(١) الكناسة او الكناس: محلّه مشهورة بالكوفة.

(٢) الخفّ: ما يلبس بالرّجل. انسابت الحيّه: جرت وتدافعت فى مشيها.

(٣) انقضّت الغراب: صوّتت. تحليق الطائر: ارتفاعه فى الطيران.

(٤) الحباب ـ بالضمّ ـ: الحيّه. المراده: العتو والعصيان. البصيص: البريق واللمعان.

فـقضّ مـن السّماء لـه عـقـاب
مـن العقـبـان او شبـه العقاب

فطـار بـه فـحـلّـق ثم اهـوى
بـه لـلارض مـن دون السـحـاب

فصكّ بـخـفّـه فـانسـاب مـنـه
وولّـى هـاربـاً حـذرَ الحصـاب[1]

ودافـع عـن ابى حسـن علىٍّ
نـقيـع سـمـامه بـعد انسباب.»[2]

وعن الراغب فى محاضراته قال: «قال السّيد الحميرى: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فى المنام كأنّه فى حديقة نجد فيها نخل طوال بجنبها ارض كأنّها كافورة ليس فيها أشجار، فقال لى: اتدرى لمن هذه النخيل؟ قلت: لا، قال: لامرء القيس، فاقلعها فى هذه، ففعلت، فلمّا اصبحت اتيت ابن سيرين فقصّصت رؤياى فقال: أتقول الشعر؟ قلت: لا، قال: اما انّك ستقول مثل شعر امرء القيس الاّ انك تقول فى قوم طهرة، فلمّا انصرفت إلاّ و أنا أقول الشعر.

وفى معالم العلماء: «قال بعضهم: جمعت من شعره ألفين ومأتى قصيدة وزعمت انّه لم يذهب علىّ منه شيئى، فبينا أنا ذات يوم أُنشد شعراً فقلت: لمن هذا؟ قالوا: للسّيد [الحميرى]، فقلت فى نفسى: ما أرانى فى شئى بعد الّذى جمعته؛ وذكر ابو المعتزّ فى طبقات الشعراء: أنّه رأى فى بغداد رجل حمّال مثقل فسئل عن حمله؟ فقال: ميمات السيّد [الحميرى]؛ وقال بشّار[3]: لو لا أنّ هذا الرجل شغل عنّا بمدح بنى هاشم لأتعبنا؛ وقيل له: لم

(۱) نهش: تناوله بفمه ليعضّه، حذر الحصاب: اى ان يرمى بالحصباء وهى الحصى.
(۲) الاغانى ۷: ۲۵۷، مناقب آل ابى طالب ۱: ٤٥۲، بحارالأنوار ٤۱: ۲٤٤.
(۳) فى الاصل: قال ابوعبيد، ما اثبتناه من المصدر والاغانى.

لا تقول شعراً فيه غريب؟ فقال: اقول ما يفهمه الصّغير والكبير ولا يحتاج الى التّفسير، ثمّ أنشا (يقول):

ايا ربّ انّي لم ارد بالّذى به
مدحت عليّاً غير وجهك فارحم»[1]

وقال ابوعبدالله رشيدالدّين محمّدبن على بن شهر آشوب السّروى المازندرانى فى معالم العلماء: «قال الغزالى[2]: اوّل كتاب صنّف فى الاسلام كتاب ابن جريح فى الآثار وحروف التفاسير عن مجاهد وعطابمكة، ثمّ كتاب محمّدبن راشد الصنعانى باليمن، ثمّ كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن انس، ثم جامع سفيان الثورى؛ بل الصحيح أنّ أوّل من صنّف فيه أميرالمومنين عليه‌السلام جمع كتاب الله تعالى، ثمّ سلمان الفارسى رحمه‌الله، ثم ابوذر الغفّارى رحمه‌الله، ثمّ الاصبغ بن نباته، ثمّ عبيدالله بن ابى رافع، ثمّ الصحيفة الكاملة عن امام زين العابدين عليه‌السلام - انتهى»[3].

والظاهر أنّ المراد بما صنّفه اميرالمؤمنين عليه‌السلام هو الكتاب المصون المحفوظ عند اهل بيت العصمة، المذخور لقيام الحقّ الجديد، والعالم الّذى علمه لا يبيد، لا الموجود فى ايدى الناس، فإنّه مع كونه من جمع ابن عفّان[4] - كما يظهر من الاخبار - وممّا فيه من التّشويش والاضطراب في كيفيّة الجمع

(۱) معالم العلماء: ۱٤۷، راجع الاغانى ۷: ۲۳٦.

(۲) ابوحامد محمدبن احمد الطوسى الغزالى، الملقّب بحجّة الاسلام، ولد بطوس سنة خمسين واربعماة، قرء طرفاً من الفقه ببلده ثم قدّم نيشابور ولازم امام الحرمين وقرء الحكمة والفلسفة ثم اقام على التدريس مدّة الى ان ترك كل ذلك وقصد بيت‌الله الحرام فحجّ وتوجّه الى الشام وجاور بيت‌المقدس ثم عاد اليها واعتكف فى زاويته بالجامع الاموى المعروفه اليوم بالغزاليه وتوفّى بطوس سنة خمس وخمسمأة، من مصنفّاته: البسيط والوسيط واحياء علوم‌الدين، اسماء الحسنى.

(۳) معالم العلماء: ۲.

(٤) حيث تعرّض المصنف قدس سرّه لهذا الكلام يجدر بنا ان نتكلّم فى هذا المقام فى موضوع كيفيّة جمع كلام الملك العلام: انّ موضوع جمع القرآن من موضوعات التى يتذرّع بها القائلون بالتحريف الى اثبات انّ فى القرآن تحريفاً وتغييراً وانّ كيفيّة جمعه مستلزمة فى العادة لوقوع هذا التحريف والتغيير فيه، انّ مصدر هذه الشبهه هو زعمهم بانّ جمع القرآن كان بامر من ابى بكر بعد

لا يصدق عليه التّصنيف، وحينئذ فالاولى ذكر كتاب الدّيات لاميرالمؤمنين عليه‌السلام المعروف فى تلك الازمان، وفى بعض الاخبار: انّه كان معلّقاً على سيفه، وذكره مخالفونا ايضاً ورواه البخارى فى باب كتابة العلم، وفى المشكوة فى باب حرم مدينه وفى باب الصيد والذبائح، ورواه فى الصّواعق عن مسلم، فما ذكره الغزالى ناش عن قلّة تتبّعه او شدّة تعصّبه؛ وكذا كان الاولى ذكر مصحف فاطمة عليها‌السلام قبل كتاب سلمان، الّا ان يقال: إنّه ككتاب الجفر وديوان الأسامى الشّيعه وأمثالها لم يكتب لأن يتداول بين النّاس، والمقصود ذكر ما كتب فى الاسلام لاهله، فافهم.

قتل كثيرين من القرّاء فخيف ضياع القرآن فتصدّى بعض لجمعه والعادة قاضية بفوات شئ منه على المتصدّى لذلك إذا كان غيرمعصوم ولا اقلّ من احتمال وقوع التحريف.

انّ هذه الشبهة مبنيّة على صحّة الروايات الواردة فى كيفية جمع القرآن، انّ هذه الاخبار مع انّها اخبار آحاد لاتفيد علماً، مخدوشة من جهات شتّى نشير الى بعضها:

اولاً: انها متناقضه فى انفسها نشير الى جمله منها فى ضمن اسئله: متى جمع القرآن فى المصحف؟ ان ظاهر بعضها انه كان فى زمن عثمان وصريح بعض الاخر انه كان فى زمن عمر وظاهر آخرها انه كان فى زمان ابى‌بكر؛ من ایّ مصدر جمع عثمان المصحف ومن عيّنه لكتابتها؟ من الذى طلب من ابى بكر جمع القرآن ومن تصدّى لجمعه فى زمان ابى بكر؟

ثانياً: ان هذه الروايات معارضة بمادلّ على ان القرآن كان قد جمع وكتب على عهد رسول‌الله صلّى الله عليه وآله.

ثالثاً: تعارض احاديث الجمع مع الكتاب، فان كثيراً من آيات الكتاب الكريمة دالّه على انّ سور القرآن كانت متميزة فى الخارج بعضها من بعض وان السور كانت منتشرة بين الناس، حتّى المشركين واهل الكتاب، فان النبى صلّى الله عليه وآله قد تحدّى الكفّار والمشركين على الاتيان بمثل القرآن وبعشر سور مثله مفتريات وبسورة من مثله، ومعنى هذا: ان سور القرآن كانت فى متناول ايديهم، وقد اطلق لفظ الكتاب على القرآن فى كثير من آياته الكريمة وفى قول النبى صلّى الله عليه وآله: «انى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى»، لانه من الواضح انه لايصح اطلاق الكتاب عليه وهو فى الصدور، بل ولاعلى ما كتب فى الاكتاف الّا على نحو المجاز والمجاز لا يحمل اللفظ عليه من غير قرينة.

رابعاً: مخالفة احاديث الجمع مع حكم العقل، لان عظمة القرآن فى نفسه واهتمام النبى صلّى الله عليه وآله بحفظه وقراءته واهتمام المسلمين بما يهتمّ به النبى صلّى الله عليه وآله وما يستوجبه ذلك من الثواب، كل ذلك ينافى جمع القرآن على النحو المذكور فى تلك الروايات، وايضاً حفظ بعض سور القرآن او بعض السورة فقد كان منتشراً جداً، وشذّان يخلو من ذلك رجل اوامراة من المسلمين، حتى ان المسلمة قد تجعل مهرها تعليم سورة من القرآن او اكثر، ومع هذا الاهتمام

ثمّ إنّه لم يذكر كتاب سليم بن قيس الهلالى[1] قبل الصّحيفة الكاملة، مع أنّه كتاب مشهور معروف نقل عنه اجلّة المحدّثين، وعندنا منه نسخة، وروى الكشى بسنده عن ابان بن ابى عيّاش انّه: «قرء هذا الكتاب على على بن الحسين عليهماالسّلام فقال عليه‌السلام: صدق سليم رحمة‌الله عليه هذا حديث نعرفه.»[2]، وفى مفتّحة أنّه: «عرضه عليه كلّه فى ثلاثة ايام كلّ يوم الى اللّيل، فقال عليه‌السلام: صدق سليم رحمه‌الله هذا حديثنا كلّه نعرفه.»[3]، وفى جمله

كلّه كيف يمكن ان يقال: ان جمع القرآن قد تأخّر الى زمان خلافة ابى‌بكر وان ابابكر احتاج فى جمع القرآن الى شاهدين يشهدان انهما سمعا ذلك من رسول‌الله صلّى الله عليه وآله.

خامساً: مخالفة احاديث الجمع للاجماع، لان المسلمين اطبقوا ان لا طريق لاثبات القرآن الا التواتر، فانها تقول: ان اثبات آيات القرآن حين الجمع كان منحصراً بشهادة شاهدين او بشهادة رجل واحد اذا كانت تعدل شهادتين ولست ادرى كيف يجتمع القول بصحة هذه الروايات التى تدلّ على ثبوت القرآن بالبيّنة، مع القول بان القرآن لا يثبت الا بالتواتر.

صفوة القول: ان اسناد جمع القرآن الى الخلفاء امر موهوم مخالف للكتاب والسّنة والاجماع والعقل، نعم لاشك ان عثمان قد جمع القرآن فى زمانه، لا بمعنى انه جمع الآيات والسور فى مصحف، بل بمعنى انه جمع المسلمين على قراءة امام واحد واحرق المصاحف الاخرى الّتى تخالف ذلك المصحف.

ان اردت التوسيع فراجع «البيان فى تفسير القرآن» للعلاّمة الخوئى فان فيها ما يروى الغليل ويشفى العليل.

(١) ابوصادق سليم ـ بالتصغير ـ بن قيس الهلالى العامرى الكوفى، صاحب اميرالمؤمنين عليه‌السّلام، كان من كبراء اصحابه ومصنّيفهم، كان هارباً من الحجّاج لانه طلبه ليقتله فلجأ الى ابان بن ابى عيّاش، فآواه، فلما حضرته الوفاة قال لابان: ان لك علىّ حقّاً وقد حضرتنى الوفاة يا ابن اخى انه كان من امر رسول‌الله صلّى الله عليه وآله كيت وكيت، واعطاه كتاباً وهو كتاب سليم بن قيس الهلالى المشهور، رواه عنه ابان بن ابى عيّاش ولم يروه عنه غيره وقال ابان فى حديثه: وكان قيس شيخاً له نور يعلوه. واول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالى ـ قاله ابن النديم فى الفهرست ـ وقال النعمانى فى الغيبة بعد ما اخرج عنه احاديث: «وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الائمة عليهم‌السلام خلاف فى ان كتاب سليم بن قيس الهلالى اصل من اكبر كتب الاصول الّتى رواها اهل العلم من حملة الحديث اهل البيت عليهم‌السّلام واقدمها ـ الى ان قال: ـ وهو من الاصول الّتى ترجع الشيعة اليها ويعول عليها.»، بقى رحمه‌الله الى زمان **الامام السجّاد** عليه‌السّلام وتوفّى سنة ٩٠.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ١٠٤.

(٣) سليم بن قيس: ٦٦.

من الاخبار المرويّة فی الكشّی وامالی الشيخ وبشارة المصطفى وغيرها: إنّه وجد فی كتاب ميثم التّمار كذا ، وهو ايضاً مقدّم على الصحيفة، بل فی الاحتجاج: «إنّ الحسن البصری كان يكتب ما يتكلّم به اميرالمؤمنين عليه السلام.»[1]

وامّا كتاب سلمان وابی‌ذر فليس لهما خبر ولا اثر، إلّا انّ الشيخ ذكر فی الفهرس: «ان سلمان [الفارسی] رحمه‌الله روى حديث الجاثليق الرّومی الّذی بعثه ملك الروم بعد النّبی صلّى الله عليه وآله، اخبرنا به ابن ابی جيّد، عن ابن‌الوليد، [عن الصفّار]، عن الحميری، عمّن حدّثه، عن ابراهيم بن الحكم الاسدی، عن ابيه، عن شريك بن عبدالله، عن عبدالاعلى التغلبی، عن ابی وقّاص، عن سلمان الفارسی»[2]، وذكر ايضاً: «إنّ لأبی‌ذر خطبة يشرح فيها الامور بعد النّبی صلّى الله عليه وآله، اخبرنا بها الحسين بن عبيدالله، عن الدوری، عن الحسن بن علی البصری، عن العبّاس بن بكّار، عن ابی الاشهب، عن ابی رجاء العطاردی، قال: خطب ابوذر رضی الله عنه وذكرها بطولها»[3]، والظّاهر انّهما اثبتا الخبرين وإلّا فما رواه أكثر من أن تحصى، وحينئذ فمراده من كتاب سلمان وابی‌ذر هو حديث الجاثليق والخطبة، ويشهد لذلك انّه ذكر فی معالم العلماء فی ترجمة سلمان: «انّه روى خبر الجاثليق»[4]، ولم يذكر غيره، وفی ترجمة ابی‌ذر: «انّ له خطبة يشرح [فيها] الامور بعد النّبی صلّى الله عليه وآله»[5]، ولم يذكر له كتاباً غيره، ونحن بعون‌الله نذكر خبر الجاثليق فی آخر الباب الحادی عشر.

تذنيب:

اعلم رفع الله غشاوة الجهالة والعمى عن بصرك وبصيرتك واصلح

(۱) الاحتجاج ۱: ۱۷۲.
(۲) الفهرست: ۸۰.
(۳) الفهرست: ٦-٤٥.
(٤) معالم العلماء: ٥٧.
(٥) معالم العلماء: ۳۲.

سريرتك كعلانيتك: ان الذى دلّ عليه العقل، وهو البرهان القاطع، والنقل، وهو النور الساطع، ان مناط الفضل وملاكه الذى عليه المدار فى التفضيل انّما هو بالغاية الّتى خلق لاجلها، فان شرف الشئى بغايته، وهى فى خلق الثقلين معرفة الله تعالى، بقوله تعالى: ﴿ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ اِلّا لِيَعْبُدُون ﴾[1]: اى ليعرفون ـ كما ورد عنهم[2] ـ، وقوله تعالى فى الحديث القدسى: «كنت كنزاً مخفيّاً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف.»[3]، وفى اصل زيد الزرّاد من الاصول الاربعماة عنه عن ابى عبدالله عليه السلام قال: «قال ابوجعفر عليه السلام: يا بنى! اعرف منازل شيعه علىّ على قدر روايتهم ومعرفتهم، فان المعرفة هى الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى درجة الايمان، انى نظرت فى كتاب لعلىّ عليه السلام فوجدت فيه: ان زنة كل امرء وقدره معرفته، ان الله عزّوجلّ يحاسب العباد على قدرما آتاهم من العقول فى دارالدنيا.»[4]، وطريق الوصول الى تلك الغايه منحصر فى العلم والعمل، فالفضل فيهما، وعبّر عنهما بالتقوى فى قوله تعالى: ﴿ اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَاللهِ اَتْقيٰكُمْ ﴾[5].

وقال الصادق عليه السلام لعنوان البصرى: «ليس العلم بالتّعلم، انما هو نور يقع فى قلب من يريدالله تبارك وتعالى ان يهديه، فان اردت العلم فاطلب اوّلاً فى نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك، فقال[6]: [يا اباعبدالله!] ما حقيقة العبودية؟ قال: ثلاثة اشياء: ان لايرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً، لان العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله به، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً،

(۱) الذاريات: ٥٦.

(۲) علل الشرايع: ۹، فى الصادق: «خرج الحسين عليه السّلام على اصحابه فقال: ايها الناس! ان الله جل ذكره ما خلق الخلق الا ليعرفوه، فاذا عرفوه عبدوه ـ الخ».

(۳) كلمات المكنونة للفيض: ۳۳.

(٤) اصول السّتة عشر، اصل زيد الزرّاد: ٤-۳.

(٥) الحجرات: ۱۳.

(٦) فى المصدر: «قلت: يا شريف، فقال: قل يا اباعبدالله، قلت: يا اباعبدالله ـ الخ».

وجملة اشتغاله فيما امره الله تعالى به ونهاه عنه، فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكاً هان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى ان ينفق فيه، واذا فوّض العبد تدبير نفسه الى مدبّره هان عليه مصائب الدنيا، واذا اشتغل العبد بما امره الله تعالى ونهاه لايتفرّغ منهما الى المراء والمباهات مع الناس، فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق، ولايطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً، ولا يطلب ما عند الناس عزّاً وعلوّاً، ولا يدع ايّامه باطلاً، فهذا اوّل درجة التقى ـ ثم تلا عليه السلام :ـ ﴿ تِلْكَ الدّارُ الْآخِرَةُ ـ الخ ﴾[۱] ـ والخبر طويل.»[۲]، وفى النبوى المتقدّم: «لافضل لعربى على عجمى، ولا لأحمر على أسود إلّا بالتّقوى.»[۳]، فالخالى عنهما كالانعام بل اضلّ سبيلاً، ولذا قال النبي صلّى الله عليه وآله كما فى الخصال: «لا خير فى العيش إلّا لرجلين: عالم مطاع، او مستمع واع.»[۴]

ونريد بالعلم: عبادة القلب وعمله، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «افضل العبادة الفقه»[۵]، وبالعمل: عبادة الجوارح وعملها، غير ان التّقوى والعبادة اذا نسبت الى الاعلى ـ وهى القلب ـ تسمّى علماً، والى الاسفل ـ وهى الجسد ـ تسمّى عملاً، فكما ان قوام الجسد بالقلب كذلك قوام العمل بالعلم، كما قالوا: انّ العلم روح العمل وانّ العمل الخالى عن العلم وان كثر لا يزداد صاحبه الا بعداً ونفوراً، ﴿ وَقَدِمْنا اِلىٰ ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً ﴾[۶]، ولذا كان الخلل فيه متداركة بالعلم، كما قال عليه السلام: «والله لنوم على يقين افضل من عبادة اهل الارض»، وقال النبي صلّى الله عليه وآله: «من تعلّم باباً من العلم، عمل به اولم يعمل (به)، كان افضل من ان يصلّى الف ركعة تطوعاً»[۷]، ولا عكس، كما قال عليه السلام: «ايّاكم والجهّال من المتعبّدين»[۸]، وقال عليه السلام: «قطع ظهرى اثنان: عالم متهتّك وجاهل

(۱) القصص: ۸۳.
(۲) بحارالانوار ۱: ٦ـ۲۲٥.
(۳) الدرالمنثور ٦: ۹۸.
(٤) الخصال ۱: ٤۱.

متنسّك ، هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتّكه ، وهذا يصدّ الناس عن نسكه بجهله.»[١]

فاذا اقترن العلم الكامل بالعمل فذلك هو الفضل الباذخ والشرف الشامخ، قال اميرالمؤمنين عليه‌السلام: «ايّها الناس! اعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به»[٢]، والمراد بالعلم الكامل ما به يخشى الله حامله، لما في الصحيفة الشريفة: «لا علم الّا خشيتك»، وهو الاعتقاد الصحيح المقترن بموالاة اولياءالله الّذين لاسبيل الى معرفته الّا بمعرفتهم ومعاداة اعدائهم، فانّ المنفكّ عنها وبال له: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها﴾[٣]، ﴿وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها اَنْفُسُهُمْ﴾[٤].

ويتوقّف استقراره بطىّ ثلاثة مراحل: بآية محكمة وفريضة قائمة وسنة عادلة[٥]، وحينئذ يكون اولى الناس بالانبياء كما قال عليه‌السلام: «اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاوؤابه»[٦]، ويدخل في ورثتهم: «ان العلماء ورثه الانبياء، فانهم لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً، ولكن ورثوا العلم.»[٧]، ويصير مداده افضل من دماء الشهداء وارجح منها ميزاناً[٨]، بل: «من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر.»[٩]، وكيف لاتكون كذلك فانه حافظ للقلوب الضعيفة والعقول الناقصة وايتام آل محمّد صلّى الله عليه وآله من فتكات[١٠] شياطين الاوهام وهجوم

(٥) بحارالانوار ١: ١٦٧.

(٦) الفرقان: ٢٣.

(٧) بحارالانوار ١: ١٨.

(٨) بحارالانوار ٢: ١٠٦.

(١) بحارالانوار ١: ٢٠٨، قائلاً بعده: «صد الجاهل عن نسكه امّا لان الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه على نسكه، او لانه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعه فيصدّ الناس عمّا هو حقيقة تلك النسك.»

(٢) بحارالانوار ١: ١٧٥.

(٣) اقتباس من الكريمه، النحل: ٨٣.

(٤) اقتباس من الكريمه، النمل: ١٤.

(٥) بحارالانوار ١: ٢١١، وفيه: «فريضه عادله وسنه قائمه»، اقول: راجع الى ما قيل في حق

ابالسة الانام، الذينهم اضرّ على العوام ـ كما قال العسكرى عليه‌السلام ـ من جيش يزيد على الحسين بن على عليهما‌السلام واصحابه، قال عليه‌السلام: «فانهم يسلبونهم الارواح والاموال، وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبّهون بانّهم لناموالون ولأعدائنا معادون، يدخلون الشّك والشبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلّونهم ويمنعونهم عن قصد الحقّ المصيب ـ الخبر»[١]، فهم حفّاظ القلوب والجوانح، وهؤلاء حفّاظ الابدان والجوارح، والبعد بين المقامين اوسع ممّا بين الخافقين، قال عليه‌السلام: «عليكم بالجهاد الاكبر»، وقال عليه‌السلام: «كم من مجاهد فى بيته اعلى وافضل من المجاهد فى المعركة.»

فظهر بمّا ذكرنا انّ مدار الفضل والفضيلة بالعلم والمعرفة والتصديق لاولياء الله، وانّ الخالى منه كما قال الشاعر:

لو كان فى العلم من غير التقى شرفاً
لكان اشرف كل الناس[٢] ابليس

ولو امعنت النظر فى احوال الانبياء والمرسلين يظهر لك انّ اختلافهم بحسب المراتب انّما هو لاختلافهم فى المعرفة والتصديق قوّتاً وضعفاً باختلاف العلم الذى هو المناط فى كل الخير، فلا تغرنّك الاعمال البدنيّة والعبادات العادية، والاعراض عن الدنيا وزهرتها، والتنسّك فى طول اللّيالى وظلمتها، فان ربيع بن خيثم ـ وهو من الزّهاد الثمانية الّذين عرفت اسمائهم ـ كان من اصحاب اميرالمؤمنين عليه‌السلام، بلغ فى الزهد والعبادة غاية لم يبلغها

الى المصدر.

(٦) بحارالانوار ١ : ١٨٣، قائلا بعده: «فى بعض النسخ: اعملهم، وهو اظهر».

(٧) بحارالانوار ١ : ١٦٤، وفيه: «ان الانبياء لم يورثوا...».

(٨) كما فى الفقيه ٤ : ٣٩٩.

(٩) بحارالانوار ١ : ١٧٨.

(١٠) فتك بفلان: بطش به او قتله على غفله.

(١) بحارالانوار ٢ : ٨٨.

(٢) خلق الله (خ ل).

احد، فقد روى: انه لم يتكلم بشئى من امور الدنيا منذ عشرين سنة الى انه قال يوماً لبعض تلاميذه: هل لكم مسجد فى قريتكم؟ فقال: نعم، فقال له: احيّ ابوك ام لا؟ ثمّ انه ندم وخاطب نفسه: يا ربيع! قد سوّدت صحيفتك، ثمّ لم يتكلّم بشئى من امور الدنيا الى ان قتل ابوعبدالله عليه السلام فقال له رجل: قتل بن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يتكلّم، ثم جائه ناعٍ آخر واخبره بذلك، فلم يقل شيئاً، فلما اخبره الثالث بكى وقال: ﴿اَللّهُمَّ فاطِرَ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ اَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فيما كانُوا فيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[1]، وكان قد حفر فى داره حفراً فكان اذا وجد فى قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث فيه ماشاءالله، ثم يقول: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلّى اَعْمَلُ صالِحاً فيما تَرَكْتُ﴾[2]، يردّدها ثم يرد على نفسه: يا ربيع! قد رجعناك فاعمل، وفى مصباح الشريعة: «انّه كان يضع قرطاساً بين يديه فيكتب [كل] ما يتكلّم به، ثمّ يحاسب نفسه فى عشيّته ما له و ما عليه ويقول: آه آه نجى الصامتون»[3]، وفيه: «قيل له: مالك لاتنام بالليل؟ قال: لأنّى أخاف البيات»[4]، وعن القشيرى: انّه لمّا مات الربيع بن خيثم قالت بنيّة لأبيها: الأسطوانة الّتى فى دار جارنا اين ذهبت؟ فقال: انّه كان جارنا الصالح يقوم اوّل اللّيل إلى آخره، فتوهمّت البنيّة انّه كانت سارية، لأنّها كانت لا تصعد السّطح إلّا بالليل، إلى غيرذلك ممّا ذكروه فى حقّه.

هذا مقامه فى الزّهد والعبادة، فانظر إلى ضعف إيمانه ونقص عقله بما رواه نصربن مزاحم فى كتاب صفّين، قال نصر: «فاجاب عليّاً عليه السلام [الى السير] جلّ الناس إلّا أنّ أصحاب عبدالله بن مسعود أتوه وفيهم عبيدة السّلمانى واصحابه، فقالوا [له]: إنّا نخرج معكم ولاننزل عسكركم ونعسكر عليحدة حتّى ننظر فى أمركم وامر اهل الشام، فمن رأيناه أراد ما لا يحلّ [له]

(١) الزمر: ٤٦.
(٢) اقتباس من الكريمة، المؤمنون: ١٠٠-٩٩.
(٣) مصباح الشريعة، باب السابع و العشرون: ٦١.
(٤) مصباح الشريعة، باب الثمانون: ١٧٠.

او بدا لنا منه بغى كنّا عليه ـ إلى أن قال: ـ وأتاه آخرون من أصحاب عبدالله بن مسعود فيهم الرّبيع بن خيثم وهم يومئذٍ اربعماة رجل فقالوا: يا أميرالمؤمنين إنّا (قد) شككنا فى هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولاغناء بنا ولابك ولابالمسلمين عمّن يقاتل العدوّ، فولّنا بعض [هذه] الثغور نسكن[1]، ثم نقاتل عن اهله، فوجّه علىّ عليه‌السلام الربيع بن خيثم على ثغر الرّى، فكان أوّل لواء عقده (علىّ عليه‌السلام) بالكوفة لواء ربيع بن خيثم»[2]، وذكر قريب من ذلك صاحب روضة الصّفا، إلّا أنّه قال: «فبعث بهم إلى قزوين وجعل الأمير عليهم الربيع بن خيثم.»

والعجب أنّه مع ما هو عليه من الزّهد والعبادة لم يكن عارفاً بحقّ امامه بما كان يعتقده أهل الشّام فى معاوية، وكأنّه لم يقرء ـ وهو من القرّاء ـ: ﴿ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[3]، ويجتهد برأيه الفاسد وعقله الناقص فى مقابل من فرض طاعته عليه، وفى هذه الحكاية كفاية لما كنّا فيه، وبعد ذلك كلّه نرجع إلى المقصود ونقول:

إنّك بعد النّظر فى الأخبار السّابقة خصوصاً قوله صلّى الله عليه وآله: «أعرفكم بالله سلمان»، وما يأتى من علمه بالغيب والإسم الأعظم، وإنّ ملكاً ينقر فى اذنيه ويحدّثه، او روح القدس يلقيه ويحدّثه، وأنّه عالم بما كان وما هو كائن، وبالأنساب والبلايا وفصل الخطاب، وأنّه أدرك علم الاوّلين وعلم الآخرين، وأنّ علمه فى علم النّبى ووصيّه كبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر، وأنّه باب حيوة المؤمنين، وأنّه فى الدّرجة العاشرة المحيطة بجميع درجات الايمان، لاترتاب فى أنّه بلغ فى العلم والمعرفة مبلغاً لايمكن ان يتصوّر فوقه مقام إلّا مقام الأنبياء والأوصياء الرّاشدين، فلا يجوز تفضيل أحد عليه، لما عرفت من إنحصار مناط التفضيل فيما هو مدركه على وجه الاتّم والاكمل، مضافاً إلى ما تقدّم ويأتى من أنّه أفضل الأربعة، الّذينهم أفضل أصحاب خاتم

(١) فى المصدر: نكون به.
(٢) الصفين: ٨٠.
(٣) النساء: ٥٩.

النّبيين صلّى الله عليه وآله اجماعاً، وأنّه أفضل من جعفربن أبيطالب ذى الجناحين، الّذى روى فيه: «أنه أشبه الناس خَلقا وخُلقا برسول الله صلّى الله عليه وآله» [١].

كلّ ذلك مع قطع النظر عن إستظهار وصايته وأنّه من أهل البيت، بالمعنى الّذى ذكرنا، وانّ روحه مقرونة بروحهم، وإلّا فكونه افضل من بعد الأربعة عشر أوضح من نارعلى عَلَم، ولكن الخطب الفظيع والامر الشنيع من معشر سلكوا فى بيداء الجهالة واتّخذوا الأهواء أدلّة واقتصروا فى حفظ الآثار والسّنن بما تسير فى الأفواه والألسن، وهم بين جاهل غبىّ ومخاصم غوى:

فـان بـاحـثـتهـم لم تـلـق منهـم
سـوى حـرفين لم لم لا نسـلـم

وقد اشار إليهم وإلى أقرانهم الصّادق عليه السلام -على ما رواه ثقه الاسلام- فى قوله عليه السلام: «طلبة العلم ثلاثة، فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم: صنف يطلبه للجهل والمراء، وصنف يطلبه للإستطالة والختل، وصنف يطلبه للفقه والعقل، فصاحب الجهل والمراء: موذٍ ممارٍ متعرّضٍ للمقال فى اندية الرّجال بتذاكر العلم وصفة الحلم، وقد تسربل بالخشوع وتخلّى [٢] من الورع، فدقّ الله من هذا [٣] خيشومه وقطع منه حيزومه [٤]، وصاحب الاستطالة والختل: ذوخبّ وملق، يستطيل على مثله من اشباهه، ويتواضع للاغنياء من دونه، فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم [٥]، فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره، وصاحب الفقه والعقل: ذوكآبة وحزن

(١) الاستيعاب ١: ٢٧٣.
(٢) الانديه جمع النادى وهو مجتمع القوم ومجلسهم، السربال: القميص وتسربل اى لبس السربال، تخلاّ: خلاً جداً.
(٣) قوله: فدقّ الله من هذا: اى بسبب كلّ واحدة من تلك الخصال، ويحتمل ان تكون الاشارة الى الشخص فكلمة من تبعيضيّه (البحار).
(٤) الحيزوم: ما استدار بالظهر والبطن، او ضلع الفؤاد، او ما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر؛ الخيشوم: اقصى الانف، وهما كنايتان عن اذلاله.
(٥) الختب -بالكسر-: الخدعه، حلوائهم كناية عن اطعمتهم اللذيدة، الحطم: الكسر.

وسهر[١]، قد تحنّك فى برنسه وقام اللّيل فى حندسه[٢]، يعمل ويخشى وجلاً داعياً مشفقاً، مقبلاً على شأنه، عارفاً باهل زمانه، مستوحشاً من أوثق إخوانه، فشدّ الله من هذا أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه.»[٣]

(١) الاثر: ما يبقى فى الارض عند المشى وقطع الاثر امّا دعاء عليه بالزمانه او بالموت ولعله اظهر، الكابة- بالتحريك والمدو بالتسكين-: سوء الحال والانكار من شدّة الهم والحزن، والمراد حزن الاخره (البحار).

(٢) البرنس: قلنسوة طويلة كان يلبسها النسّاك فى صدرالاسلام، الحندس -بالكسر- الظلمه، تحنّك فى برنسه، اى تعمّد للعبادة وتوجّه اليها وصار فى ناحيتها وتجنّب الناس وصار فى ناحية منهم.

(٣) الكافى ١: ٤٩.

الباب السادس

فى أنّه كان يخبر عن الغيب

روى المحدّث المشرق، أبوعمر والكشّى عن حمدويه ابن‌نصير، قال: حدّثنا ابوالحسين بن نوح، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن ابن بكير، عن زرارة قال: «سمعت اباعبدالله عليه‌السلام يقول: أدرك سلمان العلم الاول والعلم الاخر، وهو بحر لا ينزح، وهو منّا أهل البيت، بلغ من علمه أنّه مرّبرجل فى رهط فقال له: يا عبدالله! تب إلى الله عزّوجلّ من الّذى عملت به فى بطن بيتك البارحة، قال: ثمّ مضى، فقال له القوم: لقدر ماك سلمان بامرفا دفعته عن نفسك؟ قال: إنّه اخبرنى بامر ما اطّلع عليه إلّا الله وأنا؛ واخبر آخر بمثله وزاد فى آخره: إنّ الرّجل كان أبا بكربن أبى قحافة.»[1]

وروى عن جبرئيل بن احمد، قال: حدّثنى الحسن بن خرزاذ، عن اسماعيل بن مهران، عن ابان، عن جناح[2]، قال: حدّثنى الحسن بن حمّاد، بلغ به، قال: «كان سلمان اذا رأى الجمل[3] الّذى يقال له: عسكر، يضربه، فيقال له: يا اباعبدالله! ما تريد من هذه البهيمة؟ فيقول: ما هذه بهيمة

(۱) اختيارمعرفة الرجال: ۱۲ والاختصاص: ۱۱، الرهط: قوم الرجل وقبيلته.
(۲) فى المصدر: عن ابان بن جناح، اقول: فى بعض نسخ المصدر كما فى المتن.
(۳) اى قبل يوم الجمل فى ايام حياة سلمان.

ولكن هذا عسكربن كنعان الجنّى، يا أعرابى! لاينفق جملك [١] هيهنا ولكن اذهب به إلى الحوأب، فإنّك تعطى به ما تريد.» [٢]

الحوأب ـ ككوكب ـ موضع بديار ربيعه، وهو من منازل ما بين مكّه والبصرة، نزلت فيه الحميراء [٣] لمّا خرجت الى البصرة وقد قال النّبى صلّى الله عليه وآله مشيراً اليها وضرّاتها: «ايّتكن تنبحها كلاب الحوأب» [٤] ـ كما فى بعض الاخبار ـ، او قال لها: «فتنبح عليك كلاب الحوأب» [٥] ـ كما فى آخر ـ، فلمّا سمعت النباح فيه أرادت الرجوع، فشهد عند هاسبعون رجلاً ـ وفى رواية خمسون ـ: إنّ ذلك ليس بماء الحوأب، فكانت أوّل شهادة شهد

(١) فى المصدر: لاينفق عليك، وفى بعض نسخ المصدر: لا تنفق، لا تنعق جملك.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ١٣.

(٣) هى عايشة بنت ابى بكر وامّها امّ رومان ابنة عامربن عويمربن عبد شمس، تزوّجها النبى صلّى الله عليه وآله قبل الهجرة بسنتين بعد وفاة خديجة رضى الله عنها، وهى بنت سبع سنين وبنى عليها بالمدينة وهى بنت تسع سنين وعشرة اشهر وكانت قبله تذكر لجبيربن مطعم وكان نكاحه اياها وبناؤه عليها فى شوال، وتوفى رسول الله صلّى الله عليه وآله عنها وهى بنت عشرين سنة وبقيت الى خلافة معاوية، ولم تحمل عايشة من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وانزل فيها وفى حفصة آيات تتضمّن وعيدا غليظاً، كما فى قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط﴾، لا يخفى على الخبير ما فيها من التعريض بل التصريح بنفاق عايشة وحفصة وكفرهما، وهل يحتمل التمثيل بامرأتى نوح ولوط فى تلك السورة التى سيقت اكثرها فى معاتبه زوجتى الرسول صلّى الله عليه وآله وما صدر عنهما باتفاق المفسرين ان يكون لغيرهما، قال الزمخشرى بعد ذكر معنى الآيه: «وفى طىّ هذين التمثيلين تعريض بامّى المؤمنين المذكورتين فى اول السورة، وما فرّط منهما من التظاهر على رسول الله صلّى الله عليه وآله بما كرهه وتحذير لهما على اغلظ وجه واشدّه، لما فى التمثيل من ذكر الكفر، ونحوه فى التغليظ قوله: ﴿ومن كفرفان الله غنى عن العالمين﴾ ـ الى آخرما قال.»

(٤) فى المصادر كذا: «ايتكنّ صاحبة الجمل الادبب التى تنبحها كلاب الحوأب»، والادبب ـ بادغام الباء وفكّه ـ الجمل الكثير الشعراً والّذى كثر وَبَر وجهه، معانى الاخبار: ٣٠٥، مناقب آل ابى طالب ١: ١٢٢، المستدرك للحاكم ٤: ٤٧١، الحديث من اثبت الاقوال الصادره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وقلّما يوجد معجم لغوى او موسوعة حديثيّه او كتاب تاريخ يتعرّض لوقعة الجمل ولم يتعرّض لذكر هذا الخبر العينى، وقد ذكره ابن الاثير فى النهايه نقلا عن الهروى فى مادة: «دبب» ومادة: «حوب»، وليراجع هاتين المادّتين من كتاب الصحاح والقاموس ولسان العرب وتاج العروس وغيرها.

(٥) الاحتجاج ١: ١٩٨.

بها فى الاسلام بالزّور، وعن ابى جعفر عليه‌السلام قال: «اشتروا عسكراً بسبعمأة درهم و كان شيطانا.»[١]

و كانت وقعة الجمل[٢] سمّيت بها، لأنّ عايشة كانت عليه حينئذ ـ كما أنّ صفورا كانت على زرّافة حين قاتلت يوشع وصىّ موسى بن عمران ـ، فى يوم الجمعة او الخميس، عاشر او خامس جمادى الاخرى، فى سنة ستّ وثلثين، بالخُزَيْبِيّة ـ كجُهَينيّة ـ موضع بقرب البصرة، و كان أصحاب اميرالمؤمنين عليه‌السلام اثنى عشر الفاً[٣] او عشرين الفاً، و كان على ميمنته: الاشتر[٤] وسعيد بن قيس، وعلى ميسرته: عمّار وشريح بن هانى، وعلى القلب: محمّد بن ابى‌بكر[٥] وعدى بن حاتم، وعلى الجناح: زياد بن

(١) اختيار معرفة الرجال: ١٣.

(٢) راجع الى تفصيله الى البحار ٣٢: ٦١٩-٤٤٧ ومناقب آل ابى‌طالب ٣: ١٦٢-١٤٧.

(٣) كما فى كتاب سليم (منه).

(٤) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث، كان من امراء اميرالمؤمنين عليه‌السلام و كان فارساً شجاعاً من اكابر الشيعة وعظمائها وشديد التّحقق بولاء على عليه‌السلام، شديد الشوكه على من خالف امره ـ يعنى معاوية ـ ولقد برّ قسمه فى صفّين وابلى بلاء لم يبله غيره، قال ابى الحديد: لله ام قامت عن الاشتر لوان انساناً يقسم ان الله تعالى ما خلق فى العرب ولا فى العجم اشجع منه الا استاده على بن ابيطالب عليه‌السلام لما خشيت عليه الاثم، وقال ايضاً: قد روى المحدّثون حديثاً يدل على فضيلة عظيمة للاشتر وهى شهادة قاطعة من النبى بانه مؤمن ـ ثم روى حديث موت ابى‌ذر فى الربذة ـ، قال على عليه‌السلام فى حقه «كان الاشتر لى كما كنت لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال عليه‌السلام: وليت فيكم مثله اثنان بل ليت فيكم مثله واحد يرى فى عدوّى مثل رأيه. كانت شهادته رضى الله عنه فى سنة تسع وثلاثين حين توجّه الى مصر والياً عليها، ولله درالقائل وقد سئل عن الاشتر: ما اقول فى رجل هزمت حيوته اهل الشام وهزم موته اهل العراق، فى بعض الاخبار ان المالك يخرج مع القائم عليه‌السلام ويكون بين يديه انصاراً وحكاماً.

(٥) امه اسماء بنت عميس، ولد بالبيداء فى حجة الوداع، قال ابى الحديد: نشؤه فى حجر اميرالمؤمنين وانّه لم يكن يعرف اباً غير على، حتى قال عليه‌السلام: محمد ابنى من صلب ابى‌بكر، يكنّى ابا القاسم، من ولده قاسم بن محمد فقيه اهل الحجاز ومن ولدقاسم ام فروه التى زوّجها الباقر عليه‌السلام، كان من حوارى اميرالمؤمنين وخواصه، قتله معاويه بن خديج بمصر سنة ٣٧ و كان والياً عليها ثم وضعه فى جوف حمار ميت واحرقه، لما بلغ عليه‌السلام قتله حزن لذلك حزناً شديداً حتى ظهر ذلك عليه فقيل له عليه‌السلام: قد جزعت عليه جزعاً شديداً؟ فقال: وما يمنعى انه كان لى ربيبا و كان لبنى اخاً وكنت له والداً، اعده ولداً.»

كعب وحجربن عدى[١]، وعلى الكمين: عمروبن الحمق[٢] وجندب بن زهير، وعلى الرجّالة: ابوقتادة الانصارى، وأعطى رايته محمّد بن الحنفيّة؛ وكان من العشرين: ثمانون بدريّون، وممّن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون، ومن الصّحابة الف وخمسمأة؛ وكان اتباع الحميراء ـ على ما فى كتاب سليم ـ[٣] ازيد من مأة وعشرين الفاً، او ثلثون الفاً ـ كما فى غيره ـ، وكان على ميمنته: هلال بن وكيع، واقتلوا بعد الظهر الى المساء، فما رأى فتح كان أسرع منه، فقتل من أصحاب على عليه‌السلام ألف راجلٍ وسبعون فارساً، ومن النّاكثين: ستّة عشر الفاً وسبعمأة وتسعون رجلاً، وقيل: قتل عشرون الفاً.

وكانت الحميراء فى هودج ضربت عليه صفائح الحديد والبسته درعاً، وكان على جمل اعطاها ايّاه «يعلى بن منبه»، وقد اشتراه بمأة دينار أو بثمانين اوبمامرّ، وهو الّذى جهّز جيشهم بستّمأة بعير وستّمأة ألف درهم، وعن العيّاشى، عن ابى بصير قال: «يوتى بجهنم لها سبعة ابواب ـ الى ان قال: ـ والباب السادس لعسكربن هوصر»[٤]، فافهم، وقد عرفت انّه كان من

(١) من سادات الصحابة، وفد على النبى صلّى الله عليه وآله هو واخوه هانى بن عدى ثـمّ صحب اميرالمؤمنين عليه السلام وكان من وجوه اصحابه وذوى الرأى والاشارة والتدبير شهد معه الجمل والصفين، اخذه الدعى بن الدعى زيادبن ابيه مع اربعة عشر رجلاً من الشيعة وارسلهم مكلّبين بالحديد الى معاوية بالشام فعرض عليهم البراءة من الامام عليه السلام فلم يفعلوا فامر لعنه الله بقتل ثمانية منهم وترك ستة فكان حجربن عدى ممن قتل فى ذلك اليوم، دفن هو واصحابه بمرج عذراء راجع ابن الاثير حوادث سنة ٥١.

(٢) عمروبن الحمق ـ ككتف ـ ابن الكاهن الخزاعى، هاجر الى النبى صلّى الله عليه وآله بعد الحديبيّة وصحبه وحفظ عنه احاديث، ثم صاربعد ذلك من شيعة على عليه السلام وشهد معه مشاهده كلها وكان من اصحاب حجربن عدى، خرج هارباً الى المدائن ثم اتى الموصل فاتى جبلاً فكمن فيه، بلغ خبره حتى حملوا عليه فاخذه اسيراً، قتله عامل الموصل عبدالرحمن بن عثمان ـ ابن اخت معاوية ـ وبعث برأسه الى معاوية فكان رأسه اول رأس حمل فى الاسلام. روى فى الاختصاص عن على عليه السلام انه قال لعمروبن الحمق: «ليت ان فى شيعتى مائه مثلك».

(٣) سليم بن قيس: ٢١٠.

(٤) تفسير العياشى ٢: ٢٤٣ والآية فى الحجر: ٤٤، وفيه: «بن هوسر»، نقله فى البحار قائلاً بعده: «يحتمل ان يكون عسكر كناية عن عايشة وساير اهل الجمل اذ كان اسم جمل عايشة عسكراً وروى انه كان شيطانا.»

الشياطين و كان لوائهم، ولم يكن لهم لواء غيره.

وقد اخذ خطامه[١] سبعون رجلاً من قريش، ما نجا منهم واحد، الى أن صاح على عليه‌السلام: «اعقروا الجمل، ان تعقر الجمل تفرّق الناس»، او نادى مناديه عليه‌السلام: «عليكم بالبعير فانّه شيطان»، وانتدب له رجل يقال له: بحربن ولجة الكلابى، فضرب ساقه فسقط الى الارض، او عقره رجل برمحه وقطع احدى يديه رجل آخر، فبرك ورغا[٢] وصاحت عايشة صيحة عظيمة، فانهزم اصحابها.

وعلم اهل المدينة بوقعة الجمل من يومها من البصرة قبل ان تغيب الشمس، وذلك لما كانت تمرّبه النسور حول المدينة من الاعضاء: من يدٍ او رجلٍ او عضد، فيتساقط عليها، ووجد فيه كف فيه خاتم نقشه: عبدالرّحمن بن عتاب، وعلم من بين مكّة والمدينة بمثل ذلك، لما يتساقط من النسور عليهم من اعضاء بنى آدم.

وليس بغريب، فقد ذكر الدميرى فى حيوة الحيوان: «إنّه اشدّ الطير طيراناً وأقواها جناحاً، حتّى انّه ليطير ما بين المشرق والمغرب فى يوم واحد ـ انتهى»[٣]، وبين المشرق والمغرب الحقيقيين على رأى القدماء: اربعة آلاف فرسخ، وعلى رأى المتأخّرين: ثلاثة آلاف واربعمأة فرسخ، فانّ الدرجة الواحدة الارضيّة عند القدماء: اثنان وعشرون فرسخاً وتسعا فرسخ، وعند المتأخّرين: تسعة عشر فرسخاً إلّا تسع، ومضروب الأوّل فى ثلثمأة وستّين ـ محيط الدائرة ـ ثمانية آلاف فرسخ، ونصفه ما ذكرنا، ومضروب الثّانى فيها ستّة آلاف وثمانمأة، ونصفه ما عرفت؛ وفى التحفة ما لفظه: «ويقولون انه يسير فى يوم واحد أزيد من الفى فرسخ، لأنّه لو لطخ أولاده بالزعفران يحسبه يرقان، فيأتى فى يوم واحد بحجر اليرقان من سرنديب، والمسافة بينهما ذهاباً واياباً أزيد من ألفى فرسخ.»

(١) خطام: ما وضع فى انف البعير لتعاد به.

(٢) برك البعير: استناخ والقى بَرْكه ـ وهو صدره ـ بالارض؛ رغى البعير: صوتّت فضجّت.

(٣) حيوة الحيوان ٢: ٣٥١.

وفى الارشاد للشّيخ الاعظم ابى عبدالله المفيد: «حدّث جماعة من فزارة وبجيلة، قالوا: كنّا مع زهيربن القين البجلّى، حين اقبلنا من مكّة، فكنّا نسايـر الحسين (بن على) عليه‌السلام، فلم يكن شيئى ابغض الينا من ان ننازله فى منزل، فاذا سار الحسين عليه‌السلام ونزل منزلاً لم نجد بدّاً من ان ننازله (فيه)، فنزل الحسين عليه‌السلام فى جانب ونزلنا فى جانب، فبينا نحن جلوس نتغذّى من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسين عليه‌السلام حتّى سلّم، ثمّ دخل فقال: يا زهيربن القين! إنّ أباعبدالله الحسين عليه‌السلام بعثنى إليك لتأتيه، فطرح كلّ انسان منّا ما فى يده، حتّى كَأَنَّ على رؤوسنا الطّير، فقالت له امرأته: سبحان الله! أيبعث اليك ابن [بنت] رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ لا تأتيه، لواتيته فسمعت من كلامه ثمّ انصرفت، فاتاه زهيربن القين فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه، فامر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوّض وحمل إلى الحسين عليه‌السلام، ثمّ قال لامرأته: أنتِ طالق، ألحَقى باهلك فانّى لا أحبّ أن يصيبك بسببى إلّا خيراً، ثمّ قال لاصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعنى وإلّا فهو آخر العهد، إنّى ساحدثكم حديثاً: إنّا غزونا البحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسى رحمه‌الله: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟ قلنا: نعم، فقال: إذا أدركتم سيّد شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم ممّا أصبتم اليوم من الغنائم، فامّا أنا فاستودعكم الله، قالوا: ثمّ والله ما زال فى القوم مع الحسين عليه‌السلام حتّى قتل.»[1]

ورواه السيّد فى اللهوف[2] وزاد بعد قوله: فقالت له امرأته: «وهى ديلم بنت عمرو»، وبعد قوله: إلّا خيراً: «وقد عزمت على صحبة الحسين عليه‌السلام لأفديه بروحى وأقيه بنفسى، ثمّ أعطاها [مالها] وسلّمها إلى بعض بنى عمّها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه وبكت وودّعته وقالت: [كان الله

(۱) الارشاد: ۲۲۱.

(۲) اللهوف: ۳۱.

عوناً ومعيناً] خارالله لك[١]، أسئلك أن تذكرنى فى القيامة عند جدّ الحسين عليه السلام.»

قوله: كأنّ على رؤوسنا الطيّر: اى بقينا متحيرّين لانتحرّك ، وعن الجزرى فى وصف الصّحابة: كأنّما على رؤوسهم الطير: وصفهم بالسّكون والوقار، وانّه لم يكن فيهم طيش ولا خفّة، لانّ الطيّر لاتكاد تقع إلّا على شيئ ساكن، وقيل: وأصله أنّ الغراب ينزل على رأس البعير فيلقط منه الحملة والحنانة فلا يتحرّك البعير رأسه لئلا ينفّر عنه الغراب؛ والتقويض: قلع البناء والخباء.

وكان لزهيربن القين رحمه‌الله منزلة عظيمة عندالحسين عليه‌السلام حيث جعله على ميمنته حين عَبَّأ أصحابه للحرب، ولمّا أراد عليه‌السلام أن يصلّى الظهر قال له و لسعيد بن عبدالله الحنفى: تقدّما أمامى حتّى أصلّى الظّهر، فتقدّما أمامه عليه‌السلام فى نحو من نصف أصحابه حتّى صلّى بهم صلوة الخوف.

وفى الزيّارة الّتى خرجت من النّاحية المقدّسة عن العسكرى عليه‌السلام: «السّلام على زهيربن القين البجلّى، القائل للحسين وقد أذن له فى الانصراف: ألا والله لا يكون ذلك أبداً، أترك ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله أسيراً فى يد الأعداء وأنجو؟ لا أرانى الله ذلك أبداً.»[٢]

وفى الأمالى انّه لمّا أذن عليه‌السلام لأصحابه بالانصراف: «وقام إليه رجل يقال له: زهيربن القين البجلى، فقال: يابن رسول الله! وددت انّى قتلت ثم نشرت، [ثم قتلت ثم نشرت]، ثم قتلت ثم نشرت فيك وفى الّذين معك مأة قتلة، وانّ الله دفع بى عنكم أهل البيت، فقال له ولأصحابه: جزيتم خيراً.»[٣]

وفى كتب المقاتل: «انّه لمّا خرج للمبارزة كان يرتجز ويقول:

(١) خارالله لك: اعطاك ما هو خير لك.

(٢) بحارالانوار ٤٥: ٧١، وفيه: «لا ارانى الله ذلك اليوم».

(٣) امالى الصدوق: ١٣٣.

أنـــا زهير وأنـــا ابـــن الـــقين
أذودكـم بـالسّـيـف عـن حسين[١]

إنّ حسـيـنـاً أحـد السّـبطين
مـن عـتـرة الـبـرّ الـتّقى الـزّيـن

ذاك رسـول الله غير المين
أضـربـكـم ولا أرى مـن شين[٢]

يا لـيـت نفسـى قُسّمتْ قسمين[٣]

فقاتل حتّى قتل مأة وعشرين رجلاً، فشدّ عليه كثيربن عبدالله الشّعبى ومهاجربن اوس التميمى، فقتلاه، فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير: لايبعدك الله يا زهير، لعن الله من قتلك، لعن الّذين مسخوا قردة وخنازير.»[٤]

وفى الأمالى[٥] انّه برز بعد الحرّ وهو يقول مخاطباً للحسين عليه السلام:

ألـيـوم نـلق جـدّك الـنـبـيّا
وحسـنـاً والمـرتضـى عـلـيّا

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ثم صرع وهو يقول: ـ وذكر البيت الاوّل إلّا أنّ فيه: «اذبّكم» بدل «اذودكم».

ثمّ إنّ هذه الغزوة الّتى أشار إليها زهير، ويظهر منه أن سلمان كان فى الغزوة ايضاً، لم يعلم أنّها كانت فى عهد النّبى صلّى الله عليه وآله، أو فى خلافة بن الخطّاب، بل الظّاهر هو الثّانى، إذ الاولى محصورة وليس منها غزوة فى البحر، بل وكذلك سراياه، نعم ذكر بعضهم «سرية أبى عبيدة بن

(١) ذاد الراعى ابله عن الماء: منعها.

(٢) مين: كذب، شين: خلاف الزين.

(٣) اى قسماً افديه عليه السلام وقسماً نحرسه ونحفظه عليه السلام (منه).

(٤) بحارالانوار ٤٥: ٢٥، وفيه: «لعن الله قاتلك».

(٥) امالى الصدوق: ١٣٦.

الجرّاح»[١] فى ثلثمـأة من المهاجريـن والأنصار، بعثها الـنبّى صلّى الله عليه وآله إلى حيّ من جُهَيـنيّة فى ساحل الـبحر، إلّا أنّه ذكر أنـّهم أقاموا بالسّاحل نصف شهر فأصابهـم جوع شديد، حتّـى أكلوا الخَبط ـ وهـو ورق شجرة الطّلح يبلّونه بالماء ثمّ يـأكلونـه ـ حتّى تقـرحت أشداقـهم[٢]، وكان أبوعبيدة يـعطى الواحد منهم فى اليوم واللّيلة تمرة واحدة يمصّها، وذكر أنّ النّبى صلّى الله عليه وآله زوّدهم جراباً من التّمر، ثم ذكـر أن قيس بن سعد بن عبادة إشترى خمس جزاير، كلّ جزور بوسـق من التّمـر يوفّيـه بالمدينـة، ثمّ ذكر أنّ البحر رمى لهـم دابّة هائلة كهيئة الكثيب الضخم[٣] يقال لها: العنبر، بحيث أنّ أباعبيدة نصب ضلعاً من أضلاعـهـا ومـرّ تحته اطـول رجـل مـن الـقـوم ـ وهوقـيس بـن سـعد بن عـبـادة ـ راكـباً على أطول بعيـرلم يطـأطأ رأسه، وعن جـابـرقـال: دخلت انـا وخمسـة نفرعيّنهـا، مـار آنا أحد ولقد أخذ منّا أبـوعبيده ثلا ثة عشر رجـلاً فأقعدهـم فى وقب عيّنها، فأكلوا منهـا نحو شهر وكانوا يـغرفون من وقب[٤] عيّنها بـالقلال، كذا وكذا قلّة ودك ـ اى دسم اللّحم ـ وصحبوا لحمها إلى المدينة.

اقول: وأين هذا من الغزوة الّتى أصـابوا فيها الغنائم الكـثيره، مع انّه لم يـذكر أحدهم زهيراً مـن أصـحاب النّبى صلّى الله عليـه وآله، وأمّا ما كانت فى عهد بن الخطّاب، فالأصحاب أعرضوا عن ذكر كيفيّتها، ولذا لم نقف على ما تطمئن به النّفس، فتأسّيت بهم فيه.[٥]

(١) راجع المغازى الواقدى ٢: ٧٧٥.
(٢) الشدق ـ بالكسر والفتح ـ: جانب الفم.
(٣) الكثيب: التّل من الرمل، اى رمى لهم قريب منه.
(٤) الوقب: نقرة فى الصخرة يجتمع فيها الماء.
(٥) روى هـذا الخبر فى تـاريخ الطبرى ٧: ١ـ٢٩٠، الّا انّ فيـه: «غـزونـا بلنجر فـفـتـح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان الباهلى ـ وفى روايات آخر سلمان الفارسى ـ الخ»، وبلنجر من بلاد الترك غزاهم المسلمون واصحاب النبى صلّى الله عليه وآله وانه فى سنة ٢٢، وفى القمقام: بلنجر ـ بفتح الموحده واللام وسكون النون والجيم مفتوحه ـ مـدينة ببلاد الخزر خلف باب الابواب قالوا: فتحـها عبـدالرحمن بن ربيعة، وقـال البلاذرى: سـلمان (اى فتحـها سلمان) بـن ربيعـة البـاهلى وتجاوزها ولقيه خاقان فى جيشه خلف بلنجرف استشهد هو واصحابه ـ الخ».

وروى الكشّى رحمه‌الله عن ابى‌عبدالله جعفربن احمد[۱] شيخ من اهل جرجان عامّى، قال: حدّثنا محمّدبن حميد الرّازى، قال: حدّثنا على بن مجاهد، عن عمروبن ابى‌قيس، عن عبدالاعلى، عن ابيه، عن المسيّب بن نجيّه الفزارى، قال: «لمّا أتانا سلمان الفارسى قادماً، تلقّيته[۲] فيمن تلقّاه فسار حتّى انتهى الى كربلا، [فقال: ما تسمّون هذه؟ قالوا: كربلا]، فقال: هذه مصارع اخوانى، هذا موضع رحالهم، وهذا مناخ ركابهم، وهذا مُهراق دمائهم، قتل بها خير الاوّلين[۳] ويقتل بها خير الآخرين، ثمّ سارحتّى انتهى إلى حروراء، فقال: ما تسمّون هذه الأرض؟ قالوا: حروراء، فقال: حروراء خرج بها شرّ الاوّلين ويخرج بها شرّ الآخرين، ثمّ سارحتّى إنتهى إلى بانقيا، وبها جسر الكوفة الأوّل، فقال: ما تسمّون هذه؟ قالوا: بانقيا، ثمّ سار حتّى انتهى الى الكوفة، قال: هذه الكوفة؟ قالوا: نعم، قال: قبّة الاسلام.»[٤]

قوله: لمّا اتانا ـ الخ، الظاهر انّه من المدينة الى المدائن والياً عليها فى خلافة بن الخطّاب بعد ما عزل حذيفة عنها.

وكون كربلا مصرع ابى‌عبدالله عليه‌السلام واصحابه فممّا لا شكّ فيه، الّا انّه يظهر من بعض القرائن ان المصرع وهو «عموراء» قريب منها وليس فيها، والوجه فى النسبة حينئذ قربه بها ـ ككونهٔ فى الغاضريّة اونينوى ـ، وفى الارشاد انّ اباعبدالله عليه‌السلام قال للحرّ بعد ما اخذه فى النزول فى ذلك المكان على غير ماء ولاقرية حين ما وصل إليه كتاب بن مرجانة: «دعنا ويحك ننزل فى هذه القرية، او هذه ـ يعنى نينوى والغاضريّة ـ، اوهذه ـ يعنى شفيّة ـ»[۵]، وذكر فى صدر هذا الخبر فى مسيره: «حتّى إنتهوا إلى نينوى، المكان الّذى نزل به الحسين عليه‌السلام، فاذا راكب على نجيب ـ الخ»[٦]، وفى

(۱) فى المصدر: جعفربن محمّد.

(۲) فى الاصل: تلقّيناه، يقتل.

(۳) ابن خير الاولين (خ ل)، فيه الاسلام (خ ل).

(٤) اختيار معرفة الرجال: ۱۹.

(۵ و ٦) الارشاد: ۷ ـ ۲۲٦.

بعض كتب المسالك: «إنّ نينوى كورة فى بابل العراق، من اعمالها قرية كربلا»، وفى فهرس الشيخ رحمه‌الله: «حميد بن زياد من اهل نينوى، قرية الى جنب الحائر ـ على ساكنه آلاف التّحية والسّلام.»[۱]

وذكر فى اللهوف ومطالب السّؤل خطبة له عليه‌السلام لمّا عزم على الخروج الى العراق وفيها: «كأنّى باوصالى يتقطّعها عسلان الفلوات بين النّواويس وكربلا.»[۳]، والنّواويس: مقابر النّصارى ـ كما فى حواشى الكفعمى[٤] ـ، وسمعنا انّها فى المكان الّذى فيه مزار حرّ بن يزيد رياحى من شهداء الطفّ، وهو فى ما بين الغرب وشمال البلد؛ وأمّا كربلا: فالمعروف عند اهل تلك النواحى إنّها قطعة من الارض الواقعة فى جنب نهر يجرى من قبلى سور البلد ويمرّ بمزار المعروف بابن حمزة، منها بساتين ومنها مزارع والبلد واقع بينهما.

وحيث بلغ بنا الكلام الى هذا المرام، فبالحرىّ أن أزيّن كتابنا هذا بذكر شطر من فضائل كربلا، ونقتصر منها على ثلاثة احاديث:

روى ابوسعيد العصفرى عبّاد الكوفى فى كتابه ـ وهو مشتمل على تسعة عشر حديثاً ـ عن عمرو بن (يزيد) بيّاع السّابرى، عن جعفر بن محمّد عليهما‌السلام قال: «إنّ أرض الكعبة قالت: من مثلى وقد جعل بيت الله على ظهرى، يأتينى النّاس من كلّ فجّ عميق، وجعلت حرم الله وامنه؟ فاوحى الله اليها: أن كفّى وقرى، فوعزّتى (وجلالى) ما فضل ما فضّلت به فيما اعطيت أرض كربلا، إلاّ بمنزلة ابرة غمست فى البحر، فحملت [من] ماء البحر، ولولا تربة كربلا ما فضّلتك، ولولا من تضمّنتْ ارض كربلا ما

(۱) الفهرست: ٦۰.

(۲) عن الفيروزآبادى: عسل الذئب او الفرس يعسل عسلاناً: اضطرب فى عدوه وهزّرأسه، العَسْل: الناقه السريعه وابوعسله ـ بالكسر ـ الذئب، اى يتقطعها الذئاب الكثيرة العد والسريعه، او الاعم منه ومن ساير السباع، الفلاة: الصحراء الواسعة، الوصل ج اوصال: كل عضوعلى حدة.

(۳) اللهوف: ۲٦.

(٤) مصباح الكفعمى: ۹۹، فى عوذه يوم الجمعة.

خلقتك ولاخلقت البيت الّذى به افتخرت، فقرى واستقرّى وكونى دنيّاً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف ولامستكبر على أرض كربلا، وإلّا أسخطت[1] بك فهويت فى نار جهنم.»[2]

وعنه، عن عمرو، عن ابيه، عن ابى جعفر عليه‌السلام قال: «خلق الله أرض كربلا قبل أن يخلق أرض الكعبه بأربعة وعشرين ألف عام وقدّسها وبارك عليها، فما زالت قبل [أن] خلق الله الخلق مقدّسة مباركة، لايزال كذلك حتّى يجعلها الله أفضل أرض فى الجنّة وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أوليائه فى الجنّة.»[3]

وعنه، عن رجل، عن أبى الجارود قال: «قال على بن الحسين عليهما‌السلام: اتّخذ الله أرض كربلا حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وأنّها إذا بدّل الله الأرضين[4] رفعها كما هى برمّتها نورانيّة صافية، فجعلت فى أفضل روضة من رياض الجنّه وأفضل مسكن فى الجنّة، لا يسكنها الّا النبيّون والمرسلون ـ او قال عليه‌السلام: اولو العزم من الرّسل ـ وانّها لتزهر من رياض الجنّة كما يزهر الكوكب الدّرى من الكواكب لأهل الأرض، يغشى نورها نور أبصار أهل الجنّة[5] جميعاً، وهى تنادى: أنا أرض الله المقدّسة والطيّبة المباركة الّتى تضمّنت سيّد الشّهداء وشباب الجنّة.»[6]

و«حروراء»: صحراء بالكوفة او قرية منها، اجتمع فيها بعد وقعة صفّين وحكومته الحكمين قوم من أصحاب أميرالمؤمنين عليه‌السلام ممّن أخبر عنهم النّبى صلّى الله عليه وآله: «بأنّهم يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّميه[7]،

(۱) فى المصدر: اسخط.

(۲ و ۳ و ٦) اصول الستّة عشر ۱۷: ۱٦، روى ايضاً فى كامل الزّيارات مع تغييرات: ۲٦۸.

(٤) فى المصدر: اذ بدّل الله الارضين (بدّل الله الارض خ ل).

(۵) فى المصدر: ابصار اهل الارض (الجنه خ ل).

(۷) عن النهاية: «فى حديث الخوارج: يمرقون من الدّين مروق السهم من الرميه: اى يجوزونه ويخرّقونه ويتعدّونه كما يمرق السهم الشئى المرمىّ به ويخرج منه»، والرميه: الصيد الذى ترميه فتقصده وينفذ فيها سهمك.

وإنّ بين أعينهم لأثر السجود وكثير الصّلوة والقرائة.»[1]، وكان من رؤسائهم عروة بن اديّه [2] او جُدَير، وهو اوّل من قال: لا حكم الاّ الله، او هو يزيد بن عاص المحاربى، وعروة من التّسعة الّذين نجوا من حرب النّهروان وأخذه زياد فى أيّام معاوية فسئله عن الشيخين فقال خيراً [3]، وعن عثمان فكفّره بعدستّ سنين من خلافته، وعن على عليه‌السلام فكفّره بعد التحكيم، وعن معاوية فسبّه سبّاً قبيحاً، وعن نفسه فقال مثل ذلك، فقتله؛ وقال لمولاه: صف لى اموره؟ فقال: ما أتيته بطعام نهاراً ولا فرشت له فراشاً بليل قطّ؛ وعبدالله بن الكوّا وعبدالله بن وهب الرّاسبى وذوالخويصره حرقوص، او عبدالله بن زبير التميمى ـ او السعدى، او البجلى المخدج ـ المعروف بذى الثّديه، كان له يد اذا مدّت كانت بطول اليد الاخرى واذا تركت اجتمعت وتقلّصت وصارت كثدى المرأة، عليها شعرات مثل شوارب الهرّة، وهو الّذى بال فى المسجد وقال للنّبى صلّى الله عليه وآله ـ وهو يقسّم الصّدقات ـ: إعدل بالسوّية، فنزل: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَاتَ﴾[4]، وكان من الجنّ او الجانّ، وله أخوان هو اكبرهما، وهو شرّ الآخرين فى كلام سلمان وأحد السّتة الّذين هم أصحاب التّابوت فى هذه الامّة[5]، وكان جدّ أحمد بن حنبل أحد الأئمّة المخالفين، ولذا قال على بن خشرم: دخلت مجلسه فجرى ذكر على عليه‌السلام فقال: «لا يكون الرجل سنّياً حتى يتبغّض عليّاً كثيراً، وفى رواية: ولو قليلاً»، وذكر جمع أنّ سبب عداوته معه عليه‌السلام هو قتله عليه‌السلام ذا الثّدية يوم النّهروان.

ولمّا اجتمعوا وكانوا اثنى عشر ألفاً قالوا: «لا حكم الاّ الله، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق»، ونادى مناديهم: انّ امير القتال

(۱) رواه فى البحار: ۳۲ بطرق كثيرة وبمضامين مختلفه عن كتب اهل السنة.
(۲) اديه كسميه (البحار).
(۳) فاثنى خيراً (خ ل).
(٤) التوبة: ۵۸.
(۵) سليم بن قيس: ۹۱.

شبث بن ربعی التمیمی الیربوعی ابوعبدالقدّوس الکوفی ـ الّذی کان مؤذّن سجّاح، ثمّ اسلم، ثمّ کان ممّن أعان علی قتل عثمان، ثمّ صحب علیّا علیه‌السلام، ثمّ صار من الخوارج علیه، ثمّ تاب، ثمّ حضر قتل الحسین علیه‌السلام، ثمّ کان ممّن طلب بدم الحسین علیه‌السلام مع المختار، ثمّ ولّی شرطة الکوفة، ثمّ ولّی قتل المختار، ومات فی حدود الثمانین ـ، وإنّ أمیر الصّلوة عبدالله بن الکوّا، والامر شوری بعده الفتح، والبیعة لله علی الأمر بالمعروف والنّاهی عن المنکر.

فبعث علی علیه‌السلام إلیهم عبدالله بن العبّاس، فحاجّهم فلم ینفعهم، فحضر علیه‌السلام بنفسه فی مأة رجل، وللقوم دویٌّ کدویٌّ النحل فی قرائة القرآن، ومنهم أصحاب البرانس ذو والثفنات، فوعظهم فجعل بعضهم یرجع، فاعطی علیه‌السلام رایة أمان مع ابی ایّوب الانصاری فناداهم: من جاء إلی هذه الرایة او خرج من الجماعة فهوآمن، فرجع منهم ثمانیة آلاف وأقام الباقون علی الخلاف، وقصدوا النّهروان وبایعوا عبدالله بن وهب ذوالثّدیه، واستعرضوا النّاس وقتلوا العبد الصالح عبدالله بن خبّاب الارت ـ عامله علیه‌السلام علی النّهروان ـ علی شطّ النهر فوق خنزیر ذبحوه وقالوا: والله ما ذبحنالك ولهذا الخنزیر الّا واحداً، وبقروا بطن زوجته ـ وهی حامل ـ وذبحوها وذبحوا طفله الرّضیع فوقه، فاخبر علیه‌السلام بذلك فبکی ـ وکان بعد إنقضاء الهدنة الّتی کانت بینه علیه‌السلام وبین معاویة وقد تهیّأ علیه‌السلام لقتاله ـ فاسمع علیه‌السلام من فی عسکره ما صنع القوم، فصاحوا: فماذا تری؟ فقال: اعدلوا بنا هؤلاء المارقین فهذا وأیم الله أوان بوارهم ولحوقهم بالنّار، فرجع علیه‌السلام إلی النّهروان واستعطفهم فأبوا إلّا قتاله، وتنادوا أن: دعوا مخاطبة علیٍّ ومصاحبته وبارزوا للجنّة، وصاحوا: الرّواح الرّواح الی الجنّة، وإستنطقهم علیه‌السلام بقتل بن خبّاب فاقرّوا کلّهم کتیبة[1] بعد کتیبة وقالوا ـ لعنهم الله ـ: لنقتلنّك کما قتلناه، فقال علیه‌السلام: والله لو اقرّ اهل الدنیا کلّهم بقتله هکذا

(۱) الکتیبة: الطائفة من الجیش مجتمعه، والجمع: الکتائب.

وأنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم.

فأجمعوا على الحرب، وكان على ميمنته عليه‌السلام: حجربن عدى، وعلى ميسرته: معقل بن قيس، وقيل: شبث بن ربعى، وعلى الخيل: ابواَيوب الانصارى، وعلى الرجّالة: ابوقتادة الانصارى، وفى مقدّمتهم: قيس بن سعد بن عبادة، وكان على ميمنتهم: زيد بن قيس الطائى، وعلى ميسرتهم: شريح بن اوفى العبسى، وعلى خيلهم: حمزة بن سنان الاسدى، وعلى رجّالتهم: ذوالثّدية، فالتحم القتال وحمى الوطيس[1] واحمرّ البأس وانفرق خيل على عليه‌السلام عنهم فرقتين حتّى صاروا فى وسطهم، ثمّ عطفوا عليهم من الميمنة والميسرة، واستقبلت الرّماة وجوههم بالنبل[2]، وعطف عليهم الرجّالة بالسّيوف والرّماح فما كان باسرع من أن قتلوهم عن أخرهم قبل ان ينتصف النّهار ولم تبق منهم الاّ تسعة، ولم يقتل من اصحاب على عليه‌السلام إلّا تسعة، أخبر عليه‌السلام بذلك قبل الوقعة[3]، وكان ذلك فى يوم النّيروز لتسع خلون من صفر، سنة ثمان وثلاثين واغتنم الشّيعة منهم غنائم كثيرة.

و«بانقيا»: هى القادسية، واقعة فى غربىّ الكوفة بينهما خمسة عشر فرسخاً او ميلاً، وهى آخر أرض العرب وهى العذيب، واوّل حدود سواد العراق، اذا خرجت منها اشرفت على النجف.

وروى الصدوق فى العلل عن على عليه‌السلام: «إنّ إبراهيم عليه‌السلام مرّ ببانقيا، (وكان) يزلزل بها، [فبات بها] فاصبح القوم ولم يزلزل بهم، فقالوا: ما هذا وليس حدث؟ قالوا: [نزل] هنا شيخ ومعه غلام له، قال: فاتوه

(١) التحم القتال: اشتبك واختلط؛ الوطيس مثل التنور يختبز فيه وحمى الوطيس كناية عن شدة الحرب.

(٢) النبل: السهام.

(٣) وعن الصفدى فى شرح الاسنة العجم، قال: ذكر المؤرخون عليّا عليه‌السلام قتل من الخوارج يوم النهروان ألفى نفس وكان يدخل فيضرب حتّى ينتهى ويخرج ويقول: لا تلومونى ولوموا هذا، ويقوله بعد ذلك (منه).

فقالوا له: يا هذا! إنّه كان يزلزل بنا كلّ ليلة ولم يزلزل بنا هذه اللّيلة، فبت عندنا، فبات فلم يزلزل بهم، فقالوا: اقم عندنا ونحن نجرى عليك ما أحببت، قال: لا، ولكن تبيعونى هذا الظهر ولا يزلزل بكم، قالوا: فهو لك، قال: لا آخذه إلّا بالشرى، قالوا: فخذه بما شئت، فاشتراه بسبع نعاج وأربعة أحمرة، فلذلك يسمّى[1] بانقيا، لانّ النعاج بالنبطيّة «نقيا»، قال: فقال له غلامه: يا خليل الرّحمن! ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولاضرع؟ فقال له: أسكت، فانّ الله عزّوجلّ يحشر من هذا الظهر سبعين الفاً يدخلون الجنّة بغير حساب، يشفع الرّجل منهم لكذا وكذا»[2]، هذا.

ولكن فى السّرائر: «وإنّما سميّت بانقيا لأنّ إبراهيم عليه‌السلام إشتراه بمأة نعجة من غنمه، لأنّ «با» مأة، و«نقيا» شاة ـ بلغة النّبط ـ»، وفيه وفى غيره: «انّما سميّت قادسيّة: لأنّ إبراهيم عليه‌السلام دعالها بالقدس وأن تكون محلّة الحاجّ وقال: كونى مقدسّة: اى مطهرّة.»

و«الكوفة»: بلد معروف مصرها سعد بن وقاص فى خلافة ابن الخطّاب فى سنة سبع عشرة، بعد ما قتل رستم الأرمنى اميرعسكر يزدجرد وخمسين الفاً أو أزيد من الفرس فى القادسيّة، ودخلها فى المحرّم، وذكروا فى وجه تسميتها بالكوفة وجوهاً لم تثبت، وهى كما فى الرّوايات: «جمجمة العرب ورمح الله تبارك وتعالى وكنزالايمان»[3]، والطيّبة الزكيّة، «وروضة من رياض الجنّة، وفيها قبر آدم عليه‌السلام ونوح وابراهيم وقبور ثلثمأة وسبعين نبيّاً وستّمأة وصىّ وقبر سيّدهم»[4]، وهى حرمه عليه‌السلام ودار هجرته، «ولمّا عرض ولايته عليه‌السلام على السّموات والأرض أجابت منها السّماء السّابعة اوّلاً، ثمّ الرّابعة، ثمّ الاولى، ثمّ أرض الحجاز فشرّفت بالحرم، ثمّ أرض الشام فشرّفت ببيت المقدس، ثمّ أرض طيّبة فشرّفت بقبر النّبى صلّى الله

(١) فى المصدر: سمّى.
(٢) علل الشرايع ٢: ٥٨٥.
(٣) المستدرك الوسائل ٢: ١٩٣، البحار ٦٢: ١٧٢ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.
(٤) مضمون رواية الصادق راجع فرحة الغرى: ٧٠.

عليه وآله، ثمّ أرض كوفان فشرّفت بقبر وصيّه عليه السلام»[1]، «ولمّا عرضت على بنى آدم ما قبلها قبول أهل الكوفة»[2]، وفيها المسجد الأعظم، وفى ظهرها وادى السّلام، ولهما من الفضائل مالا يسعها المقام.

ولا يخفى أنّ ما إشتراه إبراهيم هو بعينه ما إشتراه أميرالمؤمنين عليه السلام من الدّهاقين بأربعين ألف درهم، وقيل له إيضاً: «تشترى هذا بهذا وليس تنبت خطأً[3]؟ فقال: سمعت [من] رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كوفان وما كوفان، يردّد أولها وآخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب، فاشتهيت أن يحشروا من ملكى، وكان حدّ ما إشتراه ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة.»[4]، وفى حديث: «ما بين النّجف إلى الحيرة إلى الكوفة» ـ كما رواه عبدالكريم بن طاوس[5] فى فرحة الغرى[6]ـ وروى فيه إيضاً: «من تختّم بما يظهر[ه] الله تعالى بالذّكوات البيض[7] من الغَريّين [8]، فنظر إليه، كتب الله له بكل نظرة ثواب زورة.»[9]

(۱) مضمون رواية النبوّى راجع فرحة الغرى: ۲۷.

(۲) مضمون رواية الصادق راجع بصائر الدرجات: ۹٦.

(۳) فى المصدر: ليس تنبت قطّ.

(٤) فرحة الغرى: ۲۹.

(٥) سيد عبدالكريم بن احمد بن موسى الطاووسى العلوى الحسنى، كان اوحد زمانه، حائرى المولد، حلّى المنشأ، بغدادى التحصيل، كاظمىّ الخاتمه، ولد فى شعبان سنة ٦٤٨ وتوفّى فى شوّال سنة ٦۹۳، وكان عمره خمساً واربعين سنة، حفظ القرآن فى مدّة يسيره وله احدى عشرة سنة، من مشايخه: والده وعمّه والمحقّق الاول وابن عم المحقق وخواجه نصيرالدين الطوسى، ومن تلاميذه: الشيخ احمد بن داوود صاحب الرجال.

(٦) لم نجده فيه.

(۷) الذكوات جمع ذكاة: الجمرة الملتهبه من الحصى ومنه الحديث: «قبر علىّ بين ذكوات البيض» (مجمع)، ويحتمل ـ كما قاله المجلسى رحمه الله ـ جمع دكاوات جمع دكاء، ويحتمل قريباً ان ذكوات تصحيف ربوات ـ كما فى الخطوط القديمه ـ.

(۸) كل بناء حسن غرىّ والغريّان المشهوران بالكوفة منه وهما بناءان طويلان، وسمّيا الغريين لان النعمان بن المنذر كان يغرّيهما بدم من يقتله فى يوم بؤسه (لسان العرب)، غرّى الشئى: طلاّه.

(۹) فرحة الغرى: ۷۸، وفيه: «بالغريّين».

وروى شيخ الطّائفة وفخر الاعاجم محمّد بن الحسن بن على الطوسى قدس الله تربته الزكيّه، فى كتاب الغيبة عن أحمد بن إدريس، عن على بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن ابى عمير، عن الحسين بن ابى العلاء، عن أبى بصير، عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: «دخل سلمان [رضى الله عنه] الكوفة ونظر اليها وذكر ما يكون من بلائها حتّى ذكر ملك بنى اميّة والّذين من بعدهم، ثمّ قال: فاذا كان ذلك فالزموا احلاس بيوتكم حتّى يظهر الطّاهر بن الطّاهر المطهّر ذوالغيبة الطّريد الشّريد[١].»[٢]

الاحلاس جمع حلس ـ بالكسر ـ: كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة، اى الزموا بيوتكم لزوم الاحلاس ولاتخرجوا منها فيقعوا فى الفتنة.

اشار رحمه‌الله الى ما ينبغى فعله فى زمان الغيبة، وفى الكافى عن سدير: قال: «قال ابوعبدالله عليه‌السلام: يا سدير! الزم بيتك وكن حلساً من احلاسه واسكن ما سكن اللّيل والنّهار، فاذا بلغك أنّ السّفيانى قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك.»[٣]، وروى النعمانى عن يمان التّمار قال: «قال ابوعبدالله عليه‌السلام: إنّ لصاحب هذا الامر غيبة، المتمسّك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد[٤] بيده، (ثمّ أومى أبوعبدالله عليه‌السلام بيده هكذا، قال: فايّكم تمسّك شوك القتاد بيده؟)[٥]، ثمّ أطرق مليّاً ثمّ قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّق الله عبد (عند غيبته) وليتمسّك بدينه.»[٦]

وحيث إنّ التّمسك بالدّين فى زمان الغيبة ـ كما يظهر من هذا الخبر وغيره ـ فى غاية الصّعوبة، لكثرة تطرّق الشبهات والاوهام وطول العهد وفقد

(١) الغيبة: ١٠٣، وفيه: «الشريد الطريد».
(٢) طرّده واطرده: ابعده ونحّاه، شرّد عنى فلان: نفر.
(٣) روضة الكافى ٢: ٨٠.
(٤) الخرط: قبض اليدالى اعلى الغصن ومرّه الى اسفله، والقتاد ـ كسحاب ـ شجر عظيم له شوك مثل الابر، وخرط القتاد يضرب مثلاً للامور الصعبه.
(٥) مصدر خاليه عن هذه العبارة ويوجد فى نسخ الكافى والبحار.
(٦) الغيبة النعمانى: ١٦٩، الكافى ١: ٣٣٥، البحار ٥٢: ١٣٥.

النّبي صلّى الله عليه وآله وغيبة الوليّ وكثرة الأعداء وقلّة الأولياء وتشتّت المذاهب وتصعّب المطالب وشيوع النّفاق وخفاء الأمور، ولا كاشف عن ساق[١]، كان للمتمسّك الثّابت من ﴿ اَلّذينَ قالُوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا ﴾[٢]، من الفضل والدرجة ما ليس لغيره، وفى الاكمال فى حديث عن على عليه السلام بعد ذكر الغيبة: «لا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، ألّذين أخذ الله [عزّوجلّ] ميثاقهم بولايتنا، وكتب فى قلوبهم الايمان وايّدهم بروح منه.»[٣]، وفيه عنه عليه السلام: «كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمامٍ هدى ولا عَلَم يرى، يبرء بعضكم من بعض.»[٤]

فإلى الله الشّكوى من إستيلاء أهل النّفاق، وتغلّب أهل الشّقاق وغيبة الإمام، وإستتاره وغربته وبُعد دياره، حتّى إنقطع خبره وكاد أن ينسى ذكره، فنفسى لنفسه الفداء ومهجتى لأقدامه الوقاء:

يا حسرةً تقطع الاحشاء زفرتها
على بعاد إمام العصر والزّمن

تكاد تنشقّ نفسى لوعة واسى
إن خاننى فيك دهرى والتوى زمنى[٥]

ها نور شخصك فى عينى يقدمنى
وحسن ذكرك يحييني ويلزمنى

وامّا كونه عجّل الله فرجه طريداً شريراً، فقد بيّن صلوات الله عليه علّته لأبى إسحاق إبراهيم بن مهزيار فى حديث طويل رواه فى الاكمال، وفيه:

(١) الكشف: رفعك الشئى عمّا يواريه ويغطّيه، والساق فى اللغة: الامر الشديد وكشف الساق يضرب للانسان اذا وقع فى امر شديد، لانّ النّاس يكشفون عن ساقهم للهرب عن شدّه الامر.

(٢) اقتباس من الكريمة، فصّلت: ٣٠.

(٣) اكمال الدين ١: ٣٠٤.

(٤) اكمال الدين ٢: ١٧.

(٥) لوعة: حرقه الحزن والهوى والوجد، اسى: حزن، التوى: عسر.

«ثمّ قال: إنّ أبى صلوات الله عليه عهد إلىّ أن لا أوطّن من الارض إلّا أخفاها وأقصاها، إسراراً لأمرى وتحصيناً لمحلّى من مكائد[١] أهل الضّلال والمردة[٢] من أحداث الأُمم الضّوال، فنبذنى إلى عالية الرّمال[٣] وجُبت صرائم الأرض[٤] ننتظر فى الغاية[٥]، الّتى عندها يحلّ الامر وينجلى الهلع ـ الى ان قال: ـ قال: فعليك يا بنىّ! بلزوم خوافى الارض، وتتبّع أقاصيها، فانّ لكلّ ولىّ من أولياء الله[٦] [عزوجل] عدوّاً مقارعاً، وضدّاً منازعاً، إفتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه وخلافة أولى الإلحاد[٧] والعناد، فلا يوحشنّك ذلك، وأعلم أنّ قلوب أهل الطّاعة والإخلاص نُزَّع[٨] إليك مثل الطّير (إذا أمتّ) [إلى] أوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلّة والإستكانة[٩]، وهم عندالله بررة أعزّاء، يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة، وهم أهل القناعة والإعتصام، إستنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الاضداد، خصّهم الله باحتمال الضيم [فى الدنيا] ليشملهم باتّساع العزّ فى دار القرار، وجبّلهم[١٠] على خلائق الصّبر لتكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبى.»[١١]

وفى التّوقيع الّذى ورد على المفيد رحمه الله فى سنة اثنى عشر واربعمأة، بعد السّلام: «وبعد فقد كنّا نظرنا مناجاتك، عصمك الله بالسّبب الّذى

(١) فى المصدر: لمكائد.

(٢) مرديمرد: اى عتى فهو مارد.

(٣) نبذ الشئى: طرحه؛ عاليه: علوّ كل شئى وعلاوته وعاليه وعاليته: ارفعه؛ الرمل؛ نوع معروف من التراب جمعه رمال.

(٤)جبت صرائم الارض: يقال: جبت البلاد: اى قطعتها ودرتُ فيها؛ والصريمه: ما انصرم من معظم الرمل يعنى الارض المحصود زرعها، وفى بعض النسخ المصدر: «خبت» ـ بالخاء المعجمه ـ وهو المطمئن من الارض فى رمل.

(٧ و ٦ و ٥) فى المصدر: ينظرنى، لاولياء الله، لمجاهدة اهل النفاق وخلاعة اولى الالحاد.

(٨) الهلع: الجزع، النزّع ـ كركّع ـ: مشتاقون.

(٩) لا يطلعون بمخائل الارض: لا يدخلون فى امور هى مظان المذّله، او يطّلعون ويخرجون بين النّاس مع احوال هى مظّانها.

(١٠) خصّه على الامر: حمله عليه، الضيم: الظلم، جبّلهم: خلقهم وفطرهم.

(١١) اكمال الدين ٢: ٤٤٧.

وهبه لك من اولـيائه، وحرسك بـه من كيد اعدائـه، وشفّعنا ذلك الآن من مستقرّلنـا، ينصب فى شمراخ مـن بهماء صرنا إليه آنـفاً من غماليل[١٢]، ألجـأنا إليه السّباريـت من الايمان ـ التوقيع »[١٣]، وفى محبوب القـلوب للشّيخ الفاضل العـارف قطب الدين الاشكـورى اللاهـيجى : «نقل الميـبدى ـ شارح الدّيوان ـ عن الشّيخ العـارف البهىّ سعـد الدّين الحموى بـيتاً بالعـربى يشعر بزمان قـيام القائم عليه سلام الله الملك الخفى والجلى بالرّمز العددى، وهو هذا :

اذا بـلـغ الـزمـان عـقـيـب ضـوم
بـبـسـم الله فـالمـهـدى قـامـا

ربّ اللّهم عجّل فرجه بالسّرور، وبدّل غيبتـه بالظّهور، ونوّر ابصارنا بنور عتبته الّذى تبدّل الظلّمة بالنّور:

والّـذى بـالـبين والـبـعـد ابـتـلانى
مـا جـرى ذكـر الحـمـى الاشـجـانى

حبّـذا اهـل الحـمـى مـن جـيـرة
شـفّنى الشّـوق اليهـم وبـرانى

كـلّما رمـت سـلـوا عنهـم
جَـذَب الشّـوق اليهـم بـعـنـانى

أحـسـد الطير إذا طـارت إلى
ارضـهـم او اقـلـعـت لـلطـيـران

(١) الشمراخ: رأس الجبل، بهماء: مجهوله، الغماليل جمع الغملول ـ بالضم ـ وهو الوادى او الشّجر او كل مجتمع اظلم وتراكم من شجر اوغمام او ظلمة.

(٢) الاحتجاج ٢: ٤٩٩، نقله فى البحار قائلا بعده: «فى العبارة تصحيف ولعلّه كان هكذا: وشفّعنا لك الآن اى لنحج حاجتك التى طلبت، «فى مستقّر» اى مخيّم تنصب لنا فى رأس الجبل، و«السّباريت» جمع السّبروت ـ بالضم ـ وهو القفر لانبات فيه والفقير، ولعل الأخيرانسب»، البحار ٥٣: ١٧٧.

أتــــمنّى إنّنى أصـــــحبهــــــا
نحــوهــم لــو أنّنى أعطــى الأمـانى

وكـأنّ الـقـلـب مـذ فـارقـهـم
طـائـر عـلّـق فى رأس سـنـانى

ذهــب الـعــمــر ولم احظ بهــم
وتــقضــى فى تــمــنّيهــم زمـانى

لا تــزيــدونى غــرامــاً بــعــدكـم
حلّ بى من بعـدكـم مـا قـد كـفـانى

يـا خـليـلـيّ ! اذكـرا الـعـهـد الّذى
كـنـتما قـبـل الـنّوى عـاهـد تـمـانى

واذكـر انــى مــثــل ذكــرى لكما
فمــن الانصــاف أن لا تنســيــانى

وبـكـم، مـنـكـم، إلـيـكـم أشـتـكـى
نـفسى مـنـكـم بـكـم أعطى الأمانى

واسـئـلامــــن أنــــا أهــــواه على
أىّ جــرم صــدّ عنّى وجــفــانى

وروى الحسين بن حمدان الحضّينى فى كتابه ـ وهو غير الهداية ـ عن جعفر بن محمّد بن مالك عن عبدالله بن يونس، عن محمّد بن سهل، عن زيد الشّحام، عن يونس بن ظبيان، عن المفضّل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى خالد الكابلى، عن رشيد الهجرى[1]، عن جابر بن عبدالله

(١) بضم الرّاء من اجلّة اصحاب الامام اميرالمؤمنين عليه السلام والحسنين عليهما السلام وهو ممّن ←

الانصاری قال: «قال رسول الله صلّی الله علیه وآله: لکلّ امّة محدّث، ومحدّث هذه الامّة سلمان، فقیل: یا رسول الله! فما معنی محدّث؟ فقال: هو ینبئی بما غیب عن الناس ممّا یحتاجون إلیه، قیل له: وکیف ذلك یا رسول الله؟ قال: لانّه قد علم من علمی ما هو فی قلبه[١]، من علم ما کان وما هو کائن.»

اقول: سیأتی ما یدلّ علی کونه محدّثاً والمراد منه بطرق معتبرة.

وروی الشّیخ الجلیل العلاّمة ابوالفتح محمّد بن عثمان الکراجکی فی کنزالفوائد، عن خطّ الشّیخ ابی‌جعفر الطوسی فی کتاب مسائل البلدان باسناده عن ابی‌محمّد الفضل بن شاذان، یرفعه إلی جابربن یزید الجعفی، عن رجل من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه‌السلام قال: «دخل سلمان (الفارسی) علی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام فسئله عن نفسه فقال: یا سلمان! انا الّذی [اذا] دعیتُ الأمم کلّها الی طاعتی فکفرت فعذّبت بالنّار، وأنا خازنها علیهم حقّاً، [اقول: یا سلمان!] انّه لا یعرفنی أحد حقّ معرفتی إلّا کان معی فی الملاء الأعلی، قال: ثمّ دخل الحسن والحسین علیهما‌السلام فقال: یا سلمان! هذان شنفا[٢] عرش ربّ العالمین (و) بهما تشرق الجنات، وأمّهما خیرة النّسوان، أخذ الله علی الناس المیثاق بی فصدّق من صدّق، وکذّب من کذّب فهو فی النّار، وأنا الحجّة البالغة والکلمة الباقیة، وأنا سفیر[٣] السفراء، قال سلمان: یا امیرالمؤمنین! لقد وجدتك فی التوریة کذلك وفی الانجیل کذلك، بابی انت وامّی یا قتیل کوفان، والله لولا أن یقول النّاس: واشوواه ـ وفی نسخة واشوقاه ـ رحم الله قاتل سلمان، لقلت فیك مقالاً تشمئزّ منه النّفوس، لانّك

التی الیه علم المنایا والبلایا حتّی کان یسمّیه الامام رشید البلایا، لانّه مازال یلقی الرجل بعد الرجل فیقول: انت تموت بکذا وانت تموت بکذا، قتله ابن مرجانه عبیدالله بن زیاد بعد ان قطع یدیه ورجلیه ثم لسانه ودفن بباب النخیله من الکوفة، وقبره الیوم بقرب جسر العبّاسیات بقرب قریة ذی الکفل وعلیه قبة.

(١) قلبی ظ (منه).

(٢) الشنف: ما علّق فی الاذن او اعلاها من الحلی.

(٣) سفر (خ ل)

حجّة الله الّذى [به] تاب على آدم، وبك أُنجى يوسف من الجبّ[1]، وانت قصّه ايّوب وسبب تغيّر نعمة الله عليه، فقال اميرالمؤمنين عليه‌السلام: أتدرى ما قصّة ايّوب وسبب تغيّر نعمة الله [عزّوجلّ] عليه؟ قال: الله أعلم وأنت يا أميرالمؤمنين، قال: لمّا كان عند الإنبعاث للنطق[2] شك أيّوب فى ملكى فقال: هذا خطب جليل وأمر جسيم! قال الله عزّوجلّ: يا ايّوب! أتشكّ فى صورة أقمته أنا؟ إنّى إبتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتّسليم عليه بامرءة المؤمنين، وأنت تقول: خطب جليل وامر جسيم! فو عزّتى لا ذيقنّك من عذابى أو تتوب إلىّ بالطّاعة لأميرالمؤمنين، ثمّ أدركته السّعادة [بى]، يعنى إنّه تاب [إلى الله] وأذعن بالطّاعة لأميرالمؤمنين عليه‌السلام وعلى ذرّيّته الطيّبين.»[3]

الظاهر أنّ من «يعنى» إلى آخر الخبر من كلام الرّاوى، وبعض الأعلام ممّن نقل الخبر ذكر بدل قوله: شكّ ايّوب فى ملكى: «شكّ ايّوب وبكى»، وهو اقرب الى التصحيف كما لا يخفى.

وموضع الشاهد من الخبر ظاهر، وانّما ذكرناه بتمامه تيمّناً بذكر بعض فضائل من لا يحصى فضائله إلّا الله، المحصى لكلّ شئى، وإن إشمئزّت النفوس الضعيفة والعقول السّخيفة والقلوب اللّاهية والصدور الضيّقة، فنزيدها غيظاً فى الصدور لتدعو بالويل والثّبور[4]، بان نردف الخبر المقدّم بما هواصحّ منه سنداً وأضبط منه مأخذاً واقلّ منه لفظاً وأكثر منه معنى وأوضح منه بياناً وأرجح منه ميزاناً وأجمع منه فضلاً وأنفع منه نقلاً، حرىٌّ بان يكتب بمزابر العقيان[5] على وجنات الخالدات فى الجنان[6]، كأنّهن

(١) الجبّ: البئر.
(٢) للمنطق (خ ل).
(٣) كنزالفوائد: ٢٦٤، بحارالانوار ٢٦: ٢٩٢.
(٤) الثبور: الهلاك، السخف: رقّة العقل ونقصانه.
(٥) المزبر: القلم، العقيان ـ بكسر الاوّل وسكون الثانى ـ: الذهب الخالص.
(٦) الوجنه ـ بتثليث الاوّل وسكون الثانى وفتح الثالث ـ: ما ارتفع من الخدّين.

الياقوت والمرجان، وهو ما رواه فخر الأعاجم وعمد الشّيعة أبوجعفر الطّوسى رحمه الله فى كتاب الغيبة (عن شيخه المفيد)، عن [ابى عبدالله] الحسين بن على بن سفيان بن البزوفرى، عن الحسين بن روح [1] ـ ثالث السّفراء ـ قال: «اختلف اصحابنا فى التفويض وغيره، فمضيت إلى أبى طاهر بن بلال ـ فى أيّام إستقامته ـ فعرّفته الخلاف فقال: أخّرنى، فأخّرته أياماً فعدت إليه، فاخرج إلىّ حديثاً باسناده إلى أبى عبدالله عليه السلام قال: إذا أراد الله أمراً عرضه على رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ على أميرالمؤمنين عليه السلام واحداً بعد واحد إلى أن ينتهى إلى صاحب الزّمان عليه السلام، ثمّ يخرج إلى الدّنيا، وإذ أراد الملائكه أن يرفعوا إلى الله عزّوجلّ عملاً عرض على صاحب الزّمان، ثمّ يخرج إلى [2] واحد واحد إلى أن يعرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ يعرض على الله [عزّوجلّ]، فما نزل من الله فعلى أيديهم وما عرج إلى الله فعلى أيديهم، وما استغنوا عن الله [عزّوجلّ] طرفة عين.» [3]

وهذا الخبر رواه رحمه الله فى جملة أحوال ابى القاسم الحسين بن روح، وحاشاه أن يروى ما يوهم منه الغلوّ والإرتفاع، ومقصده فيه رفع الجدال والنزاع. وفى كتاب سليم بن قيس الهلالى من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «سمعت سلمان الفارسى يقول: إذا كان يوم القيامه يؤتى بابليس مزموماً بزمام من نار، ويؤتى بزُفَر مزموماً بزمامين من نار، فينطلق إليه ابليس فيصرخ ويقول: ثكلتك أُمّك، من أنت؟ أنا الّذى فتنت الأوّلين والآخرين وأنا مزموم بزمام [واحد وأنت مزموم بزمامين]، فيقول: أنا الّذى امرت

(١) احد النوّاب الاربعة، روى لمّا اشتدت حال ابى جعفر رحمه الله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة فدخلوا عليه فقالوا له: ان حدث امر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا ابوالقاسم الحسين بن روح بن ابى بحر النوبختى القائم مقامى والسفير بينكم وبين صاحب الامر، والوكيل والثقة الامين، فارجعوا اليه فى اموركم وعوّلوا عليه فى مهمّاتكم فبذلك امرت وقد بلغت، وكان ابوسهل النوبختى يقول فى حقّه: انه لوكان الحجّة تحت ذيله وقرّض بالمقاريض ما كشف الذيل، مات رحمه الله فى شعبان سنة ٣٢٦ وقبره فى بغداد.

(٢) فى المصدر: على.

(٣) الغيبة: ٢٣٨، وفيه: «اخبرنى الحسين بن عبيدالله».

فاطعت وامرالله فعصيت.»[١]، ويناسب الخبر ما أنشده بعض الظرفاء حيث يقول:

روزى بزفر رسيد شيطان در راه
بگريخت از او تا كه نگردد گمراه

ميرفت زفر ز پيش و شيطان مى گفت:
لا حول ولا قوّة الّا بالله

وروى سند المحدّثين أبوعمرو الكشّى، عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا ابوعبدالله الحسين بن اشكيب، قال: اخبرنى الحسن بن خرزاذ القمى، قال: أخبرنى محمّد بن حمّاد السّاسى[٢]، عن صالح بن نوح[٣]، عن زيد بن المعدّل، عن عبدالله بن سنان، عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام قال: «خطب سلمان فقال: ألحمد لله الّذى هدانى لدينه بعد جحودى [له]، إذا أنا مذكّ لنار الكفر، أُهِلّ لها نصيباً واوتيت[٤] لها رزقاً، حتّى ألقى الله عزّوجلّ فى قلبى حبّ تِهامه، فخرجت جائعاً ظمآن، قد طردنى قومى، وأخرجت من مالى ولاحَمولة[٥] تحملنى ولامتاع يجهّزنى ولامال يقوّينى، وكان من شأنى ما قد كان، حتّى اتيت محمّداً صلّى الله عليه وآله فعرفت من العرفان[٦] ما كنت اعلمه[٧] ورأيت من العلامة ما اُخبرت بها، فانقذنى به من النّار فنلت[٨] من الدّنيا على المعرفة الّتى دخلت بها[٩] فى الاسلام؛ الا ايّها النّاس! اسمعوا من حديثى ثم اعقلوه عنّى[١٠]، فقد اوتيت[١١] العلم كثيراً، ولو اخبرتكم بكلّ ما اعلم لقالت

(١) سليم بن قيس: ٩٣، وفيه: «امرالله فعصى».
(٢) الشامى (خ ل).
(٣) فى المصدر: صالح بن فرج.
(٤) فى المصدر: آتيت.
(٥) حمولة ـ بالفتح ـ: ما يحمل عليه من الدوّاب.
(٦ و٧) الفرقان (خ ل)، اعرفه (خ ل).
(٨) فثبت (خ ل)، اقول: فى المصدر: فبنت ـ من البينونه ـ.
(٩ و١٠) دخلت عليها (خ ل)، انقلوه (خ ل).
(١١) فى المصدر: قد آتيت.

طائفة: انه لمجنون[١]، وقالت طائفة اخرى: اللّهم اغفر لقاتل سلمان، الا انّ لكم منايا تتبعها بلايا، فانّ عند على عليه‌السلام علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: انت وصيّى وخليفتى فى اهلى بمنزلة هارون من موسى، ولكنّكم اصبتم[٢] سنة الاوّلين [٣] وأخطاتم سبيلكم؛ والّذى نفس سلمان بيده لتركبنّ طبقاً عن طبق [٤] سنة بنى اسرائيل القذّة بالقذّة، اما والله لو ولّيتموها علياً لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرّخاء، فانذرتكم [٥] على سواء [٦]، وانقطعت العصمة فيما بينى وبينكم من الولاء، اما والله لوانّى ادفع [٧] ضيماً او أُعزّ لله ديناً لوضعت سيفى على عاتقى ثمّ لضربت به قدماً قدماً، الا انّى احدّثكم بما تعلمون وما لا تعلمون، فخذوها من سنة السّبعين بما فيها، الا ان لبنى اميّة فى بنى هاشم نطحات، الا انّ لبنى اميّة من آل هاشم نطحات، الا انّ بنى اميّة كناقة [٨] الضّروس، تغضّ بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها [٩] وتمنع درّها، الا انّه حقّ على الله ان يُذلّ ناديها[١٠]، وان يظهر عليها عدوّها مع قذف من السّماء، وخسف ومسخ وسوء[١١] الخلق، حتّى انّ الرّجل ليخرج من جانب حجلته الى الصّلوة فيمسخه الله قرداً، الا وفئتان تلتقيان بِتهامة، كلتاهما كافرتان، الا وخسف

(١) فى المصدر: مجنون (لمجنون خ ل).

(٢، ٣) اخذتم (خ ل)، بنى اسرائيل (خ ل)، ونابذتكم (خ ل).

(٤) اقتباس من الكريمة، الانشقاق: ١٨.

(٥) ونابذتكم (خ ل)، اقول: فى المصدر: اقنطوا من الرجاء ونابذتكم.

(٦) عن النهاية: «فى حديث سلمان: وان ابيتم نابذتكم على سواء، اى كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستوفى العلم بالمنابذه منا ومنكم بان تظهر لهم العزم على قتالهم وتخبرهم به اخباراً مكشوفاً».

(٧) ارفع (خ ل).

(٨) كالناقة (خ ل)، اقول: فى المصدر ايضا كذا.

(٩) فى المصدر: برجلها.

(١٠) باديها (خ ل) وهو الظاهر.

(١١) شوه (خ ل).

بكلب وما انا وكلب، (اما) والله لولا ما، لأريتكم مصارعهم، الا وهو البيداء، ثمّ يجيئ ما تعرفون، فاذا رأيتم ايّها النّاس الفتن كقطع اللّيل المظلم، يهلك فيه الراكب الموضع، والخطيب المصقع، والرأى[١] المتبوع، فعليكم بآل محمّد صلّى الله عليهم، فانّهم القادة الى الجنّة والدّعاة اليها الى يوم القيامة، وعليكم بعلىّ عليه السلام، فوالله لقد سلّمنا عليه بالولاء مع نبيّنا، فما بال القوم؟ أحَسَدٌ! قد حسد قابيل هابيل، او كفرٌ! فقد ارتدّ قوم موسى عن الاسباط ويوشع وشمعون وابنى هارون: شبّر وشبير، والسبعين الّذين اتّهموا موسى على قتل هارون، فاخذتهم الرّجفة من بغيهم، ثمّ بعثهم الله انبياء مرسلين وغير مرسلين، فامر هذه الامّة كامر بنى اسرائيل، فاين يذهب بكم، ما انا وفلان وفلان، ويحكم والله ما ادرى اتجهلون ام تتجاهلون، ام نسيتم ام تتناسون! انزلوا آل محمد صلّى الله عليهم منكم منزلة الرّأس من الجسد، بل منزلة العين[٢] من الرّأس، والله لترجعنّ كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسّيف، يشهد الشاهد[٣] على النّاجى بالهلكة، ويشهد النّاجى على الكافر بالنّجاة، الا انّى اظهرت أمرى وآمنت بربّى واسلمت بنبيّى واتّبعت مولاى ومولا كلّ مسلم، بابى انت وامّى قتيل كوفان، يا لهف نفسى لاطفال صغار، وبابى صاحب الجفنة والخوان، نكّاح النساء الحسن بن على عليهما السلام، الا انّ نبىّ الله نحله البأس والحياء، ونحل الحسين عليه السلام المهابة والجود، يا ويح لمن احتقره[٤] لضعفه واستضعفه بقتله[٥]، وظلم من بين ولده، وكان بلادهم عامر[٦] الباقين من آل محمد صلّى الله عليهم، ايّها الناس! لا تكلّ[٧]

(١) الرأس (خ ل).
(٢) فى المصدر: العينين.
(٣) الكافر (خ ل).
(٤) فى الاصل: احقره.
(٥) لقتله (خ ل)، اقول: فى المصدر: لقلّته.
(٦) عامرة (خ ل)، من (خ ل).
(٧) كلّ: تعب واعيا، كلّ السيف: لم يقطع.

أظفاركم عن عدوكم، ولا تستغشوا صديقكم فيستحوذ الشيطان عليكم، والله لتبتلنّ ببلاء لا تغيّرونه بايديكم[١]، الّا اشارة بحواجبكم، ثلاثة خذوها بما فيها[٢] وارجوا رابعها وموافاها[٣]، يأتى[٤] رافع الضيم شقّاق بطون الحبالى، وحمّال الصّبيان على الرّماح ومغلى[٥] الرّجال فى القدور، اما انّى ساحدّثكم بالنّفس الطيّبة الزّكية، وتضريج دمه بين الرّكن والمقام، المذبوح كذبح الكبش، ياويح لسبايا نساء من كوفان، الواردون الثويّة[٦]، المستغدون[٧] عشيّة[٨]، وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقيّة، وجاء هاتف[٩] يستغيث من قبل المغرب، فلا تغيثوه، لا اغاثه الله، وملحمة بين الناس الى ان يصير ما ذبح على شبيه المقتول[١٠] بظهر الكوفة ـ وهى كوفان ـ، ويوشك ان يبنى جسرها، ويبنئى جنبها[١١] حتّى يأتى زمان لا يبقى مؤمن الّا بها او يحنّ اليها، وفتنة مصبوبة تطأفى خُطامها، لا ينهيها[١٢] احد، لا يبقى بيت من العرب الّا دخلته،

(١) فى المصدر: بايدكم.
(٢) بتمامها (خ ل).
(٣) موفاها (خ ل)، اقول: وافى فلاناحقه: اى اعطاه اياه تماماً.
(٤) بابى (خ ل).
(٥) فى المصدر: مقلى الرجال (خ ل).
(٦) الثويه: موضع قريب من الكوفه، قيل: كانت سجناً لنعمان بن المنذر.
(٧) المستسغدون، المستقرّون (خ ل)، اقول: فى المصدر: المستسعدون.
(٨) اى يجعلون غذائهم غدوة عشيّه لعدم الغذاء فى العشيه (منه).
(٩ و١٠) فى المصدر: ستسير موجئاً هاتفاً، شية المقتول.
(١١) فى الاصل: يبنى جنبيها.
(١٢) اى يمنعها (منه).

واحدّثك يا حذيفة انّ ابنك مقتول، فانّ[1] عليّاً اميرالمؤمنين، فمن كان مؤمنا دخل فى ولايته فيصبح على امر يمسى على مثله، لا يدخل فيها الّا مؤمن ولا يخرج منها الّا كافر.[2] »

اقول: وروى هذه الخطبة ـ وهى من الملاحم ـ الشّيخ احمد بن على بن ابيطالب الطّبرسى فى الاحتجاج[3] مرسلاً عن جعفر بن محمّد، عن ابيه، عن ابائه عليهم السلام قال: «خطب الناس سلمان الفارسى رحمه الله بعد دفن رسول الله صلّى الله عليه وآله بثلاثة ايّام»، ثمّ نقلها مع نقصان كثير وزيادات يسيره، منها بعد قوله: اوتيت العلم كثيراً، او علماً كثيراً ـ كما فيه ـ: «فلو انّى احدّثكم بكلّ ما اعلم من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام لقالت ـ اه»، وبعد قوله: فصل الخطاب: «واصل الانساب»، وبعد قوله: عمران: «من موسى»، وبعد قوله: فاخطأتم: «الحقّ وانتم تعلمون، اما والله لتركبنّ ـ اه»، وبعد القذّة: «والنّعل بالنّعل»، وبعد ارجلكم: «ولودعوتم الطير فى جوّ السّماء لاجابتكم، ولو دعوتم الحيتان فى البحار لاتتكم[4]، ولما عال ولى الله، ولا طاش[5] [لكم] سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان فى حكم الله، ولكن ابيتم فولّيتموها غيره، فابشروا ـ اه»، وبعد: سلّمنا عليه بالولاية: «وامرءة المؤمنين مراراً جمّة مع نبيّنا، كلّ ذلك يأمرنا به، ويؤكّده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه؟ وقد حسد ـ اه»، وبعد: تتجاهلون: «ام حسدتم ام تتحاسدون[6] ـ اه»، وبعد: مولاى: «ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة على اميرالمؤمنين عليه السلام وسيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجّلين[7]، امام الصدّيقين والشّهداء والصّالحين»، ولم يذكر بعده شيئا، والساقط مثل الثّابت او يزيد.

(١) فى الاصل: فائت.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢٤ ـ ٢٠.

(٣) الاحتجاج ١: ١١٠.

(٤) فى المصدر: «من تحت اقدامكم، ولودعوتم الطير لاجابتكم فى جوّ السّماء، ولو دعوتم الحيتان من البحار».

(٥) عال: افتقر، طاش السهم: مال عن الهدف، جمّة: كثيره.

(٦) فى المصدر: اجهلتم ام تجاهلتم؟ ام حسدتم ام تحاسدتم؟

ذكّت النّار واستذكت: اشتدّ لهبها؛ واذكاها وذكّاها: اوقدها، والذكاء ـ بالفتح ـ شدّة وهيج النّار او الجمرة الملتهبة؛ واهلّ لها: اى اصيح وارفع صوتى لأطلب نصيبها اى قوما لعبادة النّار فكانّه بمنزلة المؤذّن فى شرع الاسلام، وعن بعض النسخ: آهيل، قيل: اى كنت من قوّام النّار اعطى نصيب عبدتها؛ وتِهامة ـ بالكسر ـ: مكّة شرّفها الله تعالى واحد اقسام جزيرة العرب، فعن ابن‌عبّاس: «انّ الجزيرة قسّمت خمسة اقسام: تهامة والحجاز والعروض ونجد واليمن ـ انتهى»، وتِهامه سواحل البحر واطرافه ما بين اليمن والحجاز، ويقال لها: غور ايضاً؛ والطبق ـ بالتحريك ـ: هو الحال المطابقة لحال اخرى؛ والقذّة: ريش السهم واحدة قذذ، وفى النّهاية[1] وغيرها: وفى الحديث: «لتركبنّ سنن ـ الخ» اى كما يـقدّر كلّ واحدة منها على قدر صاحبتها وتُقطع، وفى المجمع[2]: ضرب مثلاً للشّيئين يستويان ولا يتفاوتان؛ والضّيم: الظلم؛ والنطح: الاصابة بالقرن، والنّطيحة هى الّتى نطحتها بهيمة أخرى حتّى ماتت، والضّروس: النّاقة السّيئة الخلق تعضّ حالبها؛ وخبط البعير الأرض بيده: ضربها ووطئها شديداً؛ والدّر: اللّبن؛ والنادى: مجلس القوم نهاراً او المجلس ماداموا مجتمعين فيه؛ وكلب: قبيلة من قبائل العرب؛ والراكب الموضع: هو الّذى يحمل راكبه على العدو السّريع؛ والمصقع ـ كمنبر ـ: البليغ او العالى الصوت او من لا يرتجّ عليه فى كلامه؛ والتّضريج: التّدمية والتّلطيخ، يقال: تضرّج بالدّم اى تلطّخ به؛ والملحمة: الوقعة العظيمة، القتل؛ ويحنّ اليها: اى يشتاق اليها؛ والخطام: الزمام.

رجعنا الى شرح بعض فقراتها على قدر ما وصل الينا من اخبار الصادقين عليهم السلام.

---

(۷) فى المجمع: «فى وصف على عليه السلام: قائد الغرّ المحجّلين، جمع اغرّ من الغرّه وهى بياض فى الوجه، يريد بياض مواضع الوضوء من الايدى والاقلام، اذا دعوا على رؤوس الاشهاد اوالى الجنّة كانوا على هذا النهج.»

(۱) النهاية ٤: ۲۸.

(۲) المجمع ۳: ۱۸٦.

قوله: اذا انا مذكّ ـ الخ.

لاينافى ما قدّمنا فى الباب الاوّل من انّه لم يكن مشركاً قطّ، إمّا لكونه فى تلك الحالة غير مكلّف بشريعة لصباه، نظراً الى ما يظهر من حديث اسلامه فى القصص ـ وقد مرّ ـ ، اولكون هذا الفعل منه على نحو التّقية ـ كما مرّ من قوله صلّى الله عليه وآله: «كان مظهراً للشّرك مبطناً للايمان[1]» ـ، فالجحود انّما هو بحسب العمل لا فى الاعتقاد، مع أنّ ما رواه الكشّى ضعيف جدّاً وما رواه فى الاحتجاج وان كان معتبراً مع كونه مرسلاً ـ نظراً الى قول مؤلّفه فى اوّله: «ولانأتى فى اكثر ما نورده من الاخبار باسناده: إمّا لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلّت العقول عليه، [او] لاشتهاره فى السّير والكتب بين المخالف والمؤالف ـ انتهى»[2] ـ، الّا انّ ما رواه خال عن تلك الزيادة.

قوله: فعرفت ـ اه.

إشارة إلى أنّ معرفته بالنّبى صلّى الله عليه وآله وبنبوّته انّما كان بعلم سابق له، وإنّما اللّقاء إزداد يقيناً، لا انّه كان سبباً لايمانه، ومرّ ويأتى عن النّبى صلّى الله عليه وآله: «انّ سلمان كان يدعو الناس اليه صلّى الله عليه وآله قبل مبعثه منذ اربعمأة وخمسين سنة.»[3]

قوله: لتركبنّ طبقاً عن طبق ـ اه.

الظّاهر من الاخبار انّ القرائة فى ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾[4] على الجمع خطاباً للامّة، ففى المرتضوى: «اى لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الامم فى الغدر بالاوصياء [بعد الانبياء][5]»، وفى الباقرى: «[يا زرارة!] أولم تركب هذه الامّة بعد نبيّها طبقاً عن طبق فى امر فلان وفلان وفلان»[6]، وفى

(١) مرّ فى الباب الاوّل عن الاختصاص: ٣٤١.

(٢) الاحتجاج ١: ١٤.

(٣) مرّ فى الباب الاوّل ويأتى فى الباب الرابع عشر من كتاب حسين بن حمدان.

(٤) الانشقاق: ١٩.

(٥) تفسير الصافى ٤: ٨٠١.

(٦) تفسير القمى ٢: ٤١٣، الكافى ١: ٤١٥.

الصادق، «لتركبنّ طبقاً عن طبق اى سير من كان قبلكم.»[1]

وفى غير مقام التّفسير فى النّبوى المستفيض: «ستجدوا امّتى حذو بنى اسرائيل حذو النّعل بالنّعل والقذّة بالقذة»[2]، وفى الصّادق: «شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع»، وفى بعض الاخبار: «حتّى ان لوكان من قبلكم دخل حجر ضبّ[3] لدخلتموه»[4]، وفى الفصل الاوّل من باب تغيّر الناس من مشكوة الخطيب: «من المتّفق عليه عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لتتبعنّ سنن من كان قبلكم، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتّى لودخلوا حجر ضبّ لتبعتموهم، قيل: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: فمن.»[5]

والظّاهر انّ المعنى متواتر عنهم عليهم السلام، وحيث انّ ظاهرها من لزوم التطابق فى التكوين ظاهراً خلاف الحكمة للزوم الالجاء فى التكليف وتبيين الحقّ من الباطل من غير شبهة، فلم يهلك من هلك عن بيّنة، ولم يبق مقام للابتلاء والامتحان والمجاهدة، وقد قال على عليه السلام ـ كما فى المحاسن ـ: «[ايّها النّاس!] انّما بدء وقوع الفتن اهواء تتّبع، واحكام تبتدع، يخالف فيها كلام الله، يقلّد فيها رجال رجالاً، ولو انّ الباطل خلص لم يخف على ذى حجى، ولو انّ الحقّ خلص لم يكن اختلاف، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث[6]، فيمزجان فيجيئان معاً، فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه، ونجى الّذين سبقت لهم من الله الحسنى.»[7]

(۱) تفسير الصافى ٤: ۸۰۱، اكمال الدين ۲: ۱۵۷، اقول: فى المصادر: اى سنناً على سنن من كان قبلكم.

(۲) مضمون عدّة روايات، راجع بحارالانوار ۲۸: ۳۵ ـ ۱.

(۳) حجر: بيت، ضبّ ـ بالفتح ـ حيوان ذنبه كثير العقد يقال بالفارسية: «سوسمار».

(٤) تفسير القمى ۲: ٤۱۳.

(٥) مشكوة المصابيح: ٤٥۸، بحارالانوار ۲۸: ۳۰، وفيه: «قلنا: يا رسول الله».

(٦) الحجى: العقل، الضغث: قطعة من حشيش مختلطه الرطب باليابس.

(۷) المحاسن: ۲۰۸، اقول: رواه فى البحار ۲: ۳۱۵ قائلا بعده: «قوله: سبقت لهم من الله الحسنى: اى العافيه الحسنى او المشيئه الحسنى فى سابق علمه وقضائه».

فلا محاله تكون المطابقة فى اغلب من الموارد بضرب من التّأويل لا يعرف الّا من قبلهم وبيانهم عليهم السلام، وقد اشاروا الى بعضها، كمثال موسى وهارون، والعجل والسامرى، ويوشع وصفورا[١]، وامثال ذلك فى هذه الامّة، وعن علىّ عليه السلام فى حديث طويل: «لكنّهم تهتم كما تاهت بنواسرائيل على عهد موسى، ولعمرى ليضاعفنّ اليكم التيه من بعدى اضعاف ما تاهت بنواسرائيل ـ الخبر.»[٢]

وجرى فى القائم عجّل الله تعالى فرجه به وبمحمّد وآله صلوات الله عليهم، اكثر سنن المرسلين وسيرهم، كطول العمر من آدم ونوح، والابطاء من نوح[٣]، وخفاء الولادة والاعتزال من ابراهيم، والخوف والغيبة وكيفيّة الولادة وخفائها من موسى، واختلاف الناس فى الموت والحيوة من عيسى، والفرج بعد البلوى من ايّوب، والغيبة من صالح، الى غير ذلك ممّا لا يخفى على من راجع اخبار الغيبة[٤].

قوله: ولو ولّيتموها عليّاً لا كلتم ـ اه.

اشارة الى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ اَنَّهُمْ اَقامُوا التَّوْراٰةَ وَالْإِنْجيلَ وَما اُنْزِلَ اِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَاَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ اَرْجُلِهِمْ، مِنْهُمْ اُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ﴾[٥].

(١) امّا موسى وهارون فيؤوّل برسول الله صلّى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وحديث المنزلة مشهور، امّا العجل والسامرى فيؤوّل بابن الخطّاب وابن قحافة وروى انّ الاوّل سامرىّ هذه الامّة، وامّا يوشع وصفورا ـ كما مرّ ـ يؤوّل بامير المؤمنين عليه السلام وعايشة ـ لعنها الله ـ.

(٢) الارشاد: ١٥٤، اقول: ما بين المتن وما فى المصدر اختلافات، فراجع.

(٣) الابطاء من نوح كناية عن تأخير الله عزّوجلّ عقوبة قومه لاجل تأكيد الدعوة والزام الحجة، حتى قالوا الطوائف الّتى آمنت به: لو كان ما يدّعيه نوح حقّاً لما وقع فى وعد ربّه خُلف ثم ترتّد منهم كل من كانت طينته خبيثة، وعن الصادق عليه السلام: «وكذلك القائم عليه السلام تمتدّ ايّام غيبته ليصرّح الحقّ عن محضه، ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الّذين يخشى عليهم النفّاق اذا احسّوا بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر فى عهد القائم عليه السلام» عصمنا الله تعالى من الزيغ بعد الايمان.

(٤) راجع بحار الانوار ٥١: ٣٥ـ٢١٥، اكمال الدين ١: ٨ـ٢٥.

(٥) المائدة: ٦٦.

وروى العيّاشي والصفّار والكليني باسانيدهم في تفسير الآية عن ابي جعفر عليه‌السلام: «انّ المراد بما انزل هو الولاية»[١]، ويؤيّده ما في بصائر الثّاني مسنداً عن ابي جعفر عليه‌السلام في قوله تعالى: ﴿يا اَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلىٰ شَيْئٍ حَتّى تُقيمُوا التَّوْراٰةَ وَالْاِنْجيلَ وَما اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ قال: «هي الولايه، وهو [في] قول الله تعالى: ﴿يا اَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَه﴾، قال: هي الولاية.»[٢]

هكذا روى في البصائر الكبير، ولا يخفى ما في لفظ الحديث من عدم الانسباك، فانّ الذّوق يقضى امّا بزيادة: «هومن» و«هو قول الله» في الآية الثانية، وانّ الاصل: وقول ـ بالجرّ ـ عطفاً على القول الاوّل، وهو مدخول «في»، والآية الثانية حينئذٍ داخلة في السؤال؛ وامّا بزيادة «قال» في عجز الخبر، وانّ الاصل: «وهي الولاية»، ويكون قوله: «وهو قول الله ـ الخ» من قول الامام، استدلالاً بهذه الآية على تاويل الآية الاولى، حيث انّ تأويل الثانية قد رواه الخاصّ والعامّ وانقشع عن بدره غياهب الظلام، وفي بعض نسخها: «وهو في قول الله ـ الخ»[٣]، وفي البصائر الصّغير عن حمران، عن ابي جعفر عليه‌السلام في قول الله ـ وذكر الآية الى طغياناً وكفراً ـ فقال عليه‌السلام: «هي ولاية أميرالمؤمنين عليها‌السلام»، ولم يذكر الذيل.

وفي الفصل الخامس والخمسون والمأة من كشف المحجّة في رسالة علي عليه‌السلام الى شيعته في ذكر خلافة من تقدّم عليه، وفيها: «وقام فروة بن عمر الانصاري ـ وكان يقود مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فرسين ويصرم الف وسق[٤] من تمر فيتصدّق به على المساكين[٥] ـ فنادى: يا معشر قريش! اخبرني

(١) تفسير العياشي ١: ٣٣٠، بصائر الدرجات: ٩٦، الكافي ١: ٤١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٣٥، والآيات في المائدة: ٦٨ـ٦٦.

(٣) في المصدر ـ كما اثبتنا ـ يوجد كلمه «في»، ويؤيده ان الرواية يتضمّن سؤالين عن المراد بـ «ما انزل اليك» في الآيتين.

(٤) صرم الشئي: قطعه، وسق: ستّون صاع او حمل البعير.

(٥) في المصدر: يصرم الف ويشترى تمر فيتصدّق به.

وهل فیکم رجل تحلّ له الخلافة وفیه ما فی علی علیه‌السلام؟ ـ الی ان قال :ـ لوجعلتموها فی اهل بیت نبیّکم لا کلتم من فوقکم ومن تحت ارجلکم ـ الخبر.»[۱]

قوله: فخذوها من سنة السبعین ـ الخ.

ان کان الضمیر راجعاً الی البلاء، فالظّاهر انّه کان «الی» بدل «من»، وان کان راجعاً الی الرّخاء، فالمراد اظهر، فکیف کان فغرضه الاشارة الی نهایة البلاء وبدایة الفرج، وفی الخرائج عن ابی اسحاق السّبیعی، عن عمروبن الحمق قال: «دخلت علی علیّ علیه‌السلام حین ضرب الضربة بالکوفة، فقلت: لیس علیک بأس انّما هو خدش، قال: لعمری انّی لمفارقکم، ثمّ قال: الی السّبعین بلاء ـ قالها ثلاثاً ـ قلت: فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم یجبنی واغمی علیه علیه‌السلام ـ الی ان قال :ـ فقلت: یا امیرالمؤمنین! انّك قلت الی السّبعین بلاء فهل بعد السّبعین رخاء؟ فقال علیه‌السلام: نعم، وانّ بعد البلاء رخاء ﴿یَمْحُوالله ُما یَشاءَ وَیُثْبِتْ وَعِنْدَهُ اُمُّ الْکِتابِ﴾ »[۲]، وروی الشّیخ فی الغیبة عن ابی حمزة الثّمالی قال: «قلت لابی جعفر علیه‌السلام: انّ علیّاً علیه‌السلام کان یقول: الی السّبعین بلاء، وکان یقول: بعد البلاء رخاء، وقد مضت السّبعون ولم نررخاء، فقال ابوجعفر علیه‌السلام: یا ثابت! انّ‌الله تعالی کان وقّت هذا الامر فی السّبعین فلمّا قتل الحسین علیه‌السلام اشتدّ غضب‌الله علی اهل الارض، فاخّره الی الاربعین ومأة سنة، فحدّثناکم فاذعتم الحدیث وکشفتم قناع السرّ، فاخّره‌الله ولم یجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا[۳] ﴿وَیَمْحُوالله ُما یَشاءُ وَیُثْبِتْ وَعِنْدَهُ اُمُّ الْکِتابِ﴾، قال ابوحمزة: وقلت ذلك لابی‌عبدالله علیه‌السلام، فقال: قد کان ذلك.»[۴]

(۱) کشف المحجّة: ۱۷۷.
(۲) بحار الانوار ۴۲: ۲۲۳ عن الخرائج: ۱۸.
(۳) فی المصدر: عندنا وقتاً.
(٤) الغیبة: ۲٦۳، الکافی ۱: ۳٦۱، الغیبة للنعمانی: ۲۹۳.

قوله: الا انّ لبنى اميّة ـ اه.

غير خفيّ على من راجع سير الاوّلين، ما صدر عن عتاة بنى اميّة وطغاتهم بالعترة الطّاهرة صلوات الله عليهم اجمعين من الظّلم والعدوان، والقتل والنهب والاسر، وكتمان الفضائل وانكار المناقب، والسبّ واللّعن على المنابر، وفى تفسير على بن ابراهيم فى قوله تعالى فى سورة اسراء: ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾: «يعنى لبنى اميّة[1] على آل محمد صلوات الله عليهم (ابداً)، ﴿وَاَمْدَدْناكُمْ بِاَمْوالٍ وَبَنينَ وَجَعَلْناكُمْ اَكْثَرَ نَفيراً﴾ اى من الحسن والحسين [ابناء على] واصحابهما، فقتلوا الحسين بن على (واصحابه) وسبوا نساء آل محمد صلوات الله عليهم ـ الخبر.»[2]

وفى الانوار: «انّه ولد لعبد مناف ولدان هاشم واميّة، ملتزقاً ظهر كلّ واحد منهما بظهر الآخر، ففرّق بينهما بالسّيف، فلم يرتفع السّيف من بينهما وبين اولادهما حتّى وقع بين حرب بن اميّة وعبدالمطّلب بن هاشم، وبين ابى سفيان ابن حرب وابى طالب، وبين معاوية بن ابى سفيان وعلى بن ابى طالب، وبين يزيد بن معاوية والحسين بن على عليهما السلام.»[3]

قلت: وهو عجيب، فانّ اميّة ابنُ عبدالشمس ابن عبد مناف ـ مع كلام فى صحّة نسبة عبدالشّمس مذكور فى محلّه[4] ـ، ولقد اجاد عبدالباقى العمرى السنىّ الموصلى، الشاعر المعاصر، فى قصيدته البائيّة:

لا عبد شمسكم يضاهى هاشماً
كلاّ ولا اميّة مطلباً

ثمّ عثمان ايضاً فى طبقه معاوية، لانّه ابن عفّان بن ابى العاص بن اميّة بن عبد شمس، ولا يخفى انّه السبّب لوقعة الجمل.

(١) فى المصدر: بنى اميّة.
(٢) تفسير القمى ٢: ١٤، والآية فى الاسراء: ٦.
(٣) الانوار النعمانية ١: ٦٨.
(٤) انّ هذه القصّة ـ نسبة اميّة بن عبدالشمس ـ اسطوره كاذبه وضعتها يد السياسة الغاشمة فى العصر الاموى، عذراً للخصومة والعداوة الواقعة بين بنى هاشم وبنى اميّة، فانّ صريح التاريخ يدلّ

ومن ظريف الاخبار انّه: «دخل شريك بن الاعور السلمى على معاويه، فقال له: والله انّك لشريك وليس لله شريك، وانّك لابن الاعور، والبصير خير من الاعور، وانّك لذميم والجيّد خير من الذّميم، فكيف سُدتَ قومك؟ فقال له شريك: انّك لمعاوية وما معاوية الّا كلبة عوت واستعوت، وانّك لابن الصخر والسّهل خير من الصّخر، وانّك لابن الحرب والسّلم خير من الحرب، وانّك لابن اميّة وما اميّة الّا تصغير امه، صغّرت فاستصغرت، فكيف صرت اميرالمؤمنين؟! فغضب معاوية وخرج شريك وهو يقول:

أيشتمني معاوية بن صخر؟

وسيفى صارم[1] ومعى لسانى ـ الابيات»[2]

قوله: الا انّه حقّ على الله ـ الى قوله: ـ فيمسخه الله قرداً.

اشارة الى تتمّة الآية السّابقة وبعض علائم ظهور الحجّة عجّل الله فرجه، ففى تفسير القمى بعد الخبر المقدّم: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ يعنى القائم عليه السلام واصحابه، ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ يعنى يسود وجوهكم[3]، ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعنى رسول الله صلّى الله عليه وآله واصحابه واميرالمؤمنين عليه السلام واصحابه، ﴿لِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾ اى يعلوا عليكم فيقتلوكم، ثمّ عطف على آل محمد عليهم السلام فقال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ اى ينصركم على عدوّكم، ثم خاطب بنى اميّة فقال: ﴿إِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ يعنى (ان) عدتم بالسّفيانى عدنا بالقائم من آل محمّد عليهم السلام ـ الخبر.»[4]

على ان بنى اميّة ـ تلك الشجرة الملعونة ـ لم يكونوا من العرب ومن عبدشمس بن عبدمناف، فانّ اميّة كان فتى من الروم تبناه عبدشمس على عادة العرب فى الجاهلية من تبنيهم اولاد الاسرى، ويؤكّد هذا قول اميرالمؤمنين عليه السلام فى كتابه الى معاوية: «يا معاوية! ليس الصريح كاللصيق وليس المهاجر كالطليق»، الانوار ١: ٦٨.

(١) سدت من ساد يسود: اى كيف صرت سيّد القوم وزعيمهم؛ سيف صارم: سيف قاطع.

(٢) الكشكول للبهائى ٢: ٧٩، وفيه فى كلا الموضعين: «الدميم، معاوية بن حرب»، الدميم: كريه المنظر.

(٣) فى المصدر: يسودون وجوههم.

فالّذين يذلّون من بنى اميّة ويظهر عليهم عدوّهم اى آل محمّد عليهم السلام السّفيانى واتباعه وتقارن خروجه عليه السلام وهلاكه علامات، اشار سلمان الى بعضها :

الاولى: القذف من السّماء

ففى الارشاد عن منذر الجوزى، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : «يزجر النّاس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر (لهم) فى السّماء، وحمرة تجلّل السّماء ـ الخبر»[١]، وفيه فى علائم الظّهور: «وطلوع نجم بالمشرق يضيئى كما يضيئى القمر، ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقى طرفاه، وحمرة تظهر فى السّماء وتنتشر فى آفاقها، ونار تظهر فى المشرق طويلاً[٢]، وتبقى فى الجوّ ثلاثة ايّام او سبعة ايام .»[٣]

وفى غيبة النعمانى مسنداً بن ابى عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فى قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾: فقال : «تأويلها [فيما] يأتى عذاب يقع في الثويّة، يعنى ناراً، حتّى ينتهى الى الكناسة[٤]، كناسة بنى اسد، حتّى تمرّ بثقيف، لاتدع وِتراً[٥] لآل محمّد عليهم السلام الّا احرقته، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام .[٦]»

وقال على بن ابراهيم : «سئل ابوجعفر [عليه السلام] من معنى هذا؟ فقال : نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتّى تأتى دار بنى سعد بن همام عند مسجدهم، فلاتدع داراً لبنى اميّة الّا احرقتها واهلها، ولاتدع داراً فيها وترلآل محمّد عليهم السلام الّا احرقتها، وذلك المهدى[٧]

(٤) تفسير القمى ١ : ١٤، والآية فى الاسراء : ٨-٧.

(١) الارشاد: ٣٦١.

(٢) فى المصدر: تنتشر فى آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولاً.

(٣) الارشاد: ٣٥٧.

(٤) الثويّة ـ بالفتح ثمّ الكسر ـ موضع بالكوفة او قريب منها، والكناسة ـ بضم الكاف ـ محلّة بها.

(٥) لاتدع وتراً: اى لايبقى بيت من البيوت التى اريق فيه دم لآل محمّد الّا احرق، والوتر: القتيل الّذى لم يدرك بدمه، العداوة والحقد.

(٦) غيبة النعمانى: ٢٧٢، والآية فى المعارج: ١.

[عليه‌السلام]. »[۱]، اللهم عجّل فرجه به وبمحمّد وآله، واجعلنا من انصاره واعوانه والذّابين عنه والممتثلين لأوامره.

وفيه عن ابى جعفر عليه‌السلام قال: «سئل اميرالمؤمنين عليه‌السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾: فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقلت: يا اميرالمؤمنين! وماهى[۲]؟ فقال: اختلاف اهل الشّام بينهم، والرّايات السّود من خراسان، والفزعة فى شهر رمضان، فقيل: وما الفزعة فى شهر رمضان؟ فقال: ا[و] ما سمعتم قول الله عزّوجلّ فى القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، [هى] آية تخرج الفتاه من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان. »[۳]

وفيه عن ابى جعفر عليه‌السلام انّه قال: «اذا رأيتم ناراً من [قبل] المشرق شبه الهروى العظيم[۴]، تطلع ثلاثة ايّام او سبعة، فتوقّعوا فرج آل محمد ـ الخبر»[۵]، وفيه فى حديث عن الصادق عليه‌السلام قال: «اذا رأيتم علامة فى السّماء: ناراً عظيمة من قبل المشرق، تطلع ليالى، فعندها فرج الناس، وهى قدّام القائم عليه‌السلام بقليل. »[۶]

ثمّ انّه يظهر من بعض الاخبار، انّ المراد من الآية فى الآية السّابقه هو: «ركود الشّمس من بين زوالها الى وقت العصر»[۷]، وفى بعضها: «انّما

(۷) اى من علاماته او عند ظهوره عليه‌السلام.

(۱) تفسير القمى ۲: ۳۸۵.

(۲) فى المصدر: فقيل: يا اميرالمؤمنين! وما هنّ؟

(۳) غيبة النعمانى: ۲۵۱، والآيات فى مريم: ۳۷، والشعراء: ٤.

(٤) فى المصدر: شبه الهردى؛ قال فى معجم مقاييس اللغة: «الهاء والراء والدّال كلمات تدلّ على معالجة شئ بصبغ او ما اشبهه، وثوب مهرود: صُبغ اصغر»، وقال فى موضع آخر: «هروته بالهراوه اى ضربته بها وهرّيت العمامه اى صفّرتها»، وعلى التعبيرين ـ اى الهروى و الهردى ـ فالتشبيه من حيث الصفره او الحمره، قال الفيروزآبادى: الهرو ـ بالضم ـ الكركم، يعنى الاصفر، وطين احمر وعروق يصبغ بها، والهروى المصبوغ به.

(۵) غيبة النعمانى: ۲۵۲، وفيه «فتوقّعوا الفرج».

(٦) غيبة النعمانى: ۲٦۷.

(۷) الارشاد: ۳۵۹، بحارالانوار ۵۲: ۲۲۱.

النّداء فى شهر رمضان، وانّ جبرئيل ينادى اوّل فجر يوم الجمعة، الثّالث والعشرين منه، بصوت يسمعه جميع الخلائق كلّ بلغته: ألا انّ الحقّ مع على وشيعته»[۱]، والظاهر انّ المراد من القذف هو الاوّل، والله العالم.

الثّانى: الخسف

وفى الارشاد فى ذيل الخبر المتقدّم: «وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصره ـ الخبر.»[۲]

وفى غيبة النعمانى عن ابى‌جعفر عليه‌السلام فى حديث: «فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من (قرى) دمشق يقال لها: حرشا[۳]ـ الخبر.»[۴]

وفى غيبة الشيخ عن على عليه‌السلام فى حديث: «فاذا كان ذلك، فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها: خرشتا.»[۵]

وفيه وفى الارشاد عن ابى‌جعفر عليه‌السلام فى العلائم: «وخسف قرية من قرى الشّام تسمّى: الحابية»[۶]، وعن كتاب سرور اهل الايمان عن الصادق عليه‌السلام: «وخسف قرية من قرى الشام بالجابيه»[۷]، والتصحيف فى بعضها غير بعيد.

وروى الشيخ فى الغيبة عن اميرالمؤمنين عليه‌السلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عشر قبل السّاعة لابدّ منها: السّفيانى والدّجال والدخان، وعدّمنها خسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ـ الخبر»[۸]، وامّا الخسف بالبيداء فسيأتى ذكره.

(۱) جاءت العبارة بتقطيعها فى روايات شتى، راجع النعمانى: ۲۷۰ـ ۲۵٤.
(۲) الارشاد: ۳٦۱.
(۳) فى المصدر: حرستا، وهى قرية كبيرة عامرة فى وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق اكثر من فرسخ، وهذا موافق لقوله عليه السلام «قرية من دمشق».
(٤) غيبة النعمانى: ۳۰٦.
(۵) الغيبة: ۲۷۸، وخرشنه بلد بالرّوم، ولعلّه تصحيف حرستا وهى كما مرّ قرية فى الشام.
(٦) الغيبة: ۲٦۹، الارشاد: ۳۵۹، وفيه «الجابية».
(۷) بحار الانوار ۵۲: ۲٦۹، اقول: الجابيه: قرية من اعمال دمشق.
(۸) الغيبة: ۲٦۷.

الثالث: المسخ وسوء الخلق

وفى الارشاد فيما استخرجه من علائم الظهور من الاصول، بعدما عدّ كثير منها: «ومسخ لقوم من اهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير.»[١]

وروى النعمانى عن ابى بصير قال: «قلت لابى عبدالله عليه‌السلام قول الله عزّوجلّ: ﴿عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيا وَفِي الْاٰخِرَةِ﴾، ما هو عذاب خزى الدّنيا؟ فقال: واىّ خزى يا ابا بصير اشدّ[٢] من ان يكون الرّجل فى بيته وحجاله[٣] وعلى اخوانه وسط عياله، اذ شقّ [اهله] عليه الجيوب[٤] وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان السّاعة، فقلت: قبل قيام القائم عليه‌السلام او بعده؟ قال: لا، بل قبله.»[٥]

وعنه قال: «سئل ابوجعفر الباقر عليه‌السلام عن تفسير قول الله عزّوجلّ: ﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْاٰفاقِ وَفِي اَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ اَنَّهُ الْحَقُّ﴾، فقال: يريهم فى انفسهم المسخ، ويريهم فى الآفاق انتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله فى انفسهم وفى الآفاق، وقوله: ﴿حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ اَنَّهُ الْحَقُّ﴾ يعنى بذلك خروج القائم عليه‌السلام، هو الحقّ من الله [عزّوجلّ]، يراه هذا الخلق لابدّ منه.»[٦]

وفى الارشاد عن ابى الحسن موسى عليه‌السلام فى الآية المذكورة قال: «الفتن فى افاق (الارض)، والمسخ فى اعداء الحقّ.»[٧]

قوله: الا وفئتان تلتقيان بتهامة.

الّذى يظهر من الاخبار: انّ العسكر الّذى يأتى تهامة عسكر السّفيانى ـ كما سنذكره ـ، والعسكر الآخر لم اتحقّقه، وامّا اليمانى ففيها[٨]: «وليس فى

(١) الارشاد: ٣٥٧.

(٢ و ٤) فى المصدر: واىّ خزى اخزى يا ابابصير، الجيوب عليه.

(٣) الحجلة جمع حجال: ستر يضرب للعروس فى جوف البيت.

(٥) غيبة النعمانى: ٢٦٩، والآية فى فصلت: ١٦، كذا: «ولعذاب الاخرة أخزى».

(٦) غيبة النعمانى: ٢٦٩، والآية فى فصلت: ٥٣.

(٧) الارشاد: ٣٥٩.

(٨) اى فى الاخبار (منه).

الرّايات [راية] اهدى من راية اليمانى، هى راية الهدى[1] لانّه يدعو (الناس) الى صاحبكم، فاذا خرج اليمانى حرم بيع السّلاح على [النّاس و] كلّ مسلم، واذا خرج اليمانى فانهض اليه، فانّ رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم ان يلتوى عليه[2]، فمن فعل [ذلك] فهو من اهل النّار، لانّه يدعو الى الحقّ والى طريق مستقيم[3]»، هذا.

ويحتمل ان يكون الّذى يأتى تهامة من عسكر السّفيانى صنفان، ويشهد له ما في تأويل الآيات عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث: «فيخرج جيشان للسّفيانى، فيأمرالله عزّوجلّ الارض ان تأخذ باقدامهم ـ الخبر»[4]، وهما غير الجيش الّذى يبعثه الى الكوفة، كما يأتى.

قوله: الا وخسف بكلب ـ اه.

اشارة الى خسف جيش السّفيانى بالبيداء، وهو من المحتوم، ومختصر كيفيّة ذلك بعد ضمّ الاخبار ـ بعضها الى بعض ـ: انّه يخرج من الوادى اليابس من الشام، فى عاشر جمادى الاولى، فى السنة الّتى يخرج فيها القائم عليه السلام، فى اليوم الّذى يخرج فيه الدّجال من اصفهان او سجستان، والخراسانى من المشرق، واليمانى من اليمن؛ عثمان بن عيينة[5] من ولد ابى سفيان وآكلة الاكباد، وهو مقبل من بلاد الروم منتصراً، وفى عنقه صليب، وهو رجل وحش الوجه[6]، ضخم الهامّة[7]، بوجهه اثر الجُدرى[8]، يحسبه

(١) فى المصدر: هى راية هدى.

(٢) التوى الشئى: انعطف، التوى عليه الامر: اشتدّ وامتنع.

(٣) غيبة النعمانى: ٢٥٦، بحارالانوار ٥٢: ٢٣٢.

(٤) تأويل الآيات ٢: ٤٧٨، بحارالانوار ٥٢: ١٨٧، والآية فى الفاطر: ٥١.

(٥) الصحيح كما فى البحار واكمال الدين: عثمان بن عنبسه، لان ابناء ابى سفيان: عتبة، معاوية، يزيد، عنبسه وحنظله (راجع البحار ٥٢: ٢٠٥).

(٦) وحش الوجه: اى يستوحش من يراه ولا يستأنس به احد، او بالخاء المعجمة ـ كما فى اكمال الدين ٢: ٣٦٥ ـ وهو الرّدى من كلّ شئى.

(٧) الهامّة: الرأس، وضخم الهامة اى عظيم الرأس.

(٨) الجدرى ـ بضمّ الجيم وفتح الدال وبفتحهما لغتان ـ قروح فى البدن تنفطّ عن الجلد ممتلئه ماءً وتقيّح.

الناظر اعور[١] ، اخبث الناس، اشقر[٢] احمر ارزق، لم يعبدالله قطّ، ولم يرمكة ولا المدينة قطّ، ومعه اخواله من كلب، فيقتل الابقع والاصهب، وهما رجلان يخرجان فى الشّام يطلبان الملك، فتنقاد له اهل الشام الّا طائفة من المقيمين على الحقّ، ثمّ يبعث جيشاً الى العراق وجيشاً الى المدينة فى طلب القائم عليه‌السلام، وان كان يظهر من بعض الاخبار: انّ الّتى تأتى المدينة هى الّتى تأتى الكوفة اوّلاً ثم اليها ثانياً، الّا انّه شاذّ.

امّا الاوّل: فيأتى ذكره فى شرح اواخر الخطبة، وامّا الثانى: فاميرهم خزيمة من بنى اميّة، اطمس العين الشمال[٣]، على عينه الظفره[٤] غليظه، وهم اثنا عشر الف او ثلثماة الف، فيأتون المدينة، فيخرج القائم منها خائفاً يترقّب ـعلى سنّة موسى عليه‌السلام ـ فينهبونها ثلاثة ايّام ويخربونها ويكسرون المنبر، وتروث بغالهم فى المسجد، فيبلغ اميرهم: انّ المهدى عليه‌السلام قد خرج الى المكّة، فيخرج فى طلبه، او يبعث خيلاً فى طلبه، اميرها رجل من غطفان، فاذا تعرس[٥] مع جيشه فى البيداء، وهى ذات الجيش الّتى تكره فيها الصّلوة، وتستحبّ التّلبية للحاج اذا علتّها راحلته، وهى على سبعة اميال من المدينة وميل من مسجد الشجرة؛ وقال النّبى صلّى الله عليه وآله لمّا انتهى اليها: «ههنا يخسف بالاخابث،بعث الله جبرئيل فيقول: يا جبرئيل! اذهب فابدهم، فيضربها برجلة ضربة يخسف الله بهم عندها»[٦]، او ينادى مناد من السّماء: «يا بيداء! ابيدى القوم، فيخسف بهم»[٧]، وفيهم نزلت قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرىٰ اِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَاُخِذوُا مِنْ مَكانٍ قَريبٍ﴾[٨]، ولايفلت[٩] منهم ولا من

(١) عوَر: ذهب حسن احدى عينيه.

(٢) الشقره: لون الاشقر وهى فى الانسان لون يأخذ من الاحمر والاصفر.

(٣) الطمس: ذهاب ضوء العين.

(٤) الظفره: جُلَيْده تغشى العين نابتة من الجانب الّذى يلى الانف على بياض العين الى سوادها حتّى يمنع الابصار، وهى كالظفر صلابة وبياضاً.

(٥) النهب: غارت، عرس: اقام بالفرح.

(٦) بحارالانوار ٥٢: ١٨٧، اقول: «بعث الله» جواب «حتى اذا كانوا بالبيداء».

(٧) غيبة النعمانى: ٢٨٠.

متاعهم الّا مخبر يحوّل الله وجهه الى قفاه، او ثلاثة من كلب كذلك، وفيهم نزلت: ﴿ يا اَيُّهَا الَّذينَ اُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلىٰ اَدْبارِها ـ الآية ﴾[1]، او رجلان من جُهينيّه، او رجلان من مراد، يقال لهما: وتر وتيرة، او اخوان يضرب وجوههما ملك فتصير الى ماورائهما ويقول لاحدهما: يا نذير! امض الى الملعون السّفيانى بدمشق فانذره بظهور المهدى من آل محمد عليهم السلام، وعرّفه انّ الله قد اهلك جيشه بالبيداء، ويقول لآخر: يا بشير! ألحق بالمهدى بمكّة وبشّره بهلاك الظّالمين، وتب على يده فانّه يقبل توبتك، فيأتى اليه فيمرّ عليه السلام يده على وجهه فيردّه سويّاً كما كان[2]؛ رزقنا الله ـ انشاء الله ـ مبايعته وتقبيل يده بحقّ العسكرىّ وولده صلوات الله عليهما.

قوله: اما والله لو لا ما لأريتكم ـ الخ.

لعلّ «ما» اختصار من قوله: «لولا ما فى كتاب الله ـ اى آية المحو والاثبات»، ولاينافى ذلك كون الخسف من المحتوم، اذ الظّاهر انّ غرضه بيان مصرع كلّ واحد لا المجموع، لتبيّنه فى قوله: «الا وهو البيداء»، وهذا يمكن فيه البداء؛ او سقط هنا من الرّواة او النّساخ كلمة، هى ما ذكرنا او غيره، او اشارة الى عظم الامر وكبر خطره لو يكشفه ويبيّنه؛ او اشارة الى ما ذكره فى اوّل الخطبة من قوله: «ولو اخبرتكم بكلّ ما اعلم ـ اه»، اى لولا ما تقدّم فى كلامى او مثله، والوجهان قريبان.

قوله: ثمّ يجئ ما تعرفون.

اشارة الى ظهور الحقّ بعد خسف البيداء.

قوله: ويوشع وشمعون ـ الخ.

المعدود من الاوصياء المعروفين هو شمعون الصّفا وصىّ عيسى

---

(٨) السبأ: ٥١.

(٩) اباد: اهلك، فلت: تخلّص.

(١) النساء: ٤٧.

(٢) راجع الى تفصيله الى البحار ٥٢: ٢٨٧-١٨١، وغيبة النعمانى: ٣٠٢-٢٩٩.

عليه‌السلام، ولا ربط لذكره هيهنا، ويحتمل ان يكون شخصاً آخر كان نبيّاً او وصيّاً فى اصحاب موسى عليه‌السلام، ولا بعد فيه، فانّ اغلب من كان يبعثه صاحب الشّريعة الى البلدان فى تلك الازمان كان من الانبياء، وعدم ذكره فى اخبار الماضين غير مختصّ به، فانّ من لم يذكر فى الاخبار اولم يصل الينا اسمه وخبره اضعاف ما وصل الينا بمراتب عديدة، ففى اثبات الوصيّة فى حديث موسى والسّامرى: «انّ موسى قام خطيباً وذكّرهم بايّام‌الله ـ الى ان قال: ـ فروى انّه كان تحت المنبر [فى] ذلك اليوم الف نبىّ مرسل ـ الخ»[1].

قوله: والسبعين الّذين اتّهموا ـ الخ.

الّذى يظهر من الاخبار: انّ الّذين اتّهموا موسى فى قتل هارون لم ينزل عليهم العذاب، وانّ الّذين اخذتهم الرجفة فماتوا ثمّ بعثهم‌الله هم السّبعون الّذين قالوا لموسى عليه‌السلام: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّىٰ نَرَى اللهَ جَهْرَةً﴾[2].

ويدلّ على الاوّل ما فى قصص الانبياء للراوندى وغيره ـ واللّفظ للاوّل ـ عن ابى عبدالله عليه‌السلام قال: «قال موسى لهارون عليهما‌السلام: امض بنا الى جبل طور سيناء، ثمّ خرجا فاذاً بيت على بابه شجرة عليها ثوبان، فقال موسى لهارون: اطرح ثيابك وادخل هذا البيت والبس هاتين الحليتين[3] ونُم على السرير، ففعل هارون،فلمّا ان نام على السّرير قبضه الله (تعالى) اليه وارتفع البيت والشجرة، ورجع موسى الى بنى‌اسرائيل فاعلمهم انّ‌الله تعالى قبض هارون ورفعه اليه، فقالوا: كذبت، انت قتلته، فشكى موسى عليه‌السلام ذلك الى ربّه فامرالله تعالى الملائكه فانزلته على سرير بين السّماء والارض حتّى رأته بنواسرائيل، فعلموا انّه مات.»[4]، فيحتمل ان يكون الاصل فى كلامه رضى الله عنه تعالى: «والسّبعين الّذين اخذتهم الرجفة»، والزّايد من بعض الرّواة، والله يعلم.

(١) اثبات الوصيّة: ٤٩.
(٢) البقرة: ٥٥ حكاية عنهم.
(٣) فى المصدر: الحلّتين.
(٤) قصص الانبياء: ١٧٤، عنه البحار ١٣: ٣٦٨.

وعلى الثّانى، ما ورد فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ● ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾[2]، ففى تفسير على بن ابراهيم: «فان موسى عليه‌السلام لمّا قال لبنى اسرائيل: انّ الله يكلّمنى ويناجينى، لم يصدّقوه، فقال لهم: اختاروا منكم من يجئ معى حتّى يسمع كلامه، فاختاروا سبعين رجلاً من خيارهم وذهبوا مع موسى الى الميقات فدنى موسى وناجى ربّه وكلّمه الله تعالى، فقال موسى لاصحابه: اسمعوا واشهدوا عند بنى اسرائيل بذلك، فقالوا له: [لن نؤمن حتى نرى الله جهرة، فاسئله ان يظهر لنا، فانزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا، وهو قوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ] لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ● ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ـ الخ﴾»[3]، وفى الكشّى فى ترجمة عبدالله بن عجلان عن الصادق عليه‌السلام: «انّ موسى بن عمران اختار قومه سبعين رجلاً فلمّا اخذتهم الرّجفه كان موسى اول من قام منها، فقال: يا ربّ اصحابى! فقال: يا موسى! إنّى ابدّلك منهم خيراً، قال: (يا) ربّ! انّى وجدت ريحهم وعرفت اسمائهم ـ قال ذلك ثلثاً ـ فبعثهم الله انبياء.»[4]

وكيف كان، ففى المقام اشكال، هو انّ من اصول الاماميّة وقواعدعقائدهم الّتى بنوا مذهبهم الّذى اختارالله لهم: وجوب وجود العصمة عن الكبائر والصّغاير عمداً وسهواً، بل وعن غيرها من النقايص، فى الانبياء والاوصياء قبل بعثهم ونصبهم وبعدهما، وكيف توجد العصمة فيمن يتّهم النّبى المرسل فى قتل اخيه، وهو نبىّ، او يتّهمه فى دعواه تكلّم الربّ معه، ثمّ لمّا يسمعه يسئله الرّؤية فيعذّب لذلك، وهو كاشف عن عظم خطائه اوكبر

(۱) البقرة: ۵۵.
(۲) الاعراف: ۱۵۵.
(۳) تفسير القمى ۱: ۲۴۱.
(۴) اختيار معرفة الرجال: ۲۴۳.

عصيانه، والّذی قد قيل او يمكن ان يقال فی رفع هذا الاشكال وجوه:

الاوّل: ما احتمله مولانـا المجلسی رحمه‌الله بعد ذكر الصادق فی احوال موسى عليه‌السلام من انّ: «ما صدر عنهم كان سوألا من قبل القوم لا اقتراحاً منهم، لئلاّ ينافی صيرورتهم انبياء»[1]، وفيه:

اوّلاً: انّه خروج عن ظواهر جميع ما ورد فی المقام، نعم ذكره الاصحاب فی الجواب عن سؤال موسى الرّؤية تبعاً للرّواية، وحفظاً للدّليل القطعی الدّال علی نبوّته وعصمته عن ظاهر الآية.

وثانياً: انّه مناف لما ورد فی حقّهم من انّهم كانوا منافقين، ففی الاكمال وغيره فی خبر سعد بن عبدالله القمی ورؤيته للقائم عليه‌السلام ومسائله عنه، وفيه: «قلت: فاخبرنی يا مولای عن العلّة الّتی تمنع القوم من إختيار امام لانفسهم؟ قال: مصلح او مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوزان تقع خيرتهم علی المفسد ـ الی ان قال عليه‌السلام: ـ هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحی عليه، اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لايشكّ فی ايمانهم واخلاصهم، فوقعت خيرته علی المنافقين، قال الله تعالی: ﴿وَاخْتَارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا ـ الی قوله: ـ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾، فلمّا وجدنا اختيار من [قد] اصطفاه الله للنّبوة واقعاً علی الافسد دون الاصلح، وهو يظنّ انّه الاصلح دون الافسد، علمنا ان لا اختيار الاّ لمن يعلم ما تخفی الصدور ـ الخبر.»[2]

الثّانی: ما احتمله رحمه‌الله فيه ايضاً من انّ: «المراد كونهم تالين للانبياء فی الفضل»[3]، وفيه مع خروجه عن الظّاهر بل صريح الخبر، وعدم جواز بلوغ غير النّبی معه فی الفضل، الاّ ان يريد بعده، كما يظهر من تعبيره بـ «التالی» دون «المثل» او غيره، انّه لا يتأتّی فی قول سلمان من: «انّ الله

(۱ و ۳) بحارالانوار ۱۳: ۲٤۳.

(۲) اكمال الدين ۲: ٤٦۱، الاحتجاج ۲: ٤٦۳، بحارالأنوار ٥۲: ۸٥، والآيات فی الاعراف: ۱٥٥ والبقرة: ٥٥ والنساء: ۱٥۳.

بعثهم انبياء مرسلين وغير مرسلين»، وان كان موردهما متعدّداً ـ كما مرّ ـ، اذ الاشكال واحد، مع انّا استظهرنا اتّحاد المورد بما عرفت، الّا ان يقال ذلك فيه ايضاً، وبُعده غير خفّى على الانظار السّليمة.

الثالّث: ان يكون المراد من بعثهم انبياء كونهم مأمورين ببيان ما عاينوا فى عالم البرزخ من الاهوال الفاظعة والاحوال الفاضحة والشدائد المعدّة لمن عاند الرّسل وعاق[1] عن السّبل، تخويفاً للغافلين الّذين كانوا معهم شركاء فى الجحد والعناد، فانّه اوقع فى القلوب واردع عن الذّنوب، الّا انّه مع قصوره فى نفسه غير وافٍ للجواب عن تمام الاشكال.

الرّابع: ما احتمله رحمه‌الله ايضاً من: «انّه يكفى عصمتهم بعد الرّجعة، وفيه أشكال»[2]، والله يعلم.

قلت: هذا اظهر الاجوبه بالنّظر الى الادلّه الّتى تمسكّوا بها لاثبات العصمه من حيث قصورها عن اثباتها فى مثل هؤلاء قبل زمان رجعتهم:

امّا الاخبار: فليس فيها عموماً زمانيّاً يشمل مثل هذا الفرد، وقد قال هذا الفاضل فى خامس بحارَه: «انّ العمدة فيما اختاره اصحابنا من تنزيه الانبياء والائمّة عليهم‌السلام عن كلّ ذنب ودناءة ومنقصة قبل النّبوة وبعدها قول ائمّتنا سلام‌الله عليهم بذلك، المعلوم لنا قطعاً باجماع اصحابنا رضوان‌الله عليهم، مع تأيّده بالنّصوص المتظافرة حتّى صار ذلك من قبيل الضّروريات فى مذهب الاماميّة ـ انتهى.»[3]

وامّا العقليّة: فاقوى ما تمسّك به الا قدمون واقتصر عليه بعضهم ـ كالشيخ ابى اسحق بن ابراهيم نوبخت فى الياقوت[4]، وشيخ الطّائفة فى بعض مسائله وغيرهما ـ، هو دليل التّنفير وسقوط محلّه عن القلب لو فعل المعصية، وبه يبطل الغرض من البعث، وهو ان تمّ انمّا يجرى فيمن لحقه

(١) عاق عن الشئى: صرفه وحبسه.

(٢) بحارالانوار ١٣: ٢٤٣.

(٣) بحارالانوار ١١: ٩١ الطبعة الحديثة.

(٤) انوار الملكوت فى شرح الياقوت: ١٩٦.

البعث بين زمان حيوته، لا فيمن قارن بعثه اوّل حيوته، وان كانت تلك الحيوة بعد الموت ـ كما فى المقام ـ، اذ الّذى رجع الى الدّنيا معصوماً لا يسقط محلّه عن القلوب بذنبه السابق قبل الموت ولا تتنفّر عنه الطبايع، فانّ الرجوع الى الدّنيا اشبه بالولادة، لا يقاس افعاله بعده على افعاله قبله، لاختلاف الدّواعى بالعلم بالعواقب بالموت ومشاهدة الاهوال وجزاء الاعمال.

وامّا دليل التّناقض: من وجوب اتباع افعاله المحرّمة لكونه الغرض من بعثه، وحرمته لنهيه عنها، فواضح اختصاصه بما بعد البعثة، ومثله: وجوب زجره عنها للنّهى عن المنكر وحرمته لكونه ايذاء له، وقد لعن الله من يؤذيه.

وكذا دليل التسّلسل: من انّ المحوج اليه جواز الخطاء على الامّة فى العلم والعمل، فلوجاز الخطاء عليه وجب ان يكون له مرجع آخر، فيدور او يتسلسل، فانّه مختصّ بما بعد البعثة؛ ولا يتوهّم امكان ذلك بانّ غايته لزوم ثبوت العصمة فى الاخذ والاداء فى الاوصياء خاصّة، ولذا اقتصر عليه الشهيد فى اثبات عصمة الامام فى عقايده والشيخ رحمه‌الله فى غيبته[1]، لامكان تقريره بوجه يعمّ الانبياء بادنى عناية.

وامّا دليل اللّطف: من انّ بها يتوفّر الدواعى من المكلّفين على الاقبال عليهم والتّوجه اليهم، الّذى هو المقصود بالذّات من بعثتهم، فهو موقوف على اثبات كونها فيهم قبل الرّجعة لطفاً، وانّ كلّ ما نراه لطفاً واجب على الله تعالى، وكلاهما ممنوع جداً، وعدم شمول ساير ما تمسّكوا غنىّ عن البيان، هذا.

مع انّ الاتّهام فى حديث سلمان واطلاق البغى عليه كظواهر الآيات الدّالة على عدم عصمة الانبياء، ولا يزيد الكلام فى الجواب عنه على الكلام فى الجواب عنها، هذا ما يقتضيه النّظر بالنّظر الى الادلة المعروفة.

والانصاف انّه: بعد الرجوع الى اخبار طينة الانبياء وكيفيّة خلقتهم وبدو امرهم، وعلّة صدور الذّنب عن المؤمن، من الخلط والامتزاج وتمكّن

(١) الغيبة: ١٥.

الشيطان واستيلاؤه منه، وانّ طينة المنافق تباين طينتهم فلا تترقّى اليها؛ مضافاً الى قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ﴾[١]، بناء على ما ذكره بعض الافاضل من انّ الله سبحانه حين قال لابراهيم عليه‌السلام: ﴿اِنّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَاماً﴾ استعظم درجة الامامة فى نفسه فسئلها لذرّيته، قال: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِى﴾ اى واجعل بعض ذريّتى اماماً، وانّما اتى بـ «من» الدالّة على التّبعيض لعلمه بانّ من ذريّته من هو كافر ولم يسئل له الامامة، وانّما سئلها للمؤمنين من ذرّيته، فاجابه تعالى بانّ من وقع منه ذنب وان كان صغيراً ولو مرّة واحدة، فانّه يصدق عليه: انّه ظالم، امّا لما تقرّر فى الاصول من عدم اشتراط بقاء المبدء فى صحّة صدق المشتقّ حقيقة، او لخصوص ما ورد ممّا يدل على اطلاقه فى المقام على المعنى الاعمّ، والظالم بعيد من عهد الامامة. ثمّ امّا ان يقال: انّ كلّ نبّى امام، ويشهد له قول النّبى صلّى الله عليه وآله: «انا دعوة [ابى] ابراهيم، فسئل عن ذلك فذكر: (ما) اوحى الله [عزّوجلّ] الى ابراهيم ـ الى ان قال:ـ فانتهت الدعوة الىّ والى [اخى] علىّ، لم يسجد احدنا للصّنم [قط]، واتّخذنى [الله] نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً»[٢]، او انّ الامام اذا لم يكن نبيّاً فهو وصىّ نبىّ ونبيّه افضل، فاعتبار علوّ الدّرجه فيه اولى؛ وغير ذلك يحصل القطع بانّ العصمة كانت تلازمهم من اوّل نشوهم من حيث وجود مقتضيها، من قوّة الاستعداد وملازمة الاجتهاد والمراقبة ـ كما يظهر من كثير من الاخبار ـ.

فالاولى طرح ظاهر هذا الجزء من الخبرين وان صحّ سند ثانيها والرّجوع الى ما فى تفسير الامام عليه‌السلام حيث قال بعد ذكر الآيه: «وذلك انّ موسى عليه‌السلام لمّا اراد ان يأخذ عليهم عهد [أ بـ] الفرقان، فرّق ما بين المحقّين والمبطلين لمحمّد صلّى الله عليه وآله بنبوّته ولعلىّ عليه‌السلام بامامته وللائمّة الطّاهرين بامامتهم، قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ انّ هذا امر ربك ﴿حَتّى نَرَى اللهَ

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) بحارالانوار ٢٥: ٢٠١، وفيه: «لم يسجد احدينا لصنم قط فاتخذنى الله نبيّاً وعلياً وصيّاً».

جَهْرَةً ﴾ عيانـاً يخبرنا بذلـك، ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾ معاينة ﴿ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾، وهم ينظرون الى الصاعقة تتنزّل اليهم[۱]، وقال الله عزّوجلّ: يا موسى! انا المكرّم [لـ]ـاوليائى [و]المصدّقين باصفيائى ولا ابالى، و[كذلك] انا المعذّب لاعدائى الدّافعين حقوق اصفيائى ولا ابالى؛ فقال موسى للباقين الّذين لم يصعقوا: ماذا تقولون، اتقبلون وتعترفون والّا فانتم بهؤلاء لاحقون؟ قالوا: يا موسى! لاندرى ما حلّ بهم لماذا اصابهم، كانت الصاعقه [لـ]ـما اصابتهم لاجلك، إلّا انّها نكبة من نكبات الدهر تصيب البرّ والفاجر، فان كانت انّما اصابتهم لردّهم عليك فى امر محمّد وعلىّ وآلهما، فاسئل ربّك بمحمّد وآله هؤلاء الّذين تدعونا اليهم، ان يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا اصابهم [ما اصابهم]؟ فدعى الله عزّوجلّ لهم[۲] موسى، فاحياهم الله [عزّوجلّ]، فقال (لهم) موسى [عليه السلام]: سلوهم لماذا اصابهم؟ فسألوهم فقالوا: يا بنى اسرائيل! أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقاد نبوّة محمّد مع اعتقاد امامة على عليه السلام[۳]، لقد رأينا بعد موتنا هذا مما لك ربّنا من سماواته وحجبه وكرسيّه وعرشه[۴] وجنانه ونيرانه، فما رأينا أنفذ أمراً فى جميع تلك الممالك واعظم سلطاناً من محمّد وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين، وانّا لمّا متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيّران، فناداهم محمّد وعلى عليهما الصلاة والسلام: كفّوا عن هؤلاء عذابكم، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل [يسأل] ربنّا عزّوجلّ بنا وبآلنا الطيّبين، وذلك حين لم يقذفو[نا] فى الهاوية، فاخّرونا الى ان بُعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمّد وآله الطيّبين ـ الخبر»[۵]، واغتنم حفظه ذخيرة للفزع الاكبر.

الّا انّ مع ذلك كلّه يمكن توجيه الخبر بوجه مناسب لظاهر الخبر قريب من الاعتبار، ولا بأس بارتكابه صيانة للخبر عن الردّ والطرح، وهو:

(۱) فى المصدر: تنزّل عليهم.

(۲ و ۳) فى المصدر: بهم، اعتقاد امامة على بعد اعتقادنا بنبوّة محمد صلّى الله عليه وآله.

(٤) فى المصدر: عرشه وكرسيّه.

(٥) تفسير الامام عليه السلام: ۲ـ۱۰۰، بحارالانوار ۱۳ : ۲۳٦.

انّ النّبی عبارة عمّن یخبر عن الله بدون واسطة احد من البشر، ولو كان ذلك الخبر عن امر مخصوص، لشخص مخصوص، او قوم مخصوصین؛ واعتبار العصمة بالمعنی المعروف فی النّبی بهذا المعنی اوّل الكلام، ولیس هو ما وقع فیه بین العلماء النقض والابرام، والمراد من بعث القوم المصعوقین انبیاء، كونهم مأمورین بالاخبار عمّا شاهدوا فی البرزخ، من صحّة نبوّة محمّد صلّی الله علیه وآله وامامة الائمّة علیهم السلام، وصریح الخبر: انّ المقصود من بعثهم انّما كان مجرّد هذا الاخبار، ولمّا كان علمهم بذلك بواسطة ما شاهدوا فی البرزخ من دون ان یكون بتعلیم بشر سُمّوا انبیاء، وتفریقهم مرسلین وغیر مرسلین ـ كما فی احد الخبرین ـ لعلّه كان من جهة كونهم مختلفین فی الارسال بذلك الخبر الی قوم وعدمه، ولایتوهّم انّ هذا هو التوجیه الثالث، لأنّ الثالث انّما هو كونهم مأمورین باظهار ما اعدّ لمعاندة الرّسل ومحادّة السبل، واین هو من كونهم مأمورین باظهار نبوّة محمّد صلّی الله علیه وآله وامامة الائمّة من آله علیهم السلام، فافهم واغتنم.

قوله: ألا انّ نبیّ الله نحله ـ الخ.

فی قرب الاسناد: «انّ رسول الله صلّی الله علیه وآله قال: وامّا الحسن فأُنحله الهیبة والحلم، وامّا الحسین فأُنحله الجود والكرم[١].»[٢]، وفی الارشاد وغیره عن بنت أبی رافع قالت: «اتت فاطمة (بنت رسول الله) با بنیها الحسن والحسین [علیهما السلام] الی رسول الله صلّی الله علیه وآله فی شكواه الّذی توفّی فیه، فقالت: یا رسول الله! هذان ابناك فورثهما شیئا، فقال: امّا الحسن فانّ له هیبتی وسؤددی[٣]، وامّا الحسین فان له جودی وشجاعتی»[٤]، وفی لفظ: «جرأتی»[٥]، والاخبار فی هذا المعنی كثیرة.

(١) فی الاصل: الرحمة.
(٢) قرب الاسناد: ٥٤. بحارالانوار ٤٣: ٢٦٣.
(٣) السؤدد ـ بضمّ السّین وفتح الدّال الاولی وقد یضمّ وسكون الهمزه ـ السّیادة والشّرافة.
(٤) الارشاد: ١٨٧. اعلام الوری: ٢١٠. بحارالانوار ٤٣: ٢٦٣.
(٥) الخصال ١: ٧٧. اقول: ورد فیه ایضاً روایتین بتغییرات.

قوله: وظلم من بين ولده.

فيه سقط او تصحيف، فيحتمل ان يكون الاصل: «وظلمه ـ اى الحسين عليه‌السلام ـ من بين ولده ـ اى اميرالمؤمنين عليه‌السلام ـ»، او كان الاصل: «من تينبر ولده»، و«ظلم» مصدر معطوف على «من احقره»، اى: ياويح لظلم من تينبر ولده، وفى بعض النسخ: «بنى ولده»، وعليه فالمراد ظاهر.

قوله: ثلثا خذوها بما فيها وارجوا رابعها وموافاها.

يحتمل ان يكون المراد بالثلاثة الخلفاء، اى خذوها بما فيها من الاضلال والفساد والابتلاء، اى لابدّ لكم من تحمّل مشاق خلافتهم مع ما فى خلافتهم او فيهم ما ذكر، والمراد بالرّابع هو رابعهم أميرالمؤمنين عليه‌السلام، ويؤمى اليه التعبير بالرّجاء، والاصل: «موافيها»، من وافى فلان ووافيته موافاة: اتيته، او «موفيها» من الوفاء ضدّ الغدر.

ويحتمل ان يكون المراد بها السّفيانى واليمانى والخراسانى، والمراد بالرّابع هو الامام المنتظر عجّل الله فرجه به وبمحمّد وآله، او المراد بالرّابع رجل آخر كالمغربى الّذى يخرج من المغرب، ويكون المراد من «الاخذ» الاشاره الى كونها من المحتوم، ويؤيدّه ما فى بعض النسخ بدل بما فيها: «بتمامها»، وامّا الرابع فهو من المرجوّ الّذى فيه البداء، وفى بعض النسخ: «وموفاها»، اى به يستوفى ويتمّ عدد من يخرج قبل القائم عليه‌السلام.

قوله: يأتى رافع الضيم ـ اه.

اى من يرفع اعلام الظلم وينشره، وهو على الاحتمال الاوّل ظاهر فى الحجّاج بن يوسف الثقفى الملعون المطابق حاله مع ما ذكره، ولكنّ الّذى يقوى فى النّظر أنّ المراد به السّفيانى، بقرينة السّياق وما يأتى من ظلمه وفساده.

قوله: اما انّى ساحدّثكم بالنّفس الطّيبة الزّكيّة ـ الخ.

النّفس الزكيّة فى الاخبار يطلق على ثلاثة:

احدها: غلام من آل محمّد، اسمه محمّد بن الحسن، يقتل بين الرّكن والمقام بلا جرم ولاذنب، قبل ان يخرج القائم عليه‌السلام بخمسة عشر ليلة،

قيل: وهو الّذى يبعثه القائم من المدينة الى مكّة، وقتله من المحتوم، وهو المراد هيهنا، وفى رواية: «ويقتل معه اخوه.»[1]

وثانيها: محمّد بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن اميرالمؤمنين عليه‌السلام، وامّ عبدالله فاطمة بنت الحسين عليه‌السلام، يكنّى محمّد بابى عبدالله وابى القاسم، وكان يلقّب بالمهدى ايضاً اغتراراً بما روى عن النّبى صلّى الله عليه وآله: «المهدى من ولدى، اسمه اسمى، واسم ابيه اسم ابى.»[2]، وكان الصادق عليه‌السلام اذا رآه تغرغرت عيناه[3] ثم يقول: «بنفسى هو، انّ الناس ليقولون فيه، وانه لمقتول، ليس هو فى كتاب على عليه‌السلام من خلفاء هذه الامّة.[4]»، خرج فى اواخر بنى اميّة وعظّموه بنوهاشم وبايعواله ولاخيه ابراهيم وابوهماحىّ، ولذا قيل له: ابوقحافة، وكان فيهم المنصور، قيل له وقد اخذ بركاب محمّد: من هذا الّذى تفعل به هذا؟ فقال: ويحك هذا مهديّنا اهل البيت، فلمّا بويع لبنى العبّاس اختفى محمد واخوه حتّى ملك المنصور وعلم انّهما على عزم الخروج، فجدّ فى طلبهما وحجّ فى سنة اربعين ومأة ورجع على طريق المدينة، فقبض على عبدالله بن الحسن واخيه ابراهيم وساير اخوته واولادهم، وسيرهم بالحديد الى الكوفة فحبسهم هناك حتّى امر بقتل عبدالله فى سنة خمس واربعين ومأة، وهو ابن خمس وسبعين.

وامّا ابنه محمّد، فعزم على الخروج وواعد اخاه ابراهيم على الخروج فى يوم واحد فذهب ابراهيم الى البصرة وخرج محمّد فى اليوم الموعود ودعى الصادق عليه‌السلام الى بيعته، فابى، فامر بحبسه واخذ ماله، فقال له حين امر بالحبس: كأنّى بك وقد حمل عليك فارس معلَّم، فى يده طرّاده فطعنك الفارس المعلّم الّذى له علامة الشجعان، وأرسل المنصور لقتاله عيسى بن موسى وعلى بن عبدالله بن العبّاس فى جيش عظيم، فحاربهم خارج

(۱) الغيبة: ۲۷۹.

(۲) بحارالانوار ۵۱: ۱۰۲ باسانيد مختلفه.

(۳) تغرغرت العين بالدمع: اذا تردّد فيها الدّمع ولم يجر.

(٤) بحارالانوار ٤٧: ۲۸۷، الارشاد: ۲۷۷.

المدينة وتفرّق اصحابه وبقى وحده فدخل داره واحترق الدّفتر الّذى فيه اسماء من بايعه، ثمّ خرج فقاتل حتّى قتل باحجار الزّيت ـ موضع داخل المدينة ـ فى رجب او رمضان السّنة الّتى قتل ابوه، وعمره خمسة واربعين سنة، ولقّب بعد الشّهادة بالنّفس الزكيّة، لما روى انّ النّبى صلّى الله عليه وآله قال: «يقتل باحجار الزّيت رجل من ولدى نفس زكيّة.»

وامّا ابراهيم فكان فى اليوم الموعود مريضاً ثمّ خرج فى غرّة رمضان السّنة المذكورة، وتلقّب باميرالمؤمنين، وبايعه وجوه النّاس وعظم شأنه وارتضوا الناس سيرته، وافتى ابوحنيفة بالخروج معه وبعث اليه اربعة آلاف درهم، واعتذر لخروجه معه بانّ عنده امانات النّاس، وارسل المنصور لقتاله عيسى بن موسى، فهرب ابراهيم فالتقيا بباخمرى ـ قرية قريبة من الكوفة ـ، فشبّث الحرب بينهم فانهزم اصحاب عيسى، فنادى ابراهيم: لا يتبعنّ احد منهزماً، فعاد اصحابه، فظنّ اصحاب عيسى انّهم انهزموا، فكرّوا عليهم فقتلوه، وهو ابن ثمان واربعين سنة، فى ذى الحجّه السّنة المذكورة.[١]

وثالثها: المقتول بظهر الكوفة، كما سيأتى.

قوله: يا ويح لسبايا نساء من كوفان ـ الخ.

اشارة الى ما يصدر من جيش السّفيانى الّذى يبعثه الى العراق، وفى مشارق الحافظ البرسى فى خبر سطيح الكاهن: «فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدّل الرّايات السّود بالحمر، فيبح المحرّمات، ويترك النساء بالثدايا معلّقات، وهو صاحب نهب الكوفة، فربّ بيضاء الساق مكشوفة، على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، [قد] قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحلّ فرجها ـ الخبر.»[٢]

وقد مرّ انّ السّفيانى بعد خروجه يبعث جيشاً الى الحجاز وجيشاً الى العراق:

(١) من اراد التفصيل فليراجع البحار ٤٧: ٩٦-٢٧٧، مقاتل الطالبيّين: ٢٢٥-٢١٠ و ٢٠٠-١٥٧.

(٢) مشارق انوار اليقين: ١٣٠.

امّا الاوّل: فقد عرفت صفة خروجه وعاقبة امره.

وامّا الثّانى: فمحصّل الاخبار: انه يبعث الى العراق مأة وثلاثين ألفاً، او سبعين ألفاً، وبنو العبّاس فى عنفوان من الملك وغضارة من العيش، واميرالنّاس جبّار عنيد يقال له: الكاهن الساحر، ويمرّ جيشه بقرقيساء ـ بالكسر، بلد بالفرات ـ ويقع فيها بينهم وبين ولد العبّاس حرب عظيم، يشيب فيه الغلام، فيقتلون من الجبّارين من بنى العبّاس مأة الف، فتصير القتلى مأدبة[١] او مائدة لله تعالى. فيطّلع مطّلع من السماء فينادى: يا طير السّماء ويا سباع الارض، او يوحى اليهم: هلمّوا الى الشبع من لحوم الجبّارين، ثمّ يمرّ الجيش ببغداد، فيخرج اليهم امير فى خمسة آلاف من الكهنه، فيقتلون اكثر من ثلاثة آلاف ويقتلون ثلاثمأة كبش من بنى العباس، او يقتل على جسر سبعون ألفاً حتّى تحمى الناس ثلاثة ايّام من الدّماء ونتن الاجساد، ثمّ يمرّ الجيش بالكوفة، او يسير منهم ستّون ألفاً حتّى ينزلون موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة ـ وهى على فرسخين من الكوفة ـ فيخربون ما حولها ويستعبد بعض اهلها ولا يدعون احداً الّا قتلوه، حتّى انّ الرجل منهم ليمرّ بالدرّة المطروحة العظيمة فلا يتعرّض لها، ويمرّ على الصبّى الصغير فيلحقه ويقتله، ويسبى منها سبعون الف بكر، لا يكشف عنها كفّ ولا قناع حتّى يوضعن فى المحامل، ويذهب بهنّ الى الثّوية ـ موضع قبر كميل وبعض اصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام ـ، وينادى منادى اهل الجيش: من جاء برأس شيعة علىّ فله الف درهم، فيثب الجار على جاره ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ الف [درهم]، ثم يخرجون متوجّهين الى الشام ومعهم السّبايا والغنائم، فيخرج رأية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما فى ايديهم من السبى والغنائم.[٢]

(١) المأدبة: طعام الّذى يصنعه الرّجل ويدعو الناس اليه.

(٢) من اراد التفصيل فليراجع البحار ٥٢: ٧٥ـ٢٣٥، غيبة النعمانى . غيبة الطوسى: ٨٥ـ٢٦٥.

قوله: وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقيّة.

اشارة الى خروج الخراسانى، فى جملة من الاخبار انّه: «اذا تشتّت امر بنى العبّاس خرج عليهم الخراسانى والسفيانى: هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان الى الكوفة كفرسى رهان[١]: هذا من هيهنا، وهذا من هيهنا، حتّى يكون هلاكهم على ايديهما، اما انّهم لا يبقون منهم احداً»[٢]، وفى غيبة الشيخ عن ابى جعفر عليه‌السلام قال: «تنزل الرايات السّود الّتى تخرج من خراسان الى الكوفه، فاذا ظهر المهدى عليه‌السلام بعث اليه بالبيعة.»[٣]

قوله: وجاء هاتف من قبل المغرب ـ الخ.

وهو الشيطان، وفى الخبر: «وينادى مناد فى شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا اهل الهدى اجتمعوا ـ وقد مرّ انّه جبرئيل ـ، وينادى مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشّفق: يا اهل الباطل اجتمعوا»[٤]، ولكن فى اكثر الاخبار: انّ الاول ينادى: «ألا انّ الحق فى علىّ وشيعته»[٥]، وابليس ينادى: «ألا انّ الحق فى عثمان وشيعته»، وفى الاكمال[٦] بدل عثمان: «السفيانى»، وقد مرّ انّه اسمه فلا اختلاف.

قوله: الى ان يصير ما ذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة.

لا يخلو من تصحيف او تحريف، ولكّن الظّاهر انّه اشارة الى النّفس الزكيّة المقتول بظهر الكوفة، فى الارشاد فى علائم الظهور: «وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة فى سبعين من الصّالحين»[٧]، وعن كتاب سرور اهل الايمان عن اميرالمؤمنين عليه‌السلام فى حديث طويل وفيه: «ولذلك آيات وعلامات: اوّلهن احصار الكوفة بالرّصد والخندق، وتخريق الزّوايا فى سكك الكوفة،

(١) مثل يضرب للمتساويين المتقاربين فى الفضل وغيره او للمتسابقين فى المجاراة.

(٢) غيبة النعمانى: ٢٥٥، اقول: فى المصدر فى الموضعين: «هنا».

(٣) الغيبة: ٢٧٤.

(٤) بحارالانوار: ٥٢: ٢٧٤.

(٥) الغيبة: ٢٨٢.

(٦) اكمال الدين ٢: ٦٥٢.

(٧) الارشاد: ٣٥٧.

وتعطيل المساجد اربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق الرايات حول المسجد الاكبر تهتزّ، القاتل والمقتول فى النّار، وقتل سريع، وموت ذريع[١]، وقتل النّفس الزكيّه بظهر الكوفه فى سبعين ـ الخبر[٢]»، ولعلّه المراد من الخارج من ولد الشّيخ فيما روى عنه عن الصادق عليه‌السلام فى خبر طويل انّه قال: «لا يكون ذلك حتّى يخرج خارج من آل ابى سفيان يملك تسعة اشهر كحمل المرأة، ولا يكون حتّى يخرج من ولد الشيخ، فيسير حتّى يقتل ببطن النجف، فوالله كأنّى انظر الى رماحهم وسيوفهم وامتعتهم الى حائط من حيطان النجف يوم الاثنين، ويستشهد يوم الاربعاء.»[٣]

قوله: وفتنة مصبوبة ـ الخ.

قال ابن ميثم فى شرح قوله عليه‌السلام: «سلونى قبل ان تفقدونى ـ الى قوله:ـ قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ فى خطامها»: «استعار وصف النّاقة المرسل خطامها فهى مخبط فيه، وكنّى به عن وقوع تلك الفتنة على غير نظام بل تقتل فيها المؤمن البرى ويتمتّع فيها المنافق الشقى.»[٤]

قوله: لا يبقى بيت من العرب الّا دخلته.

اشارة الى تشتّت امر العرب فى الظهور، ففى الاخبار المستفيضة فى سيرة القائم عليه‌السلام: «ويقوم بامر جديد، وكتاب جديد، وسنّة جديده، وقضاء جديد[٥]، على العرب شديد»[٦]، وفى مثلها عن الصادق عليه‌السلام: «ويل لطغاة العرب من شرٍّ قد اقترب، قلت: كم مع القائم من العرب؟

(١) موت ذريع اى فاشٍ او سريع، خفق الرايه: اضطرب وتحرّك.

(٢) بحار الانوار ٥٢: ٢٧٣.

(٣) بحار الانوار ٥٢: ٢٧١ عنه.

(٤) شرح نهج البلاغه لابن هيثم ٤: ٢٠١ مع اختلاف كثير.

(٥) المراد من الامر الجديد والكتاب الجديد والقضاء الجديد، الاحكام المنذهلة الاسلامية الّتى كانت فى الكتاب لكن تعطلّت قليلاً قليلاً على مرّ الدّهور والاعوام، وتركها المسلمون جهلاً بها او ذاهلاً عنها، وليس المقصود نسخ الاحكام وابطال الشّريعة والكتاب، مع انّ النسخ ما تأخّر دليله عن حكم المنسوخ لاما كان الدليلان مصطحبين (المصدر).

(٦) غيبة النعمانى: ٢٥٥ ـ ٢٣٣.

قال: شئى يسير»[١]، وتقدّم عن النعمانى: «انّه لا يخرج مع القائم من العرب احد.»[٢]

واعلم ان المولى المجلسى رحمه‌الله قال بعد ايراد الخطبة فى سادس بحاره وبيان شطر قليل من الفاظها: «وكان فى النّسخ الّتى عندنا فى تلك الخطبة تصحيفات، فاوردناها كما وجدنا ــ انتهى»[٣]، واذا كان هذا مقاله، وقد كان عنده من الكتب ما تشتهيها الانفس وتلذّ الاعين، فنحن اولى بالاعتذار والى الله الشكوى من قلّة الاسفار.

(١) المصدر السابق: ٢٠٤.

(٢) الغيبة: ٢٨٤.

(٣) بحارالانوار ٢٢: ٣٩٠ الطبعة الحديثة.

الباب السابع

فى علمه سلام الله عليه بالإسم الأعظم الإلهى وانّه كان محدَّثاً عن ملك ينقر فى أذنه

روی الکشّی رحمه‌الله عن جبرئیل بن أحمد، قال: حدّثنی الحسن بن خرزاذ، قال: حدّثنی إسماعیل بن مهران، عن علی بن أبی‌حمزه، عن أبی‌بصیر، قال: «سمعت أباعبدالله علیه‌السلام یقول: سلمان علّم الإسم الأعظم.»[1]

وعن المفید فی الإختصاص، عن أحمد بن محمّد بن یحیی، عن أبیه، عن إبن أبی الخطّاب، عن وهیب بن حفص، عن أبی‌بصیر، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام قال: «سمعته یقول: إن سلمان علّم الاسم الاعظم.»[2]

أقول: الرّاوی[3] فی الخبر الاوّل «یحیی بن القاسم»، بقرینة روایة قائده عنه، وفی الثانی یحتمله لکون وهیب واقفیاً، وان کان من الثقات، ولیس فی سنده من یتأمّل فیه الاّ احمد بن محمّد، وهو من مشایخ الاجازه، وقد حقّق فی محلّه الاعتماد علی روایاتهم، بل استفید توثیق «احمد» من قرائن ذکرت فی محلّه، فلا مناص عن الاعتماد علیه مع تأییده بالخبر الاوّل،

(۱) اختیار معرفة الرّجال: ۱۳.

(۲) الاختصاص: ۱۱.

(۳) عنی بالراوی «ابی‌بصیر» لانّه مشترك بین اصحاب الصادقین والکاظم علیهم السلام.

مع انّه بنفسه لا يخلو عن الاعتبار.

ثمّ انّ علوّ مقام سلمان بعلمه بالاسم الاعظم، لا يظهر لكلّ احد الّا بعد ذكر ما عند الانبياء منه، وانّ كل احد لا يطيق تحمّله.

ففى البصائر بطرق عديدة عن الصادق عليه السلام: «انّ عيسى عليه السلام اعطى حرفين، وموسى اربعة احرف، وابراهيم ثمانية احرف، ونوح خمسة عشر حرفاً، وآدم خمسة وعشرين حرفاً، ومحمّد صلّى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً، وحجب عنه حرفاً.»[1]، وفى بعضها: «انّ اسم الله تعالى على ثلاثة وسبعين حرفاً، وانّما كان عند آصف منها حرف [واحد]، فتكلّم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثم تناول السرير بيده، ثمّ عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين.»[2]، وفى بعضها: «واعطى عيسى منها حرفين، فكان يحيى بهما الموتى، ويبرء الاكمه والابرص»[3]، وفى بعضها: «كان سليمان عنده اسم الله الاكبر، الّذى اذا سئل به اعطى، واذا دعى به اجاب، ولو كان اليوم لاحتاج الينا»[4]، وفى بعضها: انّهم ذكروا سليمان عند الصادق عليه السلام وما اعطى من العلم وما اوتى من الملك، فقال عليه السلام لى: «وما اعطى سليمان بن داوود انّما كان عنده حرف واحد من الاسم الاعظم ـ الخبر.»[5]

فعلم ان تفاضلهم وقدرتهم على المعجزات بقدر ما عندهم من الاسم الاعظم، وفى بعضها عن عمربن حنظلة، قال: «قلت لابى جعفر عليه السلام: انّى اظنّ انّ لى عندك منزلة، قال: اجل، [قال:] قلت: انّ لى اليك حاجة، قال: وما هى؟ [قال:] قلت: تعلّمنى الاسم الاعظم؟ قال: وتطيقه؟ قلت: نعم، قال: فادخل البيت، [قال:] فدخلت[6]، فوضع ابوجعفر

(١) بصائر الدرجات: ٩ـ٢٢٨.
(٢) المصدر السابق: ٢٢٨.
(٣) المصدر السابق: ٢٢٨.
(٤) المصدر السابق: ٢٣١، وفيه: «اذا سئله اعطى واذا دعا اجاب».
(٥) بصائر الدرجات: ٢٣٢.
(٦) فى المصدر: فدخل.

عليه‌السلام يده على الارض فاظلم البيت، فارتعدت[1] فرائص[2] عمر، فقال: ما تقول: اعلّمك؟ قال: فقلت: لا[3]، فرفع يده فرجع البيت كما كان.»[4]

ومن هذا الباب ما فى الخرائج مسنداً عن الصادق عليه‌السلام قال: «اتى الحسين عليه‌السلام أُناس فقالوا له: يا اباعبدالله! حدّثنا بفضلكم الذى جعله الله لكم، فقال: انكم لا تحملونه ولا تطيقونه؟ فقالوا: بلى نحتمله، قال: ان كنتم صادقين فليتنحَ اثنان، أُحدّث واحداً، فان احتمله حدّثتكم، فتنحّى اثنان وحدّث واحداً، فقام طائر العقل، ومرّ على وجهه وذهب، فكلّمه صاحباه فلم يرد عليهما شيئا فانصرفوا.[5]»

وبهذا الاسناد قال: «اتى رجل الحسين عليه‌السلام فقال: حدّثنى بفضلكم الّذى جعل الله لكم، فقال: انّك لن تطيق حمله، فقال: بلى، حدّثنى يابن رسول الله فانى احتمله، فحدّثه الحسين عليه‌السلام بحديث، فما فرغ الحسين عليه‌السلام من حديثه حتى ابيضّ رأس الرجل ولحيته وانسى الحديث، فقال الحسين عليه‌السلام: ادركته رحمة الله حيث انسى الحديث[6]»، وفى هذا القدر كفاية للمنصف البصير.

وروى الكشّى عن جبرئيل بن احمد، قال: حدّثنى الحسن بن خرزاذ، قال: حدّثنى الحسن بن على بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن ابى جعفر عليه‌السلام قال: «كان على عليه‌السلام محدَّثا، وكان سلمان محدَّثا.»[7]

وعنه، عن حمدويه بن نصير، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى العبيدى،

(١) فى المصدر: فارعدت.
(٢) الفريصة: اللحمة بين الجنب و الكتف او بين الثدى تُرعد عنه الفزع، يقال: «ارتعدت فريضته»، اى فزع فزعاً شديداً.
(٣) فى المصدر: فقال: لا، قال.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٣٠.
(٥ و ٦) لم نجدهما فى الخرائج المطبوع، راجع اثبات الهداة ٥: ١٩٤.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ١٢.

عن یونس بن عبدالرّحمن ومحمّد بن سنان، عن الحسین بن المختار، عن ابی بصیر، عن ابی عبدالله علیه السلام قال: «کان والله علی محدّثا، وکان سلمان محدّثا، قلت: اشرح لی، قال: یبعث الله الیه ملکاً ینقر فی اذنه یقول: کیت وکیت[1].»[2]

وعنه، عن نصربن صبّاح البلخی ابی القاسم، قال: حدّثنی اسحاق بن محمّد البصری، قال: حدّثنی محمّد بن عبدالله بن مهران، عن محمّد بن سنان، عن الحسن بن منصور، قال: «قلت للصّادق علیه السلام: أکان سلمان محدّثا؟ قال: نعم، قلت: من یحدّثه؟ قال: ملک کریم، قلت: فاذا کان سلمان کذا، فصاحبه ایّ شئی هو؟ قال: أقبل علی شانك.»[3]

وروی شیخ الطّائفة محمّد بن الحسن الطوسی فی الجزء الرّابع عشر من امالیه عن ابی القاسم علی بن شبل، عن ظفربن حمدون بن احمد بن شدّاد البادرای، عن ابراهیم بن اسحاق الاحمری، عن العباس بن معروف واحمد بن محمّد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن حمّاد بن عیسی، عن الحسین بن المختار، عن ابی بصیر، عن ابی عبدالله علیه السلام قال: «کان علی محدّثا، وکان سلمان محدّثا، قال: قلت: فما آیة المحدّث؟ قال: یأتیه ملك فینکت فی قلبه کیت وکیت»[4]، ورواه الصفّار فی البصائر الکبیر[5] عن احمد بن محمّد مثله.

وروی الصدوق فی علل الشرایع بعد ما روی انّ فاطمة علیها السلام کانت محدّثة: «وقد روی انّ سلمان الفارسی کان محدّثا، فسئل الصادق علیه السلام عن ذلك وقیل له: من کان یحدّثه؟ فقال: رسول الله صلّی الله علیه وآله وامیرالمؤمنین علیه السلام، وانّما صار محدّثا دون غیره [ممّن کان یحدّثانه]،

(۱) فی القاموس: کیت وکیت ویکسر آخرهما: ای کذا وکذا، والتاء فیهما هاء فی الاصل.
(۲) المصدر السابق: ۱۵.
(۳) المصدر السابق: ۱۹.
(٤) امالی الطوسی: ۲٦۰.
(٥) بصائر الدرجات: ۳٤۲.

لانّهما كانا يحدّثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه.»[١]

والظاهر انّ من «انّما» الى آخر الحديث من كلام الصدوق لا من الخبر، ولعلّه اشار بقوله: «فسئل الصادق عليه‌السلام»، الى ما رواه ابوعمرو الكشّى عن طاهربن عيسى الورّاق الكشّى، قال: حدّثنى ابوسعيد جعفربن احمدبن ايّوب التّاجر السمرقندى، قال: حدّثنى على بن محمّدبن شجاع، عن ابى العبّاس احمدبن حمّاد المروزى، عن الصادق عليه‌السلام انّه قال فى الحديث الذى روى فيه، ان سلمان كان محدّثا، قال: «انه كان محدّثا عن امامه لا عن ربه[٢]، لانّه لا يحدّث عن الله [عزّوجلّ] الّا الحجّة.»[٣]، او ما رواه غيره ولم نعثر عليه.

وهذا الخبر بظاهره ينافى الاخبار السابقة، ويمكن الدّفع بعد عدم معارضته سنداً لما تقدّم بانّ كونه محدّثا عن امامه،لا ينافى كونه محدّثا عن ملك ينقر فى اذنه، كما انه لا تلازم بين كونه محدّثا عن ربه وبين كونه محدّثا عن الملك حتّى اذا انتفى الاوّل انتفى الثّانى، فانّ الظّاهر من التحديث عن الربّ هو التحديث عنه بلاواسطة، ومعلوم انّه مختصّ ببعض الرّسل، ولو سلّم الشمول للتّحديث عنه مع الواسطة فلعلّ المنفى نوع منه يخصّ الامام والنّبى ـ كما لو كان فى بيان الاحكام ـ فذكره عليه‌السلام هذا المعنى للمحدّث فى هذا المقام من غير اشارة الى ما ورد عنهم مما تقدّم، امّا لقصور فهم السائل وضعف عقله وعدم تحمّله للمعنى الآخر، او لانّ الغالب فى حديثه كان على الوجه، بل لم يعهد تحديثه عن الملك وان حدّثه ونكت فى قلبه.

والتحقيق: انّ لفظ المحدّث المذكور فى الاخبار السابقة، وفيما ورد فى اوصاف الامام والفرق بينه وبين النّبى والرّسول، والساقط فى قوله تعالى: ﴿وَما اَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ اِلّا اِذا تَمَنّىٰ ـ الآية﴾[٤] وهو:

(١) علل الشرايع ١: ١٨٣.
(٢) فى المصدر: لا يجوزبه ـ بمعنى لايتجاوز عنه ـ، اقول: فى بعض نسخ المصدر كما فى المتن.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ١٥.
(٤) الحجّ: ٥٢.

«ولا محدّث»، مبنىّ للمفعول، فانّ المقصود من تلك الاخبار بيان نوع خاص من العلم، الحاصل بهجومه على القلب من غير اكتساب، مع الاطّلاع على السبّب الّذى منه استفيد ذلك العلم ـ كسماع صوت الملك من غير مشاهدة، او بنفثه فى الرّوع من غير سماع ينكت فى القلب، اويلهم الهاماً ـ لا بيان اخبارهم ورواياتهم ما سمعوا واخبروا به، ففى الرّضوى: «الائمّة علماء حلماء، صادقون، مفهّمون، محدّثون.»[١]، وفى الصادق بعد ما ذكر عنده: المحدّث، قال عليه‌السلام: «انه يسمع الصوت ولا يرى، فقلت: اصلحك الله كيف يعلم انّه كلام الملك؟ قال: انّه يعطى السّكينة والوقار[٢] حتّى يعلم انّه ملك»[٣]، رواهما فى البصائر.

وفيه باسناده عن حمران، قال: حدّثنا الحكم بن عيينة، عن على بن الحسين عليهما‌السلام [انّه] قال: «انّ علم علىّ عليه‌السلام فى آية من القرآن، قال: وكتمنا الآية ـ الى ان قال: ـ فدخلت على ابى جعفر عليه‌السلام فقلت: إن الحكم بن عيينة حدّثنا عن على بن الحسين عليهما‌السلام انّه قال: (انّ) علم على عليه‌السلام فى آية [من القرآن] وكتمنا الآية، قال: اقرء يا حمران، فقرأت: ﴿وَما اَرْسَلْنا ـ الآية﴾، قال: فقال ابوجعفر: ﴿وَما اَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلانَبِيّ وَلا مُحَدَّثٍ﴾، قلت: وكان على عليه‌السلام محدّثا؟ قال: نعم ـ الى ان قال: ـ فبعد ذلك انّى اتيت اباجعفر عليه‌السلام فقلت: اليس حدّثتنى انّ عليّاً كان محدّثا؟ قال: بلى، قلت: من يحدّثه؟ قال: ملك يحدّثه ـ الخبر»[٤].

وفى لفظ: «فقلت: واىّ شئى المحدّث؟ فقال: ينكت فى قلبه فيسمع طنيناً كطنين الطست، او يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع السّلسله

(١) بصائر الدرجات: ٣٣٩، مع حذف: «حلماء»، وفى البحار ٢٦: ٦٦ معه.

(٢) السكينة: اطمينان القلب وعدم التزلزل والشكّ، والوقار: الحالة الّتى بها يعلم انّه وحى (البحار ٢٦: ٦٨).

(٣) بصائر الدرجات: ٣٤٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٤٣.

على الطست.[1]»

وفيه عن بريد العجلى قال: «سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن الرسول والنّبي والمحدّث قال: الرسول: الّذى يأتيه الملائكة ويعاينهم وتبلغه عن الله تبارك وتعالى، والنّبي: الّذى يرى فى منامه (فما رأى) فهو كما رأى، والمحدّث: الذى يسمع كلام الملائكة وينقر فى اذنه وينكت فى قلبه.»[2]

وفيه عن زرارة، عن ابى جعفر عليه السلام فى الفرق بين الثلاثة، وفى آخره: «والمحدّث يسمع الصوت ولا يرى شيئاً»[3]، وروى مثله عن الصادق عليه السلام ايضاً.[4]

وفيه عن ابى جعفر عليه السلام فى الفرق بينهم ايضاً، الى ان قال: «وامّا المحدّث فهو الّذى يحدّث فيسمع ولا يعاين ولا يرى فى منامه.»[5]

وفيه عن بريد عنهما عليهما السلام فى قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا ـ الآية﴾، الى ان قال: «والمحدّث الذى يسمع الصوت ولا يرى الصورة ـ الخبر.»[6]

وفيه عن زرارة، عن الصادق عليه السلام فى الفرق ايضاً، وفى آخره: «والمحدّث الذى يسمع الصوت ولا يرى مشاهداً.»[7]

وفى لفظ: «وامّا المحدّث فهو الذى يسمع كلام [الملك] ولا يرى ولا يأتيه فى المنام.»[8]

وفيه عنه عليه السلام فى حديث: «فامّا المحدّث فهو الّذى يسمع ولا يعاين ولا يؤتى فى المنام.»[9]

وفيه عن سليم بن قيس انّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: «انّى

(۱) بصائر الدرجات: ٣٤٤.
(۲) بصائر الدرجات: ۳۸۸.
(۳) المصدر السابق: ٩-٣٨٨.
(٤) المصدر السابق: ۳۹۰.
(٥) المصدر السابق: ١-٣٩٠.
(٦ و ٧) المصدر السابق: ۳۹۱.
(۸) المصدر السابق: ۳۹۲.
(۹) المصدر السابق: ۳۹۳.

واوصيائى من ولدى مهديّون، كلّنا محدّثون ـ الى ان قال سليم :ـ سئلت محمّد بن ابى بكر قلت: كان على عليه‌السلام محدّثا؟ قال: نعم، قلت: وهل يحدّث الملائكه الاّ الانبياء؟ قال: اما تقرء: ﴿وَما اَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلانَبِيٍّ وَلامُحَدَّثٍ﴾[1]، قلت: فاميرالمؤمنين محدّث؟ قال: نعم، وفاطمة كانت محدّثه ولم تكن نبيّة.»[2]

وفى تأويل الآيات عن محمدبن العبّاس ـ صاحب التفسير المعروف ـ باسناده عن ابن عيينة قال: «قال لى على بن الحسين عليهماالسلام: يا حكم! هل تدرى ما كانت الآية الّتى كان يعرف بها على عليه‌السلام صاحب قتله، ويعرف بها الامور العظام الّتى كان يحدّث بها الناس؟ قال: قلت: لا والله، فقرء الآية ـ الى ان قال:ـ وكل امام منّا [اهل البيت] محدّث.»[3]

وفى لفظ: «[ان] علم على عليه‌السلام كلّه فى آية واحدة ـ الى ان قال:ـ هى قوله تعالى: ﴿وَما اَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلانَبِيٍّ مُحَدَّثٍ﴾.»[4]

وفيه عن بريد، عن ابى جعفر عليه‌السلام فى الفرق بين الثلاثة، الى ان قال: «والمحدّث الّذى يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولايرى شيئاً بل ينقر فى اذنه وينكت فى قلبه.»[5]

الى غير ذلك من الاخبار الصريحة فى انّ المحدّث المذكور فى لسانهم مبنىّ للمفعول، وانّ له معنى خاصّاً ومصطلحاً مغايراً ولو بالكلّية والجزئيّة ـ كلفظ النّبي والرسول ـ للمعنى اللغوى او العرفى، وكذا كانوا يسئلونهم عن الفرق بين الثلاثة، واعتنى جماعة من حملة الاخبار لبيان الفارق مع اختلاف الاخبار، وصرّحوا بانّ المحدّث مبنىّ للمفعول.

(١) «ولا محدّث» ليس فى القرآن وكان فى مصحفهم عليهم السلام، وعدم انكار الراوى القراءة يشهد بانّها كانت مشهورة، والقتادة يقرنها كذلك (بصائر: ٣٨٩).

(٢) بصائر الدرجات: ٣٩٢، روى هذه الروايات فى البحار ٢٦: ٧٩ـ٦٦ فراجع.

(٣) تأويل الآيات ١: ٣٤٦.

(٤) بحارالانوار ٢٦: ٦٨.

(٥) بحارالانوار ٢٦: ٨٢، كنزالفوائد: ١٧٧.

قال فى الوافى: «المحدّث ـ بفتح الدال وتشديده ـ: هو الّذى يحدّثه الملك فى باطن قلبه ويلهمه معرفة الاشياء ويفهمه، وربّما يسمع صوت الملك وان لم يرشخصه.»[١]

وقال فى المجمع: «وفى الحديث: ان اوصياء محمد [عليه وعليهم السلام] محدّثون[٢]: اى تحدّثهم الملائكة وفيهم جبرئيل من غير معاينة، ومثله قوله صلّى الله عليه وآله: ان فى كل امة محدّثين من غير نبوّة.»[٣]

وقال المولى محمد صالح فى شرح اصول الكافى فى بيان المحدّث: «قال بعضهم: هو الّذى يلقى فى قلبه شئى من الملاء الاعلى، وقال بعضهم: هو الّذى يحدّث فى ضميره بامور صحيحة وهو نوع من الغيب، فتظهر على نحو ما وقع له، وهى كرامة من الله تعالى يكرم بها من يشاء من صالح عباده ـ الى ان قال:ـ وقال بعضهم: هو من صفاء القلب فيتجلّى فيه من اللوح المحفوظ عند المقابله بينه وبين القلب، وقال بعضهم: هو الذى يخلق الله تعالى فى قلبه الصافى الامور الكائنة بواسطة الملك الموكّل به، وقد ينتهى الاستعداد الى ان يسمع الصوت ويرى الملك.»[٤]

وفى الصافى فى تفسير الآية السابقة: «ولا محدث بفتح الدال.»[٥]

وقال بعض المفسّرين بعد كلام طويل له فى الفرق بين النّبى والرسول وذكر جملة من الاخبار: «وامّا بينهما وبين المحدّث، فقد يستفاد من تلك الجملة ايضاً عموميّته وخصوصيّتهما مطلقاً، فكلّ رسول او نبىّ فقط محدّث، ولاينعكس، فان قيده الّذى يتحقّق به مجرّد تحدّث الملك معه، فان لم يتعدّ ذلك الى معاينة ورؤية منام فمحدّث فقط، وان تجاوز فرسول او نبى، فائمّتنا وفاطمة عليهم السلام وسلمان محدّثون فقط ـ ثم استشكل الفرق بين النّبى

(١) الوافى ١، فصل الثالث: ١٤٣.
(٢) الكافى ١: ٢٧٠.
(٣) مجمع البحرين ٢: ٢٤٥.
(٤) شرح الكافى ٦: ٥٥.
(٥) تفسير الصافى: ٣: ١٢٩.

والامام ونقل عن المجلسى كلاماً فى الفرق والاشكال فيه، ثم قال فى آخر كلامه: ـ وامّا النسبة بين المحدّث والامام فالعموم المطلق، لانفراد المحدث عن الامام فى مثل فاطمة وسلمان واجتماعهما فى مثل ائمّتنا ـ الى ان قال: ـ انّ سماع الصوت بدون المعاينة ليست من خواص الامامة بل آية عامة، لوجودها فى المحدّث فلاتدور الامامة مدار هذه الصفة، بل تدور الصفة مدارها ـ انتهى.»

وقد اغرب بعض افاضل المعاصرين فى رسالته الّتى الّفها فى بعض قواعد علم الرجال والحقه بكتاب منتهى المقال، حيث قال فى تعريف علم الرجال: «انه ما وضع لتشخيص رواة الحديث ذاتاً ووصفاً، مدحاً وقدحاً، فبقيد الوضع خرج ماكان من علم الحديث والتّاريخ وغيرهما مشتملاً على بيان جملة من الرّواة على الوجه المذبور، فانّ شيئاً من ذلك لم يوضع لذلك، وكذا علم الكلام ان لم يخصّ الرواة بغير الائمّة، ولذاروووا عن آبائهم،وفى كثير من الاخبار اطلاق المحدّث عليهم، وهو بمعنى الراوى، كما هو ظاهر هذه الاخبار وغيرها ـ انتهى.»

ولولا قوله: «كما هو ظاهر هذه الاخبار»، لقلت: ان هذا التصحيف العجيب منه ناشٍ عن قصور تتبّعه وعدم رجوعه الى كتب الاحاديث، ولكن تصريحه بانّه ظاهرها كاشف عن عدم تعمّقه فيها، وما ذكره من التعريف لا يخلو عن مناقشة، والاولى فى تعريفه ـ كما حققّنا فى محلّه[1] ـ: انّه علم يبحث فيه عن احوال الراوى ممّا له مدخليّة فى قبول الخبر وردّه.

اذا عرفت جميع ذلك ظهر لك انّ مقام المحدّثية مقام عظيم، بل يظهر من بعض الاخبار انحصار رتبة بعض الانبياء فيها، وانه لم يكن فى الامّة محدّث غيرسلمان وفاطمة عليهاالسلام بعد الائمّة عليهم السلام.

وامّا الخبر الصادق الاخير، فالمحدّث فيه بالكسر ـ كما يظهر من قوله:

(۱) راجع خاتمة مستدرك الوسائل، المجلّد الثالث.

محدّث عن امامه ـ، فلاينافى الاخبار السّابقة، بل التحديث عن الامام بما اشاراليه الصدوق اعظم مقاماً عند التحقيق عن التحديث عن الملك الّذى لا يتحرّك عن مكانه الّا باذنه عليه‌السلام، الّا انّه خارج عن الاصطلاح الشايع عندهم.

وفى رسالة الطّاهرية للعارف المحدّث الشيخ احمدبن زين‌الدّين الاحسائى[1] مرسلاً: «انّ روح‌القدس يلقاه ويحدّثه»، ولم اعثر عليه فيما وصل الىّ من الكتب المعتبرة، الّا انّه يكفى ارساله فى الاعتماد؛ وروح‌القدس هى الرّوح الّتى لا تنام ولاتغفل ولاتلهو ولاتزهو، وبها كان يرى الامام ما فى شرق الارض وغربها، وبرّها وبحرها، وفى الباقرى: «انّ الاوصياء (كلّهم) محدّثون، يحدّثهم روح‌القدس ولايرونه.»[2]، وفى الصادقى: «فروح القدس من‌الله (تعالى) وساير هذه الارواح يصيبها الحدثان[3]، فروح‌القدس لايلهو ولايتغيّر ولايلعب، فبروح‌القدس يا جابر علمنا[4] ما دون العرش الى ما تحت الثرى.»[5]، وقال جعيد الهمدانى المقتول بالطف[6] للحسين بن على عليهماالسلام:

(۱) احمدبن زين‌الدين بن الشيخ ابراهيم الاحسائى البحرانى، قال فى الروضات: كان شديد الانكار على طريقة المتصوّفة الموهونة بل على طريقة الفيض فى العرفان بحيث قد ينسب اليه انه يكفّره له كتاب: شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، الفوائد، شرح الحكمة العرشية؛ دفن بالمدينة المشرفة فى جوار ائمّة البقيع وجلس له صاحب الاشارات والمنهاج باصبهان ثلاثة ايام.

(۲) بصائر الدرجات: ٤٧٣.

(۳) فى الصحاح: حدث امر: اى وقع، والحدث والحادثه والحدثان كله بمعنى، والمراد هنا: ما يمنعها عن اعمالها، كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخه وضعف القوى بها وبالامراض، ومفارقة روح الايمان بارتكاب الكبائر، وامّا من اعطى روح‌القدس فلايصيبه مايمنعه عن العلم والمعرفه؛ ولايلهو: اى لايغفل، ولايسهو عن امر؛ ولايلعب: اى لايرتكب امراً لامنفعة فيه ـ البحار ۲٥: ٥٥.

(٤) فى المصدر: وبروح القدس علموا يا جابر.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٧٤.

(٦) عدّ الشيخ فى الرّجال الجعيد من اصحاب على والحسنين والسجاد عليهم‌السلام ولم يعدّه من الشهداء، والاصحّ كما فى البصائر: «عن جعيد الهمدانى ممّن خرج مع الحسين بكربلا ـ الخ».

«[جعلت فداك] باىّ حكم [1] تحكمون؟ قال: يا جعيد [نحكم] بحكم آل داوود [2]، فاذا اعيينا [3] عن شئى يلقانا به روح القدس.» [4]

فان صحّ الخبر المقدّم، فسلمان ممّن لا يفوقه بعد المعصومين احد من بنى آدم.

(۱ و ۳) فى المصدر: شيئ، عيبنا.

(۲) قوله عليه السلام: نحكم بحكم آل داود: اى نحكم بعلمنا ولانسئل عنه، كما كان داوود عليه السلام احياناً يفعله ـ البحار ۲۵: ۵۵.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٧٢، وفيه: «تلقّانا».

الباب الثامن

فى انّ الجنّة مشتاقه اليه، وانّه اكل من طعامها، ودخل فى جنّة الدّنيا قبل وفاته

روى الصدوق فى العيون عن محمّد بن عمربن سلم بن البراء الجعابى، قال: حدّثنا ابومحمّد الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العبّاس الرازى التميمى، قال: حدّثنى سيّدى على بن موسى الرّضا، قال: حدّثنى ابى جعفربن محمّد، قال: حدّثنى ابى محمّد بن على، قال: حدّثنى ابى على بن الحسين، قال: حدّثنى ابى الحسين بن على، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلىّ عليه السلام: الجنّة تشتاق اليك والى عمّار وسلمان وابى ذر والمقداد[1]»، ورواه فى باب الخمسة من كتاب الخصال[2] ايضاً.

وروى الكشّى عن حمدويه وابراهيم، قالا: حدّثنا ايّوب بن نوح، عن صفوان، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرّسان، قال: سمعت اباداوود[3] وهو يقول: حدّثنى بريدة الاسلمى، قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: انّ الجنّة تشتاق الى ثلاثة، قال: فجاء ابوبكر فقيل له: يا ابابكر! انت الصديق وانت ثانى اثنين اذهما فى الغار، فلوسئلت رسول الله

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٧، اقول: فى الأصل: «محمّد بن عمربن مسلم بن البرجعابى».
(٢) الخصال ١: ٣٠٣.
(٣) سند الحديث من هذه الطبقة عامّى، والرّواية عامّية.

صلّى الله عليه وآله من هؤلاء الثلاثة؟ قال: انّي اخاف ان اسئله فلا اكون منهم فيعيرّني[1] بذلك بنوتيم، قال: ثمّ جاء عمر، فقيل له: يا اباحفص! ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: [ان] الجنّة تشتاق الى ثلاثة، وانت الفاروق الّذى ينطق الملك على لسانك فلوسئلت رسول الله صلّى الله عليه وآله من هؤلاء الثلاثة؟ فقال: انّي اخاف ان اسئله فلا اكون منهم فيعيّرني[1] [بذلك] بنوعدى، ثمّ جاء علىّ عليه السلام فقيل له: يا اباالحسن! انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: انّ الجنّة تشتاق[2] الى ثلاثة، فلو سئلته من هؤلاء الثلاثة؟ فقال: اسئله، ان كنت منهم حمدت الله [، وان لم اكن منهم حمدت بالله]، قال: فقال علىّ عليه السلام: يا رسول الله! انّك قلت: ان الجنّة تشتاق[2] الى ثلاثة، فمن هؤلاء الثلاثة؟ قال: انت منهم وانت اوّلهم، وسلمان الفارسى فانّه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتّخذه لنفسك، وعمّاربن ياسر يشهد[3] معك مشاهد غيرواحدة ليس منها الّا وهو فيها، كثير خيره، ضيّئى نوره[4]، عظيم اجره.»[5]

وعن المفيد فى الاختصاص عن احمد بن محمّدبن يحيى، عن احمدبن ادريس، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادى، عن عمروبن سعيد المدائنى، عن عيسى بن حمزة، قال: «قلت لابى عبدالله عليه السلام: الحديث الّذى جاء فى الاربعة، قال: وما هو؟ قلت: الاربعة الّتى اشتاقت اليهم الجنّة، قال: نعم، منهم سلمان وابوذر والمقداد وعمّار ـ الخبر»[6]، وقد مرّ فى الباب الخامس.

ونقل السيّد الاجلّ على بن طاووس فى الباب الخامس عشر من كشف اليقين عن احمدبن مردويه، قال: حدّثنا احمدبن محمّد الخياط المقرّى

(۱) فى المصدر فى الموضعين: فتعيّرنى.

(۲) فى المصدر فى الموضعين: لتشتاق.

(۳) فى المصدر: شهد، اقول: فى بعض نسخ المصدر: يشهد.

(٤) فى المصدر: ضوّى نوره.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ۳۰.

(٦) الاختصاص: ۱۲.

الكوفى، قال: حدّثنا الخضربن ابان الهاشمى، قال: حدّثنا ابوهدية ابراهيم، قال: حدّثنى انس بن مالك، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الجنّة مشتاقه الى اربعة من امّتى، فهبت ان اسئله من هم، فاتيت ابابكر فقلت له: انّ النّبى صلّى الله عليه وآله قال: [ان] الجنّة مشتاقة الى اربعة من امّتى، فاسئله من هم؟ فقال: اخاف ان لا اكون منهم فيعيّرنى به بنوتيم، فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك، فقال: اخاف ان لا اكون منهم فيعيّرنى به بنوعدى، فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك، فقال: اخاف ان لا اكون منهم، فيعيّرنى به بنواميّة، فاتيت عليّاً عليه السلام - وهو فى ناضح له - فقلت (له): انّ النّبى صلّى الله عليه وآله قال: [ان] الجنّة مشتاقة الى اربعة من امّتى، فاسئله من هم؟ قال: والله لا سئلنّه، فان كنت منهم لأحمدنّ الله عزّوجلّ، وان لم اكن منهم لاسئلنّ الله ان يجعلنى منهم وأودّهم، فجاء وجئت معه الى النبى صلّى الله عليه وآله فدخلنا على النبى صلّى الله عليه وآله، ورأسه فى حجر دحية الكلبى، فلمّا رآه دحيه [الكلبى] قام اليه وسلّم عليه وقال: خذ برأس ابن عمّك يا اميرالمؤمنين وانت احقّ به، فاستيقظ النبى صلّى الله عليه وآله ورأسه فى حجر على عليه السلام، فقال له: يا ابا الحسن! ما جئتنا الّا فى حاجة، قال: بابى أنت وامّى يا رسول الله دخلت ورأسك فى حجر دحية الكلبى، فقام اليّ وسلّم عليّ وقال: خذ برأس ابن عمّك وانت احقّ به منّى (يا اميرالمؤمنين)، فقال له النبى صلّى الله عليه وآله: (فهل) عرفته؟ فقال (له): هو دحية الكلبى، فقال صلّى الله عليه وآله له: ذاك جبرئيل، فقال له: بابى انت وامّى يا رسول الله اعلمنى انس انّك قلت: انّ الجنّة مشتاقة الى اربعة من امّتى[1] فمن هم؟ فاومى اليه بيده وقال: انت والله اوّلهم - ثلاثاً - فقال له: بابى انت وامّى فمن الثلاثة؟ فقال صلّى الله عليه وآله له: المقداد وسلمان و ابوذر [رضوان الله عليهم].»[2]

(۱) امتك (خ ل).

(۲) اليقين فى امرة اميرالمؤمنين: ۸-۱۷.

وروى الشيخ المحدّث الشهيد، محمّد بن احمد بن على بن الفتّال النيسابورى المعروف بابن الفارسى فى روضة الواعظين مرسلاً، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: انّ الجنّة تشتاق الى ثلاثة، قال علىّ عليه السلام: فمن هؤلاء الثلاثة؟ قال: انت منهم وانت اوّلهم وسلمان الفارسى، فانّه قليل الكبر وهولك ناصح فاتخذه لنفسك.»[1]

وفى كتابه ايضاً قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علىّ! ان الجنّة تشتاق اليك والى عمار وسلمان وابى ذر والمقداد.»[2]

وروى الخطيب العمرى التبريزى في الفصل الثالث من باب جامع المناقب من كتابه مشكوة المصابيح، عن انس قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ان الجنّة تشتاق الى ثلاثة: على وعمار وسلمان ـ رواه الترمذى.»[3]

ونقل الاميرزا محمّد فى حاشية تلخيص المقال، عن تهذيب الاسماء عن الترمذى ايضاً، وتقدم فى الباب الاوّل عن الحسين بن حمدان ان النبى صلّى الله عليه وآله قال: «ان الله اوحى الىّ انّ الجنّة تشتاق الى ثلاثة نفر من اصحابى منهم سلمان ـ الخبر.»

وفى غوالى اللئالى: «روى عن النبى صلّى الله عليه وآله انّه قال: الجنّة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنّة ـ ثم ذكر فى الحاشية عن بعض اهل الاشاره: ـ مراده ان الجنّة الصّورية اشوق من سلمان اليها، فان سلمان كان فى الجنّة المعنوية فارقاً عن الجنّة الصورية.»

وفى روضة الواعظين قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ان الجنّة لاشوق الى سلمان من سلمان الى الجنّة، وانّ الجنّة اعشق الى سلمان من سلمان الى الجنّة.»[4]

اقول: وذلك لانصراف همّته الى الجنّة المعنويّة الّتى هى مطلوب

(١) روضة الواعظين ٢: ٢٨٦، وفيه: «من».
(٢) روضة الواعظين ٢: ٢٨٠.
(٣) مشكوة المصابيح: ٢٩٨.
(٤) روضة الواعظين ٢: ٢٨٢، وفيه «ان الجنة لاعشق لسلمان».

اهل الله وخاصّة اوليائه وخلّص اصفيائه، ولذا قال بعض الكمّل: «اللّهم لا تجعلنى من المتعبّدين بالجنّة»، واراد بها الجنّة الصّورية، فجنّة الاولياء القرب المعنوى، ونارهم البعد، كما قال اميرالمؤمنين عليه‌السلام: «لوادخلتنى نارك لم اقل: انّها نار، واقول: انّها جنّتى، لانّ جنّتى رضاك فاينما انزلتنى اعرف انّ رضاك فيه.»

وهجره اعظم من ناره
ووصله اطيب من جنّته

وفى بعض الاخبار: «انّ لله جنّة ليس فيها حور ولاقصور ولالبن ولاعسل، وثمار الجنّة المناسبة لهم الفواكه من العلوم والاسرار، دون المألوف من فواكه الدنيا»، وفى الصادق فى قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ • وَماءٍ مَسْكُوبٍ • وَفاكِهَةٍ كَثيرَةٍ • لامَقْطُوعَةٍ وَلامَمْنُوعَةٍ﴾: «[قال: يا نصر! انه] ليس حيث تذهب الناس، انما هو العالم وما يخرج منه.»[1]، والعبادة لطلب هذا القرب عبادة الاحرار، نعم ما قيل:

از بهشت و دوزخش دل كنده‌ايم
ميتوان گفتن خدا را بنده‌ايم

قال الشيخ ميثم البحرانى فى شرح قوله عليه‌السلام فى صفة الجنّة: «درجات متفاضلات، ومنازل متفاوتات»، ما لفظه: «هذا الوصف صادق فى الجنّة المحسوسة الموعودة فى القرآن الحكيم وفى الجنّة المعقولة، واتّفقت العقلاء على انّ الّذى سمّاها هى المعارف العقلية والنظر فى وجه الله تعالى ذى الجلال والاكرام، والسّعداء فى الوصول الى هذه الثمرة النضيجة الملكوتيّة على مراتب متفاوته ودرجات متفاضله ـ انتهى.»[2]

وبما ذكرنا يجمع بين قوله عليه‌السلام: «ما عبدتك خوفاً من نارك

(۱) تفسير الصافى ٤: ٦٣٢ عن البصائر: ٥٢٥، والآيات فى الواقعة: ٣٣ـ٣٠.
(۲) شرح ابن هيثم ۲: ۲۷۸، وبين العبارتين اختلاف كثير.

ولا طمعاً فى جنتك، ولكن وجدتك اهلاً للعبادة، فعبدتك»[1]، وما ورد فى قوله تعالى: ﴿اَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّه﴾: «انّه نزل فى على بن ابيطالب»[2]، وان احتمل ان تكونا صفتين اخريين، دون ان تجعلا غاية وعلّة غائيّة، والممنوع عن شأن الولىّ الحرّ ان تكون هاتان الصفتان من الاسباب الباعثة له على العبادة، لا انّه يجب ان ينزّه الولّى عن التلبّس بهما، فالامام انّما قال: «ما عبدتك خوفاً»، لا «ما خفتك»، ولا «خفت نارك»، وبون بينهما، فمن الجايزان يخاف الولىّ الحرّ النّار المعهودة ويرجو الجنّة المعهودة، لعلمه من شأن معبوده محبّة ذلك فيخاف ويرجو، لانّ محبوبه يحبّ ذلك.

والعشق: هو الافراط فى الحبّ، وعن ارسطو: انّه عمى الحسّ عن ادراك عيوب المحبوب، وهو من الامراض المعروفة من انواع الماليخوليا الّذى هو تشويش الظنّون والفكر الى الفساد والخوف، وعرّفوه الاطبّاء بانّه مرض وسواسىّ يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصّور والشمائل الّتى تكون له، ويعترى للغراب والبطالين والرّعاع، ويزيد بالنّظر والسّماع، وينقص بالسّفر والجماع، وقالوا: لاعلاج انفع من الوصال، وقال بعضهم: انّه ربّما لايكون معه شهوة مجامعة، بل كان المطلوب مطلق المشاهدة والوصال، وهذا الصنف منه يعترى للعارفين وكبراء النفوس، وينتقلون من هذا العشق المجازى الى الحقيق وهو معرفة الله عزّوجلّ.

قلت: وهذا التعميم نظير انكار العامّة عصمة الاوصياء تصحيحاً لخلافة ائمتهم، والّا فهذا طريق كلّما ازداد صاحبه سيراً زاد بعداً عن ساحة معرفة الحقّ التى هى غاية سير السّالكين، فانّ خلوّ القلب عن حبّه تعالى هو السبب الاعظم فى استحسان الصور فكيف يصير طريقاً له، وفى علل الشرايع

(١) لم يوجد فى كتب احاديث الشيعة، قال المحدث الحر العاملى فى هامش مقدمة كتاب العبادات من وسائله: «ولا يحضرنى الآن ان احداً من اصحابنا رواه فى كتاب من كتب الشيعة، نعم بعض المتأخرين وكانه من روايات العامة.» ـ هامش انيس الموحّدين: ١٧٧.

(٢) تفسير القمى ٢: ٢٤٢، والآية فى الزمر: ٩.

والامالى عن المفضّل بن عمر قال: «سئلت [اباعبدالله جعفربن محمّد] الصّادق عليه‌السلام عن العشق؟ فقال عليه‌السلام: قلوب خلت عن ذكرالله فاذاقها الله حبّ غيره»[1]، وليس السّؤال عن حقيقة العشق، لعدم ربط الجواب به، بل عن سببه، فابان عليه‌السلام انّ السبّب فى اعترائه خلو القلب عن ذكرالله، ولايجاهد فى ذات الله من لايكون له ذاكراً، اذ به يطمئنّ القلب اللاّهى ويستقيم، ويسير اليه بقلب سليم، والاّ فهو رضيع ثدى الشيطان وربيب حجره، اين له النّظر الى مدارج العارفين الّذين قصارى غاية افكارهم معرفته عزّ سلطانه، وقد ابان من لا يعرف الله الاّ بمعرفتهم طرق الوصول الى معرفته، وليس فيها حبّ الفتيان والامارد للانتقال الى حبّه تعالى، الاّ ان يكون اكمال الدّين واتمامه بيد هؤلاء الّذين هم غيلان الدّين ولصوص شريعة سيّد المرسلين.

ومن هنا كان التعبير عن الافراط فى حبّ الله تعالى بالعشق خروجاً عن طريق محاورة الائمة ومصطلحهم، وعن رشحات بحار حبّهم صار من اراد الله ان يهديه احبّاؤه واولياؤه، ولم يعهد التعبير عنهم به فى ادعيتهم ومناجاتهم وبيانهم لصفات المتّقين والمؤمنين وذكرهم لصفات الامام وخصائصه وفضائله، ولاعن الّذين كانوا لهم اخصّاء واولياء فى السّر والعلانية، أرايت أحداً فى السالكين اعشق على مصطلح هؤلاء عن سيّد الساجدين، أو رأيت فى حكمه ومناجاته لفظ العشق، والّذى رام التشبيه بهم لا يخرج عن سننهم وآدابهم فى جميع المراتب بما يقدر عليه من الافعال والاقوال والحركات والسكنات.

هذا ابن عربى الحنبلى، قال فى الفتوحات بعد ذكر بعض مقامات القطب ما معناه: «ما وصلت الى هذا المقام الاّ بالتسنن بجميع سنن النبى صلّى الله عليه وآله، ولم يدخل فى هذا الباب الاّ الامام احمد بن حنبل، فقد بلغنى انّه لم يأكل البطّيخ لأنّه قال: انّى لا اعلم ان النبى صلّى الله عليه وآله كيف

(١) علل الشرايع: ١٤٠، الامالى: ٣٩٦.

اكله.»

وهذا الاخبار وان كان تلوح آثار الكذب من وجناته، الّا انّ الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها اخذها، والتأسّى فى الاقوال كالافعال هو علامة المخبتين، الّذين اشير اليهم فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا... وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾[۱]، وتريهم عليهم السّلام علّموا النّاس ما به يدعون ربّهم ويسئلونه حوائجهم، ولم يهملوهم سدىً ولم يتركوهم عبثاً، بل فى توقيفية الاسماء الالهيّه ما يغنى عن التطويل، فانّ كثيراً من الالفاظ نريها اطلاقها على الله صحيحاً بحسب معناها اللغوى او العرفى، بل قد ورد اطلاق لفظ عليه تعالى دون ما يرادفه، فلا يجوز استعماله، اذ الضابط فى جوازه وروده لا صحّة معناه، وعدم ورود لفظ العشق وما يشتق منه فى اسماء الله تعالى ـ كورود لفظ الحبّ والحبيب ـ، وفى صفات اوليائه الاكرمين، دليل امّا على عدم جواز استعماله، او كراهتهم له، لدخول الشهوة فى معناها العرفى، والّا فكان الاولى اختصاص نبيّنا صلّى الله عليه وآله بالعاشق لا الحبيب، كما اختصّ ابراهيم بالخليل وموسى بالكليم والعيسى بروح الله.

والعجب من السيّد المحدّث الجزائرى[۲] حيث ملأ فى كتاب المقامات، وفى نورحبّه من كتاب انواره، لفظ العشق الحقيقى والمجازى، والتعبير عن اولياء الله بعشّاق الله، وعن الامام بسيّد العاشقين، وهو منه فى غاية العجب وان لم يكن عجباً من غيره ممّن نبذ الاخبار وراءه ظهريّا.

وامّا ما فى بعض الكتب من انّ النّبى صلّى الله عليه وآله قال: «من عشق فعفّ فمات، دخل الجنة»[۳]، فهو مستعمل فى معناه المعروف، كقوله

(۱) هود: ۲۳.

(۲) سيّد السّند المحدّث الجليل سلالة الاطهار والدالاماجد الاعاظم الاخيار المنتشرين نسلا بعد نسل فى الاقطار التقى السرى الرضى العالم الربانى نعمت‌الله بن عبدالله الموسوى الجزائرى، ولد سنة ۱۰۵۰ فى قرية صباغيه جزائر، وتوفّى شوال سنة ۱۱۱۲ فى قرية جايدر، تلّمذ عند علاّمة المجلسى والمحقق السبزوارى والمحدّث الكاشانى، له تاليف منها: انوار النعمانيه، زهر الربيع، قصص الانبياء.

(۳) انوار النعمانيّة ۳: ۱۷۵.

عليه‌السلام فى نهج البلاغة: «من عشق شيئا اعشى بصره[1]»، وامّا ما عن رسالة ابى القاسم القشيرى السنّى، نقلاً عن استاده السرّى السقطى ـ خال الجنيد ـ انه كان يقول: «مكتوب فى بعض الكتب الّتى انزلها الله تعالى: اذا كان الغالب على عبدى ذكرى، عشقنى وعشقته»، فصحّته تعرف عن راوية الّذى هو من كلاب اهل النّار، كصحة ما روى عن النبى صلّى الله عليه وآله انّه قال: «قال الله تعالى: من احبّنى عرفنى، ومن عرفنى عشقنى، ومن عشقنى قتلته، ومن قتلته فعلىّ ديته، واناديته»، فقد نسبه بعض السّادة المعاصرين فى ترجمة الحلاّج الى الاحاديث القدسيّة، مع انّ الشّيخ الاجل الحرّ العاملى[2] جمع ما ورد منها فى كتب الشّيعة فى كتابه الموسوم بجواهر السّنية، ولم اجده فيه.

ورأينا ان نختم الكلام بذكر حديثين فى صفات المؤمنين الكاملين، وان كان فى خبر همّام المروى فى الكافى ونهج البلاغة[3] وكنزالكراجكى بطرق ومتون مختلفه، عبرة لمن اعتبر، وتبصرة لمن نظر وتفكّر، غير انّ فيهما من بدايع الحكمه ما يروح الخاطر ويهيّج شوق الناظر.

روى زيد الزرّاد ـ ومن اصل كتابه الّذى هو من الاصول اخذت الحديث ـ قال: «قلت لابى عبدالله عليه‌السلام: نخشى ان لا نكون مؤمنين، قال: فلم ذلك؟ فقلت: وذلك انا لا نجد فينا من يكون اخوه عنده أثر من درهمه وديناره، ونجد الدينار والدرهم أثر عندنا من اخ قد جمع [الله] بيننا وبينه موالاة

(١) نهج البلاغه، خطبه ١٠٩: ٤٠.

(٢) مجدّد شرف بيته الغابر من اعلام المذهب وزعماء الشيعة، شيخ المحدثين وافضل المتبحّرين الشيخ محمّد بن الحسن بن على بن محمّد بن الحسين الحر العاملى، ينتهى نسبه الى شهيد الطّف ونصير سيّدالشّهداء عليه السلام الحرّبن يزيد رياحى رضوان‌الله عليه، تقلّد شيخوخه الاسلام على العهد الصفوى، اختصه المولى بتوفيق باهر قل من ضاهاه فيه، فنشر احاديث ائمة الدين صلوات‌الله عليهم اجمعين، من مصنفاته القيّمه: وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، اثبات الهداة بالنّصوص والمعجزات، جواهر السنية فى احاديث القدسيّة، كان مولده رحمه‌الله سنة ١٣٠٣ وتوفى فى مشهد الرضا عليه السلام رمضان المبارك سنة ١١٠٤ وصلى عليه اخوه العلامة ودفن فى حجره فى الصحن الشريف.

(٣) الكافى ٢: ٢٢٦، نهج البلاغه، خطبه ١٩٣: ٧٢، كنزالفوائد: ٣١، مروج الذهب ٢: ٤٢٠.

اميرالمؤمنين عليه‌السلام، فقال عليه‌السلام: كلاّ، انّكم مؤمنين ولكن لاتكملون ايمانكم حتى يخرج قائمنا، فعندها يجمع الله احلامكم، فتكونون مؤمنين كاملين، ولولم يكن فى الارض مؤمنين كاملين اذا لرفعنا الله اليه، وانكرتم الارض وانكرتم السّماء، بل والّذى نفسى بيده انّ فى الارض فى اطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلّها عندهم يعدل جناح بعوضة، ولو انّ الدنّيا بجميع ما فيها وعليها ذهبة حمراء على عنق احدهم، ثمّ سقط عن[1] عنقه ما شعربها ايّ شيئى كان على عنقه، ولا ايّ شئى سقط عنه[1] لهوا نها عليهم، فهم الخفى عيشهم، المنتقلة ديارهم من ارض الى ارض، الخميصة بطونهم من الصيام، الذبلة شفاههم من التسبيح، العمش العيون من البكاء، الصفر الوجوه من السهر، فذلك سيماهم مثلاً ضربه الله فى الانجيل لهم، وفى التورية والفرقان والزبور وصحف الاولى[2] وصفهم فقال: ﴿ سيماهُمْ فى وُجُوهِهِمْ مِنْ اَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرٰيةِ وَمَثَلُهُمْ فِى الْاِنْجيلِ ﴾[3]، عنى بذلك صفرة وجوههم من سهر اللّيل، هم البررة بالاخوان فى حال اليسروالعسر، والمؤثرون على انفسهم فى حال العسر، كذلك وصفهم الله فقال: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلىٰ اَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِه فَاُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[4]، فازوا والله وافلحوا، ان رأو مؤمنا اكرموه، وان رأو منافقاً هجروه، اذا جنّهم اللّيل اتخذوا ارض الله فراشاً، والتراب وساداً، واستقبلوا بجباههم الارض، يتضرّعون الى ربّهم فى فكاك رقابهم من النّار، فاذا اصبحوا اختلطوا بالناس، لم يشار اليهم بالاصابع، تنكّبوا الطرق، واتّخذوا الماء طيباً وطهوراً؛ انفسهم متعوبه، وابدانهم مكدوده، والنّاس منهم فى راحة، فهم عند الناس شرار الخلق، وعندالله خيار الخلق، ان حدّثوا لم يصدّقوا، وان خطبوا لم يزوّجوا، وان شهدوا لم يعرفوا، وان غابوا لم يفقدوا، قلوبهم خائفة وجلة من الله، السنتهم

(١) فى المصدر: سقط من، سقط منه.

(٢) فى المصدر: الصحف الاولى.

(٣) الفتح: ٢٩.

(٤) الحشر: ٩.

مسجونه، وصدورهم وعاء لذكرالله[1]، ان وجدوا له اهلاً نبذوه اليه نبذاً، وان لم يجدواله اهلاً ألقوا على ألسنتهم اقفالاً، غيّبوا مفاتيحها، وجعلوا على أفواههم أوكية، صلب صلاب أصلب من الجبال، لا ينحت منهم شئى، خزّان العلم ومعدن الحكمة[2]، وتباع النبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين؛ أكياس يحسبهم المنافق خرساء عمياء بلهاء، وما بالقوم من خرس ولا عمىً ولا بله، إنّهم لأكياس فصحاء حلماء حكماء اتقياء برره، صفوة الله، اسكنتهم الخشية لله، واعيتهم السنتهم خوفاً من الله، وكتماناً لسرّه، فوا شوقاه الى مجالستهم ومحادثتهم، يا كرباه لفقدهم، ويا كاشف كرباه[3] لمجالستهم، اطلبوهم فان وجدتموهم واقتبستم من نورهم اهتديتم، و فزتم بهم فى الدّنيا والآخره، هم اعزّ فى الناس من الكبريت الاحمر، حليتهم طول السكوت بكتمان السرّ،والصلوة والزّكوة والحجّ والصوم، والمواساة للاخوان فى حال اليسر والعسر، فذلك حليتهم ومحبّتهم، [يا] طوبى لهم وحسن مآب، هم وارثوا الفردوس[4] خالدين فيها، ومثلهم فى اهل الجنان مثل الفردوس فى الجنان، وهم المطلوبون فى النار المحبورون فى الجنان، فذلك قول اهل النار: ﴿ما لَنا لا نَرىٰ رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ﴾[5]، فهم اشرار الخلق عندهم، فيرفع الله منازلهم حتى يرونهم، فيكون ذلك حسرة لهم فى النّار، فيقولون: يا ليتنا نرد فتكون مثلهم ، فلقد كانوا هم الاخيار وكنّا نحن الاشرار، فذلك حسرة لاهل النّار ـ انتهى.»[6]

ولله درّ من قال:

لله تحت قباب العرش طائفة
اخفاهم عن عيون النّاس اجلالاً

(۱ و ۲) فى المصدر: لسرالله، معدن الحلم والحكم.
(۳ و ٤) فى المصدر: يا كشف كرباه، وارث الفردوس.
(٥) ص: ٦٢.
(٦) اصول السّتة عشر: ٧ـ٦.

هم السّلاطين فى اطمار مسكنة
جروا على الفَلَك الدوّار ذيالاً

وروى الصدوق فى صفات الشّيعة باسناده عن محمّد بن الحنفيّة قال: «لمّا قدم اميرالمؤمنين عليه‌السلام البصرة بعد قتال اهل الجمل دعاه الاحنف بن قيس واتخذ له طعاماً فبعث اليه صلوات‌الله عليه والى اصحابه، فاقبل ثم قال: يا احنف! أُدع لى أصحابى، فدخل عليه قوم متخشّعون كأنّهم شنان بوالى، فقال الاحنف بن قيس: يا اميرالمؤمنين! ما هذا الّذى نزل بهم، أمن قلّة الطعام او من هول الحرب؟ فقال صلوات‌الله عليه: لا، يا احنف، ان الله سبحانه احب اقواماً تنسّكوا له فى دار الدّنيا تنسّك من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيامة من قبل ان يشاهدوها، فحملوا انفسهم على مجهودها وكانوا اذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهّموا خروج عنق يخرج من النّار، يحشر الخلائق الى ربّهم تبارك وتعالى وكتاب يبدو فيه على رؤوس الاشهاد فضايح ذنوبهم، فكادت انفسهم تسيل سيلاناً، او تطير قلوبهم با جنحة الخوف طيراناً، وتفارقهم عقولهم اذا غلت بهم من اجل التجرّد[1] الى الله سبحانه غلياناً، فكانوا يحنّون حنين الواله فى دجى الظلم، وكانوا يفجعون من خوف ما اوقفوا عليه انفسهم فمضوا ذُبُل الاجسام، حزينة قلوبهم، كالحة وجوههم، ذابلة شفاههم، خامصة بطونهم، تراهم سكارى اسهاراً وحشة اللّيل، تنخشعون كأنّهم شنان بوالى، قد اخلصوا لله اعمالهم سرّاً وعلانيةً، فلم يأمن من فزعة قلوبهم بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم، فلورأيتهم فى ليلتهم وقد نامت العيون،وهدأت الاصوات[2]، وسكنت الحركات من الطير فى الوكور، وقد نبّههم هول يوم القيامة والوعيد، كما قال سبحانه: ﴿ اَفَاَ مِنَ اَهْلُ الْقُرىٰ اَنْ يَاْتِيَهُمْ بَاْسُنا بَياتاً وَهُمْ نائِمُونَ ﴾[3]، فاستيقظوا

(١) المحشر (خ ل).
(٢) الاجساد (خ ل).
(٣) الاعراف: ٩٧.

لها[1] فزعين، وقاموا الى صلاتهم معوّلين، باكين تارة، واخرى مسبّحين، يبكون فى محاريبهم، ويرنّون يصطفون ليلة مظلمة بهماء يبكون.

فلو رأيتهم يا احنف فى ليلتهم قُيّاما على اطرافهم، منحية ظهورهم، يتلون اجزاء القرآن لصلوتهم، قد اشتدّت اعوالهم و نحيبهم و زفيرهم، اذا زفروا خلتَ النّار قد اخذتْ منهم الى حلاقيمهم، و اذا اعولوا حسبتَ السلاسل قد صفدتْ فى اعناقهم؛ فلورأيتهم فى نهارهم اذاً لرأيتَ قوماً يمشون على الارض هوناً، ويقولون للناس حسناً، ﴿ وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً ﴾[2]، ﴿ وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً ﴾[3]، قد قيّدوا اقدامهم من التّهمات، وأبكموا ألسنتهم ان يتكلّموا فى أعراض الناس، وسجموا اسماعهم أن يلجها خوض خائض، وكحلوا أبصارهم بغضّ النّظر عن المعاصى، وانتحوا[4] دارالسّلام الّتى من دخلها كان اٰمناً من الرّيب والاحزان؛ فلعلّك يا احنف شغلك نظرك فى وجه واحدة تبدى الاسقام بغاضرة وجهها، ودار قد اشغلت بنقش رواقها، وستور قد علقتها والرّيح والآجام موكّلة بثمرها، وليست دارك هذه دارالبقاء فاحمّتْك[5] الدّار التّى خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء فشقّق فيها انهارها[6]، وغرس فيها اشجارها، وظلل عليها بالنضج من ثمارها[6]، وكبسها بالعواتق من حورها، ثم اسكنها اوليائه واهل طاعته. فلورأيتهم يا احنف وقد قدموا على زيادات ربّهم [سبحانه]، فاذا ضربت خبائبهم[7] صوّتت رواحلهم بأصوات لم يسمع السامعون باحْسن منها، واظلّتهم غمامة فامطرتْ عليهم المسك والزعفران[8]، وصهلتْ خيولها بين أغراس تلك الجنان، وتخلّلتْ بهم فوقهم[8] بين كثب الزعفران، ويتطأمن[7]

(١) فى المصدر: اليها.

(٢ و ٣) اقتباس من الكريمتين، الفرقان: ٧٢ و ٦٣.

(٤) اى قصدوا (منه).

(٥) فى الاصل: والآجام موكّل بثمرها وليست دارين دارالبقاء فاحبّك.

(٦) فى الاصل: انوارها، واضلل بالنضج من ثمارها.

(٧) فى الاصل: زيارات ربهم فاذا ضرب خبائهم، تطأمن.

(٨) فى المصدر: الرادن، نوقهم.

تحت أقدامهم اللؤلؤ و المرجان، واستقبلتهم قهارمتها بمنابر الريحان، وهاجت لهم ريح من قبل العرش فنثرت عليهم الياسمين والأُقحُوان، [و] ذهبوا الى بابها فيفتح لهم الباب رضوان، ثمّ يسجدون لله فی فناء الجنان، فقال لهم الجبّار: ارفعوا رؤوسكم فانّى قد رفعت عنكم مؤنة العبادة واسكنتكم جنّة الرّضوان.

فان فاتك يا احنف ما ذكرتُ لك فی صدر كلامی لتتركنّ فی سرابيل القطران، ولتطوفنّ بينها وبين حميم اٰنٍ، ولتسقينّ شراباً حارّ الغليان [فی انضاجه]، فكم يومئذ فی النارّ من صلب محطوم، ووجه مهشوم ومشوه مضروب على الخرطوم، قد اكلت الجامعة كفّه، والتحم الطوق بعنقه، فلو رأيتهم يا احنف ينحدرون فی اوديتها، ويصعدون جبالها، وقد البسوا المقطّعات من القطران، واقرنوا مع فجّارها وشياطينها، فاذا استغاثوا [با سوأ اخذ] من حريق شدّت عليهم عقاربها وحيّاتها، ولو رأيت منادياً ينادی وهو يقول: يا اهل الجنّه ونعيمها، ويا اهل حليها وحللها، خلّدوا فلاموت[١]، فعندها ينقطع رجاؤهم، وتغلق الابواب، وتنقطع بهم الاسباب، فكم يومئذٍ من شيخ ينادی: واشيبتاه، وكم من شاب ينادی: واشباباه، وكم من أمرأة تنادی: وافضيحتاه، هتكت عنهم السّتور، فكم يومئذٍ من مغموس بين أطباقها محبوس، يا لك غمسة البسك بعد لباس الكتان، والماء المبرّد على الجُدران، وأكل الطّعام ألواناً بعد ألوان، لباساً لم يدع لك شعراً ناعماً كنت مطعمه الاّ بيّضه، ولا عيناً كنت تبصربها الى حبيب الاّ فقأها[٢]، هذا ما اعدّالله للمجرمين، وذلك ما اعدّالله للمتّقين.»[٣]

وفی رجال ابی‌عمرو الكشّی، روی جعفر غلام عبدالله بن بكير، عن عبدالله بن محمّدبن نهيك، عن النصيبی، عن ابی‌عبدالله عليه‌السلام قال: «قال اميرالمؤمنين عليه‌السلام: يا سلمان! اذهب الى فاطمه عليهاالسلام وقل لها: تتحفك[٤]

(١ و ٢) فی المصدر: خلود فلاموت، تفقأها.

(٣) صفات الشيعة: ٤٥-٣٩.

(٤) اتحفيّنی (خ ل).

من تحف الجنّة، فذهب اليها سلمان فاذا بين يديها ثلاث سلال، فقال لها: يا بنت رسول الله! اتحفيني (من تحف الجنّة)؟ قالت: هذه ثلاث سلال جاءتني بها ثلاث وصائف[5]، فسألتهنّ عن اسمائهنّ فقالت واحدة: انا سلمى لسلمان، وقالت الاخرى: انا ذرّة لابى ذر، وقالت الاخرى: انا مقدودة للمقداد، ثمّ قبضت فناولتنى، فما مررت بملاء الاّ ملئوا طيباً لريحها.»[6]

وروى طاووس آل طاووس، رضى الدّين على فى مهج الدّعوات عن الشّيخ (على بن محمّد بن) على بن عبدالصّمد، قال: اخبرنا الشيخ جدّى، قال: اخبرنا الفقيه ابوالحسن [رحمه الله]، قال: حدّثنا الشّيخ العالم ابوالبركات على بن الحسين الحسنى الجوزىّ، قال: حدّثنا الشيخ ابوجعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى [بن بابويه القمى الفقيه قدس الله روحه، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الكوفى، قال حدّثنا فرات] بن ابراهيم، قال: حدّثنا جعفربن محمّد بن بشرويه القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن ادريس ابن سعيد الانصارى، قال: حدّثنا داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان، [عن عاصم]، عن عبدالله بن سلمان الفارسى (رضى الله عنه)، عن ابيه قال: «خرجت من منزلى يوماً بعد وفاة رسول الله [صلّى الله عليه وآله] بعشرة ايّام فلقينى على بن ابيطالب عليه السلام ابن عمّ [الرّسول] (محمّد) صلّى الله عليه وآله، فقال لى: يا سلمان! جفوتنا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله؟!، فقلت: حبيبى (يا) ابا الحسن مثلكم لا يجفى، غير انَّ حزنى على رسول الله طال، فهو الّذى منعنى من زيارتكم، فقال عليه السلام [لى]: يا سلمان! ائت منزل فاطمة بنت رسول الله [عليها السلام]، فانها اليك مشتاقة تريدان تتحفك بتحفة قد اُتحفت بها من الجنّه، قلت [لعلى عليه السلام]: قد اتحفت فاطمه بشئى من الجنّة بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: نعم بالامس، قال

(١) الوصيف: الغلام، والمؤنث: والوصيفة، والجمع: الوصائف.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٩.

سلمـان: فهـرولت الی منزل فاطـمة علیهاالسلام بـنـت محمّد، فاذا هی جالسة [و] علیها قطعة عبـاء، اذا اخمـرت رأسهـا انجلت[۱] ساقهـا، واذا غطّت ساقـها انکشفت[۱] رأسهـا، فلمّا نظرت الـیّ اعتجرت[۲] ثمّ قالت: یا سلمان! جفوتنی بعد وفاة ابی! قلت: حبـیبتی لم اجفکم؟ قالت: (فمه[۳]،) اجلس واعقل ما اقول لك: انی کنت جالسة بـالامس فی هذا المجلس وباب الدّار مغلق، وانا اتفکّر فی انقطـاع الوحی عنّا وانصـراف الملائکة عن مـنزلنا، فاذا (انا اتفکّر اذا) انفتح الباب من غیر أن یفتحه أحد، فدخل علیّ ثلاث جوار لم یرالرّائون بحسنهنّ ولا کهیئتهنّ ولا نضارة وجوههنّ، ولا ازکی من ریحهنّ، فلمّا رأیتهنّ قمت الیهـنّ مستنکرة[٤] لهـنّ فـقلت: [بابی انـتـنّ] من اهل مکّة ام مـن اهل المدینة؟ فقـلن: یا بنت محمد! لسنامن اهل مکّة ولامن اهل المدینة، ولا من اهل الارض جمیعاً، غیرانّـنا [جوار من الـ]ـحور العین من دارالسّلام، ارسلنا ربّ العالمین[٥] الیك، یـا بنت [محمّد]! انّـا الیك مشتاقات، فقلت للتّی اظّن انّـهـا اکبر سنّـاً: مـا اسمك؟ قـالـت: اسـمی مـقـدودة، قلـت: ولم سـمّیت مقدودة؟ قالت: خُلقت للمقداد بن الاسود الکندی صاحب رسول الله صلّی الله علیه وآله، فقلت للثانیة: ما اسمك؟ قالت: ذُرّه، قلت: ولم سمّیت ذرّه وانت فی عینی نبیلـه[٦]؟ قالت: خُلقت لابی ذرّ الغفّاری صاحب رسول الله صلّی الله علیه وآله، فقلت للثـالثة: ما اسمك؟ قالـت: سلمی، قلت: ولم سمّـیت سلمی؟ قالت: (خُلقـت) [انا] لسلمـان الـفارسی مولی ابیـك [رسول الله صلّی الله علیه وآله]، قالت فاطمة: ثمّ اخرجن الیّ[۷] رطباً ازرق کامثال الخشکنانج[۸] الکبار

(۱) فی المصدر: اذا خمّرت رأسها انجلی ساقها، انکشف رأسها.

(۲) الاعتجار: لفّ العمامة علی الرأس.

(۳) ای فما السبب فی ترك زیارتنا، او اسکت.

(٤) التغیّر فی وجه لاستیحاش والکراهة.

(٥) فی المصدر: ربّ العزّة.

(٦) لـمّا کانت الذرّة موضوعة للصغیرة من النملـة، قالت علیها السلام: انت مع نبلك وشرفك لم سمیّت باسم یدلّ علی الحقارة (البحار).

ابيض من الثلج وازكى ريحاً من المسك الاذفر، فقالت لى: يا سلمان! افطر عليه عشيّتك فاذا كان غداً فجئنى بنواة ـ او قالت: عجمةـ، قال سلمان: فاخذت الرطب فما مررت بجمع من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله الاّ قالوا: يا سلمان! امعك مسك؟ قلت[1]: نعم، فلمّا كان وقت الافطار افطرت عليه فلم اجد له عجماً ولانوى، فمضيت الى بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فى اليوم الثّانى فقلت لها: انّى افطرت على ما اتحفتنى به فما وجدت له عجماً ولانوى، قالت: يا سلمان! [و] لن يكون له عجم ولانوى وانّما هو نخل غرسه الله (تعالى) فى دارالسّلام [، الا اعلّمك] بكلام علّمنيه ابى محمّد (رسول الله) صلّى الله عليه وآله كنت اقوله غدوة وعشيّة؟ قال سلمان: قلت: علّمينى الكلام يا سيّدتى، [فقالت]: ان سرّك أن لايمسّك أذى الحمّى ماعشت فى دارالدّنيا فواظب عليه، ثمّ قال سلمان: علّمتنى هذا الحرز[2]:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نورعلى نور، بسم الله الّذى هو مدبّر الامور، بسم الله الّذى خلق النّور من النور، الحمدلله الّذى خلق النّور من النّور، وانزل النّور على الطّور، فى كتاب مسطور، فى رقّ منشور، بقدرمقدور، على نبىّ محبور، الحمدلله الذى هو بالعزّ مذكور، وبالفخر مشهور، وعلى السّراء والضّراء مشكور، وصلى الله على نبيّنا[2] محمد وآله (الطيّبين) الطّاهرين.

قال سلمان: فتعلّمتهن، فوالله [و] لقد علّمتهن اكثر من الف نفس من اهل المدينه ومكه، ممّن بهم [علل] الحمّى، فكلّ برء من مرضه باذن الله تعالى.»[3]

وفى كتاب نوادر المعجزات لبعض قدماء اصحابنا، واظّنه اباجعفر

(۷) فى المصدر: اخرجن لى.

(۸) الخشكنانج: معرّب خشكنانه وهو الخبز السكّرى الّذى يختبز مع الفستق واللّوز.

(۱) فى الاصل: فاقول.

(۲) فى المصدر: علّمينى هذا الحرز فقالت، سيدّنا.

(۳) مهج الدعوات: ۷-٦، البحار ٤۳ : ۸-٦٦.

محمّد بن جريـر الطبرى الشّيعى [۱] ـ كما يظهر من صدر جملة من اسانيده ـ، قال فى اوّل معجزات اميرالمؤمـنين عليه‌السلام: حدّثنا الشيخ ابوجعفر محمّد بن على بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن زكريا، عن ابى المعافا، عن وكيع، عن زاذان، عن سلمان، قال: «كنّا مع اميرالمؤمنين عليه‌السلام، ونحن نذكر شيئاً من معجزات الانبياء، فقلت له: يا سيّدى! احبّ أن ترينى ناقة ثمود وشيئاً من معجزاتك، قال عليه‌السلام: أفعل، ثم وثب فدخل منـزلـه وخرج الىّ وتحته فرس ادهـم عليه قباء ابيض وقلنسوة بيضاء، ونادى: يا قنبر! اخرج الىّ ذلك الفرس، فاخرج فرساً اغرّ [۲] ادهـم، فقال لى: اركب يا أباعبدالله، قال سلمان: فركبت فاذا له جناحان ملتصقان الى جنبيه، فصاح به الامام عليه‌السلام فتحلّق بالهواء، وكنت اسمع خفيق اجنحه الملائكه تحت العرش [۳]، ثم حضرنا الى ساحل بحر عجاج مغطمط الامواج، فنظر اليه الامام شرزاً، فسكن البحر، فقلت: يا سيّدى! سكن البحر من غليانه من نظرك اليه، فقال عليه‌السلام: يا سلمان! خشى ان آمرفيه بامر، ثم قبض عليه‌السلام على يدى وسار على وجه الماء، والفرسان يتبعاننا لايقودهما احد، فوالله ما ابتلّت أقدامنا ولاحوافر الخيل، فعبرنا الى ذلك البحر ووقعنا الى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيار والأنهار، وإذا شجرة عظيمة بلاثمر، بل ورد وزهر [۴]، فهزّها بقضيب كان فى يده فانشقّت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً، وعرضها اربعون ذراعاً، وخلفها قلوص [۵]، فقال لى: أُدنُ منها واشرب من لبنها، فدنوت وشربت

(۱) المعروف بهذا الاسلام فردان من العلماء الكبار، احدهما من مجتهدى اهل السّنة وصاحب كتاب التفسير والتاريخ المشهور وثانيهما المترجم له الذى كان وجهاً من وجوه الامامية وعيناً من عيونهم صاحب كتاب الايضاح والمسترشد ودلائل الامامة، توفّى رحمه‌الله سنة ۳۹۰ وله حينئذ ۸۷ سنه.

(۲) اخر (خ ل).

(۳) الفرس (خ ل).

(۴) بل بلاورد وزهر (الظاهر)، وفى البحار: بلاصدع ولازهر؛ اقول: الزهر: نورالنبات.

(۵) القلوص من الابل: اوّل ما يركب من اناثها.

حتّى رويت، وكان لبنها اعذب من الشّهد، والين من الزّبد، وقداكتفيت، قال: هذا حسن؟ قلت: حسن يا سيّدى، قال عليه السلام: تريد أن اريك آخر منها؟ فقلت: نعم يا سيّدى، قال: يا سلمان! ناد: اخرجى يا حسناء، فناديت فخرجت ناقة طولها ماة وعشرون ذراعاً وعرضها ستّون ذراعاً، [رأسها] من الياقوت الاحمر، وزمامها من الياقوت الاصفر، وجنبها الايمن من الذهب، وجنبها الايسر من الفضّة، وضرعها من اللؤلؤ الرطب، فقال عليه السلام: يا سلمان! اشرب من لبنها، قال سلمان: فالتقمت الضرع، فاذا هى تحلب عسلاً صافياً محضاً، فقلت: يا سيّدى! [هذه] لمن؟ قال عليه السلام: هذه لك ولسائر المؤمنين الشّيعة من اوليائى، ثمّ قال لها: ارجعى، فرجعت من الوقت، وساربى فى تلك الجزيره حتّى وردبى الى شجرة عظيمة، وفى اصلها مائدة عظيمة، عليها طعام تفوح منه رائحة المسك، واذا بطائر فى صورة النّسر العظيم، قال: فوثب ذلك الطير فسلّم عليه ورجع الى موضعه، فقلت: يا سيدى! ما هذه المائدة؟ قال: هذه منصوبة فى هذا الموضع للشّيعة من موالىّ الى يوم القيامة، فقلت: يا سيّدى! ما هذا الطّائر؟ فقال: ملك موكّل بها، قلت: هو وحده يا سيّدى؟ فقال: يجتازبه الخضر عليه السلام فى كلّ يوم مرّة، ثم قبض عليه السلام على يدى وساربى الى بحرثانٍ فعبرنا، واذا بجزيرة عظيمةٍ فيها قصر، لبنة من الذهب ولبنة من الفضّة البيضاء، وشُرُفه العقيق الاصفر، وعلى كلّ ركن من القصر سبعون صفّاً من الملائكة، فجلس الامام عليه السلام على ذلك الرّكن واقبلت الملائكة تأتى وتسلّم عليه، ثمّ أذن لهم فرجعوا إلى مواضعهم، قال سلمان، ثمّ دخل الامام عليه السلام إلى القصر، فاذا فيه أشجار وأنهار وأطيار وألوان من النبات، فجعل الإمام عليه السلام يمشى فيه حتّى وصل إلى اٰخره، فوقف على بركة كانت فى البستان، ثمّ صعد الى سطحه فاذا كرسىّ من الذّهب الأحمر فجلس عليه السلام عليه وأشرفنا على القصر، فاذا بحر أسود يغطمط بأمواجه كالجبال الرّاسيات، فنظر اليه شرزاً فسكن من غليانه حتّى كان كالمذنب، فقلت: يا سيّدى! سكن البحر من غليانه لمّا نظرتَ اليه؟ قال: خشى ان آمرفيه بامر، أتدرى يا سلمان اىّ بحر

هذا؟ فقلت: لا يا سيّدى، فقال عليه السلام: هذا البحر الّذى غرق فيه فرعون وقومه، انّ المدينة حملت على معاقيل جناح جبرئيل، ثم رمى بها فى هذا البحر فهويت فيه لا تبلغ قراره الى يوم القيامة، فقلت: يا سيّدى! هل سرنا فرسخين؟ فقال عليه السلام: يا سلمان! لقد سرت خمسين الف فرسخ ودُرت حول الدنيا عشرين مرة، فقلت: يا سيّدى! وكيف هذا؟ فقال عليه السلام: يا سلمان! إذا كان ذوالقرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سدّ يأجوج ومأجوج، فانّى يتعذّر علىّ، وانا أخو سيّد المرسلين وأمين ربّ العالمين وحجّته على خلقه أجمعين، يا سلمان! أما قرأت قول الله حيث تقول: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلايُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِه اَحَداً اِلّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ [١]؟ فقلت: بلى يا سيّدى، فقال: يا سلمان! أنا المرتضى من الرسول الّذى أظهره الله على غيبه، وأنا العالم الرّبانى، أنا الّذى هوّن الله علىّ الشدائد وطوى له البعيد؛ قال سلمان: فسمعت صائحاً يصيح، نسمع الصوت ولا نرى الشّخص وهو يقول: صدقت، صدقت، وانت الصّادق المصدّق، ثمّ وثب فركب الفرس وركبت معه وصاح به، فتحلّق فى الهواء، ثمّ حضرنا بارض الكوفة، هذا، وما مضى من اللّيل ثلاث ساعات، فقال عليه السلام: يا سلمان! الويل كلّ الويل لمن لايعرفنا حقّ معرفتنا وانكر ولايتنا، يا سلمان! ايّما افضل محمّد صلّى الله عليه وآله ام سليمان بن داوود؟ فقلت: بل محمّد صلّى الله عليه وآله، فقال: يا سلمان! هذا آصف بن برخيا قدران يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس فى طرفة عين، وعنده علم من الكتاب، ولا افعل ذلك وعندى علم مأة الف كتاب واربعة وعشرون الف كتاب، انزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى ابراهيم عشرين صحيفة، والتّورية والانجيل والزّبور؟ فقلت: صدقت يا سيّدى هكذا، قال الامام عليه السلام: إعلم يا سلمان، إنّ الشّاك فى أمورنا وعلومنا كالممترى فى معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله تعالى ولايتنا فى كتابه، وبيّن

(١) الجنّ: ٧-٢٦.

[فيه] ما اوجب العمل به وهو غير مكشوف.»[١]

الغطمطه: اضطراب موج البحر، والشرز: نظر الغضبان بمؤخّر العين.

قال فى البحار بعد نقل الخبر بالسند المذكور من الكتاب الّذى اخذناه منه ظاهراً: «ان الخبر فى غاية الغرابة ولااعتمد عليه لعدم كونه مأخوذاً من اصل معتبر وان نسب الى الصدوق ـ انتهى».

قلت: لاغرابة فى طيران الفرس ولافى مشيه على البحر وسكون غليانه من نظره اليه، ولافى سيره من عالم الى عالم، ولافى كون ناقة صالح فى هذا المكان بتلك الهيئة، فانّها ممّا تدخل الجنّة من الحيوانات، والصّور تختلف وتتغيّر باختلاف العوالم، ولافى غير ذلك ممّا اشتمل عليه الخبر، انّما الغرابة فى أمرين:

الاوّل: فى كون البحر الاسود المغلى المشاهد فى جنّة الدنيا هو الّذى غرق فيه فرعون، ولابعد فيه، فانّ مشاهدة من فى هذا العالم وهو فى جلابيب من الاعراض الكثيفة والاجساد العنصريّة ما تجرّد عن ذلك ممّا غاب عن النظر وحسر عن ابصاره البصر، كما كان لهم عليهم‌السلام من حيث مشاهدتهم الارواح والملائكة اعجب من عكس ذلك، فانّ هناك يكشف الغطاء عن البصر فلا يحجبه شيئى ان كان يحجبه فى هذا العالم كما فى غيرهم عليهم‌السّلام.

الثّانى: فى قوله عليه‌السلام: لقد سرت خمسين الف فرسخ ودُرتُ حول الدّنيا عشرين الف مرّة ـ كما فى نسختى من الكتاب ـ، وكذا نقله السيّد الجليل السيّد حسين بن الحسن الحسنى ابن بنت المحقّق الكركى فى كتاب دفع المناواة، وتاريخ فراغه من هذا الكتاب سنة تسع وخمسين وتسعمأة، او عشرين مرّة ـ كما فى المجلّد الرّابع عشر من البحار[٢] ـ، او عشرة مراتّ كما رأيته بخطّ المحدّث الفاضل علم الهدى ابن مولى المحسن الكاشانى[٣] فى كتابه

(١) لم نظفر عليه، رواه مع تغييرات فى البحار ٤٢ : ٥٠، والزيادات منه.

(٢) البحار ٤٢ : ٥٠ الطبعة الحديثة، وفيه: «عشر مرّات»، لعلّه فى موضع آخر.

←

دررالبحار، فى جملة معجزات اميرالمؤمنين عليه السّلام.

ووجه الغرابة: إنّ مقدار محيط الدّائرة العظمى من الارض ثمانية آلاف فرسخ عند القدماء ـ بناء على أنّ الدرجة الواحدة الارضيّة اثنان وعشرون فرسخاً وتسعا فرسخ ـ وامّا المتأخّرون: فلمّا كانت الدّرجة الارضيّة عندهم تسعة عشر فرسخاً الّا تسع، كانت الدّائرة العظيمة ستّة آلاف وثمانمأة فرسخ، فعلى الاوّل: يكون مقدار المسير على النّسخة الاولى: مأة وستّون الف الف فرسخ، وعلى الثانية: مأة وألف فرسخ، وعلى الثالثة: ثمانون ألف فرسخ؛ وعلى الثّانى: فعلى الاولى: مأة وستّة وثلثون الف الف فرسخ، وعلى الثّانية: مأة وستّ وثلثون ألف فرسخ، وعلى الثالثة: ثمانية وستّون الف فرسخ، مع انّ ظاهر الرّواية كون مقدار السّير فى حول الدّنيا بالعدد المذكور خمسين ألف فرسخ، وهو لا ينطبق مع القول الأخير بالاحتمال الأخير فكيف بغيره، مع أنّ ما ذكروه مبتن على قواعد حسيّة لا يتطرّق الخدشة فيها.

وقد تنبّه لهذا الاشكال السيّد المتقدّم، إلّا أنّه سهى فى الحساب فى بيان تقرير الاشكال حيث قال بعد نقل الخبر: «ان قلت: يفهم من قوله عليه السلام: لقد سرت خمسين ألف فرسخ ودُرت حول الدّنيا عشرين ألف مرّة، إنّ تلك العشرين ألف دورة عشر الخمسين ألف فرسخ، فيكون كلّ دورة ألفا فرسخ وخمسمأة فرسخ، ثمّ ذكر مقدار المحيط على مذهب القدماء مع أنّ الدّورة على ضبطه ونسخته فرسخين ونصف فرسخ، واجاب رحمه الله بأنّه: «لا يفهم من هذا الكلام انّ جميع العشرين ألف دورة كانت فى هذه الخمسين ألف فرسخ، بل ربّما كان المراد الاخبار بوقوع كلّ منهما لا وقوعها فيها، وان سلّمنا ذلك فليس كونها كذلك من الضروريات التى لا يمكن خلافه، بل انّ نقلهم يقتضى ذلك ـ ثم قال بعد الإشارة الى الاختلاف فى نقلهم: ـ وايضاً ربّما كان مسيرة فرسخ فى قوّة مسيرة عدّة فراسخ، على أنّه لم

(٣) محمد بن محمد بن مرتضى المدعو بعلم الهدى من الافاضل والعلماء الاماثل قرء على ابيه وجدّه لامّه صدرالمتألهين وكان حسن الخط وجيّد السليقة مبيّض كثيراً من مسوّدات كتب ابيه وجدّه، ومن مؤلفّاته نضد الايضاح وهو ترتيب ايضاح الاشتباه من اسماء الرواة.

يخصّص المسير بالارض؛ بل الحديث دال على أنّ المسير شامل للارض وغيرها، لانّ تلك الجزائر والقصور وما أعدّ الله فيها ليست فى الارض، ويؤيده قوله عليه السلام: ودرت حول الدّنيا عشرون ألف دورة ـ انتهى.»

واقول: إنّ الدّورة لا تلزم ان تكون على الدائره العظمى، بل يحتمل ان تكون على بعض الدوائر الصّغار الموازية لها ومقدار مسافة تلك الدّوائر يقلّ شيئاً فشيئاً كلّما بعدت عنها، فانّ مقدار الدرجة طولاً فى خطّ الاستواء سبعة وستّين ميلاً ـ على راى القدماء ـ وفى عرض «ك» تنقص أربعة أميال، وفى «ل» عشرة أميال، وفى «م» ستّه عشرة ميلاً، وفى «ن» إحدى وعشرون ميلاً، وفى «س» تنقص بنصفها، وفى «ع» تبقى ثلثها، وعلى النّسخة الاخيرة يمكن تطبيقها على ما ذكروه فى بعض تلك العروض، وعلى رأى المتأخّرين فالامر اسهل، مع أنّه لوبنى على طرح الخبر بمجرّد تلك المخالفة للزم طرح أخبار كثيرة وردت فى بيان مقدار أقطار السموات وبعض الكواكب، وغير ذلك ممّا يخالف ظواهرها ما ثبت بالبراهين الحسّية، وهذا بعيد عن طريقته وعمله فى تصانيفه، فالواجب مع قصورالفهم عن إدراكها ردّها اليهم عليهم السلام، امتثالاً لما امروا به، والله الموفّق للصّواب.

وروى السيّد المحدّث الجزائرى فى الانوار باسناده إلى سلمان الفارسى رحمه الله انّه قال يوماً لأميرالمؤمنين عليه السلام بعد موت عمربن الخطّاب: «يا اميرالمؤمنين! إنّى حزين من فوت رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى هذا اليوم وأريد أن تروّحنى هذا اليوم، وترينى من كراماتك على ما يزيل عنّى هذا الغمّ، فقال عليه السلام: علىّ بالبغلتين اللّتين من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلمّا أُتى بهما ركب هو واحدة وركب سلمان الاخرى، قال سلمان: فلمّا خرجنا من المدينة فاذاً[1] لكلّ بغلة جناحان، فطارا فى الهواء وارتفعا، فتعجّبت غاية التّعجب فقال [لى]: يا سلمان! [انظر] هل ترى المدينة؟ فقلت: أمّا المدينة فلا ولكن أرى آثار الارض، فاشار الى البغلتين فارتفعتا[2] فى الجوّ لحظة،

(١) فى المصدر: واذا.

(٢) فى الاصل: فارتفعا.

فنظرت ولم ارشيئاً فى الارض وإذا أنا اسمع أصوات التّسبيح والتّهليل، فقلت: يا اميرالمؤمنين! الله أكبر إنّ ههنا لبلاد[1] قد وصلنا إليها؟ فقال: يا سلمان! هذه أصوات الملائكة بالتّسبيح والتّهليل، وهذه هى السّماء الدنيا فقد وصلنا إليها، فأشار إلى البغلتين وحرّك شفتيه، فانحطتا طائرتين نحو الأرض فكان وقوعها على بحر عريض كثير الأمواج كأنّ أمواجه الجبال، فنظر إلى ذلك البحر مولينا أميرالمؤمنين، فسكنت امواجه، فنزل عليه السلام ومشى على وجه الماء ونزلت انا، والبغلتان تمشيان خلفنا، فلمّا خرجنا من ذلك البحر فاذا هو تتلاطم أمواجه كهيئة الاولى، فقلت: (سيدّى) يا اميرالمؤمنين! ما هذا البحر؟ فقال عليه السلام: هذا [هو] البحر الّذى أغرق الله فيه فرعون وقومه، فهو يضطرب خوفاً من الله تعالى من ذلك اليوم إلى يوم القيامة، فلمّا نظرت إليه خاف منّى فسكن وها هو رجع إلى حالته الاولى، قال سلمان: فلمّا خرجنا من ذلك البحر ومشينا رأيت جداراً أبيضاً مرتفعاً فى الهواء، ليس يدرك أوّله ولا آخره، فلمّا قربنا إليه واذا هو جدار من ياقوت أو نحوه فاذا بباب عظيم، فلمّا دنى منه اميرالمؤمنين عليه السلام انفتح، فدخلنا فرأيت أشجاراً وأنهاراً وبيوتاً ومنازل عاليه فوقها غُرف، وإذا فى تلك البستان أنهار من خمر وأنهار من لبن وأنهار من عسل، وإذا فيها أولاد وبنات، وكلّما وصفه الله تعالى فى الجنة[1] على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله رأيته فيها، فرأيت أولاداً وبناتاً أقبلوا إلى اميرالمؤمنين، يقبّلون أياديه وأقدامه، فجلس على كرسى ووقف الأولاد والبنات حوله، فقالوا: يا اميرالمؤمنين! ما هذا الهجران الّذى هجرتنا، هذا سبعة ايّام ما رأيناك فيها يا اميرالمؤمنين؟ فقلت: يا اميرالمؤمنين! ما هذه المنازل فى هذا المكان؟ فقال (عليه السلام): يا سلمان! هذه منازل شيعتنا بعد الموت، تريد يا سلمان ان تنظر الى منزلك؟ فقلت: نعم، فامر واحداً واخذبى[2] الى منزل عالٍ مبنىّ من الياقوت والزّبرجد

(١) فى الاصل: بلاداً، بالجنّة
(٢) فى المصدر: واخذنى.

واللؤلؤ، وفيه كلّما تشتهيه الانفس، فاخذت رمّانة من ثماره وأتيت إليه، فقلت: يا أميرالمؤمنين! هذا منزلى ولا أخرج منه، فقال عليه‌السلام: يا سلمان! هذا منزلك بعد الموت وهذه منازل شيعتنا بعد الموت، وهذه جنّة الدنيا تأتى إليها شيعتنا بعد الموت فيتنعّمون بها الى يوم القيامة حتّى ينتقلوا عنها[١] الى جنّة الاخره، فقال (عليه‌السلام): يا سلمان! تعال حتّى نخرج، فلمّا خرج ودّعه اهل تلك الجنّة، فخرجنا فانفلق[١] الباب فمشينا، فقال [لى]: يا سلمان! أتحبّ ان أراك صاحبك؟ فقلت: نعم، فحرّك شفتيه فرأيت ملائكة غلاظاً شداداً يأتون برجل قد جعلوا فى عنقه[١] سلاسل الحديد، والنّار تخرج من منخريه وحلقه الى عنان السّماء والدخان قد احاط بتلك البريّة، وملائكة خلفه تضربه حتّى يمشى، ولسانه خارج من حلقة من شدّة العطش، فلمّا قرب إلينا قال لى: تعرفه؟ فنظرته فاذا هو الثانى[٢]، فقال يا اميرالمؤمنين! أغثنى فأنا عطشان معذّب، فقال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: ضاعفوا عليه العذاب، فرأيت السلاسل تضاعفت [والملائكة] والنيران تضاعفت، فأخذوه ذليلاً صاغراً، فقال (عليه‌السلام): يا سلمان! هذا زُفرو هذا حاله وما من يوم يمضى من يوم موته إلى هذا اليوم إلّا وتأتى الملائكة به وتعرضه علىّ فأقول لهم: ضاعفوا عذابه، فيتضاعف عليه العذاب إلى يوم القيامة، قال سلمان: فركبنا، فقال لى: يا سلمان! غمّض عينيك[٣]، فغمضت عينى، فقال لى: إفتحها، وإذاً أنا بباب المدينة، فقال: يا سلمان! مضى من النّهار سبع ساعات وطفنا فى هذا اليوم البرارى والقفار والبحار وكلّ الدنيا وما فيها.»[٤]

اقول: سيأتى فى باب الحادى عشر عن مناقب بن شاذان حديث حاصله: انّ النّبى صلّى الله عليه وآله لم يعط سلمان من سفرجلة التى أتى بها من

(١) فى الاصل: منها، فانغلق، بعنقه.

(٢) فى المصدر: هوعمربن الخطّاب.

(٣) فى المصدر: هذا عمربن الخطّاب وهذا حاله فانّه ما من يوم، غمّض عينيك يا سلمان.

(٤) انوار النعمانية ٤: ٩-٢٣٧.

الجنّة للحسنين عليهما السلام وقال: «يا سلمان! هذا طعام من الجنّة لا يأكله أحد حتّى ينجو من الحساب»[۱]، وهو مع عدم المقاومة لما مضى محمول: إمّا على طعام جنّة الآخره وما تقدّم على طعام جنّة الدّنيا، او كان فى المجلس من أراد النّبي صلّى الله عليه وآله قطع طمعه، فجرى هذا القول مجرى قوله: ايّاك اعنى واسمعى يا جاره، والله العالم بالصّواب.

(۱) مأة منقبة: ۱٦۲، عنه بحارالانوار ٤۳: ۳۰۸.

الباب التاسع

فى بعض ما ظهر له من الكرامات، زيادة على مامرّفى «الباب السادس»

روى الشّيخ الكشّى عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدّثنى أبوسعيد الآدمى سهل بن زياد، عن منخّل، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «دخل أبوذر على سلمان وهو يطبخ قدراً له، فبيناهما يتحدّثان إذا إنكبّت القدر على وجهها على الأرض، فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شئى، فعجب من ذلك أبوذر عجباً شديداً، وأخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الاوّل على النّار ثانية، وأقبلا يتحدّثان فبيناهما كذلك إذا إنكبّت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيئى من مرقها ولا من ودكها، قال: فخرج أبوذر وهو مذعور من عند سلمان، فبينا هو متفكّر إذلقى أميرالمؤمنين على الباب، [فلمّاأن بصربه أميرالمؤمنين] قال [له]: يا اباذر! ما الّذى أخرجك من عند سلمان، وما الّذى ذعرك؟ قال [له] أبوذر: يا أميرالمؤمنين! رأيت سلمان (وقد) صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا أباذر! إنّ سلمان لو حدّثك بما يعلم لقلت: رحم الله قاتل سلمان، يا أباذر! إنّ سلمان باب الله فى الأرض، من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافراً، وانّ سلمان منّا أهل البيت»[1]، الودك: دسم اللّحم.

(١) اختيار معرفة الرجال: ١٤.

وعن المفيد فى الاختصاص، عن جعفربن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن عيسى او غيره، عن بعض أصحابنا، عن عبّاس بن حمزة الشهرزورى[١]، رفعه إلى أبى‌عبدالله عليه‌السلام قال: «كان سلمان يطبخ قدراً، فدخل عليه أبوذر، فانكبّت القدر فسقطت على وجهها ولم يذهب منها شئى، فردّها على الاثافى[٢]، ثمّ إنكبّت الثّانية فلم يذهب منها شئى، فردّها على الأثافى، فمّر ابوذر إلى أميرالمؤمنين عليه‌السلام مسرعاً قد ضاق صدره ممّا رأى، وسلمان يقفو اثره، حتّى إنتهى إلى أميرالمؤمنين، فنظر اميرالمؤمنين إلى سلمان فقال [له]: يا أباعبدالله! إرفق بصاحبك[٣].»[٤]

وروى الحسين بن حمدان، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن مالك بن خالد الجهنى، عن قيس العبرانى، عن ابى عمرو زاذان قال: «لمّا واخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أصحابه واخى بين سلمان والمقداد، فدخل المقداد على سلمان وعنده قدر منصوبة على إثنتين وهى تغلى من غيرحطب، فتعجّب المقداد وقال: يا أباعبدالله! هذه القدر تغلى من غيرحطب، فاخذ سلمان حجرين فرمى بهما تحت القدر فالتهب فيها، فقال له المقداد: هذا اعجب يا أباعبدالله، فقال له سلمان: لاتعجب، أليس الله يقول -جلّ من قائل-: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ﴾[٥]، ففارت القدر، فقال سلمان: يا مقداد! سكّن فورتها، فقال المقداد: ما أرى شيئاً أسكن به القدر، فأدخل سلمان يده فى القدر فأدارها فسكنت القدر من فورتها، فاغترف منها بيده، فأكل هو والمقداد فدخل المقداد على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعاد عليه خبر النّار والقدر وفورتها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سلمان من يطيع الله

(١) الشهرزور: بلدة بين الموصل وهمدان مشهورة بنا هازوربن الضحّاك، وقيل: شهرزور معناه مدينة زور.

(٢) الاثافى - جمع الاثفيه - هى الحجر الذى توضع عليه القدر.

(٣) فى المصدر: ارفق باخيك.

(٤) الاختصاص: ١٢، بحارالانوار ٢٢: ٣٨٤.

(٥) البقرة: ٢٤.

ورسوله و أميرالمؤمنين فيطيعه كلّ شيئى ولا يضرّه شيئى، فلمّا دخل سلمان عليه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إرفق يا سلمان باخيك المقداد إرفق الله بك.»

أقول: قد تقدّم ويأتى انّ النّبى صلّى الله عليه وآله آخى بين سلمان وأبى ذر ـ وهو الاصح ـ، ولا اعتماد على ما تفرّد به الحسين بن حمدان لما سنذكره، وقال إبن أبى الحديد: «قال أبوعمرو: آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بينه وبين أبى الدّرداء لمّا آخى بين المسلمين»[1]، ولا يخفى ضعفه وغرابته.

وقال الإمام الهمام أبومحمّد الحسن بن محمّد العسكرى عليهما السلام فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ بعد ذكر معناه: «وذلك انّ سلمان الفارسى مرّ بقوم من اليهود فسئلوه أن يجلس إليهم ويحدّثهم بما سمع من محمّد صلّى الله عليه وآله فى يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم، فقال: سمعت محمّداً صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّوجلّ يقول: يا عبادى! اوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق علىّ وأفضلهم لدىّ: محمّد وأخوه على ومن بعده من الائمّة الّذين هم الوسائل الىّ، ألا فليدعنى من همّ بحاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كفّ ضررها بمحمّد وآله الأفضلين الطيّبين الطاهرين، أقضها له أحسن ممّا يقضيها من تستشفعون إليه بأعزّ الخلق عليه، قالوا لسلمان ـ وهم يستهزؤن به ـ: يا أباعبدالله! فما لك لا تقترح على الله وتتوسّل بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة؟ فقال سلمان: قد دعوت الله بهم وسئلته ما هو أجلّ وأفضل وأنفع من ملك الدّنيا بأسرها، سئلته بهم أن يهب لى لساناً لتمجيده وثنائه ذاكراً، وقلباً لآلائه شاكراً وعلى الدّواهى الدّاهية لى صابراً، وهو تعالى قد أجابنى إلى ملتمسى من ذلك، وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مأة ألف ألف مرّة.

(١) شرح النهج ١٨: ٣٧.

قال [علیه السلام]: فجعلوا یهزؤن به و یقولون: یا سلمان! لقد إدّعیت مرتبة عظیمة شریفة نحتاج ان نمتحن صدقك بما قلت من كذبك فیها وها نحن اذاً قائمون إلیك بسیاط، فضا ربوك بها فسل ربّك أن یكفّ أیدینا[١] عنك، فجعل سلمان یقول: اللّهم اجعلنی علی البلاء صابراً، وجعلوا یضربونه بسیاطهم حتّی أعیوا وملّوا، وجعل سلمان لا یزید علی قوله: اللّهم اجعلنی علی البلاء صابراً، فلمّا ملّوا وأعیوا قالوا له: یا سلمان! ما ظننّا أن روحاً تثبت فی مقرّها مع مثل هذا العذاب الوارد علیك، فما بالك لا تسئل ربّك ان یكفّنا عنك؟ فقال: لأنّ سؤالی ذلك ربّی خلاف الصّبر، بل سلّمت لإمهال الله تعالی لكم وسألته الصّبر، فلمّا إستراحوا قاموا إلیه بعد بسیاطهم فقالوا: لا تزال نضربك بسیاطنا حتّی تزهق روحك او تكفر بمحمّد، فقال: ما كنت لافعل ذلك فانّ الله قد أنزل علی محمّد: ﴿ٱلَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِٱلْغَیْبِ﴾، و[انّ] احتمالی لمكارهكم ـ لأدخل فی جملة من مدحه الله بذلك ـ سهل علیّ یسیر، فجعلوا یضربونه بسیاطهم حتّی ملّوا، ثمّ قعدوا وقالوا: یا سلمان! لو كان لك عند ربّك قدر لایمانك بمحمّد لاستجاب [الله] دعاءك و كفّنا عنك، فقال [سلمان]: ما أجهلكم! كیف یكون مستجیباً دعائی إذا فعل بی خلاف ما أرید منه، أنا أردت منه الصّبر فقد إستجاب لی وصبّرنی ولم أسئله كفّكم عنّی فیمنعنی حتّی یكون ضدّ دعائی كما تظنّون، فقاموا إلیه ثالثة بسیاطهم وجعلوا یضربونه وسلمان لا یزید علی قوله: اللّهم صبّرنی علی البلاء فی حبّ صفیّك وخلیلك محمّد، فقالوا [له]: یا سلمان! ویحك ألیس محمّد قد رخّص لك أن تقول كلمة الكفر بما تعتقد ضدّه للتّقیة من أعدائك، فما [با] لك لا تقول ما یفرّج عنك للتّقیة؟ فقال سلمان: إنّ الله قد رخّص لی فی ذلك ولم یفرضه علیّ بل أجاز لی أن لا أعطیكم ما تریدون واحتمل مكارهكم و جعله أفضل المنزلتین وأنا لا أختار غیره، ثمّ قاموا إلیه بسیاطهم وضربوه ضرباً كثیراً وسیّلوا دمائه

(١) عذابنا (خ ل).

وقالوا له ـ وهم ساخرون ـ : لاتسئل الله كفّنا عنك ولاتظهر لنا ما نريده منك لنكفّ به عنك، فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصّادقين فى دعواك أن الله لايردّ دعاءك بمحمّد وآله [الطيّبين] الطّاهرين، فقال سلمان: انّى لأكره أنْ ادعوالله بهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أنّه سيؤمن بعد فاكون قد سألت الله اقتطاعه عن الايمان، فقالوا: قل: اللّهم أهلك من كان فى علمك أنّه يبق (على الكفر) إلى الموت على تمرّده فانّك لاتصادف بهذا الدّعاء ما خفته.

قال: فانفرج له حائط البيت الّذى هوفيه مع القوم وشاهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: يا سلمان! ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح على قومه لمّا عرف أنّه لن يؤمن من قومه إلّا من قد آمن، فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك ؟ فقالوا: تدعوالله [بـ] أن يقلّب سوط كلّ واحد منّا أفعى تعطف رأسها ثم تمشش [2] عظام ساير بدنه وتبلعه، فدعا الله تعالى بذلك، فما من سياطهم سوط إلّا قلّبه الله تعالى [عليهم] افعى لها رأسان تتناول برأس [منها] [3] رأسه، وبرأس آخر يمينه الّتى كان فيها سوطه، ثمّ رضّضتهم وهشّشتهم [4] (وهشمت عظامهم [5]) وبلعتهم و التقمتهم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو فى مجلسه: معاشر المؤمنين! انّ الله تعالى قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود [6] والمنافقين، قلّبت سياطهم أفاعى رضّضتهم وهشّشتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعى المبعوثة لنصرة سلمان، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه إلى تلك الدّار وقد إجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لمّا سمعوا

(١) زيادة من البحار.

(٢) مشّش وتمششَ العظم: مصّه واستخرج منه المخ.

(٣) زيادة من البحار.

(٤) فى المصدر: مششهم، وكذا التى بعدها، اقول: هششت الورق أهشه هشا: خبطته بعصا، ومنه قوله تعالى: «واهش بها غنمى» اى اضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقها فترعاه غنمه.

(٥) اعضائهم (خ ل).

(٦) فى المصدر: فرقة اليهود (خ ل).

ضجيج القوم بالتقام الأفاعى لهم،وإذاهم خائفون منها نافرون من قربها، فلمّا جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله خرجت كلّها من البيت إلى شارع المدينة، وكان شارعاً ضيّقاً فوسّعه الله وجعله عشرة أضعافه، ثم نادت الأفاعى: السّلام عليك يا محمّد، [يا] (سيّد المرسلين و) سيّد الاولين والآخرين! السلام عليك يا على يا سيّد الوصيين!، السّلام على ذريّتك الطيّبين الطّاهرين الّذين جعلوا على الخلق قوّامين، ها نحن سياط هؤلاء المنافقين [الّذين] قلّبنا الله تعالى أفاعى بدعاء هذا المؤمن سلمان، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحمد لله الّذى جعل من امّتى من يضاهى بدعائه ـ عند كفّه وعند إنبساطه ـ نوحاً نبيّه، ثمّ نادت الأفاعى: يارسول الله! قد إشتدّ غضبنا على هؤلاء الكافرين، وأحكامك وأحكام وصيّك [علينا] جايزة فى ممالك ربّ العالمين، ونحن نسئلك أن تسئل الله تعالى أن يجعلنا من أفاعى جهنّم الّتى نكون فيها لهؤلاء معذّبين كما كنّا لهم فى [هذه] الدّنيا ملتقمين، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قد أجبتكم إلى ذلك فالحقوا بالطّبق الأسفل من جهنّم بعد أن تقذفوا ما فى أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين، ليكون اتم لخزيهم وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارّون بقبورهم يقولون: هؤلاء الملعونون المخزيّون بدعاء ولى محمّد سلمان الخير من المؤمنين، فقذفت الافاعى ما فى بطونها من أجزاء أبدانهم، فجاء أهلوهم فدفنوهم، وأسلم كثير من الكافرين وأخلص كثير من المنافقين وغلب الشّقاء على كثير من الكافرين والمنافقين فقالوا: هذا سحرمبين، ثمّ أقبل رسول الله ـ إلى آخر ما مرّ فى الباب الثالث.»[1]

الرضّ ـ: الدقّ والجريش؛ وفى القاموس: هششه: استضعفه ونشطه وقرحه، والهشم: كسر الشّئى اليابس.

وروى شيخ المحدّثين ابوعمر والكشّى عن آدم بن محمّد القلانسى

(١) تفسير المنسوب الى الامام ٧٢-٦٨، عنه بحارالانوار ٢٢: ٣٦٩، مدينة المعاجز: ٧٢. وعنه قطعة اثبات الهداة ٢: ١٥٤، عدة الداعى: ٥١، البحار ٩٤: ٩٢.

البلخی، قال: حدّثنا علی بن الحسین الدّقاق النّیسابوری، قال: أخبرنا محمّد بن عبدالحمید العطّار، قال: حدّثنا ابن ابی‌عمیر، قال: حدّثنا إبراهیم بن عبدالحمید، عن عمروبن یزید، عن أبی عبدالله علیه‌السلام قال: «مرّ سلمان علی الحدّادین بالکوفة وإذا شاب قد صرع والنّاس قد إجتمعوا حوله، فقالوا: یا أباعبدالله! هذا الشّاب قد صرع فلوجئت فقرأت فی أذنه، [قال:] فجاء سلمان فلمّا دنا منه رفع الشّاب رأسه فنظر إلیه فقال: یا أباعبدالله! لیس فی شیئی ممّا یقول هؤلاء ولکنّی مررت بهؤلاء الحدّادین وهم یضربون بالمزارب فذکرت قول الله تعالی: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾[1]، قال: فدخلت فی [قلب] سلمان من الشابّ محبة فاتخذّه أخاً فلم یزل معه حتّی مرض الشّاب، فجائه سلمان فجلس عند رأسه وهو فی (سیاق) الموت فقال: یا ملک الموت! إرفق باخی، فقال: یا أباعبدالله! انّی بکلّ مؤمن رفیق»[2].

المزارب جمع مزربة ـ بالتخفیف وقد یشدّد هی کاوزبه بالکسر والتثقیل ـ عصاة کبیرة من حدید تتّخذ لتکسیر المدر؛ والمقامع: جمع مقمعه ـ بکسر المیم ـ هی شیئی من حدید کالمحجن یضرب به.

وروی أیضاً عن علی بن الحسن، قال: حدّثنی محمّد بن إسماعیل بن مهران، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهیم الصوّاف، قال: حدّثنا یوسف بن یعقوب، عن النهاس ابن قهم، عن عمروبن عثمان قال: «دخل سلمان علی رجل من إخوانه فوجده فی السّیاق فقال: یا ملک الموت! إرفق بصاحبنا، قال: فقال الآخر: یا أباعبدالله! إنّ ملک الموت یقرئک السّلام وهو یقول: لا وعزّة هذا البناء[3]، لیس إلینا شیئی.»[4]

وروی شیخ الطّائفة ابوجعفر الطّوسی فی الجزء الخامس من أمالیه

(١) حج: ٢١.

(٢) اختیار معرفة الرجال: ١٨.

(٣) فی الاصل: البنا، اقول: فی المصدر: المراد بالبناء: بناء السموات والارض او بناء الهیکل الانسانی او الکعبة او غیرها.

(٤) اختیار معرفة الرجال: ١٩.

عن محمّد بن محمّد المفيد، قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابى، قال: حدّثنا أبوالعباس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن سلمة، عن إبراهيم بن محمّد، عن الحسن بن حذيفة، عن أبى‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما‌السلام قال: «مرض رجل من أصحاب سلمان فافتقده فقال: أين صاحبكم؟ قالوا: مريض، فقال: إمشوا بنا نعده، فقاموا معه فلمّا دخلوا على الرّجل إذا هو يجود بنفسه، فقال سلمان: يا ملك الموت! إرفق بولىّ الله، فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر: يا أباعبدالله! انّى أرفق بالمؤمنين ولو ظهرت لاحد لظهرت لك.»[1]

وفى زينة الاعياد لبعض الفضلاء من المعاصرين: «وورد انّه اختصم عنده ـ اى سلمان ـ رجلان، فتكلّم أحدهما بالكلام الوحش فقال سلمان: يا أرض! ابلعيه، فنزل فى الارض وهو ينادى، فقال: يا ارض ابلعيه».

وفيه ايضاً: «لمّا أُرسل سلمان إلى المدائن والياً حاكماً على أهلها جلس فى مسجد وجعل يسعف الخوص بيده لأجل قوته، فلمّا علموا به الرّعية أنّ مثل هذا حاكم عليهم لم يعبؤا به وكثرت السّرقة والفساد فيهم؛ فخرج من المسجد فرأى كلبا فأومى إليه فجاء الكلب فتكلّم معه، فرجع الكلب مسرعاً وصعد على مرتفع وعوى بصوت مرتفع، فاجتمعت عليه كلاب البلاد فسارّها، ثمّ تفرقّت فى البلاد، ثمّ انّ سلمان أرسل رجلاً ينادى فى البلاد: من خرج بعد ساعة كذا من اللّيل فانّه يقتل، فخرجت اللصّوص ولم يبالوا بأمر حاكمهم، فمزّقتهم الكلاب ولم تبق منهم احداً.»

ورأيت فى كتاب العروس فى خصائص يوم الجمعة، للشّيخ الأقدم أبى محمّد جعفر بن أحمد بن علىّ القمى نزيل الرّى، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام قال: «مرّ سلمان الفارسى بمقابر يوم الجمعة فوقف ثمّ قال: السّلام عليكم يا اهل الدّيار، فنعم دار قوم مؤمنين، يا أهل الجمع هل علمتم أنّ اليوم

(۱) امالى الطوسى ۱: ۱۲۸، البحار ۲۲: ۳۶۰.

الجمعة؟ قال: ثمّ إنصرف فلمّا أن أخذ مضجعه اتاه اتٍ فى منامه فقال له: يا أباعبدالله! إنّك أتيتنا فسلّمت علينا ورددنا عليك السّلام وقلت لنا: يا أهل الدّيار! هل علمتم أنّ اليوم الجمعة، وانّا لنعلم ما تقول الطّير فى يوم الجمعه، قال: فقال: وما تقول الطّير فى يوم الجمعة؟ قال: تقول: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح سبقت رحمتك غضبك، ما عرف عظمتك من حلف باسمك كاذباً.»[١]

ورواه الشّيخ الثّقة أحمد بن محمّد بن خالد البرقى فى كتاب عقاب الاعمال من المحاسن مع إختلاف فى الالفاظ دعانا إلى تكرار نقله، فروى فيه عن أبيه البرقى، عن محمّد بن سنان، عن أبى الجارود، عن رجل من عبدالقيس، عن سلمان قال: «مرّ سلمان على المقابر فقال: السّلام عليكم يا أهل الديّار من المؤمنين والمسلمين، يا أهل الدّيار، هل علمتم أنّ اليوم جمعة؟ فلمّا إنصرف إلى منزله (ونام) وملكته عيناه اتاه ات فقال: وعليك السّلام يا أباعبدالله، تكلّمت فسمعنا [ه] وسلّمت فرددنا وقلت: هل تعلمون أنّ اليوم جمعة، وقد علمنا ما تقول الطّير فى يوم الجمعة، قال: فقال: وما تقول الطّير فى يوم الجمعة؟ قال: تقول: قدّوس قدّوس ربّنا الرّحمن الملك، ما يعرف عظمة ربّنا من يحلف باسمه كاذباً.»[٢]

ورواه الصّدوق فى باب الثالث والسّبعين من إماليه[٣] عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن البرقى مثله فى المتن والسند.

أقول: والعجب من غفلة علماء الرّجال قديماً وحديثاً حيث إنّهم أهملوا ذكر هذا الشّيخ الجليل، ولم يتعرّضوا لحاله وكتبه ومصنّفانه، ولذا لم نقف على حاله إلّا قليلاً، فمن كتبه كتاب المنبئ عن زهد النّبى، قال السيّد الاجلّ رضى الدّين على بن طاوس فى أواخر كتاب الدّروع الواقية بعد كلام له فى الترهيب والوعظ: «اقول: ولقد ذكر أبومحمّد جعفر بن أحمد القمى فى

(١) عنه البحار ٨٩: ٣٥٥.

(٢) المحاسن ١: ١١٩.

(٣) الامالى: ٣٩٠.

كتاب زهد النبيّ صلّى الله عليه وآله من الله عزّوجلّ ما فيه بلاغ، وهذا جعفربن أحمد عظيم الشأن من الأعيان»[١]، ذكر الكراجكى فى كتاب الفهرس انّه صنّف مأتين وعشرين كتاباً بقم والرّى، فقال: حدّثنا الشّريف أبوجعفرمحمّد بن احمد العلوى، ونقل عنه الشيخ الجليل ورام بن عيسى بن ابي النجم فى كتب تنبيه الخواطر ونزهة الناظر، وقال الشّيخ الزّاهد أحمد بن فهد الحلّى[٢] فى الفائدة السادسة عشر من القطب الثّالث من كتابه الّذى سمّاه بالتّحصين فى فوائد العزلة: «روى الشّيخ أبومحمّد جعفربن أحمد بن على القمى نزيل الرّى، فى كتابه المنبئ عن زهد النّبي صلّى الله عليه وآله قال: حدّثنا أحمد بن على بن بلال، قال: حدّثنى عبدالرّحمن بن حمدان، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد، حدّثنا أبوالحسن بشربن أبى بشر البصرى، قال: أخبرنى الوليد بن عبدالله الواحد، قال: حدّثنا حنان البصرى، عن اسحاق بن نوح، عن محمّد بن على، عن سعيد بن زيد بن عمربن نفيل قال: سمعت النّبي صلّى الله عليه وآله يقول، وأقبل على أسامة بن زيد، فقال: يا أسامة! عليك بطريق الحقّ ـ الخبر»[٣]، وهو حديث طويل شريف جداً.

ومن كتبه كتاب الاعتقادات، قال السّيد الجليل علىّ بن طاوس فى الفصل الثّانى من الباب الرّابع من كتاب المضمار فى اعمال شهر رمضان، «ورأيت فى كتاب اعتقاداته تأليف أبى محمّد جعفربن أحمد القمى عن الصادق عليه السلام: من إغتسل أوّل ليلة من شهر رمضان فى نهرجار ويصبّ على رأسه ثلاثين كفّاً من الماء طهر إلى شهر رمضان من قابل.»

ومن كتبه كتاب الإمام والمأموم، قال شيخنا الشّهيد الثّانى فى الرّوض فى بحث صلاة الجماعة، ومن خطه نقلت: «وروى الشّيخ أبومحمّد

(١) الدروع الواقية: ٣٢٧ (مخطوط).

(٢) الشيخ الفقيه الزاهد الورع جمال السالكين ومصباح المتهجّدين احمد بن محمد بن فهد الحلّى الاسرى صاحب مهذّب البارع وعدّة الداعى وشرح الالفيه للشهيد، تلمّذ عند اجلاّء تلامذة الشهيد كفاضل المقداد، وتوفّى سنة ٨٤١ ودفن بكربلا.

(٣) التحصين فى صفات العارفين من العزلة والخمول: ٢٠.

جعفربن أحمد القمى نزيل الرّى فى كتاب الإمام و المأموم باسناده المتّصل إلى أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتانى جبرئيل فى سبعين الف ملك بعد صلوة الظّهر ـ الخبر.»[1]

ومـمّا وصل إلينا مـن كـتبه كتاب المانـعـات من دخول الجنة صغير جدّاً، وكـتاب الغـايات عـجيب الـوضع جمع فيه اخـباراً تضمّنت غـاية شئى وجعـل الدّال عليها عنـوانـا لجمعها كقـول: أفضـل الأعمال أحبّ الأعمال، أعظم آية فى كتـاب الله، أفضـل الـدّعـاء، أفضل العبادة، خير الـعـبـادة، اشدّ الأشياء، وهكذا، وصـرّح فى قـريـب من آخره: انّ له كـتـاب دفـن المـيّت؛ وكتاب العروس فى خصال يوم الجـمعة وخصائصه، وصرّح فى باب السّـاعة التى يستجاب فيها الدّعاء يوم الجمعة: انّ له كتاب آخر فى فضل يوم الجمعة.

وكتاب المسلسلات، والمسلسل هـو الخبر الذى تتابع رجـال إسـناده على صـفة او حـالة: تـارة للـرّواة وتارة للـرّواية، وحـيث انّـه لم يعثر على هذا الكـتاب مصنّفوا الـدّراية أنـكروا وجود هذا القسـم من الخبر فى أخبارنا، قال سميّنـا الـفاضل النّحـرير والدالبهائى[2] فى وصول الاخـيار إلى معرفة الأخـبار: «وقد إعـتنى العامّة بهذا الـقسم وقـلّ أن يسلم لهم منـه شئى إلّا بتدليس او تجوّز اوكذب يزيّـنـون به مجـالسـهم وأحوالهـم ـ إلى أن قال:ـ وامّا عـلماؤنا ومحدّثونا فهـم أجلّ شأناً واثقل ميزاناً من الاعتناء بمثل ذلك»[3]، وقال المحقّق الدّاماد فى الرّواشح بعد ذكر اقسام المسلسل: «ثمّ المسلسلات قلّما تسلم منها عن طعن فى وصف المسلسلة لا فى اصل متنه اوفى رجال طريقه ـ انتهى.»[4]

(١) الروض الجنان فى شرح ارشاد الاذهان: ٣٦٣.

(٢) العالم الفاضل التقى الشيخ عزالدين الحسين بن عبدالصمد الحارثى الهمدانى الجبعى، ولد فى محرم سنة ٩١٨ وتوجّه من وطنه الى الايران وكان برهة فى خراسان ومدة فى هرات وكان بها شيخ الاسلام ثم انتقل الى البحرين وبهامات وكان عمره ٦٦ سنة وذلك سنة ٩٨٤، اعظم مشايخه الشهيد الثانى، من آثاره: شرح القواعد العلامة، الاربعين، وصول الاخيار الى اصول الاخبار.

(٣) وصول الاخيار الى اصول الاخبار: ١٠١.

(٤) الرواشح السماويه: ١٦١.

وحيث بلغنا الكلام إلى هذا المقام، فبالحرّى أن نستطرف بعض الاحاديث من هذا الكتاب، ففيه:

قال الشّيخ أبومحمّد جعفربن أحمد القمى الفقيه نزيل الرّى: «أشهد بالله وأشهد لله لقد أملاه علينا أبوعبدالله محمّد بن وهبان الذبيلى، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد أملاه علينا محمّد بن أحمد الصفوانى، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد أملاه علينا أبومحمّدالقاسم بن علاء الهمدانى، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدّثنى أبومحمّد الحسن بن على عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدّثنى أبى على بن محمّد عليهما السلام، فقال: أشهد بالله واشهد لله لقد حدّثنى أبى محمّد بن على عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدّثنى أبى على بن موسى الرّضا عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدّثنى أبى موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدّثنى أبى جعفربن محمّد عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدّثنى أبى محمّد بن على عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدّثنى أبى على بن الحسين عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدّثنى أبى الحسين بن على عليهما السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدّثنى أبى على بن ابيطالب عليه السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدّثنى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدّثنى جبرئيل عليه السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدّثنى ميكائيل عليه السلام، فقال: أشهد بالله وأشهد لله لقد سمعت الجليل يقول: شارب الخمر كعابد الوثن»، ومحمّد بن وهبان ثقة والصفوانى اجلّ من أن يوثقه احد والقاسم بن علاء من الوكلاء.

وفيه: حدّثنا أبوالمفضّل فيما أجازه لى، قال: حدّثنى على بن احمد بن سعيد الصفّار، قال: حدّثنى أبوالقاسم المفضّل بن جعفربن محمّد التميمى بدمشق، قال: حدّثنى أبوالحسن محمّد بن احمد العسقلانى بطبرية، قال: حدّثنى على بن هارون الأنصارى، عن محمّد بن أحمد المصرى، عن صالح، عن معاذ بن اسد الخراسانى، عن المفضّل بن موسى الشيبانى، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل قال: «رأيت رأس الحسين عليه السلام على القنا وهو يقرء: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ

الله ُوَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ ﴾[١]، قال على بن أحمد بن سعيد: قلت للمفضّل بن جعفر: الله إنّك سمعت ذاك من محمّد بن أحمد العسقلانى؟ فقال لى: الله لقد سمعته منه وقلت له: الله انّك سمعته من محمّد[٢] بن هارون؟ فقال لى: الله لقد سمعته منه وقلت له: الله انك سمعتّه من محمد بن احمد المصرى؟ فقال لى: الله لقد سمعته منه و قلت له: الله لقد سمعته من صالح؟ فقال لى: الله لقد سمعته منه وقلت له: الله لقد سمعته من معاذ بن اسد؟ فقال لى: الله لقد سمعته منه وقلت له: لقد سمعته من المفضّل بن موسى؟ فقال لى: الله لقد سمعته منه وقلت له: الله لقد سمعته من سلمة بن كهيل؟ فقال لى: الله لقد سمعته منه وقلت له: الله لقد سمعته من رأس الحسين بن على عليهما السلام؟ فقال لى: الله لقد سمعته من الرأس بباب الفراديس بدمشق وهو يقرء: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ الله ُوَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ ﴾، قال ابوالمفضّل: فقلت لعلى بن احمد: شاهد عليك لقد سمعته من المفضّل بن جعفر، فقال لى: الله لقد سمعته منه وسئلته بمثل ما سئلتنى، فقال: لقد سمعته من محمّد بن أحمد فأخبرنى به على ما حكيته.»

وفيه: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن أحمد بن محمّد بن الفرج القاضى وهو اخذ بشعره، قال: حدّثنى إسماعيل بن على بن زرين وهو اخذ بشعره، قال: حدّثنى محمّد بن الحسين الخثعمى وهو اخذ بشعره، قال: قال عبّاد بن يعقوب الأسدى وهو اخذ بشعره، قال: حدّثنى الحسين بن زيد وهو اخذ بشعره، قال: حدّثنى جعفربن محمّد عليهما السلام وهو اخذ بشعره، قال: حدّثنى أبى محمّد بن على عليهما السلام وهو اخذ بشعره، قال: حدّثنى أبى علىّ بن الحسين عليهما السلام وهو اخذ بشعره، قال: حدّثنى أبى على بن الحسين عليهما السلام وهو اخذ بشعره، قال: حدّثنى ابى الحسين بن على عليهما السلام وهو اخذ بشعره، قال: حدّثنى أبى على بن ابيطالب عليه السلام وهو اخذ بشعره، قال:

(١) البقرة: ١٣٧.
(٢) كذا، والمقتم على (منه).

«سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول وهو اخذ بشعره: من اذى شعرى فالجنّه عليه حرام.»، حدّثنا هارون بن موسى ومحمّد بن عبدالله الكوفى قالا: حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمى باسناده، وسلسل الى آخره.

اقول: ثمّ ساق حديثاً اخر بهذا الوصف، وفى سنده زيد بن على عنه عليه السلام قال: «من اذى شعرة منّى فقد اذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله ملاء السّماء والأرض، قال: قلنا لزيد بن على: من يعنى؟ قال: يعنينا ولد فاطمة عليها السلام؛ لا تدخلوا بيتاً فتكفروا»، هذا.

وقال مولينا المجلسى رحمه الله فى البحار: «والكتب الأربعة لجعفر بن احمد بعضها فى المناقب وبعضها فى الأخلاق والآداب، والأحكام فيها نادرة، ومؤلّفها غير مذكور فى كتب الرّجال لكنه من القدماء قريباً من عصر المفيد او فى عصره يروى عن الصفوانى راوى الكلينى بواسطة، ويروى عن الصدوق ايضاً كما سيأتى فى اسناد تفسير الأمام عليه السلام،وفيها اخبار طريفة غريبة وعندنا منها نسخ قديمة مصحّحة، والسيّد بن طاووس يروى عن كتبه فى كتاب الاقبال وغيره، وهذا ممّا يؤيد الوثوق عليها، وروى عن بعض كتبه الشهيد الثانى فى شرح الارشاد فى فضل صلوة الجمعة، وغيره من الافاضل ـ انتهى.[١]»

(١) بحارالانوار ١: ٣٧.

الباب العاشر

فى نبذ من طرايف فضائله وشرائف مناقبه ونوادر خصائصه

روى الكشّى عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثنى أحمد بن منصور الخزاعى، عن أحمد بن الفضل الخزاعى، عن محمّد بن زياد، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرّحمن بن اَعْيَن، قال: «سَمعتُ اباجعفر عليه السلام يقول: كان سلمان من المتوسّمين»[1].

المتوسّم: المتفرّس المتثبّت فى نظره حتّى يعرف حقيقة سمت الشيئ، وتوسّم فيه الخير: اى عرف سمة ذلك فيه[2]. وقد روى الصّفار والعيّاشى والقمى والمفيد وابن شهر آشوب أخباراً مستفيضة صحيحه صريحة فى إختصاص المتوسّمين بالمعصومين[3].

(١) اختيار معرفة الرجال: ١٢.

(٢) قال الراغب فى المفردات: «الوَسم التاثير والسِّمة الاثر، يقال: وسمت الشئى وسما اذا اثّرت فيه بسمة، وقوله تعالى: ﴿ إنَّ فى ذلِكَ لآياتٌ لِلْمُتَوَسِّمينَ ﴾ اى للمعتبرين العارفين المتعظين. وهذا التوسم هو الذى سماه قوم الزكانه وقوم الفراسه وقوم الفطنه».

(٣) ذكر العلاّمة الرّضى، المحدّث المجلسى فى بحار انواره فى باب: «انهم عليهم السلام متوسمون ويعرفون جميع احوال الناس عند رؤيتهم» احدى وعشرين حديثا فراجع البحار ٢٤: ١٣٢ ـ ١٢٣.

ففى العلوى فى قول الله عزّوجلّ: ﴿إنَّ فى ذلِكَ لآياتٌ لِلْمُتَوَسِّمينَ﴾: «فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يعرف الخلق بسيماهم وأنا بعده المتوسّم، والائمّة من ذرّيتى المتوسّمون إلى يوم القيمة.»[١]

وفى الباقرى: «ليس مخلوق إلّا وبين عينيه مكتوب أنّه مؤمن او كافر، وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب من الائمّة من آل محمّد عليهم السلام، ليس يدخل عليهم أحد إلّا عرفوه هو مؤمن أو كافر، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إنَّ فى ذلِكَ لآياتٌ لِلْمُتَوَسِّمينَ﴾، فهم المتوسّمون.»[٢]

وفى الصادقى: «نحن المتوسّمون.»[٣]

وفى آخر: «انّه ليس من عبد يولد إلّا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، (و) إنّ الرّجل ليدخل إلينا بولايتنا وبالبرأئة من أعدائنا فنرى مكتوباً بين عينيه مؤمن أو كافر، [و] قال الله عزّوجلّ: ﴿إنَّ فى ذلِكَ ـ الآية﴾ نعرف عدوّنا من وليّنا.»[٤]

وسئل عن الرّضا عليه السلام: «ما وجه إخباركم بما فى قلوب النّاس؟ قال عليه السلام: أما بلغك قول الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم: اتّقوا فراسة المؤمن فانّه ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ إستبصاره وعلمه، وقد جمع الله للائمّة منّا ما فرّقه فى جميع المؤمنين، وقال تعالى[٥] فى [محكم] كتابه: ﴿إنَّ فى ذلِكَ لآياتٌ لِلْمُتَوَسِّمينَ﴾، فأوّل المتوسّمين رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، ثمّ الحسن ثمّ الحسين[٥] والائمّة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة ـ الخبر.»[٦]

إلى غير ذلك من الأخبار المرويّة فى صحف الأخيار، ولا يخفى أن

(١) بصائر الدرجات، جزء السابع: ٣٧٧، والآية فى الحجر: ٧٥.
(٢) بصائر الدرجات، جزء السابع: ٣٧٤، الاختصاص: ٣٠٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٧٥، تفسير القمى ١: ٣٧٧.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٧٨، وفيه: فترى مكتوبا.
(٥) فى المصدر: قال عزوجل، الحسن والحسين.
(٦) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٠، بحارالانوار ٢٤: ١٢٨.

كون سلمان من المتوسّمين شاهد صدق على صحّة المعنى الّذى ذكرناه فى قولهم: «انّه من أهل البيت»، من إندراجه فى سلسلتهم وعدّه فى طبقتهم كما مرّ.

وروى الصدوق فى المجلس التّاسع من أماليه عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أبى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن نوح بن شعيب النّيسابورى (الانصارى)، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن عروة بن أخى شعيب العقرقوفى، عن شعيب، عن أبى بصير قال: «سمعت الصادق جعفر بن محمّد [عليهما السلام] يحدّث عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً لأصحابه: ايّكم يصوم الدّهر؟ فقال سلمان [رحمه الله]: أنا يا رسول الله، [فـ]ـقال [رسول الله]: فايّكم يحيى اللّيل؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله، قال: فايّكم يختم القرآن فى كلّ يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله، فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول الله! إنّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش، قلت: ايّكم يصوم الدّهر؟ [فـ]ـقال: أنا، وهو أكثر أيّامه يأكل، [و] قلت: ايّكم يحيى اللّيل؟ [فـ]ـقال: أنا، وهو أكثر ليلـ[ـتـ]ـه نائم، وقلت: ايّكم يختم القرآن فى كلّ يوم؟ [فـ]ـقال: أنا، وهو أكثر يومه[1] صامت، فقال النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: [مه] يا فلان، (و) أنّى لك بمثل لقمان الحكيم، سله فانه ينبّئك، فقال الرّجل لسلمان: يا أباعبدالله! أليس زعمت انّك تصوم الدّهر؟ فقال: نعم، فقال: رأيتك فى أكثر نهارك تأكل؟ فقال: ليس حيث تذهب، إنّى أصوم الثّلاثة فى الشّهر وقال الله عزّوجلّ: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ اَمْثالِها﴾[2]، وأصل شعبان بشهر رمضان، فلذلك اصوم الدهر، فقال: أليس زعمت انّك تحيى اللّيل؟ فقال: نعم، فقال: أنت أكثر ليلتك نائم؟ فقال: ليس حيث تذهب، ولكنّى سمعت حبيبى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول:

(١) فى المصدر: اكثر نهاره.

(٢) الانعام: ١٦٠.

من بات على طهر فكانّما أحيى اللّيل كلّه، فانا أبيت على طهر، فقال: أليس زعمت انّك تختم القرآن فى كلّ يوم؟ قال: نعم، قال: فانت أكثر ايّامك صامت؟ فقال: ليس حيث تذهب ولكنّى سمعت حبيبى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلىّ عليه‌السلام: يا ابا الحسن! مثلك فى أمّتى مثل ﴿قُلْ هُوَاللهُ اَحَدٌ﴾، فمن قرأ هامرّة (فقد) قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثى القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان، (ومن احبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان)، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد إستكمل الايمان (كلّه)، والّذى بعثنى بالحقّ يا علّى، لو احبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السّماء [لك] لما عذّب الله احداً[1] بالنّار، وأنا أقرأ ﴿قُلْ هُوَاللهُ اَحَدٌ﴾ فى كلّ يوم ثلاث مرّات، فقام و[كانّه] قد القم (القوم) حجراً»[2]، ورواه النيسابورى فى روضة الواعظين[3] مرسلاً، ورواه الجزائرى فى الانوار[4] وزاد بعد قوله: فغضب بعض اصحابه، «وهو عمربن الخطاب»، وفى آخر: «وكانّه القم حجراً».

وروى الكشّى عن جبرئيل بن أحمد الفاريابى البرنانى، قال: حدّثنى الحسن بن خرّزاذ، قال: حدّثنى ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زراره، عن أبى جعفر عليه‌السلام [عن أبيه، عن جدّه، عن على بن أبى طالب عليهم‌السلام] قال: «ضاقت[5] الارض لسبعة[5]، بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون، منهم سلمان الفارسى والمقداد وأبوذر وعمّار وحذيفة رحمة‌الله عليهم، وكان علىّ عليه‌السلام يقول: وأنا إمامهم، وهم الّذين صلّوا على فاطمة عليها‌السلام.»[6]

(١) فى المصدر: لما عذب احد.

(٢) امالى الصدوق: ٣٧، بحارالانوار ٢٢: ٣١٧.

(٣) روضة الواعظين ٢: ٣٣١.

(٤) انوار النعمانية ٤: ٦٩.

(٥) فى المصدر: خلقت (ظ)، بسبعة.

(٦) اختيارمعرفة الرجال: ٧، بحارالانوار ١٢: ٣٥١.

وروى فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيرقوله تعالى: ﴿وَاَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، عن عبيد بن كثير، معنعناً، عن أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال: «خلقت الأرض لسبعة، بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون: عبدالله بن مسعود وأبوذر وعمّاربن ياسر وسلمان الفارسى و[الـ]ـمقداد بن الأسود وحذيفة وأنا إمامهم السّابع، قال الله (تعالى): ﴿وَاَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، هؤلاء الّذين صلّوا على فاطمة [الزهراء].»[1]

وروى الصّدوق فى الخصال عن محمّد بن عمير البغدادى [الحافظ]، عن أحمد بن الحسن بن عبدالكريم [أبوعبدالله]، عن عباد بن صهيب، عن عيسى بن عبدالله العمرى، [قال: حدّثنى أبى]، عن أبيه، عن جدّه، عن على عليه السلام قال: «خلقت الأرض لسبعة، بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون: أبوذر وسلمان والمقداد وعمّار وحذيفة وعبدالله بن مسعود، قال [علىّ] عليه السلام: وأنا إمامهم وهم الّذين شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام.»[2]

قال الصّدوق: «معنى قوله: [خلقت الأرض] لسبعة [نفر]، ليس يعنى من إبتدائها إلى إنتهائها، وإنّما يعنى بذلك انّ الفائدة فى الأرض قدّرت فى ذلك الوقت لمن شهد الصلاة على فاطمة عليها السلام، وهذا خلق تقدير لاخلق تكوين.»[3]

وعن المفيد فى الاختصاص عن جعفربن الحسين المؤمن [رحمه الله]، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن زرارة، عن ابى جعفر عليه السلام قال: «قال أميرالمؤمنين عليه السلام: خلقت الأرض لسبعة ـ إلى آخر ما مرّ.»[4]

(١) تفسير الفرات: ٢١٥، روضة الواعظين ٢: ٣٣١، والآية فى الضحى: ١١.

(٢) الخصال ٢: ١ـ٣٦٠، اقول: فى المصدر: محمد بن عمر البغدادى الحافظ، قال: حدثنى احمد بن الحسن بن عبدالكريم ابوعبدالله، قال: حدثنى عتاب ـ يعنى ابن صهيب.

(٣) الخصال ٢: ١ـ٣٦٠، بحارالانوار ٢٢: ٣٢٦.

(٤) الاختصاص: ٥.

وعنه، عن جعفربن الحسين، عن محمّد بن جعفر المؤدّب: «الأركان الأربعة: سلمان و المقداد و أبوذر وعمّار.»[1]

وعنه، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن جعفر، عن أحمد بن أبى‌عبدالله، قال: «قال على بن الحكم: أصحاب أميرالمؤمنين عليه‌السلام الّذين قال لهم: تشرطوا فانّى أشارطكم على الجنّة ولست أشارطكم على ذهب ولافضّه، انّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم [فيما مضى] قال لأصحابه: تشرطوا فانّى لست أشارطكم إلّا على الجنّة، [وهم] سلمان الفارسى و المقداد، وأبوذر الغفّارى وعمّاربن ياسر»[2].

اقول: روى الكشّى مرسلاً عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام انّه قال لعبدالله بن يحيى الحضرمى يوم الجمل: «ابشر يا بن يحيى فانّك وأباك [3] من شرطة الخميس حقّاً، لقد أخبرنى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم باسمك وإسم أبيك فى شرطة الخميس، والله سمّاكم شرطة الخميس على لسان نبيّه [عليه‌السلام] وذكر أنّ شرطة الخميس كانوا ستّة آلاف رجل أو خمسة الاف.»[4]

وروى الصّدوق فى المجلس الحادى والسبعين من الامالى عن جعفربن محمّد بن مسرور، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله‌بن عامر، عن محمّد بن أبى‌عمير، عن أبان‌بن عثمان، عن الصّادق جعفربن محمّد عليهما‌السلام قال: «عاد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سلمان الفارسى فى علّته: فقال: يا سلمان! انّ لك فى علّتك ثلاث خصال: انت

(۱) الاختصاص: ٦.
(۲) الاختصاص: ۲، وفيه: فانا اشارطكم.
(۳) فى المصدر: فانت وأبوك.
(٤) اختيار معرفة الرجال: ٦، اقول: قال فى القاموس: «الشرطه - بالضم - هم اول كتيبة تشهد الحرب وتهيّأ للموت وطائفة من اعوان الولاة سموا بذلك لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها - انتهى»، سمى الجيش بها لانه مقسوم بخمسة اقسام: المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب.

من الله عزّوجلّ بذكر، ودعاؤك فيه مستجاب، ولاتدع العلّة عليك ذنباً الّا حطّته، متعّك الله بالعافية إلى إنقضاء أجلك.»[١]

وروى عروة الاسلام فى الكافى عن عدّة من اصحابه، عن سهل بن زياد، عن منصوربن العبّاس، عن سليمان المسترق، عن صالح الأحول، قال: «سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: آخا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين سلمان وأبى ذر، واشترط على أبى ذر أن لا يعصى سلمان.»[٢]

وقال عزّالدين ابن ابى الحديد فى شرح النهج: «قال أبوعمرو: آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بينه وبين أبى الدرداء لمّا آخى بين المسلمين.»[٣]

وروى الخوارزمى فى الفصل الرّابع عشر من مناقبه عن أبى الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، عن إسمعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين البيهقى، عن أحمد بن محمّد بن الخليل المالينى، عن عبدالله ابن عدى الحافظ، عن البغوى، عن حسين بن محمّد الدارع، عن عبدالمؤمن بن عباد العبدى، عن يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن زيدبن أبى اوفى قال: «دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مسجده، فقال: أين فلان بن فلان؟ فجعل ينظر فى وجوه أصحابه ويتفقّدهم حتّى توافوا عنده، فلمّا توافوا عنده حمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: إنّى محدّثكم بحديث فاحفظوه وعوه وحدّثوا من بعدكم، إنّ الله اصطفى من خلقه خلقاً، ثمّ تلا: إنّ الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن النّاس خلقاً يدخلهم الجنّه وإنّى إصطفى منكم من أحبّ أن يصطفى ومواخ بينكم كما اخى الله بين الملائكه ـ ثمّ ذكر انّه صلّى الله عليه وآله وسلّم آخى بين أبى بكر وعمرو بين عثمان وعبدالرّحمن بن عوف وبين طلحة والزّبير وذكر لهم فضائلا انزّه القلم عن ذكرها، إلى أن قال: ـ ثمّ دعا صلّى الله

(١) امالى الصدوق: ٣٧٧.

(٢) روضة الكافى: ١٦٢، بحارالانوار ٢٢: ٣٤٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ١٨: ٣٧، اسدالغابة ٢: ٣٣١، صفة الصفوة ١: ٥٣٥.

عليه وآله وسلّم عمّار بن ياسر وسعداً فقال: تقتلك الفئة الباغية، ثمّ اخى بينه وبين سعد، ثمّ دعا عويمر بن زيد أبى الدّرداء وسلمان الفارسي، فقال: يا سلمان! أنت منّا أهل البيت وقد أتاك الله العلم الاوّل والعلم الآخر والكتاب الاوّل والكتاب الآخر، ثمّ قال: ألا أرشدك يا ابا الدّرداء؟ قال: بلى بأبى وامّى يا رسول الله، قال: إن تنقدهم ينقدوك وإن تركتهم لم يتركوك وإن تهرب منهم يدركوك، فاقرضهم عرضك ليوم فقرك، واعلم أن الجزاء أمامك، ثمّ آخى بينه وبين سلمان ـ الخبر»[١].

وتقدّم عن الحسين بن حمدان: «انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم آخى بينه وبين المقداد»، والمعتمد هو ما رواه ثقة الاسلام.

وروى ابن ابى الحديد فى شرح النّهج مرسلاً عن زاذان عن على عليه السلام: «سلمان الفارسى كلقمان الحكيم.»[٢] وقد تقدّم عنه عليه السلام برواية الاصبغ: «سلمان منّا أهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم[٣]»، ومرّ مثله عن الغارات والامالى، وتقدّم ايضاً عن بصائر الصفّار فى الباب الثّانى: «ان سلمان خير من لقمان.»[٤]

وفى أواخر المجلّد السادس من البحار عن أبى عبدالله المفيد فى كتاب الاختصاص، قال قدس سره: «جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطّيار بين يدى جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو متكّئ، ففضّل بعضهم جعفراً عليه، وهناك أبوبصير، فقال بعضهم: إنّ سلمان كان مجوسيّاً ثمّ أسلم، فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالساً مغضباً وقال: يا أبابصير! جعله الله علويّاً بعد أن كان مجوسيّاً، وقرشيّاً بعد أن كان فارسيّاً، فصلوات الله على سلمان، وانّ لجعفر (عليه السلام) شاناً [عند الله] يطير مع الملائكة فى الجنّة ـ او كلام يشبهه ـ.»[٥]

(١) لم يوجد فى المناقب المطبوعة.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ١٨: ٣٦، بحار الانوار ٢٢: ٣٩١.

(٣) صفة الصفوة ١: ٥٤٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٨.

وظاهره يؤمى انّ هذا البعض أراد التأييد لفضل جعفر على سلمان بانّ من سبقه حالة المجوسيّة كيف يصير افضل على من لم يكن كذلك، وهو منقوض بمثله، لانّ جعفر سبقه حال الكفر، وهى ملّة واحدة، فيكون المراد من قوله: «مجوسيّاً ثمّ اسلم» انّه من هذه القبيله وإن أسلم بعد التمجّس، فى قبال أنّ جعفراً قرشيٌّ هاشمى، وهذا هو السبب لغضبه عليه‌السلام، إذ مناط الفضل ومداره بأمر آخر وهى التقوى، لا الإنتساب بالإمّهات والأباء ـ كما مرّ مشروحاً ـ وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ • إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾[3]، ولمّا كان الانتساب إلى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد إحراز التّقوى خارجاً عن تلك القاعدة بقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «انّ لمحسننا حسنتان ولمسيئنا سيّئتان»، وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيمة الّا نسبى وسببى»[4]، أراد عليه‌السلام أن يبيّن أنّ سلمان حاز تلك الفضيلة وفاز بتلك المرتبة الجليلة، فلا يجوز تفضيل أحد عليه بالإنتساب إلى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم، فانّ طينته منهم حقيقةً وغيره منهم ولادة، فهو محمّدى علوىّ قرشىّ هاشمىّ، من غير مسامحة فى التعبير فى الواقع، وإن كان بضرب من المجاز، حسبما قرّر فى قواعد الألفاظ.

ومن هنا ظهر أنّه لا يعارض هذا الحديث، ما مرّ من الخبر الصّحيح الصّريح فى انّه لم يكن مجوسيّاً ولكنّه كان مظهراً للشرك مبطناً للايمان، مضافاً إلى ما تقدّم عن الصدوق فى الاكمال، لأنّ قوله عليه‌السلام: «جعله الله علويّاً بعد أن كان مجوسيّاً»، انّ الله جعله من هذه الطائفة بعد ان كان محسوباً فى زمرة المجوس وإن لم يكن متديّناً بمذهبهم فى الواقع، لأنّ الفرض فى

(٥) بحارالانوار الطبعة الحديثة ٢٢: ٣٤٩، الاختصاص: ٣٤١.

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) الشعراء: ٨٩.

(٣) المؤمنون: ١٠١.

(٤) المناقب لابن مغازلى: ١٠٨، بحارالانوار ٢٥: ٢٤٦.

المقام هو الافتخار و التّفضيل بالنّسب و القبائل لا الدّين، لإشتراكهما فی الاسلام، مع أنّ جعفراً سبقه حال كفر يقيناً، لانّه أكبر من أميرالمؤمنين عليه السلام بعشر سنين و أسلم عليه السلام و هو ابن عشر سنين ـ على المشهور ـ، فجعفر حين إسلام أميرالمؤمنين عليه السلام كان ابن عشرين سنة ولم يسبقه[1] أحد فی الاسلام، و امّا سلمان فقد عرفت خلافه مضافاً إلى ما مرّ من استظهار وصايته ـ بناء على مذهب الإماميّة ـ، وقوله عليه السلام: «فصلوات الله على سلمان ـ الخ» صريح فی تفضيل سلمان على جعفر، و انّ مقام جعفر هو الطّيران مع الملائكة لاربط له بمقام سلمان، وهذا ظاهر عند من له أدنى دراية بطرق المحاورات و أساليب الكلام.

و فی الكافی عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله ـ إلى أن قال: ـ إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرّسل وإنّ أفضل الرّسل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وإنّ أفضل كلّ امّة بعد نبيّها وصى نبيّها حتّى يدركه نبی، [ألا] وإنّ أفضل الأوصياء وصی محمّد عليه وآله السلام، ألا او إنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشّهداء، ألا وإنّ أفضل الشّهداء حمزة بن عبدالمطلب وجعفر بن أبی طالب»[2].

وفيه عن الصّادق عليه السلام أنّه: «إذا كان يوم القيمة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح [صلّى الله عليه] أوّل من يدعى [به] فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ إلى أن قال: ـ فيقول: يا جعفر! يا حمزة! إذ هبا و اشهدا له انّه قد بلّغ، فقال أبوعبدالله عليه السلام: فجعفر وحمزة هما الشّاهدان للأنبياء [عليهم السلام] بما بلّغوا ـ الخبر»[3].

و فی تفسير فرات عن النّبی صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «إنّی أعطى يوم القيمة أربعة ألوية، فلواء الحمد بيدی، و أدفع لواء التكّبير إلى حمزة و أوجهه

(١) ای على عليه السّلام (منه).
(٢) اصول الكافی ١: ٤٥٠.
(٣) روضة الكافی: ٢٦٧.

إلى الفوج الثّانى و أدفع لواء التّسبيح إلى جعفر و أوجهه إلى الفوج الثّالث ـ الخبر»[١].

و فى كتاب سليم بن قيس و إرشاد الدّيلمى فى حديث طويل نذكره فى الباب الاتى: «إنّ النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمة عليها السلام: وشهيدنا خير الشّهداء و هو حمزة بن عبدالمطّلب (و هو) عمّ ابيك، قالت: يا رسول الله! هو سيد الشّهداء[٢] الّذين قتلوا معه؟ قال: [لا] بل سيد الشّهداء[٢] الاوّلين و الآخرين ما خلا الأنبياء و الأوصياء، و جعفر بن أبى طالب ذوالجناحين الطّائر فى الجنّة مع الملائكة، و إبناى الحسن و الحسين ـ الخبر»[٣].

فعلم أنّ جعفر أفضل من حمزة الّذى هو أفضل من غير الأنبياء و الاوصياء من الشّهداء، فسلمان أفضل من حمزة و سائر الشّهداء من الاوّلين و الآخرين بنصّ منهم عليهم السلام، و مرّ فى آخر الباب الخامس ما ينبغى أن يلاحظ، هذا ما خطر بالبال، و الله العالم بحقيقة الحال وما قال به الآل.

و روى الصّدوق رحمه الله فى باب الخمسة من كتاب الخصال عن محمّد بن على بن اسمعيل، عن البجيرى، عن محمّد بن حرب الواسطى عن يزيد بن هارون، عن أبى شيبة، عن رجل من همدان، عن أبيه قال: «قال على بن ابيطالب عليه السلام: السّباق خمسة: فأنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وصهيب سابق الرّوم، وبلال سابق الحبشة[٤]، وخبّاب سابق النبط»[٥]، ورواه النّيسابورى فى روضة الواعظين[٦] مرسلاً.

(١) تفسير الفرات: ٢٠٦، بحارالانوار ٤٠: ٦٥، اقول: نقل المصنف الرواية مختصراً.
(٢) فى المصدر فى الموضعين: سيد شهداء.
(٣) ارشاد القلوب ٢: ٤١٩، سليم بن قيس: ٧١. صحّحناه على ما فى الاوّل.
(٤) فى المصدر: سابق الحبش.
(٥) الخصال ١: ٣١٢، اقول: فى المصدر: قال: حدثنا البجيرى، قال: حدثنا محمّد بن حرب الواسطى، قال: حدثنى يزيد بن هارون عن ابى الشيبة، قال: حدثنا رجل من همدان.
(٦) روضة الواعظين ٢: ٣٣١، صفة الصفوة ١: ٥٣٤ منقولا عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم.

اقول: قدّ مر شطر ممّا يتعلّق بحال صهيب، وامّا بلال: فهو بن رياح وامّه حمامة، مولدة بنى جمع، كنيته أبوعبدالله وأبوعمرو او ابوعبدالكريم، كان ممّن سبق إلى الاسلام، شهد بدراً وأحداً والخندق، والمشاهد كلّها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وكان مؤذّنه وكان يلحن فى السّين.

وفى عدّة الدّاعى عنهم عليهم السلام: «انّ سين بلال عندالله شين»[1]، وفيه: «جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال: يا أميرالمؤمنين! إنّ بلالاً كان يناظر اليوم فلاناً فجعل يلحن فى كلامه وفلان يعرب ويضحك من فلان، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: [يا عبدالله!] انّما يراد إعراب الكلام وتقويمه لِيُقَوِّم الأعمال ويهذّبها[2]، ما ينفع فلاناً إعرابه وتقويمه[2] إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن، وماذا يضرّ بلالاً لحنه إذا كانت أفعاله مقوّمة أحسن تقويم ومهذّبة أحسن تهذيب.»[3]، «ولمّا اتى من الحبشة أنشد للنّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم:

اره بره كنكره　　　كرا كرا مندره

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم لحسان: إجعل معناه عربيّا، فقال:

إذا المكارم فى آفاقنا ذكرت　　　فانّما بك فينا يضرب المثل»[4]

وفى تفسير الامام عليه السلام: «إن[5] بلال إشتراه أبوبكر بن أبى قحافة بعبدين له أسودين ورجع إلى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم، فكان تعظيمه لعلى بن أبى طالب أضعاف تعظيمه لأبى بكر، فقال المفسدون: يا بلال! كفرت النّعمة ونقضت ترتيب الفضل، أبوبكر مولاك الّذى إشتراك وأعتقك وأنقذك من العذاب ووفّر[6] عليك نفسك وكسبك، وعلى بن ابى طالب لم يفعل بك

(۱) عدة الداعى ونجاح الساعى: ۲۱.
(۲) فى المصدر: لتقويم الاعمال وتهذيبها، تقويم كلامه.
(۳ و ٤) عدة الداعى: ۲۱.
(٥) فى المصدر: فاما.
(٦) فى الاصل: وقر، وهو مصحّف، يقال: وفر عرض فلان ووفر: صانه ولم يشتمه، ووفر العطاء: ردّه، وفر الحصة: استبقاها.

شيئا من هذه، وانت توقّر أبا الحسن علياً بما لا توقّر أبابكر، إنّ هذا كفر بالنّعمة وجهل بالتّرتيب، فقال بلال: [ا] فيلزمني أن اوقّر أبابكر فوق توقيرى لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قالوا: معاذ الله، قال: قد خالف قولكم هذا قولكم الاوّل، إن كان لا يجوز لى أن أفضّل عليّاً عليه السلام على أبى بكر، لأنّ أبابكر أعتقنى، فكذلك لا يجوز لى أن أفضّل رسول الله على أبى بكر، لأنّ أبابكر أعتقنى، قالوا: لا سواء إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أفضل خلق الله، قال بلال: ولا سواء إيضاً أبوبكر وعلى، إنّ عليّاً نفس أفضل خلق الله فهو إيضاً أفضل خلق الله بعد نبيّه وأحبّ الخلق إلى الله تعالى، لأكله الطّير مع رسول الله الّذى دعا: اللّهم ائتنى باحبّ الخلق إليك، وهو أشبه خلق الله برسول الله لّما جعله أخاه فى دين الله، وأبوبكر لا يلتمس [منّى] ما تلتمسون، لأنّه يعرف من فضل على ما تجهلون، أى يعرف أنّ حقّ على [علىّ] أعظم من حقّه، لأنّه أنقذنى من رقّ العذاب الّذى إن دام علىّ وصبرت عليه لصرت إلى جنّات عدن، وعلى أنقذنى من رقّ عذاب الأبد، وأوجب لى بموالاتى له وتفضيلى ايّاه نعيم الأبد.»[1]

وروى: «انّه إمتنع من بيعة أبى بكر فأخذ عمر بتلا بيبه وقال: هذا جزاء أبى بكر منك أن أعتقك، قال: إن كان أعتقنى لله فليدعنى لله وإن كان لغير ذلك فها أناذا، وأمّا بيعته فما كنت أبايع من لم يستخلفه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، والّذى إستخلفه بيعته فى أعناقهما إلى يوم القيمة، فقال عمر: لا أباً لك لاتقم معنا فارتحل إلى الشام.»[2]

وروى: «أنّه لم يؤذّن لأحد بعد النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم إلا مرّة واحدة فى قدمة قدمها المدينة لزيارة قبر النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم، وانّ حىّ على خيرالعمل ترك يومئذ.»[3]

(۱) تفسير المنسوب الى الامام عليه السلام ۲ - ۶۲۱، بحارالانوار ۲۲: ۳۳۸.
(۲) سفينة البحار ۱: ۱۰۴.
(۳) سفينة البحار ۱: ۱۰۵.

وروى الصّدوق عن عبدالله بن علي قال: «حملت متاعى من البصرة إلى مصر فقدّمتها، فبينـ[ـمـ]ـا أنا فى بعض الطريق إذا [انا] بشيخ طويل شديد الادمة[1] (اصلع) أبيض الرّأس واللّحية، عليه طمران[2] أحدهما أسود والآخر أبيض، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا بلال مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأخذت ألواحى[3] فأتيته فسلّمت عليه ثمّ قلت له: السلام عليك أيّها الشيخ، فقال: وعليك السّلام (ورحمة الله وبركاته)، قلت: يرحمك الله [تعالى] حدّثنى بما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، [فـ]ـقال: وما يدريك من أنا؟ فقلت: أنت بلال مؤذّن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: فبكى وبكيت حتّى إجتمع النّاس إلينا ونحن نبكى، قال: ثمّ قال (لى): يا غلام! من أىّ البلاد أنت؟ قلت: من أهل العراق، فقال (لى): بخّ [بخّ][4]، فمكث ساعة[5]، ثمّ قال: أكتب يا أخا أهل العراق: بسم الله الرّحمن الرّحيم - ثمّ روى شطراً من فضيلة الأذان، إلى أن قال: - قلت: [زدنى] يرحمك الله حدّثنى باحسن ما سمعت [من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم]، قال: ويحك[6] يا غلام قطعت انياط قلبى[7]، وبكى وبكيت حتّى انّى والله لرحمته، ثمّ قال: أكتب - وروى شطراً من أهوال القيمة وأوصاف الجنّة إلى أن قال الرّاوى: - قلت: زدني يرحمك الله، قال: ويحك إلى هذا انتهى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، طوبى لك إن أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة[8]، وطوبى لمن يؤمن بهذا، قلت: يرحمك الله أنا والله من المؤمنين بهذا،

(١) الادمة: السمرة الشديدة واللون المائل الى الغبره والمائل الى السواد.

(٢) الطمر - بالكسر - الثوب الخلق والكساء البالى من غير صوف.

(٣) فى المصدر: الواحاً.

(٤) بخ بخ، كلمه يقال عند المدح والرضا والاعجاب بالشئى، ولعله قال ذلك لكون اهل العراق اكثرهم من شيعه على عليه السّلام فى تلك الايام.

(٥) فى المصدر: ثم سكت ساعة.

(٦) ويحك: كلمه رحمة ويقابلها «ويلك».

(٧) النياط - ككتاب -: عرق غليظ يناط به القلب الى الوتين فاذا قطع مات صاحبه.

(٨) فى المصدر: الى ماله هذه الصفة.

قال: ويحك انّه من يؤمن [بهذا] او يصدق [بهذا] الحقّ والمنهاج لم يرغب فى الدّنيا ولا فى زهرتها[١] وحاسب نفسه [بنفسه]، قلت: أنا مؤمن بهذا، قال: صدقت ولكن قارب وسدّد ولا تيأس، واعمل ولا تفرط، وارج وخف واحذر[٢]، ثمّ بكى وشهق ثلاث شهقات، فظنّنا انّه قدمات، ثمّ قال: فداكم أبى وامّى لورآيكم [٣] محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم لقرّت عينه حين تسألون عن هذه الصفّة، ثمّ قال: النجاء النجاء الوَحا الوَحا [٤] الرحيل الرحيل، العمل العمل، واياكم والتّفريط، [واياكم والتّفريط] ـ الخبر.»[٥]

ومن اشعاره:

تا لله لالابى بكر نجوتُ ولو	لا الله قامت على أوصافى الصّمع
ألله بوّانى خيراً إذ أكرمنى	وإنّما الخير عند الله متّبع
لا يلقينى تبوعاً كلّ مبتدع	فلستُ مبتدعاً مثل الّذى إبتدعوا

مات رحمه الله بالطاعون بدمشق فى سنة ثمانية عشر او عشرين ـ على ما صحّحه الذّهبى ـ، او تسع عشر ـ كما عن أنس الجليل لمجيرالدين الحنبلى[٦] ـ، ودفن بباب الصّغير فى المقبرة الّتى فيها قبر معوية ويزيد وأبوعبيدة الجرّاح، وقيل: مات بحلب ـ والله العالم ـ، وكان له من العمر بضع وستّين سنة.

واامّا خبّاب ـ كعمّار ـ فهوبن الأرت ـ بفتح الرّاء وتشديد المثنّاة الفوقانيّة ـ من فضلاء المهاجرين الاوّلين، أسلم ـ كما قيل ـ بعد ستّة، شهد بدراً وبعدها من المشاهد، مات بالكوفة بعدما شهد صفّين ونهروان وصلّى عليه

(١) فى المصدر: زينتها.

(٢) «قارب» اى اقتصد، «سدّد» اى فى امورك، «ولاتيأس» اى من روح الله، «ولاتفرط» اى لاتقصر فى العمل الصالح، «وارج» اى غفران الله تعالى، «وخف» اى من سخط الله سبحانه، «واحذر» اى من المعاصى (المصدر).

(٣) فى المصدر: لورآكم.

(٤) الوحا ـ بالقصر والمد ـ: السرعة، يعنى البدار البدار، وهو منصوب على الاغراء بفعل مضمر؛ وكذا «البحاء» ـ ممدوداً ـ: بمعنى السرعة والسبقه.

(٥) الفقيه ١: ٧ـ٢٩٢.

(٦) انس الجليل بتاريخ القدس والخليل ١: ٢٣١.

أمير المؤمنين عليه السلام. وفى النهج: قال عليه السلام فى ذكر خبّاب ابن الأرت: «رحم الله خبّاب [بن الارت] فلقد أسلم راغباً، وهاجر طائعا [وقنع بالكفاف[1]، ورضى عن الله] وعاش مجاهداً، طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله (تبارك وتعالى).»[2]، وعن ابى نعيم الحافظ أنه عليه السلام وقف على قبره وقال: «رحم الله ـ إلى قوله :ـ مجاهداً ـ، وزاد: ـ وابتلى فى جسمه احوالاً ولن يضيع الله اجر من احسن عملاً.»[3]

وقال العسكرى عليه السلام عند قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ـ الآية﴾[4]: «قال على بن الحسين عليهما السلام: هؤلاء خيار من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عذّبهم أهل مكّة ليفتنوهم عن دينهم، فنهم: بلال، وصهيب، وخباب، وعمّار وأبوه ـ إلى ان قال عليه السلام :ـ وأمّا خبّاب بن الأرت فكانوا قد قيّدوه بقيد وغلّ، فدعا الله بمحمّد وعلى وآلهما الطيّبين عليهم السلام، فحوّل [الله] القيد فرساً ركبه وحوّل الغلّ سيفا بحمائل تقلّده فخرج [عنهم] من أعمالهم، فلمّا رأوا ما ظهر عليه من آيات محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يجرء[5] أحد أن يقربه، وجرّد سيفه وقال: من شاء فليقرب، فانّى سئلته بمحمّد وعلى[5] [أن] لا أصيب بسيفى ابا قبيس إلّا قدّدته نصفين فضلاً عنكم، فتركوه فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.»[6]

وفى البحار عن مناقب بن شهر آشوب انّ النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لسلمان: «سيوضع على رأسك تاج كسرى، فوضع التّاج على رأسه عند الفتح.»[7]

(١) الكفاف: العيش الوسط الذى يكفى الانسان حاجاته الاصليه.
(٢) نهج البلاغه، قصار الحكم ٤ـ٤٣: ٧ـ٤٧٦، اقول: وفيه: يرحم الله.
(٣) مجالس المؤمنين ١ :٢٦٣ عن ابى نعيم.
(٤) البقرة: ٢٠٧.
(٥) فى المصدر: لم يجسر، بمحمد وآله الطيبين.
(٦) تفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السّلام: ٤ـ٦٢٣، بحارالانوار ٢٢ : ٩ـ٣٣٨، ابا قبيس: اسم جبل.
(٧) بحارالانوار ١٨ : ١٣١، مناقب آل ابى طالب ١ :١٠٩.

ونقل السيّد الاجلّ على بن طاووس فى الفصل السّابع من الباب الخامس من الاقبال عن محمّد بن على بن محمّد الطرازى فى كتابه، باسناده المتّصل الى المفضّل بن عمر قال: «قال لى أبوعبدالله عليه السلام: إذا كان يوم القيمة زفّت أربعة أيّام إلى الله عزّوجلّ، كما تزفّ العروس إلى خدرها: يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الجمعة ويوم غديرخم، ويوم غديرخم بين الفطر والاضحى ويوم الجمعة كالقمر بين الكواكب، وانّ الله ليوكّل بغديرخم ملائكته المقرّبين وسيّدهم يومئذ جبرئيل عليه السلام، وأنبياء الله المرسلين وسيّدهم يومئذ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأوصياء الله المنتجبين وسيّدهم يومئذ أميرالمؤمنين عليه السلام، وأولياء الله وساداتهم يومئذ سلمان و أبوذر و المقداد وعمّار حتّى يورده الجنان كما يورد الرّاعى بغنمه الماء والكلاء ـ الخبر»[1]، وفيه تصريح بأفضليّة الأربعة من جميع البشر بعد الأنبياء والأوصياء، وحيث انّ سلمان أفضل الأربعة فهو أفضل الجميع.

(١) اقبال الاعمال: ٤٦٦.

الباب الحادی عشر

فی نبذ یسیر وقلیل من کثیر ممّا رواه عن رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم و امیر المؤمنین علیه السلام من الاخبار المتفرقه.

وتأسّينا بذلك شيخنا الاقدم اباجعفر محمّد بن على بن بابويه، فيما فعله فى كتاب العيون، فافتفيت اثره وان كنت قصير الخطا، ورميت عن قوسه وان كنت كثير الخطاء، وذلك بعدما شاورت الله عزّوجلّ وتفألت بكتابه، فكان اوّل ما رأيت منه: ﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾[1]، فنقول:

روى الشّيخ الوجيه ابوعبدالله احمد بن محمّد بن عيّاش فى الجزء الاوّل من مقتضب الاثر عن [ابوعلى] احمد بن محمّد بن جعفر الصّولى [البصرى]، قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن صالح بن رعيده، قال: حدّثنى الحسين بن حميد بن الرّبيع، قال: حدّثنا الاعمش، عن محمّد بن خلف الطاطرى، عن شاذان[2]، عن سلمان قال: «دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً، فلمّا نظر الىّ قال: يا سلمان! انّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً الّا جعل له اثنى عشر نقيباً، قال: قلت له: يا رسول الله! لقد عرفت هذا من اهل

(١) الاسراء: ١٠٦.

(٢) فى المصدر: زادان.

الکتابین[۱]، قال: یا سلمان! فهل علمت[۲] من نقبائی الاثنی عشر الّذین اختارهم الله للامامة من بعدی؟ فقلت: الله ورسوله اعلم؛ قال: یا سلمان! خلقنی الله من صفوة نوره ودعانی، فاطعته، وخلق من نوری نورعلی [علیه السلام]، فدعاه الی طاعته فاطاعه، وخلق من نوری ونورعلی فاطمة، فدعاها فاطاعته، وخلق منّی ومن علی وفاطمة الحسن والحسین، فدعاهما فاطاعاه، فسّمانا الله عزّوجلّ بخمسة اسماء من اسمائه: فالله المحمود وانا محمّد، والله العلی وهذا علی، والله الفاطر[۳] وهذه فاطمة، والله ذوالاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسین، ثمّ خلق منّا ومن نورالحسین تسعة ائمّة، فدعاهم فاطاعو[ه]، قبل ان یخلق الله عزّوجلّ سماءً مبنیّة، أو ارضاً مدحیّة، اوهواءً، اوماءً، اوملکاً، او بشراً، وکنّا بعلمه انوراً نسبّحه ونسمع له ونطیع؛ فقال سلمان: قلت: یا رسول الله! بابی انت وامّی ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: یا سلمان! من عرفهم حقّ معرفتهم واقتدی بهم فوالی ولیّهم وتبرّء من عدوّهم فهو والله منّا، یرد حیث نرد ویسکن حیث نسکن؛ (و) قال: قلت: یا رسول الله؟ فهل یکون ایمان بهم بغیر معرفةٌ باسمائهم وانسابهم؟ فقال: لا یا سلمان؛ فقلت: یا رسول الله! فانّی لی بهم؟[۴] قال: قد عرفت الی الحسین، [قال:] ثمّ سیّد العابدین علی بن الحسین، ثمّ ولده محمّد بن علی باقر علم الاوّلین والاخرین من النّبیین والمرسلین، ثمّ جعفربن محمّد لسان الله الصّادق، ثمّ موسی بن جعفر الکاظم غیظه صبراً فی الله، ثمّ علیّ بن موسی الرّضا لامرالله، ثمّ محمّد بن علی الجواد المختار من خلق الله، ثمّ علی بن محمّد الهادی الی الله، ثمّ الحسن بن علی الصامت الامین علی دین الله [العسکری]، ثمّ [ابنه حجة الله] فلان ـ سمّاه باسمه ـ ابن الحسن المهدی الناطق القائم بحق الله.

قال سلمان: فبکیت ثمّ قلت: یا رسول الله! فانّی لسلمان

(۱) ای التوراة والانجیل.
(۲ و ۳) فی المصدر: عرفت، فاطر.
(٤) فی المصدر: فانّی لی بجنابهم.

بادراكهم؟ قال: يا سلمان! انّك مدركهم وامثالك ومن تولاّهم بحقيقة المعرفة، قال سلمان: فشكرت الله كثيراً ثمّ قلت: يا رسول الله! انّى مؤجّل الى عهدهم؟ قال: يا سلمان! اقرء: ﴿فَاِذا جاءَ وَعْدُ اُولٰيهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا اُولى بَأْسٍ شَديدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً • ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَاَمْدَدْناكُمْ بِاَمْوالٍ وَبَنينَ وَجَعَلْناكُمْ اَكْثَرَ نَفيراً﴾[١]، قال سلمان: فاشتدّ بكائى وشوقى وقلت: يا رسول الله! بعهد منك؟ فقال: اى والّذى ارسل محمّداً انّه بعهد[٢] منّى وبعلى وفاطمة والحسن والحسين وتسعة ائمّة، وكلّ من هومنّا ومظلوم فينا، اى والله يا سلمان، ثمّ ليحضرنّ ابليس وجنوده وكلّ من محض الايمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتّى يؤخذ بالقصاص والاوتار[٣] والتّراث، ولا يظلم ربّك أحداً و(نحن) نجرى تأويل هذه الآية: ﴿وَنُريدُ اَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثينَ • وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْاَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَونَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾[٤]، قال سلمان رضى الله عنه: فقمت من بين يدى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومايبالى سلمان متى لقى الموت اولقيه.»[٥]

قال الشّيخ ابوعبدالله بن عيّاش: «سئلت ابابكر محمّد بن عمر الجعابى الحافظ عن محمّد بن خلف الطاطرى فقال: هو محمّد بن خلف ابن موهب الطاطرى ثقة مأمون[٦]، وطاطر سيف من اسياف البحر تنسج فيها الثّياب تسمّى الطاطريّة كانت تنسب اليها.»[٧]

(١) الاسراء: ٦-٥.
(٢) فى المصدر: لبعهد.
(٣) هكذا فى المصدر ولعلّ الصّحيح: الاثار او الاثار جمع الثأر وهو ان تطلب المكافاة بجناية جنيت عليك.
(٤) القصص: ٦-٥.
(٥) مقتضب الاثر، جزء الاول: ٦-٨، رواه فى البحار ٢٥: ٨-٦ عن المحتضر: ٣-١٥٢.
(٦) بشهادة السيد الاجل على بن طاوس فى الفصل... من الباب... من امان الاخطار.
(٧) مقتضب الاثر، جزء الاول: ٨.

اقول: وفى الباب التاسع والستّين من مصباح الشّريعة للصادق عليه‌السلام: «روى باسناد صحيح عن سلمان الفارسى رحمه‌الله قال: دخلت ـ وذكر مثله.»[١]

ثمّ انّ الموجود فى نسختى من المقتضب شاذان[٢]، وكذا نقل عنه فى البحار[٣] واظنّه مصحفاً وانّ الاصل زاذان ـ والله العالم ـ.

وعنه، عن ابى محمّد عبدالله بن اسحق بن عبدالعزيز الخراسانى المعدّل، قال: حدّثنا احمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدّثنا ابراهيم بن الحسن بن يزيد الهمدانى، قال: حدّثنا محمد بن آدم، عن ابيه آدم، عن شهر بن حوشب، عن سلمان الفارسى، قال: «كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والحسين بن على [عليهما‌السلام] على فخذه، اذ تفرّس[٤] فى وجهه وقال له: يا اباعبدالله! انت سيّد من السّادة[٥] وانت امام بن امام، [اخو امام]، ابو ائمّة تسعة، تاسعهم قائمهم امامهم اعلمهم احكمهم افضلهم.»[٦]

وروى الشّيخ الثّقة على بن محمّد بن على الخزّاز القمى فى الباب الخامس من كفاية الاثر عن محمّد بن عبدالله بن المطلّب وابى عبدالله احمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن عيّاش الجوهرى[٧]، جميعاً، قالا: حدّثنا (محمّد بن) لاحق اليمانى، عن ادريس بن زياد الكفر ثوثى، قال: حدّثنا اسرائيل بن يونس ابن [ابى] اسحق السبيعى، عن جعفر بن الزبير، عن

(١) مصباح الشريعة، الباب الثامن والعشرون: ٦٣.

(٢) يوجد فى نسختنا التى طبعت فى البيروت زاذان ـ كما اشرنا اليه.

(٣) بحارالانوار ٢٥: ٦.

(٤) الفراسه ـ بالكسر ـ: اسم من قولك: تفرّست فيه خيرا، وهى نوعان: احدهما: ما يوقعه الله فى قلوب اوليائه فيعلمون بعض احوال الناس بنوع من الكرامات واصابة الحدس والظن، وثانيهما: نوع يعلم بالدلائل والتجارب والاخلاق (مجمع البحرين).

(٥) فى المصدر: ساده.

(٦) مقتضب الاثر، جزء الاول: ٩ـ٨، اخرج نحوه من العامة الخوارزمى فى مقتل الحسين ١: ٩٤ والقندوزى فى ينابيع المودة: ٢٥٨.

(٧) فى المصدر: محمد بن احمد بن عبدالله بن الحسن بن عباس الجوهرى.

القاسم، عن سلمان الفارسی رضی الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم فقال: معاشر الناس! انّی راحل (عنکم) عن قریب ومنطلق الی المغیب، اوصیکم فی عترتی خیراً، وایّاکم والبدع، فانّ کلّ بدعة ضلالة، [والضلاّلة] وأهلها فی النّار، معاشر النّاس! من افتقد الشمس فلیتمسّك بالقمر، ومن افتقد القمر فلیتمسّك بالفرقدین[۱]، ومن افتقد الفرقدین فلیتمسّك[۲] بالنّجوم الزاهرّة بعدی، اقول قولی [هذا] واستغفرالله لی ولکم؛ قال: فلما نزل صلّی الله علیه وآله وسلّم عن المنبر تبعته حتّی دخل بیت عائشة، فدخلت الیه وقلت: بابی أنت وامّی یا رسول الله سمعتك تقول: اذا افتقدتم الشّمس فتمسّکوا بالقمر، واذا افتقدتم القمر فتمسّکوا بالفرقدین، واذا افتقدتم الفرقدین فتمسّکوا بالنّجوم الزّاهرة، فما الشّمس وما القمر وما الفرقدان وما النّجوم الزّاهرة؟ فقال (صلّی الله علیه وآله وسلّم): امّا الشّمس فانا وامّا القمر فعلی [علیه السلام]، فاذا افتقدتمونی فتمسّکوا به بعدی، وامّا الفرقدان فالحسن والحسین [علیهما السلام]، فاذا افتقدتم القمر فتمسّکوا بهما[۳]، وامّا النّجوم الزّاهرة فالائمّة التّسعة من صلب الحسین (علیه السلام) والتّاسع[۴] مهدیّهم؛ ثمّ قال: انّهم هم الاوصیاء والخلفاء بعدی، ائمّة ابرار، عدد اسباط یعقوب و حواری عیسی، قلت: فسمّهم لی یا رسول الله؟ قال: اولّهم (وسیدّهم) علی بن ابی طالب، و[بعده] سبطای، [و] بعدهما زین العابدین علی بن الحسین، وبعده محمّد بن علی [الـ]ـباقر علم النّبیین، والصّادق جعفربن محمّد وابنه الکاظم سمیّ موسی بن عمران، والّذی یقتل بارض الغربة [ابنه] علی، ثمّ ابنه محمّد والصّادقان علی والحسن والحجّة القائم، المنتظر فی غیبته، فانّهم عترتی من دمی ولحمی، علمهم (من) علمی

(۱) الفرقه: نجم قریب من القطب الشمالی یُهتدی به وبجانبه آخر اخفی منه، فهما فرقدان.

(۲) فی المصدر: فاذا فقدتم الفرقدین فتمسکوا.

(۳) فی المصدر: انا الشمس وعلی القمر والحسن والحسین الفرقدان، فاذا افتقدتمونی فتمسکوا بعلی بعدی واذا افتقدتموه فتمسکوا بالحسن والحسین.

(۴) فی المصدر: فهم الائمة التّسعة من صلب الحسین وتاسعهم.

وحكمهم حكمی، من آذانی فیهم [فـ]ـلا انا له الله شفاعتی.»[۱]

وعنه، عن أبی عبدالله الحسین بن محمّد بن سعید (بن علی) الخزاعی، قال: حدّثنا ابوالحسین محمّد بن [ابی] عبدالله الكوفی الاسدی، قال: حدّثنا محمّد بن اسماعیل[۲] البرمكی، قال: حدّثنا موسی بن [الـ]ـعمران النخعی، قال: حدّثنا شعیب بن ابراهیم التیمی[۳]، قال: حدّثنا سیف بن عمیرة، عن ابان بن اسحاق الاسدی، عن الصّباح بن محمّد، عن ابی حازم[۴]، عن سلمان قال: قال رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم: «الائمّة بعدی اثنی عشر، عدد شهور الحول، ومنّا مهدیّ هذه الامّة، له هیبة موسی وبهاء عیسی وحكم داوود[۵] وصبر ایّوب.»[۶]

وعنه، عن ابی المفضّل، قال: حدّثنا جعفربن محمّد ابوالقاسم العلویّ الروبانی[۷]، قال: حدّثنی عبیدالله بن احمد بن نهیك، قال: حدّثنی محمدبن عصام السّمین، عن ابیه وعمّه، عن عبدالرّحمن بن مسعود العمیدی[۹]، عن علیم الازدی، عن سلمان الفارسی قال: قال رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم: «الائمّة بعدی اثنی عشر، ثمّ قال: كلّهم من قریش، ثمّ یخرج قائمنا فیشفی صدور قوم مؤمنین، الا انّهم اعلم منكم فلا تعلموهم، الا انّهم عترتی من لحمی ودمی، ما بال قوم یؤذوننی[۸] فیهم، لا انا لهم الله شفاعتی.»[۹]

وعنه، عن علی بن الحسین بن محمّد، قال: حدّثنا هارون بن موسی رضی الله عنه، قال: (حدّثنا) احمد [بن محمد] بن سعید، قال: حدّثنا محمد بن

(۱) كفایة الاثر: ۳ـ۴۰، عنه بحارالانوار ۳۶: ۲۸۹، اقول: فی المصدر: بعدهما علی زین العابدین.
(۲) فی المصدر: اسماعیل بن محمّد، وهو مصحف، راجع جامع الرواة.
(۳) فی المصدر: التمیمی.
(۴) فی المصدر: الصباح بن محمد بن ابی حازم.
(۵) فی المصدر: غیبة موسی، حلم داوود.
(۶) كفایة الاثر: ۴۳، عنه البحار ۳۶: ۳۰۳.
(۷) فی المصدر: الرویانی. العبدی.
(۸) فی المصدر: اقوام یؤذوننی.
(۹) كفایة الاثر: ۴۴. بحارالانوار ۳۶: ۳۰۳.

عامر (بن الفرات القرانی، قال: حدّثنا الحجّاج بن منهال، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عطاء) بن السّائب الثقفی، عن ابیه، عن سلمان الفارسی رحمة الله علیه، قال: «دخلت علی رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم وعنده الحسن والحسین یتغذّیان والنّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم یضع اللّقمة تارة فی فم الحسن وتارة فی فم الحسین، فلمّا فرغا[1] من الطّعام اخذ رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم الحسن علی عاتقه والحسین علی فخذه، ثمّ قال (لی): یا سلمان! اتحبّهم؟ قلت: یا رسول الله! کیف لا احبّهم ومکانهم منك مکانهم، قال (صلّی الله علیه وآله وسلّم): یا سلمان! من احبّهم فقد احبّنی، ومن احبّنی فقد احبّ الله، ثمّ وضع یده علی کتف الحسین علیه السلام، فقال (صلّی الله علیه وآله وسلّم): انّه الامام ابن الامام، تسعة من صلبه ائمّة ابرار امناء معصومون، والتاسع قائمهم.»[2]

وعنه، عن محمّد بن علی رضی الله عنه، قال: حدّثنی ابی رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا یعقوب بن یزید، عن حمّاد بن عثمان [بن عیسی]، عن عبدالله بن مسکان، عن ابان بن خلف، عن سلیم بن قیس الهلالی، عن سلمان الفارسی رحمه الله قال: «دخلت علی النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم واذا الحسین علیه السلام علی فخذه فهو یقبّل جبینه ویلثم فاه وهو یقول: انت سیّد بن سیّد، انت امام بن امام ابو ائمّة، انت حجّة ابن حجّة، ابو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم.»[3]

وعنه، عن علی بن الحسین، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن البزوفری، قال: حدّثنا عبدالله ابن عامر الکوفی بالکوفة، قال: حدّثنی محمّد بن مسروق الهندی، عن خالد بن الیاس، عن صالح بن أبی حنّان، عن الصبّاح بن محمّد، عن ابی حازم، عن سلمان الفارسی رحمة الله علیه قال: قال رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم: «الائمّة من بعدی [بـ]ـعدد نقباء بنی إسرائیل، وکانوا اثنی عشر، ثمّ وضع یده علی صلب الحسین علیه السلام وقال: تسعة من صلبه، والتاسع

(۱) فی المصدر: فرغ.
(۲) کفایة الاثر: ٤٥، بحارالانوار ۳٦: ۳۰٤.
(۳) کفایة الاثر: ٤٦.

مهديهم، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فالويل لمبغض[يـ]ـهم.»[١]

وروى الصدوق رحمه الله فى المجلس الرّابع والسّبعين من الامالى عن على بن احمد بن موسى الدقّاق، قال: حدّثنا ابوالعبّاس احمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا عمر بن عبدالله، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين بن [الـ]ـعاصم، قال: حدّثنا عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن على، عن ابيه، عن جدّه، عن على عليه السّلام قال: حدّثنى سلمان الخير فقال: «يا ابا الحسن! قلمّا اقبلت انت وانا عند رسول الله الّا قال: يا سلمان! هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة.»[٢]

وروى شيخ الطّائفه فى الجزء الخامس من اماليه[٣] عن محمّد بن محمّد[٤]، قال: اخبرنا ابو[الحسن] على بن خالد المراغى، قال: حدّثنا ابوالحسن على بن العبّاس، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا موسى بن زياد، عن يحيى بن يعلى، عن ابى خالد الواسطى، عن ابى هاشم الخولانى، عن زاذان؛ وفى الجزء الثّانى عشر منه عن الحفّار، عن ابن الجعانى، عن محمّد بن احمد الكاتب[٥]، عن احمد بن يحيى الاودى، عن الحسن بن الحسين الانصارى، عن يحيى بن يعلى، عن عبدالله بن موسى، عن ابى هاشم الرّمانى، عن ابى البخترى، عن زاذان قال: «سمعت سلمان يقول: لا زال احبّ علياً فانّى رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يضرب فخذه ويقول: محبّك لى محبّ ومحبّى لله محبّ، ومبغضك لى مبغض ومبغضى لله

(١) كفاية الاثر: ٤٧، وفيه: «جوراً وظلماً»، عنه البحار ٣٦: ٢٩٠.
(٢) امالى الصدوق: ٣٩٧.
(٣) وهذا الامالى انما نسبناه الى الشيخ تبعاً لبعض المشايخ، والا فالتحقيق انه لابنه المفيد الثانى، واما امالى الشيخ فهو اصغر من هذا الكتاب نقلنا عنه حديثا واحدا فى اواخر هذا الباب (منه قدّس سرّه).
(٤) المفيد (منه).
(٥) فى الاصل: محمد بن محمد الكاتب، وهو مصحّف.

تعالى مبغض.»[۱]، و رواه عماد الدّين فى بشارة المصطفى[۲] عن ابن الشيخ، عن ابيه مثله.

و فى الجزء السّادس منه عنه، قال: حدّثنى ابوحفص عمر بن محمّد بن على الزيات، قال: اخبرنى ابوعبدالله الحسين ين يحيى بن عباس النواز[۳]، قال: حدّثنا الحسن بن عبيدالله، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمه، عن على بن زيد، عن ابى عثمان، قال: «كنّا مع سلمان الفارسى تحت شجرة، فاخذ غصناً منها فنفّضه[۴] فتساقط ورقة فقال: الا تسئلونى عمّا صنعت؟ فقلنا: اخبرنا، قال: كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فى ظلّ شجرة فاخذ غصناً منها فنفّضه فتساقط ورقة فقال: الا تسئلونى عمّا صنعت؟ قلنا: اخبرنا يا رسول الله، قال: انّ العبد المسلم اذا قام الى الصلوة تحاطت عنه خطاياه، كما تحاطت[۵] ورق هذه الشجرة.»[۶]

و فى الجزء السّابع منه عنه، قال: أخبرنى ابوالحسن على بن خالد المراغى قال: حدّثنى محمّد بن مدرك الشيبانى، قال: حدّثنى زكريا بن الحكم، قال: حدّثنا خلف بن تميم، قال: حدّثنا بكر بن خنيس، عن ابى شيبة، عن عبدالملك بن عمير[۷]، عن ابى قرّة عن سلمان الفارسى قال: «قال لى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا سلمان! اذا اصبحت فقل: اللّهم انت ربى لا شريك لك[۸]، اصبحنا و اصبح الملك لله ـ قلها ثلثا ـ، و اذا امسيت فقل مثل ذلك، فانّهن يكفّرن ما بينهن [من خطيئة].»[۹]

(۱) امالى الطوسى ۱، الجزء الخامس: ۱۳۲، وايضا فى الجزء الثانى عشر: ۳۶۲.
(۲) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ۲: ۷۴ و ۳: ۱۲۶.
(۳) فى المصدر: التّمار.
(٤) فى الاصل فى الموضعين: فنغضّه.
(٥) فى الاصل: يحاط.
(٦) امالى الطوسى ۱: ۱۷۰.
(۷) فى المصدر: عبدالملك بن عمر.
(۸) فى المصدر: لا اشرك لك.
(۹) امالى الطوسى ۱: ۱۸۹.

وفى الجزء الثّانى عشر منه، قال: اخبرنا ابن الصّلت، عن ابن عقدة، عن عبّاد، قال: حدّثنى عمّى، عن ابيه، عن موسى الجهنى، عن زيد بن وهب، عن عقبة بن عامر الجهنى، قال: «سمعت سلمان الفارسى رحمه‌الله و[تذا]كره على طعام، فقال: حسبى، انّى سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: انّ اكثر النّاس شبعاً فى الدّنيا اكثرهم جوعاً فى الاخرة، يا سلمان! انّما الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر»[1].

وروى الثّقة الجليل على بن ابراهيم القمى فى سورة محمّد، عن ابيه، عن سليمان بن مسلم الخشّاب، عن عبدالله بن جريح المكّى، عن عطاء بن ابى رياح، عن عبدالله بن عباس، قال: «حججنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حجّة الوداع، فاخذ بحلقة باب الكعبة، ثمّ اقبل علينا بوجهه فقال: الا اخبركم باشراط السّاعة؟ وكان ادنى الناس منه يومئذٍ سلمان رحمه‌الله عليه فقال: بلى يا رسول الله! فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: [انّ] من اشراط القيامة اضاعة الصلو[ا]ت واتّباع الشّهوات، والميل الى الاهواء وتعظيم اصحاب المال، وبيع الدّين بالدّنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن فى جوفه كما يذاب الملح فى الماء ممّا يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيّره، قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلّى الله عليه وآله): اى والّذى نفسى بيده، يا سلمان! انّ عندها تليهم امراء جورة ووزراء فسقه، وعرفاء ظلمه، وامناء خونه، [فـ]ـقال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال [صلّى الله عليه وآله وسلّم]: اى والّذى نفسى بيده، يا سلمان! انّ عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً، ويؤتمن الخائن و يخون الامين، ويصدّق الكاذب ويكذّب الصّادق، قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال [صلّى الله عليه وآله وسلّم]: اى والّذى نفسى بيده، يا سلمان! فعندها تكون أمارة النّساء ومشاورة الاماء وقعود الصّبيان على المنابر ويكون الكذب طرفاً والزكاة

(۱) امالى الطوسى ۱: ۳۵٦.

مغرماً والفئ مغنماً ويجفو[1] الرّجل والديه ويبّر[2] صديقة، ويطلع الكوكب المذنب.

قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): اى والّذى نفسى بيده، يا سلمان! وعندها تشارك المرأة زوجها فى التّجارة ويكون المطرقيظاً ويغيظ الكرام غيظاً ويحتقر الرجل المعسر، فعندها تقارب الاسواق، اذا قال: هذا لم اربع شيئاً وقال: هذا لم اربح شيئاً فلا ترى الاّ ذاماً لله؛ قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): اى والّذى نفسى بيده، يا سلمان! فعندها يليهم اقوام ان تكلّموا قتلوهم وان سكتوا استباحو[احقـ]ـهم ليستأثرون [انفسهم] بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكنّ دمائهم ولتملأن قلوبهم دغلا ورعباً، فلا تراهم الاّ وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين؛ قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): اى والّذى نفسى بيده، يا سلمان! [انّ عندها] يؤتى بشئى من المشرق وشئى من المغرب يلون امّتى، فالويل لضعفاء امّتى منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيراً ولا يوقّرون كبيراً ولا يتجاوزون عن ميسئ، جثّتهم جثّة الادميّين وقلوبهم قلوب الشّياطين؛ قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): اى والّذى نفسى بيده، يا سلمان! وعندها تكتفى الرّجال بالرّجال والنّساء بالنّساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية فى بيت اهلها، وتشبه الرّجال بالنّساء والنّساء بالرّجال، وتركبن ذوات الفروج السروج[3]، فعليهنّ من امّتى لعنة الله.

قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟ فقال (صلّى الله عليه وآله

(١) فى الاصل: يحف.

(٢) فى الاصل: يبرء.

(٣) ليس السروج مختصاً بالخيل فقط، فقد اطلق هذا اللفظ على مطلق الدّابه فينطبق تماماً على النّساء المكشّفات اللّواتى يسقن سياراتهن اظهاراً للمال والجمال الّذى هو فى الحقيقة وبال لهنّ ولجميع من مال. (ذيل المصدر)

وسلّم): ای والّذی نفسی بیده، یا سلمان! انّ عندها تزخرف المساجد کما تزخرف البیع والکنایس وتحلّی المصاحف وتطول المناراة وتکثر الصّفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة؛ قال سلمان: وانّ هذا لکائن یا رسول الله؟ قال (صلّی الله علیه وآله وسلّم): ای والّذی نفسی بیده، (یا سلمان!) وعندها تحلّی ذکور امّتی بالذّهب ویلبسون الحریر والدّیباج ویتّخذون جلود النّمور صفافا[۱]، قال سلمان: وانّ هذا لکائن یارسول الله؟ قال (صلّی الله علیه وآله وسلّم): ای والّذی نفسی بیده، یا سلمان! وعندها یظهر الزّنا ویتعاملون بالعینة[۲] والرّشا ویوضع الدّین وترفع الدّنیا؛ قال سلمان: وانّ هذا لکائن یارسول الله؟ قال (صلّی الله علیه وآله وسلّم): ای والّذی نفسی بیده، یا سلمان! [وعندها تکثر الطّلاق، فلا یقام لله حدّ ولن یضرّوا الله شیئاً؛ قال سلمان: وانّ هذا لکائن یارسول الله؟ قال: ای والّذی نفسی بیده، یا سلمان!] وعندها تظهر القینات[۳] والمعازف[۴] ویلیهم [ا]شرار امّتی؛ قال سلمان: وانّ هذا لکائن یا رسول الله؟ قال (صلّی الله علیه وآله وسلّم): ای والّذی نفسی بیده، یا سلمان! وعندها تحجّ اغنیاء امّتی للنّزهة وتحجّ اوساطها للتّجارة وتحجّ فقراء هم للرّیاء والسّمعه، فعندها یکون اقوام یتعلّمون القرآن لغیرالله ویتّخذونه مزامیر، ویکون اقوام یتفقّهون لغیرالله وتکثر[۵] اولاد الزنا، ویتغنّون بالقرآن، ویتهافتون بالدّنیا.

قال سلمان: وانّ هذا لکائن یا رسول الله؟ قال صلّی الله علیه وآله وسلّم: ای والّذی نفسی بیده، یا سلمان! ذاك اذا انتهکت المحارم، واکتسبت

(۱) فی الاصل: صفاقاً، اقول: صفافاً ای فرشاً.
(۲) فی الاصل: بالغیبة، اقول: العین: البریا، العینه ـ بالکسر ـ بیع الشئ الی اجل علی ثمنه مقابلة انتظار الثمن.
(۳) القینة: المغنّیة.
(٤) المعازف: الملاهی، کالعود والطنبور ویصدق علی ما یستفاد منه للغناء فی هذا الزّمان.
(٥) فی الاصل: یکثر.

المآثم، وسلّط [1] الاشرار على الاخيار، ويفشو الكذب وتظهر اللّحاجة وتغشوا الحاجة [2] ويتباهون فى اللّباس ويمطرون فى غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة [3] والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنّهى عن المنكر حتّى يكون المؤمن فى ذلك الزّمان اذلّ من الامّة ويظهر قرّائهم وعبّادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون فى ملكوت السّماوات الارجاس [و] الانجاس؛ قال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟ [فـ]ـقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): اى والّذى نفسى بيده، يا سلمان! فعندها لا يحضّ الغنى على الفقير [4] حتّى انّ السائل ليسأل [5] فيما بين الجمعتين لا يصيب احداً يضع فى كفّه شيئاً؛ قال سلمان: [و] انّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: اى والّذى نفسى بيده، يا سلمان! عنده يتكلّم الرويبضه؛ فقال: وما الرّويبضه [يا رسول الله] فداك ابى وامّى؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: يتكلّم فى امر العامّة من لم يكن يتكلّم فلم يلبثوا الّا قليلاً حتّى تخور [6] الارض خورة فلايظن كل قوم الا انها خارت [7] فى ناحيتهم، فيمكثون ماشاء الله ثمّ ينكثون فى مكثهم فتلقى لهم الارض افلاذ كبدها ذهباً وفضةً، ثمّ أومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب ولافضّة ـ قال على بن ابراهيم: ـ فهذا معنى قوله (تعالى): ﴿فَقَدْ جاءَ اَشْراطُها﴾.» [8]

وروى الشيخ الاجل فرات ابن ابراهيم الكوفى فى تفسيره عن عبيد بن كثير معنعناً عن سلمان قال: «قالت بعض ازواج النّبى

(۱) فى المصدر: تسلّط.
(۲) فى المصدر: الفاقه.
(۳) فى الخبر: «ان الله حرم الخمر والكوبه»، واختلف فى معناها فقيل: هى النرد. وقيل: الطبل، وقيل: الشطرنج.
(٤) فى الاصل: لا يخشى الغنى الّا الفقر.
(٥) فى المصدر: يسأل.
(٦) خار الرجل: اى ضعف وانكسر. لعلّ المراد منه الخسف.
(۷) فى الاصل: حتّى تحور الارض حورة فلايظّن كل قوم الا انها حارت.
(۸) تفسير القمى ۲: ۳۰۳-۷، والآيه فى محمّد صلّى الله عليه وآله: ۱۸.

صلّی الله علیه وآله وسلّم : یا رسول الله ! مالك تحبّ فاطمة حبّاً لا تحبّه[١] احداً من أهل بیتك ؟ قال (صلّی الله علیه وآله) : انّه لما اسری بی الی السّماء انتهی بی جبرئیل الی شجرة طوبی، فعمد الی ثمرة من اثمار طوبی ففرّکه بین اصبعیه ثمّ اطعمنیه ثمّ مسح یده بین کتفی، ثمّ قال : یا محمّد! انّ الله [تبارك و] تعالی یبشّرك بفاطمة من خدیجة بنت خویلد فلمّا ان هبطت الی الارض فکان الّذی کان، فعلّقت خدیجة[٢] بفاطمة، فانا اذا[٣] اشتقت الی الجنّة ادنیتها فشممت ریح الجنة، فهی حوراء انسیّة.»[٤]

وعنه، عن جعفربن محمّد رفعه عن سلمان[٥] عن النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم فی کلام ذکره فی علی [علیه السلام فذکر سلمان لعلی علیه السلام] فقال : والله یا سلمان لقد حدّثنی بما اخبرك به، ثمّ قال : یا علی! والله لقد سمعت صوتاً من عند الرّحمن لم یسمع یا علی مثله قط[٦] ممّا یذکرون من فضلك، [حتّی] لقد رأیت السّموات تمور باهلها حتّی انّ الملائکة لیتطلّبون الیّ من مخافة ما یجری به السّموات من المور، وهو قول الله عزّوجلّ : ﴿ **إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً** ﴾[٧]، فما زالت الی یومئذ تعطیماً لامرك ، حتّی سمعت الملائکة صوتاً من عند الرّحمن : اسکتوا [یا] عبادی انّ عبداً من عبیدی القیت علیه محبّتی واکرمته بطاعتی واصطفیتهِ بکرامتی، فقالت الملائکه[٨]: الحمد لله الّذی

(١) فی الاصل : ما تحبّه.

(٢) خدیجة بنت خویلد بن اسد اول امرأة تزوّجها رسول الله صلّی الله علیه وآله وهو ابن خمس وعشرین سنة، وکانت قبله عند عتیق بن عائذ المخزومی فولدت له جاریة، ثم تزوجها ابوهالة الاسدی فولدت له هندبن ابی هاله، ثم تزوجها رسول الله صلّی الله علیه وآله وربّی ابنها هنداً، ولمّا استوی وبلغ اشده ولیس له مال کثیر استأجرته خدیجة فلما رجع تزوجها وخطب ابوطالب لنکاحها، ولم یتزوج علیها حتی ماتت واقامت معه اربعا وعشرین سنة وشهرا فولدت له عبدالله، القاسم واربع بنات : زینب، رقیه، ام کلثوم وفاطمة.

(٣) فی المصدر: فاذا انا.

(٤) تفسیر فرات الکوفی : ٧٣ فی سورة الرّعد.

(٥) فی المصدر: عن جعفربن احمد معنعنا عن سلمان.

(٦) فی الاصل : قطّ مثله.

اذهب عنّا الحزن، فمن اكرم على الله منك، والله انّ محمّداً و[جميع] اهل بيته لمشرّفون متبشّرون[1]، يباهون اهل السّماء بفضلك، يقول محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: الحمد لله الّذى انجزلى وعده فى اخى وصفيّى وخالصتى[2] من خلق الله، والله ما قمت قدام ربّى قطّ الّا بشّرنى بهذا الّذى رأيت، وانّ محمّداً لفى الوسيلة، على منبر من نور يقول: الحمد لله الّذى احلّنا دارالمقامة من فضله لايمسّنا فيها نصب ولايمسّنا فيها لغوب، والله يا على! انّ شيعتك ليؤذن لهم فى الدّخول عليكم (فى) كلّ جمعة، وانّهم لينظرون اليكم من منازلهم يوم الجمعة، كما ينظر اهل الدّنيا الى النجم فى السّماء، وانّكم لفى اعلى علّيّين فى غرفة ليس فوقها درجة احد من خلقه، والله ما بلغها احد غيركم؛ [ثمّ] قال اميرالمؤمنين: والله لا بارز الارض الّذى تسكن اليه، والله لاتزال الارض ثابتة ما كنت عليها، واذا لم يكن لله فى خلقه حاجة رفعنى الله اليه، والله لوفقد تمونى لمارت باهلها موراً[3] لايردّهم اليها ابداً، الله الله ايّها النّاس! ايّاكم والنّظر فى امرالله، والسّلام على المؤمنين والحمد لله ربّ العالمين.»[4]

وعنه، عن جعفر بن محمّد معنعنا عن سلمان الفارسى رضى الله عنه، عن النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فى كلام ذكره فى على عليه السلام، فذكر سلمان لعلى عليه السلام فقال: «والله يا سلمان، لقد حدّثنى بما اخبرك به، ثمّ قال: والله يا على لقد خصّك الله بالحلم والعلم والغرفة الّتى قال الله (تعالى): ﴿أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فيها تَحِيَّةً وَسَلاماً﴾[5] والله انّ هذه

(۷) الفاطر: ۴۱.

(۸) فى المصدر: فتقول الملائكه.

(۱) فى الاصل: مستبشرون.

(۲) فى المصدر: خالصى.

(۳) فى الاصل: مورة.

(۴) تفسير الفرات: ۱۳۰-۱۲۹.

(۵) الفرقان: ۷۵.

الغرفة[١] ما دخلها احدقط ولا يدخلها احد ابداً، حتّى تقوم على ربّك وانّه ليحفّ بها فى كلّ يوم سبعون الف ملك، ما يحفّون الى يومهم ذلك الّا فى اصلاحها والمرمّة لها حتى تدخلها، ثمّ يدخل الله عليك فيها اهل بيتك، والله يا على! انّ فيها لسرير من نور ما يستطيع احد من الملائكة ان ينظر اليه مجلس لك يوم تدخلها، فاذا دخلته يا على، اقام الله جميع اهل السّماء على ارجلهم حتّى يستقربك مجلسك، ثمّ لا يبقى فى السّماء ولا فى اطرافها ملك واحد الّا اتاك بتحفة[٢] من الرّحمن.»[٣]

اقول: ذكر هذا الخبر فى سورة الفرقان، والّذى قبله فى سورة فاطر، والظّاهر انّهما واحد وانّما فرّقه بما فيه من الايات، لتقع كلّ آية فى موضعها ـ والله العالم ـ.

وعنه فى سورة الزّخرف، عن جعفر [بن محمّد]، قال: حدّثنا على بن بزرج، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن عبدالرّحمن بن حنّان، عن امّه[٤] قنوا بنت رشيد، عن ابيها، عن سلمان الفارسى رضى الله عنه، عن النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فى كلام ذكره فى على عليه السلام، (فذكر سلمان لعلى عليه السّلام) فقال: «والله يا سلمان! لقد حدّثنى بما اخبرك به، قال فى ذكر[ه]: يا على! قال الله (تعالى): ﴿وَجَعَلُوا الْمَلٰائِكَةَ الَّذينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمٰنِ اِناثاً اَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾[٥]، حتّى يسلّموا عليك ثمّ يحيّوك بتحيّة الكرام[٦]، ويلقى الله عليك المحبّة العظمى، ولا يبقى لله ملك ولا رسول ولا نبىّ ولا مؤمن ولا شجرة ولا شيئى ممّا خلق الرّحمن الّا احبّك فى كلام ذكره.»[٧]

وهذا ايضاً جزء من الخبرين السّابقين، فيكونا مسندين.

(١) فى المصدر: انها لغرفة.

(٢) فى المصدر: بتحية.

(٣) تفسير الفرات: ١٠٧.

(٤) فى المصدر: يحيى بن محمّد بن عبدالرحمن بن جندب، عن امية.

وعنه فی سورة الواقعة، عن محمّد بن القاسم بن عبید، معنعناً، عن عبدالله بن عبّاس قال: سمعت سلمان الفارسی (رضی الله عنه) وهو یقول: «لمّا (ان) مرض النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم المرضة الّتی قبضه الله فیها دخلت فجلست بین یدیه ودخلت [علیه] فاطمة علیها السلام، فلمّا رأت ما به خنقتها العبرة حتّی فاضت دموعها علی خدیها، فلّما ان راها رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم قال: ما یبکیك یا بنیّه؟ [فـ]ـقالت: وکیف لا ابکی وأنا أری ما بك من الضّعف، فمن لنا بعدك یا رسول الله؟ قال لها: لکم الله، فتوکّلی علیه واصبری [کما] صبر ابائك من الانبیاء، وامّهاتك من ازواجهم، یا فاطمة! او ما علمت انّ الله تبارك وتعالی اختار اباك فجعله نبیّاً وبعثه رسولاً، ثمّ (اختار بعلك) علیاً، فزوّجك ایّاه وجعله وصیاً، فهو اعظم النّاس حقّاً علی المسلمین بعد ابیك، واقدمهم سلماً واعزّهم خطراً، واجلهم خلقاً، واشدّهم فی الله وفیّ غضباً، واشجعهم قلباً، واثبتهم واربطهم جأشا[1]، واسخاهم کفّاً؛ ففرحت بذلك فاطمة فرحاً شدیداً، فقال لها رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم: هل سررتك یا بنیّه؟ قالت: نعم یا رسول الله [صلّی الله علیه وآله وسلّم] لقد سررتنی واحزنتنی، قال: کذلك امور الدّنیا یشوب سرورها بحزنها، قال: افلا ازیدك فی زوجك من مزید الخیر کلّه؟ قالت: بلی یا رسول الله، قال: انّ علیّاً علیه السّلام اوّل من آمن بالله و[هو] ابن عمّ رسول الله واخو الرّسول ووصّی رسول الله [وزوج بنت رسول الله] وابناه سبطا رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم وعمّه (حمزة) سیدالشّهداء عمّ رسول الله، واخوه جعفر الطّیار فی الجنّة ابن عمّ رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم، والمهدی الّذی یصلّی عیسی خلفه منك ومنه، فهذه خصال لم یعطها احد قبله ولا احد بعده، یا بنیّة! هل سررتك؟ قالت: نعم یا ابت، قال: اولا ازیدك فی زوجك من مزید الخیر کلّه؟ قالت: بلی

(۱) مجمع البحرین: «یقال فلان رابط الجأش: ای ربط نفسه عن الفرار لشجاعته»، والربط علی القلب: تسدیده.

يا رسول الله [صلّى الله عليه وآله وسلّم]، قال: انّ الله تبارك وتعالى خلق الخلق قسمين فجعلني وزوجك فى اخيرهما قسماً، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿وَاَصْحابُ الْيَمينِ ما اَصْحابُ الْيَمينِ﴾[١]، ثمّ جعل الاثنين ثلاثاً، فجعلني وزوجك فى اخيرهما ثلاثاً، وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿فَاَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما اَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ • وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ • اُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ • فى جَنّاتِ النَّعيمِ﴾[٢].»[٣]

ورواه الشّيخ فى الامالى عن جماعة، عن ابى المفضّل، عن محمّد بن فيروزبن غياث الجلاّب بباب الابواب، عن محمّد بن الفضل بن مختار البانى، عن ابيه، عن الحكم بن ظهير، عن الثّمالى، عن القاسم بن عوف، عن ابى الطّفيل، عن سلمان رحمه‌الله قال: «دخل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فى مرضه الّذى قبض فيه، فجلست بين يديه وسئلته عمّا يجد، فقمت لاخرج فقال لى: إجلس يا سلمان! فيشهدك الله امراً انّه لمن خيرالامور، فجلست فبينا انا كذلك اذ دخل رجال من اهل بيته ورجال من اصحابه ودخلت فاطمة عليها‌السلام - الخبر»، مع اختلاف فى الالفاظ، وبعد قوله: واصحاب اليمين: «ثمّ جعل القسمين قبائل فجعلنا فى خيرهما قبيلة، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَاللهِ اَتْقيكُمْ﴾[٤]، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلنا فى خيرهما بيتا، وذلك فى قوله: ﴿اِنَّما يُريدُاللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾[٥]، ثمّ انّ الله اختارنى من اهل بيتى وعلياً والحسن والحسين واختارك، فانا سيّد ولد آدم وعلى سيّد العرب، وانت سيّدة النّساء، والحسن والحسين سيّدا شباب اهل الجنّة، ومن ذريتّک [ـما] المهدى يملاء الله عزّوجلّ به الارض عدلاً كما ملئت [من] قبله جورا.»[٦] وسيأتى عن ارشاد الدّيلمى بابسط من ذلك.

(١) الواقعة: ٢٧.
(٢) الواقعة: ١٢-٨.
(٣) تفسير الفرات: ١٧٩.
(٤) الحجرات: ١٣.
(٥) الاحزاب: ٣٣.
(٦) الامالى ٢، مجلس السابع: ٢١٩.

وعنه فی سورة العادیات عن علی بن محمّد بن علی بن عمر الزهری، معنعنا، عن سلمان الفارسی (رضی الله عنه) قال: «بینما نحن اجمع کنّا حول النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم ما خلا امیرالمؤمنین علی بی ابی طالب علیه السلام، فانّه کان فی منبر [فی] الحار اذ آقبل اعرابی بدویّ فتخطیّ [1] صفوف المهاجرین والانصار حتّی جثی بین یدی رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم وهو یقول: السّلام علیك فداك ابی وامّی یا رسول الله، فقال النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم: وعلیك السّلام، من انت یا اعرابی؟ قال: رجل من بنی لجیم یا رسول الله، فقال النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم: ما وراءك یا اخالجیم؟ قال: یا رسول الله! خلّفت خثعما وقد تهیّئوا وعبّؤوا کتائبهم، وخلّفت الرایات تخفق [2] فوق رؤسهم، یقدمهم الحارث بن مکیدة الخثعمی فی خمسمأة من رجال خثعم یتألون [3] باللاّت والعزّی ان لا یرجعون حتّی یردوا المدینة فیقتلونك ومن معك یا رسول الله، قال: فدمعت عینا النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم حتّی أبکی جمیع أصحابه، ثمّ قال: معاشر الناس! سمعتم مقالة الاعرابی؟ قالوا: کلّ قد سمعنا یا رسول الله، قال: فمن (منکم) یخرج الی هؤلاء القوم قبل ان یطؤنا فی دیارنا وحریمنا لعلّ الله یفتح علی یدیه واضمن له علی الله الجنّه؟ قال: فوالله ما قال احد: انا یا رسول الله، قال: فقام النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم علی قدمیه وهو یقول: معاشر اصحابی! هل سمعتم مقالة الاعرابی؟ قالوا: کلّ قد سمعنا یا رسول الله، (قال:) فمن منکم یخرج إلیهم قبل ان یطؤنا فی دیارنا وحریمنا لعلّ الله [ان] یفتح علی یدیه واضمن له علی الله اثنی عشر قصراً فی الجنّة؟ قال: فوالله ما قال احد: انا یا رسول الله، قال: فبینما [4] النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم واقف إذأ قبل امیرالمؤمنین [علی بن ابی طالب] علیه السلام فلّما نظر (الی) النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم واقفاً ودموعه تنحدر کانّها جمان [5] انقطع سلکه [6] علی خدّیه [7]،

(١) فی المصدر: یتخّطی.
(٢) ای تضطرب (منه).
(٣) ای یحلفون (منه).
(٤) فی المصدر: فبینا.

لم يتمالك ان يرمی[١] بنفسه عن بعيره الی الارض، ثمّ اقبل يسعی نحو النّبی صلّی الله عليه وآله وسلّم يمسح بردائه الدّموع عن وجه رسول الله صلّی الله عليه وآله وسلّم وهو يقول: ما الّذی ابكاك، لا ابكی الله عينيك، يا حبيب الله! هل نزل فی امّتك شيئی من السّماء؟ قال (صلّی الله عليه وآله وسلّم): يا علی! ما نزل فيهم الّا خير، ولكن هذا الاعرابی حدّثنی عن رجال خثعم بانّهم قد عبّؤوا كتائبهم وخفقت الرّايات فوق رؤسهم، يكذّبون قولی ويزعمون بانّهم لا يعرفون ربّی، يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمی فی خمسمائة من رجال خثعم يتألون باللاّت والعزّی لا يرجعون حتّی يردوا المدينة فيقتلونی ومن معی، وانّی قلت لاصحابی: من منكم يخرج الی هؤلاء القوم من قبل ان يطؤنا فی ديارنا وحريمنا لعلّ الله ان يفتح علی يديه واضمن له علی الله اثنی عشر قصراً فی الجنّة؟ فقال علی (عليه السلام): فداك ابی وامّی يا رسول الله (صلّی الله عليه وآله وسلّم)، صف لی هذه القصور؟ فقال رسول الله صلّی الله عليه وآله وسلّم: يا علی! بناء هذا القصور لبنة من ذهب ولبنة من فضّة، مِلاطها[٢] المسك الاذفر والعنبر، حصائها الدّر والياقوت، ترابها الزّعفران، وكثيبها الكافور، فی صحن كلّ قصر من هذه القصور اربعة انهار: نهر من عسل، ونهر من خمر، ونهر من لبن، ونهر من ماء، محفوف بالاشجار من المرجان، علی حافتی كل نهر من هذه الانهار خيمة[٣] من درة بيضاء لا قطع فيها ولا فصل، قال لها: كونی، فكانت يری باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، فی كلّ خيمة سرير مفضّض بالياقوت الاحمر، قوائمها من زبرجد الاخضر[٤]، علی كلّ

(٥) فی المصدر: وهو واقف ودموعه تنحدر كانّه جمان انقطع مسالكه.
(٦) بالضّم جمع جمانه وهی حبّة تعمل من الفضّة كالدرّه (منه).
(٧) فيه غرابة، لم ترفی غزواته صلّی الله عليه وآله انه خاف اوبكی من العدد.
(١) فی الاصل: ان رمی.
(٢) بالكسر، الطين الّذی يجعل بين سافل البناء (منه).
(٣) فی المصدر: والمرجان علی حافتی كل نهر من هذه الانهار وخلق فيها خيمة.
(٤) فی المصدر: قوائمه من الزبرجد الاخضر.

سرير حوراء من الحور العين، علـى كلّ حوراء[١] سبعون حلّـة خضراء، وسبعون حلّة صفراء، يـرى مخّ ساقها خـلف عظامها[٢] وجـلدها وحليها وحـللها، كما ترى الخمرة[٣] الصّافية فى الزّجاجة الـبيضاء، مكلّلة بالجواهر[٤]، لكلّ حور[اء] سبعون ذؤابة، كـل ذؤابة بيد وصيف[٥]، وبيد كلّ وصيـف مجمر، تبخـر تلك الذّؤابة، يفـوح مـن ذلك المجمر بخـار لا يفوح بنار ولـكن بقدرة الجبّـار، قال: فقال على عليه السلام: فداك ابى وامّى يا رسول الله، أنا لهم؟ فقال النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: [يـا على!] هذا لك وانـت له انجد الى القـوم، فجهزّه رسول الله[٦] صلّى الله عليه وآله وسلّم فى خمسمأئة رجل من الانصار والمهاجرين، فقام ابن عبّاس فقال[٧]: فداك ابى وامّى يا رسـول الله، تجهّز ابن عمّى فى خمسمائـة رجل الى خمسمائة من الـعرب، وفيهم الحارث بن مـكيدة يعدّ بـخمسمائة فـارس! فقال النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: امط عنّى يا بن عباس، فوالّذى بعثنى بالحقّ (نبيّاً) لوكانوا على عـدد الثّرى وعـلى وحده، لاعطى (الله) علياً عـليهم النّصر(ة)، حتّى يأتينا بسـبيهم اجمعين، فجهّزه النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو يقول: اذهب يا حبـيبى، حفظ الله من تحتـك ومن فوقـك وعن يمينـك وعن شمالك، والله خليفتى علـيك.

فسـار على ومـن[٨] معـه حتّـى نـزلـوا بـواد خـلـف المدينـة بثلاثـة امـيـال يـقـال [لـه]: وادى ذى خشـب، قـال: فـوردوا[٨] الـوادى لـيـلاً فضلّوا الطريـق، قـال: فرفـع عـلى (عليه السلام) رأسـه الى السّماء وهـو يقول: يا هادى[٩] كلّ ضـالّ ويا منقذ كلّ غريق ويا مـفرّج كلّ مغموم! لا تقو علينا

(١) فى الاصل: على كلّ سرير حور من حورالعين على كلّ حورة.

(٢) فى الاصل: ساقيها خلف عظمها.

(٣ و ٤) فى المصدر: الحمره، بالجوهر.

(٥) الذؤابه: الناصيه وهى شعر فى مقدّم الرأس، والوصيف: الغلام دون المراهق.

(٦) فجهّزه النبىّ، اقول: انجد: عرق واعـان وارتفع، والدعوة: اجابها، والنجدة: القـتال والشجاعة والشدّة.

(٧) فى الاصل: فقال ابن عبّاس.

(٨) فى المصدر: بمن، فورد.

ظالما ولا تظفر بنا عدوّنا واهدنا الى سبيل الرّشاد؛ قال: فاذا الخيل يقدح بحوافرها من الحجارة النّار حتّى عرفوا الطّريق فسلكوه، فانزل الله على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ يعنى الخيل، ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾ قال: قدحت الخيل بحوافرها من الحجارة النار، ﴿فَالْمُغيرَاتِ صُبْحاً﴾[1] قال: صبّحهم على (عليه السلام) مع طلوع الفجر وكان لا يسبقه احد الى الاذان، فلمّا سمع المشركون الاذان قال بعضهم لبعض: ينبغى ان يكون راع فى رؤس هذه الجبال يذكر الله، فلمّا ان قال: اشهد انّ محمّداً رسول الله، قال بعضهم لبعض: (ينبغى) ان يكون الرّاعى من اصحاب السّاحر الكذّاب، وكان على عليه السلام لا يقاتل حتّى تطلع الشّمس وتنزل ملائكة النّهار، قال: فلمّا ان دخل النهار التفت على (عليه السلام) الى صاحب راية النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال له: ارفعها (فلمّا ان رفعها) ورأها المشركون عرفوها وقال بعضهم لبعض: هذا عدوّكم الّذى جئتم تطلبونه، هذا محمّد واصحابه، قال: فخرج غلام من المشركين من اشدّهم بأساً وأكثرهم كفرا[1]، فنادى: يا اصحاب النبى! يا اصحاب السّاحر الكذّاب! ايّكم محمد فليبرزالىّ، فخرج اليه اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام وهو يقول: ثكلتك امّك، وانت السّاحر الكذّاب، محمّد [صلّى الله عليه وآله وسلّم] جاء بالحقّ من عند الحقّ، قال له: من انت؟ قال: انا على بن ابى طالب اخو رسول الله وابن عمّه وزوج ابنته، قال: لك هذه المنزلة من محمد؟ قال له على: نعم، قال: فانت ومحمّد شرع واحد، ما كنت ابالى لقيتك اولقيت محمداً، (قال): ثمّ شدّ على علىّ عليه السلام وهو يقول:

لاقيت ليثاً يا على ضيغماً[2]
قَرماً[3] كَريماً فى الوغى مشرماً[4]

(۹) فى الاصل والمصدر: يا مهدى، ما اثبتناه من البحار.

(۱) فى الاصل: اكفرهم كفراً.

(۲) اى اسداً (منه).

(۳) الفحل (منه).

ليثاً شديداً من رجال خثعما
ينصر ديناً معلما (و) محكما

من يلقنی يلق غلاماً طالما
كادلقرن وانثنا مسلما[1]

فاجابه (علی) عليه السلام (وهو يقول):

لاقيت قرماً حدثاً وضيغما[2]
لثياً شديداً فی الوغا غشمشما[3]

انا علیّ سأُبير خثعما[4]
بكلّ خطّی يری النقع دما

وكل صارم تضرب قيقما[5]

(قال:) ثمّ حمل كلّ واحد [منهما] على صاحبه فاختلف بينهما ضربتان، فضربه علیّ عليه السلام ضربة فقتله وعجّل الله بروحه الى النّار، ثمّ نادی علی (عليه السلام): هل من مبارز؟ فبرزاخ للمقتول وهويقول:

اقسم باللاّت و بالعزّی قسم

انّی لدی الحرب صبور ما ارم[6]
من يلقنی اذقه مرّ الالم[7]

(٤) فی المصدر: لثياً كريماً فی الوغی معلّما.

(١) فی المصدر: كاد القروم فاتته مسلماً.

(٢ و ٤) فی المصدر: هاشمياً ضيغماً، سابيد خثعماً.

(٣) الغشمشم: من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شئی.

(٥) فی المصدر: وكل صارم ضروب قمّا.

(٦ و ٧) فی المصدر: لم ارم، انواع الالم.

فاجابه (على) عليه السلام:

الا انــــا بــــالله ربى اقســـم
قســم حــقّ لــيس فــيــه مــأثم

انّــكــم مــن شــرّنــا لــن تسـلـموا

وحمل كلّ واحد منهما على صاحبه، فضربه على (عليه السلام) ضربة فقتله وعجّل الله [بـ]ـروحه اى النّار، ثمّ نادى على عليه السلام: هل من مبارز؟ فبرزله الحارث بن مكيدة وكان (صاحب) الجمع وهو يعدّ بخمسمائة فارس، وهو الّذى انزل الله (تعالى) فيه: ﴿ اِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ قال: كفور، ﴿ وَانَّهُ عَلىٰ ذٰلِكَ لَشَهيدٌ ﴾ قال: يشهد[1] عليه بالكفر، ﴿ وَانَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَديدٌ ﴾[2] قال: اميرالمؤمنين على بن ابيطالب [عليه السلام]، يعنى باتّباعه محمّداً صلّى الله عليه وآله، قال: فبرز الحارث وهو يحرص على الله وعلى رسوله و(هو) يقول:

لانصــرن الــلاّت نصــراً حــقّـا[3]

وكـــل غصـــب وأزال الحــقّـــا[4]
بــكـــلّ صــارم يــرى مــنــعــقـا[5]

فاجابه (على) عليه السلام (وهو يقول):

اذودكـــم بـــالله عـــن محـــمّـــد
بــقــلــب ســيــف[6] قــاطــع مــهــنّــد

(١) فى المصدر: شهيد.
(٢) العاديات: ٩ــ٧.
(٣) فى المصدر: ان لنصر اللاّت عندى حقّا.
(٤) فى المصدر: بكل صارم يريكم صعقاً.
(٥) فى المصدر: وكل خطّى يزيل الحلقا.
(٦) فى المصدر: بكل سيف.

ارجـو بـذاك الـفـوز يـومـاً ارد [1]
(علی الهـی والشّـفـيـع احـمـد)[2]

ثـمّ حمل كـلّ واحد منهما علی صاحبه، فضربه علـیّ علیه السلام ضربة فـقتله وعـجّل الله [بـ]ـروحه الی النّار، ثمّ نـادی علی (علیه السلام): هل من مبارز؟ فبرز اليه ابن عمّ له يقال له: عمروبن ابی الفتّاك ، وهو يقول:

انـا عـمـرو وابی الـفـتـاك
وبيدی نصـل [3] سـيـف هـنـاك

اقطـع بـه الـرأسّ لـم ازل كـذاك [4]

فاجابه (علی) علیه السلام، (وهو يقول):

دونـكـهـا مـتـرعـة دهـاقـا [5]
كـأس دهـاق [6] مـزّجـت زُعـاقـا [7]

انّـی امـرء اذا مـا لاقـا
اقـد الهـام [8] واجـذّ سـاقـا [9]

ثـمّ حمل كلّ واحـد منهما علی صاحبه، فضـربه علـی علیه السّلام ضربة [فـقـتله] فعجّـل الله [بـ]ـروحـه الی النّار، ثمّ نـادی [علی علیه السلام]: هل من

(١) فی المصدر: قدحی فی غد.
(٢) ليس فی المصدر.
(٣) النصل: حديدة الرمح والسهم والسكين.
(٤) فی المصدر: وفی يدی مخذم بتـاك ، اطلـب حق ان اتی العراك ؛ المخذم: السيف القاطع التباك: مبالغة الباتك، السيف القاطع.
(٥) الترعه: نهر عميق مصنوع بـالايدی يجمع بين نهرين او بحرين او قِطَعٍ أخری من الماء، دهق الكاس: ملأها.
(٦) فی المصدر: كاساً سلافا.
(٧) الزعاق ـ بالضم ـ: الماء المر لايطاق شربه.
(٨) قد الشئی: قطعة، الهامة: راس كل شئی وتطلق علی الجثه.
(٩) فی المصدر: انی انا المرء الذی ان لاقی، يقدهاماً ويجذ ساقا.

مبارز؟ فلم يبرز اليه (احد)، فشدّ [على] اميرالمؤمنين (عليه‌السلام) عليهم حتّى توسّط جمعهم، فذلك قول الله (تعالى): ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾[1]، فقتل على عليه‌السلام مقاتليهم وسبى ذراريهم وأخذ أموالهم وأقبل (عليه‌السلام) بسبيهم إلى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم، فبلغ ذلك النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فخرج وجميع اصحابه حتّى استقبل عليّاً عليه‌السلام على ثلاثة أميال من المدينة، واقبل النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم يمسح الغبار من وجه اميرالمؤمنين على بن ابيطالب عليه‌السلام بردائه ويقبّل بين عينيه ويبكى وهو يقول: الحمدلله ياعلى الّذى شدّ بك أزرى وقوّى بك ظهرى، ياعلّى! انّى سئلت الله فيك ـ كما سئل اخى موسى بن عمران ان يشرك هارون فى امره ـ وقد سئلت ربّى ان يشدّبك ازرى، ثمّ التفت الى اصحابه وهو يقول: معاشر اصحابى! لاتلومونى فى حب على بن ابيطالب [عليه‌السلام] فانّما حبّى عليّاً من امرالله، والله أمرنى ان احبّ عليّاً وأدينه، ياعلّى! من احبّك فقد احبّنى، ومن احبنّى فقد احبّ الله، ومن احبّ الله (فقد) احبّه الله وكان حقّاً[2] على الله أن يسكن محبّيه [فى] الجنّة، [و] ياعلّى! من ابغضك فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله، ومن ابغض الله [ابغضه الله و] لعنه (الله)، وكان حقّاً[2] على الله أن يقفه يوم القيامة موقف البغضاء ولايقبل منه صرفاً ولاعدلاً[3] [ولاجارةً].»[4]

وعن محمّدبن مسعود العيّاشى فى تفسيره مرسلاً عن زاذان، عن سلمان، قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلى اكثر من عشرة مرّات: ياعلى! انّك والاوصياء من بعدك أعراف بين الجنّة والنّار، ولايدخل الجنّة الّا من عرفكم وعرفتموه، ولايدخل النّار الّا من انكركم وانكرتموه.»[5]

(١) العاديات: ٥.

(٢) فى المصدر فى الموضعين: حقيقاً.

(٣) فى المصدر: ولايقبل عنه صرف ولاعدل.

(٤) تفسير الفرات: ٦ـ ٢٢٢، عنه البحار ٢١: ٩٠ـ ٨٤.

(٥) تفسير العياشى ٢: ١٨.

وروى سديد الدّين شاذان بن جبرئيل القمى فى روضته مرسلاً عن ابن عبّاس، يرفعه الى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: «كنت واقفاً بين يدى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اسكب المآء على يديه، اذ دخلت فاطمة عليها السلام وهى تبكى، فوضع النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم يده على رأسها وقال: ما يبكيك، لا ابكى الله عينيك يا حوريّة؟ قالت: مررت على ملاء من نساء قريش وهن مخضبّات، فلما نظرن الىّ وقعن فىّ وفى ابن عمّى؛ فقال لها: وما سمعت منهنّ؟ قالت: قلن: كان قد عزّ على محمّد ان يزوّج ابنته من رجل فقير من قريش واقلّهم مالاً، فقال لها: والله يا بنيّة! ما زوجتك ولكنّ الله زوّجك (من على) فكان بدؤه منه، وذلك انّه خطبك فلان وفلان، (فعند ذلك) جعلت امرك الى الله تعالى وامسكت عن النّاس فبينا صلّيت (يوم الجمعة) صلوة الفجر اذ سمعت حفيف[1] الملائكة من بياض الدنيا، واذا يجيئنى جبرئيل ومعه سبعون صفاً من الملائكة متوجّين، مقرّطين، مدملجين[2]؛ فقلت: ما هذه القعقعه[3] من السّماء يا اخى (يا) جبرئيل؟ فقال: يا محمّد! انّ الله عزّوجلّ إطلّع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها من الرّجال علياً ومن النّساء فاطمة، فزوّج فاطمة من على، فرفعت رأسها وتبسّمت بعد بكائها، وقالت: رضيت بما رضى الله ورسوله.[4]

فقال: ألا أزيدك يا فاطمة فى على رغبة؟ قالت: بلى، قال: لا يرد على الله ركباناً اكرم منّا اربعة: اخى صالح على ناقته، وعمّى حمزة على ناقتى الغضباء، وانا على البراق، وعلىّ بعلك على ناقة من نوق الجنة؛ فقالت: صف لى النّاقة، من اىّ شئى خلقت؟ قال: ناقة خلقت من نورالله عزّوجلّ، مدبّجة الجنيبين، صفراء، حمراء الرّأس، سوداء الحدق، قوائمها من

(١) حفّت الشجره: ابدت صوتاً.

(٢) اى كان على رؤوسهم التاج وفى اذنهم القرط وفى معصمهم الدملوج، وهو حلى يلبس فى المعصم.

(٣) قعقع السلاح: صوّت.

(٤) فى المصدر: رضيت بالله وبرسوله.

الذّهب، خطامها من اللّؤلؤ الرطب، عيناها من الياقوت، وبطنها من الزّبرجد الاخضر، عليها قبّة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، خلقت من عفوالله[1] عزّوجلّ، تلك النّاقة من نوق الله [تمضى كما يمضى الراكب المحثّ ثلثة ايام]، لها سبعون ركناً بين الرّكن، والرّكن سبعون الف ملك، يسبّحون الله عزّوجلّ بالوان التّسبيح، خطوة النّاقة على فرسخ تَلحق ولا تُلْحق، لا تمرّ على ملاء من الملائكة الّا قالوا: من هذا العبد، ما اكرمه على الله، اتراه نبيّاً مرسلاً او ملكاً مقرّباً او حامل كرسى؟ فينادى مناد من بطنان العرش: ليس هذا نبيّاً مرسلاً ولا ملكاً مقرّباً، هذا على بن ابيطالب، فيبدرون رجالاً رجالاً فيقولون: انّا لله وانّا اليه راجعون، حدّثونا فلم نصدّق ونصحونا فلم نقبل، والّذين يحبّونه تعلّقوا بالعروة الوثق، كذلك ينجو فى الاخرة، يا فاطمة! ألا أزيدك فى على رغبة؟ قالت: زدنى يا ابتاه، قال النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: انّ عليّاً اكرم على الله من هارون، لانّ هارون أغضب موسى وعلى لم يغضبنى قطّ، والّذى بعث اباك بالحقّ نبيّاً ما غضبت[1] عليه يوما قطّ، وما نظرت فى وجه على الّا ذهب الغضب[2] عنّى، يا فاطمة! ألا أزيدك فى علىّ رغبة؟ قالت: زدنى يا نبى الله؟ قال: هبط علىّ جبرئيل وقال: يا محمّد! [العلىّ الاعلى يقول لك:] اقرء علياً منّى السّلام، فقامت وقالت فاطمة عليها السلام: رضيت بالله ربّاً وبك يا ابتاه نبيّاً وبابن عمّى بعلاً ووليّاً.»[3]

وفى الكتاب المذكور وبالاسناد يرفعه الى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: «صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صلوة الصّبح فلمّا سلّم قام وقال: اين ابن عمّى، والّذى يقضى دينى وينجز وعدى؟ فاجابه بالتّلبيه: لبّيك لبّيك يا رسول الله، قال: يا على! أريد أن أعرف فضلك من الله عزّوجلّ؟ قال: نعم يا حبيبى، قال: اخرج إلى صحن المسجد، فاذا طلعت

(١) فى المصدر: وظاهرها من رحمة الله وباطنها من عفوالله.

(٢) فى المصدر: غظت، الغيظ.

(٣) الروضة: ٩، رواه فى البحار ٤٣: ١٤٩ عنه.

الشّمس فكلّمها حتى تكلّمك، قال سلمان: فخرج الى صحن المسجد، فلمّا طلعت الشّمس قال لها: السّلام عليك ايّتها الشّمس، قال: السّلام عليك يا اوّل، يا اخر، يا باطن، يا من هو بكلّ شيئى عليم، قال: فضحكت الصّحابة[1] فقالوا: بالامس تقول لنا: الاوّل والاخر من صفات الله تعالى! قال: نعم، تلك صفات الله عزّوجلّ وهوالله لا اله الّا هو وحده لا شريك له، يحيى ويميت [وهو حى لايموت] بيده الخير وهو على كلّ شيئى قدير، قالوا: فما بالنا نسمع الشّمس تقول لعلى هذا، فصار على ربّاً يُعبد؟ فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: استغفرالله ولا حول ولاقوّة الّا بالله اسكتوا فانّ لكلٍّ مقاماً، [قال: استغفروا الله وتوبوا اليه] امّا قولها: يا اوّل، فهو اوّل من آمن ربى وصدّقنى، وامّا قولها: يا اخر، فهو اخر من يوارينى ويلحدنى، وامّا قولها: يا ظاهر: فانّه والله [اوّل من] اظهر دين الله بالسّيف، وامّا قولها: يا باطن، فانّه والله باطن بطينة علمى، وامّا قولها: يا من هو بكلّ شيئى عليم، فوعزّة ربّى ما علّمنى ربّى شيئا الّا وعلمته علياً وانّه بطرق السّموات أعرف منها بطرق الارض، ثمّ قال: يا على! أدخل وأفتخر [فدخل] وهو [ينشد و] يقول:

انا للحرب اليها وبنفسى اصطليها
نعمة من خالق الخلق[2] بها قد خصّنيها

وانا حامل لواء الحمد يوماً احتويها[2]
ولى السّبقة فى الاسلام طفلاً ووجيها

(و)لى الفضل على النّاس بفاطم[3] وبنيها
ثمّ فخرى برسول الله اذ زوّجنيها

(١) فى المصدر: فضجّت الصحابة.
(٢) فى المصدر: خالق العرش، وانا محمّد نار الحرب فى يوم اجبها.
(٣) فى المصدر: بزوجى.

واذا انزل ربّى آية علّمنيها
ولقد زقّنى العلم لكى صرت[١] فقيهاً»[٢]

وروى فيه وفى كتاب الفضائل ـ واللّفظ للاخير ـ مرسلاً عن الواقدى، عن جابر، عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال[٣]: «جاء الى عمربن الخطّاب غلام يافع[٤] فقال له: انّ امّى جحدت حقّى من ميراث ابى وانكرتنى وقالت: لست بولدى، فاحضرها وقال لها: لم جحدت ولدك هذا (الغلام) وانكرته؟ قالت: انّه كاذب فى زعمه ولى شهود بانّى بكر عاتق[٥] ما عرفت بعلاً، وكانت قدرشّت سبع نسوة كلّ واحدة[٦] بعشرة دنانير [وقالت لهم: اشهدوا] بانّى بكر لم اتزوّج ولا اعرف بعلاً، قال لها عمربن الخطّاب: اين شهودك؟ فاحضرتهنّ[٦] بين يديه، فقال: بم تشهدن؟ فقلن له[٧]: [نشهد انّها بكر] لم يمسّها ذكر ولا بعل، فقال الغلام، بينى وبينها علامة اذكرها لها عسى تعرف ذلك، فقال (له): قل ما بدالك، فقال الغلام: [فانّه] كان والدى فى سعد بن مالك[٨] يقال له: الحارث المزنى و[انّى] رزقت فى عامٍ شديد المَحلْ[٩] وبقيت عامين كاملين ارتضع[١٠] (من) شاة، ثمّ ا[نـ]ـنّى كبرت وسافر والدى مع جماعة فى تجارة، فعادوا ولم يعد والدى معهم فسئلتهم عنه فقالوا: انّه درج، فلمّا عرفت والدتى الخبر انكرتنى وقد اضرّت بى[١١]

(١) فى المصدر: ولقد اورثنى العلم وقد صرت.
(٢) الروضه: ٣٦، الفضائل: ١٦٣.
(٣) فى المصدر: قيل.
(٤) غلام يافع: ترصرع ونا هز البلوغ.
(٥) عاتق، الجاريه اول ما ادركت او التى بين الادراك والتغنيس، سمّيت بذلك لانها عتقت عن خدمة ابويها ولم يدركها زوج بعدُ.
(٦) فى المصدر: سبعة نفر كل واحد، فاحضرتهم.
(٧) فى المصدر: بهم تشهدون، فقالوا له.
(٨) فى الاصل: كان والدى شيخ اسمه سعد الدين بن مالك، ولعلّه مصحّف.
(٩) مَحْل ـ بالفتح ـ: الجوع الشديد، انقطاع المطر ويبس الارض.
(١٠) فى المصدر: ارضع.
(١١) فى المصدر: أخّرتنى.

الحاجة، فقال عمر: هذا مشكل لا يحلّه الاّ نبيّ او وصيّ نبيّ فقوموا بنا الى ابى الحسن [على] عليه‌السلام، فمضى الغلام وهو يقول: اين منزل كاشف الكروب، اين (منزل) خليفة هذه الامّة (حقاً)، فجاؤابه الى منزل على بن ابيطالب، كاشف الكروب ومحلّ المشكلات، فوقف هناك يقول: يا كاشف الكروب عن هذا الامّة! فقال له الامام: ومالك يا غلام؟ فقال: يا مولاى! امّى جحدتنى [حقّى] وانكرتنى [وزعمت] انّى لم اكن ولدها.

فقال الامام عليه‌السلام: اين قنبر؟ فاجابه: لبيّك يا مولاى، فقال له: امض واحضر المرأة الى مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فمضى قنبر واحضرها بين يدى الامام، فقال لها: ويلك لم جحدت ولدك؟ فقالت: يا اميرالمؤمنين! انابكر (و) ليس لى ولد ولم يمسسنى بشر، فقال لها: لا تطيلى الكلام انا ابن عمّ[1] بدر التّمام ومصباح الظّلام (وانّ جبرئيل أخبرنى بقصّتك)، (ف)قالت: يا مولاى! احضر قابلة تنظرنى انا بكر عاتق ام لا، فاحضروا[2] (قابلة اهل المدينة)، فلّما دخلت بها اعطتها سوارا[3] كان فى عضدها فقالت لها: اشهدى بانّى بكر، فلّما خرجت من عندها قالت له: يا مولاى! انّها بكر، فقال عليه‌السلام: كذبت العجوز يا قنبر (الحقّ)، ففتّش العجوز[4] وخذمنها السّوار، قال قنبر: فاخرجته من كتفها، فعند ذلك ضجّ الخلائق، فقال الامام عليه‌السلام: أسكتوا فانا عيبة[5] علم النبوّة، ثمّ أحضر الجارية وقال لها: ياجارية! أنا زين الدّين، انا قاضى الدّين، انا ابوالحسن والحسين [عليهما‌السلام]، انّى أريد أن أزوّجك من هذا الغلام المدّعى عليك، [ا]فتقبليه منّى زوجاً؟ فقالت: لا يا مولاى، اتبطل شرع محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فقال لها: بماذا؟ فقالت: تزوّجنى بولدى، كيف يكون ذلك!! فقال

(١) فى المصدر: لم يمسنى بشر فقال لها لا تعدلى الكلام بابن عم.

(٢) فى المصدر: فاحضرت.

(٣) السوار ـ بالفتح والكسر ـ: حليه كالطوق تلبسه المرأة فى زندها او معصمها.

(٤) فى المصدر: عر العجوز.

(٥) العيبه: ما تجعل فيه الثياب كالصندوق، من الرجل: موضع سرّه على المثل.

الامام (عليه السلام): ﴿ جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ اِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً ﴾[١]، (ثمّ قال لها:) لم لا يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة؟ فقالت: يا مولاى! خشيت على الميراث، فقال لها [عليه السلام]: استغفرى الله تعالى وتوبى اليه، ثمّ انّه [عليه السلام] اصلح بينهما والحق الولد بوالدته وبارث ابيه وصلّى الله عليه وآله وسلّم.»[٢]

وروى رضى الله عنه ايضاً فى اوّل جزء الثّانى من كتاب الفضائل مرسلاً عن سلمان، ورأيته فى كتاب ينسب الى الطبرى الشّيعى نقله عن كتاب الانوار، قال: حدّث احمد بن محمّد بن عبد ربه، قال: حدّثنى سلمان بن على الدّمشقى، عن ابى هاشم الريّانى، عن زاذان، عن سلمان؛ ونقله عنه بهذا الاسناد صاحب عيون المعجزات[٣]، وهو من تلامذة صاحب الانوار الّذى هو الشّيخ الجليل ابوعلى محمّد بن همام[٤]، وربّما ينسب العيون الى السيّد المرتضى ولم يثبت بل لا يلائم طريقته ومذاقة ـ واللّفظ للاوّل ـ قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً جالساً بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظر الى زَوْبَعَةٍ[٥] وقد ارتفعت وأثارت الغبار، فما زالت تدنو (و) الغبار يعلو إلى أن وقفت بحيال[٦] النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم وفيها شخص، فقال: السّلام عليك يا رسول الله[٦] ورحمة الله وبركاته، إعلم انّى وافد

(١) اقتباس من الكريمة الاسراء: ٨١.

(٢) الفضائل: ١٠٥، الروضة: ٥.

(٣) عيون المعجزات: ٤٣.

(٤) محمدبن همام بن سهل البغدادى الكاتب الاسكافى شيخ اصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة كثير الحديث جليل القدر ثقة؛ قال ابومحمد هارون بن موسى: قال ابوعلى محمدبن همام كتب ابى الى ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام يعرّفه انه ما صح له ان له حملا يولد ويعرفه انه حملا وسئله ان يدعوا له فى تصحيحه وسلامته وان يجعله ذكراً نجيبا من مواليهم؟ فوقع عليه السّلام على رأس الرقعه بخط يده: قد فعل ذلك، فصح الحمل ذكرا، قال هارون بن موسى: ارانى ابوعلى بن همام الرقعة والخط، وكان محقّقاً. مات ابوعلى بن همام سنة ٣٣٦ وكان مولده ٢٥٨ (الخلاصه).

(٥) الزوبعه: هيجان الارياح وتصاعدها الى السماء.

(٦) فى المصدر: بجداء، فقال: يا رسول الله السّلام عليك.

قوم[ی] وقد إستجرنا بك فأجرنا وابعث معی من قبلك من يشرف علی قومنا، فانّ بعضهم قد بغی علی بعض (فابعث علينا) ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله تعالی وكتابه، وخذ علیّ العهود والمواثيق المؤكّدة لأردّة إليك [سالماً فی] غداة غدٍ الاّ أن يحدث علی حادث من عندالله، فقال النّبی صلّی الله عليه وآله وسلّم: من أنت وقومك؟ قال: أنا غطرفة بن شرماخ[1]، أحد بنی كاخ، أنا وجماعة من اهلی كنّا نسترقّ السّمع[2]، فلمّا منعنا من ذلك و[لمّا] بعثك الله نبيّاً آمنّا بك وصدّقناك وقد خالفنا بعض القوم وأقاموا علی ما كانوا عليه، فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منّا [عدداً] وأشدّ قوةً وقد غلبوا علی الماء والمرعی واضرّوا بنا وبدوا بنا فابعث اليهم معی من يحكم بيننا [بالحقّ].

فقال النّبی صلّی الله عليه وآله وسلّم: اكشف لنا عن وجهك حتّی نراك علی هيئتك الّتی انت عليها، فكشف لنا عن صورته، فنظرنا الی شيخ[3] عليه شعر كثير ورأسه طويل، وهو طويل العينين وعيناه فی طول رأسه، صغير الحدقتين، فی فمه اسنان[4] كـ[ـانّها] اسنان السّباع، ثمّ انّ النّبی صلّی الله عليه وآله وسلّم اخذ عليه العهـ[و]د والميثاق علی أن يرد عليه من يبعثـ[ـه] [فی] غداة غد، فلمّا فرغ من كلامه التفت النّبی صلّی الله عليه وآله وسلّم الی ابی بكر وقال: [من] يمضی منكم مع [أخينا] غطرفه لينظر ما هم عليه بينهم بالحق[5]؟ قال: [و] اين هم؟ فقال: هم تحت الارض، فقال: كيف نطيق النّزول الی الارض وكيف نحكم بينهم ولا نحسن كلامهم؟ فلم يرد النّبی صلّی الله عليه وآله وسلّم جواباً، ثم التفت الی [عمربن الخطاب، فقال له مثل قوله لابی بكر، فاجاب مثل جواب ابی بكر، ثم اقبل علی عثمان فقال له مثل قوله لهما فاجابه

(۱) فی المصدر فی جميع المواضع: «عطرفة بن شمراخ» بدل «غطرفه».
(۲) استرقّ السمع: استمع مستخفياً.
(۳) شخص (خ ل).
(۴) فی المصدر: مغبّر الحدقتين وله اسنان.
(۵) فی المصدر: بالحق بينهم.

كجوابهما، ثمّ استدعى بـ][1]على [عليه السلام] (فدعابه) وقال له: ياعلى! امض مع أخينا غطرفة واشرف على قومه[2] وانظر ما هم عليه واحكم بينهم بالحقّ، فقام اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام وقال: السّمع والطّاعة، ثمّ تقلّد سيفه، فقال سلمان: فتبعته الى ان صار بالوادى[3] فلمّا توسّطه نظر (الىّ) اميرالمؤمنين [عليه السلام] وقال لى: شكرالله سعيك يا اباعبدالله [فـ]ـارجع، فرجعت وقفت انظر اليه ممّا يقع منه، فانشقّت الارض فدخل فيها وعادت الى ما كانت، فدخلنى من الحسرة ما الله اعلم به، كلّ ذلك اشفاقاً على اميرالمؤمنين (عليه السلام).

فاصبح النّبى وصلّى بالنّاس صلاة الغداة، ثمّ جلس على الصّفا وحفّ به اصحابه، فتأخّر اميرالمؤمنين [عليه السلام] عن وقت ميعاده حتّى ارتفع النّهار، واكثر النّاس الكلام فيه الى ان زالت الشّمس وقالوا: انّ الجنّ احتالوا على النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فقدأراحنا الله [تعالى] من ابى تراب وذهب افتخاره بابن عمّه [علياً] ،وظهرت شماته [الاعداء و] المنافقين واكثروا الكلام الى ان صلّى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم [صلاة] الظّهر [والعصر] وعاد الى مكانه، واظهر النّاس الكلام وايسوامن اميرالمؤمنين عليه السلام والشّمس كادت[4] تغرب، فايقن القوم انّه هلك وظهر نفاقهم،فلم ينظروا الاّ والصّفا[5] قد انشقّ وظهر اميرالمؤمنين[6] [عليه السلام] وسيفه يقطر دماً ومعه غطرفة، فقام النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم وقبّل بين عينيه [وجبينه] وقال [له]: ما الّذى حبسك عنّى الى هذا الوقت؟ فقال على عليه السلام: (انا) سرت الى [خلق] كثير قد بغوا على غطرفة وعلى قومه، فدعوتهم

(١) فى الاصل فى الكلام اضطراب صحّحناه على ما فى المصدر.
(٢) فى المصدر: من قومه.
(٣) فى الاصل: فقام سلمان فتبعه الى ان صار الى الوادى.
(٤) فى المصدر: وكادت الشمس تغرب.
(٥) الصفا: الصخرة.
(٦) فى المصدر: ظهر نفاقهم اذ قد انشق الصفا وطلع اميرالمؤمنين.

الى ثلاث خصال [فـابوا على ذلك، انّى دعـوتهم الى شهادة ان لا اله الاّ الله والاقرار بك] فابوا ذلك منّى، فدعوتهم الى [اداء] الجزيه، فأبوا، فدعوتهم الى انّهم يصلحوا[١] [مع] غطـرفة [وقومه] لتكون المراعى و المياه يوماً لغطرفة ويوماً لهم، فـابوا ذلك، فوضعـت سيفى فيهـم فقتلت [منهـم] أزيد من ثمانين[٢] ألف فارس، فلمّـا نظروا الى ما حلّ بهم [منّى] صـاحوا: الامان، الامـان، فقلت (لهم): لا أمان لـكم الاّ بالايمان، فامنوا بالله وبك، ثم (انّى) اصلحت بينهم وبين غطرفة وقومه، فصـاروا اخوانـاً وزال من بينهم الخلاف وما زلت مـعهم الى هـذه السّـاعة، فقـال غطـرفـة: جزاك الله خيـراً يـا رسـول الله عن الاسلام وجزى (الله) ابن عمّك علياً منّا خيراً، ثمّ انصرف غطرفة الى حيث شاء.»[٣]

اقول: ورواه فى الرّوضـة[٤] عن ابى سعيـد الخدرى مع اختلاف يسير، ونقلـه السيّد علـى بن طاووس فى الـباب التّسعين مـن كشف اليـقين[٥]، عن الاربعين لمحمّد بن مسلم بـن ابى الفوارس، رواه عن على بن الحسين الطوسى، عن مسـعود بـن محمّـد الـغزنـوى، عن الحسـن بن محـمّـد، عن احمـد بن عـبدالله الحافظ، عن الطّبرانى، عـن عبدالله بن احمد بـن حنبل، عن اسمعيل بن موسى الـفـزارى، عن تليد بـن سـلمان، عن ابى الحجّاف، عـن عطـية، عن ابى سعيد الخدرى، مثله؛ ويـأتى حكاية أخرى عـن مناقب بن شـهر آشوب، وما نقـلناه لا يخلو عن سقم.

وفى عيون المعجـزات فى دلائل فاطمة عليهاالسلام: «وروى عن حارثة بن قدّامـة، قال: حدّثنى سلـمان، قال: حدّثنى عمّار، قال: أخـبرك عجباً؟ قلت: حدّثنى يـا عـمّار؟ قال: نعم، شـهدت على بن ابى طـالب عليه السلام وقد

(١) فى المصدر: فسألتهم ان يصلحوا.

(٢) فى المصدر: زهاء ثمانين.

(٣) الفضائل: ٦٢-٦٠.

(٤) الروضة: ٣٣.

(٥) اليقين فى امرأة اميرالمؤمنين عليه السّلام باب ٩٠: ٦٨.

ولج [1] على فاطمة عليها السلام، فلما أبصرت به نادت: ادن لاحدّثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن الى يوم القيامة حين تقوم السّاعة، قال عمّار: فرأيت أميرالمؤمنين عليه السّلام يرجع القهقرى، فرجعت برجوعه اذ دخل على النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال له: أُدن يا ابا الحسن، فدنا، فلما اطمئنّ به المجلس قال له: تحدّثنى ام احدّثك؟ فقال: الحديث منك احسن يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: كأنّى بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت، فرجعت، فقال على: نور فاطمة من نورنا؟ فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أولا [تعلم]؟ فسجد على عليه السّلام شكراً لله تعالى، قال عمّار: فخرج اميرالمؤمنين وخرجت بخروجه، فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه، فقالت: كأنّك رجعت الى [ابى] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم واخبرته بما قلته لك؟ قال: كان كذلك يا فاطمة، فقالت: يا ابا الحسن! انّ الله خلق نورى وكان يسبّح الله جلّ جلاله، ثمّ اودعه شجرة من شجر الجنّة فاضائت فلما دخل ابى الى الجنة اوحى الله تعالى اليه الهاماً ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وادرها فى لهواتك [2]، ففعل، فاودعنى الله صلب ابى ثمّ اودعنى خديجة بنت خويلد، فوضعتنى، وانا من ذلك النّور، اعلم ما كان وما يكون وما لم يكن، يا ابا الحسن! المؤمن ينظر بنورالله تعالى.» [3]

وفى الباب الخامس والتّسعين بعد الماة من كشف اليقين عن محمّد بن جرير الطّبرى العامى فى كتابه: كتاب مناقب اهل البيت عليهم السلام، قال: (حدّثنا روات بن يعلى بن احمد البغدادى، قال: اخبرنى قتادة) [4]، عن ابى جعفر عن محمّد بن بكير [5]، عن جابربن عبدالله الانصارى، عن سلمان الفارسى قال: قلنا يوماً: يا رسول الله! من الخليفة بعدك حتّى نعلمه؟ قال لى:

(١) ولج: دخل.

(٢) اللّهاة: اللحمة المشرفه على الحلق فى اقصى سقف الفم.

(٣) عيون المعجزات: ٥٤.

(٤) ليس فى المصدر.

(٥) فى الاصل: عن جعفربن محمّد بن بكير، اقول: ابى جعفر كنية محمدبن جرير الطبرى.

(يا) سلمان! ادخل على أبي ذرّ و المقداد و ابی ايوب الانصاری[۱]، و امّ سلمه زوجة النّبي من وراء الباب، ثمّ قال (لنا): اشهدوا و افهموا عنّی، انّ علی بن ابی طالب عليه‌السّلام وصيّی ووارثی وقاضی دينی وعداتی، وهو الفاروق بين الحقّ و الباطل وهو يعسوب[۲] المسلمين وامام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين[۳] و الحامل غداً لواء ربّ العالمين، هو وولد(ا)ه من بعده، ثمّ من (ولد) الحسين ابنی ائمّة تسعة هداة مهديون الی يوم القيامة، اشكو الی الله هجر[۴] أمتّی لأخی وتظاهرهم عليه وظلمهم له وأخذهم حقّه، قال: فقلنا: يا رسول الله! ويكون ذلك ؟ قال: نعم، يقتل مظلوماً من بعد ان يملأ غيظاً، ويوجد عند ذلك صابراً، قال: فلمّا سمعت ذلك فاطمة (عليها السلام) اقبلت حتّی دخلت من وراء الحجاب وهی باكية، فقال رسول الله صلّی الله عليه وآله وسلّم: ما يبكيك يا بنيّة؟ قالت: سمعتك تقول فی ابن عمّی وولدی ما تقول؟ قال: وانت تظلمين وعن حقّك تدفعين وانت اوّل اهل بيتی لحوقاً[۴] بعد اربعين، يا فاطمة! انا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك، (و) استودعك الله [تعالی] وجبرئيل وصالح المؤمنين، قال: قلت: يا رسول الله! من صالح المؤمنين؟ قال: علی بن ابی طالب عليه‌السلام.»[۵]

وعن كتاب عدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة تأليف علی بن يوسف اخی العلاّمة مرسلاً عن سلمان الفارسی قال: «أتيت أمير المومنين عليه‌السلام خالياً[۶] فقلت: يا اميرالمؤمنين! متی القائم من ولدك ؟ فتنفّس الصّعداء وقال: لايظهر القائم حتّی يكون امور الصبيان وتُضَيَّع حقوق الرّحمن ويتّغنی بالقرآن، فاذا قتلت ملوك بنی العبّاس اولی العمی و الالتباس[۷]، اصحاب الرّمی عن

(۱) ابو (خ ل) فی الموضعين. اقول: فی المصدر: ابا فی الموضعين.

(۲) يعسوب: امير النحل، يقال: هو يعسوب قومه ای كبيرهم ورئيسهم.

(۳) الاغرّ جمع غرّ: الابيض من كل شيئی، التحجيل: بياض يكون فی قوائم الفرس الاربع، و فی الحديث: ای اذ دعوا علی رؤس الاشهاد او الی الجنة مواضع الوضوء من الايدی و الاقدام كانوا علی هذا النهج.

(۴) فی المصدر: حجود امتی، لاحق بی.

(۵) اليقين فی امرءة اميرالمؤمنين عليه السّلام: ۱۸۸.

الاقواس بوجوه کالترّاس[١]، وضربت البصره، هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام.»[٢]

وروی المفيد فی الارشاد عن زاذان، عن سلمان رضی الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلّی الله عليه وآله وسلّم يقول فی الحسن والحسين عليهما السلام: اللّهم انّی احبّهما (فاحبّهما) واحبّ من احبّهما، وقال صلّی الله عليه وآله وسلّم: من احبّ الحسن والحسين احببته ومن احببته احبّه الله ومن احبّه الله ادخله الجنّة، ومن ابغضهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النّار، وقال صلّی الله عليه وآله وسلّم: انّ ابنی هذين ريحانتای من الدّنيا.»[٣]

وروی الدّيلمی فی الجزء الثّانی من ارشاد القلوب مرفوعاً من سلمان رضی الله عنه قال: «كنت جالساً عند النّبی [المكرم] صلّی الله عليه وآله وسلّم، اذ دخل العبّاس بن عبدالمطلّب فسلّم، فرّد النّبی صلّی الله عليه وآله وسلّم [عليه] ورحّب به، فقال: يا رسول الله! بم فضّل علينا اهل البيت علی بن ابی طالب عليه السلام، والمعادن واحدة؟ فقال [له] النّبی [المكرم]: اذن أُخبرك يا عمّ، انّ الله [تبارك وتعالی] خلقنی وخلق علياً، ولا سماء ولا ارض، ولا جنّة ولا نار، ولا لوح ولا قلم، فلما اراد الله عزّوجلّ بدء خلقنا، فتكلّم بكلمة فكانت نوراً، ثمّ تكلّم بكلمة ثانية فكانت روحاً، فمزج فيما بينهما، فاعتدلا، فخلقنی وعلياً منهما، ثمّ فتق من نوری نورالعرش، فانا اجل من [نور] العرش، ثمّ فتق من نورعلی نور السّموات، فعلی اجلّ من [نور] السّموات، ثمّ فتق من نورالحسن [عليه السلام] نورالشّمس ومن نورالحسين [عليه السلام] نورالقمر، فهما اجل من [نور] الشّمس و[من نور] القمر، وكانت الملائكة تسبّح الله

(٦) يقال: خلا بفلان واليه ومعه: سأله ان يجتمع به فی خلوة، ففعل، فالمراد انی اتيته ونحن فی خلوة.

(٧) ای اهل الشبهة والشك وعدم الاعتراف بالدين.

(١) الاقواس جمع قوس من آلات الحرب فی القديم، التراس جمع ترس: صفحة من الحديد الفولاد تحمل للوقايه من السيف فی الحرب.

(٢) العدد القويه: ٧٥، عنه البحار ٥٢: ٢٧٥.

(٣) الارشاد: ١٩٨.

(تعالی) [وتقدّسه] وتقول فی تسبیحها: سبّوح قدّوس من انوارٍ ما اکرمها علی الله تعالی، فلمّا اراد الله تعالی ان یبلو الملائکة ارسل علیهم سحاباً من ظلمة، فکانت الملائکة لاتنظر اوّلها من آخرها ولاآخرها من اوّلها، فقالت الملائکة: الهنا وسیّدنا منذ خلقتنا[١] ما رأینا مثل ما نحن فیه، فنسئلک بحقّ هذه الانوار الّا ما کشفت [عنّا]، فقال الله تبارک وتعالی، وعزّتی وجلالی لافعلنّ، فخلق نور فاطمة [علیه السلام] یومئذٍ کالقندیل، وعلّقه فی قرط[٢] العرش، فزهرت السّموات السّبع والارضون السّبع، ومن اجل ذلک سمّیت فاطمة الزّهراء، وکانت الملائکة تسبّح الله وتقدّسة، فقال الله [عزّوجلّ]: وعزّتی وجلالی لاجعلنّ ثواب تسبیحکم وتقدیسکم الی یوم القیامة لمحبّی هذه المرأة وابیها وبعلها وبنیها؛ قال سلمان: فخرج العبّاس فلقیه [امیرالمؤمنین] (علی بن ابیطالب) علیه السلام فضمّه الی صدره فقبّل ما بین عینیه وقال: بابی عترة المصطفی من اهل بیت ما اکرمکم علی الله (تعالی).»[٣]

وفی الفصل الثّانی من الباب الرّابع عشر من الخرائج: «روی أنّ سلمان قال: کانت فاطمة علیها السّلام جالسة، قدّامها رحی تطحن بها الشّعیر، وعلی عمود الرّحی دم سائل، والحسین فی ناحیة الدّار یتضوّر[٤] من الجوع، فقلت: یا بنت رسول الله! دبرت[٥] کفّاک وهذه فضّة! فقالت: اوصانی رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم ان تکون الخدمة لها یوماً، فکان أمس یوم خدمتها، قال سلمان: قلت: انّی مولی عتاقه اِمّا انا اَطحن الشّعیر او اُسکّت الحسین لک؟ فقالت: أنا بتسکینه أرفق وأنت تطحن الشّعیر، فطحنت شیئاً من الشّعیر، فاذا أنا بالاقامة، فمضیت وصلّیت مع رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم،

(١) فی المصدر: خلقنا.
(٢) القرط ـ بالضم ـ: ما یعلّق فی شحمة الاذن من درّة ونحوها.
(٣) ارشاد القلوب ٢: ٤٠٣، عنه البحار ٤٣: ١٧.
(٤) تضوّر: تلوّی من وجع جوع.
(٥) دبر: جراحة تحدث من الرحل وغیره.

فلّما فرغت قلت لعلی علیه‌السلام ما رأیت، فبکی وخرج ثمّ عاد فتبسّم فسئله عن ذلك رسول‌الله صلّی الله علیه وآله وسلّم قال: دخلت علی فاطمة وهی مستلقیة لقفاها والحسین نائم علی صدرها، وقدّامها رحی تدور من غیرید، فتبسّم رسول‌الله صلّی الله علیه وآله وسلّم وقال: یا علی! اما علمت آنّ لله ملائکة سیّارة فی الارض یخدمون محمّداً وآل محمّد الی ان تقوم الساعة.»[1]

وفی الجزء الثّانی من ارشاد القلوب للدّیلمی، عن سلمان (الفارسی) [رضی الله عنه] قال: «سمعت رسول‌الله صلّی الله علیه وآله یقول: انّ‌الله عزّوجلّ یقول: یا عبادی! اولیس من کان له إلیکم حاجة من کبار الحوائج لا تجودون بها الّا اذا یحمل علیکم باحبّ الخلق الیکم تقضونها [کرامة] شفیعهم، الا فاعلموا انّ أکرم الخلق [علیّ] واحبّهم الیّ محمّد وافضلهم لدیّ محمّد واخوه علی من بعده، والائمّة الّذین هم الوسائل، فلیدعنی من اهمّته حاجة یرید نفعها اودهته داهیة یرید کشف ضرّها بمحمّد وآله الطّاهرین، أقضها أحسن ممّا یقضیها من تستشفعون إلیه باعزّ الخلق[2] (الیه)، فقال له قوم من المنافقین والمشرکین وهم یستهزؤن به: یا اباعبدالله! مالك لا تقترح علی الله وتتوسّل بهم (ان) یجعلك اغنی اهل المدینة؟ فقال لهم سلمان: (قد) دعوت‌الله [تبارك وتعالی] وسئلته بهم [ما هو اجل وانفع واعظم وافضل من ملك الدنیا باسرها، سئلته بهم] ان یهب لی لساناً لحمده وثنائه ذاکراً وقلباً لالآئه شاکراً، وبدناً علی الدواهی صابراً، وهو عزّوجلّ [قد] اجابنی الی ملتمسی من ذلك، وهو افضل من ملك الدّنیا بحذافیرها وما یشتمل علیه من خیراتها بمائة الف الف مرّة.»[3]

وفیه عن سلمان الفارسی [رضی الله عنه] قال: «کنت جالساً بین یدی رسول‌الله (صلّی الله علیه وآله) فی مرضه الّتی قبض فیها، فدخلت فاطمه

(١) نسخة المطبوع من الخرائج ناقصه، رواه فی البحار ٤٣: ٢٨.

(٢) فی المصدر: تشفعون الیه باحب الخلق.

(٣) ارشاد القلوب ٢: ٥ـ٤٢٤.

عليها السلام، فلمّا رأت ما با بيها من الضّعف بكت حتّى جرت دموعها على خدّيها، فقال (لها) رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا رسول الله! اخشى الضّيعة على نفسى وولدى بعدك، فاغر ورقت[١] عينا رسول الله[٢] (بالبكاء) ثمّ قال: يا فاطمة! اما علمت انا اهل البيت اختارالله لنا الاخرة على الدّنيا، وانّه حتم الفناء على جميع خلقه، وانّ الله تبارك وتعالى اطّلع على الارض اطّلاعة فاختار منها اباك، ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختار منها زوجك، فاوحى (الله) الىّ ان ازوّجك ايّاه[٣] وان اتّخذه ولياً ووزيراً وان اجعله خليفتى فى امّتى، فابوك خير انبياء الله وبعلك خير الاوصياء، وانت اوّل من يلحق بى من اهلى[٣]، ثمّ اطّلع [اطّلاعة] ثالثة فاختارك و[اختار] ولدك، فانت سيّدة نساء اهل الجنّة،[وولدك] وابناك الحسن والحسين سيّد اشباب اهل الجنّة، وابناء بعلك اوصيائى الى يوم القيامة، كلّهم هادون مهتدون، فالاوصياء بعدى أخى على ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ تسعة[٤] من ولد الحسين [عليه السلام] فى درجتى (ودرجة ابراهيم)، ليس فى الجنّة درجة اقرب الى الله تعالى من درجة ابى ابراهيم]، اما تعلمين يا بنيّة، انّ من كرامة الله عزّوجلّ ايّاك ان ازوّجك بخير امّتى وخير اهل بيتى اقدمهم سلماً واعظمهم حلماً واكثرهم علماً، فاستبشرت فاطمة وفرحت بما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ثمّ قال: يا بنيّة! انّ لبعلك مناقب: ايمانه بالله ورسوله قبل كلّ احد، لم يسبقه الى ذلك احد من امّتى، وعلمه بكتاب الله وسنّتى، وليس احد من امّتى يعلم جميع علمى غير على [عليه السلام]، فانّ الله عزّوجلّ علّمنى علماً لا يعلمه غيرى، وعلّم ملائكته ورسله علماً، فكلّما علّم ملائكته ورسله فانا اعلمه[٤]، وامرنى [ربّى] عزّوجلّ ان اعلّمه ايّاه ففعلت، فليس احد من

(١) اغرورق العين: دمعت كانها غرقت فى دمعها.
(٢) فى المصدر: عيناه.
(٣) فى المصدر: ازوّجه ايّاك، اهل بيتى.
(٤) فى المصدر: الائمّة، اعلمنى.

امّتى يعلم علمى وفهمى وحكمى غيره، وانّك يا بنيّه زوجته و ابناه سبطاى الحسن والحسين [عليهما السّلام] (وهما سبطا امّتى و) امره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وانّ الله عزّوجلّ آتاه الحكمة وفصل الخطاب، يا بنيّة! انا اهل بيت اعطانا الله [تبارك وتعالى] ستّ خصال لم يعطها احداً من الاولين كان قبلكم ولم يعطها احداً من الآخرين غيرنا: نبيّنا خير الانبياء والمرسلين وهو ابوك ، ووصيّنا خير الاوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشّهداء وهو حمزة بن عبدالمطّلب (وهو) عمّ ابيك ؛ قالت: يا رسول الله! هو سيّد شهداء الّذين قتلوا معه؟ قال: [لا]. بل سيّد شهداء الاوّلين والآخرين، ما خلا الانبياء والاوصياء؛ وجعفربن ابيطالب ذوالجناحين، الطّائر فى الجنّة مع الملائكة، وابناى الحسن والحسين سبطاى، وسيّد اشباب اهل الجنّة، ومنّا والّذى نفسى بيده مهدىّ هذه الامة[١]، الّذى تَملأُ الارض به قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ قالت: فاىّ هؤلاء [الّذين] سميت افضل؟ قال: على [عليه السلام] بعدى افضل امّتى ،وحمزة وجعفر افضل اهل بيتى بعد على و[بعدك وبعد] الحسن والحسين وبعد الاوصياء من [ولد] ابنى ـ واشار الى الحسين ـ [و]منهم المهدى، انّا اهل بيت اختارالله عزّوجلّ لنا الاخرة على الدّنيا.

ثمّ نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اليها والى بعلها والى ابنيها فقال: يا سلمان! اشهد انّى سلم لمن سالمهم، [و] حرب لمن حاربهم، اما انّهم [فـ]ـمعى فى الجنّة؛ ثمّ اقبل على على عليه السلام فقال: يا اخى! انّك ستبقى بعدى وستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك ، فان وجدت عليهم اعواناً، فقاتل من خالفك بمن اطاعك ووافقك ، و[ان] لم تجد اعواناً فاصبر وكفّ يدك ولاتلق بها الى التّهلكه، فانّك منّى بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون اسوة حسنة إذا إستضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش، [و] ايّاك وتظاهرهم عليك ، فانّك بمنزلة هارون من موسى ومن

(١) فى المصدر: والذى نفسى بيده منا مهدى الامّة.

تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه، يا علی ! انّ الله تبارك وتعالی قد قضی الفرقه والاختلاف علی هذه الامّة، ولوشاء لجمعهم علی الهدی حتّی لا يختلف اثنان من هذه الامّة ولا ينازع فی شئی من امره، ولا يجحد المفضول ذا الفضل [فضله] ولوشاء لعجّل النقمة، وكان منه التغيير حتّی يكذّب الظّالم ويعلم الحقّ اين مصيره، ولكنّه جعل الدّنيا دارالاعمال والاخرة دارالقرار، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذينَ اَساؤُا بِما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذينَ اَحْسَنُوا بِالْحُسْنیٰ﴾[1]، فقال (علی) عليه السلام: الحمدلله وشكراً علی نعمائه وصبراً علی بلائه.»[2]

ورواه سليم بن قيس فی كتابه الی قوله: «ولك بهارون اسوة حسنه»، وزاد: «انّه قال لاخيه موسی: انّ القوم استضعفونی وكادوا يقتلوننی».[3]

وفيه مرفوعاً عن سلمان [الفارسی] رضی الله عنه قال: «قال لی اميرالمؤمنين [علی بن ابی طالب] عليه السلام: (يا سلمان!) الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا وانكر فضلنا، يا سلمان! ايّما افضل محمّد صلّی الله عليه وآله وسلّم او سليمان بن داوود؟ قال [سلمان]: بل محمّد افضل، فقال: يا سلمان! فهذا آصف بن برخيا قدران يحمل عرش بلقيس من سبا فی طرفة عين، وعنده علم من الكتاب، ولا افعل انا اضعاف ذلك[4]، وعندی الف كتاب انزل الله (تعالی)، علی شيث بن آدم [عليه السلام] خمسين صحيفة، وعلی إدريس النّبی [عليه السلام] ثلاثين صحيفة، وعلی إبراهيم [الخليل] عليه السلام عشرين صحيفة، والتوراة والانجيل والزبور والفرقان؟ فقلت: صدقت يا سيّدی، [فـ]ـقال الامام عليه السلام: [اعلم] يا سلمان! انّ الشّاك فی امورنا وعلومنا كالممتری فی معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله [تبارك وتعالی] ولايتنا فی كتابه فی غير موضع، وبيّن فيه ما وجب العمل به وهو غير

(١) اقتباس من الكريمة النجم: ٣١.
(٢) ارشاد القلوب ٢: ٢١-٤١٩.
(٣) سليم بن قيس: ٦٩، اقول: رواه فی اكمال الدين: ٢٦٢ نقلاً عنه.
(٤) فی المصدر: لافعل اذا اضاف ذلك.

مكشوف.»[1]

وفيه مرسلاً عن سلمان الفارسى [رضى الله عنه] قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[2]: [يا سلمان!] من احبّ فاطمة فهو فى الجنّة معى، ومن ابغضها فهو فى النّار، يا سلمان! حبّ فاطمة ينفع فى مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن: الموت والقبر والميزان والحشر والصراط والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتى رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضى الله عنه، ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه، وويل لمن يظلمها و [يظلم] بعلها اميرالمؤمنين علياً عليه السلام، وويل لمن يظلم ذرّيتها وشيعتها.»[3]، ورواه ابوالحسن محمّد بن احمد بن شاذان فى المناقب[4] مثله.

وفيه عن سلمان الفارسى [رضى الله عنه] قال: «دخل ابوبكر وعمر وعثمان على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقالوا: يا رسول الله! ما بالك تفضّل علياً علينا فى كلّ حال؟ فقال: ما أنا فضّلته بل الله تعالى فضّله، فقالوا: وما الدّليل؟ [فـ]ـقال: اذا لم تقبلوا منّى، فليس من الموتى عندكم اصدق من اهل الكهف، وأنا أبعثكم وعلياً وأجعل سلمان شاهداً عليكم إلى أصحاب الكهف، حتّى تسلّموا عليهم، فمن احياهم الله [له] واجابوه كان الافضل، قالوا: رضينا، فامر (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فبسط بساط له[5]، ودعا بعلى عليه السلام فاجلسه فى وسط البساط واجلس كلّ واحد منهم على قرنة[6] من البساط واجلس سلمان على القرنة الرابعة، ثمّ قال: يا ريح، احمليهم الى اصحاب الكهف وردّيهم الىّ.

قال سلمان: فدخلت الرّيح تحت البساط وسارت بنا واذا نحن

(۱) ارشاد القلوب ۲: ۷-۴۱۶.

(۲) فى المصدر: قال النبى صلّى الله عليه وآله.

(۳) ارشاد القلوب ۱: ۲۹۴.

(٤) مائة منقبة من مناقب اميرالمؤمنين عليه السّلام: ۷-۲۱۶، عنه البحار ۲۷: ۱۱۶، غاية المرام: ۱۸، ينابيع المودة: ۲۶۳.

(٥) فى المصدر: ببسط بساط له.

(٦) القُرنه - بالضم - من البيت: زاويته.

بکهف عظیم فحطّطنا [۱] (علیه)، فقال امیرالمؤمنین (علیه السلام): یا سلمان! هذا الکهف و الرّقیم، فقل للقوم یتقدّمون او نتقدّم؟ فقالوا: نحن نتقدّم، فقام کلّ واحد منهم وصلّی ودعی، وقال: السّلام علیکم یا اصحاب الکهف، فلم یجبهم احد، فقام امیرالمؤمنین بعدهم وصلّی رکعتین ودعی ونادی: یا اهل الکهف! فصاح الکهف وصاح القوم من داخله بالتّلبیة، فقال امیرالمؤمنین [علیه السلام]: السّلام علیکم ایّها الفتیة الّذین امنوا بربّهم فزدناهم هدی، فقالوا: وعلیك السّلام یا اخا رسول الله ووصیّه و امیرالمؤمنین، لقد اخذ الله علینا العهد بعد ایماننا بالله وبرسوله محمّد صلّی الله علیه وآله وسلّم لك یا امیرالمؤمنین بالولاء الی یوم الّدین [۲]، فسقط القوم علی وجوههم وقالوا [لسلمان]: یا اباعبدالله! (ردّنا)، فقال: (و) ما ذاك [۲] [لی]، فقالوا: یا اباالحسن! ردّنا، فقال (علیه السلام): یا ریح! ردّینا الی رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم، فحملتنا، فاذا نحن بین یدیه، فقصّ علیهم رسول الله کلّ ما جری، وقال: هذا حبیبی جبرئیل [علیه السلام] اخبرنی به، فقالوا: الآن علمنا فضل علی علینا من عندالله [عزّوجلّ] لامّتك.» [۳]

وفی ایضاح دفائن النواصب المشتمل علی مائة منقبة، للشّیخ محمّد بن احمد بن علی بن شاذان، فی السّابع و الثّمانون منها عن زاذان، عن سلمان قال: «اتیت النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم فسلّمت علیه، ثمّ دخلت [علی] فاطمة علیها السلام [فسلّمت علیها] فقالت: یا اباعبدالله! هذان الحسن و الحسین جائعان یبکیان، فخذ بایدیهما فاخرج بهما الی جدّهما، فاخذت بایدیهما وحملتهما، حتّی اتیت بهما الی النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم فقال: ما لکما یا حسنای [۴]؟ قالا: نشتهی طعاماً یا رسول الله، فقال النّبی صلّی الله

(۱) حطّ: نزل و هبط.
(۲) فی المصدر: یوم القیامة، ذلك.
(۳) ارشاد القلوب ۲: ۹-۲۶۸، اقول: روی هذا الحدیث ابسط ممّا نقل المصنف فی الیقین فی امرأة امیرالمؤمنین علیه السّلام: ۵-۱۳۳.
(۴) فی المصدر: حبیبای.

عليه وآله وسلّم: اللّهم اطعمها - ثلاثا -، [قال:] فنظرت فاذا سفرجلة فى يد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم شبيهة بقُلة[1] من قلال هجر، اشدّ بياضاً من الثلج[2] واحلى من العسل، والين من الزبد، ففرّكها[3] [صلّى الله عليه وآله وسلّم] بابهامه، فصيّرها نصفين، ثمّ دفع الى الحسن نصفها والى الحسين نصفها، فجعلت انظر الى النصفين فى ايديهما وانا اشتهيها، فقال [لى]: يا سلمان! لعلّك تشتهيها[4]؟ قلت: نعم [يا رسول الله]، قال: يا سلمان! هذا طعام من الجنّة لا يأكله احد حتّى ينجو من [النّار و] الحساب، [وانّك لعلى خير].»[5]

اقول: قد تقدّم فى الباب التاسع: انّ سلمان اكل من طعام الجنّة مراراً، ويمكن الجمع بانّ هذا طعام من طعام جنّة الاخرة وما اكله من طعام جنة الدّنيا - والله العالم -.

وفى البحار، عن بعض كتب المناقب عن الطبرانى، باسناده عن سلمان قال: «كنّا حول النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فجاءت امّ ايمن فقالت: يا رسول الله! لقد ضلّ الحسن والحسين، وذلك عند ارتفاع النهار، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: قوموا فاطلبوا ابنىَّ؛ فاخذ كلّ رجل تجاه وجهه، واخذت نحو النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فلم يزل حتّى اتى سفح الجبل[6] واذا الحسن والحسين عليهما السلام، ملتزقان كلّ واحد منهما بصاحبه، واذا شُجاع[7] قائم على ذَنَبه، يخرج من فيه شبه النّار، فاسرع اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فالتفت مخاطباً لرسول الله ثمّ انساب فدخل بعض الاجحرة[8]،

(١) القلة - بالضم -: اناء للعرب كالجرة الكبيرة، وقلال هجر شبيهة بالحباب، وهجر قرية قريبة من المدينة كانت تعمل بها القلال.

(٢) فى المصدر: اللبن.

(٣) فرك الجوز ونحوه: دلكه وحكّه حتى ينقلع قشره.

(٤) فى المصدر: اتشتهيها.

(٥) مأة منقبه: ٣-١٦٢، عنه البحار ٤٣: ٣٠٨، العوالم ١٦: ٦٢، مدينة المعاجز: ٢١٦ و ٢٥٠.

(٦) سفح الجبل: اصله واسفله.

(٧) الشجاع - بالضم والكسر -: الحية.

(٨) كانه جمع حجر، وهو مكان تحتفره الهوام والسباع لانفسهما، والقياس فى جمعه حجره واحجار.

ثمّ اتاهما فافرق بينهما ومسح وجوههما وقال: بابی وامی انتماما اكرمكما على الله؛ ثمّ حمل احدهما على عاتقة الايمن، والاخر على عاتقة الايسر، فقلت: طوبا لكما نعم المطيّة مطيّتكما، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ونعم الرّاكبان هما وابوهما خير منهما.»[١]

وفيه عن مناقب بن شهر آشوب عن بن بطّة فی الابانة من اربع طرق، منها ابوالخليل عن سلمان (قال:) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «سمّى هارون ابنيه شبّراً وشبيراً، وانّی سمّيت ابنیَّ الحسن والحسين.»[٢] وعنه، عن فردوس الدّيلمی مثله وزاد فی آخره: «بما سمّى هارون ابنيه»[٣].

وفی الفصل العاشر من كتاب العمدة، للشّيخ السديد يحيى بن بطريق الحلّی، باسناده الى الفقيه بن المغازلی الواسطی من كتابه فی المناقب، قال: اخبرنا ابونصر احمد بن موسى [بن] الطّحان، اجازة عن القاضی ابی الفرج الخُيوطی، حدّثنی ابن عبادة، حدّثنی جعفر بن محمّد الخُلدی، حدّثنی عبدالسّلام بن صالح، حدّثنی عبد الرّزاق، عن الثّوری، عن سلَمة بن كُهَيْل، عن ابی صادق، عن عُلَيْم بن قيس الكندی[٤]، عن سلمان قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: اوّل النّاس وروداً علیَّ الحوض اوّلهم اسلاماً علیّ بن ابيطالب عليه السلام.»[٥]، ورواه الخوارزمی[٦] فی الفصل الرّابع من مناقبه عن علی بن احمد العاصمی، عن اسماعيل ابن احمد الواعظ، عن البيهقی، عن محمّد بن عبدالله الحافظ، عن الحسين بن علی، عن محمّد بن عبدالرّحمن القرشی، عن ابی الصّلت، وهو عبدالسّلم - الى آخر السّند والمتن -.

وفی الفصل الثّانی عشر منه عن مسند احمد بن حنبل، قال: حدّثنا

(١) بحار الانوار ٤٣: ٩-٣٠٨.

(٢ و ٣) مناقب آل ابی طالب ٣: ٣٩٧، بحارالانوار ٤٣: ٢٥٢.

(٤) فی المصدر: عليم بن قعين الكندی.

(٥) العمدة فی عيون صحاح الاخبار فی مناقب امام الابرار: ٦٨، المناقب لابن مغازلی: ١٦-١٥.

(٦) المناقب للخوارزمی: ١٧.

عبدالله بن احمد بـن حنبل، قال: حـدّثنا هيثم بن خلف، قال: حدّثنا محمّد بن ابى عمر الدورى، قال: حدّثنا شاذان، قال: حدّثنا جعفربن زياد، عن مطر، عن انس -يعني ابن مالـك-، قال: «قلنا لسلمان: اسئل النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من وصيّه؟ فقـال لـه سلـمان: يـا رسـول الله! مـن وصيّـك ؟ فـقـال: يا سلمان! من كان وصـي موسى؟ فقال: يوشع بـن نون، قال [فانّ] وصيّى ووارثي، يقضى ديني وينجر موعدى على بن ابيطالب عليه‌السلام.»[١]

و فى الفصل الثّالث عشر منه، من المناقب الفقيه ابى الحسن المغازلى، قال: اخبرنا ابـوغالب محمّد بن احمد بن سهل النّحوىّ، قال: اخبرنا ابوالحسن على بـن منصور الـحَلَبي الاخبـارى، قـال: حدّثـنـا على بـن محـمّـد العَدَوِى الشمشاطى، قال: حدّثنـا الحسن بن على بن زكريـا، قال: حدّثنا [احمدبن] المِقدام العجلى، (عن ابى الاشعث) قـال: حدّثنا الفضـيل بـن عياض، عن ثَوربن يزيد، عن خالد بن مَعدان، عن زاذان، عن سلمان (الفارسى): قال: «سمعت حبيبي محمّدا [صلّى الله عليه وآله وسلّم] يقول: كنت أنا وعلى نوراً بين يدى الله عزّوجلّ، يسبّـح الله ذلـك الـنّور ويقدسه، قـبـل ان يخلق [الله] آدم بالف عـام، فلمّـا خلق الله آدم ركّب ذلـك [النور] فى صُـلـبه، فلـم نزل[٢] فى شئـى واحـد حـتّى افترقـنـا فى صلـب عبدالمطلـب، ففـىّ الـنبوة و فى علىٍّ الخلافه.»[٣]، ورواه الخوارزمـى فى الـفصـل الـرّابع عشر مـن مـنـاقبـه[٤]، عن شهردار، عن عبدوس، عن على بن عبدالله، عن محمّد بن احمد، عن الحسن بن على -الى آخر السند و المتن.

ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمى فى باب الخاء، باسناده عن سلمان الـفارسى رضى الله عنه انّه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: خلقت انا وعلى مـن نور واحد قبل ان يخلق آدم بـاربعة عشر الف عام، فلما

(١) العمدة: ٧٦.
(٢) فى المصدر: فلم يزل.
(٣) العمدة: ٨٩، كفاية الطالب ٣١٥، مناقب ابن‌مغازلى: ٨-٨٧.
(٤) المناقب للخوارزمى: ٨٨.

خلق الله [تعالی] آدم رکّب ذلك النّور فی صلبه، فلم نزل فی شیئی واحد حتّی افترقنا فی صلب عبدالمطلب، ففیّ النبوة و فی علیّ الخلافة.»[1]

وروی الصفّار فی البصائر عن ابی الفضل العلوی قال: حدّثنی سعید بن عیسی [الکربزی البصری]، عن ابراهیم [بن] الحکم بن ظهیر، [عن ابیه]، عن شریك بن عبدالله، عن عبدالاعلی الثعلبی، عن ابی تمام، عن سلمان الفارسی [رضی الله عنه]، عن امیرالمؤمنین علیه‌السلام فی قول الله تبارك وتعالی: ﴿قُلْ كَفىٰ بِاللهِ شَهيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾[2]، فقال: «انا هو الّذی عنده علم الکتاب وقد صدّقه الله واعطاه الوسیلة فی الوصیة، ولا تخلی امّته من وسیلته[3] الیه والی الله، فقال: ﴿يا اَيُّهَا الَّذينَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا اِلَيْهِ الْوَسيلَةَ﴾.»[4]

وفی منتخب بصائر سعد بن عبدالله، حدّثنا احمد بن الحسن بن علی بن فضّال، عن علی بن اسباط، عن احمد بن خباب، عن بعض اصحابه، عمّن حدّثه، عن الاصبغ بن نباته، عن سلمان الفارسی قال: «قال: اشهدوا، قال: سمعت، ـ او قال: اقسم بالله لسمعت ـ رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم یقول لعلی [علیه‌السلام]: یا علی! انّك والاوصیاء بعدك، ـ او قال: ومن بعدك[5] ـ، اعراف لا یعرف الله الّا بسبیل معرفتکم، واعراف لا یدخل الجنّه الّا من عرفتموه وعرفکم، (و) لا یدخل النّار الّا من انکرکم وانکرتموه.»[6]

وفی الخرائج عن جماعة، قالوا: حدّثنا البرمکی، اخبرنا عبدالله ابن داهر، اخبرنا محمّد بن الفضیل، عن ثور بن یزید، عن خالد بن معدان، عن

(١) العمدة: ٩١، ینابیع المودة: ١٠.
(٢) الرعد: ٤٣.
(٣) کذا فی الاصل والمصدر، وفی البرهان: وسیلة، وهو الظاهر.
(٤) بصائر الدرجات، الجزء الخامس: ٢٣٦، والآیة فی المائدة: ٣٥، البرهان ١: ٤٦٩.
(٥) فی المصدر: من بعدی او قال: من بعدك.
(٦) مختصر البصائر للشیخ حسن بن سلیمان الحلی: ٥٤، اقول: رواه الصفار فی بصائره: ٥١٧ مع اختلاف.

سلمان الفارسى قال: «قال النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: كنت أنا وعلى نوراً بين يدى الله عزّوجلّ قبل أن يخلق آدم عليه‌السلام باربعة عشر الف سنه، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النّور جزئين، فركبّه فى صلب آدم عليه‌السلام واهبطه الى الارض، ثمّ حمل فى السّفينة فى صلب نوح، وقذفه فى النّار فى صلب ابراهيم عليه‌السلام، فجزء أنا وجزء على، والنّور الحقّ يزول معنا حيث نزلنا.»[1]

وفيه فى الباب الاول: «أنّ سلمان قال: كنت صائما فلم اقدر الاّ على الماء ثلثا، فاخبرت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بذلك فقال: اذهب بنا، قال: فمررنا فلم نصب شيئا الاّ عنزة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لصاحبها: قرّبها، قال: حائل[2]، قال: قرّبها، فقرّبها، فمسح موضع ضرعها، فأسدلت[3]، قال [لصاحبها]: قرّب قعبك[4]، فجاء (به) فملأه لبناً فاعطاه صاحب العنزة فقال: اشرب [فشرب]، ثمّ ملأ القدح فناولنى (ايّاه) فشربته، ثمّ اخذ القدح فملأ[ه] فشرب.»[5]

وفيه فى الفصل الاوّل من الباب الرّابع عشر: «روى عن سلمان قال: كنت قاعداً عند النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ أقبل أعرابى فقال: يا محمّد! أخبرنى بما فى بطن ناقتى حتّى أعلم أنّ الّذى جئت به حقّ واؤمن بالٰهك وأتّبعك؟ فالتفت النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى على فقال: خبّره يا على بذلك، فأخذ بخطام النّاقة ثمّ مسح يده على نحرها ثمّ رفع طرفه إلى السّماء وقال: اللّهم انّى أسئلك بحقّ محمّد وأهل بيت محمّد وباسمائك الحسنى وبكلماتك التّامات لمّا أنطقت هذه النّاقة حتّى تخبر بما فى بطنها، فاذا النّاقة التفت الى على عليه‌السلام وهو يقول: يا أميرالمؤمنين! انّه ركبنى يوماً وهو يريد زيارة ابن عمّ له فلما انتهى بى إلى وادٍ يقال له: واد الحسك، نزل عنّى

(١) لم نظفر به فى الخرائج المطبوع.
(٢) عنزه: هى انثى من المعز، وحائل: هى التى لم تحمل سنه او سنتين (منه).
(٣) سدلت الثوب سدلا من باب نصر: ارسلته وارخيته.
(٤) قعب: القدح الضخم الجافى (منه).
(٥) الخرائج والجرائح: ٩٤.

وابركنی فی الوادی وواقعنی، فقال الاعرابی: ویحكم، ایّكم النّبی هذا او هذا؟ قیل: هذا النّبی وهذا اخوه ووصیّه، فقال الاعرابی: أشهد أن لا اله الّا الله وانّك رسول الله صلّى الله علیه وآله وسلّم، وسئل النّبی صلّى الله علیه وآله وسلّم أن یسئل الله لیكفیه ما فی بطن ناقته، فكفاه واسلم وحسن اسلامه.»[١]

وفی البحار عن مناقب بن شهر آشوب، عن سلمان انّه: «لمّا نزل ـ ای رسول الله صلّى الله علیه وآله وسلّم ـ داراَبی ایوب لم یكن له سوی جَدی[٢] وصاع من شعیر، فذبح له الجَدی وشوّاه، وطحن الشعیر وعجنه وخبزه وقدّم بین یدی النّبی صلّى الله علیه وآله وسلّم فامر بان ینادی: ألا من أراد الزّاد فلیأت إلی دارأبی أیّوب، فجعل أبو أیّوب ینادی، والناس یهرعون[٣] كالسّیل حتّى إمتلأت الدّار، فأكل الناس بأجمعهم، والطّعام لم یتغیّر، فقال النّبی صلّى الله علیه وآله وسلّم: أجمعوا العظام، فجمعوها فوضعها فی إهابها[٤]، ثمّ قال: قومی باذن الله تعالی، فقام الجدی فضجّ الناس بالشهادتین.»[٥]

وفیه عن كتاب المحتضر للحسن بن سلیمان الحلّی[٦]، وهو غیر منتخب البصائر، ممّا رواه من كتاب المعراج باسناده عن الصدوق، عن احمد بن محمّد بن الصقر، عن عبدالله بن محمّد المهلّبی، عن ابی الحسین ابن ابراهیم، عن علی بن صالح، عن محمّد بن سنان، عن ابی حفص العبدیّ، عن

(١) لم نظفر به فی الخرائج المطبوع، اقول: رواه فی البحار ٤١: ٢٣ عن قصص الانبیاء: ٢٩٥.

(٢) الجدی ـ بالفتح ـ: ولد المعز فی السنة الاولی.

(٣) ای یسرعون (منه).

(٤) اهاب ككتاب: الجلد او ما لم یدبغ (منه).

(٥) بحارالانوار ١٨: ٢٠، مناقب آل ابی طالب ١: ١٣١.

(٦) الشیخ الفقیه العلامة عزالدین ابومحمد الحسن بن سلیمان الحلی العاملی، من اجلة تلامذة الشهید الاول ویروی عنه، مولده حدود ٧٤٢ وانه من علماء اوائل القرن التاسع، نقل رضی الدین ابن طاووس فی «الاقبال» الاتفاق علی ثقته وفضله وعدالته. هو رحمه الله حاول فی كتاب المحتضر الرد علی من حسب ان الذی یشهده المحتضر ساعة الموت هو اثر ولایة الائمه علیهم السّلام ویصفهم لاشخاصهم واوّل الاحادیث بما تأباه نصوصها، لكن المؤلف اوضحها غایة الایضاح وبیّن الغلط فیما ذهبوا الیه.

محمّد بن مالك الهمدانى، عن زاذان، عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لمّا عرج بى إلى السّماء الدّنيا اذا انا بقصر من فضّة بيضاء، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما لمن هذا القصر؟ فسألهما فقالا: لفتى من بنى هاشم؛ فلما صرت فى السّماء الثّانية اذا انا بقصر من ذهب أحمر، أحسن من الاوّل، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما لمن هذا القصر؟ فسئلهما فقالا: لفتى من بنى هاشم؛ فلما صرت إلى السّماء الثّالثة اذا أنا بقصر من ياقوتة حمراء، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما [لمن هذا القصر] فسئلهما فقالا: لفتى من بنى هاشم؛ فلما صرت إلى السّماء الرّابعة، إذا أنا بقصر من درّة بيضاء، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما؟ فسئلهما فقالا: لفتى من بنى هاشم؛ فلما صرت الى السّماء الخامسة فإذا أنا بقصر من درّة صفراء، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما لمن هذا القصر؟ فسئلهما فقالا: لفتى من بنى هاشم؛ فلما صرت الى السّماء السّادسة إذا أنا بقصر من لؤلؤة رطبة مجوّفة، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما؟ فسئلهما: لمن هذا القصر؟ فقالا: لفتى من بنى هاشم؛ فلما صرت الى السّماء السّابعة إذا أنا بقصر من نور عرش الله تبارك وتعالى، على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل! سلهما لمن هذا القصر؟ فسئلهما فقالا: لفتى من بنى هاشم.

فسرنا فلم نزل ندفع من نور الى ظلمة ومن ظلمة الى نور، حتّى وقفت على سدرة المنتهى [١] فاذا جبرئيل [عليه السلام] ينصرف، قلت: خليلى جبرئيل! فى مثل هذا المكان، او فى مثل هذا السّدرة [٢]، تخلّفنى وتمضى؟ حبيبى! والّذى بعثك بالحقّ نبيّاً انّ هذا المسلك ماسلكه نبى مرسل ولا ملك مقرّب، إستودعك ربّ العزّة، فما زلت واقفاً حتّى قذفت فى بحار النّور، فلم تزل الامواج تقذفنى من نور الى ظلمة، ومن ظلمة الى نور حتّى او قفنى ربّى الموقف [٣] الّذى احبّ ان يقفنى عنده من ملكوته [٤]، فقال عزّ وجلّ: يا أحمد!

(١ و ٢) فى المصدر: حتّى بلغنا على سدرة المنتهى، مثل هذه الحال.

(٣ و ٤) فى الاصل: المواقف، من ملكوت الرحمان.

قف، فوقفت منتفضاً مرعوباً، فنوديت من الملكوت: يا احمد! فالهمنى ربّى فقلت: لبيّك ربى وسعديك ها أناذا عبدك بين يديك، فنوديت: يا احمد! العزيز يقرءك السّلام، قال: فقلت: هو السّلام ومنه السّلام واليه يعود السّلام، ثمّ نوديت ثانية: يا احمد! فقلت: لبّيك وسعديك (يا) سيّدى ومولاى، قال: يا احمد! آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه، فالهمنى ربّى، [فقلت: آمن الرَّسول بما انزل اليه من ربّه والمؤمنون كُل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله][1]، فقلت: قد سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير، فقال الله[2] عزوجل: لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، فقلت: ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا، فقال الله عزّوجلّ: قد فعلت، [فقلت: ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا، فقال: قد فعلت]، فقلت: ربنا ولا تحمّلنا مالاطاقة لنا به واعف عنا واغفرلنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، فقال الله عزّوجلّ: قد فعلت، فجرى القلم بما جرى. فلمّا قضيت وطرى من مناجات ربّى نوديت: انّ العزيز يقول لك: من خلّفت فى الارض؟ فقلت: خيرها، خلّفت فيهم ابن عمّى[3]، فنوديت: يا احمد! من ابن عمّك؟ قلت: انت اعلم، على بن ابى طالب، فنوديت من الملكوت سبعاً متوالياً: [يا احمد!] استوص بعلى بن ابى طالب ابن عمّك خيراً، ثم قال: التفت، فالتفتُّ عن يمين العرش، فوجدت على ساق العرش الأيمن [مكتوباً]: لا إله الاّ أنا وحدى لاشريك لى، محمّد رسولى، ايدّته[4] بعلى، يا احمد! شققت إسمك من إسمى، أنا الله الحميد وأنت احمد[5]، وأنا الله العلى وشققت إسم إبن عمّك على من اسمى، يا أبا القاسم إمض هادياً مهدياً، نعم المجئ جئت ونعم المنصرف انصرفت، فطوبى لك[6] وطوبى لمن

(١) زيادة من البحار ولم يوجد فى الاصل والمصدر.

(٢) فى المصدر: فنوديت.

(٣) فى المصدر: خيرهم ابن عمّى.

(٤ و٥ و٦) فى الاصل: افديه، انا الله المحمود الحميد، وطوباك.

آمن بك وصدّقك.

ثمّ قذفت فی بحار النور[1]، فلم تزل الامواج تقذفنی حتّی تلقانی جبرئيل [عليه‌السلام] فی سدرة المنتهی، فقال لی: خليلی! نعم المجئ جئت ونعم المنصرف إنصرفت، ماذا قلت وماذا قيل لك؟ قال: فقلت بعض ما جری، فقال [لی]: وما كان آخر الكلام الّذی القی اليك؟ فقلت له: نوديت: يا ابا القاسم! امض هادياً مهدياً رشيداً، طوبی لك و[طوبی] لمن آمن بك وصدّقك، فقال لی جبرئيل عليه‌السلام: افلم تستفهم ما [ذا] اراد بابی القاسم؟ قلت: لا يا روح الله[2]، فنوديت: يا احمد! انّما كنيتك ابا القاسم لانّك تقسم الرّحمة منّی بين عبادی يوم القيامة، فقال جبرئيل عليه‌السلام: هنيئاً مريئاً يا حبيبی، والّذی بعثك بالرسالة واختصّك بالنبوّة ما اعطی الله هذا آدميّا قبلك؛ ثمّ انصرفنا حتّی جئنا الی السّماء السّابعة، فاذا القصر علی حاله، فقلت: حبيبی جبرئيل سلهما من الفتی من بنی هاشم؟ فسألهما فقالا: علی بن ابيطالب ابن عمّ محمّد صلّی الله عليه وآله وسلّم، فما نزلنا الی سماء من السّموات الّا والقصور علی حالها، فلم يزل جبرئيل يسألهم عن الفتی الهاشمی ويقول كلّهم: علی بن ابيطالب.»[3]، ورأيته بعد ذلك فی المحتضر كما نقله.

وروی الشّيخ فی الجزء العاشر من اماليه عن الفحّام، عن عمّه، عن عمر بن يحيی، عن محمّد بن سليمان بن عاصم، عن احمد بن محمّد العبدی، عن علی بن الحسن الاموی، عن جعفر الاموی، عن العبّاس بن عبدالله، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ بن نباته، عن ابی مريم، عن سلمان قال: «كنّا جلوساً عند النّبی صلّی الله عليه وآله وسلّم إذ أقبل علی بن ابيطالب عليه‌السلام فناوله [النّبی] حصاة، فما استقرّت الحصاة فی كفّ علی عليه‌السلام حتّی نطقت وهی تقول: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، رضيت بالله ربّاً وبمحمّد نبيّاً وبعلی بن ابيطالب وليّاً، ثمّ قال النّبی صلّی الله عليه وآله وسلّم: من اصبح منكم

(١) فی الاصل: بحارالانوار.

(٢) فی الاصل وفی المصدر: يا روح القدس، اثبتنا كما فی البحار.

(٣) المحتضر: ١٥٠-١٤٨، البحار ١٨: ١٥-٣١٢.

راضیاً باللّه (وبنبیه) وبولایة علی بن ابیطالب، فقد آمن خوف اللّه وعقابه.»[١]

وفی البحار عن مناقب المازندرانی، عن سلمان قال: «لمّا قدم النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم المدینة تعلّق النّاس بزمام النّاقة، فقال النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا قوم! دعوا النّاقة فهی مأمورة، فعلی باب من برکت فأنا عنده، فأطلقوا زمامها وهی تهفّ[٢] فی السّیر، حتّی دخلت المدینة فبرکت علی باب أبی أیّوب الأنصاری، ولم یکن فی المدینة أفقر منه، فانقطعت قلوب النّاس حسرةً علی مفارقة النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فنادی أبو أیّوب: یا امّاه أفتحی الباب، فقد قدم سیّد البشر واکرم ربیعة ومضر، محمّد المصطفی والرّسول المجتبی، فخرجت وفتحت الباب وکانت عمیاء فقالت: واحسرتاه لیت کانت لی عین أبصربها وجه سیّدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فکان اوّل معجزة النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی المدینة انّه وضع کفّه علی وجه امّ أبی أیّوب فانفتحت عیناها.»[٣]

وروی الصدوق فی العلل، والمجلس الخامس والخمسین من الامالی، عن ابی عبداللّه الحسین بن احمد العلوی، من ولد محمّد بن علی بن ابی طالب، قال: حدّثنا ابوالحسن علی بن احمد بن موسی، قال: حدّثنا احمد بن علی، قال: حدّثنی ابوعلی الحسن بن ابراهیم بن علی العبّاسی[٤]، قال: حدّثنی ابوسعید عمیر بن مرداس الدوالیقی[٥]، قال: حدّثنی جعفر بن بشر المکّی[٥]، قال: حدّثنا وکیع عن المسعودی، رفعه الی سلمان الفارسی، قال: «مرّ ابلیس بنفر یتناولون امیرالمؤمنین علیه السلام، فوقف أمامهم، فقال القوم: من الّذی وقف أمامنا؟ فقال: أنا ابومرّة، فقالوا: یا أبامرّة! أما تسمع کلامنا؟

(١) امالی الطوسی ١، جزء العاشر: ٢٨٩.
(٢) الهفیف: سرعة السّیر (منه).
(٣) بحارالانوار ١٩: ١٢١، مناقب آل ابی طالب ١: ١٣٣.
(٤) فی الاصل: العیّاشی.
(٥) فی المصدر: الدوالق، جعفر بن بشیر المکّی.

فقال: سوءة لكم تسبّون مولاكم على بن ابى طالب [عليه السلام]، [فـ]ـقالوا: من أين علمت انّه مولانا؟ [فـ]ـقال: من قول نبيّكم [صلّى الله عليه وآله]: من كنت مولاه فعلى مولاه اللّهم وال من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، فقالوا له: فانت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه و[لامن] شيعته ولكنّى احبّه وما يبغضه أحد الّا شاركته فى المال والولد، فقالوا [له]: يا أبا مرّة! فتقول فى على شيئاً؟ فقال لهم: إسمعوا منّى معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عزّوجلّ فى الجانّ اثنتى عشرة[1] الف سنة، فلّما اهلك الله الجانّ شكوت إلى الله عزّوجلّ الوحدة، فعرج بى الى السّماء (الدّنيا)، فعبدت الله (عزّوجلّ) فى [الـ]سّماء الدّنيا اثنتى عشرة[1] الف سنة اخرى فى جملة الملائكة، فبينا نحن كذلك نسبّح الله عزّوجلّ ونقدّسه، اذ مرّ بنا نور شعشعانى فخرّت الملائكة لذلك النّور سجّداً، فقالوا: سبّوح قدّوس، (هذا) نور ملك مقرّب او نبى مرسل، فاذا بالنداء من قبل الله عزّوجلّ[2]: ما هذا نور ملك مقرّب ولانبى مرسل، هذا نور طينة على بن ابيطالب عليه السلام.»[3]

وفى مدينة المعجزات للسيّد هاشم التّوبلى[4]، عن مناقب بن شهر آشوب، عن كتاب هواتف الجان لمحمّد بن اسحاق، عن يحيى بن عبدالله بن الحارث، عن ابيه قال: حدّثنى سلمان الفارسى (رضى الله عنه) فى خبر قال: «كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فى يوم مطير، ونحن ملتفون نحوه، فهتف هاتف فقال: السّلام عليك يا رسول الله، فردّ عليه السلام وقال: من انت؟ قال:

(١) فى الاصل فى الموضعين: اثنى عشر.

(٢) فى المصدر: فاذا النداء من قبل الله جل وجلاله.

(٣) علل الشرايع: ١٤٣، امالى الصدوق: ٣٤٧.

(٤) السيّد السّند المحدّث الماهر المتتبّع فى الاخبار هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسينى البحرانى التوبلى، صاحب المؤلفات الكثيرة: كالبرهان وغاية المرام والمدينة المعاجز ومعالم الزلفى والمحجة فيما نزل فى الحجة، قدره فى التقوى والعدالة بمرتبة ان صاحب الجواهر قال فى بحث العدالة: لايمكن الحكم بعدالة شخص ابداً الا فى مثل المقدس الاردبيلى وسيد هاشم على ماينقل من احوالهما.»، توّفى رحمه الله سنة ١١٠٧ ودفن بتوبل ومزاره معروف.

غطرفة[1] بن شمراخ احد بنى النجاح، قال: اظهر لنا رحمك الله فى صورتك، قال سلمان: فظهر لنا شيخ ادنّ[2] اشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قدوا راه وعيناه مشقوقتان طولاً، وله فم فى صدره، فيه انياب بادية طوال، واظفار كمخالب السباع، فقال الشّيخ: يا نبى الله! ابعث معى من يدعو قومى الى الاسلام وانا اردّه اليك سالماً، فقال النّبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ايكم يقوم معه يبلغ الجنّ عنّى وله على الجنّة، فلم يقم معه احد، فقال ثانية وثالثة، فقال على (عليه السلام): انا يا رسول الله، فالتفت النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم الى الشّيخ فقال: وافنى[4] الى الحرة فى هذه الليلة، ابعث معك رجلاً يفصل حكمى وينطق بلسانى ويبلغ الجنّ عنّى، قال: فغاب الشّيخ فجاء فى اللّيل[5] وهو على بعير كالشّاة ومعه بعير كارتفاع الفرس فحمل النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم علياً عليه السلام عليه وحملنى خلفه وعصب عينى وقال: لاتفتح عينيك حتّى تسمع علياً يؤذّن، ولا يروعك ما تسمع فانّك آمن، فثار البعير ثمّ دفع سائراً يدفّ كدفيف النّعام، وعلىّ يتلو القرآن، فسرنا ليلتنا حتّى اذا طلع الفجر أذّن علىّ (عليه السلام) وأناخ البعير وقال: انزل يا سلمان، فحلّلت عينى ونزلت فاذا الارض قوراء[6]، فاقام الصلوة وصلّى بنا ولم ازل اسمع الحسّ، حتّى اذا سلّم على التفت، فاذا خلق عظيم، فاقام على (عليه السلام) يسبّح ربّه حتّى طلعت الشّمس، ثمّ قام خطيباً فخطبهم، فاعترضته مردة منهم، فاقبل علىّ (عليه السلام) عليهم فقال: أبا الحقّ تكذبون، وعن القرآن تصدفون، وبايات الله تجحدون، ثمّ رفع طرفه الى السّماء فقال: بالكلمة العظمى والاسماء الحسنى والعزائم الكبرى والحىّ القيوم، محيى الموتى ومميت الأحياء وربّ الأرض والسّماء، يا حرسة الجنّ ورصدة الشياطين

(١) فى المصدر: عطرفة.

(٢) فى المناقب: ازبّ وهى كثير شعر الوجه والاذنين.

(٣ و ٤) فى الاصل: يدع، اتّنى.

(٥) فى المصدر: ثم اتاه فى اللّيل.

(٦) فى الاصل: قراراً وفى المصدر: توراً. اثبتنا كما فى المناقب وهى مؤنث الاقور بمعنى الواسع.

وخدّام [الله][1] الشرهالبين وذوى الارواح[2] [الطاهرة][1]، اهبطوا بالجمرة التّى لا تطفئ والشّهاب الثّاقب والشواظ المحرق، والنّحاس القاتل، بالمص، بكهيعص، والطواسين، والحواميم، ويس، ون والقلم وما يسطرون، والذاريات، والنّجم اذا هوى، والطّور، وكتاب مسطور، فى رق منشور، والبيت المعمور، والأقسام العظام ومواقع النّجوم، لما اسرعتم الانحدار الى المردة، المتولّعين المتكبّرين الجاحدين لربّ العالمين[3]؛ قال سلمان: فاحسست [بـ]ـالارض من تحتى ترتعد، وسمعت فى الهواء دوياً شديداً، ثمّ نزلت نار من السّماء، صعق كلّ من رآها من الجنّ وخرّت على وجهها مغشيّاً عليها وسقطت أنا على وجهى، فلما أفقت إذا دخان يفور[4] من الارض، فصاح بهم على عليه‌السلام: إرفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظّالمين، ثمّ عاد الى خطبته فقال: يا معشر الجنّ والشياطين والغيلان وبنى شمراخ وآل نجاح وسكّان الآجام والرّمال والقفار وجميع شياطين البلدان! إعلموا انّ الأرض قد ملئت عدلاً كما كانت مملوة[5] جورا، هذا هو الحقّ فماذا بعد الحقّ الّا الضلال، فانّى تصرفون فقالوا: آمنّا [بالله و] برسوله وبرسول رسوله، فلمّا دخلنا المدينة قال النّبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لعلّى عليه‌السلام: [ماذا صنعت؟ قال:][6] قد اجابوا واذعنوا، فقصّ عليه الخبر، فقال النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا يزالون[7] كذلك هائبين الى يوم القيامة.»[8]

اقول: وتقدّم حكايه اخرى لهذا الجنّى.

(١) زيادات من المناقب.

(٢) فى الاصل: الارحام.

(٣) فى المصدر: يا رب العالمين، وفى المناقب: آثار رب العالمين.

(٤) الفور: الغليان والاضطراب.

(٥) فى الاصل: ملئت قسطاً كما ملئت جوراً، وفى نسخة بدل المصدر: ملئت قسطاً وعدلاً.

(٦) زيادة من المناقب.

(٧) فى الاصل: لم يزالوا.

(٨) مدينة المعاجز، الباب ٢٨: ٢١، مناقب آل ابى طالب ٢: ٣٠٨.

وفيه، عن سلمان الفارسی قال: «مطر بالمدينة مطراً جوداً، فلما تقشّعت السّحابة خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومعه عدّة من أصحابه المهاجرين والأنصار وعلى (عليه السلام) ليس فى القوم، فلمّا خرجوا من باب المدينة، جلس النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم ينتظر علياً وأصحابه حوله فبيناهم[١] كذلك إذ أقبل على (عليه السلام) من المدينة، فقال جبرئيل (عليه السلام): هذا على قد أتاك نقىّ الكفّين، نقىّ القلب، يمشى كمالاً[١] ويقول صواباً، تزول الجبال ولا يزول، فلما دنى من النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم أقبل يمسح وجهه بكفّه[٢] ويمسح بدنه وهو يقول: أنا المنذر وأنت الهادى من بعدى، فأنزل الله تعالى على نبيّه كلمح البصر: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٣]، قال: فقام النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فارتفع[٤] جبرئيل عليه السلام، ثمّ رفع رأسه فاذا هو بكفّ اشدّ بياضاً من الثّلج، قد ادلّت رمّانة اشدّ خضرةً من الزمرّد، (قال:) فاقبلت الرّمانه تهوى الى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم بضجيج، فلما صارت فى يده عضّ منها عضّات، ثمّ دفعها الى على عليه السلام، ثمّ قال له: كل و[افضل لـ]ـابنتى وابنىّ -يعنى الحسن والحسين وفاطمة (عليهم السّلام)-، ثمّ التفت الى الناس وقال: ايّها الناس! هذه هديّة من الله إلىّ والى وصيّى والى ابنتى والى سبطى، فلو اذن الله لى أن اتيكم منها لفعلت، فاعذرونى عافاكم الله، فقال سلمان: جعلنى الله فداك، ما كان ذلك الضّجيج؟ قال: (انّ) الرمّانة لما اجتنيت ضجّت الشجرة بالتّسبيح، فقال: جعلت فداك ما تسبيح الشّجرة؟ قال: سبحان من سبّحت له الشّجرة النّاضرة، سبحان ربّى الجليل، سبحان من قدح من قضبانها النّار المضيئة، سبحان ربّى الكريم ويقال: انّه [من] تسبيح مريم عليها السلام.»[٥]

(١) فى المصدر: فبينما هو، كملاً.
(٢) فى الاصل: يمسح كفّه بوجهه.
(٣) الرعد: ٧.
(٤) فى المصدر: ثم ارتفع.
(٥) مدينة المعاجز، الباب ١١٢: ٥٥.

وفى مدينة المعجزات للسيّد المحدّث العلى، السيّد هاشم التّوبلى عن موفّق بن احمد فى كتابه كتاب المناقب [اميرالمؤمنين عليه‌السلام]، قال: اخبرنى شهردار هذا اجازة، اخبرنى ابن شيرويه، اخبرنا ابوطالب احمد بن محمّد (بن خالد) الرّيحانى الصوفى، بقرائتى عليه من اصل سماعه فى مسجد البشريين، اخبرنا ابوعبدالله [محمّد] بن عبدالرّحمن بن محمّد بن طلحة الصّيداوى بها، حدّثنا ابوالقاسم اسماعيل بن محمّد الحلبى بمصر، حدّثنا ابواحمدعبّاس بن الفضل جعفر الفكى [١]، حدّثنا على بن العبّاس المقانعى، حدّثنا سعيد بن مزيد الكندى، حدّثنا عبدالله بن حازم الخزاعى، عن ابراهيم بن موسى الجهنى، عن سلمان الفارسى، عن النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم [انّه] قال: «يا على! تختّم باليمين تكن من المقرّبين، قال: يا رسول الله! ومن المقرّبون؟ قال: جبرئيل وميكائيل، قال: فبم أتختّم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الاحمر، فانّه جبل اقرّ لله بالوحدانيّه ولى بالنبوّة ولك بالوصيّة ولولدك بالامامة ولمحبّيك بالجنّة ولشيعتك وولدك بالفردوس.» [٢]، ورواه الصدوق فى علل الشرايع [٣] عن عبدالله بن [محمّد بن] عبدالوهّاب القرشى، عن منصوربن عبدالله بن ابراهيم الاصفهانى، عن على بن عبدالله الاسكندرانى، عن المقانعى مثله.

وروى الشّيخ المحدّث الفقيه عمادالدّين ابوجعفرمحمّدبن على بن محمّد الطوسى المشهدى [٤] فى كتاب ثاقب المناقب،- على ما نسبه اليه عمادالدّين المولى حسن بن على بن محمّد بن الحسن المازندرانى [٥]، المعاصر للمحقّق

(١) فى المصدر: ابواحمد العبّاس بن المفضّل بن جعفر العكّى.

(٢) مدينة المعاجز، الباب ١٦٩ : ٦٩، المناقب للخوارزمى : ٢٣٣ مع اختلاف.

(٣) علل الشّرايع، الباب ١٢٧ : ١٥٨.

(٤) الفقيه العالم صاحب الوسيلة والواسطة والرايع فى الشرايع معروف بابن حمزة الطّوسى ومن مشايخ ابن شهر آشوب.

(٥) الشيخ العالم النحرير المتكلّم المحدّث الفهّامة صاحب معارف الحقايق وعيون المحاسن ومناقب الطاهرين وكامل البهائى، ذكر فى بعض تصنيفاته مناظرته مع اهل البروجرد فى تنزيه الله تعالى من التشبيه وانتقاله من قم الى اصفهان بامر الوزير بهاء الدّين واقام فيها سبعة اشهر ولم نعلم تاريخ وفاته وموضع قبره.

ونصیرالدّین الطّوسی، صاحب التّصانیف الرّایقه الّتی منها کامل السّقیفة، المشتهر بالکامل البهائی، الّذی صنّفه لبهاء الدّین محمّد بن الوزیر شمس الدّین محمّد الجوینی، صاحب الدّیوان فی دولة السّلطان هلاکوخان، صرّح بالنّسبة فی کتابه مناقب الطاهرین[1]، حدّثنی بذلک بعض الافاضل من السّادة من العلماء المعاصرین ـ اطال الله بقاه ـ، واشار الی ذلک ایضاً التّحریر المتتبّع الامیرزا عبدالله فی موضع من ریاض العلماء، واحتمل وقال فی الفصل الخامس من القسم الاوّل فی ذکر الکتب المجهولة: «ومنها کتاب ثاقب المناقب وعندنا منه نسخة وهو من احسن کتب المناقب واخصرها، ولم اعلم مؤلّفه ولکن کان عصره قریباً من عصر الشیخ، فلاحظ، وفی هذا الکتاب قد یروی عن شیخه ابی جعفر محمّد بن الحسین بن جعفر الشّوهانی بمشهد الرّضا علیه السلام، وعلی هذا لایبعد ان یکون هذا الکتاب لابن شهر آشوب، لانّه ممّن یروی عنه، او هو لواحد من علماء معاصری لابن شهر آشوب، کالشّیخ منتحب الدّین وغیره، وبالجمله هو لبعض تلامذة محمّد بن الحسین الشّوهانی المعروف ـ انتهی.»[2]، وبعد تصریح صاحب الکامل، مع قرب عصره من عصر المصنّف لایخفی ضعف ما ذکره من الاحتمال ـ؛ عن سلمان الفارسی قال: «کان بین رجل من شیعة علی علیه السلام وبین رجل آخر من شیعة غیره اختلاف، فاختصما الی ذلک الغیر، فمال مع شیعته علی شیعة علی، فشکی الی امیرالمؤمنین علیه السلام صاحبه، فذهب علیه السلام وقال: الم انهک ان یکون بینک وبین شیعتی عمل؟ قال سلمان: قال لی ذلک الغیر: یا سلمان! فلمّا سمعت منه خفت من هیبته وشجاعته وفی یده قوس عربیه، فما شبهته الّا بموسی بن عمران، وقوسه بعصاه، وفتح فاه لیبلعه حتّی قال له: یا علی! بحقّ اخیک رسول الله الّا عفوت عنّی، فردّه.»[3]

(۱) مناقب الطاهرین. فصل المعجزات: ٤٢.

(۲) ریاض العلماء ٦: ٤٨.

(۳) مخطوط. عنه مدینة المعاجز: ٧٩.

وفى مدينة المعجزات فى باب الثّامن والستّين عن سلمان [الفارسى رضى الله عنه] قال: «كنت يوماً جالساً عند مولينا اميرالمؤمنين عليه‌السلام بارض قفراء، فرأى درّاجاً فكلّمه [عليه‌السلام] فقال [له]: منذكم انت كنت[1] فى هذه البريّة ومن اين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا اميرالمؤمنين! منذ اربعمائة سنة أنا فى هذه البريّة ومطعمى ومشربى إذا جعت فاصلّى عليكم فاشبع وإذا عطشت فادعو على ظالميكم فاروى، قلت: يا اميرالمؤمنين! [صلوات الله وسلامه عليك] هذا شيئى عجيب، ما أعطى منطق الطّير إلاّ لسليمان بن داود [عليه‌السلام]، فقال (عليه‌السلام): يا سلمان! أما علمت انّى أعطيت سليمان ذلك، يا سلمان! أتريد أن أريك شيئاً أعجب من هذا؟ قلت: بلى يا اميرالمؤمنين ويا خليفة رسول ربّ العالمين، قال: فرفع رأسه الى الهواء وقال: يا طاووس إهبط، فهبط، ثمّ قال: يا صقر إهبط، فهبط، ثمّ قال: يا باز إهبط، فهبط، ثمّ قال: ياغراب إهبط، فهبط، ثمّ قال: يا سلمان! اذبحهم وانتف ريشهم وقطّعهم إرباً إرباً واخلط لحومهم، ففعلت [كـ]ـما امرنى مولاى وتحيّرت فى أمره ثمّ التفت الىّ وقال: ما تقول؟ فقلت: يا مولاى! اطيار تطير فى الهواء لم اعرف لهم ذنبا أمرتنى بذبحهم؟ قال: يا سلمان! أتريد أن أحييها السّاعة؟ قلت: نعم يا اميرالمؤمنين، فنظر اليها شرزا وقال: طيرى بقدرة الله، فطارت الطيور جميعاً باذن الله تعالى، [قال:] فتعجّبت من ذلك وقلت: يا مولاى! هذا امر عظيم، قال: يا سلمان! لا تعجب من امرالله فانّه قادر على ما يشاء فعّال لما يريد، يا سلمان! ايّاك ان يحول بوهمك شيئى[2]، انا عبدالله وخليفته، أمرى أمره ونهيى نهيه وقدرتى قدرته وقوّتى قوّته.»[3]

وفى الباب التّاسع عشر واربعمائة من الكتاب المذكور عن البرسى،

(١) فى المصدر: مذ كنت انت، من اربعمأة.

(٢) فى المصدر: تحول بوهمك شيئاً.

(٣) مدينة المعاجز: ٤٠.

[بالاسناد] يرفعه الى سلمان الفارسى رضى الله عنه انّه قال: «كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اذ دخل اعرابى، فوقف وسلّم [علينا]، فرددنا عليه (السلام)، فقال: ايّكم بدر التّمام ومصباح الظّلام محمّد رسول الملك العلّام، هذا هو الصّبيح الوجه، قال: نعم يا اخا العرب اجلس، فقال [له]: يا محمّد! آمنت بك ولم ارك وصدّقتك قبل (أن) ألقاك غير أنّه بلغنى عنك امر، قال: واىّ شئى هو الّذى بلغك عنّى؟ [فـ]ـقال: دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وانّك محمّد رسول الله فأجبناك، ودعوتنا الى الصّلوة والزّكوة [والصّيام] والحجّ والجهاد فاجبناك، ثمّ لم ترض عنّا حتّى دعوتنا إلى موالاة ابن عمّك على بن ابيطالب [عليه السلام ومحبّته]، أأنت فرضته من الارض أم الله تعالى افترضه من السّماء؟ فقال النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: بل الله افترضه على أهل السّموات والأرض، فلمّا سمع الأعرابى كلامه قال: سمعاً وطاعةً لما أمرتنا يا نبى الله، انّه الحقّ من عند ربّنا، قال النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا أخا العرب! أعطى على خمس خصال، فواحدة منهنّ خير من الدّنيا وما فيها، ألا أنبئك بها يا اخا العرب؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: يا اخا العرب! كنت جالساً يوم بدر وقد انقضّت عنّا الغزاة، فهبط جبرئيل [عليه السلام] وقال لى: إنّ الله يقرئك السّلام ويقول لك: يا محمّد! آليت على نفسى وأقسمت علىّ بى انّى الهم حبّ على من أحببته، انا، فمن احببته الهمته حبّ علىّ ومن ابغضته الهمته بغض على، ثمّ قال: يا اخا العرب! ألا انبئك بالثّانية؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: كنت جالساً بعد ما فرغت من جهاز عمّى حمزة اذ هبط علىّ جبرئيل [عليه السلام] وهو يقول[١]: يا محمّد! انّ الله يقرئك السّلام ويقول لك: [قد] افترضت الصلوة ووضعتها عن المعتل وفرضت الزكوة وضعتها عن المعدم وفرضت حبّ على بن ابيطالب [عليه السلام] على اهل السّموات والأرض، فلم اعط فيه رخصة.

(١) فى المصدر: فقال.

ثمّ قال: يا اعرابى! ألا أنبئك بالثالثة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ما خلق الله خلقاً الّا وجعل لهم سيّداً، فالنسر سيّد الطيّور، والثّور سيّد البهائم، والاسد سيّد السباع، والجمعة سيّد الايّام، و(شهر) رمضان سيّد الشّهور، واسرافيل سيّد الملائكة، وآدم سيّد البشر، وانا سيّد الانبياء وعلى سيّد الاوصياء، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ألا انبئك يا اخا العرب بالرّابعة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: حبّ على [بن ابى طالب] عليه السلام شجرة أصلها فى الجنّة وأغصانها فى الدّنيا، فمن تعلّق بها فى الدّنيا أدّته إلى الجنّة، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألا انبئك بالخامسة؟ قال: بلى يا رسول الله، [فـ]ـقال: إذا كان يوم القيامة نصب لى منبراً على يمين العرش ثمّ ينصب لابراهيم منبراً يحاذى منبرى عن يمين العرش، ثمّ يؤتى بكرسىّ عال زاهر، يعرف بكرسىّ الكرامة فينصب بينهما وانا على منبرى وابراهيم [عليه السلام] على منبره وابن عمّى على بن ابيطالب (عليه السلام) على كرسى الكرامة فما رأت عيناى أحسن من خليلين، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا اعرابى! احبّ علياً [يا اعرابى]، (فانّ) حبّ علىّ حقّ وانّ الله تعالى يحبّ محبّه، علىّ معى فى قصر واحد، فعند ذلك قال الاعرابى: سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولابن عمّك (على) عليه السلام.»[1]؛ ورواه اسعد بن ابراهيم الاربلى الحنبلى فى اربعينه وهو الرّابع عشر منه؛ ورواه الكراجكى فى كنز الفوايد[2] مع تغيير ونقصان فيه؛ ومثله الشيخ حسن بن سليمان الحلى فى المحتضر.

وروى عماد الدّين ابوجعفر محمّد بن ابى القاسم الطّبرى فى الجزء الثّانى من بشارة المصطفى عن شيخه العالم ابى محمّد الحسن بن الحسين، عن عمّه محمّد بن الحسن، عن ابيه الحسن، عن عمّه ابى جعفر محمّد بن على بن [الحسين بن] بابويه، قال: حدّثنا ابى [رضى الله عنه]، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن ابى عمير، عن حمزة بن حمران، عن حمران بن اعين، عن ابى حمزة الثّمالى، عن على بن الحسين

(١ و ٢) مدينة المعاجز: ١٥٠، الروضه: ٢٦، الفضائل: ١٤٧، كنزالفوائد ٢: ٣٢٧.

علیهاالسلام. قال: «قال سلمان الفارسی رحمه‌الله: کنت ذات یوم جالساً عند رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم إذ اقبل علی بن ابیطالب علیه‌السلام فقال: ألا أبشرك یا علی؟ قال: بلی یا رسول الله، قال: هذا حبیبی جبرئیل یخبرنی عن الله عزّوجلّ انّه قد اعطی محبّیك وشیعتك سبع خصال: الرّفق عند الموت، والانس عند الوحشة، والنّور عند الظّلمة، والامن عند الفزع، والقسط عند المیزان، والجواز علی الصّراط، ودخول الجنّة قبل سایر النّاس من الامم بثمانین عاماً[١]»؛ ورواه الصدوق[٢] فی المجلس الثالث والخمسین عن ابیه مثله.

وفیه عن ابی علی الحسن بن محمّد بن الحسن الطّوسی[٣]، عن والده السّعید، عن ابی‌عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان، قال: اخبرنا ابوبکر محمّد بن عمر الجعانی، قال: حدّثنا ابوالحسن علی بن سعید المقرّی، قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن محمّد بن ابی هاشم، قال: حدّثنا یحیی بن الحسین، عن سعد بن طریف، عن الاصبغ بن نباته، عن سلمان الفارسی رضی الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم یقول: یا معاشر المهاجرین والانصار! ألا أدلّکم علی ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی ابداً؟ قالوا: بلی یا رسول الله، قال: هذا علی أخی ووزیری ووارثی وخلیفتی إمامکم، فاحبّوه لحبّی وأکرموه لکرامتی، فانّ جبرئیل أمرنی أن أقول لکم ما قلت.»[٤]؛ ورواه فی الجزء الرّابع ایضاً عن شیخه محمّد بن علی بن عبدالصّمد، عن ابیه، عن جدّه، عن الصدوق، عن ابیه، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن احمد بن علی الاصفهانی، عن ابراهیم بن محمّد الثقفی، عن عبدالرّحمن ـ الی آخر

(١) بشارة المصطفی، جزء الثّانی: ٥٥.

(٢) امالی الصدوق: ٢٧٦.

(٣) الشّیخ الثقة الجلیل الفقیه یوجد ترجمته فی کتب تراجم الاصحاب مشفوعاً بالتّبجیل والاکبار، تلمّذ علیه جماعة کثیرة من اعیان الافاضل والیه ینتهی کثیر من طرق الاجازات الی مؤلفات القدیمة والروایات.

(٤) بشارة المصطفی، جزء الثانی: ١٠٩.

مامرّ[١]؛ ورواه الصدوق فى المجلس الثانى والسّبعين من الامالى[٢] عن عبدالله مثله.

وفى الجزء الرّابع منه عن شيخه محمّد بن على بن عبدالصّمد، عن ابيه، عن جدّه، عن الصدوق، قال: حدّثنا ابوبكر محمّد بن عبدالله، حدّثنا الحسن بن سفيان، حدّثنا حميد بن قتيبه، حدّثنا خلد بن مخلد، حدّثنا عمير بن عريجه[٣]، عن النّعمان الارذى،عن سلمان قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لايؤمن رجل حتّى يحبّ اهل بيتى وحتّى يدع المراء وهو محقّ، فقال عمربن الخطّاب: ما علامة حبّ اهل بيتك؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: هذا- وضرب بيده على على بن ابيطالب عليه‌السلام-.»[٤]

وفيه بهذا الاسناد، قال: حدّثنا ابراهيم بن احمد الرحاى، حدّثنا [ابو]بكربن ابى داود، حدّثنا هلال بن بشر، حدّثنا عبدالملك بن موسى، عن ابى هاشم صاحب الرّمانى، [عن زاذان،] عن سلمان [الفارسى] (رضى الله عنه) قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلى (عليه‌السلام): محبّك محبّى ومبغضك مبغضى.»[٥]

وروى الصدوق فى المجلس الرّابع من الامالى عن ابيه، قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن احمد بن على الاصفهانى، عن ابراهيم بن محمّد الثّقفى، قال: حدّثنا مخول بن ابراهيم، قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن الاسود اليشكرى، عن محمّد بن عبيدالله، عن سلمان الفارسى [رضى الله عنه] قال: «سئلت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من وصيّك من امتّك، فانّه لم يبعث نبى إلّا كان له وصى من امته؟ فقال (له) رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لم يبيّن لى بعد، فمكثت ماشاء الله ان امكث، ثمّ دخلت المسجد فنادانى

(١) بشارة المصطفى: ١٦٤.

(٢) امالى الصدوق: ٣٨٥.

(٣) فى المصدر: حميد بن قتيبه بن خالد بن مخلد، حدّثنا عمير بن عرفجه.

(٤) بشارة المصطفى: ١٥٤.

(٥) المصدر السّابق: ١٥٨.

رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا سلمان! سئلتنى عن وصيّى من امّتى، فهل تدرى من كان وصى موسى من امّته؟ فقلت: كان وصيّه يوشع بن نون فتاة، قال: فهل تدرى لم كان أوصى إليه؟ [فـ]ـقلت: الله ورسوله اعلم، قال: أوصى إليه لانّه كان أعلم أمّته بعده، ووصيّى وأعلم أمّتى من بعدى على بن ابيطالب عليه السلام.»[١]

وفيه فى المجلس الخامس والخمسين عن عبدالله بن محمّد الصّايغ، قال: حدّثنا ابوحاتم محمّد بن عيسى بن محمّد الوسفندى، قال: أخبرنا أبى، قال: حدّثنا ابراهيم بن زندبيل[٢]، قال: حدّثنا الحكم بن سليمان الجبلى ابومحمّد، قال: حدّثنا على بن هاشم، عن مطير بن ميمون، أنه سمع انس بن مالك يقول: «حدّثنى سلمان الفارسى انّه سمع[٣] نبى الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: انّ أخى ووزيرى وخير من أخلّفه بعدى على بن ابيطالب.»[٤]، ورواه فى كشف الغمّة[٥] عن كتاب المناقب لابن مردويه الحافظ.

وفى علل الشرايع عن ابيه، قال: حدّثنا محمّد بن ابى القاسم، عن محمّد بن على الكوفى، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الاصم، عن الهيثم بن واقد عن مقرن، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: «سئل سلمان رضى الله عنه علياً صلوات الله عليه عن رزق الولد فى بطن امّه، فقال: انّ الله تبارك وتعالى حبس عليه الحيضة فجعلها رزقه من بطن امّه.»[٦]

وروى فيه ايضاً عن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب، قال: حدّثنا منصوربن عبدالله ابن ابراهيم الاصبهانى، قال: حدّثنا على بن عبدالله الاسكندرانى، قال: حدّثنا سعد بن عثمان، قال: حدّثنا محمّد بن ابى القاسم،

(١) امالى الصدوق: ٢١.
(٢) فى المصدر: ابراهيم بن ريزيل.
(٣) فى المصدر: حدّثنى سلمان الفارسى ان نبى الله.
(٤) امالى الصدوق: ٢٨٤، المناقب للخوارزمى: ٦٢.
(٥) كشف الغمة ١: ١٥٧.
(٦) علل الشّرايع: ٢-٢٩١.

قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا على بن هاشم، عن ناصح بن عبدالله، عن سمّاك بن حرب، عن أبي سعيد الخدرى قال: «قال سلمان: يا نبي الله! انّ لكلّ نبى وصيّاً فمن وصيّك؟ قال: فسكت عنّى فلما كان بعد [غد]، رآنى عن بعيد فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا سلمان! قلت: لبيّك، واسرعت إليه فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): تعلم من كان وصى موسى؟ قلت: يوشع بن نون، ثمّ قال: ذاك لانّه يومئذ خيرهم وأعلمهم، ثمّ قال: وإنّى أشهد اليوم إنّ علياً خيرهم وأفضلهم وهو وليّى ووصيّى ووارثى.»[١]

وروى الشّيخ الجليل فخرالدّين ابن طريح النّجفى فى الباب الاوّل من المجلس السّابع من كتابه المنتخب عن سلمان الفارسى قال: «اهدى الى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم قطف من العنب فى غير أوانه، فقال لى: يا سلمان! ائتينى بولدى الحسن والحسين ليأكلا معى من هذا العنب، قال سلمان الفارسى: فذهبت أطرق عليهما منزل أمّهما فلم أرهما، فأتيت منزل أختهما امّ كلثوم فلم أرهما، فجئت فخبّرت النّبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بذلك، فأضطرب ووثب قائماً وهو يقول: واولداه، واقرّة عيناه، من يرشدنى عليهما فله على الله الجنّة، فنزل جبرئيل من السّماء [و] قال: يا محمّد! ممّا هذا[٢] الانزعاج؟ فقال: على ولدى الحسن والحسين فانّى خائف عليهما من كيد اليهود، فقال جبرئيل: يا محمّد! [بل] خف عليهما من كيد المنافقين فانّ كيدهم اشدّ من كيد اليهود، واعلم يا محمّد، إنّ إبنيك الحسن والحسين نائمان فى حديقة ابى الدحداح، فسار (النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم) من وقته وساعته الى الحديقة وانا معه، حتّى دخلنا الحديقة فاذا هما نائمان وقد إعتنق أحدهما الأخر، وثعبان فى فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما، فلما رأى الثعبان النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم ألقى ما كان فى فيه وقال: السّلام عليك يا رسول الله لست أنا ثعباناً ولكنّى ملك من ملائكة [الله]

(١) علل الشّرايع: ٤٦٩

(٢) فى المصدر: علام هذا.

الكرّوبيّن، غفلت عن ذكر ربّى طرفة عين، فغضب علىّ ربّى ومسخنى ثعباناً كما ترى، وطردنى من السّماء إلى الأرض ولى منذ سنين كثيرة أقصد كريماً على الله فأسئله أن يشفّع لى عند ربّى، عسى أن يرحمنى ويعيدنى ملكاً كما كنت اوّلاً انّه على كلّ شئى قدير، قال: فجثى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم يقبلهما حتّى استيقظا، فجلسا على ركبتى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال لهما النّبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم): انظرا (يا ولدىّ الى هذا المسكين، فقالا: من هدايا جدّنا، فقد خفنا من قبح منظره؟ فقال:) يا ولدىّ! هذا ملك من ملائكة [الله] الكرّوبيّين قد غفل من ذكر ربّه طرفة عين فجعله [الله] هكذا، وانا مستشفع إلى الله تعالى بكما فاشفعاله، فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فاسبغا الوضوء وصلّيا ركعتين وقالا: اللّهم بحقّ جدّنا الجليل الحبيب محمّد المصطفى وبا بينا على المرتضى وبا مّنا فاطمة الزّهراء الّا ما رددته الى حالته الاولى، قال: فما استتمّ دعائهما واذا بجبرئيل قد نزل من السّماء فى رهط من الملائكة وبشّر ذلك (الملك) برضى الله (تعالى) عليه وبردّه الى سيرته الاولى، ثمّ ارتفعوا به إلى السّماء وهم يسبحون الله تعالى، ثمّ رجع جبرئيل [عليه السلام] إلى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو متبسّم فقال: يا رسول الله! انّ ذلك الملك يفتخر على ملائكه سبع سماوات ويقول لهم: من مثلى وأنا فى شفاعة السّيدين السبطين (الحسن والحسين عليهما السلام).»[1]

وفيه فى الباب الثّانى من المجلس الثّامن عن سلمان الفارسى [انّه] قال: «كان سيدّنا اميرالمؤمنين عليه السلام يحدّثنا كثيراً بالاشياء [و] المغيبات الّتى تحدث على مرور السّنين والأوقات، وانّه كان يوم الجمعة [يخطب] على منبره فى جامع الكوفة فقال فى خطبته: ايّها النّاس! سلونى قبل أن تفقدونى، فوالله لا تسألونى عن فئة تضلّ مائة وتهدى مائة، الاّ انبئتكم بناعقها وسايقها إلى يوم القيامة؟ قال: فقام إليه رجل فاجر فاسق وقال له: يا على! أخبرنى كم فى رأسى ولحيتى من طاقة شعر؟ فقال عليه السلام له: [والله] لقد أخبرنى

(١) المنتخب للطريحى ٢: ١-٢٦٠، بحارالانوار ٤٣: ٤-٣١٣.

بسؤالك هذا ابن عمّى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ونبّأنى بما سألت عنه وانّ على كلّ طاقة من شعر رأسك ولحيتك شيطاناً يغويك ويستفزّك ، وانّ على كلّ شعرة فى بدنك شيطاناً يلعنك ويلعن ولدك ونسلك، وانّ لك ولداً [رجساً] ملعوناً يقتل ولدى الحسين ابن بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وانت وولدك بريئان من الايمان ولولا أنّ الّذى سئلتنى [عنه] يعسر برهانه لأخبرتك به ولكن حسبك فيما نبّأتك به من لعنتك ورجسك وولدك المعلون الّذى يقتل ولدى ومهجة قلبى الحسين، قال: وكان له ولد صغير فى ذلك الوقت، فلمّا نشأ وكبر وكان من أمر الحسين (عليه السلام) ما كان، نمى الصبى وكبر[1] وتولّى قتل الحسين عليه السلام، وقيل: إنّ ذلك الصبّى كان اسمه خولى بن يزيد الاصبحى، وهو الّذى طعن الحسين (عليه السلام) برمحه، فخرج السّنان من ظهره فسقط الحسين (عليه السلام) على وجهه يخور فى دمه ويشكو إلى ربّه، ألا لعنة الله على قاتليه[2].»[3]

وفيه فى الباب الثّانى من المجلس الحادى عشر عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: «كنت يوماً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فبدء بذمّ الدّنيا، فقال: يا سلمان! قال الله عزّوجلّ: ما خلقت خلقاً ابغض علىّ من الدّنيا، ثمّ قال: لوكانت الدّنيا وما فيها تزن عندالله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء ابداً، ثمّ قال لى: يا سلمان! ألا أريك الدّنيا وما فيها؟ قلت: بلى يا رسول الله، فاخذ بيدى وأتى إلى مزبلة من مزابل المدينة، فاذا فيها خرق كثيرة [وخزف] وعظام [وعذرات] وقذارات كثيرة، فقال لى: ياسلمان! هذه الدّنيا وما فيها، وعلى هذا يحرص النّاس، وهذه العذرات ألوان أطعمتهم الّتى إكتسبوها من الحرام والحلال، ثمّ قذفوها من بطونهم، وهذه الخرق البالية كانت زينتهم ولباسهم، فأصبحت الرّياح تصفقها يميناً وشمالا، وهذه العظام عظام دوابّهم وانعامهم واغنامهم الّتى كانوا

(١) فى المصدر: تجبّر.

(٢) فى المصدر: الا لعنة الله على القوم الظالمين.

(٣) المنتخب: ١: ٦-١٦٥.

يتشاجرون عليها، وهذه الخزف [كانت] أوانيهم الّتى [كانوا] يأكلون ويشربون [فيها]، فهذه الدّنيا وهذه منتهاها، فمن ركن اليها ندم ومن تجنّب عنها غنم [وسلم].»[١]

وروى على بن ابراهيم فى تفسيره عن ابيه، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن ابى صادق، عن الاحوص، عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: «بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جالس فى أصحابه إذ قال: انّه يدخل عليكم السّاعة شبيه عيسى بن مريم، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليكون هو الدّاخل، فدخل على بن أبيطالب عليه السلام، فقال الرّجل لبعض أصحابه: أما يرضى محمّد أن فضل علياً علينا حتّى يشبهه [بـ]ـعيسى بن مريم، والله لا لهتنا الّتى كنّا نعبدها فى الجاهليّة أفضل منه، فأنزل الله فى ذلك المجلس: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً اِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِجُّونَ﴾ فحرّفوها: يَصِدُّونَ، ﴿وَقالُوا ءَالِهَتُنا خَيْرٌ اَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ اِلّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ● اِنْ هُوَاِلّا (عَلِىٌّ)[٢] عَبْدٌ اَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنى اِسْرائيلَ﴾ فمحى إسمه عن هذا الموضع، ثمّ ذكر الله خطر اميرالمؤمنين عليه السلام وعظم شأنه عنده تعالى فقال: ﴿(وَاِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها وَاتَّبِعُونِ)[٢] هٰذا صِراطٌ مُسْتَقيمٌ﴾[٣] يعنى اميرالمؤمنين عليه السلام.»[٤]

وفى كشف الغمّة من كتاب المسترشد عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: خير هذه الامّة بعدى، أولها إسلاماً على بن ابيطالب [عليه السلام].»[٥]

وفيه من مناقب الحافظ ابى بكر احمد بن موسى بن مردويه، عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: [انّ]

(١) المنتخب ٢: ٢٣٧.
(٢) ليس فى المصدر.
(٣) الزخرف: ٦٢-٥٨.
(٤) تفسير القمى ٢: ٢٨٥.
(٥) كشف الغمّة ١: ٨٧ عن المسترشد باب ثبت الفضل لمن له الفضل: ٤٧.

على بن ابيطالب خيرمن اخلّف بعدى.»[١]

ومنه عن ابى سعيد الخدرى قال: «قال سلمان: رآنى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فنادانى فقلت: لبيّك [يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم]، قال: أشهدك اليوم أنّ على بن ابيطالب خيرهم وأفضلهم.»[٢]

ومنه عن ابى سعيد الخدرى، عن سلمان رضى الله عنه قال: «قلت: يا رسول الله! [انّ] لكلّ نبىّ وصىّ فمن وصيّك؟ فسكت عنّى، فلمّا كان بعد، رآنى فقال: يا سلمان، [فاسرعت إليه] فقلت: لبيّك، قال: (صلّى الله عليه وآله وسلّم): تعلم من وصى موسى؟ قلت: نعم، يوشع بن نون، قال: لم؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذٍ، قال: فانّ وصيّى وموضع سرّى وخير من اترك [٣] بعدى، ينجز عدتى ويقضى دينى على بن ابيطالب عليه السلام.»[٤]، ورواه عن الغرّ الحنبلى قريباً منه[٥]، وقد مرّ من العمدة وامالى الصّدوق قريباً من ذلك.

وفيه عن صديقه الغرّ المحدّث الحنبلى مرفوعاً عن انس، عن سلمان قال: «قلت: يا رسول الله! عمّن نأخذ بعدك وبمن نثق؟ قال: فسكت صلّى الله عليه وآله وسلّم، عنّى حتّى سئلت عشراً، ثم قال (لى): يا سلمان! انّ وصيّى وخليفتى واخى ووزيرى وخيرمن اخلّفه بعدى على بن ابيطالب، يؤدّى عنّى وينجر موعدى.»[٦]؛ ورواه فى غاية المرام مرسلاً عن سفيان الثّورى، عن منصور، عن مجاهد، عن سلمان من قوله: «انّ وصيّى ـ الخ».[٧]

وفى ايضاح دفائن النواصب لمحمّد بن احمد بن شاذان، المشتمل على مأة منقبة، السادس والثلثون عن الاصبغ قال: «سئل سلمان الفارسى رضى الله عنه عن على بن ابيطالب وفاطمة صلوات الله عليهما، فقال [سلمان]: سمعت

(١ و ٢) كشف الغمة ١: ١٥٦.

(٣) فى المصدر: احلف (خ ل).

(٤ و ٥) كشف الغمة ١: ١٥٧، وايضاً ارشاد القلوب ٢: ٢٣٦.

(٦) كشف الغمّة ١: ١٥٧.

(٧) غاية المرام فى حجة الخصام عن طريق الخاصّ والعام، الباب الرابع عشر: ٧٠.

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: عليكم بعلى بن ابيطالب فانّه مولاكم فاحبّوه، وكبيركم فاتّبعوه، وعالمكم فاكرموه، وقائدكم الى الجنّة فعزّروه[۱]، واذا دعاكم فاجيبوه، فاذا أمركم فأطيعوه، وأحبّوه بحبّى واكرموه بكرامتى، ما قلت لكم [فى على] إلّا ما أمرنى [به] ربّى جلّت عظمته»[۲]، ورواه فى غاية المرام عن الحموينى، عن ابن شاذان، عن يزيد، عن محمّد بن الحسن بن على العاصمى، عن محمّد بن عبدالملك بن ابى الشوارب، عن جعفر بن سليمان الضبعى، عن سعد بن ظريف، عن الاصبغ ـ الخ».[۳]

وروى الشّيخ فى الجزء السّادس من اماليه عن محمّد بن محمّد، اخبرنا محمّد بن احمد بن عبيدالله المنصورى اجازةً، قال: حدّثنا ابوالمفضل محمود بن محمّد، قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن يزيد، قال: حدّثنا اسماعيل بن ابان، قال: حدّثنا الاعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن سلمان رضى الله عنه قال: «بايعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على النّصح للمسلمين والايتمام بعلى بن ابيطالب والموالاة له.»[۴]

وفى ثاقب المناقب عن زاذان، عن سلمان قال: «أتيت ذات يوم منزل فاطمة عليها السلام فوجدتها نائمه قد تغطّت بعبائها، ونظرت إلى قدر منصوبة بين يديها تغلى بغير نار، فانصرفت مبادراً إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلما أبصرنى ضحك ثمّ قال: يا اباعبدالله أعجبك ما رأيت من حال ابنتى فاطمة؟ قلت: نعم يا رسول الله، فقال صلّى الله عليه وآله: تعجّب من أمرالله، إنّ الله تبارك وتعالى علم ضعف إبنتى فاطمة فأيّدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته.»[۵]

وفى بعض كتب المناقب عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال:

(۱) من التعزير اى التوقير والتعظيم. وفى نسخة بدل المصدر: فعزّزوه بمعنى قوّوه وشدّوا أزره.

(۲) مائة منقبة (ايضاح دفائن النواصب): ۶۳.

(۳) غاية المرام، الباب ۲۶: ۲۰۸.

(۴) امالى الطوسى ۱، جزء السادس: ۱۵۵.

(۵) الثاقب فى المناقب، باب الثانى، مخطوط: ۲۳۵.

«سمعت حبيبي وسيّدى ومولاى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: كنت أنا وعلى بن أبيطالب عليه السّلام بين يدى الله تعالى نسبّحه ونقدّسه ونمجّده قبل أن يخلق الله تبارك وتعالى آدم، فلما خلق الله آدم وجعلنا فى صلبه وجعل ينقلنا من صلب طاهر الى بطن طاهرة زكيّة، فجعل النّبوة فى محمّد والإمامة فى على وأولاده من بعده، وصوّرنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت عرشه فاسكن ذلك النّور فى آدم ثمّ خلق شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة.»

وفى الباب الثّانى من الخرائج عن سلمان [الفارسى]: «إنّ عليّاً عليه السلام بلغه عن عمر [عن] ذكر شيعته، فاستقبله فى بعض طرقات بساتين المدينه وفى يدعلى عليه السلام قوس (عربيّه)، فقال (عليه السلام): ياعمر! بلغنى عنـ[ـك] ذكرك لشيعتى، فقال: اربع على ظلعك![1] فقال عليه السلام: إنّك لهيهنا[2]، ثمّ رمى بالقوس على الأرض، فاذا هى ثعبان كالبعير فأغرفاه وقد أقبل نحوه[3] ليبتلعه، فصاح عمر: الله الله يا اباالحسن لاعدتُ بعدها فى شئى وجعل يتضرّع إليه، فضرب يده على الثعبان، فعادت القوس كما كانت فمرّ[4] عمر الى بيته مرعوباً، قال سلمان: فلما كان (فى) اللّيل دعانى على عليه السلام فقال: صر إلى عمر فانّه حمل إليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به أحد وقد عزم أنّه يحتسبه[5] فقل له: يقول لك على عليه السلام: أخرج الّذى جاء[4] اليك من (ناحيه) المشرق ففرّقه علىٰ من جعل لهم ولا تحتبسه[5] فافضحك، قال سلمان: [فضيت إليه] فاذّيت الرّسالة فقال: خبّرنى أمر صاحبك من أين علم به فقلت: وهل يخفى عليه مثل هذا، فقال:

(١) الظلع: العيب، يقال: «اربع ـ اوارق ـ على ظلعك» اى لاتجاوز حدك فى وعيدك وابصر نقصك وعجزك عنه، واسكت على ما فيك من العيب.
(٢) قوله عليه السّلام: انك هٰهنا: اى تحسبنى عاجزاً عن مقاومتك فتقول لى مثل ذلك، اوانّى فى حضور الخلق اذاريك فى الخلوة ايضاً هكذا، اتكلّمنى مع معرفتك بمكانى وعلّو شأنى؟
(٣) فى المصدر: نحو عمر، فمضى.
(٤) فى المصدر: يحبسه، اخرج ما حمل اليك.
(٥) فى المصدر: تفرّقه على من هوفهم ولا تحبسه.

یا سلمان! أقبل منّی ما أقول لك ما علیٌّ الاّ ساحر و انّی لمشفق (علیك) منه و الصّواب أن تفارقه وتصیر[1] فی جملتنا، قلت: بئس ما قلت لكن علیاً ورث [من] أسرار النّبوة ما قد رأیت منه و[عنده] ما هو اكبر[1] [ممّا رأیت] منه، قال: (ارجع) إلیه فقل: السّمع و الطّاعة لأمرك، فرجعت إلی علی علیه السلام [فقال:] احدّثك بما جری بینكما؟ فقلت: أنت اعلم به (منّی)، فتكلّم بكلّ ما جری (به) بیننا[2]، ثمّ قال: انّ رعب الثّعبان فی قلبه إلی أن یموت.»[3]

وفی الفصل الثالث من الباب الرّابع عشر منه عن سلیمان الاعمش، عن سمرة بن عطیة، عن سلمان الفارسی قال: «إنّ إمرأة من الانصار یقال لها: أُمُّ فروة، تحضّ علی نكث بیعة أبی بكر وتحضّ علی بیعته علیه السلام، فبلغ أبا بكر فاحضرها فاستتابها فأبت علیه، فقال: یا عدوّة الله! أتحضّین علی فرقة جماعة إجتمع علیها المسلمون فما قولك فی إمامتی؟ قالت: ما أنت بامام! قال: فمن أنا؟ قالت: أمیر قومك إختارك قومك فولّوك فاذا كرهوك [عزلوك] فالامام المخصوص من الله ورسوله لا یجوز علیه الجور، وعلی الامام المخصوص أن یعلم ما فی الظّاهر و الباطن وما یحدث فی المشرق و المغرب من الخیر و الشّر، وإذا قام فی شمس اوقمر فلا فیئ له، ولا تجوز الإمامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثمّ أسلم، فمن أیّهما أنت یا ابن أبی قحافة؟ قال: من الائمّة الّذین اختارهم [الله] لعباده، فقالت: كذبت علی الله ولو كنت ممّن إختارك الله لذكرك فی كتابه كما ذكر غیرك فقال عزّوجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا هُمْ اَئِمَّةً یَهْدُونَ بِاَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآیَاتِنَا یُوقِنُونَ﴾[4]، ویلك إن كنت إماماً فما إسم سماء الدّنیا و الثانیة و الثالثة و الرّابعة و الخامسة و السّادسة و السّابعة؟ فبقی أبوبكر لا یحیر جواباً، ثمّ قال: إسمها عندالله الّذی خلقها! قالت:

(١) فی المصدر: تقر، اكثر.
(٢) فی المصدر: فتكلّم بما جری بیننا.
(٣) الخرائج: ٢١٣، بحارالانوار ٤١: ٢٥٦، مدینة المعاجز: ٢٠٠.
(٤) السجدة: ٢٤.

لوجاز للنّساء ان يعلّمن علّمتك ،قال : ياعدوّة الله ! لتذكرنّ إسم سماء سماء والاّ قتلتك ، قالت : أبا لقتل تهدّدنى! والله ما أبالى أن يجرى قتلى على يد مثلك ولكنّى أُخبرك ، [امّا] السّماء الدّنيا : ايلول، والثّانية : ربعون[1]، والثالثة : سحقوم، والرّابعة : ذيلول، والخامسة : ماين، والسادسة : ماخير، والسّابعة : ايعث، فبقى ابوبكر ومن معه متحيّرين، فقالوا لها : ما تقولين فى على ؟ قالت : وما عسى أن أقول فى إمام الامّة ووصى الأوصياء، من أشرقت بنوره الأرض والسّماء، ومن لايتمّ التّوحيد إلاّ بحقيقة معرفته، ولكنّك نكثت وإستبدلت وبعت دينك ، قال أبوبكر: أقتلوها فقد ارتدّت [فقتلت] ، وكان على عليه السلام فى ضيعة له بوادى القرى، فلّما قدم وبلغه قتل أمّ فروه خرج إلى قبرها، وإذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرها حمر، فى منقار كل واحد حبّة رمّان، وهى تدخل فى فرجة فى القبر، فلّما نظر الطّيور إلى على عليه السلام رفرفن وقرقرن، فأجابهن بكلام يشبه كلامهن، وقال : أفعل إنشاء الله، ووقف على قبرها ومدّيده إلى السّماء وقال : يا محيى النّفوس بعد الموت ويا منشئ العظام الدارسات! احى لنا امّ فروة واجعلها عبرة لمن عصاك ، فاذا بهاتف : إمض لأمرك يا اميرالمؤمنين، وخرجت امّ فروة متلحّفة بريطة[2] خضراء من السندس الأخضر وقالت : يا مولاى! أراد إبن أبى قحافة ان يطفئ نورك فأبى الله لنورك الاّ ضياء، وبلغ أبوبكر وعمر ذلك ، فبقيا متعجّبين فقال لهما سلمان : لو أقسم أبوالحسن عليه السلام على الله أن يحيى الأوّلين والأخرين لأحياهم، وردّها أميرالمؤمنين عليه السلام إلى زوجها وولدت غلامين له وعاشت بعد على عليه السلام ستّه أشهر.»[3]

اقول : ورواه فى ثاقب المناقب[4] ملخّصاً.

وفى فضائل المنجية فى الفصل الأوّل منه عن أحمد بن حنبل، عن

(١) ربعول (خ ل).

(٢) الريطه ـ بفتح الرّاء وسكون الياء ـ كلّ ثوب يشبه الملحفة، الكفن.

(٣) الخرائج : ٨٣، رواه فى البحار ٤١ : ٢٠١ـ١٩٩ مع اختلافات والزيادات منه.

(٤) ثاقب المناقب، المخطوط : ١٦٨، روى فى مدينة المعاجز : ٣٧ عنه.

سلمان الفارسی قال: «قال رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم: اوحی الله تعالی إلیّ لیلة المعراج: یا محمّد! رفعت لك ذکرك بعلی صهرك.»

وفی البحار عن المفید فی مجالسه عن محمّد بن الحسین الجوانی، عن مظفّر العلوی، عن ابن العیّاشی، عن ابیه، عن نصیر بن احمد، عن علی بن حفص، عن خالد القطوانی، عن یونس بن أرقم، عن عبدالحمید بن ابی الخنساء، عن زیاد بن بریده، عن ابیه، عن جدّه فروة الظفاریّ، قال: «سمعت سلمان رضی الله عنه یقول: قال رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم: تفترق أمّتی ثلاث فرق: فرقة علی الحقّ لاینقص الباطل منه شیئاً یحبّونی[۱] ویحبّون أهل بیتی مثلهم کمثل الذّهب الجیّد، کلّما ادخلته النّار فاوقدت علیه لم یزده إلّا جودةً، وفرقة علی الباطل لا ینقص الحقّ منه شیئاً یبغضونی[۱] ویبغضون اهل بیتی مثلهم کمثل الحدید کلّما ادخلته النار فاوقدت علیه لم یزده الّا شرّاً[۱]، وفرقة مدهدهة[۲] علی ملّة السّامری، لا یقولون: لا مساس، لکنّهم یقولون: لاقتال، إمامهم عبدالله بن قیس الاشعری[۳].»[۴]، دهدهت الحجر: ای دحرجته.

وفیه عن ابن شهر آشوب فی مناقبه: «وفی حدیث سلمان قال صلّی الله علیه وآله وسلّم لعلی (علیه السلام): انّ الامّة ستغدربك فاصبر لغدرها.»[۵]

وفی معدن الجواهر للشّیخ ابی الفتح محمّد بن علی بن عثمان الکراجکی، فی باب ماجاء فی السّتة، قال سلمان الفارسی رضی الله عنه: «أوصانی رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم بستّة خصال لا أدعهنّ علی کلّ حال: أوصانی أن أنظر إلی من دونی ولا أنظر إلی من هو فوقی، وأن أحبّ الفقراء وأدنومنهم، وأن أقول الحقّ وإن کان مرّاً، وأن اصل رحمی وإن کانت

(۱) فی الاصل: یحبّونی، یبغضونی، شراراً.

(۲) لعلّه کنایة عن اضطرابهم فی الدّین وتزلزلهم بشبهات المضلّین (البحار).

(۳) هو عبدالله بن قیس ابوموسی الاشعری المشهور احد الحکمین فی قضیه صفّین.

(۴) بحارالانوار ۲۸: ۹، امالی المفید: ۳۰.

(۵) مناقب آل ابی طالب ۳: ۲۱۶.

مدبرة، وأن لاأسئل النّاس شيئاً، وأن أكثر من قول لاحول ولاقوّة إلّا بالله العلى العظيم »[١].

وفيه، فى باب السّبعة، قال سلمان الفارسى رضى الله عنه: «انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من ولّى سبعة من المسلمين [من بعدى]، فلم يعدل فيهم ولم يستنّ[٢] بسنّتى، لقى الله تعالى وهو [عليه] غضبان.»[٣]

وروى الصّفار فى البصائر عن ابى الفضل العلوى، عن سعيد بن عيسى البصرى، عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير، عن ابيه، عن شريك بن عبدالله، عن عبدالاعلى التغلبى، عن ابى وقّاص، عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: «سمعت اميرالمؤمنين عليه السلام يقول فى قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾: فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يعرف الخلق بسيماهم وآنا بعده المتوسّم والائمّة من ذرّيتى المتوسّمون إلى يوم القيامة.»[٤]

وفيه بهذا السند عن سلمان الفارسى، عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال: «سمعته يقول: عندى علم المنايا والبلايا والوصايا والانساب والاسباب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر[٥]، وأنا صاحب الميسم وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب الكرّات ودولة الاوّل[٥]، فاسئلونى عمّا يكون إلى يوم القيامة وعمّا كان على عهد كلّ نبى بعثه الله.»[٦]

وفيه بهذا السّند عن سلمان الفارسى رضى الله عنه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «قال: سلونى عمّا يكون إلى يوم القيامة، وعن كلّ فئة تضلّ مائة وتهدى مائة، وعن سائقها وناعقها وقائدها الى يوم القيامة.»[٧]

(١) معدن الجواهر ورياضة الخواطر: ٥٤.

(٢) فى المصدر: لم يسر.

(٣) معدن الجواهر: ٥٨، تنبيه الخواطر ٢: ١١٠.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٧٧.

(٥) فى المصدر: موارد الكفر، دولة الدّول.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٢٢.

(٧) بصائر الدرجات: ٣١٨.

وروی الخوارزمی فی الفصل السادس من مناقبه عن شهردار، عن عبدوس بن عبدالله، عن المفضّل بن محمد الجعفری، عن ابی بکربن مردویه، عن جدّه، عن احمد بن محمود، عن ابی حصین القاضی [١]، عن عبدالرّحمن، عن محمّد بن اسماعیل، عن مطر، عن انس، عن سلمان [رضی الله عنه] قال: «قال رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم: علی بن ابیطالب [علیه السلام] ینجز عدایّ ویقضی دینی.» [٢]

وفیه عن البیهقی، عن ابی عبدالله الحافظ، عن احمد بن عثمان المقرّی، عن ابی بکربن ابی العوام، عن سعید بن اوس، عن عوف، عن ابی عثمان النّهدی قال: «قال رجل لسلمان: ما اشدّ حبّك لعلی [علیه السلام]؟ قال: سمعت رسول الله صلّی الله علیه وآله یقول: من احبّ علیّاً فقد احبّنی ومن ابغض علیاً فقد ابغضنی.» [٣]

وعن الحموینی فی فرائد السّمطین عن عبدالحمید بن فخّار الموسوی، عن عبدالرّحمن بن عبدالسّمیع، عن شاذان بن جبرئیل القمی، عن محمّد بن عبدالعزیز القمی، عن محمّد بن احمد النظیری، عن الحسن بن احمد الحدّاد، عن ابی نعیم احمد بن عبدالله الحافظ، عن احمد بن یوسف النّصیبی، عن الحرث بن أبی أسامة التّمیمی، عن داود بن المحبر، عن قیس بن الرّبیع، عن عبّاد بن کثیر، عن أبی عثمان الزّری، عن سلمان الفارسی رضی الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم یقول: خلقت أنا وعلی بن ابیطالب من نور عن یمین العرش نسبّح الله ونقدّسه من قبل أن یخلق الله عزّوجلّ آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا إلی أصلاب الرّجال وأرحام النّساء الطّاهرات، ثمّ نقلنا إلی صلب عبدالمطلب وقسّمنا نصفین فجعل النّصف فی صلب أبی عبدالله وجعل النّصف فی صلب عمّی أبی طالب، فخلقت من ذلك النّصف وخلق علی من النّصف الاخر، واشتقّ الله تعالی

(١) فی المصدر: ابی الحسین القاضی.

(٢) مناقب الخوارزمی: ٢٧.

(٣) مناقب الخوارزمی: ٣٠.

من أسمائه إسماً، فالله عزّوجلّ المحمود وأنا محمّد، والله الأعلى واخى على، والله فاطر وإبنتى فاطمة، وإنّه حسن وإبناى الحسن والحسين، وكان إسمى فى الرّسالة والنبوة، وكان إسمه فى الخلافة والشّجاعة، فأنا رسول الله وعلى سيف الله.»

وروى الشّيخ الطوسى فى المصباح عن سلمان الفارسى رحمة الله عليه قال: «دخلتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فى آخر يوم من جمادى الآخرة فى وقت لم أدخل عليه فيه قبله، فقال: يا سلمان! انت منّا أهل البيت، أفلا أحدّثك؟ قلت: بلى فداك أبى وأمّى يارسول الله، قال: يا سلمان! ما من مؤمن ولامؤمنة صلّى فى هذا الشّهر ثلثين ركعة، وهو شهر رجب، يقرء فى كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وقل هوالله احد ثلث مرّات، وقل يا ايها الكافرون ثلث [مرّات]، الاّ محى الله تعالى عنه كلّ ذنب عمله فى صغره وكبره، وأعطاه الله تعالى من الأجر كمن صام ذلك الشهر كلّه وكتب عندالله من المصلّين إلى السّنة المقبلة ورفع له فى كلّ يوم عمل شهيد من شهداء بدر وكتب له بصوم كلّ يوم يصومه منه عبادة سنة، ورفع له ألف درجة، فان صام الشّهر كلّه انجاه الله عزّوجلّ من النّار وأوجب له الجنّة، يا سلمان! أخبرنى بذلك جبرئيل عليه السّلام وقال: يا محمّد! هذه علامة بينكم وبين المنافقين، لأنّ المنافقين لايصلّون ذلك، قال سلمان: فقلت: يارسول الله! أخبرنى كيف أصلّى هذه الثلثين ركعة ومتى أصلّيها؟ قال: يا سلمان! تصلّى فى اوّله عشر ركعات، تقرء فى كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة وقل هوالله احد ثلث مرّات وقل يا ايّها الكافرون ثلث مرّات، فاذا سلّمت فارفع يديك إلى السّماء وقل[١]: «لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حىّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شئى قدير، اللّهم لامانع لما أعطيت ولامعطى لما منعت ولاينفع ذاالجِدِّ منك الجَدُّ»، ثم أمسح بها وجهك وصلّ فى وسط الشّهر عشر ركعات، تقرء فى كلّ

(١) فى المصدر: رفعت يديك الى السّماء وقلت.

رکعة فاتحه الکتاب (مرّة) وقل هوالله احد (ثلث مرّات)، وقل یا ایّها الکافرون ثلث مرّات، فاذا سلّمت فارفع یدیك إلی السّماء وقل: «لا إله إلّا الله وحده لاشریك له له الملك وله الحمد یحیی ویمیت وهو حیّ لا یموت بیده الخیر وهو علی کلّ شیئی قدیر، إلهاً واحداً [احداً] فرداً صمداً لم یتّخذ صاحبة ولا ولداً»؛ ثم امسح بها وجهك، وصلّ فی آخر الشّهر عشر رکعات تقرء فی کلّ رکعة فاتحه الکتاب مرّة واحدة، وقل هوالله احد ثلث مرّات، وقل یا ایّها الکافرون ثلث مرّات، فاذا سلّمت فارفع یدیك إلی السّماء وقل: «لا إله إلّا الله وحده لاشریك له، له الملك وله الحمد یحیی ویمیت وهو حیّ لایموت بیده الخیر وهو علی کلّ شیئی قدیر، وصلّی الله علی محمّد وآله الطّاهرین ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العلّی العظیم»؛ ثمّ امسح بها وجهك وسل حاجتك فانّه یستجاب لك دعاؤك ویجعل الله بینك وبین جهنّم سبعة خنادق، کلّ خندق کما بین السّماء والأرض، ویکتب لك بکل رکعة ألف ألف رکعة، ویکتب لك براءة من النّار وجوازاً علی الصراط، قال سلمان [رضی الله عنه]: فلما فرغ النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم من الحدیث خرّرت ساجداً ابکی، شکراً لله تعالی لما سمعت هذا الحدیث.»[١]

وفی الفصل الخامس من الباب الرّابع من کتاب جامع الاخبار، الّذی سنذکر الاختلاف فی جامعه، عن سلمان الفارسی (رضی الله عنه)، عن النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم: قال: «انّ الرّجل لیصلی، وخطایاه توضع علی رأسه، فکلّما سجد تحاطّت خطایاه، فتفرغ حتّی یفرغ وقد تحاطّت خطایاه.»[٢]

وروی الشّیخ فی الجزء الثّامن من امالیه عن المفید، عن علی بن خالد، عن العبّاس بن الولید، عن محمّد بن عمر والکندی، عن عبدالکریم بن اسحاق الرّازی، عن بندار، عن سعید بن خالد، عن اسماعیل بن ابی اویس[٣]، عن عبدالرّحمن بن قیس البصری، قال: حدّثنا زاذان، عن

(١) مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد ٣: ٧٥٢.
(٢) جامع الاخبار، فصل الثالث والثلاثون: ٧٣.
(٣) فی الاصل: اسماعیل بن ادریس.

سلمان الفارسی، قال: «لمّا قبض النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وتقلّد ابوبكر الامر، قدم المدينة جماعة من النّصارى يتقدّمهم جاثليق، له سمت ومعرفة بالكلام ووجوهه، وحفظ التورية والانجيل وما فيهما، فقصدوا ابابكر، فقال الجاثليق: انّا وجدنا فى الانجيل رسولاً يخرج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمّد بن عبدالله، يذكر انّه ذلك الرّسول ففزعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا وانقذنا فى إلتماس الحقّ فيما اتّصل بنا، وقدفاتنا نبيّكم محمّد،وفيما قرأناه من كتبنا: إنّ الأنبياء لايخرجون من الدّنيا إلّا بعد إقامة أوصياء لهم،يخلّفونهم فى اممهم، يقتبس منهم الضّياء فيما اشكل، فانت أيّها الأمير وصيّه، لنسأ لك عمّا نحتاج إليه، فقال عمر: هذا خليفة رسول الله، فجثى الجاثليق لركبتيه وقال له: أخبرنا ايّها الخليفة عن فضلكم علينا فى الدّين، فانّا جئنا نسئلك عن ذلك ؟ فقال أبوبكر: نحن مؤمنون وأنتم كفّار، والمؤمن خير من الكافر والايمان خير من الكفر، فقال الجاثليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجّة، فخبّرنى أنت مؤمن عندالله أم عند نفسك ؟ فقال أبوبكر: أنا مؤمن عند نفسى ولاعلم لى بما عندالله، قال: فهل أنا كافر عندك بمثل ما أنت مؤمن، أم أنا كافر عندالله؟ فقال: أنت عندى كافر ولاعلم لى بحالك عندالله، فقال الجاثليق: فما أراك إلّا شاكّاً فى نفسك وفىّ، ولستَ على يقين من دينك، فخبّرنى ألك عندالله منزلة فى الجنّة بما أنت عليه من الدّين تعرفها؟ فقال: لى منزلة فى الجنّة أعرفها بالوعد، ولاأعلم هل أصل إليها أم لا؟ فقال له: فترجوا لى منزلة فى الجنّة؟ قال: أجل أرجو ذلك، فقال الجاثليق: فما أراك إلّا راجياً لى وخائفا على نفسك، فما فضلك علىّ فى العلم؟ ثمّ قال له:أخبرنى هل إحتويت على جميع علم النّبى، المبعوث إليك؟ قال: لا ولكنّى أعلم منه ما قضى له علمه، قال: فكيف صرت خليفة النّبى وأنت لا تحيط علماً بما تحتاج إليه أمّته من علمه، وكيف قدّمك قومك على ذلك ؟ فقال له عمر: كفّ ايّها النّصرانى عن هذا العبث وإلّا أبحنا دمك، فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مسترشداً طالباً.

قال سلمان: فكانّما ألبسنا جلباب المذلّة،فنهضت حتّى أتيت علياً عليه السلام

فأخبرته الخبر، فأقبل - بأبی و امّی - حتّی جلس و النّصرانی یقول: رأونی علی من أسئله عمّا احتاج إلیه؟ فقال له أمیرالمؤمنین علیه‌السلام: سل یا نصرانی، فوالّذی[1] فلق الحبّة وبرء النّسمة لا تسئلنی عمّا مضی ولا ما یکون إلّا أخبرتك به عن نبیّ الهدی محمّد صلّی الله علیه وآله وسلّم، فقال النّصرانی: أسئلك عمّا سالت عنه هذا الشیخ، خبّرنی أمؤمن أنت عندالله أم عند نفسك؟ فقال أمیرالمؤمنین علیه‌السلام: أنا مؤمن عندالله کما أنا مؤمن فی عقیدتی، فقال الجاثلیق: الله أکبر هذا کلام وثیق بدینه، متحقّق فیه بصحّة یقینه، فخبّرنی ألان عن منزلتك فی الجنّة، ما هی؟ فقال: منزلتی مع النّبی الامّی فی الفردوس الا علی لا أرتاب بذلك ولا أشكّ فی الوعد به عن ربّی، فقال النّصرانی: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة الّتی ذکرتها؟ فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: بالکتاب المنزل وصدق النبی المرسل، قال: فبما علمت صدق نبیّك؟ قال: بالآیات الباهرات و المعجزات البیّنات، قال الجاثلیق: هذا طریق الحجّة لمن أراد الإحتجاج، خبّرنی عن الله تعالی أین هو الیوم؟ فقال علیه‌السلام: یا نصرانی! إنّ الله تعالی یجّل عن الأین ویتعالی عن المکان، کان فیما لا یزل ولا مکان، وهو الیوم علی ذلك، لم یتغیّر من حال إلی حال، فقال: أجل أحسنت أیّها العالم و أو جزت فی الجواب، فخبّرنی عن الله تعالی أمدرك بالحواسّ عندك فیسئلك المسترشد فی طلبه استعمال الحواسّ، أم کیف طریق المعرفة به، إن لم یکن الأمر کذلك؟ فقال أمیرالمؤمنین علیه‌السلام: تعالی الملك الجبّار أن یوصف بمقدار وتدرکه الحواسّ اویقاس بالنّاس، و الطّریق إلی معرفته صنایعه الباهرة للعقول الدّالة ذوی الاعتبار بما هو [عنده] مشهود ومعقول، قال الجاثلیق: صدقت، هذا والله هو الحقّ الّذی قد ضلّ عنه التّائهون فی الجهالات، فخبّرنی ألان عمّا قاله نبیّکم فی المسیح وانّه مخلوق من أین، أثبت له الخلق ونفی عنه الالهیّه وأوجب فیه النّقص، وقد عرفت ما یعتقد فیه کثیر من المتدینین؟ فقال أمیرالمؤمنین علیه‌السلام: [أثبت] له الخلق

(١) فی الاصل: فو الله.

بالتقدير الّذى لزمه والتصوير والتّغيير من حال إلى حال، والزّيادة الّتى لم ينفك منها النقصان، ولم أنف عنه النبوّة ولا أخرجه من العصمة والكمال والتأييد، وقد جائنا عن الله تعالى: انه ﴿ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُون ﴾[1].

فقال الجاثليق: هذا ما لا يطعن ألان، غير أنَّ الحجّاج ممّا يشترك فيه الحجّة على الخلق والمحجوج عنهم، فبم ينسب[2] إليها العالم من الرّعية الناقصة عندى؟ قال: بما أخبرتك به، من علمى بما كان وما يكون، قال الجاثليق: فهلمّ شيئاً من ذكر ذلك أتحقّق به دعواك، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: خرجت أيّها النّصرانى من مستقرّك مستقرّاً لمن قصدت بسؤالك له مضمراً خلاف ما أظهرت من الطّلب والاسترشاد، فأريت فى منامك مقامى وحدّثت فيه بكلامى وحذّرت فيه من خلافى وأمرت فيه باتّباعى، قال: صدقت، والله الّذى بعث المسيح وما اطلّع على ما أخبرتنى به إلّا الله تعالى وأنا أشهد أن لا إله الّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك وصى رسول الله وأحقّ الناس بمقامه، وأسلم الّذين كانوا معه كإسلامه، وقالوا: نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحقّ، فقال له عمر: الحمدلله الّذى هداك أيّها الرّجل إلى الحقّ وهدى من معك إليه، غير أنّه يجب أن تعلم أنّ علم النبوة فى أهل بيت صاحبها والأمر [من] بعده لمن خاطبت اوّلاً برضاء الامّة وإصطلاحها عليه، وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه إلى طاعة الخليفة، فقال: عرفت ما قلت أيّها الرّجل وأنا على يقين من أمرى فيما أسررت وأعلنت، وانصرف الناس وتقدّم عمر أن لا يذكر ذلك المقام [من] بعد وتوعّد على من ذكره بالعقاب وقال: أم والله لولا انّنى أخاف أن يقول النّاس قتل مسلماً لقتلت هذا الشّيخ ومن معه، فانّنى أظنّ أنّهم شياطين أرادوا الإفساد على هذه الأمّة وإيقاع الفرقه بينها، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا سلمان! أما

(١) آل عمران: ٥٩.

(٢) فى المصدر: بنت، وفى المدينة المعاجز: فلم يثبت ايّها العالم.

ترى كيف يظهر الله الحجّة لأوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنّا إلّا نفوراً»[1].

وفى أوايل الثلّث الثّانى من كتاب المحتضر للشّيخ حسن بن سليمان الحلّى رحمه الله، تلميذ الشهيد، روى بعض علماء الامامية فى كتاب منهج التّحقيق إلى سواء الطّريق، باسناده عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: «كنت أنا والحسن والحسين عليهما السلام ومحمّد بن الحنفيّة ومحمّد بن ابى بكر وعمّار بن ياسر والمقداد بن الاسود الكندى رحمة الله عليهم، فقال له ابنه الحسن عليه السلام: يا امير المؤمنين! انّ سليمان بن داوود عليهما السلام سأل ربّه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك، فهل ملكت ممّا ملك سليمان بن داود شيئاً؟ فقال عليه السلام: والّذى فلق الحبّة وبرء النّسمة أنّ سليمان بن داود سئل الله عزّ وجلّ الملك فأعطاه، وانّ أباك ملك ما لم يملكه بعد جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أحد قبله ولا يملكه أحد بعده، فقال الحسن عليه السّلام: نريد أن ترينا ممّا فضلك الله عزّ وجلّ به من الكرامة، فقال عليه السّلام: أفعل إنشاء الله، فقام أمير المؤمنين عليه السّلام وتوضّا وصلّى ركعتين ودعى الله عزّ وجلّ بدعوات لم نفهمها، ثمّ أومى بيده إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جائت سحابة، فوقفت على الدّار وإلى جانبها سحابة أخرى، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّتها السّحابة! إهبطى باذن الله عزّ وجلّ فهبطت وهى تقول: أشهد أن لا إله الّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك خليفته ووصيّه ومن شكّ فيك فقد هلك، ومن تمسّك بك سلك سبيل النّجاة، قال: ثمّ انبسطت السّحابة على الأرض حتّى كأنّها بساط موضوع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إجلسوا على الغمامة، فجلسنا وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السّحابة الأخرى فهبطت وهى تقول كمقالة الاولى، وجلس أمير المؤمنين عليه السلام عليها منفرداً، ثمّ تكلّم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب وإذا بالرّيح قد دخلت تحت السّحابتين فرفعتها رفعاً رفيقاً، فتأمّلت نحو أمير المؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسىٍّ، والنّور يستطع من وجهه يكاد

(١) امالى الشيخ ١، جزء الثامن: ٢٢٢، عنه مدينة المعاجز: ١٢٩.

يخطف الأبصار، فقال الحسن عليه‌السلام: يا أميرالمؤمنين ! انّ سليمان بن داود كان مطاعاً بخاتمه وأميرالمؤمنين بماذا يطاع؟ فقال عليه‌السلام: أنا عين الله فى أرضه، أنا لسان الله النّاطق فى خلقه، أنا نورالله الّذى لا يطفئ، أنا باب الله الّذى يؤتى منه، وحجّته على عباده،ثمّ قال: أتحبّون أن أريكم خاتم سليمان بن داود؟ قلنا: نعم، فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتماً من ذهب، فصّه من ياقوتة حمراء، عليه مكتوب: محمّد وعلى، قال سلمان: فتعجّبت من ذلك ؟ فقال عليه‌السلام: من أىّ شيئى تعجبون وما العجب من مثلى، أنا أريكم اليوم مالم تروه ابداً.

فقال عليه‌السلام: أريد أن ترينى يأجوج ومأجوج و السّد الّذى بيننا وبينهم، فسارت الرّيح تحت السّحابة فسمعنا دويّاً كدوى الرّعد وعلت فى الهواء، وأميرالمؤمنين عليه‌السلام يقدمنا حتّى إنتهينا إلى جبل شامخ فى العلو، وإذا شجرة جافّة قد نساقطت أوراقها وجفّت أغصانها، فقال الحسن عليه‌السلام: ما بال هذه الشجرة قد يبست؟ فقال عليه‌السلام: سلها فانّها تجيبك ، فقال الحسن عليه‌السلام: ايّتها الشّجرة! ما بالك قد نرى حدثت بك ما نراه من الجفاف؟ فلم تجبه، فقال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: بحقّى عليك إلّا ما أجيبيه، قال الرّاوى :والله لقد سمعتها وهى تقول: لبّيك لبّيك يا وصىّ رسول الله وخليفته، ثمّ قالت: يا ابا محمّد! إنّ أميرالمؤمنين عليه‌السلام كان يجيئنى كلّ ليلة وقت السّحر ويصلّى عندى ركعتين ويكثر من التّسبيح، فاذا فرغ من دعائه جائته غمامة بيضاء ينفح منها ريح المسك وعليها كرسى فتجلس عليه فتسيربه، وكنت أعيش ببركته، فأنقطع عنّى منذ أربعين يوماً، فهذا سبب ما تراه منّى، فقام أميرالمؤمنين عليه‌السلام وصلّى ركعتين ومسح بكفّه عليها فاخضرّت وعادت إلى حالها، وأمر الرّيح فسارت بنا، فاذا نحن بملك، يده بالمغرب والأخرى بالمشرق، فلّما نظر الملك إلى أميرالمؤمنين عليه‌السلام قال: أشهد أن لا إله الّا الله وحده لاشريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون، وأشهد أنّك وصيّه وخليفته حقّاً وصدقاً، فقلنا: يا أميرالمؤمنين ! من هذا الّذى يده فى

المغرب والأخرى بالمشرق؟ فقال عليه السلام: هذا الملك الّذى وكّله الله عزّ وجلّ باللّيل والنهار، لايزول إلى يوم القيامة وانّ الله عزّ وجلّ جعل أمر الدّنيا إلىّ وانّ أعمال الخلق تعرض فى كلّ يوم علىّ ثمّ ترفع إلى الله، ثمّ سرنا حتّى وقفنا على سدّ يأجوج ومأجوج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للرّيح: إهبطى بنا ممّا يلى هذا الجبل، وأشار بيده إلى جبل شامخ فى العلّو، وهو جبل الخضر، فنظر إلى السّدو إذا إرتفاعه مدّ البصر وهو اسود كقطعة ليل [داج]، وتخرج من ارجائها الدخان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابا محمّد! أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد، قال سلمان: فرأيت أصنافا ثلثه، طول أحدهم مأة وعشرون ذراعاً، والثّانى طول كلّ واحد سبعون ذراعاً، والثّالث يفرش أحد أذنيه تحته والأخر يلتحف به.

ثمّ إنّ أمير المؤمنين أمر الرّيح فسارت بنا إلى جبل قاف، فانتهينا إليه وإذا هو من زمرّدة خضراء، عليها ملك على صورة النّسر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال الملك: السّلام عليك يا وصىّ رسول الله وخليفته، أتأذن لى فى الكلام؟ فردّ عليه السلام وقال له: إن شئت تكلّم وإن شئت أخبرتك عمّا تسئلنى عنه، فقال الملك: بل تقول أنت يا أمير المؤمنين، قال: تريد أن اٰذن لك أن تزور الخضر؟ قال: نعم، فقال عليه السلام: أذنت لك فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرّحمن الرّحيم، ثمّ تمشينا على الجبل هنيّة، فاذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين! رأيت الملك ما زار الخضر الآ حين أخذ أذنك، فقال عليه السلام: والّذى رفع السّماء بغير عمد لو أنّ احدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتّى اٰذن له وكذلك يصير حال ولدى الحسن وبعده الحسين وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائمهم، فقلنا: ما اسم الملك الموكّل بقاف؟ فقال عليه السلام: ترحابيل، فقلنا: يا أمير المؤمنين! كيف تأتى كلّ ليلة الى هذا الموضع وتعود؟ فقال عليه السلام: كما أتيت بكم، والّذى فلق الحبّة وبرئ النّسمة انّى لأملك من ملكوت السّماوات والارض ما لو علتم ببعضه لما احتمله جنانكم، إنّ اسم الله الاعظم على اثنين وسبعين حرفاً، وكان عند

آصف بن برخيا حرف واحد، فتكلّم به فخسف الله عزّوجلّ الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس حتّى تناول السّرير، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النّظر، وعندنا نحن والله إثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عندالله عزّوجلّ إستأثر به فى علم الغيب، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العلى العظيم، عرفنا من عرفنا وأنكرنا من أنكرنا، ثمّ قام عليه السلام وقمنا، فاذا نحن بشابّ فى الجبل يصلّى بين قبرين، فقلنا: يا أميرالمؤمنين! من هذا الشّاب؟ فقال عليه السلام: صالح النّبى عليه السلام، فقال عليه السلام: وهذان القبران لامّه وابيه وانّه يعبدالله بينهما، فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتّى بكى وأومى بيده إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ أعادها إلى صدره وهو يبكى، فوقف أميرالمؤمنين عليه السلام عنده حتّى فرغ من صلوته، فقلنا له: ما بكاؤك ؟ قال صالح: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يمرّبى عند كلّ غداة، فيجلس فتزداد عبادتى بنظرى إليه، فقطع ذلك مذ عشرة ايّام فاقلقنى ذلك، فتعجّبنا من ذلك.

فقال عليه السلام: تريدون أن أريكم سليمان بن داود؟ قلنا: نعم، فقام ونحن معه حتّى دخل بستاناً ما رأينا احسن منه وفيه من جميع الفواكه والاعناب، وأنهاره تجرى والاطيار يتجاوبن على الاشجار، فحين رأته الاطيار أتت ترفرف حوله حتّى توسّطنا البستان وإذا سرير عليه ثياب ملق على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أميرالمؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه وجعله فى إصبع سليمان بن داود فنهض قائما وقال: السّلام عليك يا أميرالمؤمنين ووصى رسول ربّ العالمين، أنت والله الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسّك بك وقد خاب من تخلّف عنك وإنّى سئلت الله عزّوجلّ بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك، قال سلمان: فلّما سمعنا كلام سليمان بن داود لم أتمالك نفسى حتّى وقعت على أقلام أميرالمؤمنين عليه السلام أقبّلها، وحمدت الله عزّوجلّ على جزيل عطائه، بهدايته إلى ولآء أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، وفعل أصحابى كما فعلت، ثمّ سئلت أميرالمؤمنين: ما وراء قاف؟ قال: ورائه

مالا يصل إليكم علمه، فقلنا: تعلم ذلك يا اميرالمؤمنين؟ فقال عليه السلام: علمي بماوراءه كعلمي بحال هذه الدّنيا وما فيها، وانّي الحفيظ الشّهيد عليها بعد رسول الله وكذلك الأوصياء من ولدى بعدى، ثمّ قال عليه السلام: إنّي لأعرف بطرق السّموات من طرق الأرض نحن الإسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنى الّتى إذا سئل الله عزّوجلّ بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبة على العرش، ولأجلنا خلق الله عزّوجلّ السّماء والأرض والعرش والكرسىّ والجنّه والنّار، ومنا تعلّمت الملائكة التّسبيح والتّقديس والتّوحيد والتّهليل والتكبير، ونحن الكلمات الّتى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه.

ثمّ قال عليه السلام: أتريدون أن أريكم عجباً؟ قلنا: نعم، قال: غضّوا أعينكم، ففعلنا، ثم قال عليه السلام: إفتحوها، ففتحناها، فاذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها، الأسواق فيها قائمة، وفيها أناس ما رأينا أعظم من خلقهم على طول النخل، قلنا: يا اميرالمؤمنين! من هؤلاء؟ قال: بقيّة قوم عاد كفّار لا يؤمنون بالله عزّوجلّ، أحببت أن أريكم إيّاهم، وهذه المدينة وأهلها أريد أن أهلكهم وهم لا يشعرون، قلنا: يا اميرالمؤمنين! تهلكهم بغير حجّة؟ قال عليه السلام: لا، بل بحجّة عليهم، فدنا منهم وترآى لهم فهمّوا أن يقتلوه، ونحن نريهم وهم لا يرون، ثمّ تباعد عنهم ودنا منّا ومسح بيده عليه السلام على صدورنا وأبداننا وتكلّم بكلمات لم نفهمها، وعاد إليهم ثانية حتّى صار بازائهم وصعق فيهم صعقة، قال سلمان: لقد ظننّا أنّ الأرض قد انقلبت والسّماء قد سقطت وأنّ الصوّاعق من فيه قد خرجت، فلم يبق فى تلك السّاعة أحد، قلنا: يا اميرالمؤمنين! ما صنع الله بهم؟ قال عليه السلام: هلكوا وصاروا كلّهم إلى النّار، قلنا: هذا معجز، ما رأينا ولاسمعنا بمثله، فقال عليه السلام: أتريدون أن أريكم شيئى آخر أعجب من ذلك؟ فقلنا: لانطيق بأسرنا على إحتمال أزيد من ذلك،فعلى من لايتولّاك ولايؤمن بفضلك وعظيم قدرك على الله عزّوجلّ لعنة الله و لعنة اللاّعنين والملائكة والخلق اجمعين الى يوم الدّين، ثمّ سئلنا الرّجوع إلى أوطاننا، فقال عليه السلام: أفعل ذلك إنشاء الله، فأشار إلى السّحابتين فدنتا منّا، فقال عليه السلام: خذوا مواضعكم، فجلسنا على سحابة

و جلس عليه السلام على الأخرى و أمر الرّيح فحملتنا حتّى صرنا فى الجوّ و رأينا الأرض كالدرهم ثمّ حطنا فى دار أمير المؤمنين عليه السلام فى أقلّ من طرف النّظر، و كان وصولنا إلى المدينة وقت الظّهر و المؤذن يؤذّن وكان خروجنا منها وقت علت الشمس، فقلنا: بالله العجب كنّا فى جبل قاف مسيرة خمس سنين وعدنا فى خمس ساعات من النّهار، فقال امير المؤمنين عليه السلام: لو أنّنى أردت أن أجوب الدّنيا بأسرها و السّموات السّبع و أرجع فى اقلّ من الطّرف لفعلت بما عندى من إسم الله الاعظم، فقلنا: يا امير المؤمنين! أنت والله الآية العظمى و المعجز الباهر بعد أخيك و ابن عمّك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.»[1]

وعن السّيد بن باقى فى كتاب الاختيار عن سلمان رضى الله عنه قال: «رأيت مكتوباً فى حمايل سيف أمير المؤمنين عليه السلام، فسئلت امير المؤمنين عليه السلام ما هذا المكتوب؟ فقال عليه السلام: أحد عشر كلمة علّمنى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، تريد أن أعلّمك بها فى السّفر و الحضر و اللّيل و النّهار يكون نفسك ومالك و اولادك محفوظاً من البلاء؟ قلت: نعم، قال عليه السلام: إذا فرغت من صلوة الصّبح فاقرء هذا الدعاء: اللّهم ـ الى آخره»[2]، مذكور فى كتب الدّعوات فى تعقيب الصبح.

و فى مهج الدّعوات: «و من ذلك دعاء جامع عن أمير المؤمنين عليه السلام رويناه باسنادنا إلى سعد بن عبدالله فى كتابه كتاب فضل الدّعاء قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، يرفعه، [قال:] قال سلمان الفارسى رضى الله عنه: سمعت علىّ بن ابيطالب صلوات الله عليه يقول: قال [لى] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا على! لودعى داع بهذا الدّعاء على صفائح الحديد لذابت، و الّذى بعثنى بالحق نبيّاً لودعى داع بهذا الدّعاء على ماء جار، لسكن حتّى يمرّ عليه؛ (و) والّذى بعثنى بالحقّ نبيّاً انّه من بلغ به الجوع و العطش ثمّ دعى بهذا

(۱) رواه فى مدينة المعاجز عن كتاب منهج التحقيق مع تلخيص: ٨ـ٣٧.
(۲) البحار ٨٦: ١٩١ مع اختلافات.

الدّعاء أطعمه الله وسقـاه؛ (و) والّذى بعثنى بالحقّ نبيّاً لو أنّ رجلاً دعى بهذا الدّعاء على جبل بـينه وبين موضع يـريده، لا نشعب الجبـل حتّى يسلك فـيه إلى الموضع الّذى يريده؛ (و) والّذى بـعثنى بالحقّ نبيّاً لـو يدعى به على مجنون، لأفـاق من جنونه؛ (و) والّذى بـعثنى بـالحقّ نبيّاً لـو يـدعى به على إمرئة قد عسر(ت) عليها ولادتها، لسهّل الله عـليها الولادة؛ (و) والّذى بعثنى بالحقّ نبيّاً لـودعى بهذا الـدّعاء رجل على مـدينـة والمدينـة تحـترق ومنـزله فى وسطـها، لنجا منزله ولم يحترق، (و) والّذى بعثنى بالحقّ نبيّاً لودعى به داع اربعين ليلة من ليـالى الجمع، غـفـرالله لـه كلّ ذنـب بيـنـه وبين الآدميّين ولـو [كان] فـجـرباًمّه غفرالله لـه ذلـك؛ (و) والّـذى بعثنى بالحقّ نـبيّاً انّه من دعى بهذا الدّعاء على سلطـان جـائـر، جـعل الله ذلك السلطان طـوع يـديـه؛ (و) والّذى بعثنى بالحقّ (نـبيّاً) انّه من نـام وهو يدعو به، بـعث الله إليه بكـلّ حرف منه ألـف ألـف ملك مـن الرّوحـانـيين، وجوههـم أحسـن من الشّـمس والـقمر بسبعين ضعفـاً يستغفرون الله ويـكتبون (له) الحسـنات ويرفعون له الدرجات؛ قال سلمان: فقلت له: بابى أنت وأمّى يا أميرالمؤمنين! أيعطى بهذه الأسماء كلّ هذا؟ فقال: قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: بابى أنت وامّى يا رسول الله! أيـعطـى (الدّاعـى) بهـذه الأسماء كلّ هـذا؟ فـقـال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أخبـرك يا على[١] بأعظم من ذلـك، مـن نـام وقد إرتكب الكـبـائر كلّها وقد دعى بهذا الـدّعاء، فـإن مات فـهو شهـيد عـند الله[١]، وإن مـات على غير توبة يغفـرالله لـه ولأهـل بيتـه ولـو الـديه ولولده ولمؤذّن مسـجده ولامامه بـعـفوه ورحمته، يقول: اللّهم انّك حىّ لاتموت وصادق لاتكذب ـ الدّعاء.»[٢]

وروى الشّـيـخ فى مجالسه، وهـو غير أمـالـيـه الّذى نسـبـنـاه إليه فى الأخبار المتقـدمة تبعاً للجماعة، وإن كان هو لابنه على التّحقيق، عن جماعة، عن ابى المفضّل، قال: حدّثنـا [الحسن بن] محمّد بن على بن شاذان بن جناب

(١) فى المصدر: يا على اخبرك، عندالله شهيد.

(٢) مهج الدعوات: ٨ـ١٣٧.

الأزدى الخلال بالكوفة، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن عبدالله المزنى الخلال، قال: حدّثنا إسماعيل بن صح اليشكرى، عن أبى خالد الواسطى، عن أبى هاشم الرّمانى، عن زاذان، عن سلمان رضى الله عنه قال: «دخل علىّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [يعودنى] وأنا مريض، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: كشف الله ضرّك وعظم أجرك وعافاك فى دينك وجسدك إلى مدّة أجلك.»[1]

وعن العيّاشى، عن سلمان الفارسى رضى الله عنه، عن اميرالمؤمنين عليه السلام فى حديث له فى فضل [مسجد] الكوفة: «فيه نجّر نوح سفينته، وفيه فار التّنور، وبه كان بيت نوح ومسجده.»[2]

وفى مكارم الاخلاق: «قال سلمان الفارسى رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: ايّما إمراة منّت على زوجها بما لها، فتقول: انّما تأكل أنت من مالى، لو أنّها تصدّقت بذلك المال فى سبيل الله، لايقبل الله منها، إلّا أن يرضى عنها زوجها.»[3]

وفيها عنه، عن النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم انّه قال: «إنّ الله ليستحيى من العبد أن يرفع إليه يديه فيردّهما خائبين.»[4]

وفى كتاب سليم بن قيس الهلالى من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، قال سلمان الفارسى: «لمّا أن قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وصنع النّاس ما صنعوا جاءهم ابوبكر وعمر وابوعبيدة بن الجرّاح، فخاصموا الانصار، فخصموهم بحجّة على عليه السلام فقالوا: يا معشر الانصار! قريش أحقّ بالامر منكم لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من قريش، والمهاجرين خير منكم، لأنّ الله بدء بهم فى كتابه وفضّلهم، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: الأئمّة من قريش؛ قال سلمان: فاتيت علياً عليه السلام وهو يغسل

(١) امالى الشيخ ٢، مجلس ١٣: ٢٤٤.
(٢) تفسير العياشى ٢: ١٤٧، بحارالانوار ١٠٠: ٣٨٧.
(٣) مكارم الاخلاق: ٢٠٢.
(٤) مكارم الاخلاق: ٢٧٦، وفيه «فيردّهما خائبتين».

رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقد كان [رسول الله] أوصى علياً أن لا يلى غسله غيره، فقال: يا رسول الله! فمن يعيننى على ذلك؟ قال: جبرائيل، فكان على عليه السلام لا يريد عضواً إلّا إنقلب له[1]، فلما غسّله وحنّطه و كفّنه أدخلنى وأدخل أباذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فتقدّم على عليه السلام وصفّفنا خلفه نصلّى عليه، وعايشة فى الحجرة لاتعلم، قد أخذ جبرئيل[1] ببصرها، ثمّ أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار [فكانوا] يدخلون ويدعون ثمّ يخرجون، حتّى لم يبق احد شهد من المهاجرين والأنصار إلّا صلّى عليه، قال سلمان الفارسى: فأتيت علياً عليه السلام وهو يغسّل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فا خبرته بما صنع النّاس وقلت: إنّ أبابكر السّاعة قدرقى فى منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يرضوا أن يبايعوه[2] بيد واحده وإنّهم يبايعونه بيديه جميعاً، يمينه وشماله، فقال على عليه السلام: يا سلمان! وهل تدرى من أوّل من بايعه على منبررسول الله؟ قلت: لا، إلّا إنّى رأيته فى ظلّة بنى ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أوّل من بايعه المغيرة بن شعبه ثمّ بشيربن سعد، ثمّ ابوعبيدة ابن الجراح، ثمّ عمربن الخطاب، ثمّ سالم مولى ابى حذيفة ومعاذ بن جبل، قال عليه السلام: لست أسئلك عن هؤلاء ولكن (هل) تدرى من أوّل من بايعه حين صعد المنبر؟ قلت: لا، ولكنّى رأيت شيخاً كبيراً متوكّأً على عصاه وبين عينيه سجّادة، شديدة التشمير[3]، (قد) صعد المنبر أوّل من صعد وهو يبكى ويقول: الحمدلله الّذى لم يمتنى (فى الدّنيا) حتّى رأيتك فى هذا المكان، أبسط يدك (أبايعك)، فبسط يده فبايعه، ثمّ قال: يوم كيوم آدم[4]، ثمّ نزل فخرج من

(١) فى المصدر: قلب له، اخذالله.

(٢) فى المصدر: صنع القوم وقلت: ان ابابكر الساعة لعلى منبر رسول الله وما يرضى الناس ان يبايعوا له.

(٣) سجّادة: اثر السجود فى الجبهة؛ شمّرازاره: رفعه، ويقال: شمّ؛ عن ساقه وشمّر فى امره: خف، وفى البحار: اريدهنا انه كان يدى من ظاهر حاله الاهتمام بالعبادة.

(٤) المراد بها انّ ما فعلت فى هذا اليوم شبيه بما فعلت بآدم واخرجته من الجنة فى الغرابة وحسن التدبير (البحار).

المسجد، فقال (لى) على عليه السلام: [يا سلمان!] وهل تدرى من هو؟ قلت: لا، ولقد سائتنى مقالته، كأنّه شامت بموت رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال على عليه السلام: فانّ ذلك ابليس (لعنه الله)، أخبرنى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إيّاى بغديرخم لمّا أمره الله تعالى [1] وأخبرهم أنّى أولى بهم من انفسهم، وأمرهم أن يبلغ الشّاهد الغائب، فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا: إنّ هذه الامّة [امّة] مرحومة معصومة، فمالك ولا لنا عليهم سبيل، قد علموا مفزعهم وإمامهم بعد نبيّهم، فانطلق إبليس كئيباً [2] حزيناً، قال: أخبرنى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (بعد ذلك) فقال: يبايع الناس أبابكر فى ظلّة بنى ساعدة بعد تخاصمهم بحقّنا وحجّتنا، ثمّ يأتون المسجد فيكون أوّل من بايعه على منبرى ابليس فى صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا، ثمّ يخرج فيجمع (أصحابه و) شياطينه وأبالسته فيخرّون سجّداً [فيقولون: يا سيدّنا ويا كبيرنا! أنت الّذى أخرجت آدم من الجنّة، فيقول: اى امّة لن تضّل بعد نبيّها!]، (ثمّ يقول:) كلاّ، زعمتم أن ليس لى عليهم سلطان [3]، فكيف رأيتمونى صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسوله، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. [4]

قال سلمان: فلما [ان] كان اللّيل حمل على عليه السلام فاطمة على حمار وأخذ بيدى إبنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار إلاّ أتاه فى منزله وذكر حقّه ودعاه إلى نصرته فما استجاب له من جميعهم [5] إلاّ اربعة واربعون رجلاً، فأمرهم أن يصبحوا [بكرة] محلّقين رؤوسهم مع سلاحهم، على أن يبايعوه على الموت، فاصبح ولم

(١) فى المصدر: يوم غديرخم بامرالله.
(٢) فى الاصل: أيساً.
(٣) فى المصدر: كذا زعمتم ان ليس له عليهم سبيل.
(٤) السبأ: ٢٠.
(٥) فى المصدر: فذكرهم حقّه ودعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم.

يـوافـه احدٌ[١] منهم إلّا أربعة، فـقلت لسلمان: من الاربـعة؟ قال: أنا وأبوذر والمقداد والزّبيربن الـعوام، ثم عاودهم ليلاً فناشدهم فقالوا: نصبحك بكرة، فما أتى أحـد منهم[٢] غيـرنا [ثمّ أتاهم اللّـيلـة الثّـالثـة فما أتاه غيرنـا]، فلمّا رأى (على عليه‌السلام) غـدرهم وقلّة وفائهم [له]، لزم بيته وأقبل على القرآن، يؤلّفه ويجمعـه، فلم يخرج مـن بيتـه حتّى جمعـه، وكان فى الصّحـف والشّظاظ[٣] والأسيار[٤] والرّقاع، فلما جمعه كلّه وكتبه [بيده] على تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ، بـعث إليه أبوبـكر أن أخرج فبايـع، فبعث إلـيه على عليه‌السلام إنّى لمشغـول وقد آليت على نـفسى يمـيناً أن لا أرتدى برداءٍ إلّا لـلصلوة حتّى أُؤلّف القرآن وأجمعه، [فسكتوا عنه ايّاماً]، فجمعه فى ثوب [واحد] وختمه، ثمّ خرج إلى النّاس وهم مجـتمعون مع ابى بكر فى مسجـد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فنادى [على عليه‌السلام] بأعلى صوته: (يا) أيّها الـنّاس! إنّى لم أزل منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله مشغولاً بغسله ثـمّ بالقرآن، حتّى جمعـته كلّه فى هذا الـثوب الواحد، فلـم ينـزّل الله [على رسول الله صلّى الله عليه وآله] آية منه الاّ وقـد جمعتها، وليست منـه آية وقد أقرأنيها رسول الله وعلّمنى تأويلها، ثمّ قال لهـم عـلـى عليه‌السلام: لـئـلّا تـقولوا يوم القـيـامـة إنّى لم أدْعكم إلى نصرتى ولم أذكركم [حقّى] ولم أدعوكم إلى كـتاب الله من فاتحته إلى خاتمته، فقال له عمر: ما أغنـانا بما معنـا من القرآن ممّـا تدعونا إليـه، ثمّ دخل على عليه‌السلام بيتـه، فقال عمـر لأبى بكر: أرسـل إلى علىٍّ فلـيبايع، فانّا لسنـا فى شيئى حتّى يـبايع ولو قـد بايع أمّناه، فـأرسل إليه ابوبـكر (أن) أجب خليـفة رسول الله، فأتاه الرّسول فـقال له ذلك، فقال [له] على عليه‌السلام: [سبحان الله] ما أسرع مـا كذّبتم على رسول الله، إنّـه لـيعـلـم ويعلـم الّـذين حولـه أنّ الله ورسوله لم يستخلفا غيـرى، وذهـب (إليه) الرّسول فأخبـره بما قال [له]، قال: إذهب

(١) فى المصدر: معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت فاصبحوا فلم يواف منهم احد.
(٢) فى المصدر: ثمّ اتاهم على من الليلة المقبله فناشدهم فقالوا: يضحك بكرة فما منهم احداتاه.
(٣) الشظاظ جمع أشظّه: خشبه عقفاء تدخل فى عروق الجُوالق.
(٤) السير ـ بالفتح ـ قَدّة من الجلد مستطيله.

فقل [له]: أجب أمير المؤمنين أبابكر، فأتاه فأخبره بذلك، فقال (له) على عليه السلام: سبحان الله! ما [والله] طال العهد فينسى فوالله إنّه ليعلم أنّ هذا الإسم لايصلح الا لى، ولقد أمره رسول الله وهو سابع سبعة، فسلّموا علىَّ بامرءة المؤمنين، فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السّبعة، فقالا: من الله ورسوله[١]؟ قال [لهما] رسول الله: نعم، حقّاً من الله ورسوله، إنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وصاحب لواء الغرّ المحجّلين، يقعده الله عزّوجلّ يوم القيامة على الصّراط، فيدخل اوليائه الجنّة واعدائه النّار، فانطلق الرّسول فاخبره بما قال، [قال:] فسكتوا عنه يومهم ذلك، فلما كان اللّيل حمل علىٌّ فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيد[ى] ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحداً من اصحاب رسول الله [صلّى الله عليه وآله وسلّم] الّا أتاه فى منزله، فناشدهم الله حقّه ودعاهم إلى نصرته فما استجاب (له) منهم أحد[٢] غيرنا الاربعة، فانّا حلّقنا رؤسنا وبذلنا له نصرتنا، وكان الزّبير أشدّنا نصرة[٢] فى نصرته.

فلما رأى على عليه السلام خذلان النّاس له[٢] وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبى بكر (وطاعتهم له) وتعظيمهم له[٢] لزم بيته، فقال عمر لابى بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع فانّه لم يبق أحد إلّا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة (معه)، وكان أبوبكر أرقّ الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غوراً، والآخر أفظّهما [وأغلظهما] وأجفاهما، فقال له ابوبكر: من نرسل إليه؟ فقال [عمر]: نرسل إليه قنفذاً وهو رجل فظ غليظ جاف[٣] من الطّلقاء، احد بنى عدىّ بن كعب، فأرسله (إليه) وأرسل معه أعواناً، فانطلق فاستأذن [على] علىٍّ عليه السلام فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبى بكر وعمر وهما جالسان فى المسجد والنّاس حولهما، فقالوا: لم يأذن لنا، فقال عمر: إذهبوا فان أذن لكم والّا فادخلوا (عليه) بغير إذن، فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: احرّج عليكم[٤] أن تدخلوا بيتى [بغير

(١) فى المصدر: فاسلفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالوا: امن الله ورسوله.

(٢) فى المصدر: رجل، بصيرة، خذلان الناس اياه، تعظيمهم اياه.

(٣) فى الاصل: اذ كان رجلاً فظاً غليظاً جافياً.

إذن]، فرجعوا وثبت قنفذ [المعلون]، فقالوا: إنّ فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرّجنا أن ندخل (عليها) بيتها بغير إذن، فغضب عمر فقال: ما لنا وللنّساء، ثمّ أمر أناسا [حوله] أن يحملوا حطباً فحملوا الحطب وحمل عمر معهم، فجعلوه حول بيت على، وفيه فاطمة وعلى وابناهما [1] عليهم السلام، ثمّ نادى عمر حتّى أسمع علياً وفاطمة عليها السّلام: والله لتخرجنّ [يا علىّ] ولتبايعنّ خليفة رسول الله وإلاّ لأضرمت عليك بيتك ناراً [2]، [فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر! ما لنا ولك، فقال: إفتحى الباب وإلاّ أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر! أما تتّقى الله تدخل على بيتى، فابى أن ينصرف ودعا عمر بالنّار، فأضرمها فى الباب ثمّ دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: يا ابتاه!، يا رسول الله؟ فرفع عمر السّيف ـ وهو فى غمده ـ فوجأ به جنبها، فصرخت: يا ابتاه!، فرفع السّوط فضرب به ذراعها، فنادت: يا رسول الله! لبئس ما خلّفك أبوبكر وعمر، فوثب على عليه السلام فأخذ بتلابيبه، ثم نتره، فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وما أوصاه به، فقال: والّذى كرّم محمّداً بالنّبوة يا ابن صهاك! لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلىّ رسول الله لعلمت أنّك لا تدخل بيتى، فأرسل عمر يستغيث فأقبل النّاس حتى دخلوا الدّار وثار على عليه السلام إلى سيفه]، فرجع قنقذ إلى أبى بكر وهو يتخوّف أن يخرج على عليه السلام (إليه) بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدّته، فقال أبوبكر لقنفذ: إرجع فان خرج والاّ فاقتحم عليه بيته فان إمتنع فاضرم عليهم بيتهم ناراً [3]، فانطلق قنفذ [الملعون]، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن وثار على عليه السلام إلى سيفه، فسبقوه إليه [وكاثروه] وهم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه (وضبطوه)، فالقوا فى عنقه حبلاً، وحالت بينه وبينهم فاطمة عليها السلام عند باب البيت،

(٤) التحرّج: التضييق وعدم الأذن والالجاء.

(١) فى المصدر: فجعلوه حول بيت على وفاطمة وابناهما عليهم السلام.

(٢) فى المصدر: والاّ اضرمت عليك النّار.

(٣) فى المصدر: النار.

فضربها قنفذ [الملعون] بسوط[١] (كان معه،على عضدها)، فماتت صلوات الله عليها [حين ماتت] وانّ في عضدها كمثل الدملج[٢] من ضربته [لعنه الله]، ثمّ أُنْطُلِقَ بعليٍّ عليه‌السلام يُعْتَلُّ عتلاً[٣] حتّى أُنْتَهِيُ به إلى أبی بكر، وعمر قائم على رأس أبی بكر بالسّيف[٤] وخالد بن وليد وأبوعبيدة بن الجرّاح وسالم مولى ابی حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبه وأسيد بن حصين وبشير بن سعد، وساير النّاس حول أبی بكر، عليهم السّلاح.

قال: قلت لسلمان: أدَخلوا على فاطمة [عليها‌السلام] بغير اذن؟ قال: اى والله، وما عليها خمار، فنادت: يا ابتاه! يا رسول الله! فلبئس ما خلّفك ابوبكر وعمر وعيناك لم تتفقّأ في قبرك، تنادى باعلى صوتها، فلقد رأيت أبابكر ومن حوله يبكون (وينتحبون)، وما فيهم إلّا باك غير عمر وخالد (بن الوليد) والمغيرة بن شعبه، وعمر يقول: [انّا] لسنا من النّساء ورأيهن في شيئی، [قال:] فانتهوا بعليٍّ عليه‌السلام إلى أبی بكر وهو يقول: أما والله لو وقع سيفی [فی يدی] لعلمتم أنّكم لم تصلوا إلى هذا أبداً، [أما] والله ما ألوم نفسی فی جهادكم، [و] لو كنت إستمكنت من الأربعين [رجلاً] لفرّقت جماعتكم ولكن لعن الله أقواماً بايعونی ثمّ خذلونی، [ولمّا أن بصربه أبوبكر صاح: خلّوا سبيله، فقال علی عليه‌السلام: يا أبابكر! ما أسرع ما توثّبتم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، بأیّ حقّ وبأیّ منزلة دعوت النّاس إلى بيعتك، ألم تبايعنی بالامس بأمر الله وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله]!؟ وقد كان قنفذ [لعنه الله] حين ضرب فاطمة عليها‌السلام بالسّوط حين حالت بينه وبين زوجها، [و] أرسل إليه عمر، إن حالت بينك وبين عليٍّ فاطمة فاضربها، فالجأ[ها] قنفذ إلى عضادة (باب) بيتها ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها وألقت جنينها[٥] من

(١) فی المصدر: بالسّوط.
(٢) الدملوج: حلی يلبس فی المعصم.
(٣) بالنباء للمجهول ای يجذب جذبا ويجر جرّا عنيفاً.
(٤) فی المصدر: عمر قائم بالسّيف على رأسه.
(٥) فی المصدر: فالقت جنيناً.

بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت [صلى الله عليها] من ذلك شهيدة، [قال:] فلّما إنتهى بعليٍّ عليه السلام إلى أبى بكر إنتهره عمر وقال له: بايع ودع عنك هذه الاباطيل، فقال لى علىّ عليه السلام: إن أنا لم أبايع [١] فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلك ذلّاً وصغاراً، فقال: إذن تقتلون عبدالله وأخا رسول الله! فقال أبوبكر: أمّا عبدالله فنعم، وأمّا أخو رسول الله فلا نقرّلك بهذا، قال: أتجحدون، وانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله آخابينى وبينه!؟ قال: نعم، فأعاد ذلك عليه ثلاث مراتّ، ثمّ أقبل [عليهم] على عليه السلام فقال: يا معشر المسلمين والمهاجرين والانصار! أنشدكم الله أسمعتم رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول يوم غديرخم كذا وكذا (وفى غزاة تبوك كذا وكذا)؟ فلم يدع [عليه السّلام] شيئاً قاله [فيه] رسول الله صلّى الله عليه وآله علانيةً للعامّة إلّا ذكّرهم [ايّاه]، قالوا: (اللّهم) نعم، فلما تخوّف أبوبكر أن ينصره النّاس وأن يمنعوه، بادرهم فقال (له): كلّما قلت حقّ قد سمعناه بآذاننا (وعرفناه) ووعته قلوبنا ولكن [قد] سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول بعد هذا: انّا أهل بيت إصطفانا الله (تعالى) [وأكرمنا] واختارلنا الآخرة على الدّنيا، فانّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوّة والخلافة، فقال على عليه السّلام: هل أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله قد سمعت[ـه] منه كما قال، وقال أبوعبيدة وسالم مولى أبى حذيفة ومعاذ بن جبل: (صدق) قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلّى الله عليه).

فقال (لهم) على عليه السلام: لقد وفيتم بصحيفتكم الّتى تعاهدتم عليها فى الكعبة: ان قتل الله محمّداً أو أماته لتزونّ [٢] هذا الامر عنّا أهل البيت، فقال أبوبكر: فما علمك بهذا [٣] [ما] أطلعناك عليها؟ فقال (على) عليه السلام:

(١) فى المصدر: فإن لم افعل.

(٢) فى المصدر: مات لتزون، وفى الاحتجاج: ان تزووا؛ اقول: روى الشئى: نحّاه ومنعه وزوى عنه حقّه: منعه اياه.

(٣) فى المصدر: بذلك.

[أنت] يا زبيروأنت يا سلمان وأنت يا أباذر وأنت يا مقداد، أسئلكم بالله وبالاسلام أسمعتم رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ذلك (لى) وأنتم تسمعون: إنّ فلاناً وفلاناً ـ حتّى عدّ هؤلاء الخمسة ـ قد كتبوا بينهم كتاباً وتعاهدوا فيه وتعاقدوا (ايماناً) على ما صنعوا؟ [فقالوا: اللّهم نعم، قد سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ذلك لك: انّهم قد تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا وكتبوا بينهم كتاباً] ان قتلت اومتّ، (ان يتظاهروا عليك و) أن يزووا عنك هذا (الأمر) يا على، قلت: بأبى أنت وأمّى يا رسول الله فما تأمرنى أن أفعل اذا كان ذلك؟ فقال [لك]: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم وإن [أنت] لم تجد أعواناً فبايع وأحقن دمك، فقال [على عليه السلام]: أما والله لو أن اولئك الاربعين رجلاً الذين بايعونى وفوالى، لجاهدتكم فى الله، أما والله لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيامة، [وفيما يكذب قولكم على رسول الله صلّى الله عليه وآله قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه فَقَدْ آتَيْنا آلَ إبْراهيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً﴾[1]، فالكتاب النبوّة والحكمة السّنه والملك الخلافة ونحن آل ابراهيم، فقام المقداد فقال: يا على! بما تأمرنى؟ والله إن أمرتنى لأضربنّ بسيفى وإن أمرتنى كففت، فقال على عليه السلام: كفّ يا مقداد واذكر عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وما أوصاك به، فقمت وقلت: والّذى نفسى بيده لو أنّى أعلم أنّى أدفع ضيماً وأعزّ لله دينا لوضعت سيفى على عنقى، ثمّ ضربت به قدماً قدماً، أتثبّون على أخى رسول الله صلّى الله عليه وآله ووصيّه وخليفته فى أمّته وأبى ولده؟ فأبشروا بالبلاء وأقنطوا من الرخاء، وقام أبوذر فقال: أيّتها الأمّة المتحيّرة بعد نبيّها المخذولة بعصيانها، إن الله يقول: ﴿إنَّ اللهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبْراهيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمينَ • ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَميعٌ عَليمٌ﴾[2]، وآل محمّد الاخلاف من نوح وآل ابراهيم من ابراهيم والصفّوه والسّلالة من إسماعيل، وعترة النّبى محمّد وأهل بيت النّبوة

(١) النساء: ٥٤.

(٢) آل عمران: ٣٣.

وموضع الرّسالة ومختلف الملائكة، وهم كالسّماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصّافية والنّجوم الهادية والشّجرة المباركة، اضاء نورها وبورك زيتها، محمّد خاتم الأنبياء وسيّد ولد آدم،وعلى وصى الأوصياء وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، وهو الصّديق الأكبر والفاروق الأعظم ووصى محمّد ووارث علمه، واولى النّاس بالمؤمنين من انفسهم كما قال الله: ﴿النَّبِيُّ اَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَاَزْواجُهُ اُمَّهاتُهُمْ وَاُولُوا الْاَرْحامِ بَعْضُهُمْ اَوْلىٰ بِبَعْضٍ فى كِتابِ اللهِ﴾[1]، فقدّموا من قدّم الله وأخّروا من أخّرالله واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله.

فقام عمر فقال لأبى بكر ـ وهو جالس فوق المنبر ـ: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك، او تأمربه فتضرب عنقه، والحسن والحسين عليهما السلام قائمان، فلما سمعا مقالة عمر بكيا، فضمّهما عليه السلام إلى صدره فقال: لاتبكيا فوالله ما يقدران على قتل أبيكما، وأقبلت أمّ إيمن[2] حاضنة رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت: يا أبابكر! ما أسرع ما أبديتم حسدكم ونفاقكم، فأمربها عمر فأخرجت من المسجد وقال: ما لنا وللنّساء، وقام بريدة الاسلمى وقال: أتثبّ يا عمر على أخى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبى ولده؟، وأنت الّذى نعرفك فى قريش بما نعرفك! ألستما اللّذين قال لكما رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنطلقا إلى على وسلّما عليه بامرءة المؤمنين، فقلتما: اعن امرالله وامر رسوله؟ قال: نعم، فقال أبوبكر: قد كان ذلك ولكن رسول الله قال بعد ذلك: لا يجتمع لأهل بيتى النبوّة والخلافة، فقال: والله ما قال هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله، والله لاسكنت فى بلدة أنت فيها أمير، فأمر به عمر فضرب وطرد، ثمّ قال: قم يا ابن ابى طالب فبايع، فقال: فان لم

(١) احزاب: ٦.

(٢) مولاة النبى صلّى الله عليه وآله وحاضنته، اسمها بركة بنت ثعلبه بن عمروحصن، مهاجرة جليلة هاجرت الهجرتين الى ارض الحبشة والى المدينة وشهدت حنيناً وأُحداً وخيبراً وكانت فى أُحد تسق الماء وتداوى الجرحى وكان النبى يخاطبها: يا امه، ويقول: هى امّى بعدامّى، وتوفيّت فى اوائل عهد عثمان.

افعل؟ قال: إذاً والله نضرب عنقك، فاحتجّ عليهم ثلاث مرّات، ثمّ مدّيده من غير أن يفتح كفّه فضرب عليها أبوبكر ورضى بذلك منه.]

ثمّ نادى على عليه‌السلام قبل أن يبايع والحبل فى عنقه: يا ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِى﴾[١]، (ثمّ تناول يد أبى بكر فبايعه)، وقيل للزّبير: بايع، فأبى، فوثب إليه عمر وخالد (بن الوليد) والمغيرة بن شعبه فى أناس (معهم)، فانتزعوا سيفه (من يده) فضربوا به الأرض حتّى كسروه ثمّ لبّبوه، فقال الزّبير ـ وعمر على صدره ـ: يا ابن صهّاك! أما والله لو أنت سيفى فى يدى لحُدت عنّى، ثمّ بايع؛ قال سلمان: ثم أخذونى فوجؤوا عنقى حتّى تركوها كالسّلعة[٢] ثم أخذوا يدى فبايعت مكرهاً، ثمّ بايع أبوذر والمقداد مكرهين، وما أحد من الامّة بايع مكرهاً غير على عليه‌السلام وأربعتنا، ولم يكن أحدمنّا اشّد قولاً من الزّبير، فانّه لما بايع قال: يا ابن صهّاك! اما والله لولا هؤلاء الطلقاء[٣] الّذين أعانوك لما كنت تقدّم علىّ ومعى سيفى، لما أعرف من جبنك [ولؤمك] ولكن وجدت من تقوّى بهم وتصول (بهم)، فغضب عمر وقال: اتذكّر صهّاكاً؟ فقال: ومن صهّاك، وما يمنعنى من ذكرها، وقد كانت صهّاك زانية، اوتنكر ذلك؟ اوليس كانت أمة [حبشيّة] لجدّى [عبدالمطّلب]، فزنى بها جدّك نفيل فولدت اباك الخطّاب، فوهبها عبدالمطّلب لجدّك بعدما [زنى بها]، فولدته، وانّه لعبد جدّى ولدزنا، فاصلح أبوبكر بينهما وكفّ كلّ واحد منهما عن صاحبه، قال سليم [بن قيس]: فقلت: يا سلمان [افـ]ـبايعت [ابابكر] ولم تقل شيئاً؟ ـ الى آخر ما يأتى فى الباب الخامس عشر.»[٤]

اقول: وهذا الباب ليس من الابواب الّتى تتناهى فتستوعب غايته، ولا من العلوم الّتى تحصر فتطلب نهايته، ولو طلب الجائس فى تلك الديّار

(١) الاعراف: ١٥٠.
(٢) السلعة: خراج كهيئة الغده.
(٣) فى المصدر: الطغاة.
(٤) سليم بن قيس: ٩٠-٧٨، عنه البحار٢٨: ٢٧٨-٢٦١.

زيادة لوجد، وفيما أوردنا على حسب الاسباب و الاحوال كفاية لمن اقتصد، بل الظّاهر انّه لم يسقط من يدى ممّا وجد فى الكتب المعتبرة من رواياته الاّ شئى قليل، وقد تركنا ما شارك سلمان غيره فى الرّواية، و جملة ممّا وجدناه فى كتب اهل الضّلالة و الغواية.

ولنختم الباب بما وعدناه سابقاً من ذكر كتاب سلمان، الّذى هو ثانى ما صنّف فى الاسلام ـ على ما صرّح به ابن شهرآشوب فى معالم العلماء[١] ـ، وذكر الشّيخ طريقة الى ذلك الكتاب فى الفهرس[٢]، وذكر بعض اجزائه الصدّوق فى التّوحيد[٣] وقال: «انّه ذكره بتمامه فى كتاب النبوّة»، وبعض اجزائه الصفّار فى البصائر عن ابى الفضل العلوى عن سعيد بن عيسى البصرى عن ابراهيم بن الحكم الى آخر ما سيأتى، فنقول:

أخبرنى إجازة خاتم الفقهاء و المجتهدين وأكمل الربّانيّين من العلماء الرّاسخين، ومروّج شريعة سيّد المرسلين، المنجلى من انوار درر افكاره مدلهمّات غياهب الظّلم من ليالى الجهالة، والمستضيئى من ضياء شموس انظاره خفايا زوايا طرق الرّشد والدّلالة، المنتقل إلى جوار رحمة الله البارى، شيخنا الاعظم الشيخ مرتضى الانصارى[٤] ـ البسه الله جلابيب الرّحمة والغفران، وأسكنه فى أعلى غرف الجنان ـ فى داخل حرم أبى إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام، ممّا يلى رأس الجواد عليه السلام، لثمان خلون من ربيع الاوّل من شهور سنة ثمانين ومأتين بعد الألف عن مستنده فى مناهج الاحكام المولى احمد النّراقى[٥]، عن ابيه البدر الازهر المولى مهدى بن ابى ذر[٦]، عن شيخه العالم العليم الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم[٧]، عن المولى رفيعا

(١) معالم العلماء: ٢.

(٢) الفهرس: ٨٠.

(٣) التوحيد: ابواب ٤١، ١٨٢، ٢٨٦، ٣١٦.

(٤) ولد فى سنة ١٢١٤ وتوفّى فى ليلة السّبت الثامنة عشر من جمادى الاخرى سنة ١٢٨١ (منه).

(٥) الفقيه الاديب وفخر اهل المعقول والمنقول العالم الربانى احمد بن مهدى النراق، الذى يكفى فى حقه ان يقال انه استاد الشيخ الانصارى رحمه الله، المتوفى فى ربيع الاول سنة ١٢٤٥، من تصانيفه:

المشهدى، عن ملاذ الاخيار وغواصّ بحارالانوار المولى محمّد باقر المجلسى، عن العالم الربّانى المولى محمد صالح المازندرانى، عن خلاصة الفضلاء الشّيخ بهاء الملّة والدّين محمّد بن الحسين العاملى.

وأخبرنى إجازة شيخى وأستادى ومن إليه فى العلوم الشّرعية إستنادى، زبدة أعاظم المحقّقين ونخبة أفاخم المدقّقين أكمل المتبحّرين وأفضل المتأخّرين، صاحب المناقب الجليلة حاوى المراتب النّبيلة المسدّد المؤيّد بالالطاف السبحانى، العالم العلم الربّانى الشيخ عبدالحسين الطهرانى ـ ادام الله تعالى علاه وحفظه من كل سوء ووقاه ـ فى داره بمشهد الحسين عليه السلام فى ليلة الثلثا ثامن والعشرين من شهر ربيع المولود من شهور سنة ستّ وسبعين بعد المأتين والألف، عن محّط رحال أفاضل زمانه مرجع جميع الفقهاء فى عصره وأوانه، البحر الزّاخر الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر[١]، عن العالم الصفّى الشيخ جعفر النّجفى[٢]، عن سيّد الأعاظم وبحرالعلوم والمكارم السيّد محمد مهدى الطباطبائى، عن طواد العلم الباذخ وعماد الفضل الرّاسخ

مستند الشيعه وعوائد الايام ومعراج السعادة وغيرها.

(٦) الشيخ العالم الفقيه النحرير مهدى بن ابى ذر الكاشانى النراقى. تلمّذ على ملا اسماعيل الخاجوئى وتوطن بعد الفراغ من التحصيل فى الكاشان وتوفّى سنة ١٢٠٩، من تصنيفاته: معتمد الشيعة، مشكلات العلوم، جامع السعادات.

(٧) الفاضل المتبحّر مرجع الفقهاء الاعلام وفقيه اهل البيت عليهم السّلام يوسف بن احمد بن ابراهيم البحرانى الحائرى المتولد سنة ١١٠٧ فى بلاد بحرين والمتوفى بعد الظهر يوم السبت الرابع من شهر ربيع الاول سنة ١١٨٦ بالطاعون، ودفن فى مشهد الحسين عليه السلام، له تصانيف رائقة نافعة جامعة احسنها الحدايق الناضرة ثمّ الدرر النجفيه.

(١) الشيخ الاجل الافقه مربى الفضلاء وشيخ الفقهاء محمد حسن بن باقر النجفى، مرجع الاحكام صاحب جواهر الكلام، ابتدء بتصنيفه وهو ابن خمس وعشرين، توفّى فى غرّة شعبان سنة ١٢٦٦ فى النجف الاشرف ودفن بها.

(٢) علم الاعلام وسيف الاسلام خريت طريق التحقيق والتدقيق، مالك ازمّة الفضل بالنظر الدقيق النقاد الخبير الشيخ الكبير شيخ الفقهاء صاحب كشف الغطاء جعفربن خضر الجناحى النجفى، ينتهى نسبه الشريف الى مالك الاشترالنخعى، الّف كشف الغطاء فى السفر وله ايضا مصنفات اخر منها الحق المبين فى الرد على الاخباريين وشرح على بعض ابواب المكاسب القواعد، توفّى فى رجب سنة ١١٨٠.

المتبّحر الماهر الاغامحمّد باقر، عن ابیه الاجل الشیخ محمّد اکمل، عن المولى الأمجد والثّقة المسدّد جمال الملّة والدّین محمد[۱]، عن ابیه المعروف بطنطنة الفضل بین لابتى المشرقین الآغا حسین[۲]، عن نور مصباح المجتهدین وضیاء المسترشدین المولى محمّد تقى بن مقصود على المتخلّص بمجلسى، عن شیخه بهاء الدّین محمّد العاملى.

وأخبرنى إجازة الفاضل الكامل العلاّمة والمحقّق المدقّق الفهّامة النحریر المتبحّر الماهر المحدّث الفقیه السیّد البهىّ الكوكب الدرّى الامیرزا محمد هاشم بن الامیرزا زین العابدین ابن السّید ابى القاسم بن السیّد الاجّل البارع الفقیه السیّد حسین بن الفاضل المتبحّر ابى القاسم جعفربن حسین الموسوى الخوانسارى ـ وفقّه الله تعالى لمرضاته ـ، عن السّید السّند المؤیّد المعتمد المتبحّر فى فنون الفضائل السیّد صدرالدّین محمّد بن السّید صالح بن السیّد محمّد بن السیّد زین العابدین الموسوى العاملى الاصفهانى النجفّى، عن ابیه، عن جدّه، عن شیخه وأستاده برهان الفقهاء والمحدّثین وترجمان الفضلاء والمبتحّرین الشیخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى، عن السیّد المحدّث العلىّ السید هاشم التوبلى، عن المحدّث الصفىّ الوفىّ فخرالدّین بن الطریح النجفى، عن شیخه محمّد بن حسام المشرقى، عن شیخه بهاء الملّة والدّین، عن ابیه البارع الورع عزالدّین حسین بن عبدالصّمد بن شمس الدّین محمّد بن على بن حسین بن صالح الجبعى العاملى الحارثى الهمدانى، عن روض الفضل وروضته وطود العلم ودوحته العالم الربّانى زین الدّین ابن على بن احمد بن محمّد بن جمال الدّین بن تقى بن صالح بن شرف الجبعى العاملى المشتهر بالشهید الثانى، عن شیخه الجلیل احمد بن محمّد بن خاتون العاملى، عن مروّج المذهب

(۱) العالم المدقّق النقّاد صاحب التّصانیف الرائقه جمال الدّین محمد الخوانسارى، كانت امّه اخت المحقّق السّبزوارى صاحب الذخیره، توفّى شهر رمضان سنة ۱۱۲۵.

(۲) المولى الأجل استاد الحكماء والمتكلّمین نادرة عصره ووحید دهره صاحب المؤلفات الرّشیقه كشرح الدروس الموسوم بمشارق الشموس الحسین بن محمد الخوانسارى، توفّى فى آخر سنة ۱۰۹۹ فى الاصبهان، اخذ الحكمة عن المحقق الامیر ابى القاسم الفندرسكى وقرء المنقول على المجلسى الاوّل.

فى بلاد العجم و العرب زين الدّين ابى الحسن على بن الحسين بن عبدالعالى الكركى الشّهيد المدعوّ بالمحقّق الثّانى، عن الفقيه النّبيه على بن هلال الجزائرى، عن قدوة السّالكين و زبدة العارفين المحدّث الفقيه احمد بن محمّد بن فهد الحلّى، عن الاجّل الافخم الشّيخ على بن الخازن، عن سند الفقهاء الجلّه و رئيس المذهب و الملّه الشيخ الاّجلّ محمّد بن مكّى الشهير بالشّهيد الاوّل، عن فخر الفقهاء و المحدّثين وذخر الحكماء و المتكلّمين محمّد[1]، عن ابيه الغطريف ومالك ازمّة التأليف آية الله فى العالمين جمال الملّة و الحقّ و الدّين ابى منصور الحسن بن الشّيخ الفقيه سديد الدّين يوسف بن على بن المطهّر الحلّى المشهور بالعلاّمة، عن السيّدين السندين الجليلين صاحب الكرامات الباهره رضى الدّين و اخيه الفقيه جمال الدّين احمد بن موسى بن طاووس[2]، عن السيّد الايد محمد بن معد الموسوى، عن برهان الدّين محمّد بن محمّد القزوينى، عن امين الاسلام ابى على فضل بن الحسن الطّبرسى المفسّر، عن الشيخ ابى على الحسن، عن ابيه شيخ الطّائفة ابى جعفر محمّد بن الحسن بن على الطوسى، عن ابى الحسين على بن احمد بن ابى جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الحميرى، عمّن حدّثه، عن ابراهيم بن الحكم الاسدى، عن ابيه، عن شريك بن عبدالله، عن عبدالاعلى التغلبى، عن ابى وقّاص، عن سلمان الفارسى.

وعن الشّيخ الطّائفة، عن عروة الاسلام و المفتخر بين الاعلام بتوقيع

(۱) الشيخ الامام سلطان العلماء ومنتهى الفضلاء و النبلاء، فخر الملة والدين ابوطالب محمّد بن حسن الحلى الذى اعطى لقب فخر المحققين تارة وفخرالدّين اخرى من والده و كفى بذلك فخرا، .ولد فى جمادى الاولى سنة ۶۸۲ و كان مربيه ابيه الشريف، و كفى فى فضله ان والده امره فى وصيّته باتمام ما بقى ناقصا من كتبه بعد حلول الاجل و اصلاح ما وجد فيها من الخلل توفى جمادى الثانى سنة ۷۷۱، له تصنيفات رائقه كايضاح الفوائد وحاشيه الارشاد و الكافيه الوافيه فى الكلام.

(۲) ابوالفضائل و المناقب و المآثر و المكارم السيد الجليل احمد بن موسى بن طاووس، وهو المراد بابن طاووس كلّما اطلق فى الفقه و الرجال، يروى عنه العلامة الحلى وولده غياث الدين و ابن داوود الحلّى وغيرهم، توفّى رحمه الله سنة ۶۷۳ وقبره فى الحلّة مزار معروف مشهور كالنور على الطور، من تصانيفه كتاب بشرى المحققين وكتاب الملاذ فى الفقه، كتاب الفوائد العدّة فى الاصول.

الامام الهمام ابی عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان الملقّب بالمفید، عن شیخه الاجلّ الاکمل الصدّوق رئیس المحدّثین محمّد بن علی بن بابویه، عن ابی الحسین محمّد بن محمّد بن ابراهیم بن اسحاق الفارسی[۱]، قال: حدّثنا ابوسعید احمد بن محمّد النسوی، قال: حدّثنا ابونصر احمد بن محمّد بن عبدالله الصعدی بمرو، قال: حدّثنا محمّد بن یعقوب بن الحکم العسکری واخوه معاذ بن یعقوب، قالا: حدّثنا محمّد بن سنان الحنظلی، قال: حدّثنا عبدالله بن عاصم، قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن قیس، عن ابی هاشم الرّمانی، عن زاذان، عن سلمان الفارسی رضی الله عنه قال:

کان من البلاء العظیم الّذی ابتلی الله عزوجل به قریشاً بعد نبیّه[۲] صلّی الله علیه وآله لیعرفها انفسها ویجرح شهادتها علی ما ادّعته علی رسول الله بعد وفاته، و دحض حجّتها وکشف غطاء ما استترت[۳] فی قلوبها واخرجت ضغاینها لآل الرسول علیهم السلام وإزالتهم عن إمامتهم ومیراث کتاب الله فیهم، ما عظمت[۴] خطیئته وشملت فضیحته ووضحت هدایة الله فیه لأهل دعوته وورثة نبیّه، وانارت به قلوب أولیائهم وعمّمهم[۵] نفعه وأصابهم برهانه[۶]: إنّ ملک الرّوم لمّا بلغه وفات رسول الله وخبر أمّته وإختلافهم فی الاختیار علیهم وترکهم سبیل هدایتهم، وإدّعاء هم علی رسول الله صلّی الله علیه وآله انّه لم یوص الی أحد بعد وفاته، وإهماله ایّاهم [حتّی][۷] یختاروا لأنفسهم وتولیتهم الأمر بعده الأبعد[۸] من قومه، وصرف ذلک عن أهل بیته وذرّیته وأقربائه، دعا علماء بلاده وأساقفتهم فناظرهم فی الأمر الّذی ادّعته قریش بعد نبیّها وفیما جاء به

(۱) الطالقانی (خ ل).
(۲) فی البحار: نبیّها.
(۳) فی الارشاد: ما اسرّت.
(۴) قوله: ما عظمت: اسم کان او خبره او عطف بیان للبلاء العظیم.
(۵) غمرهم (خ ل).
(۶) برکاته (خ ل)، اقول فی ارشاد القلوب: اضاء به برهانه.
(۷) زیادة من ارشاد القلوب.
(۸) الاباعد (خ ل).

محمّد صلّى الله عليه وآله، فأجابوه بجوابات من حججهم على انّ محمداً صلّى الله عليه وآله رسول الله، فسئل أهل مدينته أن يوجّههم الى المدينة لمناظرتهم والاحتجاج عليهم، فأمر الجاثليق[1] أن يختار من أصحابه وأساقفته، فاختار منهم مأة رجل، فخرجوا يقدمهم جاثليق لهم قد أقرّت العلماء له جميعاً بالفضل والعلم متبّحرا فى علمه، يخرج الكلام من تأويله ويردّ كلّ فرع إلى اصله ليس بالخرق[2] ولا بالترق[3] ولا بالبليد ولا الرّعديد[4] ولا النّكل[5] ولا الفشل، ينصت لمن يتكلّم ويجيب إذا سُئل ويصبر إذا منع، فقدم المدينة بمن معه من اخيار قومه واصحابه حتّى نزل القوم عن رواحلهم، فسئل اهل المدينة عمّن أوصى إليه محمد صلّى الله عليه وآله ومن قام مقامه، فدلّوه على ابى بكر، فاتوا مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدخلوا على ابى بكر وهو فى حشدة من قريش، منهم عمربن الخطاب وابوعبيدة بن الجرّاح وخالد بن الوليد وعثمان بن عفّان، وانا فى القوم، فوقفوا عليه فقال زعيم القوم: السّلام عليكم، فردّوا السّلام عليه، فقال: ارشدونا الى القائم مقام نبيّكم، فانّا قوم من الروم على دين المسيح عيسى بن مريم قدمنا لمّا بلغنا وفات نبيّكم واختلافكم لنسئل عن صحّة نبوّته ونسترشد لديننا ونتعرّض[6] دينكم، فان كان افضل من ديننا دخلنا فيه وسلمنا وقبلنا الرّشد منكم طوعاً واجبناكم الى دعوة نبيّكم وان يكن على خلاف ما جائت به الرّسل وجاء به عيسى عليه السلام رجعنا الى دين المسيح، فانّ عنده من عهد ربنّا فى انبيائه ورسله دلالة ونوراً واضحاً، فايّكم صاحب الأمر بعد نبيّكم؟

فقال عمربن الخطاب: هذا صاحبنا وولىّ الامر بعد نبيّنا، قال

(١) الجاثليق صاحب مرتبه من المراتب الدّينية النصرانيّة، وبعدها مراتب اسماؤها: مطران، اسقف، قسيّس، شماس، وقبل الجاثليق مرتبه اسم صاحبها: بطريق.

(٢) ضدّ الرفق (منه).

(٣) الخفّه والطيش (منه).

(٤) الجبان (منه).

(٥) الجبان الضعيف (منه).

(٦) فى البحار والارشاد: نتعرّف.

الجاثليق: هو هذا الشيخ؟ فقال: نعم، قال: ايّها الشيخ! انت القائم الوصى لمحمّد صلّى الله عليه وآله فى امتّه وانت العالم المستغنى بعلمك ممّا علّمك نبيّك من امر الامّه وما تحتاج اليه؟ قال ابوبكر: لا، ما انا بوصيٍّ، قال له: فما انت؟ قال عمر: هذا خليفه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال النّصرانى: انت خليفه رسول الله! استخلفك فى أمّته؟ قال ابوبكر: لا، قال: فما هذا الاسم الّذى ابدعتموه وادّعيتموه بعد نبيّكم؟ فانّا قد قرأنا كتب الأنبياء فوجدنا الخلافة لاتصلح الّا لنبيٍّ من انبياء الله، لانّ الله جعل آدم خليفة فى الارض فرض طاعته على اهل السّماء والارض ونوّه باسم داوود عليه السلام فقال: يا داود! انّا جعلناك خليفة فى الارض، فكيف تسمّيت بهذا الاسم ومن سمّاك به، انبيّك سمّاك به؟ قال: لا ولكن تراضوا النّاس فولّونى واستخلفونى، فقال: أنت خليفه قومك لاخليفة نبيّك، وقد قلت: إنّ النّبى صلّى الله عليه وآله لم يوص إليك وقد وجدنا فى سنن الأنبياء انّ الله لم يبعث نبيّاً الّا وله وصيٌّ يوصى إليه ويحتاج النّاس كلّهم إلى علمه وهو مستغنى عنهم، وقد زعمت انّه لم يوص كما أوصت الانبياء، وادّعيت اشياء لست بأهلها وما أريكم الّا وقد دفعتم نبوة محمّد صلّى الله عليه وآله وقد ابطلتم سنن الأنبياء فى قومهم، قال: ثمّ التفت الجاثليق إلى أصحابه فقال: انّ هؤلاء يقولون: انّ محمّداً لم يأتهم بالنّبوة وانّما كان أمره بالغلبة، ولو كان نبيّاً لأوصى كما أوصت الأنبياء، وخلّف فيهم كما خلّفت الأنبياء من الميراث والعلم، ولسنا نجد عند القوم اثر ذلك، ثمّ التفت كالأسد فقال: يا شيخ! أمّا أنت فقد أقررت انّ النّبى لم يوص اليك ولم يستخلفك وانّما تراضوا النّاس بك ولورضى الله عزّوجلّ لرضى الخلق واتباعهم لهوائهم واختيارهم لانفسهم، ما بعث الله النبيّين مبشّرين ومنذرين وآتاهم الكتاب والحكمة ليبيّنوا للنّاس ما يأتون ويذرون ما فيه يختلفون، ولئلا يكون للنّاس على الله حجّة بعد الرّسل، فقد دفعتم النبيّين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل من اختيار النّاس عن اختيار الله الرّسل للعباد واختيار الرّسل لامّتهم، ونريكم تعظمون بذلك الفرية على الله وعلى نبيّكم ولاترضون إلّا أن تتسمّوا بعد ذلك بالخلافة، وهذا لا يحلّ الّا لنبيٍّ اووصيٍّ

وانّما تصّح الحجّة لكم بتأكيدكم النبوّة لنبيّكم وأخذكم بسنن الانبياء فى هديهم وقد تغلّبتم فلابدّ لنا ان نحتجّ عليكم فيما ادّعيتم حتّى نعرف سبيل ما تدعون إليه ونعرف الحقّ فيكم بعد نبيّكم، أصواب ما فعلتم بايمان اوجهل ام كفرتم؟! ثمّ قال: يا شيخ! اجب.

قال: فالتفت ابوبكر الى ابى عبيده ليجيب عنه، فلم يحر جواباً، ثمّ إلتفت الجاثليق إلى أصحابه فقال: بناء القوم على غير أساس ولا أرى حجّة لهم، أفهمتم؟ قالوا: بلى، قال لابى بكر: يا شيخ! اسئلك ؟ قال: سل، قال: أخبرنى عنّى وعنك، ما انت عندالله وما انا عندالله؟ قال: أمّا أنا فعند نفسى مؤمن وما أدرى ما أنا عندالله فيما بعد، وأمّا انت فعندى كافر ولا أدرى ما أنت عندالله، قال الجاثليق: أمّا أنت فقد منيت نفسك بالكفر بعد الايمان وجهلت مقامك فى إيمانك المحقّ أنت فيه أم مبطل، وأمّا أنا فقد منيتنى الايمان بعد الكفر، فما أحسن حالى وما أسوء حالك عند نفسك إذ كنت لا توقن بما لك عندالله، فقد شهدت لى بالفوز والنّجاة وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر، ثمّ إلتفت إلى أصحابه فقال: طيبّوا نفساً[١] فقد شهد لكم بالنّجاة بعد الكفر، ثمّ إلتفت إلى أبى بكر فقال: يا شيخ! أين مكانك السّاعة من الجنّة إذا ادعيّت الايمان واين مكانى من النّار؟ قال: فالتفت أبوبكر إلى عمر وأبى عبيدة مرّة أخرى ليجيبا عنه فلم ينطق أحدهما، قال: ثمّ انّه قال: ما أدرى أين مكانى وما حالى عندالله، قال الجاثليق: يا هذا؟ أخبرنى كيف استجزت لنفسك أن تجلس هذا المكان وأنت محتاج إلى علم غيرك ، فهل فى امّة نبيّكم محمّد من هو أعلم منك ؟ قال: نعم، قال: ما أعلمك وإياهم الاّ وقد حملوك أمراً عظيماً وسفهوا بتقديمهم إيّاك على من هو أعلم منك ، فان كان الّذى هو أعلم منك يعجز عمّا سئلتك كعجزك ، فانت وهو واحد فى دعويكم، فأرى نبيكم إن كان نبياً فقد ضيّع علم الله تعالى وعهده وميثاقه الّذى أخذه على النبيّين من قبله فيكم فى إقامة الاوصياء لامّتهم حيث لم يقم

(١) فى ارشاد القلوب: طيبّوا انفسكم.

وصیّاً لتفزعوا إلیه فیما تتنازعون فی أمر دینکم فدلّونی علی هذا الّذی هو أعلم منکم، فعساه فی العلم أقلّ[۱] منکم فی محاورة وجواب وبیان ما یحتاج الیه من اثر النبوّة وسنن الاوصیاء، ولقد ظلمک القوم وظلموا انفسهم فیک.

قال سلمان: فلما رأیت ما نزل بالقوم من البهت والحیرة والذلّ والصغار وما حلّ بدین محمّد صلّی الله علیه وآله وما نزل بالقوم من الحزن، نهضت لا أعقل أین أضع قدمی،إلی باب امیرالمؤمنین علیه‌السلام، فدقّقت علیه الباب، فخرج وهو یقول: ما دهاک یا سلمان؟ قال: قلت: هلک دین محمّد وهلک الاسلام بعد محمّد وظهر أهل الکفر علی دینه وأصحابه بالحجّة، فادرک یا امیرالمؤمنین دین محمّد والقوم قد ورد علیهم ما لاطاقة لهم به ولا بدّ ولاحیلة، وانت الیوم مفرّج کربها وکاشف بلویها وصاحب میسمها وتاجها ومصباح ظلمها ومفتاح مبهمها، قال: فقال علی علیه‌السلام: وما ذاک ؟ قال: قلت: قد قدم قوم من ملک الرّوم فی مأة رجل من اشراف قومهم یقدمهم جاثلیق [لهم][۲]، لم ارمثله، یورد الکلام علی معانیه ویصرفه علی تأویله ویؤکّد حجّته ویحکم ابتدائه، لم أسمع مثل حججه[۳] ولا سرعة جوابه من کنوزعلمه، فأتی أبا بکر وهو فی جماعة فسئله عن مقامه ووصیّة رسول الله صلّی الله علیه وآله، فأبطل دعویهم بالخلافه وغلبهم بادّعائهم تخلیفهم مقامه، فأورد علی أبی بکر مسئله أخرجه بها عن إیمانه وألزمه الکفر والشّک فی دینه، فعلتهم لذلک ذلّة وخضوع وحیرة، فأدرک یا أمیرالموامنین دین محمّد صلّی الله علیه وآله فقد ورد علیهم ما لا طاقة لهم به، فنهض أمیرالمؤمنین علیه‌السلام معی حتّی أتینا القوم وقد ألبسوا الذلّة والمهانة والصغار والحیرة، فسلّم علی علیه‌السلام ثم جلس فقال: یا نصرانی! اقبل علیّ بوجهک واقصدنی بحجّتک فعندی جواب ما یحتاج الناس إلیه فیما یأتون ویذرون وبالله التوفیق.

قال: فتحوّل النّصرانی إلیه فقال: یا شابّ! إنّا وجدنا فی کتب

(۱) فی البحار: اکثر.

(۲) زیادة من البحار.

(۳) فی الارشاد: حجّته.

الأنبياء انّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا وكان له وصيٌّ يقوم مقامه، وقد بلغنا اختلاف عن امة محمّد فى مقام نبوته وادّعاء قريش على الانصار وادّعاء الانصار على قريش واختيارهم لانفسهم، فاقدمنا ملكنا وفداً وقد إختارنا لنبحث عن دين محمّد ونعرف سنن الانبياء فيه والإستماع من قومه الّذين ادّعوا مقامه أحقّ ذلك أم باطل قد كذبوا عليه، كما كذبت الامم بعد أنبياءها على نبيّها ودفعت الأوصياء عن حقّها، فانّا وجدنا قوم موسى عليه السلام بعده عكفوا على العجل ودفعوا هارون عليه السلام عن وصيّته واختاروا ما أنتم عليه وكذلك سنّة الله فى الّذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً، فقدمنا فأرشدنا القوم إلى هذا الشيخ، فادّعى مقامه والأمر له من بعده، فسئلناه عن الوصيّة إليه عن نبيّه، فلم يعرفها وسئلناه عن قرابته منه، اذ كانت الدعوة من ابراهيم عليه السلام فيما سبقت فى الذريّة فى امامته انّه لاينالها إلّا ذريّة بعضها من بعض ولاينالها الّا مصطفى مطهّر، فأردنا أن نتبيّن [لنا] [1] السّنة من محمّد صلّى الله عليه وآله وما جاء به النبيّون واختلاف الامّه على الوصيّ كما اختلف على من مضى من الاوصياء ومعرفة العترة فيهم، فان وجدنا لهذا الرّسول وصيّاً قائماً بعده وعنده علم مايحتاج اليه الامّة ويجيب بجوابات بيّنه ويخبر عن اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والانساب وما يهبط من العلم فى ليلة القدر فى كلّ سنة وما تنزّل به الملائكة والرّوح إلى الاوصياء، صدقنا بنبوّته واجبنا دعوته واقتدينا بوصيّه وآمنّا به وبكتابه المنزل وبما جائت به الرّسل قبله، وان يكن غير ذلك رجعنا إلى ديننا وعلمنا أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله لم يبعث، وقد سئلنا هذا الشّيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوة محمّد، وانّما ادّعوا له وكان جبّاراً غلب على قومه بالقهر وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوّة ولا ما جائت به الانبياء قبله، وانّه مضى وتركهم بهما [2] من يغلب بعضهم بعضاً وردهم جاهلية جهلاً، مثل ما كانوا

(١) زيادة من ارشاد القلوب.

(٢) البهم ـ بالضم ـ هو المجهول الذى لا يعرف، اى تركهم كالبهائم لاراعى لها واشباهاً لاتميز بينهم بالامامة والرّعية.

يختارون بآرائهم لانفسهم اىّ دين احبّوا واىّ ملك أرادوا، فأخرجوا محمّداً من سبيل الانبياء وجهلوه فى رسالته ودفعوا وصيّه وزعموا أنّ الجاهل يقوم مقام العالم، وذلك هلاك الحرث والنسل وظهور الفساد فى البرّ والبحر، وحاشا الله ان يبعث نبيّاً الاّ مطهّراً مسدّداً مصطفى على العالمين،فان العالم امير الجاهل ابداً الى يوم القيامة، فسئلته عن اسمه فقال الّذى الى جنبه: هذا خليفة رسول الله، فقلت: إنّ هذا الاسم لانعرفه لاحد بعد النبى إلاّ أن يكون لغة من لغات العرب، فامّا الخلافة فلاتصلح الاّ لآدم وداود والسنة فيها للانبياء والاوصياء، وانكم لتعظمون الفرية على الله ورسوله فانتفى من العلم واعتذر من الاسم وقال: انّما تراضوا الناس بى فسمّونى خليفة وفى الامّه من هو أعلم منى، فاكتفينا بما حكم على نفسه على من إختاره، فقدمت مسترشداً وباحثاً عن الحقّ، فان اتّضح[1] لى اتّبعته ولم تأخذنى فى الله لومة لائم، فهل عندك ايّها الشابّ شفاء لما فى صدورنا؟

فقال على عليه‌السلام: بلى عندى شفاء لصدوركم وضياء لقلوبكم وشرح لما أنتم عليه وبيان لا يختلجكم الشكّ معه واخبار عن أموركم وبرهان لدلالتكم، فأقبل علىّ بوجهك وفرّغ لى مسامع قلبك وأحضرنى ذهنك وعِ ما أقول لك: إنّ الله بمنّه وطوله وفضله، له الحمد كثيراً دائماً، قد صدق وعده واعزّ دينه ونصر محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كلّ شيئ قدير، تبارك وتعالى اختصّ محمداً صلّى الله عليه وآله واصطفاه وهداه وانتجبه لرسالته إلى الناس كافّة برحمته وإلى الثقلين برأفته، وفرض طاعته على أهل السّماء وأهل الارض، وجعله إماماً لمن قبله من الرّسل وخاتماً لمن بعده من الخلق، وورثه مواريث الأنبياء وأعطاه مقاليد الدّنيا والاخره واتّخذه نبيّاً ورسولاً وحبيباً وإماماً، ورفعه اليه وقرّبه عن يمين عرشه بحيث لم يبلغه ملك مقرّب ولانبىّ مرسل، فاوحى الله اليه فى وحيه ما اوحى: ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾[2]، وانزل علاماته على

(١) فى البحار والارشاد: وضح.

الأنبياء وأخذ ميثاقهم لتؤمننّ به ولتنصرنّه، ثم قال: ﴿ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلىٰ ذٰلِكُمْ إِصْرِى قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشّاهِدينَ ﴾[١]، وقال: ﴿ يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرٰيةِ وَالإِنْجيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهٰاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتى كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٢]، فما مضى حتّى اتمّ الله عزّوجلّ مقامه واعطاه وسيلته ورفع له درجته فلن يذكر الله عزّوجلّ الّا كان معه مقروناً، وفرض دينه ووصل طاعته بطاعته فقال: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطٰاعَ اللهَ ﴾[٣]، وقال: ﴿ ما آتٰيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهٰيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾[٤]، فابلغ عن الله عزّوجلّ رسالته واوضح برهان ولايته وأحكم آياته وشرع شرايعه وأحكامه ودلّهم على سبيل نجاتهم وباب هدايته وحكمته، وكذلك بشّر به النبيّون قبله وبشّر به عيسى روح الله وكلمته اذ يقول فى الانجيل: احمد العربى الامّى صاحب الجمل الاحمر والقضيب، وأقام لامّته وصيّه فيهم وعيبة علمه وموضع سرّه ومحكم آيات كتابه وتاليه حقّ تلاوته وباب حطّته ووارث كتابه وخلّفه مع كتاب الله فيهم واخذ فيهم الحجّة، فقال صلّى الله عليه وآله: قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا ابداً: كتاب الله وعترتى اهل بيتى، وهما الثقلان، كتاب الله الثّقل الاكبر حبل ممدود من السّماء الى الارض، سبب بايديكم وسبب بيد الله عزّوجلّ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىَّ الحوض، فلا تتقدّموهم فتمرقوا ولا تأخذوا عن غيرهم فتعطبوا ولا تعلموهم فانّهم أعلم منكم، وأنا وصيّه والقائم بتأويل كتابه والعارف بحلاله وحرامه وبمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وأمثاله وعبره وتصاريفه، وعندى علم ما تحتاج اليه امّته من بعده

(٢) النجم: ١١.

(١) آل عمران: ٨١.

(٢) الاعراف: ١٥٧.

(٣) النساء: ٨٠.

(٤) الحشر: ٧.

وكل قائم وملتوٍ، وعندى علم البلايا والمنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب الكرّات ودولة الدّول، فاسئلنى عمّا يكون إلى يوم القيامة وعمّا كان على عهد عيسى عليه السلام منذ بعثه الله تبارك وتعالى، وعن كلّ وصىّ وكلّ فئه تضلّ مأة وتهدى مأة وعن سائقها وقائدها وناعقها الى يوم القيامة، وكلّ آية نزلت فى كتاب الله فى ليل [نزلت][1] اونهاروعن التّورية والانجيل والفرقان العظيم، فانّه صلّى الله عليه وآله لم يكتمنى شيئاً من علمه ولاشيئاً تحتاج اليه الامم من اهل التّورية والانجيل وأصناف الملحدين وأحوال المخالفين وأديان المختلفين، اذ كان خاتم النبيين بعدهم، وعليهم فرضت طاعته والايمان به والنّصرة له، تجدون ذلك مكتوباً فى التّورية والانجيل والزّبور وفى الصّحف الاولى صحف ابراهيم وموسى، ولم يكن ليضيّع عهدالله عزّوجلّ فى خلقه ويترك الامّة تائهين بعده، وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرّأفة والرحمة والعفو والأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر وإقامة القسطاس المستقيم، وانّ الله عزّوجلّ أوحى إليه كما أوحى إلى نوح والنبيّين من بعده، وكما أوحى إلى موسى وعيسى، فصدّق الله وبلّغ رسالته وأنا على ذلك من الشاهدين، وقد قال الله تعالى: ﴿**فَكَيْفَ اِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ بِشَهيدٍ وَجِئْنابِكَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ شَهيداً**﴾[2]، وقال: ﴿ **كَفىٰ بِاللهِ شَهيداً بَيْنى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ**﴾[3]، وقد صدّقه الله تعالى، واعطاه الوسيله اليه والى الله عزّوجلّ فقال: ﴿**يا اَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ**﴾[4]، فنحن الصادقون،وأنا اخوه فى الدّنيا والاخره والشّاهد منه عليهم بعده، وأنا وسيلته بينه وبين الله، وأنا وولدى ورثته وأنا وهم كسفينة نوح فى قومه، من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق، وأنا وهم كباب حطّة فى بنى اسرائيل، وانا بمنزلة هارون من موسى الّا انّه لانبىّ بعده، وأنا الشّاهد

(١) زيادة من الارشاد.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) الرعد: ٤٣.

(٤) التوبه: ١١٩.

منه فى الدّنيا والاخرة، ورسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، وفرض طاعتى على أهل الايمان وأهل الكفر وأهل النّفاق، فمن احبّنى كان مؤمنا ومن أبغضنى كان كافراً، والله ما كذبت وما ضللت ولاضلّ بى وانّى لعلى بيّنة بيّنها ربّى لنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله، فبيّنها لى، فاسئلونى عمّا كان وعمّا هو كائن إلى يوم القيامة.

قال: فالتفت الجاثليق إلى اصحابه وقال: هذا والله هو النّاطق بالعلم والقدرة الفائق والراتق، ونرجوا من الله تعالى ان نكون قد صادفنا حظنا ونورهدايتنا، وهذه والله حجج الأوصياء من الأنبياء على قومهم، قال: ثمّ التفت إلى على عليه السلام فقال: كيف عدل بك القوم عن قصدهم إيّاك وادّعوا ما أنت أولى به منهم، ألا وقد حقّ القول عليهم فضرّوا أنفسهم وما ضر ذلك الأوصياء مع ما أغناهم الله عزّوجلّ به من العلم وإستحقاق مقامات رسله، فأخبرنى ايّها العالم الحكيم عنّى وعنك، ما أنت عندالله وما أنا عنده؟ قال على عليه السلام: أمّا أنا فعندالله عزّوجلّ مؤمن وعند نفسى مؤمن مستيقن بفضله ورحمته وهدايته ونعمته علىَّ، وكذلك أخذالله عزّوجلّ ميثاق على الايمان وهدانى لمعرفته، ولا اشّك فى ذلك ولا أرتاب لم أزل على ما أخذه الله علىَّ من الميثاق ولم ابدّل ولم اغيّر وذلك بمنّ الله ورحمته وصنيعه[1]، أنا فى الجنّة لا أشّك فى ذلك ولا ارتاب، لم ازل على ما اخذالله علىَّ من الميثاق، فانّ الشّك شرك لما أعطانى الله من اليقين والبيّنة، وامّا أنت فعندالله كافر بجحودك الميثاق والإقرار الّذى أخذه الله عليك بعد خروجك من بطن امّك وبلوغك العقل ومعرفة التّميز للجيّد والرّدى والخير والشّر، واقرارك بالرّسل وجحودك لما أنزل الله فى الإنجيل من إخبار النبيّين، ما دمت على هذه الحال كنت فى النّار لامحاله؛ قال: فأخبرنى عن مكانى من النّار ومكانك من الجنّه؟ فقال عليه السلام: فلم ادخلها فاعرف مكانى من الجنّة ومكانك من النّار، ولكن اعرفك ذلك من كتاب الله عزّوجلّ، ان الله جل جلاله بعث

(١) فى البحار والارشاد: صنعه.

محمّداً صلّی الله علیه وآله بالحقّ وأنزل علیه کتاباً لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید، أحکم فیه جمیع علمه، وأخبر رسول الله صلّی الله علیه وآله عن الجنّة بدرجاتها ومنازلها، وقسّم الله جلّ جلاله الجنان بین خلقه لکلّ عامل منهم ثواباً منها، واحلّهم علی قدر فضائلهم فی الاعمال والایمان، فصدّقنا الله وعرفنا منازل الابرار وکذلک منازل الفجّار وما اعدّ لهم من العذاب فی النّار، قال: ﴿لَها سَبْعَةُ اَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[1]، فمن مات علی کفره وشرکه ونفاقه وظلمه وفسوقه فلکلّ باب منهم جزء مقسوم، وقد قال الله تعالی: ﴿اِنَّ فی ذلِكَ لَاٰیاتٌ لِلْمُتَوَسِّمینَ﴾[2]، وکان رسول الله صلّی الله علیه وآله هو المتوسّم، وانا والائمّة من ذرّیتی المتوسّمین الی یوم القیامة.

قال: فالتفت الجاثلیق إلی أصحابه وقال: قد أصبتم إرادتکم وأرجو أن نظفروا بالحقّ الّذی طلبنا، إلّا انه قد نصبت له مسائل، فان اجابنا عنها نظرنا فی امرنا وقبلت منه؛ قال علیه السلام: فان اجبتک عمّا تسئلنی عنه وفیه تبیان وبرهان واضح لا تجدله مدافعاً ولا من قبوله بدّاً ان تدخل فی دیننا؟ فقال: نعم، فقال علی علیه السلام: الله علیک راع کفیل اذا وضح لک الحقّ وعرفت الهدی ان تدخل فی دیننا أنت واصحابک، قال الجاثلیق: نعم لک الله علیَّ راع کفیل أن افعل ذلک، فقال علی علیه السلام: فخذ علی أصحابک الوفاء، قال: فأخذ علیهم العهد، ثمّ قال علیٌّ: سل عمّا احببت.

قال: أخبرنی عن الله أحمل العرش أم العرش یحمله؟ قال علیه السلام: الله حامل العرش والسّموات والارض وما فیها وما بینهما، وذلک قول الله عزّوجلّ: ﴿اِنَّ اللهَ یُمْسِكُ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضَ اَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا اِنْ اَمْسَكَهُما مِنْ اَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ اِنَّهُ کانَ حَلیماً غَفُوراً﴾[3]؛ قال: فأخبرنی عن قوله عزّوجلّ: ﴿یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَةٌ﴾[4]، فکیف ذلک وقلت: انّه یحمل العرش

(۱) الحجر: ٤٤.

(۲) الحجر: ۷۵.

(۳) الفاطر: ٤۱.

والسّموات والارض؟ قال على عليه‌السلام: انّ العرش خلقه الله تبارك وتعالى من أنوار أربعة: نور أحمر احمرّت منه الحمرة، ونور أخضر اخضرّت منه الخضرة، ونور أصفر اصفرّت منه الصفرة، ونور أبيض أبيضّت منه البياض، وهو العلم الّذى حمله الله الحملة وذلك نورمن عظمته، فبعظمته ونوره إبيضّت منه قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره إبتغى من فى السّموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتشتّتة، وكلّ محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرّاً ولانفعاً ولاموتاً ولاحيوةً ولانشوراً، فكلّ شيئى محمول والله تعالى الممسك لها ان تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شيئى، وهو حيوة كلّ شئى سبحانه ونور كلّ شيئى سبحانه، وتعالى عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً؛ قال: فأخبرنى عن الله عزوجل أين هو؟ قال عليه‌السلام: هو هيهنا وهيهنا وهيهنا وهو فوق وتحت ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله تعالى: ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلٰثَةٍ اِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ اِلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا اَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَلا اَكْثَرَ اِلّا هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ اِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْئٍ عَليمٌ﴾[1]، والكرسىّ محيط بالسّموات والارض ولايؤده حفظهما وهو العلىّ العظيم، فالّذين يحملون العرش هم العلماء وهم الّذين حملهم الله علمه، وليس يخرج عن هذه الاربعة شيئى خلقه الله عزوجل فى ملكوته، وهو الملكوت الّذى اراه الله أصفيائه وأراه الله عزوجل خليله فقال: ﴿وَكَذٰلِكَ نُرى اِبْراهيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰواتِ وَالاَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنينَ﴾[2]، فكيف يحمله حملة العرش وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته وانقادوا.

قال: فالتفت الجاثليق إلى أصحابه فقال: هذا والله الحقّ من عندالله عزّوجلّ على لسان المسيح والنبيّين والأوصياء، قال: أخبرنى عن الجنّة هى فى الدّنيا ام فى الاخرة واين الاخرة والدّنيا؟ قال عليه‌السلام: الدّنيا

(۴) الحاقه: ۱۷.

(۱) المجادله: ۷.

(۲) الانعام: ۷۵.

فی الاخرة والاخرة محیطة بالدّنیا اذا کانت النقلة من الحیوة الی الموت ظاهرة، وکانت الاخرة هی دارالحیوان لوکانوا یعلمون، وذلك انّ الدنیا نقلة والاخرة حیوة ومقام مثل ذلك النائم[1]، وذلك أنّ الجسم ینام والرّوح لاتنام والبدن یموت والروح لاتموت، قال الله عزّوجلّ: ﴿وَاِنَّ الدّارَ الْاٰخِرَةَ لَهِیَ الْحَیَوانُ لَوْکانُوا یَعْلَمُونَ﴾[2]، والدّنیا رسم الاخرة والاخرة رسم الدّنیا ولیس الدّنیا الآخرة ولا الآخرة الدّنیا، اذا فارق الرّوح الجسم یرجع کلّ واحد منهما الی ما منه بدء وما منه خلق، وکذلك الجنّة والنّار موجودة فی الدّنیا وفی الاخرة موجودة، لانّ العبد اذا مات صار فی دارفی الارض: امّا روضة من ریاض الجنّة وامّا بقعة من بقاع النّار، وروحه الی احدی دارین: امّا فی دار نعیم مقیم لایموت فیها، وامّا فی دار عذاب ألیم لایموت فیها، والرسم لمن عقل موجود واضح، وقد قال الله تعالی: ﴿کَلّا لَوْتَعْلَمُونَ عِلْمَ الْیَقینِ • لَتَرَوُنَّ الْجَحیمَ • ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَیْنَ الْیَقینِ • ثُمَّ لَتُسْـئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعیمِ﴾[3]، وعنی الکافر،فقال: انّهم کانوا فی غطاء عن ذکری وکانوا لایستطیعون سمعاً[4]، ولوعلم الانسان علم ما هو فیه مات خوفا من الموت ومن نجافبفضل الیقین؛ قال: فأخبرنی عن قوله تعالی: ﴿وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْاَرْضُ جَمیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَالسَّمٰواتُ مَطْوِیّاتٌ بِیَمینِهِ سُبْحانَهُ وَتَعالیٰ عَمّا یُشْرِکُونَ﴾[5]، فاذا طویت السّماء وقبضت الارض فاین تکون الجنّة والنّار، وهما فیهما؟ قال: فدعا بداوة قرطاس ثمّ کتب فیه: الجنّة والنّار، ثم درج القرطاس ودفعه إلی النّصرانی وقال: الیس قد طویت هذا القرطاس؟ قال: نعم، قال علیه السلام: فافتحه، قال: ففتحه، قال: هل تری آیة النّار وآیة الجنّة أمحاهما طیّ القرطاس؟

(١) فی الارشاد: کالنائم.

(٢) العنکبوت: ٦٤.

(٣) التکاثر: ٨ـ٥.

(٤) الآیه فی القرآن کذا: ﴿اَلَّذینَ کانَتْ اَعْیُنُهُمْ فی غِطاءٍ عَنْ ذِکْری وَکانُوا لایَسْتَطیعُونَ سَمْعاً﴾ الکهف: ١٠١.

(٥) الزمر: ٦٧.

قال: لا، قـال: فهكذا فى قدرة الله، اذا طويت السّموات وقبضت الارض لم تـبطل الجنّة والنّار كما لم تـبطل طيّ هذا الكتاب آية الجنّة وآية النّار؛ قال: فأخبرنى عن قوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ اِلاّ وَجْهَهُ ﴾[١]، فما هذا الوجه وكيف هو وأين يؤتى وما دليلنا عليه؟ قال عليه‌السلام: يا غلام! عليَّ بحطب ونار، فأتى به، فأمر ان تضرم، فلما استوقدت واشتعلت قال لـه: يا نصرانى! هـل تجد لهذه النّار وجهاً دون وجه؟ قـال: لا حيثما أتيتها فهو وجه، قـال عليه‌السلام: فاذا كانت النّار المخلوقة المدبرّة فى ضعفها وسرعـة زوالها لا تجدلها وجهـاً، فكيف من خلق هذه الـنّار وجميع ما فى مـلكوته من شيئى كيف يوصف بوجه او يحدّ بحدّ او يدرك ببصر او يحيط بـه عقل اويضبط به وهم وقال الله تعـالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْئٌ ﴾[٢]؟!

قال الجاثليق: صدقت ايّها الوصى العليم الحكيم الرفيق، اشهد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شريـك لـه، وأشهـد أنّ محـمّـداً عبـده و رسـوله، أرسـلـه بـالحقّ بشيراً ونذيراً، وانّك وصيّه وصديقه ودليله وموضع سرّه وأمينه على أهل بيته وولىّ المؤمنين مـن بـعده، من احبّـك وتـولاّك هديته ونـوّرت قـلبه واغنيـته وكفيته وشـفيته، ومن تـولّى عنك وعدل عـن سبيلك ضـلّ وغبن عن حظّه واتّبع هواه بغير هـدى مـن الله ورسـوله، وكفى هداك ونورك هادياً وكـافـياً وشـافـياً؛ قال: ثمّ التـفـت الجـاثـليق إلى القـوم فـقـال: يا هؤلاء! قد أصبتم امنيّتكـم وأخطأتم سنّة نبـيّكم فاتبّعوه تهتدوا وترشدوا، فما دعاكم إلى ما فعلتم، ما أعرف لكم عـذراً بعد آيات الله والحجّـة عليكم، أشـهد انّها سنّة فى الّذين خلوا مـن قبل ولاتبديل لكـلمات الله، وقـد قضـى عزّوجلّ الاخـتلاف على الامم والاستـبدال باوصيـائهم بـعد أنبيـائهم، ومـا العجب إلّا مـنكم بـعد ما شاهدتم، فما هذه القـلوب القاسية والحسد الظّاهر والضغن والافك المبين؛ قال: وأسلم النّصرانى ومن كـان معه وشهدوا لعلـىّ عليه‌السلام بالوصيّة ولمحمّد

(١) القصص: ٨٨.
(٢) الشورى: ١١.

صلّى الله عليه وآله بالنبوّة وانّه الموصوف المنعوت فى التّورية والانجيل، ثمّ خرجوا منصرفين الى ملكهم ليردوا اليه ما عاينوا وما سمعوا، فقال على عليه‌السلام: الحمد لله الّذى أوضح برهان محمّد صلّى الله عليه وآله وأعزّ دينه ونصره وصدق رسوله وأظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله عليه وآله؛ قال: فتباشر القوم بحجج على عليه‌السلام وبيان ما أخرجه إليهم فانكشف عنهم الذلّة وقالوا: أحسن الله جزاك يا ابا الحسن فى مقامك بحقّ نبيّك، ثم تفرقّوا وكان الحاضرون لم يسمعوا شيئاً ممّا فهمه القوم الّذين هم عندهم ابداً وقد نسوا ما ذكّروا به والحمد لله ربّ العالمين.

قال سلمان الخير: فلما خرجوا من المسجد وتفرّق النّاس وأرادوا الرحيل اتوا عليّاً عليه‌السلام مسلمين عليه يدعون [الله] [1] له واستأذنوا، فخرج اليهم [علىّ، فجلسوا] [2]، فقال الجاثليق: يا وصىّ محمّد صلّى الله عليه وآله وأبا ذرّيته! ما نرى الامّة إلّا هلكت كهلاك من مضى من بنى اسرائيل من قوم موسى وتركهم هارون وعكوفهم على أمر السّامرى، وانّا وجدنا لكلّ نبىّ بعثه الله عدوّاً شياطين الانس والجنّ يفسدان على النّبى دينه ويهلكان امّته ويدفعان وصيّه ويدّعيان الأمر بعده، وقد أرانا الله ما وعد الصادقين من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم وبيّن لنا سبيلك وسبيلهم وبصرنا ما أعماهم عنه، ونحن أولياءك وعلى دينك وعلى طاعتك، فمرنا بأمرك إن أحببت أقمنا معك ونصرناك على عدوّك وإن أمرتنا بالمسير سرنا وإلى ما صرفتنا إليه صرفنا، وقد نرى صبرك على ما إرتكب منك، وكذلك شيم الأوصياء وسنّتهم بعد نبيّهم، فهل عندك من نبيّك عهد فيما أنت فيه وهم؟

قال على عليه‌السلام: نعم والله إنّ عندى لعهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله ممّا هم صائرون إليه وما هم عاملون، وكيف يخفى علىّ أمرأمّته وأنا منه بمنزلة هارون من موسى ومنزلة شمعون من عيسى، أو ما تعلمون أنّ وصىّ

(١) زيادة من البحار، اقول: فى الارشاد: موذعين له.

(٢) زيادة من البحار والارشاد.

عيسى شمعون بن حمون الصفا ابن خاله، اختلف عليه امّة عيسى وافترقوا أربع فرق وافترقت الاربع على اثنتين وسبعين فرقه، كلّها هالكه الّا فرقه واحدة، وكذلك امّة موسى افترقت على احدى وسبعين فرقه كلّها هالكه الّا فرقه واحدة، وقد عهد النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله أنّ أمّته يفترقون على ثلاثه وسبعين فرقه، ثلاث عشر فرقه تدّعى مودّتنا كلّها هالكه الّا فرقة، وانّى لعلى بيّنة من ربّى وانّى عالم بما يصير القوم اليه، ولهم مدّة واجل معدود، لانّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿وَاِنْ اَدْرى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتاعٌ اِلٰى حينٍ﴾[1]، ولقد صبرت عليهم القليل لما هو بالغ أمره وقدره المحتوم فيهم وذكر نفاقهم وحسدهم، وانّه سيخرج اضغانهم ويبيّن مرض قلوبهم بعد فراق نبيّهم، قال الله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ اَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فى قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا اِنَّ اللهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ﴾[2]: اى تفعلون[3]، ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ اِنَّما كُنّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ اَبِاللهِ وَاٰياتِه وَرَسُولِه كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ ● لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ ايمانِكُمْ اِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِاَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمينَ﴾[4]، فقد عفى عن القليل من هؤلاء ووعدنى أن يظهرنى على أهل الفتنة ويردّ الأمر الىّ ولو كره المبطلون، وعندكم كتاب من رسول الله صلّى الله عليه وآله فى المصالحة والمهادنة على أن لا تحدثوا ولا تأووا محدثاً، فلكم الوفا على ما وفيتم ولكم العهد والذّمة على ما أقمتم على الوفاء بعهدكم وعلينا مثل ذلك لكم، وليس هذا أوان نصرنا ولا يسلّ بسيف ولا يقام عليهم بحقّ ما لم يقبلوا أو يعطونى طاعتهم اذ كنت فريضة من الله عزّوجلّ ومن رسوله مثل الصّلوة والحجّ والزّكوة، فهل يقام هذه الحدود الّا بعالم قائم يهدى إلى الحقّ وهو أحقّ أن يتّبع، ولقد أنزل الله سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدى اِلَى الْحَقِّ قُلِ اللهُ يَهْدى لِلْحَقِّ اَفَمَنْ يَهْدى اِلَى الْحَقِّ اَحَقُّ اَنْ يُتَّبَعَ اَمَّنْ لا يَهِدّى اِلّا اَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[5]، فأنا رحمك الله فريضة من الله ومن رسوله عليكم، بل أفضل

(١) الانبياء: ١١١.

(٢ و ٤) التوبة: ٦٤-٦٦.

(٣) تعملون (خ ل)، تعلقون (خ ل).

الفرائض و أعلاها و أجمعها للحقّ و أحكمها لدعائم الايمان وشرايع الاسلام، وما يحتاج إليه الخلق لصلاحهم ولفسادهم ولأمر دنياهم وآخرتهم، فقد تولّوا عنّى ودفعوا فضلى وفرض رسول الله صلّى الله عليه وآله إمامتى وسلوك سبيلى، فقد رأيتم ما شملهم من الذّل والصّغار من بعد الحجّة، وكيف أثبت اللّه عليهم الحجّة، وقد نسوا ما ذكّروا به من عهد نبيّهم وما أكّد عليهم من طاعتى، وأخبرهم من مقامى وبلغهم من رسالة الله فى فقرهم إلى علمى وغنائى عنهم وعن جميع الامّة بما أعطانى الله، فكيف آسى [١] على من ضلّ عن الحق بعد ماتبيّن له واتّخذ هواه واضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة، فمن يهديه من بعد الله افلا تذكّرون، ان هداه للهدى وهما السّبيلان: سبيل الجنّة وسبيل النّار والدّنيا والاخرة، فقد ترى ما نزل بالقوم من إستحقاق العذاب الّذى عذّب به من كان قبلهم [من الامم] [٢]، وكيف بدّلوا كلام الله وكيف جرت السّنة فيهم من الّذين خلوا من قبلهم، وعليكم بالتّمسك بحبل الله وعروته وكونوا من حزب الله ورسوله وألزموا عهد رسول الله وميثاقه عليكم، فانّ الاسلام بدء غريباً وسيعود غريباً، وكونوا فى أهل ملّتكم كاصحاب الكهف، وإيّاكم أن تفشوا أمركم إلى أهل أو ولد أو حميم أو قريب، فانّه دين الله عزّوجلّ الّذى أوجب له التّقية لأوليائه فيقتلكم قومكم، وإن أصبتم من الملك فرصة القيتم على قدر ما ترون من قبوله، وانّه باب الله وحصن الايمان لايدخله إلّا من أخذالله ميثاقه ونوّرله فى قلبه وأعانه على نفسه، إنصرفوا إلى بلادكم على عهدكم الّذى عاهدتمونى عليه، فانّه سيأتى على النّاس برهة من دهركم ملوك بعدى وبعد هؤلاء، يغيّرون دين الله ويحرّفون كلامه ويقتلون أولياء الله ويعزّون أعداء الله، وتكثر البدع وتدرس السّنن حتّى تملاء الأرض جوراً وعدواناً وظلماً وبدعاً، ثمّ يكشف الله بنا اهل البيت جميع البلايا عن اهل دعوة الله بعد شدّة من البلاء العظيم حتى

(٥) يونس: ٣٥.

(١) اى احزن، من الاسى ـ بالفتح والقصر ـ وهو الحزن.

(٢) زيادة من ارشاد القلوب والبحار.

تملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً، ألا وقد عهد إلىّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ الأمر صاير الىّ بعد الثّلثين من وفاته وظهور الفتن وإختلاف الامّه علىّ ومروقهم [١] عن دين الله، وأمرنى بقتال النّاكثين والمارقين والقاسطين، فمن أدرك منكم ذلك الزّمان وتلك الأمور وأراد أن يأخذ بحظّه من الجهاد معى فليفعل، فانّه والله الجهاد الصّافى، صفّاه لنا كتاب الله وسنّة نبيّه، فكونو ارحمكم الله من احلاس [٢] بيوتكم إلى أوان ظهور أمرنا، فمن مات منكم كان من المظلومين ومن عاش منكم أدرك ما تقرّبه عينه انشاء الله، ألا وإنّى أخبركم أنّه سيحملون على خطّة [٣] من جهلهم وينقضون علينا عهد نبيّنا صلّى الله عليه وآله لقلّة علمهم بما يأتون وما يذرون، وسيكون منهم ملوك يدرس عندهم العهد وينسون ما ذكّروا به، ويحلّ بهم ما يحلّ بالامم حتّى يصيروا الى الهرج والاعتداء وفساد العهد، وذلك لطول المدّة وشدّة المحنة الّتى أمرت بالصّبر عليها وسلّمت لامر الله فى محنة عظيمة ويكدح فيها المؤمن حتّى يلقى الله ربّه، وواهاً للمتمسّكين بالثّقلين وما يعمل بهم، وواهاً لفرج آل محمّد عليهم السلام من خليفة مستخلف عريف [٤] مترف يقتل خلفى وخلف الخلف، بلى اللّهم لا تخلو الأرض من قائم بحجّة امّا ظاهراً مشهوراً أو باطناً مستوراً، لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته ويكون محنة لمن اتّبعه واقتدى به، وأين اولئك وكم اولئك، اولئك الا قلّون عدداً، الاعظمون عندالله خطراً، بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتّى يزرعها فى صدور أشباههم ويودعها أمثالهم، هجم بهم العلم على حقيقة الايمان، واستروحوا روح اليقين، وأنسوابما إستوحش منه الجاهلون، واستلانوا ما استوعر منه المترفون، وصحبوا الدّنيا بأبدان ارواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى، اولئك حجج الله فى أرضه وأمناؤه على خلقه فواشوقاه إليهم وإلى رؤيتهم، وواهاً لهم على صبرهم على عدوّهم،

(١) مرق السهم من الرميه ـ كنصر ـ: خرج من الجانب الآخر.
(٢) احلاس البيوت: ما يبسط تحت حر الثياب، كن حلس بيتك اى لا تبرح.
(٣) الخطّة ـ بالضم ـ: الامر والقصه.
(٤) فى البحار: عتّريف، اقول: رجل عتّريف اى خبيث فاجر، امر عريف اى معروف.

وسیجمعنا الله وایّاهم فی جنّات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّیاتهم.

قال: ثمّ بکی وبکی القوم معه وودّعوه وقالوا: نشهد لك بالوصیّة والإمامة والاخوّة، وانّ عندنا لصفتك وصورتك، وسیقدم وفد بعد هذا الرّجل من قریش علی الملك ولیخرجنّ إلیهم صورة الأنبیاء وصورة نبیّك وصورة ابنیك الحسن والحسین وصورة فاطمة زوجتك سیّدة نساء العالمین بعد مریم الکبری البتول، وانّ ذلك لمأثور عندنا ومحفوظ، ونحن راجعون الی الملك ومخبروه بما أودعتنا من نور هدایتك وبرهانك وکرامتك وصبرك علی ما أنت فیه ونحن المرابطون لدولتك الدّاعون لك ولامرك، فما اعظم هذا البلاء وما أطول هذه المدّة، ونسئل الله التّوفیق والثّبات، والسّلام علیك ورحمة الله وبرکاته.»[1]

اقول: ویحتمل قوّیاً ان ما نقلناه سابقاً من امالی الشّیخ من خبر الجاثلیق مختصر من هذا الخبر، وان اشتمل علی زیادة لعلّها من اختلاف نسخ هذا الخبر، والحمدلله علی التوفیق والهدایة، وقال المجلسی رحمه‌الله: «انّ المحدّثین فرّقوا اجزاء هذا الخبر علی الابواب وهی مرویّة فی الاصول المعتبره وهذا ممّا یدلّ علی صحتها»[2]، والسّلام.

* * *

(۱) روی هذا الخبر فی ارشاد القلوب ۲: ۳۱۵-۲۹۹، بحارالانوار الطبعة القدیمة ۸: ۱۹۰-۱۸۵، مع اختلافات ذکرنا اهمّها تتمیماً للفائده.

(۲) بحارالانوار، الطبعة القدیمة ۸: ۱۹۱.

الباب الثانى عشر

فى كلماته وحكمه ومواعظه واحتجاجاته وما يتعلّق بذلك

روى الصّدوق رحمه‌الله فى الخصال عن ابيه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن [محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران] الاشعرى، عن الحسن بن الحسين اللّؤلؤى، عن اسحاق الضحّاك [1]، عن منذر الجوان، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام قال: «قال سلمان رحمه‌الله عليه: عجبت لستّة: ثلاثة أضحكتنى وثلاثة [2] أبكتنى، فامّا الّتى أبكتنى: ففراق الأحبّه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وحزبه، وهول المطّلع، والوقوف بين يدى الله [عزّوجلّ]، وأمّا الّتى أضحكتنى: فطالب الدّنيا والموت يطلبه، وغافل [و] ليس بمغفول عنه، ضاحك مِلأ فيه لايدرى أرضى الله أم سخط [3]» [4].

وفى كتاب القرائن من المحاسن للبرقى مرفوعاً عنه قال: «أضحكتنى ثلاث وأبكتنى ثلاث: فامّا الثّلاث الّتى أبكتنى: ففراق الاحبّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، والهول عند غمرات الموت ، والوقوف بين يدى

(١) كذا فى جميع النسخ التى بايدينا ولعل الصواب: «اسحاق الجلاّب» فصحف (ذيل المصدر).

(٢) فى المصدر: عجبت بست: ثلاث اضحكتنى وثلاث...

(٣) غضب (خ ل).

(٤) الخصال ١:٣٢٦، الاختصاص: ٢٣٠، صفة الصفوه ١:٥٤٨.

ربّ العالمين، يوم تكون السرّيرة علانية، لا أدرى إلى الجنّة أصير أم إلى النّار ـ إلى آخر ما مرّ »[١]، ورواه الكراجكى فى معدن الجواهر[٢] مثله.

وروى ثقة الاسلام فى الكافى عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: «دخل سفيان الثّورى[٣] على أبى عبدالله عليه السلام فرأى عليه ثياب بيض كأنّها غرقئ البيض، فقال له: إنّ هذا اللبّاس ليس من لباسك! فقال له: إسمع منّى ـ إلى أن قال:ـ ثمّ أتاه[٤] قوم ممّن يظهرون الزّهد ويدعون النّاس أن يكونوا معهم على مثل الّذى هم [عليه] من التقشّف[٥]، فقالوا [له]: إنّ صاحبنا حصر[٦] عن كلامك ولم تحضره حججه، فقال (عليه السلام) لهم: فهاتوا حججكم ـ إلى أن قال:ـ ثمّ [من] قد علمتم بعده فى فضله وزهده سلمان وأبوذر رضى الله عنهما، وأمّا سلمان فكان إذا أخذ عطاؤه[٧] رفع منه قوته لسنته، حتّى يحضر عطاؤه من قابل، فقيل له: يا أبا عبدالله! أنت فى زهدك تصنع هذا وأنت لاتدرى لعلّك تموت اليوم او غداً، فكان جوابه أن قال: ما لكم لاترجون لى البقاء كما خفتم علىّ الفناء[٨]، اما علمتم يا جهلة! انّ النّفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما يعتمد عليه، فاذا هى أحرزت معيشتها إطمأنّت ـ الخبر»[٩].

الغرق ـ كزبرج ـ القشرة الملتزقة ببياض البيض، او البياض الذى يؤكل، وفى المجمع: «فى الحديث: انّ النّفس قد تلتاثُ ـ اه ـ، كأنّ المعنى

(١) المحاسن كتاب الاشكال والقرائن: ٤.
(٢) معدن الجواهر و رياضة الخواطر باب الثلاثه: ٣٥.
(٣) أحد اعلام العامة المتوفى سنة ١٦١، وفى جامع الرواة: انه ليس من اصحابنا.
(٤) فى المصدر: فاتاه.
(٥) التقشت ـ محركه ـ قذر الجلد ورثاثة الهيئة وسوء الحال وترك النظافة والترفة.
(٦) الحصر: العىّ فى المنطق والعجز فى الكلام.
(٧) فى المصدر: عطاه.
(٨) فى الاصل: لى البقاء.
(٩) فروع الكافى ٥: ٦٨، كتاب المعيشه.

تضطرب ولم تنبعث مع صاحبها، و التَأْثَثْ عليَّ أموری : ای اختلطت، والالتياث : الإختلاط والإلتفاف ـ انتهی »[١] .

وعن الحسين بن سعيد الأهوازی [٢] فی كتاب الزّهد عن حمّاد بن عيسی، عن حسين بن المختار، رفعه الی سلمان رضی الله عنه انّه قال : «لولا السّجود لله ومجالسة قوم يتلفّظون طيب الكلام كما يتلفّظ طيب التّمر، لتمنّيت الموت »[٣] .

اقول : هذا هو الوجه فی الجمع بين ما دل علی حبّ لقاء الله، وبين مادل علی كراهة الموت عن كثير من الأنبياء والأولياء، وما ورد من إستدعاء طول العمر وبقاء الحيوة، وذكر الاصحاب له وجوهاً آخر من أرادها وجدها [٤]، وهذا أحسنها.

(١) مجمع البحرين ٢ : ٢٦٣.

(٢) الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازی مولی علی بن الحسين عليهما السلام ثقه عين جليل القدر، روی عن الرضا عليه السلام وعن ابی جعفر وعن ابی الحسن الثالث عليهما السلام، اصله كوفی وانتقل مع اخيه الحسن الی الاهواز، ثم تحول الی قم فنزل علی الحسن بن ابان وتوفی بقم رحمه الله (الخلاصه).

(٣) الزهد باب الرابع : ٧٩، البحار ٦ : ١٣٠، مستدرك الوسائل ١ : ٣٣٢.

(٤) ذكر العلامة المجلسی رحمه الله خمسة اوجه للجمع بين الاخبار نقلنا بعضها تتميماً للفائدة قال : «الثالث : ان ما ورد فی ذم كراهة الموت فهی محمولة علی ما اذا كرهه لحب الدنيا وشهواتها والتعلق بملاذها، وما ورد بخلاف ذلك علی ما اذا كرهه لطاعة الله تعالی وتحصيل مرضاته وتوفير ما يوجب سعادة النشأة الاخری، ويؤيده خبر سلمان ـ عنی ما جاء فی المتن ـ، الخامس : ان العبد يلزم ان يكون فی مقام الرضا بقضاء الله، فاذا اختار الله له الحياة فيلزمه الرضا بها والشكر عليها، فلوكره الحياة والحال هذه فقد سخط ما ارتضاه الله وعلم صلاحه فيه، وهذا ممّا لا يجوز، واذا اختار الله تعالی له الموت يجب ان يرضی بذلك، ويعلم ان صلاحه فيما اختاره الله له فلوكره ذلك كان مذموما، واما الدعاء لطلب الحياة والبقاء لامره تعالی بذلك فلاينافی الرضا بالقضاء، وكذا فی الصحة والمرض والغنی والفقر وسائر الاحوال المتضاده يلزم الرضا بكلّ منها فی وقته، وامرنا بالدعاء لطلب خير الامرين عندنا، فما ورد فی حب الموت انما هو اذا احب الله تعالی ذلك لنا، واما الاقتراح عليه فی ذلك وطلب الموت فهو كفر لنعمة الحياة، غير ممدوح عقلا وشرعا، كطلب المرض والفقر واشباه ذلك، وهذا وجه قريب ويؤيده كثير من الايات والاخبار والله تعالی يعلم ـ انتهی كلامه رفع الله مقامه».

وفى البحار عن العيّاشى، عن زيد الشّحام قال: «سئل أبوعبدالله عليه السلام عن عذاب القبر، قال: إنّ أبا جعفر عليه السلام حدّثنا إنّ رجلاً أتى سلمان الفارسى فقال: حدّثنى، فسكت عنه، ثمّ عاد فسكت، فادبر الرّجل وهو يقول ويتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾[١]؛ فقال له: أقبل، إنّا لو وجدنا أمينا لحدّثناه، ولكن اعدّ لمنكر ونكير[٢] إذ أتياك فى قبرك[٣]، فسألاك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فان شككت أو إلتويت ضرباك على رأسك بمطرقة[٤] معهما تصير [منه] رماداً، قال: فقلت: ثمّ مه؟ قال: تعود، ثمّ تعذّب، قلت: وما منكر ونكير؟ قال: هما قعيدا القبر، قلت: أملكان يعذّبان النّاس فى قبورهم؟ [فـ]ـقال: نعم»[٥].

وعن كتاب زهد النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم لأبى جعفر أحمد القمى أنّه: «لمّا نزلت هذه الآية على النّبى [صلّى الله عليه وآله وسلّم]: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ. الآية﴾[٦]، بكى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم بكاء شديداً وبكت أصحابه[٧] لبكائه، ولم يدروا ما نزل به جبرئيل [عليه السلام] ولم يستطع أحد من اصحابه[٧] أن يكلّمه، وكان النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيراً وهى تطحنه وتقول: وما عندالله خير وابقى، فسلّم عليها وأخبرها بخبر النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم وبكائه، فنهضت والتفّت بشملة لها خلقه قد خيطت إثنا عشر مكاناً بسعف[٨] النّخل، فلما خرجت نظر سلمان الفارسى إلى الشّملة

(١) البقرة: ١٥٩.
(٢) اى هيّأ لمسألتها.
(٣) فى المصدر: القبر.
(٤) المطرقه: آلة من حديد ونحوه يضرب بها الحديد ونحوه.
(٥) البحار ٦: ٢٣٥، تفسير العيّاشى ١: ١٣٨.
(٦) الحجر: ٤٣.
(٧) فى البحار فى الموضعين: صحابته.
(٨) سعف ـ بالتحريك ـ جريدة النحل.

وبكى وقال: واحزناه، إنّ قيصر وكسرى لفى السّندس والحرير، وابنة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم عليها شملة صوف خلقه قد خيطت فى إثنى عشر مكانا، فلما دخلت فاطمة (عليها السلام) على النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت: يا رسول الله! إنّ سلمان تعجّب من لباسى، فوالّذى بعثك بالحقّ مالى ولعلىٍّ منذ خمس سنين إلّا مسك [١] كبش، نعلف [٢] عليها بالنّهار بعيرنا فاذا كان اللّيل إفترشناه، وإنّ مرفقتنا لمن أُدم حشوها ليف [٣]، فقال النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا سلمان! [انّ] ابنتىّ لفى الخيل السوابق، ثمّ قالت: يا ابت! فديتك ما الّذى أبكاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدّمتين، قال: فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهى تقول: الويل ثمّ الويل لمن دخل النّار، فسمع سلمان فقال: يا ليتنى كنت كبشاً لأهلى فأكلوا لحمى ومزّقوا جلدى ولم أسمع بذكر النّار! وقال أبوذر: ياليت امّى كانت عاقراً ولم تلدنى ولم أسمع بذكر النّار! وقال عمّار: ياليتنى كنت طائراً فى القفار[٤] ولم يكن علىَّ حساب ولاعقاب ولم أسمع بذكر النّار! وقال على عليه السلام: ياليت السّباع مزّقت لحمى وليت أمّى لم تلدنى ولم أسمع بذكر النّار! ثمّ وضع علىّ عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكى ويقول: وابعد سفراه! واقلّة زاداه! فى سفر القيامة يذهبون، وفى النّار يتردّدون، وبكلاليب[٥] النّار يتخطّفون[٦]، مرضى لايعاد سقيمهم، وجرحى لا يداوى جريحهم، وأسرى لايفكّ أسيرهم، من النّار يأكلون ومنها يشربون، وبين أطباقها يتقلّبون، وبعد لبس القطن والكتان مقطّعات النّار يلبسون، وبعد معانقة الأزواج مع الشّياطين مقرّنون.»[٧]، وانّما ذكرنا الخبر بتمامه لما فيه من الفوائد الّتى تناسب

(١) المسك ـ بفتح الميم ـ الجلد.

(٢) فى البحار: تعلّف.

(٣) الادم جمع الاديم: الجلد المدبوغ، الليف: قشر النخل وماشاكله.

(۴) القفر من الارض: المفازة التى لاماء فيها ولانبات، والجمع قفار (مجمع البحرين).

(۵) الكلاليب جمع الكلاب والكلوب: حديدة معطوفة الراس يجرّبها الجمر؛ تخطّف الشيى: اجتذبه وانتزعه.

(٦) فى الاصل: وبكاليب النار يتحلقون، اثبتنا كما فى البحار.

←

الباب.

وروى الصّدوق رحمه‌الله فى علل الشرايع قال: حدّثنا محمّد بن على ماجيلويه، عن [عمّه] محمّد بن أبى القاسم، عن محمّد بن على الكوفى، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبدالله عليه‌السلام قال: «وقع بين سلمان وبين رجل كلام، فقال له: من أنت وما أنت؟ فقال سلمان: أمّا أولاى وأولاك فنطفة قذرة، وأمّا أخراى وأخراك فجيفة منتنة، فاذا كان يوم القيامة ونصبـ[ـت] الموازين، فمن خفّت موازينه فهو اللّئيم، ومن ثقلت[1] ميزانه فهو الكريم.»[2]

وروى الكشّى عن حمدويه بن نصير، قال: حدّثنى محمّد بن عيسى، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه‌السلام قال: «جلس عدّة من أصحاب رسول الله [صلّى الله عليه وآله وسلّم] ينتسبون، وفيهم سلمان الفارسى، وانّ عمر سأله عن نسبه وأصله؟ فقال: أنا سلمان بن عبدالله، كنت ضالاً فهدانى [الله] بمحمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وكنت عائلا فأغنانى الله بمحمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وكنت مملوكاً فأعتقنى الله بمحمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فهذا حسبى[3] ونسبى، ثم خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فحدّثه سلمان وشكى إليه ما لقى من القوم وما قال لهم، فقال النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا معشر قريش! انّ حسب الرّجل دينه، ومروته[4] خلقه، وأصله عقله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً[5] وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

(٧) لم يطبع بعد، عرضنا الحديث على البحار ٨:٣٠٣ بالنقل عن الدروع الواقيه.

(١) فى المصدر: فمن خف ميزانه فهو اللئيم ومن ثقل...

(٢) علل الشرايع ١، باب ١٨٤: ٢٧٦.

(٣) الحسب: الشرافة ويطلق غالبا على الشرافة الحاصلة من جهة الاباء (مرآت العقول).

(٤) المروه ـ مهموزه ـ: الانسانية، مشتقه من المرء، وقد تخفّف بالقلب والادغام.

(٥) الشعب: الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العماير والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع على الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل، فخزيمه شعب وكنانه قبيله وقريش عماره وقصى بطن وهاشم فخذ وعباس فصيله.

عِنْدَاللهِ اَتْقیٰکُمْ﴾[1]، یا سلمان[2]! لیس لأحد من هؤلاء علیك فضل إلّا بتقوی الله و إن کانت[3] التّقوی لك [علیهم] فأنت أفضل.»[4] .

ورواه فی الکافی عن علی بن إبراهیم، عن عبدالله بن محمّد بن عیسی، عن صفوان بن یحیی، عن حنّان قال: سمعت أبی یروی [عن أبی جعفر علیه السلام] قال: «کان سلمان ـ إلی آخره مع زیادة یسیره.»[5]

قلت: وممّا ینسب إلی الصّاحب فی هذا المقام:

لعمرك ما الانسان اِلّا بدینه
فلاتترك التّقوی إتّکالاً علی النّسب

لقد رفع الإسلام سلمان الفارسی
وقد وضع الشّرك الشّریف أبا لهب

وما اقلّ حیاء من یسئل عن نسب من هو من أبناء الملوك ، وحسب من هو بحر لا ینزح، ونسبه مشهور فی الأفواه[6] ونظمه أبوعبدالله حسین بن الحجّاج:

(١) الحجرات: ١٣.
(٢) اتعلم یا سلمان (خ ل).
(٣) فی المصدر: کان.
(٤) اختیار معرفة الرجال: ١٤-١٣.
(٥) روضة الکافی: ١٨١.
(٦) نقل العلامة قدس سره فی کشف الحق عن الکلبی ـ وهو من رجال اهل السنة ـ فی کتاب «المثالب» نَسَبَه، وهو کما عن ابن شهر آشوب: «انّ صهاکا کانت امة حبشیة لعبدالمطلب، وکانت ترعی له الابل، فوقع علیها نفیل فجاءت بالخطاب، ثم ان الخطاب لما بلغ الحلم رغب فی صهاك فوقع علیها، فجاءت بابنة فلفّتها فی خرفة من صوف ورمتها خوفاً من مولاها فی الطریق، فرآها هاشم بن المغیره مرمیّة فاخذها وربّاها وسمّاها حنتمه، فلما بلغت رآها خطاب یوماً فرغب فیها وخطبها من هاشم، فانکحها اياه، فجاءت بعمربن الخطاب، فکان الخطاب اباً وجداً وخالاً لعمر، وکانت حنتمه امّاً واختاً وعمةً له». روی ابن ابی الحدید عن ابوعثمان: «وبلغ عمربن الخطاب ان اناساً من رواة الاشعار وحملة الا ثار یعیبون الناس ویسلبونهم فی اسلافهم فقام علی المنبر وقال: ایاکم وذکر العیوب والبحث عن الاصول، فلوقلت: لا یخرج الیوم من هذه الابواب الا من لا وصمه فیه لم یخرج منکم احد، فقام رجل من قریش [وهو المهاجربن خالدبن الولید بن

«من جدّه، خاله ووالده
وامّه، أخته وعمّته

أجدر أن يبغض الوصىّ وأن
ينكر يوم الغدير بيعته»[١]

وأمّا حسبه: فقد كان خطّاباً فى الجاهليّة ـ كما نقل عن بن عبد ربّه ـ، وفى النّهاية فى تفسير الميرطيش، فيه: «كان عمر فى الجاهليّة ميرطشا، وهو السّاعى بين البايع والمشترى شبه الدلاّل، ويروى بالسّين المهملة بمعناه»؛ فظهر انّ قول بعض العامّة: انّ عمركان صنديدا[٢] من صناديد قريش ومن عظمائهم، امّا من جهله أو عناده.

وروى الصّدوق فى العيون[٣] عن على بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقاق رضى الله عنه، قال: حدّثنى[٣] محمّد بن هارون الصّوفى، قال: حدّثنا [أبوتراب محمّد بن] عبيدالله بن موسى الرّويانى[٤]، قال: حدّثنى[٣] عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى[٥]، عن الامام محمّد بن على، عن أبيه الرّضا على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «دعا سلمان أباذر رحمة الله عليهما إلى منزله، فقدم إليه رغيفين، فأخذ [أبوذر] الرغيفين فقلّبها، فقال سلمان: يا أباذر!

المغيرة] فقال: اذاً كنتُ انا وانت يا اميرالمؤمنين نخرج ـ كانه عرض به ـ فقال: كذبت بل كان يقال لك: ياقين بن قين! اقعد»، من اراد الاطلاع على افعاله الجميلة على ما نقل محبّوه ومتابعوه فليراجع الى الانوار النعمانيه ١: ٦٣ ـ ٦١.

(١) فوائد الرضويه: ٤٧.

(٢) الصنديد ـ بالكسر ـ: السيد الشجاع.

(٣) فى المصدر فى المواضع الثلاثه: حدثنا.

(٤) فى المصدر: عبدالله بن موسى الرويانى.

(٥) ابوالقاسم عبدالعظيم بن عبدالله بن على بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام، زاهد عابر ذوورع ودين، معروف بالامانة وصدق اللهجة عالم بامور الدين كثير الرواية والحديث، يروى عن الامامين الجواد والعسكرى عليهما السلام، اورد المصنف رحمه الله فى خاتمة المستدرك رسالة صاحب بن عباد فى احوال عبدالعظيم.

لایّ شیئی تقلّب هذین الرّغیفین، قال: خفت أن لا یکونا نضیجین، فغضب سلمان من ذلك غضباً شدیداً، ثمّ قال: ما أجراك حیث تقلّب [هذین] الرّغیفین، فواللّه لقد عمل فی هذا الخبز، الماء الّذی تحت العرش، وعملت فیه الملائکة حتّی ألقوه إلی الرّیح، وعملت فیه الرّیح حتّی ألقاه[1] إلی السّحاب، وعمل فیه السّحاب حتّی أمطره إلی الأرض، وعمل فیه الرّعد [والبرق] والملائکة حتّی وضعوه (فی) مواضعه، وعملت فیه الأرض والخشب والحدید والبهائم والنّار والحطب والملح، ومالا أحصیه أکثر، فکیف لك أن تقوم بهذا الشّکر؟! فقال أبوذر: إلی اللّه أتوب وأستغفراللّه[2] مما [ا]حدثت، وإلیك أعتذر ممّا کرهت.»[3]

وروی رحمه‌الله فی کتاب التّوحید عن أبی الحسین علی بن محمد بن حرّابَخْت[4] الجیرفتی[5] النسّابه، قال: حدّثنا أحمدبن سلیمان[6] بن الحسن[7]، قال: حدّثنا جعفربن محمّد الصّائغ، قال: حدّثنا خالد العُرَنی، قال: حدّثنا هُشَیْم، قال: حدّثنا أبوسفیان مولی مُزَیْنَة، عمّن حَدَّث عن سلمان الفارسی رحمه‌الله، أنّه أتاه رجل فقال: «یا أباعبداللّه! إنّی لا أقوی علی الصّلوة باللّیل، فقال: لاتعص اللّه فی النّهار، وجاء رجل إلی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام فقال: یا امیرالمؤمنین! انّی قد حرمت الصّلوة باللّیل، فقال له امیرالمؤمنین علیه‌السلام: أنت رجل قد قیّدتك ذنوبك»[8].

وروی رحمه‌الله فی الخصال عن أبیه[9] قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال:

(١) فی المصدر: القته.

(٢) فی المصدر: استغفر الیه، لعلّ ما فی المتن مصحّف.

(٣) عیون اخبار الرّضا علیه‌السّلام ٢، الباب ٣١: ٣-٥٢.

(٤) حرّابخت: معناه بالفارسیة خوشبخت، وفی بعض نسخ المصدر بدله: خدابخت.

(٥) فی المصدر: علی بن احمد بن حرابخت الجیرفتی.

(٦) فی المصدر: سلمان.

(٧) احمد بن سلمان بن الحسین خ ل.

(٨) التوحید، باب الخامس: ٩٦.

(٩) فی المصدر: حدثنا ابی رضی اللّه عنه.

حدّثني يعقوب [ابن] يزيد، عن محمّد بن إبراهيم، عن الحسين بن مختار، باسناده يرفعه إلى سلمان [رحمة الله عليه] انّه قال فى حديث له: «من إتّخذ جارية فلم يأتها فى كلّ أربعين يوماً، ثمّ أتت محرّماً كان وزر ذلك عليه.» [١]

وفى آخر كتاب سليم بن قيس الهلالى قال: «سمعت سلمان الفارسى يقول: إنّ علياً [عليه السلام] باب فتحه الله، من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه (كان) كافراً» [٢].

وعن درّالمنثور للسّيوطى، عن سعيد بن المسيب، قال: «إلتقى سلمان وعبدالله بن سلام، فقال أحدهما لصاحبه: إن متّ قبالى فألقنى فأخبرنى ما صنع بك ربّك، وإن أنامتّ قبلك لقيتك فأخبرتك، فقال عبدالله بن سلام: كيف هذا، أو يكون هذا؟ قال: نعم، إنّ أرواح المؤمنين فى برزخ من الأرض تذهب حيث شائت، ونفس الكافر فى سجّين». [٣]

وعنه، عن سلمان الفارسى، قال: «السّماء الدّنيا من زمرّدة خضراء اسمها رفيعا، والثّانية من فضّة بيضاء واسمها ازقلون، والثّالثة من ياقوته حمراء وإسمها قيدوم، والرّابعة من درّة بيضاء وإسمها ماعونا، والخامسة من ذهبة حمراء وإسمها ديقا، والسادسة من ياقوتة صفراء وإسمها دفناء، والسّابعة من نور وإسمها عربيا.»

وروى الرّاوندى فى قصص الانبياء باسناده عن الصّدوق، عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبدالله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن معروف [بن] خربوذ، عن أبى جعفر، قال: أخبرنا أبى، عن على بن الحسين عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله: «سمعت سلمان الفارسى رضى الله عنه يحدّث أنّه كان فى ملوك فارس ملك يقال له: روذين[٤]، جبّار عنيدعات، فلما إشتدّ

(١) الخصال ٢، باب الاربعين وما فوقه: ٥٣٨.

(٢) سليم بن قيس: ٢٤٨، وليس فيه «كان».

(٣) صفة الصّفوة ١: ٥٥٥.

(٤) فى البحار: روذين.

فی ملکه فساده فی الأرض، إبتلاه الله بالصّداع فی شقّ رأسه الأیمن، حتّی منعه من المطعم والمشرب، فاستغاث وذلّ، ودعا وزراءه فشکا إلیهم ذلك، فأسقوه الأدویة، وآیس من سکونه، فعند ذلك بعث الله نبیّاً فقال له: إذهب إلی روذین عبدی الجبّار فی هیئة الأطبّاء، وإبتدئه بالتّعظیم [له] والرّفق به، ومنّه[1] سرعة الشّفاء بلادواء تسقیه ولاکیّ تکویه[2]، فاذا رأیته قد أقبل بوجهه إلیك فقل: إنّ شفاء دائك فی دم صبیٍّ رضیع بین أبویه یذبحانه لك طائعین غیر مکرهین، فتأخذ من دمه ثلاث قطرات، فتسعط[3] به فی منخرك الأیمن تبرء من ساعتك، ففعل النّبی ذلك، فقال الملك: ما أعرف فی النّاس هذا، قال: إن بذلت العطیّة وجدت البغیّة[4]، قال: فبعث الملك بالرّسل فی ذلك، فوجدوا جنیناً بین أبویه محتاجین،فأرغبهما فی العطیّة، فانطلقا بالصّبی إلی الملك، فدعا بطاس فضّة وشفرة وقال لأمّه: إمسکی إبنك فی حجرك، فأنطق الله الصّبی فقال: أیّها الملك کفّهما عن ذبحی، فبئس الوالدان هما، أیّها الملك إنّ الصّبی الضّعیف إذا ضیم[5] کان أبواه یدفعان عنه وإنّ ابویّ ظلمانی، فایّاك أن تعینهما علی ظلمی، ففزع الملك فزعاً شدیداً أذهب عنه الدّاء، ونام روزین فی تلك الحالة فرأی فی النّوم من یقول [له]: إنّ الا له الأعظم أنطق الصّبی ومنعك ومنع أبویه من ذبحه، وهو إبتلاك بالشّقیقة لنزعك من سوء (السّریرةو) السّیرة، وهو الّذی ردّك إلی الصّحة وقد وعظك بما أسمعك، فانتبه ولم یجد وجعاً، وعلم أنّ کلّه من الله تعالی، فسار فی البلاد بالعدل.»[6]

(١) من منی الرّجل الشّئی: جعله یتمنّاه.

(٢) الکیّ: احراق الجلد بحدیدة ونحوها، وکوی البیطار وغیره الدابة وغیرها، وفی المثل: آخر الطب الکیّ.

(٣) سعط الدواء: ادخله فی انفه.

(٤) البغیّة ـ بضم الباء وکسره کالرضیة ـ: ما یرغب فیه ویطلب.

(٥) ای اذا ظلم.

(٦) **قصص الأنبیاء: ٢٤٥ عنه البحار ١٤: ١٥ـ٥١٤.**

وفى نور الثّقلين عن تفسير العيّاشى مرسلاً، عن سلمان الفارسى قال: «إنّ الله لمّا خلق آدم فكان اوّل ما خلق عيناه، فجعل ينظر (إلى) جسده كيف يخلق، فلما جاء به ولم يبلغ[١] الخلق فى رجليه، فأراد القيام فلم يقدر، وهو قول الله: ﴿ خُلِقَ الإِنْسانُ عَجُولاً ﴾، وإنّ الله لمّا خلق آدم ونفخ فيه لم يستجمع[٢] أن يتناول عنقود[اً] فأكله»[٣].

وقال الشيخ أبو منصور أحمد الطّبرسى فى الاحتجاج، إحتجاج سلمان الفارسى على عمربن الخطّاب، فى جواب كتاب كتبه إليه حين هوكان عامله على المدائن بعد حذيفة ابن اليمان: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، من سلمان مولى رسول الله [صلّى الله عليه وآله وسلّم] الى عمربن الخطّاب، امّا بعد، فانّه اتانى كتابك ياعمر[٤]، تؤنّبنى (فيه) وتعيّرنى، وتذكر فيه: أنّك بعثتنى أميراً على أهل المدائن، وأمرتنى أن اقصّ[٥] (على) إثر حذيفة، واستقصى أيّام أعماله وسيره، ثمّ أعلمك قبيحها (وحسنها)، وقد نهانى الله عن ذلك ياعمر فى محكم كتابه حيث قال: ﴿ يا اَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثيراً مِنَ الظَّنِّ، اِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ اِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً اَيُحِبُّ اَحَدُكُمْ اَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ اَخيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ اِنَّ اللهَ تَوّابٌ رَحيمٌ ﴾[٦]، وما كنت لأعصى الله فى إثر حذيفه [وأطيعك]، وأمّا ما ذكرت: إنّى أقبلت على سفّ الخوص[٧] وأكل الشّعير، فما هما ممّا يعير به مؤمن ويؤنّب عليه، وأيم الله ياعمر لأكل الشّعير وسفّ الخوص والإستغناء به عن رفيع المطعم والمشرب، وعن غصب مؤمن [حقّه] وإدّعاء ما ليس له بحقّ، أفضل وأحبّ إلى الله عزّوجلّ وأقرب

(١) فى المصدر: «فلما حانت ولم يتبالغ»، حانت اى قربت.

(٢) فى البحار والعياشى: لم يلبث ان تناول عنقود العنب.

(٣) نورالثقلين ٣: ١٤١، تفسير العياشى ٢: ٢٨٣، والآية فى القرآن: ﴿وكان الانسان عجولاً﴾ الاسراء: ١١.

(٤) فى المصدر: اتانى منك كتاب ياعمر.

(٥) أنبّه: عنفه ولامه، قص اثره: تتبعه شيئا فشيئا.

(٦) الحجرات: ١٢.

(٧) سفّ الخوص: نسجه.

للتّقوى، ولقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا أصاب الشّعير اكله وفرح به ولم يسخطه؛ وأمّاما ذكرت من [إ]عطائى: فانّى قدّمته ليوم فاقتى وحاجتى، وربّ العزّة يا عمر، ما أبالى إذا جاز طعامى لهواتى وإنساغ[١] فى حلق [أ]لباب البرّ[٢] ومخّ المعزة كان او خشارة[٣] الّشعيرة[٤]؛ وامّا قولك : انّى ضعفت سلطان الله ووهنته، واذللت نفسى وإمتهنتها[٥] حتّى جهل أهل المدائن اِمارتى واتّخذونى جسراً يمشون فوق ويحملون علىَّ ثقل حمولتهم[٦] وزعمت أنّ ذلك ممّا يوهن (فى) سلطان الله ويذله،

فاعلم: أنَّ التذلّل فى طاعة الله اَحبّ إلىّ من التّعزز فى معصيته، وقد علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يتألّف بالنّاس[٧] ويتقرّب منهم ويتقرّبون منه في نبوّته وسلطانه، [حتّى] كأنّه بعضهم فى الدّنومنهم، وقد كان يأكل الجشب[٨] ويلبس الخشن، وكان النّاسّ عنده (عبدهم و) قرشيّهم وعربيّهم وأبيضهم وأسودهم سواء فى الدّين، و اشهد أنّى سمعته يقول: من ولّى سبعة من المسلمين بعدى ثمّ لم يعدل فيهم لقى الله وهو عليه غضبان، فليتنى يا عمر اسلم من أمارة[٩] المدائن مع ما ذكرت انّى [أ]ذللت نفسى وامتهنتها، فكيف يا عمر حال من ولّى الامّة (من) بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ وانّى سمعت الله يقول: ﴿تِلْكَ الدّارُ الْاخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لايُريدُونَ عُلُوّاً فِى الْاَرْضِ وَلافَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ﴾[١٠]، إعلم: انّى لم اتوجّه

(١) انساغ: مرفى حلقه، اللهاة جمع اللهوات: اللحمه المشرفة على الحلق فى اقصى سقف الغم.
(٢) اللُباب: المختار الخالص من كل شئى، البُر: الحنطه.
(٣) الخشاره: ما لا اب له من الشعير، المخ: خالص كل شئى.
(٤) فى المصدر: الشعير.
(٥) اى وضعتها موضع الاهانه.
(٦) كل ماله قدرو وزن فهو ثقل، والحموله ـ بالفتح ـ الابل التى تطيق ان يحمل عليها.
(٧) فى المصدر: «يتألّفه الناس»، التألّف: المداراه والاستيناس.
(٨) الجشب ـ بفتح الجيم وسكون الشين ـ الغليظ الخشن.
(٩) فى المصدر: عماره.
(١٠) القصص: ٨٣.

اسوسهم وأقيم حدود الله فيهم إلّا بارشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته [١]، واعلم: أنّ الله تبارك وتعالى لو أراد بهذه الأمّة خيراً أو أرادبهم رشداً لولّى عليهم أعلمهم وأفضلهم، ولو كانت هذه الامّة من الله خائفين، ولقول نبىّ الله متّبعين، وبالحقّ عاملين، ما سمّوك أميرالمؤمنين، فاقض ما أنت قاض، إنّما تقضى هذه الحياة الدّنيا، ولاتغترّ بطول عفوالله [عنك] وتمديده بذلك من تعجيل عقوبته، وإعلم: انّك سيدركك عواقب ظلمك فى دنياك وآخرتك وسوف تسئل عمّا قدّمت وأخّرت، والحمدلله وحده» [٢].

وقال الزّمخشرى فى ربيع الابرار بعد ذكر إيوان كسرى وانّه بناه فى نيّف وعشرين سنة، طوله مأة ذراع فى عرض خمسين فى سمك ماة وتذاكر حذيفة وسلمان أمر الدّنيا: «فكان من أعجب ما ذكرا أنّ أعرابيّاً من غامد كان يرعى [حوله] شويهات له، فاذا كان اللّيل آواها إلى سرير رخام فى الايوان كان يجلس عليه أبرويز» [٣].

وفى كتاب جامع الأخبار المردّد مؤلّفه بين جماعة، منهم: الصدوق، كما يظهر من بعض أسانيده وصرّح به سبط الكركى فى كتاب دفع المناوات، وهو ضعيف، لا لما قيل: انّه يروى عنه بوسائط ـ كما فى الفصل الثّانى من الباب الثانّى منه [٤] ـ، لأنّه كثيراً ما يوجد فى أسانيد الكتب القديمة أمثال ذلك من تلامذة المصنّف ورواة الكتب، بل لأنّه نقل فى الفصل الحادى والعشرين من الباب الرّابع عشر [٥]، عن سديد الدّين محمود الحمّصى [٦]، الّذى هو متأخّر عن الصدوق بطبقات عديدة، وفى الفصل الثّانى

(١) يريد عليا عليه السّلام.

(٢) الاحتجاج ١: ١٣١ـ ١٣٠.

(٣) ربيع الابرار ونصوص الاخبار ١: ٣٢٥.

(٤) جامع الاخبار المطبوع، فصل الخامس: ١٠.

(٥) جامع الاخبار المطبوع فصل المائة: ١٣٩.

(٦) محمود بن على بن الحسن الحمّصى الرّازى الشيخ الامام سديد الدين علامة زمانه فى الاصوليين ورع ثقة له تصانيف. الظاهر هو منسوب الى حمص ـ بتخفيف الميم ـ بلد معروف بين الحلب

من الباب السادس هكذا: «فی أمالی الشّيخ أبی جعفر ـ الخ»[1]، مضافاً إلى بُعد وضع الكتاب عن طريقته، كما لا يخفى على من لاحظ كتبه.

ومنهم: الشّيخ أبوالحسن على بن أبی سعد بن أبی الفرج الخياط، احتمله المجلسی فی البحار[2] لما قاله الشّيخ منتجب الدّين فی فهرسته: «انّ له كتاب جامع الاخبار»[3]، وفيه: انّه قال بعد هذا الكلام: أخبرنا به الوالد عنه، مع أنّ منتجب الدّين من تلامذة الحمّصی، فلعلّ هذا كتاب آخر، وصرّح المتبحّر الخبير فی هذا الفنّ الاميرزا عبدالله الاصفهانی ـ تلميذه ـ فی رياض العلماء: «انّ نسخ جامع الاخبار مختلفه، فلاحظ»[4]، قلت: وهو كذلك فانّ النّسخة الّتی عندی مبوّبة بأبواب ولكلّ باب فصول، ورأيت نسخة عند بعض السّادة أكبر منها ولم يجعل لها أبوابا وإنّما قسّمها بالفصول[5].

ومنهم: محمّد بن محمّد الشّعيری، إختاره الفاضل المذكور، قال فی ترجمة على بن سعد: «انّ جامع الأخبار لمحمّد بن محمّد الشّعيری، وقد صرّح

والدّمشق وفيه قبر قنبر اميرالمؤمنين عليه السلام، قال الشيخ البهائی: وجدت بخط بعض انه قرية فی الری وهو الاظهر، يروی الامير الزاهد ورام بن ابی فراس عنه، وقد روی الشهيد الثانی عن تلامذته عنه.

(١) جامع الاخبار المطبوع فصل الثامن والثلاثون: ٨٢.

(٢) البحار ١: ١٤.

(٣) «فهرست» شيخ منتخب الدين: ١٢١، وفيه، «على بن ابی سعد بن ابی الفرج الخياط» وفی جامع الرواة: «على بن ابی سعد بن ابی الفرج الحناط».

(٤) رياض العلماء ٥: ١٢١.

(٥) قال الفاضل الشيخ حسن المصطفوی فی مقدمته على هذا الكتاب: هذه النسخ على قسمين: امّامبوبة بالابواب ثم بالفصول او مرتّبة بالفصول فقط، فوقع الاختلاف فی ترتيب الفصول بين القسمين قهراً من جهة رعاية التناسب بين فصول الابواب فی القسم الاول دون الثانی. والاختلاف الثانی نقصان النسخ المبوّبه (ای القسم الاوّل) حيث ان عدد فصولها فی الاغلب ١٢٢ فصلاً، والاختلاف الثالث نقصان الآيات والروايات فی القسم الاول فی اغلب فصولها، فهذه الاختلافات الثلاث عامة كليه فی نسخ هذا الكتاب الشريف وغيرها من الاختلافات الجزئية انما حصلت بعد فی اثر اختلاط القسمين المذكورين من النسخ (جامع الاخبار المقدمة ٩).

صاحب الكتاب نفسه فى فصل تقليم الأظفار[١] بانّ إسم مؤلّفه محمّد بن محمّد ـ كما سيجيئ تحقيقه فى ترجمته.»[٢]، أقول: لم يحضرنى باب الميم من هذا الكتاب[٣]، وقال فى ترجمة صاحب مكارم الأخلاق: «إنّ نسبة جامع الأخبار إليه ـ كما سيأتى ـ إن كان المراد منه النّسخ المشهورة، فهو سهو ظاهر، لانّه نفسه يقول فى بحث تقليم الأظفار ـ أعنى فى الفصل الرّابع والسّتين ـ: قال محمّد بن محمّد مؤلّف هذا الكتاب: قال أبى فى وصيّة الىّ: قلّم أظفارك ـ الخ»[٤]، وتقليم الأظفار فى النّسخة الّتى عندى فى الفصل الثّانى عشر من الباب الرّابع عشر وليس فيه ذكر للمؤلّف، وقال أيضاً فى ترجمة على بن أبى سعد، بعد نقل ما فى المنتجب وما ذكره استاده فى اوّل البحار: «الظّاهر إنّ هذا الكتاب غير كتاب جامع الاخبار المشهور امّا اوّلاً: فلانّ فى أثناء ذلكِ الكتاب صرّح نفسه بانّ مؤلّفه محمّد بن محمّد، وامّا ثانياً: فلما سيجئ فى ترجمة شمس الدّين محمّد بن محمّد بن حيدر الشعيرى انّه مؤلّف ذلك الكتاب مع الخلاف فى ذلك إيضاً، وامّا ثالثا: فلما يظهر من مطاوى ذلك الكتاب انّه من مؤلفات المتأخرين عن الشّيخ منتجب الدّين وأمثاله، فلاحظ ـ ثمّ قال: ـ ثمّ انّ ما يظهر من كلام الاستاد الاستناد [وغيره] انّه من

(١) جامع الاخبار فصل الثامن والسبعون: ١٤٢.

(٢) رياض العلماء ٤: ٩٩.

(٣) قال فى ترجمته: «الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حيدر الشعيرى: عالم صالح، قاله منتجب الدين، وينسب اليه كتاب جامع الاخبار وقد ذكر فيه اسمه فى فصل تقليم الاظفار، اقول: كذا فى نسخة جامع الاخبار الصغير الذى ينسب اليه واما النسخة الكبيره، فلم يذكر فيها اصلاً، والمذكور فى الفصل الرابع والستين منه ليس الا محمد بن محمد وبهذا القدر لا يعلم كونه ذلك وقد قال الشيخ محمد بن على الحمدانى القزوينى فى كتابه المسمى بفهرست العلماء: ان هذا الكتاب تأليف الشيخ على بن سعد بن ابى الفرج الخياط، ثم وصفه بكونه ورعا عالماً واعظا، هكذا رايت بخط عتيق من بعض الافاضل وقد صرح المؤلف فى كتاب النصوص ايضاً وقد مر ايضا من المؤلف فى ترجمة الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى ـ صاحب مكارم الاخلاق ـ قد ينسب اليه هذا الكتاب ايضاً ولكن بين النسختين تفاوة ـ ثم نقل كلام استاده فى البحار» (رياض العلماء ٥: ١٦٧).

(٤) رياض العلماء ١: ٢٩٨.

مؤلّفات محمّد بن محمّد الشّعيرى، ليس بصريح، لانّ أصل العباره فى الكتاب ليس الّا محمّد بن محمّد، وهو مشترك ولا يختصّ بالشّعيرى ـ انتهى.»[١]، وفى كلامه تخليط لا يخفى، وهو عجيب منه،وأعجب منه أنّه جعل لأبى الحسن بن الخياط المذكور فى منتجب الدّين عنوانين: أحدهما بعنوان على بن أبى سعد، والآخر بعنوان على بن سعد، وذكر فى كلٍّ منهما بعد نقل ما فى المنتجب كلاماً يشابه الآخر.

ومنهم: جعفربن محمّد الدوريستى[٢]، نقله الشّيخ أحمد بن زين الدّين الاحسائى فى رسالة الرّجعة عن المجلسى وعن بعض المشايخ، والنّقل الاوّل غريب لأنّه قال فى البحار: «ويظهر من بعض مواضع الكتاب انّ اسم مؤلّفه محمّد بن محمّد الشّعيرى، ومن بعضها انّه يروى عن الشّيخ جعفربن محمّد الدوريستى بواسطة ـ انتهى»[٣]، وهو كما ذكره، ويظهر ضعف هذه النّسبة بما تقدّم، اذ جعفربن محمّد من تلامذة المفيد، والحمّصى متأخّر عنه جداً.

ومنهم: الحسن بن محمّد السبزوارى، قال الشيخ المتقدّم: «قال بعض المشايخ: وقفت على نسخة صحيحة عتيقة جدّاً فى دارالسّلطنة اصفهان، وفيها: تمّ الكتاب على يد مصنّفه الحسن بن محمّد السبزوارى.»

ومنهم: الشّيخ المفسّر امين الدين ابى على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى، نقله صاحب الرياض عن بعضهم واستغربه[٤]، وهو فى محلّه.

ومنهم: ولده ابونصر الحسن[٥] ـ صاحب كتاب مكارم الاخلاق ـ نسبه

(١) رياض العلماء ٣: ٣٣٣.

(٢) ابوعبدالله جعفربن محمد بن احمد بن العباس الدوريستى الرازى من اكابر علماء الامامية، من بيت العلم والفضل، كثيرالرواية، كان مشهورا فى جميع الفنون معظماً فى الغايه عند نظام الملك الوزير والدوريستى نسبة الى دوريست قرية من قرى الرى يقال لها الان: درشت.

(٣) البحار ١: ١٤.

(٤) رياض العلماء ٤: ٣٤٣.

(٥) رضى الدين ابى نصر حسن بن فضل الطبرسى من اعلام القرن السادس، كان من اكابر علماء الامامية واجلاء هذه الطائفة وثقاتهم ومن اسرة علمية تسلسل فيها العلم والفضل، ابوه صاحب

إليه من غير تردّد الشّيخ محمّد بن الحسّن الحرّ العاملى فى كتاب ايقاظ الهجعة فى اثبات الرّجعة»[1]، رأيته بخطّه الشريف، مع انّه كان عنده من الكتب المجهوله، ولذا لم ينقل عنه فى الوسائل، وقال فى ترجمته فى أمل الامل: «وينسب إليه ايضاً كتاب جامع الاخبار، وربّما ينسب إلى محمّد بن محمّد الشعيرى، لكن بين النّسختين تفاوت»[2]، وقال فى البحار: «وقد يظنّ كونه تأليف مؤلّف مكارم الاخلاق»[3]، وممّن نسبه إليه بحر العلوم والمكارم ، وكما وجد بخطّه فى فهرس كتبه، والطّبقة تلائم ما ذكروه إلّا أنّ فى إتقان كتاب المكارم وإختلاط هذا الكتاب مع أنّه صنّفه بعد خمسين سنة من عمره ـ كما لا يخفى على من راجعهما ـ ما يبعد هذا الإحتمال، وكيف كان فهذا الكتاب ممّا لا ينبغى أن يعتمد عليه، إلّا أنّ الأمر سهل لأنّ الأحكام فيه نادره.

قال: قال جابر بن عبدالله لسلمان الفارسى: «كيف أصبحت؟ قال: كيف يصبح من كان الموت غايته و القبر منزله والدّيدان جواره، وإن لم يغفر [له] فالنّار مسكنه»[4].

وفيه عن (ابن) المسيّب «قال: خرج أمير المؤمنين عليه‌السلام يوماً من البيت فاستقبله سلمان، فقال له: كيف أصبحت يا أباعبدالله؟ قال: أصبحت فى غموم أربعة، فقال (عليه‌السلام له): وما هنّ؟ قال: غمّ العيال[5] يطلبون الخبز و الشّهوات، والخالق تعالى يطلب الطّاعة، و الشّيطان يأمر

مجمع البيان فى تفسير القرآن الذى لا يزال حتى اليوم مرجعا لكل طالب تفسير وولده على بن الحسن كان من العلماء المولفين وصاحب كتاب مشكاة الانوار، ذكر صاحب اعيان الشيعة انه توفى فى سبزوار سنة ٥٤٨ ونقلت جنازته الى المشهد الرضوى ودفن هناك فى موضع يعرف بقتلكاه وانه كان قبل انتقاله الى سبزوار يسكن المشهد الرضوى وانتقل الى سبزوار سنة ٥٢٣.

(١) ايقاظ الهجعة فى اثبات الرجعة باب الاول: ٢٨.

(٢) امل الامل ٢: ٧٥.

(٣) البحار ١: ١٤.

(٤) جامع الاخبار فصل التاسع والاربعون: ٩١، وفيه: «قيل لسلمان الفارسى».

(٥) فى المصدر: قال: وما هن؟ قال: هم العيال.

بالمعصية، وملك الموت يطلب الرّوح، فقال (عليه السلام) له: أبشر يا أباعبدالله فانّ لك بكلّ خصلة درجات وانّی كنت دخلت علی رسول الله صلّی الله عليه وآله وسلّم ذات يوم فقال: كيف أصبحت يا علی؟ فقلت: [أصبحت] وليس فی يدی شئی غير الماء وأنا مغتمّ لحال فرخی الحسن والحسين [عليهما السلام]، فقال لی: يا علی! غمّ العيال ستر من النّار، وطاعة الخالق أمان من العذاب، والصّبر علی الفاقة جهاد وأفضل من عبادة ستّين سنة، وغمّ الموت كفّارة الذّنوب، واعلم يا علی إنّ أرزاق العباد علی الله سبحانه وغمّك لهم لا يضرّو لا ينفع غير أنّك تؤجر عليه، وإنّ أغمّ الغمّ غمّ العيال.»[1]

وقال طاوس آل طاوس فی الفصل التاسع عشر من كتاب الدّروع الواقية[2]، وهو الجزء الرّابع من التّتمّات والمهمّات: اخبرنی جماعة منهم الشّيخ الصّالح حسين بن احمد السوراوی فی شهر جمادی الاخری سنة تسع وستّمأة، قال: أخبرنی محمّد بن القاسم الطّبری، عن الشّيخ المفيد ابی علی الحسن، عن والده الشّيخ السّعيد جدّی ابی جعفر الطّوسی؛ وأخبرنی شيخی الفقيه محمّد بن نما فيما أجازه لی من كلّ ما رواه لمّا كنت أقرأه عليه فی الفقه باسناده الی جدّی أبی جعفر الطّوسی؛ وأخبرنی الشّيخ الزّاهد حسن بن الدّربی رحمه الله فيما أجازه لی من كلّ ما رواه أو سمعه أو أنشاه أو قرأه باسناده إلی جدّی ابی جعفر الطّوسی نوّرالله ضريحه؛ وأخبرنی السّيد الفاضل فخّار بن معد الموسوی فيما أجازه لی من جميع ما يرويه باسناده إلی جدّی الشّيخ محمّد بن الحسن الطوسی؛ وأخبرنی الشّيخ علی بن يحيی الخيّاط إجازة تاريخها شهر ربيع الاوّل سنة تسع وستّمأة بالحلّة، قال: حدّثنی عربی بن مسافر العبادی، عن محمّد بن القاسم الطّبری، عن خالی أبی علی الحسن، عن جدّی الشّيخ السّعيد أبی جعفر الطّوسی؛ وأخبرنی الشّيخ السّعيد أسعد بن عبدالقاهر الاصفهانی فی مسكنی بالجانب الشّرقی من دارالسّلام فی صفر سنة خمس وثلثين وستّمأة عن الشّيخ

(۱) جامع الاخبار فصل التاسع والاربعون: ۲-۹۱.

(۲) لم يطبع بعد،مخطوط: ۴۱، عرضناه علی البحار منقولاً عنه.

العالم أبى الفرج على بن السّعيد ابى الحسين الرّاوندى، عن الشّيخ أبى جعفر محمّد بن على بن الحسن الحلبى، عن جدّى السّعيد أبى جعفر الطّوسى رحمه‌الله؛ وأخبرنى جدّى السّعيد أبوجعفر محمّد بن الحسن الطّوسى فيما يرويه عن جماعة من أصحابنا، عن أبى المفضّل محمّد بن عبدالله بن المطلّب الشّيبانى، وذكر أنّه كثير الرّوايه حسن الحفظ، قالّ محمّد بن عبدالله بن المطلّب الشّيبانى: حدّثنا محمّد بن معقل بن محمد بن معقل وضّاح أبوالحسن العجلى، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن بنت الياس الخرّاز حين قدم علينا، وسئله جدّى محمّد بن معقل وانا حاضر الجميع فى سنة تسع وستّين ومأتين، قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنى صدقة بن غزوان، عن أخيه سعد بن غزوان، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما‌السلام أنّه ذكر لهم إختيارات الايّام ودعاءها والتّحادى فيها بالقرآن المجيد والتّمجيد والتّحميد لله تعالى، وذكر ثلثين دعاء وتحميداً وتمجيداً، لكلّ يوم دعاء جديد، وذكر ما جعل الله تعالى فى ذلك اليوم إلى أخر الشّهر، فمن وفّق للدّعاء به فى كلّ يوم وكان ذلك منه شكراً لله تعالى، أمن بمشيّة الله فوادح[1] المحذور وبوايق الأمور وحلّت به السّلامة، وكان جديراً أن لايمسّه سوء أيّام حيوته وتمحّصت عنه ساير ذنوبه وخطاياه حتّى يكون من جميعها كيوم ولدته أمّه، قال ابوعبدالله عليه‌السلام:

اليوم الاوّل من الشّهر، يوم مبارك خلق الله فيه آدم، وهو يوم محمود مبارك لطلب الحوائج والدّخول على السّلطان، ولطلب العلم والتّزويج والسّفر والبيع والشّراء واتّخاذ الماشية، ومن خرج فيه هارباً اوضالاّ قدر عليه إلى ثمان ليال، ومن مرض فيه برء[2]، ومن ولد فيه كان سمحاً مرزوقاً طيّباً مباركاً عليه انشاء الله، قال يونس بن ظبيان: وقال أبوعبدالله سلمان الفارسى فيما بلغنا عنه وروينا عنه، وقال: هو روز هرمز، اسم من اسماء الله

(١) الفادحة: المصيبة الشديده، فوادح الدهر: خطوبه.

(٢) والمريض فيه يبرء (خ ل).

تعالی، وهو یوم مبارك خلق الله تعالی فیه آدم علیه السلام، یصلح فیه الدّخول علی السّلطان وطلب الحوائج، وهو یوم مختار، وكان أبوعبدالله جعفربن محمّد الصادق یدعو فی هذا الیوم بهذاء الدّعاء: بسم الله الرّحمن الرّحیم الحمدلله ربّ العالمین ـ الدعاء، وهو طویل.

الیوم الثّانی: قال أبوعبدالله علیه السلام: هذا یوم نساء وتزویج، وفیه خلقت حوّا من آدم وزوّجه الله تعالی بها، یصلح لبناء المنازل وكتب العهد والاختیارات والسّفر وطلب الحوائج، ومن مرض فیه اوّل النّهار كان مرضه خفیفاً، ومن مرض فیه أخر النّهار أجهد به، والمولود فیه یكون صالح التّربیة إنشاءالله؛ وقال سلمان الفارسی رحمه الله: روز بهمن، اسم ملك من الملائكة موكّل تحت العرش، وهو یوم مبارك یصلح للتّزویج، وأن یقدم الانسان من سفره علی أهله، ویشتری فیه ویبیع وتقضی فیه الحوائج وهو یوم سعید جمیعة ـ ثمّ ساق الدّعاء عن الصّادق علیه السلام .

الیوم الثالث: قال أبوعبدالله علیه السلام: انّه یوم نحس مستمرّ، فاتّق فیه السّلطان والبیع والشّراء وطلب الحوائج، ولاتتعرّض فیه لمعاملة ولاتشارك فیه أحداً، وفیه سلب آدم وحوّا منهما لباسهما وأخرجا من الجنّة، واجعل شغلك اصلاح أمر منزلك وإن أمكنك أن لا تخرج من منزلك فافعل، والهارب فیه یؤخذ والمریض فیه یجهد، وهو یوم ثقیل جداً، والمولود فیه یكون مرزوقاً طویل العمر، والله اعلم؛ قال سلمان الفارسی رحمه الله: روز أردی بهشت[1]، اسم الملك الموكّل بالشفاء والسّقم، یوم نحس لاینبغی ان یعرف فیه سلطان ولایصلح [لامر من الامور][2] فیه[3] الحركة والاضطراب، وهو یوم ثقیل ـ ثمّ ساق الدّعاء عن النّبی صلّی الله علیه وآله وسلّم .

الیوم الرّابع: قال أبوعبدالله علیه السلام: هذا یوم ولد فیه هابیل بن آدم،

(١) اردی بهشت ـ بضم الالف وسكون الراء وكسر الدّال ـ الشهر الذی العالم فیه مثل الجنّة، لاخضرار الاشجار والاراضی وظهور الازهار (البحار).

(٢) زیادة من البحار.

(٣) بعد (خ ل).

وهو يوم صالح للزّرع والصّيد، ويكره فيه السّفر ويخاف على المسافر القتل والسّلب وبلاء يصيبه، يستحب فيه البناء واتّخاذ الماشية، ومن هرب فيه عسر طلبه ولجأ إلى من يمنعه، ومن ولد فيه يكون صالحاً مباركاً ما عاش. ومن سافر فيه ناله مشقّة الطّريق؛ قال سلمان الفارسى رحمه‌الله: اسم هذا اليوم روز شهريور، اسم ملك الّذى خلقت فيه الجواهر ووكلّ بها وهو موكّل ببحر الرّوم.

اليوم الخامس: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم ولد فيه قابيل الشّقى وفيه قتل أخاه ودعا فيه بالويل على نفسه، وهو أوّل من بكى فى الأرض من بنى آدم وكان ملعونا، وهو نحس مستمرّ، فلاتبتدى فيه بعمل، وتعاهد من فى منزلك وانظر فى إصلاح الماشية ولاتستخلف فيه أحداً، والكاذب فيه يعجل الجزاء، ومن ولد فيه صلحت تربيته؛ قال سلمان الفارسى رحمه‌الله: روز اسفند ار[1]، اسم الملك الموكّل بالارضين، يوم نحس ولد فيه قابيل، وكان كافراً ملعونا قتل أخاه ودعافيه قومه بالويل والثبور وأدخل عليهم الغمّ والحزن، لاتطلب فيه حاجة ولاتلق فيه سلطاناً. وتتخلّى فى المنزل. فانّه يوم ثقيل، العوذة والتحميد فى هذا اليوم ـ الخ.

اليوم السّادس: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: يصلح للتّزويج، مبارك للحوائج والسّفر فى البرّ والبحر، ومن سافر فيه رجع إلى أهله بما يحبّه، وهو جيّد لشراء الماشية، ومن ضلّ أو أبق وجد، ومن مرض فيه برء، ومن ولد فيه كان صالح التّربية وسلم من الافات انشاءالله وبه الثّقة؛ وقال سلمان الفارسى رحمه‌الله: روز خرداد، اسم الملك الموكّل بالجبال، وهو يوم صالح للتزويج وطلب المعاش وكلّ حاجة، والاحلام فيه تصحّ بعد يوم انشاءالله، ـ ثمّ ساق العوذة فيه عن الصّادق عليه‌السلام.

اليوم السّابع: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم صالح مختاربه،

(١) فى البحار: المشهور عند الفرس: اسفند ازمذ، ويقال: اسپندار وسفندار وسپندار، بالحاق «مذ» فى الجميع (منه).

فاعمل فيه ما تشاء، وعالج ما تريد، ومن عمل الكتابة فی هذا اليوم أكملها حذقاً، ومن بدء فيه بالعمارة والغرس والنّخل حمد أمره فی ذلك، ومن ولد فيه كان صالح التّربية، موسّعاً عليه فی الرّزق إنشاءالله؛ وقال سلمان الفارسی: روز مرداد[1]، اسم الملك الموكّل بالنّاس وأرزاقهم، وهو يوم مبارك سعيد فاعمل فيه كلّ شئی من الخير، الدّعاء فيه: اللّهم ـ الخ.

اليوم الثّامن: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم صالح لكلّ حاجة من البيع والشّراء، ومن دخل فيه على سلطان قضيت حاجته، ويكره فيه ركوب السّفن فی الماء، ويكره فيه أيضاً السّفر والخروج الى الحرب وكتب العهود، ومن ولد فيه صلحت تربيته، ومن هرب فيه لم تقدر عليه إلّا بتعب ومن ضلّ فيه لم يرشد إلّا بجهد، ومن مرض فيه أجهد وذهب؛ قال سلمان الفارسی: روز ديباذر[2]، إسم من أسماء الله تعالى وهو يوم مبارك سعيد صالح لكلّ الحوائج، فاعمل فيه ما تريد من الخير وتجتنب الشرّ، الدعاء فيه.

اليوم التّاسع: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم صالح خفيف من أوّله واخره لكلّ أمر تريده، ومن سافر فيه رزق مالاً ورأى خيراً، فابدء فيه بالعمل واقترض فيه، وازرع فيه وأغرس، ومن حارب فيه غلب، ومن هرب فيه نجا إلى سلطان يمنع عنه، ومن مرض فيه ثقل ومن ضلّ فيه قدر عليه، ومن ولد فيه صلحت ولادته ووفّق لكلّ حالاته؛ قال سلمان: روز آذر[3]، اسم الملك الموكّل بالنّيران يوم القيمة،يوم محمود ليس فيه مكروه، والاحلام فيه تصحّ من يومها، الدّعاء.

اليوم العاشر: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم صالح، فيه ولد نوح عليه‌السلام، من ولد فيه يكبر ويهرم ويرزق، وهو يصلح للشّراء والبيع والسّفر، ومن ضلّت له فيه ضالّة وجدها، ويستحب للمريض أن يوصی فيه، ويكتب

(۱) فی البحار: مرداد ـ بضم الميم ـ، وقال ابوريحان: معناه دوام الخلق ابداً من غير موت ولافناء.

(۲) نماذر (خ ل)، اقول: فی البحار ايضاً كذا.

(۳) فی البحار: عندهم آذر ـ بالالف الممدودة ثمّ الذال المعجمة المفتوحه ـ: اسم للنار والملك الموكّل بها، وصحّح بعضهم بضمّ الذّال، والاول اشهر.

فيه العهود، ومن هرب فيه ظفر به وحبس فى الحبس، ومن ولد فيه عسر تربيته وكان فى خلقه نكدا إلّا ان يشاء الله ان يكون غير ذلك : قال سلمان: روز آبان[١]، اسم الملك الموكّل بالبحار والمياه والاودية، يوم خفيف، ومن ولد فيه يكون مرزوقاً فى معيشته ولا يصيبه ضيق أبداً، وهو مبارك إلّا انّه من هرب فيه من السّلطان وجد، والاحلام فى مدّة عشرين يوماً تصحّ انشاء الله، الدّعاء فيه.

اليوم الحادى عشر: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم ولد فيه شيث بن آدم، وهو يوم صالح تبتدء فيه بالعمل والشّراء والبيع والسّفر، وتجتنب فيه الدّخول على السّلطان، ومن هرب فيه رجع طائعا، ومن مرض فيه يوشك أن يبرء، ومن ضلّ فيه يسلم، ومن ولد فيه طابت تربيته وعيشه ولم يمت حتّى يفتقر ويهرب من السّلطان؛ قال سلمان: روزخُور، اسم الملك الموكّل بالشّمس، وهو يوم خفيف مثل اليوم الّذى تقدّمه، الدّعاء فيه.

اليوم الثّانى عشر: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم صالح للتّزويج وفتح الحوانيت والشّركة وركوب البحار، ويجتنب فيه الوساطة بين النّاس، ومن مرض فيه كان وشيكا أن يبرء، ومن ولد فيه كان يسير التّربية؛ قال سلمان: روز ماه، اسم الملك الموكّل بالقمر، يوم مختار وهو اليوم الاجود، وفيه دعاء الصّادق عليه‌السلام هذا الدّعاء.

اليوم الثالث عشر: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم نحس يكره فيه كلّ أمر ويتّقى فيه المنازعات والحكومة ولقاء السّلطان وغيره، ولا تدهن فيه الرّأس ولا تحلق الشّعر، ومن ضلّ فيه او هرب سلم، ومن مرض فيه أجهد[٢]، ومن ولد فيه وكان ذكراً لا يعيش إلّا أن يشاء الله غير ذلك، قال سلمان: روز تيرار اسم الملك الموكّل بالنّجوم، يوم نحس ردىّ، يتّقى فيه السّلطان وساير الاعمال، ولا تطلب فيه حاجة، والاحلام فيه تصحّ بعد

(١) آبادان (خ ل).
(٢) اسلم (خ ل).

تسعة ايّام، الدّعاء.

اليوم الرّابع عشر: قال ابوعبدالله علیه‌السلام: هذا يوم صالح لكلّ شيئ، من ولد فيه يكثر ما له فی آخر عمره، ويكون غشوماً ظلوما، وهو صالح لطلب العلم والشّراء والبيع والاستقراض والقرض وركوب البحار، ومن هرب فيه يوجد، ومن مرض فيه يبرء انشاءالله؛ قال سلمان: روز جُوْش، اسم الملك الموكّل بالانفاس والألسن والرّيح، وهو يوم سعيد مبارك، يصلح لكلّ خير وللقاء السّلطان واشراف النّاس وعلمائهم، ومن ولد فيه يكون كاتبا أديبا، ويكثر ما له فی آخر عمره، والاحلام فيه تصحّ بعد ستّة وعشرين يوماً ـ والله أعلم ـ، الدّعاء فيه.

اليوم الخامش عشر: قال ابوعبدالله علیه‌السلام: يوم محذور فی كلّ الامور الاّ من أراد أن يستقرض او يقرض او يشاهد ما يشترى، ومن مرض فيه برء عاجلاً، ومن هرب فيه ظفر به فی مكان قريب[1]، ومن ولد فيه كان الثغ[2] او أخرس إلاّ أن يشاء الله عزّوجلّ غير ذلك؛ قال سلمان: روزدَيْبهْر[1]، اسم من اسماء الله تعالی، يصلح لكلّ عمل، ومن ولد فيه يكون ألثغ او أخرس، والاحلام فيه تصحّ بعد ثلثة ايّام ـ والله اعلم ـ، الدعاء فيه.

اليوم السّادس عشر: قال أبوعبدالله علیه‌السلام: هذا يوم نحس، من سافر فيه هلك، ويكره فيه لقاء السّلطان، ويصلح للتّجارة والبيع والمشاركة والخروج الی البحر، ويصلح للابنية ووضع الاساسات، ومن هرب فيه يرجع، ومن ضلّ فيه سلم، ومن مرض فيه برء عاجلا، ومن ولد فی صبيحته الی الزّوال يكون مجنوناً، ومن ولد فيه بعد الزّوال إلی أخره صلحت حاله ـ والله اعلم ـ؛ قال سلمان رحمه‌الله: روز مهر، اسم الملك الموكّل بالرّحمة، وهو يوم نحس، من ولد فيه يكون مجنوناً لابّد من ذلك، ومن سافر فيه يهلك، ويصلح فيه عمل الخير، ويتّقی فيه الحركة، والاحلام فيه تصحّ بعد يومين

(١) فی البحار عن العدد: غريب (خ ل) ديمهر.

(٢) اللثغ ـ محرّكه ـ واللثغه ـ بالضم ـ: تحول اللسان من السين الی الثاء، او من الراء الی العين او اللام او الياء، او من حرف الی حرف، اوان لايتم رفع لسانه، وفيه ثقل، لثغ كفرح فهو الثغ.

ـ والله اعلم ـ، الدعاء فيه.

اليوم السّابع عشر: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم متوسط الحال، تحذر فيه المنازعة، ومن اقرض فيه شيئا لم يرد اليه، وان ردّ فيجهد، ومن إستقرض فيه شيئا لم يردّه، ومن ولد فيه صلحت حاله وتربيته؛ قال سلمان رحمه‌الله: روز سروش، اسم الملك الموكّل بحراسة العالم، وهو يوم ثقيل غير صالح لعمل الخير، فلا يلتمس فيه حاجة.

اليوم الثّامن عشر: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم سعيد، صالح لكّل شيئ من بيع وشراء وزرع، ومن خاصم فيه عدوّه خصمه[1] وظفربه، ومن تزوّج فيه يرى خيرا، ومن اقترض قرضاً ردّه الى من اقترض منه، ومن مرض فيه يوشك ان يبرء، والمولود فيه تصلح حاله؛ قال سلمان: روز رش[2]، اسم الملك الموكّل بالنّيران، يصلح للسفر وطلب الحوائج، وهو يوم خفيف، الدعاء.

اليوم التاسع عشر: قال أبوعبدالله الصّادق عليه‌السلام: هذا يوم سعيد ولد فيه إسحاق بن ابراهيم عليه‌السلام، وهو صالح للسّفر والمعاش والحوائج وتعلّم العلم وشراء الرّقيق والماشية، ومن ضلّ فيه أو هرب قدر عليه بعد خمسة عشر ليلة، ومن ولد فيه كان صالح الحال، متوقّعاً لكلّ خير؛ قال سلمان: روز فروردين، اسم الملك الموكّل بالارواح وقبضها، وهو يوم مبارك ، الدّعاء.

اليوم العشرون: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم متوسّط الحال، صالح للسّفر والحوائج والبناء ووضع الاساس وحصاد الزّرع وغرس الشّجر والكرم واتّخاذ الماشية، ومن هرب فيه كان بعيد الدّرك ، ومن ضلّ فيه خفى أمره، ومن مرض فيه صعب مرضه، وكذا من ولد فيه يكون فى صعوبة من العيش، إلّا ان يشاء الله غير ذلك ؛ قال سلمان: روز بهرام،

(١) فى البحار عن العدد: غلبه.

(٢) رشن (خ ل).

اسم الملك الموكّل بالنّصر والخذلان فى الحروب والجدل، إلّا انّه يوم خفيف مبارك ، الدّعاء عن الصّادق عليه‌السلام فيه.

اليوم الحادى والعشرون: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم نحس لا تطلب فيه حاجة، يتّقى فيه السّلطان، ومن سافر فيه لم يرجع وخيف عليه، وهو يوم ردّى لسائر الامور، ومن ولد فيه يكون فقيراً محتاجاً ـ والله اعلم ـ؛ قال سلمان: روز رام[1] اسم الملك الموكّل بالفرح، يصلح فيه اهراق الدّم، لا تطلب فيه حاجة، وتتّقى فيه من الاذى ـ والله اعلم ـ الدّعاء فيه.

اليوم الثّانى والعشرون: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم صالح للحوائج والشراء والبيع، والصّدقة فيه مقبولة، ومن دخل فيه على سلطان قضيت حاجته، ومن مرض فيه برء سريعا، ومن سافر فيه رجع معافى؛ قال سلمان: روزباد[2]، اسم الملك الموكّل بالرّيح، يوم خفيف يصلح فيه لكلّ حاجة يراد قضاءها، الدّعاء فيه.

اليوم الثّالث والعشرون: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم صالح، ولد فيه يوسف عليه‌السلام، وهو يوم خفيف يطلب فيه الحوائج والتّجارة والتّزويج والدّخول على السّلطان، ومن سافر فيه غنم وأصاب خيراً، ومن ولد فيه كان حسن التّربية فى كلّ حاله؛ قال سلمان: روز بندين[3] اسم الملك الموكّل[4] بالنّوم واليقظة، يوم خفيف لساير الحوائج[5]، الدّعاء فيه.

اليوم الرّابع والعشرون: قال ابوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم نحس، ردىّ لكلّ امر يطلب، وفيه ولد فرعون، ومن ولد فيه نكد عيشه ولا يوفّق لخير وان حرص عليه جهده، ويقتل فى آخر عمره او يغرق، ومن مرض فيه يطول

(١) ماه (خ ل).
(٢) باره (خ ل).
(٣) ديبدين (خ ل) كذا عن تاريخ الفرس (منه)، بيدن وسرمن (خ ل)، وفى البحار: الاسم عندهم ديبدين ومنهم من صحّحه ديبادين، وفى نسخ الدروع تصحيفات.
(٤) اسم من اسماء الله (خ ل).
(٥) فى البحار عن العدد: يوم خفيف صالح لسائر الاعمال ولقضاء الحوائج.

مـرضـه ـ والله اعلم ـ؛ قال سلـمـان: روزديـن [١] اسم الملك الموكّـل بـالـنّوم و اليقظة والسّعـى والحركـة وحـراسة الارواح الى ان [٢] تـرجـع إلى الابدان، يوم نحس مستمرّ، ولد فيه فـرعون، فمن ولد فيه يقـتـل ويكون نكد العيش ولا يوفّق للخير أبداً، الدّعاء فيه.

اليوم الخامس والعشرون: قـال أبـوعبدالله عليه‌السلام: هـذا يوم نحس ردىّ فلا تطلـب فيه حاجـة، واحفظ فيـه نفسك، فانّـه اليوم الّـذى ضرب الله عزّوجلّ فيه أهل مصر بالآيات مع فرعون، وهو يوم شديد البلاء، ومن مرض فيه اجـهد، ومن ولد فـيه كان مـباركاً مرزوقـاً نجيبـاً من النّاس، تصـيبه علّة شديده ويسـلم منها؛ قال سـلمان رحمه‌الله: روزأرد [٣]، اسم الملك المـوكّل بالـجّن والشّـيـاطين، يوم نحس ردىّ، وهو اليوم الّـذى أصـاب أهل مصر ضروباً من الآيات، تفرّغ فيه للدّعاء والصّلوة وعمل الخير، والدّعاء فيه.

اليوم السّادس والـعشرين: قـال أبوعبدالله عليه‌السلام: هذا يوم ضرب فيه موسى عليه‌السلام بعصـاه البحر فانـفلق، هو يوم صالح للسّفر ولكلّ أمر يراد الّا التّزويـج فانّـه من تزوّج فـيه فـرّق بينهما كما انفرق البـحر لموسى عليه‌السلام، ولا تدخل إذا وردت مـن سفـرك فيـه إلى اهلك، ومن ولد فـيه طـال عمره، ومن مرض فيـه أجهد ـ والله اعـلم ـ؛ قال سـلمان: روز أشتـاد [٤]، اسم الملَك الّذى خـلق عند ظهـور الّديـن، يوم صالح مبـارك، ومن تـزوّج فيه لايتمّ أمره ويفارق اهله، الدّعاء فيه.

اليوم السّـابع والعشـرون: قـال ابوعبـدالله عليه‌السلام: هذا يوم صـالح لكلّ أمرو حـاجـة، خفيف لسـائر الاحوال، والمولود فـيـه يكون حسناً جـميلاً

(١) آذردين (خ ل).

(٢) حتى (خ ل).

(٣) آذر (خ ل)، اقـول: فى البـحـار: المشهـور فى تصـحـيح الاسم انه بفـتـح الهمزه وسكون الراء المهمله ثم الدال المهملة، وقديمدّ الهمزة وبعضهم صحّحه بكسر الهمزه.

(٤) اشتاز (خ ل)، اقول: فى البحار: المضبوط عند اكثرهم «اشتاد»، بفتح الهمزه وسكون الشين المعجـمه وفتح الـدّاء ثم الالـف ثـمّ الـدال المهـمله، ونقـل عن السيّد ركـن الدّين الآملى انّه بالسّين المهمله.

طویل العمر کثیر الخیر، هوقریب إلی النّاس محسن إلیهم؛ قال سلمان رحمه‌الله: روز آسمان، اسم الملك الموکّل بالطّیر فی السّموات، ومن ولد فیه یکون غشوماً مرزوقاً محبباً إلی النّاس طویلاً عمره، الدّعاء فیه.

الیوم الثّامن والعشرون: قال الصّادق علیه‌السلام: هذا یوم صالح، مبارك لکلّ أمر وحاجة، ولد فیه یعقوب علیه‌السلام، ومن ولد فیه یکون محزوناً طول عمره، وتصیبه الهموم ویبتلی فی بدنه، إلّا أن یشاء الله غیر ذلك؛ قال سلمان: روز رامیاد[1]، اسم الملك الموکّل بالسّموات، وقیل: بالقضاء بین الخلق، وهو یوم مبارك سعید، والاحلام فیه تصحّ من یومها، الدّعاء فیه.

الیوم التّاسع والعشرون: قال أبوعبدالله الصّادق علیه‌السلام: هذا یوم صالح، خفیف لسائر الامور والحوائج والاعمال، ومن ولد فیه یکون حلیماً، ومن سافر فیه یصیب مالاً کثیراً، ومن مرض فیه یبرء سریعاً، ولاتکتب فیه وصیّة فانّه یکره ذلك ـ والله اعلم ـ؛ قال سلمان: روز فاراسفند[2]، اسم الملك الموکّل بالافئدة والعقول والأسماع والأبصار، یوم صالح لکلّ حاجة ولقاء الاخوان والاصدقاء والاودّاء وفعل الخیر، والاحلام تصحّ فیه من یومها ـ والله اعلم ـ الدّعاء فیه.

الیوم الثّلثون: قال أبوعبدالله الصّادق علیه‌السلام: هو یوم جیّد للبیع والشّراء والتّزویج، ولاتسافر فیه، ولاتتعرّض لغیره إلّا المعاملة، ومن ولد فیه یکون مبارکاً حلیماً، وتعسر تربیته ویسئی خلقه ویرزق رزقاً یکون لغیره، ویمنع من التّمتع بشئی منه، ومن هرب فیه اخذ، ومن ضلّت منه ضالّة وجدها، ومن اقترض فیه شیئا ردّه سریعاً؛ قال سلمان رحمه‌الله: روز انیران[3]، اسم الملك الموکّل بالدّهور والازمنه، یوم سعید مبارك خفیف، یصلح لکلّ شئی یریده ـ والله اعلم ـ.»[4]

(١) رامیا، راهیا (خ ل).

(٢) فی البحار: الاسم عند الفرس «مار اسفند»، وقیل: مار اسفندان، وقیل: اسپند، وقیل: اسپندان (منه قدس سره).

(٣) ایران (خ ل).

أقول: ونقله المجلسى فى البحار[1] عن الدّروع، ورأيته منقولاً منه بخطّ الشّيخ يحيى بن الحسين بن عشره البحرانى، شارح الجعفريه، وبين ما أوردناه وأورداه إختلاف كثير في الألفاظ و فيما نقلناه زيادة يسيره، والله العالم الهادى إلى سواء السبيل.

وعن كتاب صراط المستقيم للشّيخ على بن يونس العاملى[2]، عن سبط بن الجوزى فى كتاب رجاله: «إنّ جماعة من الصّحابة سئلوه ـ اى سلمان ـ لمن الأمر بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال:

ما كنت أحسب هذا الامر منصرفاً
عن هاشم ثمّ منها عن أبى حسن

أليس اوّل من صلّى لقبلتهم
وأعرف الناس بالأحكام والسّنن

ما فيهم من صنوف الخير مجمعها[3]
وليس فى القوم ما فيه من الحسن

(٤) هذه الروايه مع روايات التى ذكرها فى البحار غير منقوله فى شئى من الكتب المعتبره، على انه لم يثبت من سيرتهم عليهم السلام رعايه الايام وسعادتها ونحوستها واختيارها لافعالهم واعمالهم، لا سيما الشهور والايام الفارسيه ولو كان شئى من ذلك لتكثر نقلها لتوفر الدواعى الى مثل هذه الامور فى جميع الازمنه، فهذه الروايات وما يشابهها لاسيما ما يتعلق بالعجميه، اشبه شى بمجعولات الاحكاميين من منجمى الفرس، ولايبعد وجود اغراض سياسيه فى جعلها كاحياء السنن القوميه وتقوية الدول الفارسيه ونزعات اخرى.

(١) بحار الانوار ٥٩: ٧٠ـ٥٦، ذكر العلامة المجلسى بياناً بعدها، نذكرها تتميماً للفايده: «ثم اعلم ان الظاهر من اكثر هذه الروايات ان المراد بالايام المذكورة فيها ايام الشهور العربية، ويظهر من بعضها ـ كخبر سلمان رضى الله عنه ـ ان المرادبها الشهور العجميّة وايامها، كما يظهرمن اسمائها وتوافقها لمانقله المنجّمون عن الفرس فى ذلك.» ثم ذكررحمه الله وجهين للجمع بينهما، فراجع.

(٢) العالم المدقّق المتكلّم العلامه ابومحمد الشيخ زين الدين على بن محمد بن يونس العاملى النباطى البياضى، ولد فى النباطيه من قرى جبل عامل سنة ٧٩١ واخذ عن جماعة من تلامذه الشهيد الاول، وتوفّى سنة ٨٧٧ فى النباطيه ودفن بها، من آثاره: الباب المفتوح الى ما قيل فى النفس والروح، المقام الاسنى فى تفسير اسماء الله الحسنى، الصراط المستقيم.

(٣) فى المصدر: يجمعها.

فانصرفوا عنه إلى السّقيفة، فلما أخبرها قال: «كردند و نيک نكردند»[1].

اقول: ليس تلك الأبيات لسلمان، وانّما هى لعبّاس بن عبدالمطّلب، على ما رواه سليم بن قيس فى كتابه، وزاد فيه بعد البيت الثّانى:

«وأقرب الناسّ عهداً بالنّبى ومن
جبريل عون له بالغسل والكفن»

وبعد البيت الثّالث:

«ما ذا الذى[2] ردّكم عنه فنعرفه
ها، انّ بيعتكم من اوّل الفتن.»[3]

وفى شرح النهج وغيره: انّه لبعض ولد أبى لهب، وفى بعض المواضع: انّه لز فربن الحارث، وانّما تمثّل سلمان بها، وسيأتى ساير إحتجاجاته وحكمه فى الباب الخامس عشر، وتقدّم فى الأبواب السّابقة بعض الأشعار والخطب منه.

وممّا نسبه إليه الزّمخشرى فى ربيع الابرار:

أبى الاسلام لا أب لى سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

وممّا شاع نسبته إليه وكتبه على الاكفان قوله:

وفدت على الكريم بغير زاد
من الحسنات والقلب السليم

وحمل الزّاد أقبح كلّ شئى
إذا كان الوفود على الكريم

(١) صراط المستقيم الى مستحق التقديم ١: ٢٠٥ وفيه «كردن ونيک نكردن».
(٢) فى المصدر: من ذا الّذى.
(٣) سليم بن قيس: ٧٨.

وروى الطبّرسى رضى الله عنه فى قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ- الآية﴾[١] بعد ما ذكر ايمانها وإنّ فرعون عذّبها،عن سلمان: «انّها كانت تعذّب بالشّمس، وإذا إنصرفوا عنها أظلّتها الملائكة وجعلت ترى بيتها فى الجنّة»[٢].

وفى تنبيه الخواطر للشّيخ الزّاهد ورّام بن ابى فراس قيل: «إنّ سلمان [رضى الله عنه] جاء زائراً لأبى الدردّاء فوجد[٣] امّ ابى الدّرداء مبتذلة، فقال: ما شأنك؟ قالت: إنّ أخاك ليس له حاجة فى شيئى من أمر الدّنيا، قال: فلما جاء (ه) أبوالدردّاء رحّب[٤] بسلمان وقرّب إليه طعاماً، فقال له سلمان: أطعم، فقال: إنّى صائم، [فـ]ـقال: أقسمت عليك إلّا ما طعمت، فقال: ما أنا بآكل حتّى تأكل، قال: وبات عنده، فلما جاء اللّيل قام أبوالدردّاء، فجلسه[٥] سلمان: ثمّ قال: يا أبا الدّرداء! إنّ لربّك [عليك] حقّاً، وإنّ لجسدك عليك حقّاً، ولأهلك عليك حقّاً، فصم وأفطر وصلّ، ونُم وأعط لكلّ[٥] ذى حقّ حقّه، فأتى أبوالدّرداء النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فأخبره بما قال [له] سلمان، فقال له مثل قول سلمان.»[٦]

البذله -بالكسر- مالايصال من الثيّاب والثّوب الخلق، المبتذل لابسه.

وفيه: «كتب سلمان الفارسى [رضى الله عنه] إلى أبى الدّرداء: يا أخى! ايّاك أن تجمع من الدّنيا مالاتؤدّى شكره، فانّى سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: يجاء بصاحب الدّنيا الّذى أطاع الله فيها وماله بين يديه، كلّما تكفأ[٧] به الصّراط قال له ماله: إمض فقد اَدّيت حقّ الله فىَّ، ثمّ

(١) التحريم: ١١.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٣١٩.
(٣) فى المصدر: فرأى.
(٤) رحّب به ترحيبا: اى دعاه الى الرحب، والرُحب: السعة.
(٥) فى المصدر: فحبسه، كل.
(٦) تنبيه الخواطر ١: ٢.
(٧) كفأه: منعه.

يجاء بصاحب الدّنيا الّذى لم يطع الله فيها وما له بين كتفيه، كلّما تكفأ به الصّراط قال له ماله: ويلك الّا اديت حقّ الله فىّ؟ فما يزال كذلك حتّى يدعو بالثّبور[1] و الويل.»[2]

وفى ربيع الأبرار للزّمخشرى عن سلمان الفارسى انّه قال: «إنّى لأحتسب نومتى كما أحتسب يقظتى[3]» [4].

وفيه: «قال رجل لسلمان: فلان يقرئك السّلام، فقال: أما انّك لولم تفعل لكانت امانة فى عنقك.»

وروى شيخ الطّائفة فى الجزء الحادى عشر من أماليه عن محمّد بن على بن خشيش، قال: حدّثنا أبوذر، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثنا الاحمسى، قال: حدّثنى إبن أبى حماد، قال: حدّثنا محمّد بن سلمه، عن أبيه، عن أبى صادق، عن عليم قال: سمعت سلمان يقول: «إنّ أوّل هذه الأمّة وروداً على نبيّها، أوّلها إسلاماً على بن أبى طالب عليه‌السلام، وإنّ خراب هذا البيت على يد رجل من آل فلان»[5]، ورواه فى الجزء التاسع إيضاً[6].

وفى الفصل الثالّث من الباب التاسع من مكارم الأخلاق عن الباقر عليه‌السلام قال: «كان سلمان إذا رفع يده من الطّعام يقول: اللّهم أكثرت وأطيبت فزد، وأشبعت وأرويت فهنّئه»[7].

وفى كتاب المقامات للسّيد المحدّث الجزائرى، وهو أمتن تصانيفه: «إنّ سلمان رضى‌الله‌عنه لـمّا مرض قالوا له: نأتيك بالطّبيب، فقال: الطّبيب

(١) الثبور: الهلاك، يقال: دعا بالويل والثبور: اى قال: «واويلاه وا ثبوراه» يقول ذلك الهالك ومن اصابته مصيبة شديده.

(٢) تنبيه الخواطر ١: ١٥٦.

(٣) قومتى (خ ل).

(٤) ربيع الابرار ١: ٣٩.

(٥) امالى الطوسى ١ جزء الحادى عشر: ٣١٨.

(٦) امالى الطوسى ١ جزء التاسع: ٢٥٢.

(٧) فى مكارم الاخلاق المطبوع الباب السابع الفصل الثالث: ١٤٣.

أمرضنی، فقالوا له: سله العافية، فقال: يكفيه علمه بحالی عن سؤالی.»[1]

* * *

(١) مقامات النجاة المخطوط، مقام السادس عشر: ٣٣٩.

الباب الثالث عشر
فى زهده وتواضعه
(مضافا إلى ما مرّ فى الباب السابق)

روى السيّد المحدّث الجليل السّيد نعمة الله الجزائرى فى كتاب المقامات مرسلاً، قال: «جاء سلمان إلى المدائن حاكماً، وما كان يملك إلّا دواة وعصا، فلما إستقبله الناس ما عرفوه حتّى دخل المدائن، فمهّدوا له قصر الأماره، فقال: إستاجروا لى حانوتا[1] فى السّوق أحكم بين النّاس، فاستمرّ على هذا الحال حتّى فاضت[2] الدّجله وخربت أكثر المنازل، فلما قرب من الحانوت وضع سلمان جلد كبش كان فراشه على ظهره وأخذ دواته وعصاه ورقى فوق الجبل وقال: هكذا ينجو المخفّون يوم القيمة ـ ثمّ ذكر السّيد بيتين وأظّن انّهما لغير سلمان ـ:

ياساكن الدّنيا تأهّب وانتظر يوم الفراق
واعد زاداً للرّحيل فسوف تهدى بالرّفاق

وأبك الذّنوب بادمع تنحلّ من سحب الاماق
يامن أضاع زمانه! أرضيت ما يفنى بباقى»[3]

(١) الحانوت: الدكان.

(٢) فيض السيل: كثر وسال من ضفّة الوادى.

وروی الکشّی رحمه الله عن أبی صالح خلف بن حمّاد الکشّی، قال: حدّثنی الحسن بن طلحة المروزی، یرفعه، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانی، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: «تزوّج سلمان إمرأة من (بنی) کنده، فدخل بها[1]، فاذا لها خادمة وعلی بابها عباءة، فقال سلمان: إنّ فی بیتکم هذا لمریضاً أو قد تحوّلت الکعبة فیه؟ فقیل: إنّ المرأة أرادت أن تستتر[1] علی نفسها فیه، قال: فما هذا الجاریة؟ قالوا: کان لها شیئی فأرادت ان تُخْدَم[2]، قال: إنّی سمعت رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم یقول: أیّها رجل کانت عنده جاریة فلم یأتها أولم یزوّجها من یأتیها، ثمّ فجرت کان علیه وزرها (مثلها)، ومن أقرض قرضاً فکأنمّا تصدّق بشطره[3]، فان أقرضه الثّانیة کان [بـ]ـرأس المال[4]، وأداء الحقّ إلی صاحبه أن یأتیه به فی بیته أو فی رحله فیقول: ها [و] خذه»[5].

وفی العیون بالسّند المتقدّم فی الباب السّابق، فی حدیث الرّغیفین: «قال: ودعا سلمان أباذر [رضی الله عنهما] ذات یوم إلی ضیافة، فقدّم إلیه من جرابه[6] کسرةً یابسة وبلّها من رکوته، فقال أبوذر: ما أطیب هذا الخبز لوکان معه ملح، فقام سلمان وخرج ورهن رکوته بملح وحمل[ـه] إلیه، فجعل أبوذر یأکل [ذلک] الخبز ویذرّ علیه[7] ذلک الملح ویقول: الحمد لله الّذی رزقنا هذه القناعة، فقال سلمان: لوکانت قناعة لم تکن رکوتی مرهونة»[8].

الرکوة ـ بالفتح ـ دلو صغیر من جلد، وبالضّم زقّ یتّخذ للخلّ

---

(۳) لم یطبع بعد.

(۱) فی المصدر: علیها، ان تستر.

(۲) من ضعف او مرض فاحتاجت الی الخادمه، او کان للمرأة مال او غیره.

(۳) شطر: جزء الشیئی، نصف الشیئی.

(٤) یعنی کانه بالمرة الثانیة تصدق بشطر آخر من المال.

(٥) اختیار معرفة الرجال: ٧ـ١٦.

(٦) الجراب ـ ککتاب ـ معروف یقال له بالفارسیة: انبان.

(٧) ذرّ الملح: نشره ورشّه.

(٨) عیون اخبار الرضا علیه السّلام ٢ الباب ٣١: ٥٣.

والخمر.

وفى تنبيه الخواطر: انّه قدّم له خبز شعير وانّه أراد منه خلاً وبقلا.

وفى ربيع الأبرار، حدثّ الاعمش عن أبى وابل قال: «أتيت أنا وصاحب لى إلى سلمان الفارسى، فلما جلسنا عنده قال: لولا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نهانا عن التكلّف لتكلّفت لكم، ثمّ جاء بخبز وملح ساذج لا أبزار عليه، فقال صاحبي: لوكان فى ملحنا سعتر[1]، فبعث سلمان بمطهّرته فرهنها على السّعتر، فلما أكلنا قال صاحبي: الحمدلله الّذى اقنعنا بما رزقنا، فقال سلمان: لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهّرتى مرهونة».

المطهّره ـ بكسر الميم وفتحها، وهو الافصح ـ واحدة المطاهر، وهى إناء يتطهّر به ويزال به الاقذار.

وروى الشّيخ الشّهيد رضى الله عنه محمّد بن أحمد بن على بن الفتّال النّيشابورى فى روضة الواعظين مرسلاً قال: «روى انّ سعد بن أبى وقّاص دخل على سلمان الفارسى يعوده، فبكى سلمان، فقال له سعد: ما يبكيك يا أباعبدالله؟ توفّى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو عنك راض [و] ترد عليه الحوض[2]، فقال سلمان: أما أنالا أبكى جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدّنيا، ولكن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عهد إلينا فقال: ليكن بلغة أحدكم كزاد الرّاكب، وحولى هذه الأساود، وإنّما حوله إجّانة وجفنة مطهّرة.»[3]

الأساود: شخوص من المتاع ـ كذا فى المجمع[4] ـ، واجانة ـ بالكسر والتّشديد ـ واحدة الاجاجين وهى المركن الّذى يغسل فيه الثّياب، والجفنة: القصعة.

ورواه الشّيخ المحدّث، الأمير الزّاهد، أبوالحسين ورّام بن أبى فراس بن ورّام بن حمدان، من أولاد مالك بن الحارث الاشتر النخعى فى كتاب

(١) نبات طيب الرائحه، زهره ابيض الى الغبره، يستعمل بعض انواعه فى الطب وفى صنع العطور.

(٢) فى المصدر: ترد الحوض عليه.

(٣) روضة الواعظين ٢: ٤٩٠، وفيه: «لتكن»،صفوة الصفوه ١: ٥٥٣.

(٤) مجمع البحرين ٣: ٧٣.

تنبيه الخواطر ونزهة النّاظر مع اختلاف، قال: «إنّ سلمان الفارسى [رضى الله عنه] لمّا مرض مرضه الّذى مات فيه أتاه سعد يعوده فقال: كيف أنت[١] يا أباعبدالله؟ فبكى، فقال: ما يبكيك؟ فقال: والله ما أبكى حرصاً على الدّنيا ولاحبّاً لها، ولكن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عهد إلينا عهداً فقال: ليكن بلاغ أحدكم (من الدّنيا) كزاد [الـ]ـرّاكب، فأخشى أن يكون قد جاوزنا أمره وهذه الأساود حولى، وليس حوله إلّا مطهرّة (فيها ماء) وإجّانة وجفنة.»[٢]

وفيه: «انّه لم يحضر بين يديه طعام عليه إدا مان قطّ».

وفى منهج السالكين للشّيخ المحدّث الشيخ على بن الشّيخ المحدّث العارف الاحسائى مرسلاً قال: «لمّا ورد سلمان المدائن قعد تحت ظلال الحائط بالمسجد ولم يقبل الدّخول فى بيت الأمارة، فقالوا له: نبنى لك دارا؟ فلم يقبل، فقال رجل من الدّهاقين: أنا أبنى لك بيتا يصلح لك، فقال: وما الّذى يصلح لى؟ قال: أبنى لك بيتاً إن أقمت ضرب سقفه رأسك وإن إضطجعت ضرب جداره رأسك ورجليك، فقال: نعم».

وفى أنوار السّيد الجزائرى قال: «دخل رجل على سلمان الفارسى [رضى الله عنه] فلم يجد فى بيته إلّا سيفا ومصحفاً، فقال له: ما فى بيتك إلّا ما أرى؟ قال: إنّ أمامنا عقبة كؤودا[٣] وإنّا قدّمنا متاعنا إلى المنزل أوّلاً فاوّلاً.»[٤]

وقال: «وقع الحريق، فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وقال: هكذا ينجو المخفّون.»[٥]

وروى عزالدّين عبدالحميد بن أبى الحديد فى شرح النّهج عن أبى عمر قال: «كان سلمان يَسِفُّ الخُوص، وهو أمير على المدائن، ويبيعه ويأكل

(١) فى المصدر: كيف تجدك.

(٢) تنبيه الخواطر ٢: ٢١٥، انوار النعمانيه ١: ٥.

(٣) الكؤود: الصعبة المرتقى.

(٤ و ٥) انوار النعمانيه ١: ٥٠ عن تنبيه الخواطر ٢: ٢١٨.

منه ويقول: لا أُحبُّ ان آكُل إلّا من عمل يدى، وقد كان[1] تعلم سَفَّ الخوص[2] من المدينة»[3].

وفيه عن هشام بن حسان عن الحسن البصرى، قال: «كان عطاء سلمان خمسة آلاف، وكان إذا خرج عطاؤه تصدّق به ويأكُل من عمل يده، وكانت له عباءةٌ يفرش بعضها ويلبس بعضها.»[4]

وفيه عن بن وهب وبن نافع: «إنّ سلمان لم يكن له بيت، إنّما كان يستظلّ بالجدار[5] والشّجر، وإنّ زجلاً قال له: [الا] أبنى لك بيتا تسكن فيه؟ قال: لاحاجة لى فى ذلك، فما زال به الرّجل حتّى قال له: أنا أعرف البيت الّذى يوافقك، قال: فصفه لى، قال: أبنى لك بيتا إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفُه، وأن [أنت] مددت فيه رجليك أصابهما [الجدار]، قال: نعم، فبنى له.»[6]

وقال الشيخ على بن برهان الدّين الحلبى الشّافعى فى كتاب انسان العيون فى سيرة الأمين المأمون: «كان سلمان حبراً عالماً فاضلاً زاهداً متقشّفاً، وكان يأخذ من بيت المال فى كلّ سنة خمسة آلاف، وكان يتصدّق بها ولا يأكل إلّا من عمل يده، وكان له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها؛ قال بعضهم: دخلت عليه وهو أمير على المدائن وهو يعمل الخوص، فقلت له: لم تعمل هذا وأنت أمير وهو يجرى عليك رزقا؟ فقال: إنّى أحبّ أن اكل من عمل يدى؛ وربّما إشترى اللّحم وطبخه ودعى المجذومين فأكلوا منه».[7]

وقال الشّيخ ورام بن أبى فراس فى تنبيه الخواطر: «قال جرير بن

(١) فى المصدر: كان قد.

(٢) يسف الخوص: اى ينسجه والسفه ما يسف منه كالزنبيل.

(٤ و ٣) شرح نهج البلاغه ابن ابى الحديد ١٨ : ٣٥.

(٥) فى المصدر: بالجدر.

(٦) شرح نهج البلاغه ١٨ : ٣٦، صفة الصفوه ١ : ٥٣٨.

(٧) السيرة الحلبيه ١ : ١٩٥.

عبدالله: إنتهيت مرّة إلى ظلّ شجر[ة] (و) تحتها رجل نائم، قد إستظلّ بنطع [١] له، وقد جاوزت الشّمس النّطع، فسوّيته عليه، ثمّ إنّ الرّجل إستيقظ فاذا هو سلمان الفارسى، فذكرت له ما صنعت، فقال: يا جرير! تواضع لله فى الدّنيا فانّه من تواضع لله فى الدّنيا رفعه الله يوم القيامة، أتدرى ما ظلمة النّار يوم القيامة؟ قلت: لا، قال: فانّه ظلم النّاس بعضهم بعضا فى الدّنيا.» [٢]

وفيه: «قيل لسلمان (الفارسى رضى الله عنه): لم لا تلبس ثوباً جديداً [٣]؟ فقال: إنّما أنا عبد فاذا أعتقت يوماً لبست.» [٤]

وفيه: «وتفاخرت قريش عند سلمان الفارسى [رضى الله عنه] فقال سلمان: لكنّى [٥] خلقت من نطفة قذرة وأعود جيفة منتنة، ثمّ إلى الميزان، فان ثقل فأنا كريم وإن خفّ فانا لئيم.» [٦]

وفى إحياء العلوم: «وكان عمر يسئل سلمان عن عيوبه، فلما قدّم عليه قال له: ما الّذى بلغك عنّى ممّا تكرهه؟ فاستعفى، فالحّ عليه، فقال: بلغنى أنّك جمعت بين إدامين على مائده وإنّ لك حلتين: حلّة باللّيل وحلّة بالنّهار.»

(١) النطع ـ بالكسر والفتح وبالتحريك ـ بساط من الاديم، والاديم: الجلد المدبوغ.
(٢) تنبيه الخواطر ١: ٢٠٢.
(٣) فى المصدر: جيّداً.
(٤) تنبيه الخواطر ١: ٢٠٨، وقال بعده: «اشاربه الى العتق فى الاخرة».
(٥) فى المصدر: لكن.
(٦) تنبيه الخواطر ١: ٢٠٢.

الباب الرابع عشر
فى زوجاته وأولاده
والرّد على من أنكر ذلك

قد تقدّم عن الكشّى: «أنّه قد تزوّج إمرأة من (بنى) كنده فدخل بها»[1]، ويأتى عنه فى الباب السّادس عشر أنّه حين وفاته أخرج صرّة من مسك فقال: «هبة[2] أعطانيها رسول الله صلّى الله عليه واله وسلّم، ثمّ قال: بلّها ونضحها حوله، ثمّ قال لامرأته: قومى أجيفى الباب[3]، فقامت فأجافت الباب ورجعت وقد قبض رضى الله عنه.»[4]

ونقل أبوعبدالله الشّهيد فى حاشيته على القواعد عن كتاب صفة الصفّوة لابن الجوزى عن عبدالرّحمن بن السّلمى: «إنّ سلمان الفارسى رضى الله عنه تزوّج إمرأة من كنده، فلما كان ليلة البناء عليها جلس عندها فمسح بناصيتها[5] ودعالها بالبركة وقال لها: أتطيعينى فيما امرك؟ قالت: جلست مجلس من تطيع، قال: فانّ خليلى صلّى الله عليه وآله وسلّم أوصانى: إذا اجتمعت

(١) اختيار معرفة الرجال: ١٦، وفيه «من كنده فدخل عليها».

(٢) فى المصدر: هيه.

(٣) اجاف الباب: ردّه، نضح البيتَ الماء: رشّه.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ١٦.

(٥) الناصية: مقدم الرأس او شعر مقدم الرأس اذا طال، سمّيت بذلك لارتفاع منبتها.

إلى اهلى أن اجتمع على طاعة الله، فقام وقامت إلى المسجد فصلّيا ما بدء لهما، ثمّ خرجا فقضى منها ما تقضى الرّجال من النّساء، فلما أصبح غدا عليه أصحابه وقالوا: كيف وجدت أهلك، فاعرض عنهم، ثمّ قال: إنّما جعل الله السّتور والخدور والأبواب لتوارى ما فيها، حسب امرء منكم أن يسأل عما ظهر له، فامّا ماغاب عنه فلايسئلن عن ذلك، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: التحدّث عن ذلك كالحمارين يتشامّان فى الطّريق.»[١]

وتقدّم عن مهج الدّعوات فى حديث تحفة الجنّة انّه كان له إبناً إسمه عبدالله.

وفى فهرس الشّيخ المحدّث الجليل منتجب الدّين على بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن بابويه القمى رضى الله عنه، الموضوعة لذكر من تأخّر عن شيخ الطّائفة هكذا: «الشّيخ بدرالدّين الحسن بن على بن سلمان بن أبى جعفربن أبى الفضل بن الحسن بن أبى بكربن سلمان بن [عبّادبن] عمّاربن احمد بن ابى بكربن على بن سلمان بن متّه بن محمّد بن عماره بن إبراهيم بن سلمان[٢] بن محمّد بن سلمان الفارسى صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [ورضى عنه] نزيل إسناباذ السّد من الرّى، واعظ فصيح صالح»[٣]، فظهر أنّ اولاد سلمان كان فى الرّى فى حدود خمسماة.

وقال الزّمخشرى فى ربيع الأبرار: «جاء سلمان يخطب قرشيّة ومعه أبوالدّرداء، فدخل وذكر سابقة سلمان وفضله فقالوا: لا نزوّجه ولكن إن أردت زوّجناك، فزوّجها، ثمّ خرج فقال: يا اخى! قد صنعت شيئاً وأنا أستحيى منك، وأخبره، فقال سلمان: أنا أحقّ أن أستحيى منك، أخطب إمرأة كتبها الله لك.»

(١) صفة الصفوة ١: ٥٣٩.

(٢) فى المصدر: سليمان، وفى جامع الرواة: سلمان.

(٣) فهرست اسماء علماء الشيعة ومصنفيهم: ٥٤، امل الامل ٢: ٤٦، جامع الرواة ١: ٢١٢.

وفى المنتقى للكازرونى: «وقيل: انّه عاد إلى إصفهان فى زمان عمر؛ وقيل: كان له أخ بشيراز له نسل ثمّ، وبنت باصفهان لها نسل، وبنتان بمصر؛ وقيل: كان له إبن يقال له: كثير».

وروى الكشّى رحمه‌الله عن طاهر بن عيسى، قال: حدّثنى (ابوسعيد) الشجاعى، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى‌عمير، عن خزيمة بن ربيعة، يرفعه، قال: «خطب[1] سلمان إلى عمر فردّه، ثمّ ندم فعاد إليه، فقال: إنّما أردت [أن] أعلم ذهبت حميّة الجاهليّة [عن قلبك] أم هى كما هى.»[2]

وروى آية‌الله العلاّمة فى التذكّرة فى مسائل الكفاءة عن الجمهور: «إنّ سلمان الفارسى طلب إلى عمر ابنته فأجابه إلى ذلك، فكره عبدالله ابنه ذلك، فقال له عمروبن العاص: أنا أكفيك، فلقى عمروبن العاص سلمان فقال: ليهنّك يا سلمان، فقال: وما هو؟ قال: تواضع لك أميرالمؤمنين، فقال سلمان: لمثلى يقال هذا، والله لا نكحتها أبداً.»[3]

وروى الحسين بن حمدان الحضّينى عن على بن الحسين المقرّى الكوفى، عن إبراهيم بن جعفر الزّيات، عن الحسن بن معمّر، عن أبى سمينه محمّد بن على، عن أبى حمزة الثّمالى، عن أبى جعفر الباقر عليه‌السلام انه: «دخل عليه وفد من فارس حجّاج وهو بالمدينة، فسئلوه عن معالم دينهم، فأخبرهم بجميع ما سئلوه عنه، وسئلوه عن سلمان ورغبته إلى عمر فى تزويجه إبنته، أخت حفصه زوجة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، هل كان ذلك صحيحاً؟ فقال أبوجعفر: والله ما كان سلمان ممّن يميل إلى الدّنيا ولا إلى نعيمها ولا كان منفتناً بالنّساء، لأنّ الله خلقه معصوماً وما كان له ما يكون للرّجال ولا للنّساء من العورة، ولكنّه إختبر عمر بخطبة إليه وإمتحنه، فقالوا: يابن رسول الله! فكيف كان قوله لعمر وما قال له عمر؟ فقال عليه‌السلام لهم: إنّ سلمان إجتاز بعمر وهو على باب داره فى رهط من بنى عدى ـ قوم عمر ـ

(١) خطب، من خطبة المرأة: اى طلب نكاحها.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ١٥.

(٣) تذكرة الفقهاء ٢: ٥٩٧.

فدعاه عمر فقال: يا أباعبدالله! ما ترغب إلينا فى شيئى من دنيانا فنمتّعك به؟ قال: بلى يا أباحفص قد رغبت إليك فى أن تنكحى إبنتك أخت حفصه، فغضب إليه عمر وقال لقومه: أما ترون هذا العجمى الطمطمانى[1] كيف رفعه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم عن مقداره، حتّى قد سمت نفسه إلى أن يكون صار به صاب السّلف، وقام عمر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم منكّراً جرّاراً، فقال: يا رسول الله! لا ترفع مقدار من لاله قدر حتّىٰ يزيد على أشراف أصحابك تفاخراً وقدراً، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من فعل بك هذا؟ فقصّ عليه قوله لسلمان وقول سلمان له، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ويحك يا عمر ما ترضى أن تزوّج سلمان إنْ رغب إليك وأن تتقرّب إليه وقد إشتاقت إليه الجنّة ـ إلى آخر ما مرّ فى الباب الرابع.»

وما اشتمل عليه الخبر: من انّه لم يكن لسلمان ما يكون للرّجال والنّساء، فى غاية الغرابة وإن كان مؤيّداً بما رواه قبله عن جعفربن محمّدبن مالك بن عبدالله بن يونس، عن محمّد بن سهل، عن زيد الشّحام، عن يونس بن ظبيان، عن المفضّل بن عمر، عن جابربن يزيد الجعفى، عن أبى خالد الكابلى، عن رشيد الهجرى، عن جابربن عبدالله بن حزام الأنصارى وقال: «كان سلمان بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يكثّر التردّد إلى فاطمة عليها السلام يعزّيها ويسلّيها ويخدمها خدمة بعهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكانت فاطمة تخرج بعلها أميرالمؤمنين عليه السلام وبنيها الحسن والحسين عليهما السلام ليلاً إلى دور المهاجرين والأنصار، يستنهضون بهم لنصرة أميرالمؤمنين عليه السلام على عصابته، فيعدونه ليلاً وينكلونه نهاراً، فقال عمربن الخطّاب؛ اللّيله فى خروج فاطمة إلى النّاس إلاّ هذا الفارسىّ المجوسىّ، لآتينّ عليه لأنّه يكثّر الخروج والدّخول إلى فاطمة ليثير الفتنه علينا، فوقف له عمر فى جماعه بباب فاطمة عليها السلام، فلما خرج سلمان وثب إليه عمر وقال: أما ترون هذا العجمىّ الطُمْطُمانى يدخل على بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نهاراً وليلاً

(١) الطِمْطِم والطِمْطِمىّ والطُمْطُمانىّ: الّذى فى لسانه عجمة.

كأنّها من بنات مجوسهم، وسلمان واقف لا يكلّمه، وهو يشنع عليه الفاحشة ويفحش فى الخطاب ويشنع انّه غير مأمون على فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ويقول: ما تصنع الرّجال عند النّساء فى الخلوات؟ والله يا فارسى لقد استحققت التّطهير بالسّيف، وكلّ ذلك لا يجيبه سلمان عمّا يقول. وهبت ريح فكشفت ثوب سلمان عن عورته فنظر إليه كلّ من حضر، فلم يروا ما يكون للرّجال ولا للنّساء من العورات، فقالوا بأجمعهم: يا عمر! إستغفرالله فيما قذفت سلمان ورميته به، وشعرت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فرجع عمر خجلاً نادماً إلى أبى بكر، فقال أبوبكر: لا تزال يا أبا حفص تفضحنا فى هذه الامّة بعجلتك وسطوتك حتّى تفقد عنّا الامّة فتخسر الدّنيا والاخره، وبعث أبوبكر إلى سلمان فاعتذر إليه وسئله إحلال ما فعل به عمر، فقال سلمان: إنّ قذف عمر الّتى بهذا السّوئة لأشدّ علىّ من يوم ضربه لى فى السّقيفة، يوم فقدى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، والله لا أحللته أو يأخذ الله لى بحقّى منه».

ومثله فى الغرابة والضّعف ما رواه عن أبى العبّاس أحمد بن يوسف الشّاشى، عن إسحاق بن محمّد، عن عثمان بن رشيد، عن محمّد بن سليمان السّوسى، عن أبى السفايح، عن الصادق عليه‌السلام قال: «لمّا إشترى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سلمان جلس فى داره ودعى أزواجه، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم لهنّ: سلمان عينى النّاظرة، ولكن تأدّبوا بآدابه ولا تظنّون أنّه كمن ترون من الرّجال، انّ سلمان كان يدعو إلى الله وإلىّ قبل مبعثى بأربعمأة سنة وخمسين سنة، لم تأخذه فى الله وفىّ لومة لائم إلّا الإقراربى، ولم يكتب عليه فى صحيفته ذنباً إكتسبه سمعه ولا بصره ولا لسانه ولا يداه ولا رجلاه ولا قلبه ولا شيئى من جوارحه، ولو سئل سلمان عن عورات الرّجال والنّساء لم يعرفهنّ، ولا رأى عورة نفسه منذ عقل، ولا أخلد إلى الدّنيا ولا إلى نعيمها ولا إلى نسائها ولا ظهر فيه خيانة، ألّا وانّه ما له ما للرّجال وما للنّساء، وهو باب أخى أميرالمؤمنين والمؤمنات، وعلىّ بابى، وأنا مدينة العلم، فأعرفوا سلمان، قال: فكنّ أزواج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

وفاطمة سيدّة نساء العالمين تخاطب سلمان مخاطبة الولد لوالده.»

أقول: وما اشتملت عليه تلك الاخبار، مع غرابتها فى نفسها، مخالف لما قدمّنا: من أنّه تزوّج وكان له أولاد، ولعلّ تلك الأخبار مستند من أنكر تزويجه وقال: انّه كان مجبوباً، ممّن اشار إليهم فى مجالس المؤمنين [١]، وأنت خبير بانّ الحسين بن حمدان ضعيف جداً لا يجوز الاعتماد على ما تفرّد به، سيّما مع معارضته بالأخبار المعتبرة المعتضدة بالشّهرة بين الاصحاب.

قال النّجاشي: «الحسين بن حمدان الحضّيني الجُنبُلانى، أبوعبدالله، كان فاسد المذهب» [٢]، وزاد فى الخلاصة: «كذّابا صاحب مقالة، ملعون لا يلتفت إليه» [٣]، وعن الغضائرى مثله، وضعّفه المجلسى فى الوجيزة، ولولم يضعّفه أرباب الرّجال لكان فيما ذهب إليه فى هذا الكتاب كفاية فى جرحه، فانّه ذكر بعد باب الإمام الثّانى عشر، ومنه وصل إلينا من نسخة هذا الكتاب باباً ذكر فيه أبواب الائمّة، فقال: «باب ما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وجميع الائمّة الرّاشدين عليهم السلام وعلى أبوابهم الّذين يخرج منهم العلم إلى أهل توحيدالله ومعرفته، وهم إثنى عشر باباً لاثنى عشر إماماً: فاوّلهم سلمان الفارسى وقيس بن ورقا، وهو سفينة، ورشيد الهجرى وابوخالد عبدالله بن غالب الكابلى، ويحيى بن معمّرامّ الطويل اليمانى، وجابربن يزيد الجعفى، ومحمّد بن ابى زينب الكاهلى، والمفضّل بن عمر، ومحمّد بن المفضّل، وعمربن الفرات، ومحمّد بن نصيربن بكر النميرى، وهو باب المهدى غائب بغيبته ويظهر بظهوره»، ثم ذكر لكلّ منهم باباً و روى فى شأنهم اخباراً كثيرة وابن ابى زينب هوابوالخطّاب الملعون ، ومحمّدبن نصير هو رئيس النّصيرية. [٤]

(١) قال السيد الشهيدما لفظه: «آنچه ميان جهّال و قلندران مشهور است كه سلمان مجبوب بوده و هرگز تأهل نكرده، غلط است و مهمل» مجالس المؤمنين ١: ٢٠٨.

(٢) رجال النجاشي: ٦٨.

(٣) خلاصة الاقوال فى علم الرجال: ٢١٧.

(٤) محمد بن نصير الفهرى النميرى كان من اصحاب العسكرى عليه السلام فلما توفّى ادّعى مقام ابى جعفر ←

وقال بعد ذكر أخبار كثيرة فى جلالتهما و كرامتهما: «انّما ذكرنا هذا فى أخبار أبى الخطاب محمّد بن أبى زينب الكاهلى و ابى شعيب محمّد بن نصير، لما ظهر من اللّعن لهما، وإلّا ففضائل القوم اكثر من أن تحصى ولذا روينا هذا من أخبارهما ليعلم من لم يعلم ويدرى من لم يدر»، ثمّ ذكر بعض الحكايات لرفع إستبعاد ظهور الأعاجيب على أيدى هؤلاء الأبواب، وقال فى أخر الكتاب: «فامّا إختلاف الطّوائف من الشّيعة فى بابيّة محمّد بن سنان وعلى بن جبلة القمى ومحمّد بن موسى الشّعبى وغيرهم فباطل، واتّباع هوى لا اصل له وفتنته وإبتياع الدّنيا بالدّين وقد نهى الله جلّ ثناؤه عن ذلك»، ثمّ ذكر بعض الايات.

وأعجب من جميع ذلك أنّه ذكر بعد الابواب باباً فيما ورد من الوكالة والدّلالة على أبى عمر وعثمان بن سعيد وإبنه أبى جعفر محمّد وأبى القاسم الحسين بن روح وأنّهم وكلاء الاموال.

وممّا رواه فيه عن جماعة من مشايخه أنّه: «لمّا نصب العسكرى عليه السلام عثمان بن سعيد وكيلاً وقعت الشّبهة فى قلوبنا وقلنا عسى أن يكون قد بدا الله[1] فى محمّد بن نصير كما بدا لله فى ابى الخطّاب وكثر الكلام بالكوفة وسوادها، فاجتمعنا إثنان وأربعون رجلاً ممّن لقى العسكريين عليهما السلام على أن نكتب كتاباً نسئل فيه عمّا وقعت الشّبهه فيه عندنا، ثمّ اجتمعنا على

محمّد بن عثمان بانه صاحب امام الزمان و ادعى له البابية، فضحه الله تعالى بما ظهر من الالحاد والجهل ولعن ابى جعفر له وتبرّيه منه واحتجابه عنه، ويدّعى انه رسول نبى وان على بن محمد عليهما السلام ارسله وكان يقول بالتناسخ ويغلوفى ابى الحسن عليه السّلام ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة للمحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً فى ادبارهم ويزعم ان ذلك من التواضع (الغيبة).

(١) معنى البداء ظهور الشئى بعد خفائه، وهو فى عقيدة الامامية: ظهور الشيئى من الله لمن يشاء من خلقه بعد اخفائه عنهم، فقولنا: بدالله، معناه بدالله شان او حكم وليس معناه ظهر له ما خفى عليه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، لقد ثبت من الاخبار الوارده عن آل البيت عليهم السّلام خلق الله لوحين اثبت فيهما ما يحدث من الكائنات: اللوح المحفوظ وهو اللوح المطابق لعلمه تعالى لا يحدث فيه اىّ تبدل او تغير، والثانى، لوح المحو والاثبات: وهو الذى يتغير ويتبدل ما فيه حسب ما تقتضيه الحكمه الالهيه قبل وقوعه وتحققه فى الخارج، اذن فالبداء: هو محو ما كان ظاهرا فى لوح المحو والاثبات وتبديله بما سبق فى علم الله الثابت فى اللوح المحفوظ الذى لا يقبل التغيير والتبديل.

الشّخوص إلى سامرا، فسرنا اليها، وبها فى الوقت نيّف عن الثلثمأة رجل من ساير البلدان مجاورين، فلقى بعضنا بعضاً وأردنا بالرأى وعرفناه جوابنا، فخرج إلينا الامر من سيدّنا أبى محمّد عليه‌السلام: أنا أجلس لكم ليلة الجمعة فاحضروا واستمعوا الجواب فيما خضتم فيه وأجبتم معرفته، فشكرنا الله وحمدناه، فلما كان فى ليلة الجمعة توجّهنا نحو الدّار وكلّ من وصل منّا قوم دخلوا، حتّى إجتمعنا عن أخرنا، وخرج إلينا مولينا أبومحمّد عليه‌السلام فقال لنا: منكم أحد علم او نقل إليه أنّ سلمان كان وكيلاً على مال أميرالمؤمنين عليه‌السلام؟ قلنا: لا يا سيدّنا، قال: أفليس قد علتم ونقل إليكم أنّه كان بابه؟ فقلنا: بلى، قال: فما الّذى أنكرتم أن يكونِ محمّد بن نصيربابى وعثمان بن سعيد وكيلى؟ فقلنا: يا سيدّنا إنّما خشينا أن يكون قد بدالله فى محمّد بن نصير كما بداله فى ابى الخطّاب، فقال لنا: لله المشيّته فى خلقه أن يفعل ما يشاء وعليهم الرّضا والتّسليم، فقلنا: قد سمعنا وأطعنا، فقال عليه‌السلام: أشهدوا على أنّه ما بدا الله فى أبى الخطاب باب الصادق عليه‌السلام، وأنّ محمّد بن نصير بابى ان يقبضه الله إليه، وإنّ عثمان بن سعيد وكيلى وإبنه محمّد وكيل ابنى المهدى، مهديّكم إلى أن يقبضه الله»، وبعد وجود تلك المناكير فى كتابه كيف يمكن التّعويل على متفرّداته.

نعم، كتاب الهداية المنسوب إليه فى غاية المتانة والإتقان، لم نرفيه ما ينافى المذهب، وقد نقل عنه وعن كتابه هذا، الاجلّاء من المحدثين: كالشّيخ ابى محمّد هرون بن موسى التلعكبرى، والشيخ حسن بن سليمان الحلّى فى منتخب البصائر ورسالة الرّجعة، وصاحب عيون المعجزات الّذى ذكر جمع أنّه السيّد المرتضى، والمولى المجلسى، وصاحب العوالم وغيرهم، ورايت بخطّ الفاضل الماهر الأنما محمدعلى بن الوحيد البهبهانى فيما علّقه على نقد الرّجال ما هذا لفظه: «قال شيخنا المعاصر: إنّ الّذى فى كتاب الرّجال إنّ الحسين بن حمدان الحضّينى كان فاسد المذهب، كذّاباً، صاحب مقالة، ملعون لايلتفت إليه؛ وظاهر لمن تدبّر هذا الكتاب وهو الهداية انّه من أجلاّء الإمامية وثقاتهم، ولعلّ المذكور فى كتب الرّجال ليس هو هذا والاّ فالتوفيق

بينهما غير ممكن ـ والله اعلم.»

واعلم: أنّ السّبب الّذى فى إمتناع عمر من ترويج سلمان إبنته، انّما هو للعداوة الّتى كانت بينه وبين العجم، ولمّا استقرّت له الخلافة جعل ذلك سنّة فى الإسلام وأخذها المخالفون مذهباً يفتون بها إلى الآن، وإن استدلّوا لها بأخبار بعضها موضوعه وأخرى غير وافيه، قال أبوإسحق الشّيرازى فى مسائل الكفائة من المهذّب: «واما النسب فهو معتبر، فالا عجمىّ ليس بكفو للعربيّة لما روى عن سلمان انّه قال: لا يؤمّكم فى صلاتكم ولا ينكح نسائكم.»، قلت: هذا من كلام معاوية كما ستعرف.

وقال العلاّمة فى التذكرة: «اعتبر كثير من الحنفيّة فى الكفائة سبعة اشياء ـ وعدّمنها النّسب ـ وعن كثير من الشّافعية ستّة شرايط، منها النسب ـ ثمّ قال فى مسئله اخرى: ـ إعتبر كثير من الشّافعيه النّسب على ما تقدم، فالعجمى ليس كفواً للعربيّة والعرّبية بعضهم اكفاء بعض، فلا تكافيهم الموالى، وبه قال أبوحنيفة لقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الله تعالى إختار العرب من ساير الأمم واختار من العرب قريشاً ـ الحديث، ورووا عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال: قريش بعضهم اكفاء لبعض، والعرب بعضهم اكفاء لبعض قبيلة لقبيلة، والموالى بعضهم اكفاء بعض لرجل برجل، اى يعتبر نسبهم ـ ثمّ قال رضى الله عنه: ـ وعندنا نحن إنّ النّسب لا اعتباربه بل يجوز لوضيع النّسب ان يزوّج بشريفة، حتّى إنّ العبد يجوز أن يتزوّج بالعلويّة الشريفة، وهو أحد قولى الشّافعى، لعموم قوله تعالى: ﴿فَانْكِحُوا ـ الآية﴾ ـ الى آخر ما ذكره»[1].

والاولى التمسك لهم فى ذلك بما رواه سليم بن قيس الهلالى فى كتابه، قال: «كان لزياد بن أبيه[2] [كاتباً يتشيّع وكان لى] صدّيقا (تشيع)، فأقرانى كتاباً كتبه معاوية إلى زياد [جواب كتابه إليه]: امّا بعد فانك كتبت [إلىّ] تسئلنى عن العرب، من أكرم [منهم] ومن أهين ومن

(١) تذكرة الفقهاء ٢: ٥٩٧، والآية فى النساء: ٣.

(٢) فى المصدر: لزياد بن سميه.

أقرب ومن أبعد ومن اؤمّن [منهم] ومن أخيف، وإنّى يا اخى لأعلم النّاس[1] بالعرب ـ إلى أن قال: ـ وإنظر إلى الموالى ومن أسلم من الأعاجم فخذهم بسنّة عمر [بن الخطّاب] فانّ فى ذلك خزيهم وذلّهم، لن ينكح العرب فيهم ولاتنكحوهم، وأن يرثهم العرب ولايرثونهم[2]، وأن تقصر [بهم] فى إعطائهم وأزراقهم، وأن يقدّموهم فى المعادن، يصلحون الطّرق[3] ويقطعون الشّجر، ولايؤمّ احدمنهم العرب فى صلاة ولايتقدّم أحد منهم فى الصّف [الاوّل اذا حضرت العرب، إلاّ أن يتمّوا الصفّ]، ولاتولّ احداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين [ولامصراً من أمصارهم ولايلى أحد منهم قضاء المسلمين] ولاأحكامهم، فانّ هذه سيرة عمر وسنّته فيهم[4] ـ إلى أن قال: ـ ولعَمرى يا اخى! لولا انّ عمر سنّ دية الموالى على النّصف من دية العرب، وذلك أقرب للتّقوى، لما كان للعرب فضل على العجم، فاذا جاءك كتابى هذا فأذلّ العجم وأهنهم واقصّهم ولاتستعن بأحدمنهم ولاتقض لهم حاجة ـ إلى أن قال: ـ وكنت حدّثتنى أنّك قرأت[5] كتاب عمر إلى أبىموسى [الاشعرى] وبعث إليه بحبل، [طوله] خمسة أشبار، [وقال له:] (ان) اعرض من قبلك من أهل البصرة فمن وجدت من الموالى ومن أسلم من الأعاجم قد بلغ خمسة أشبار فقدّمه وأضرب عنقه، فشاورك أبوموسى [فى ذلك] فنهيته وأمرته أن يراجع عمر فراجعه، وذهبت [انت] بالكتاب إلى عمر، وانّما صنعت ما صنعت تعصّباً للموالى وأنت يومئذ تحسب انّك عبيد[6]، فلم تزل بعمر حتّى رددته عن رأيه (و) خوّفته فرقة النّاس [فرجع] وقلت له: ما يؤمنك وقد عاديت أهل هذا البيت أن يثوروا إلى على (بن أبيطالب عليه‌السلام)، فينهض

(١) فى المصدر: ومن احذر وانما يا اخى اعلم الناس.

(٢) فى المصدر: لا ينكحهم وان يرثوهم العرب ولايرث العرب.

(٣) فى المصدر: فى عطائهم وارزاقهم، وان يقدموا فى المغازى، يصلحون الطريق.

(٤) فى المصدر: فان هذه سنة عمر فيهم وسيرته.

(٥) فى المصدر: وحدثنى ابن ابى معيط انك اخبرته انك قرات.

(٦) فى المصدر: انك عبد ثقيف.

بهم فيزيل ملكك ، فكفّ عن ذلك،وما أعلم يا اخى انّه ولد مولود من (آل) أبي سفيان أعظم شؤماً منك عليهم[1] حين رددت عمر عن رأيه ونهيته عنه وأخبرتنى انّ الّذى صرف[ـت به] (عمر) عن رأيه فى قتلهم انّك قلت: [انّك] سمعت على بن أبي طالب يقول: لتضربنّكم الأعاجم على هذا الدّين عوداً، كما ضربتموهم عليه بدءاً، وقال: ليملأنّ الله أيديكم من الأعاجم، ثمّ ليصيرنّ اسداً لا يفرّون، فيضربون أعناقكم ويغلبون[2] على فيئكم، فقال لك (عمر) وقد سمع ذلك من على يرويه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فذاك الّذى دعانى إلى الكتاب إلى صاحبك فى قتلهم، وقد كنت عزمت [على] أن أكتب (بذلك) إلى (جميع) عمّالى فى ساير الامصار، فقلت [لعمر]: لا تفعل يا اميرالمؤمنين فانّى لست آمن أن يدعوهم على إلى نصرته، وهم كثيرون وأنتم تعلمون شجاعته وعداوته وأهل بيته لك ولصاحبك[3]، فرددته عن ذلك، وأخبرتنى انّك لم تردّه [عن ذلك] إلّا عصبيّة وانّك لم ترجع عن رأيك[4] [جبناً]، وحدّثتنى انّك ذكرت ذلك لعلى فى أمارة عثمان، فأخبرك أنّ أصحاب الرّايات السّود الّذين يقبلون[4] من خراسان [هم] الأعاجم، و[انّ] هم الّذين يغلبون بنى اميّة على ملكهم ويقتلونهم تحت كلّ كوكب، فلو كنت يا اخى لم تردّ عمر عن رأيه لجرت سنّته[5] ولاستأصلهم [الله] (به) [وقطع أصلهم] و [اذاً لـ] ـاستنّت به الخلفاء بعده، حتّى لا يبقى منهم [شعر ولاظفر ولا] نافخ نار، فانّهم آفة الدّين ـ إلى أن قال: ـ فاذا قرأت كتابى هذا [فاكتم ما فيه] فمزّقه؛ قال سليم: فلم أمس حتّى انتسخته[6]، فلما كان اللّيل دعا (زياد) بالكتاب فمزّقه، ثمّ قال: لا تطلعنّ أحد [من النّاس

(١) فى المصدر: عليهم مثلك.
(٢) فى المصدر: فليضربن اعناقكم وليغلبنكم.
(٣) فى المصدر: وهم كثير وقد علمت شجاعة على واهل بيته وعداوته لك.
(٤) فى المصدر: عن رواية، التى تقبل.
(٥) فى المصدر: لم ترد عمر من ذلك لجرت سنة.
(٦) المصدر: نسخت كتابه.

على ما فى هذا الكتاب]، ولا يعلم[1] انّى (قد) نسخته[2]-انتهى»، واىّ دليل أقوى من حكم معاوية- وهو خال المؤمنين وكاتب الوحى مضافاً إلى إستناده ذلك إلى الخليفة، مع حجيّة قول الصّحابى مطلقاً عندهم ولايحتاج بعد ذلك إلى نسبمة الكذب والإفتراء إلى سلمان، وحاشاه أن يخالف مولاه ويتّبع هواه ويفتى بغير ما أنزله الله.

ومن عداوة عمر للعجم انّه: لما ورد سبى الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النّساء وأن يجعل رجالهم عبيداً للعرب وعزم على أن يحملوا الضّعيف والشّيخ الكبير فى الطّواف حول البيت على ظهورهم، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أكرموا كريم كلّ قوم وإن خالفوكم، وهؤلاء الفرس كرماء حكماء وقد ألقوا إلينا السّلام ورغبوا فى الإسلام وما أوقع من حقّى وحقّ بنى هاشم وحقّ بنىّ من الفرس فقد أعتقتهم لوجه الله، فقال المهاجرون والأنصار: قد وهبنا حقّنا لك منهم يا أخا رسول الله، فقال: اللّهم فاشهد انّهم قد وهبوا وقبلت وأعتقت، فقال عمر: سبق إليها إبن أبيطالب نقض علىّ عزيمتى فى الأعاجم، فقوموا بنا إليه، فأتاه، فقال: يا أبا الحسن! ما الّذى أرغبك عن رأينا فى الاعاجم، فأعاد عليه ما رواه عن النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم وما عرفه من الفرس ورغبتهم فى الاسلام-الخبر»، وهو مروى عن كتاب محمّد بن جرير الطّبرى الشّيعى، وتقدّم فى الباب الثّانى والرّابع شطراً وافياً من فضائل العجم، فراجع.

تذنيب:

ومن أحفاد سلمان رضى الله عنه ضياء الدّين، من علماء خجند، وله شرح على محصول الرّازى، قيل: انّه فى غاية الجودة وكان متكفّلاً للأمور الشّرعية فى بخارا، توفّى بهراة فى سنة ٦٢٢، وكان شاعرا مجيدا يتخلّص

(١) فى الاصل: لم يعلم.
(٢) سليم بن قيس: ٩-١٧٤.

بفارس بمناسبة النسب، ومدحه سيف اسفرنك فى قوله:

در شعر تو كان بلطف از جان بيش است
وزهرچه كسى وصف كند زان بيش است

نزد آنان كه در سخن استادند
هر بيت تو از هزار ديوان بيش است

ومن احفاده شمس الدّين محمّد، الشّاعر المعروف المتخلّص بسوزنى، من شعراء سمرقند، صاحب فى أواخر عمره الحكيم السّنائى وقد أشار إلى نسبه فى بعض أشعاره الّتى قالها بعد ما تاب عن هزله ومنكراته، ولقد أجاد فى الاعتذار:

ز هر بدى كه تو گوئى هزار چندانم
مرا نداند از آنگونه كس كه من دانم

بيک صغيره مرا رهنماى شيطان شد
بصد كبيره كنون رهنماى شيطانم

هوا است دانه و من دانه چين هاويه ام
اگر بدانه بمانم بدام درمانم

هوا نماند تا ساعتى بحضرت او
بسوى هاويه بروى هواچه هامانم

اگر نبودى با آن هوا هداية هو
هو اللّهى بزنم حلقة بجنبانم

بحقّ دين مسلمانى اى مسلمانان
كه چون بخود نگرم ننگ هر مسلمانم

رسول گفت: پشیمانی ازگنه توبه است
براین حدیث اگر قائلی است، من آنم

بزهد سلمان أندر رسان مرا ملكا
چه یافتم زپدر رکان نژاد سلمانم

بحقّ أشهد أن لا إله إلّا الله
چنان میران کاین قول بر زبان دانم

توفّی فی سمرقند سنة ٥٦٩، وقد جاوز الثّمانين، ورثاه بعض تلامذه فی رباعیته:

ای هرمژه در دیده چه سوزن بی تو
هرموی سنانی شده در تن بی تو

من بی تو چگونه بگذرانم، که جهان
چون چشمهٔ سوزنست بر من بی تو

ورأه بعضهم بعد وفاته فی النّوم فقال: تجاوزوا عنّی ببيت قلته فی عجزی:

چار چیزآورده ام یارب که درگنج تونیست
نیستی وحاجت وعجز وگناه آورده ام

الباب الخامس عشر

فى حاله بعد وفات النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم

وثباته فى الدّين و كيفيّة بيعته

روى محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّى، عن أبى الحسن وأبى اسحاق حمدويه وإبراهيم إبنا نصير، قالا: حدّثنا محمّد بن عثمان، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «كان النّاس أهل الردّه [1] بعد النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم إلّا ثلثة، فقلت: ومن الثّلثة؟ فقال: المقداد بن الاسود وأبوذر الغفّارى وسلمان الفارسى، ثمّ عرف الناس بعد يسير [2]، وقال: هؤلاء الّذين دارت عليهم الرّحا [3] وأبوا أن يبايعوا لأبى بكر حتّى جاؤا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع، وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿وَما مُحَمَّدٌ اِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَاِنْ ماتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ اَعْقابِكُمْ - الآية﴾ [4]».

ورواه فى الكافى [5] عن على، عن أبيه، عن حنّان مثله، وعن العيّاشى

(١) اهل ردّة - بالكسر - اى ارتداد.

(٢) فى البحار: «بعد يسير» يمكن ان يقرء «بعد» بالفتح والضم و«يسير» بالرفع والجر، فلا تغفل.

(٣) دوران الرحى كناية عن قرار الايمان والاسلام وفائدة نصب الامام او بقاء النظام وعدم نزول العذاب عليهم (البحار).

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٦، والآية فى آل عمران: ١٤٤.

(٥) روضه الكافى: ٢٤٥ وعنى بـ «على» على بن ابراهيم.

السمرقندى عن حنّان، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السلام مثله [١].

وعن المفيد فى الإختصاص، عن عدّة من أصحابنا، عن بن الوليد، عن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن مثنى بن الوليد، عن بريد بن معاوية، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «ارتدّ الناس [بعد النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم] إلّا ثلاثة نفر: المقداد بن الأسود و أبوذر الغفّارى و سلمان الفارسى، ثمّ إنّ النّاس عرفوا و لحقوا بعد.» [٢]

وعنه، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن الحرث قال: «سمعت عبدالملك بن اعين يسأل أباعبدالله عليه السلام فلم يزل يسأله حتّى قال: فهلك النّاس إذاً؟ فقال: [اى والله] يا بن أعين هلك النّاس أجمعون، قلت: أهل الشّرق و الغرب؟ قال: إنّها فتحت على الضلال، أى والله هلكوا إلّا ثلاثة [نفر]: سلمان الفارسى و أبوذر و المقداد و لحقهم عمّار، و أبوساسان الانصارى [٣]، و حذيفة، و ابوعمره [٤]، فصاروا سبعة» [٥].

و رواه الكشّى عن العيّاشى، عن على بن [الحسن بن] فضّال، عن العبّاس بن عامر و جعفر بن محمّد بن الحكيم، عن أبان بن عثمان، عن الحرث بن مغيره مثله [٦].

وعن العيّاشى، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «إنّ

(١) تفسير العياشى ١: ١٩٩، البحار ٢٢: ٣٣٣.

(٢) الاختصاص: ٦، وفى الاصل «يزيد بن معاوية» و هومصحف.

(٣) ابوساسان و ابوعبدالله، بريدة بن الحصيب الاسلمى، كان ذابيت كبير فى قومه، مربه رسول الله مهاجرا فاسلم هو ومن معه وكانوا ثمانين بيتاً فصلوا خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم العشاء الاخره ثم قدم عليه بعد غزوة احد وشهد معه المشاهد كلها وولاّه صدقات قومه، روى انه لما سمع بفوت النبى صلى الله عليه وآله وكان فى قبيلته، اخذ رايته فنصبها على باب بيت اميرالمؤمنين فقال له عمر: الناس اتفقوا على بيعة ابى بكر، مالك تخالفهم؟ فقال: لا ابايع غير صاحب هذا البيت. وقيل: هو الحضين بن المنذر الرقاشى الذى كان يكنى ابا ساسان، وهو من التابعين.

(٤) ابوعمره هو ثعلبة بن عمرو، من اصفياء اصحاب اميرالمؤمنين عليه السّلام.

(٥) الاختصاص: ٥، روضة الكافى: ٢٥٣.

(٦) اختيارمعرفة الرجال: ٧، وفيه: «جعفربن محمد بن حكيم، الحارث بن مغيره».

رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما قبض صار النّاس كلّهم أهل جاهليّة إلاّ أربعة: علي عليه السلام والمقداد و سلمان و أبوذر، فقلت: فعمّار؟ فقال: إن كنت تريد الّذين لم يدخلهم شئى فهؤلاء الثّلثة.»[۱]

ومـمّا استطرفه الشيخ المحقّق محمّد بن ادريس الحلّى[۲] من كتاب موسى بن بكر الواسطى عن الفضيل، قال: «عرضت على أبى عبدالله عليه السلام أصحاب الرّده، فكلّما سمّيت إنسانا، قال: اغرب، حتّى قلت: حذيفة، قال: اغرب، قلت: ابن مسعود، قال: اغرب، ثمّ قال (عليه السلام): إن كنت انّما تريد الّذين لم يدخلهم شئى فعليك بهؤلاء الثّلا ثه: أبوذر و سلمان و المقداد.»[۳]

و روى الكشّى عن محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنى الفضل بن شاذان، عن إبن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبى بصير، قال: «قلت لأبى عبدالله عليه السلام: ارتّد الناس إلاّ ثلا ثة: أبوذر و سلمان و المقداد، قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام: فأين أبوساسان و أبوعمرة الانصارى.»[۴]

و بالاسناد عن إبن ابى عمير، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «جاء المهاجرون و الأنصار وغيرهم بعد ذلك إلى على عليه السلام فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين و أنت والله أحقّ النّاس و أولا هم بالنّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم، هلمّ يدك نبايعك فوالله لنموتن قدّامك؟ فقال على عليه السلام: إن كنتم صادقين فاغدوا غداً علىّ محلّقين! فحلّق على عليه السلام وحلّق سلمان وحلّق مقداد وحلّق أبوذر ولم يحلّق غيرهم، ثمّ انصرفوا فجاؤا مرّة أخرى بعد ذلك، فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين و أنت أحقّ النّاس و أولا هم بالنّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم، هلمّ يدك نبايعك

(۱) تفسير العياشى ۱: ۱۹۹، بحارالانوار ۲۲: ۳۳۳.

(۲) الفاضل الكامل، المحقّق المدّقق عين الاعيان ونادرة الزمان محمد بن منصوربن احمد بن ادريس العجلى المولود حدود سنة ۵۴۳ و المتوفّى سنة ۵۹۸، يلقّب بالحلّى نسبة الى مدينة الحلّة وهى بلدة بارض العراق. من مصنّفاته: السرائر، مختصر البيان.

(۳) النوادر مستطرفات السرائر: ۱۸-۱۷.

(۴) اختيار معرفة الرجال: ۸، وفى البحار بعد بيان الحديث: اى هذان لم يستمرا على الرده او لم يصدر منهما غير الشك.

و حلفوا، فقـال : إن كنتم صادقين فاغدوا علىّ محلقّين ! فما حلّق إلّا هؤلاء الثّلثة، قلت : فما كان فيهم عمّـار؟ [فـ]ـقال : لا، قلت : فعمّار من أهل الرّدة ؟ فـقال : [انّ] عمار[اً] قد قاتل مع على عليه السلام بعد.» [1]

وعن المفيد فى الاختصاص عن عدّة من أصحابنا، عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمى، عن عمرو بن ثابت قال : «سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا قبض إرتدّ النّاس على أعقابهم كفّاراً إلّا ثلا ثاً : سلمان و المقداد و أبوذر الغفّارى، انّه لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جاء أربعون رجلاً إلى على بن أبيطالب عليه السلام فقالوا : لا والله لا نعطى أحداً طاعة بعدك ابداً، قال : ولم ؟ قالوا : إنّا سمعنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيك يوم غدير [خم]، قال : و تفعلون ؟ قالوا : نعم، قال : فاتونى غداً محلّقين، قال : فما أتاه إلّا هؤلاء الثّلا ثة، قال : و جاء [ه] عمّار بن ياسر بعد الظّهر فضرب يده على صدره، ثمّ قال له : مالك أن تستيقظ من نومة الغفلة، إرجعوا فلا حاجة لى فيكم أنتم لم تطيعونى فى حلق الرأس فكيف تطيعونى فى قتال جبال الحديد، إرجعوا فلا حاجة لى فيكم.» [2]

و روى الكشّى عن حمدويه، قال : حدّثنا أيوب بن نوح، عن محمّد بن الفضيل و صفوان، عن أبى خالد القمّاط، عن حمران، قال : «قلت لأبى جعفر عليه السلام : ما أقلّنا، لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها ! [قال :] فقال : ألا أخبرك بأعجب من ذلك ؟ قال : فقلت : بلى، فقال [3] : المهاجرون و الأنصار ذهبوا إلّا ـ و أشار بيده ـ ثلثة.» [4]

و فى الاحتجاج فى حديث طويل عن على عليه السلام، قال عليه السلام : «فلما توفّى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إشتغلت بغسله وتكفينه و الفراغ من شأنه [5] ثمّ آليت [6] يميناً أن لا أرتدى إلّا للصّلاة حتّى أجمع القرآن،

(١) اختيار معرفة الرجال، الرقم ١٨ : ٩-٨، وفى الاصل: «وهب بن حفص» وهو مصحّف.

(٢) الاختصاص : ٦.

(٣) فى المصدر: قال.

(٤) اختيار معرفة الرجال، الرقم ١٥ :٧.

ففعلت، [ثمّ أخذته وجئت به فأعرضته عليهم قالوا: لاحاجة لنا به]، ثمّ اخذت بيد فاطمة وإبنيّ الحسن والحسين، فدرت[١] على أهل بدر [وأهل المسابقة]، فنا شدتهم الله إلى حقّي[٢]، ودعوتهم إلى نصرتي، فما أجابني منهم إلّا أربعة رهط: سلمان وعمّار والمقداد وأبوذر»[٣].

وفيه عن أبي محمّد عليه السلام في حديث طويل عن الرّضا عليه السلام قال: «انّما شيعته[٤] الحسن والحسين وسلمان وأبوذر والمقداد وعمّار ومحمّد بن أبي بكر، الّذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره.»[٥]

وزاد فيه في حديث سليم بن قيس الّذي نقلنا بعضه في الباب الحادي عشر ويأتي بعضه الآخر من أصل كتابه: «قال سليم: ثمّ أقبل على سلمان فقال: إنّ القوم ارتدّوا بعد (وفات) رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلّا من عصمه الله بآل محمّد (عليهم السلام).»[٦]

وروى الكشّي عن علي بن محمّد القتيبي النيسابوري، قال: حدّثني أبوعبدالله جعفربن محمّد الرّازي الخواري من قرية إستراباذ، قال: حدّثني ابوالخير[٧]، عن عمروبن عثمان الخزاز، عن رجل، عن أبي حمزه، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا مرّوا بأميرالمؤمنين عليه السلام وفي رقبته حبل الى زريق[٨]، ضرب أبوذر [بـ]ـيده على الاخرى، ثمّ قال: ليت

(٥) في المصدر: اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه.
(٦) آليت: اقسمت.
(١) في المصدر: ثمّ درت.
(٢) في المصدر: «فانشدتهم حق»، ناشده‌اي حلّفه وانشده‌اي عرفّه ودلّ عليه.
(٣) الاحتجاج ٢: ١٩٠.
(٤) اي على عليه السلام (منه).
(٥) الاحتجاج ٢: ١٤١.
(٦) الاحتجاج ١: ٨٦.
(٧) الحسين خ ل.
(٨) في المصدر: آل زريق، وفي البحار: «لعلّه عبّر عن ابي‌بكر بزريق، تشبيهاً له بطائر يسمى بذلك في بعض اخلاقه الرديه، او لان الزرقه مما يتشاءم به العرب، او من الزرق بمعنى العمى، وفي القرآن: ﴿يومئذ زرقاً﴾ طه: ١٠٢، وفي بعض النسخ «آل زريق» باضافة الحبل اليه، وبنو زريق

السّيوف قد عادت بايدينا ثانية، وقال مقداد: لوشاء لدعاعليه ربّه عزّوجلّ، وقال سلمان: مولانا أعلم بما هوفيه.»[١]

أقول: وهذا الخبر مؤيّد بجميع الأخبار السّابقة فى أبواب فضائله، وأنّه أفضل الثلثة وأنّه فى الدّرجة العاشرة، إلّا أنّه روى فى المقام أخبار بظاهرها تنافى ما تقدّم، فلابدّ من طرحها أو التأويل فيها.

فنها: ما روى الكشّى عن حمدويه بن نصير، قال: حدّثنى محمّد بن عيسى ومحمّد بن مسعود، قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن النّضربن سويد، عن محمّد بن بشير، عمّن حدثه، قال: «ما بقى إلّا وقد جال جولة إلّا المقداد بن الاسود، فانّ قلبه كان مثل زبر[٢] الحديد»[٣]، وهذا الخبر كما ترى موقوف، لا حجيّة فيه وإنّ صحّ سنده.

وعنه، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمى، قال: قال أبوجعفر عليه‌السلام: «ارتدّ النّاس إلّا ثلثه نفر: سلمان وأبوذر والمقداد، قال: قلت: فعمّار؟ قال: قد كان جاض جيضة ثمّ رجع، ثمّ قال: إن أردت الّذى لم يشكّ ولم يدخله [شيئى] فالمقداد؛ فامّا سلمان: فانّه عرض فى قلبه عارض: إنّ عند أميرالمؤمنين عليه‌السلام إسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا، فلبّب ووجئت عنقه حتى تركت كالسّلعة[٤]، فمرّبه أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقال له: يا أباعبدالله! هذا من ذاك بايع، فبايع، وأمّا أبوذر: فأمره أميرالمؤمنين عليه‌السلام بالسّكوت ولم يكن يأخذه

خلق من الانصار، وهذا وان كان هنا اوفق، لكن التعبير عن احد الملعونين بهذه الكناية كثير فى الاخبار ـ انتهى»، ومن المعانى المناسبه الخداع قال فى اللسان: يقال: فلان زراق ـ كشدّاد ـ اى خدّاع وبنو زريق بطن من الخزرج من الازد من القحطانيه، وهم بنو زريق بن عامربن زريق ابن عبد حارثه بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج، ينسب اليهم سكه: «ابن رزيق» بالمدينه.

(١) اختيارمعرفة الرجال، الرقم ١٦ : ٨-٧.

(٢) الزبرجمع الزبره ـ بالضم : القطعه.

(٣) اختيار معرفة الرجال، الرقم ٢٢: ١١-١٠.

(٤) فى المصدر: كالسلقة.

فى الله لومة لائم، فأبى إلاّ أن يتكلّم، فرّبه عثمان فأمر به[1]، ثمّ أناب الناس بعد، فكان أوّل من أناب أبوساسان الانصارى وأبوعمرة وشتيره[2] وكانوا سبعة، فلم يكن يعرف حقّ أميرالمؤمنين عليه السلام إلاّ هؤلاء السّبعة.»[3]

قال السّيد الدّاماد فى الرّواشح بعد نقل الخبر: «فيه ـ اى فى قوله جاض ـ روايتان: بالجيم والضّاد المعجمة وبالحاء والصاد المهملتين، كلاهما بمعنى الحيود والزّيغ، فصحّفه بعض المصحّفين من القاصرين بالحاء المهملة والضّاد المعجمة.»[4]؛ ولبّبه: جمع ثيابه عند نحره فى الخصومة ثمّ جرحه، وجأيجأ ويوجأ: ضربه باليد والسّكين؛ والسّلعة ـ بالكسر ـ كالغدّة فى الجسد، ويفتح ويحرّك وكعِنَبَة، او خراج فى العنق او غدّة فيها او زيادة فى البدن كالغدّة تتحرّك إذا حرّكت وتكون من حمّصة إلى بطيخة ـ كذا فى القاموس.

وهذا الخبر منقطع من أولّه إلاّ أنّه رواه فى البحار عن المفيد فى الاختصاص عن على بن الحسن بن يوسف، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن على بن الحكم مثله[5]، وفيه: «ان عندذا ـ يعنى أميرالمؤمنين عليه السلام ـ»، وفيه: «فربه من عثمان مامرّبه»، وفيه: «وابوعمره وفلان حتّى عقد سبعة»، وهو ضعيف بجهالة على بن الحسن.

وعن المفيد فيه، عن جعفربن الحسين المؤمن، عن بن الوليد، عن الصّفار، عن بن عيسى، يرفعه، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «إنّ سلمان كان منه الى ارتفاع النّهار، فعاقبه الله ان وجئ [فى] عنقه حتّى صيرت كهيئة السلعاء[6] حمراء، وأبوذر كان منه إلى وقت الظّهر، فعاقبه الله إلى أن سلّط عليه عثمان حتّى حمله على قتب وأكل لحم إليتيه وطرده عن جوار رسول الله

(۱) فربه عثمان فامربه: اى فتكلم او هو يتكلم فى شأنه فامر به فاخرج من المدينة.
(۲) لم نعثر على ترجمته، نعم فى جامع الرواة ۲: ۳۹۸: «انّه من اصحاب اميرالمؤمنين عليه السّلام».
(۳) اختيارمعرفة الرجال: ۱۲ـ۱۱.
(٤) الرواشح السماوية فى شرح الاحاديث الامامية، الراشحة ۳۷: ۱٤۱.
(۵) بحارالانوار ۲۲: ۲۳۹، الاختصاص: ۱۰، اقول: فيها: «على بن الحسين بن يوسف».
(٦) فى المصدر: السلعة.

صلّی الله علیه وآله وسلّم، فامّا الّذی لم یتغیر منذ قبض رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم حتّی فارق الدّنیا طرفة عین فـالمقداد بن الاسود، لم یـزل قائما قابضاً علی قائم السّیف، عینـاه فی عینی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام ینتظر متی یأمره (علیه‌السلام) فیمضی»[1].

وبالاسناد عن الصّفار، عن البرقی، عن أبیه، عن محمّد بن عمرو، عن کرام، عن إسماعیل بن جابر، عن مفضّل بن عمر قال: «قال أبوعبدالله علیه‌السلام: لمّا بایع الناس أبابکر أتی بـأمیرالمؤمنین علیه‌السلام ملبّباً لیبایع، قال سلمان: أیصنع ذا بهذا؟ والله لو اقسم علی الله لانطبقت ذه علی ذه، قال: وقال أبوذر، وقال المقداد: والله هکذا أراد الله أن یکون، فقال أبوعبدالله علیه‌السلام: کان المقداد أعظم النّاس إیماناً تلک السّاعة.»[2]

اقول: قال العلاّمة فی الخلاصة: «سلمان الفارسی [رحمة الله علیه] مولی رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم یکنّی أباعبدالله، اوّل الأرکان الأربعة، حاله عظیم جدّاً مشکور لم یرتّد.»[3]

قلت: لأنّه لم یکن ما خطر بقلب سلمان أو نطق به، بعد تسلیم تلک الأخبار المعارضة، بخصوص ما تقدّم عن الکشّی المعتضد بغیره ممّا یمکن دعوی تواتره، ممّا یعدّ من الصّغائر او یندرج فی سلک الکبائر، وانّ هو بالنّسبة إلی مقامه الاّمثل ما صدر من الأنبیاء ممّا کان الأولی بمقامهم ترکه، وقد یکون ذلک لشدّة محبّته وفرط إخلاصه فیعتریه من لوازم البشریّة ما یوهم أن یکون منافیاً لمقامه، ومن ذلک ما حصل للامام علی بن الحسین علیهما‌السلام فی الطفّ حین مرّوا به علی القتلی من الهمّ والحزن حتّی نست عمّته ما أصابتها من المصائب وجعلت تسلّیه وتذکّر له ما سمعت من أبیها ممّا إشتمل علیه خبر زائدة[4]، ولیس مقام الحجّة من رعیّته والامام من تبعته إلاّ کالشّمس من

(۱) الاختصاص: ۹.

(۲) الاختصاص: ۱۱ـ۱۰، وفیه «اتصنع هذا بهذا».

(۳) خلاصة الاقوال فی معرفة الرجال: ۸۴.

(٤) کامل الزیارات، الباب ۸۸: ۲۵۹، عنه البحار ٤۹: ۱۷۹، اقول: هذا الحدیث لیس من اصل

الغمام والتّبر من الرّغام. وأمّا المقداد: فحيث لم يصدر منه ما ينافى مقامه من الايمان،وإن كان فى الدرّجه الثّامنة،كان هو أثبت منهم بالنّسبة إلى مقامه، ولا يكون ذلك سبباً لفضله عليهم وإلّا لوجب فضل ايوب عليه السلام على اولى العزم من المرسلين بصبره، من أنّ الصّبر من ثمرات شجرة العلم،وفضل اولى العزم أو المرسلين على غيرهم إنّما هو بالعلم الّذى هو المناط فى التّفاضل، ومن هذا الباب جميع ما ورد فى الصّفات المختصّة بكلّ نبىّ فانّها إن كانت ممّا تحصل به التّفاضل على من هو أعلى منه فانّما هى لامتيازها بها من بين ساير صفاته وتماميّتها فيه، لا أنّها فى غيره ناقصه، وقد تقدّم فى رواية سليم عن سلمان: «إنّ الزّبير كان اشدّنا قولاً وأشدّنا نصرة فى نصرته عليه السلام»، فافهم.

وتحصّل من تلك الأخبار وغيرها ممّا لم نذكرها أصل أصيل وهو الحكم بارتداد جميع من بقى بعد النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم ممّن صحبه فى حيوته إلّا ثلثة منهم أو اربعة، والوجه فى ذلك مضافاً إلى تلك الأخبار هو إنكارهم ما سمعوه منه صلّى الله عليه وآله وسلّم من النّص على خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام ممّا هو مذكور مفصّلاً فى كتب الإمامة، وليس بغريب منهم، فإنّ أكثر الخلائق ضلّوا عن الأنبياء الماضين وعبدوا غير ربّ العالمين، بل لولم تضلّ أكثر هذه الامّة كان ذلك ناقضاً للعادات وخلاف ما تقتضيه طبايع البشر واختلافهم فى الاعتقادات، بل الّذين كابروا واشتبه عليهم الحال بين على عليه السلام وبين من تقدّمه من الخلفاء أولى بالضّلالة من الّذين إشتبه عليهم الحال بين الله عزّوجلّ وبين خشبة عبدوها من دونه، فانّهم ما كان يحصل لهم من الأصنام ذهب ولافضّة ولا ولاية ولاإنعام، وقد حصل لهؤلاء ما كان يرجون من الأموال والآمال.

والعجب ممّن يستغرب من ضلالة هؤلاء وهو يتلو قوله عزّوجلّ:

كتاب كامل الزيارة بل ادرجه فيه بعض تلامذته الذى روى الكتاب، صرح بذلك تلميذه فى صدر الخبر، نبه على ذلك المصنف قدس سره فى المستدرك ٣: ٥٢٢.

﴿ وَاِذْ واعَدْنا مُوسىٰ اَرْبَعينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِه ﴾[١]، وكان عدد من سجد للعجل من بنى إسرائيل سبعين ألفاً، وموسى عليه السلام بين أظهرهم ينتظرون رجوعه، وقد رأوا من الآيات السّماوية مالم ترها أمّة قبلهم ولابعدهم، فلاعجب من سوء صنيع هؤلاء وقدمات نبيّهم وانقمع الرّجاء والخوف وانسدباب الوحى، فانتهزوا الفرصة وتشمّروا[٢] فى طلب شهواتهم وفساد إختبارهم، وانّك إذا إعتبرت حال أهل زمانك وجدت بينهم من الحسد والعداوات ما لاتحتاج إلى الإحالة إلى ما سلف من الأوقات، وتعلم أن هذه حال جرت عليه العادات.

وامّا كيفيّة بيعته:

فقال السيّد المؤيد الآملى فى الكشكول: «وفى ذلك اليوم ـ اى يوم الّذى بايع فيه أميرالمؤمنين عليه السلام أبابكر مكرهاً ـ اخذ سلمان (الفارسى) مع علوّشأنه[٣] وفضل محبّته، وقالوا (له): بايع، قال: أولم أبايع على عهد (محمّد) رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أميرالمؤمنين عليه السلام !؟ يا اصحاب محمّد! كردى و نكردى و نيكو نكردى وحق امير ببردى[٤]، وعملتم سنّة من كان قبلكم حذو النّعل بالنّعل والقذّه بالقذّه، وأخطاتم سنّة نبيّكم و ﴿ مَنْ نَكَثَ فَاِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِه وَمَنْ اَوْفىٰ بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتيهِ اَجْراً عَظيماً ﴾[٥]، فوجئ عنقه حتّى صار كالسّلعة[٦] وهو يأبى، فأقبل على عليه السلام [إلى سلمان] فلما نظر إليه سلمان [فـ]ـقال: أنا عبد هذا فى الطّاعة ومولى له فى الدّين[٦]، فقال على عليه السلام: بايع يا سلمان فانّ الأمر قد قرب والجزاء [غداً] عندالله

(١) البقرة: ٥١.
(٢) تشمّر للامر: اراده وتهيّأ له.
(٣) فى المصدر: علوسنه.
(٤) كرديد و نكرديد و نيكو نكرديد و حق امير ببرديد (ظ).
(٥) الفتح: ١٠.
(٦) فى المصدر: كالسلة، وهو مولى لى فى الدين.

جليل، ثمّ قال: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾[١]، قمدّ سلمان شماله وقال: أمّا يمينى الّتى بايعت بها [على] أميرالمؤمنين فى حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فانّى لا أبايع بها أحداً غيره، فهاكم شمالى لابارك الله لكم فى سلطانكم، وعنقه يوجئ، فقال على عليه‌السلام، نشدتكم[٢] بالله وحقّ صاحبكم ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: سلمان منّا أهل البيت، [فـ]ـمن أغضب سلمانا فقد أغضبنى؟ فقالوا: اللّهم نعم، فقال لهم: فارضوا عنه[٢] بشماله، فلا بأس [عليكم]، فقال أبوبكر بن أبى قحافه: صدق، هاتوا شماله».[٣]

وقال سليم بن قيس الهلالى فى كتابه، بعد الخبر المتقدّم فى آخر الباب الحادى عشر قبل كتاب سلمان: «فقلت لسلمان: [افـ]ـبايعت ولم تقل شيئا؟ قال: بل قلت بعد ما بايعت: تبّاً لكم ساير الدّهرأ [و] تدرون ما صنعتم بأنفسكم، أصبتم وأخطأتم، أصبتم سنّة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف، وأخطأتم سنّة نبيّكم حتّى أخرجتموها من معدنها وأهلها، فقال عمر: [يا سلمان!] أما إذا قد بايع صاحبك[٤] وبايعت فقل ما شئت وافعل ما شئت[٤] وليقل صاحبك ما بداله، قال سلمان: [فـ]ـقلت: (فانّى أشهد أنّى) سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: إنّ عليك وعلى صاحبك الّذى بايعته مثل ذنوب الثّقلين[٥] إلى يوم القيمة ومثل عذابهم جميعاً، فقال [له]: قل ما شئت، أليس قد بايعت ولم يقرّالله عينيك بأن يليها صاحبك، (فقال): [فـ]ـقلت: (انّى) أشهد أنّى [قد] قرأت فى بعض كتب الله المنزله أنّك باسمك وصفتك ونسبك باب من أبواب جهنّم، فقال [لى]: قل ما شئت، أليس قد عدلها الله[٦] عن أهل (هذا) البيت، الّذين (قد)

(١) محمد صلّى الله عليه وآله: ٤

(٢) فى المصدر: انشدكم، فارضوا منه.

(٣) الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ٥ـ٨٤، وجىء‌اى ضربه.

(٤) فى المصدر: امّا اذ بايع صاحبك، افعل ما بدالك.

(٥) جميع امّته (خ ل)، اقول: فى المصدر: امتّه.

(٦) فى المصدر: ازالها الله.

اتّخذ تموهم أرباباً [من دون الله]، فقلت [له]: أشهد أنّی سمعت رسول الله [صلّی الله علیه وآله وسلّم] یقول و(قد) سئلته عن هذه الآیه: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ • وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾[1]، فأخبرنی بانّك انت هو، فقال لی عمر: أُسكت، أسكت الله نأمتك [2] ایّها العبد [ابن] اللّخناء، فقال علی علیه السلام: أُسكت یا سلمان، فسكت[3]، [فقال سلمان]: والله لولم یأمرنی علی علیه السلام بالسّكوت لخبرته بكلّ شیئی نزل فیه وكلّ شیئی سمعته من رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم فیه وفی صاحبه، فلما رآنی عمر (و) قد سكت قال (لی): انّك [له] لمطیع مسلم، فلما [أن] بایع أبوذر والمقداد ولم یقولا شیئاً، قال عمر: [یا سلمان!] ألّا كففت [4] كما كفّ صاحباك، والله ما أنت باشدّ [حبّاً] لأهل هذا البیت منهما ولا اشدّ تعظیماً لحقّهم منهما وقد كفّا كما تری وبایعا، فقال ابوذر: أفتعیّرنا یا عمر بحبّ آل محمّد (علیهم السلام) وتعظیمهم، لعن الله من أبغضهم وافتری علیهم وظلمهم حقّهم وحمل النّاس علی رقابهم وردّ هذه الامّة القهقری علی أدبارها ـ وقد فعل ذلك ـ، فقال عمر: آمین ـ الخبر»[5]، وهو طویل أخذنا منه موضع الحاجة.

وفی الاحتجاج فی حدیث طویل فی إنكار جملة من الصّحابه بیعة أبی بكر، وفیه: «ثمّ قام سلمان الفارسی وقال: كردید ونكردید، ای فعلتم ولم تفعلوا، و[قد كان] إمتنع من البیعة قبل ذلك حتّی وجیئ [6] عنقه، فقال: یا أبابكر! إلی من تستند أمرك [7] إذا نزل بك مالا تعرفه، والی من تفزع إذا سئلت عمّالا تعلمه، وما عذرك فی تقدّم[ك علی] من هو أعلم منك وأقرب إلی رسول الله وأعلم بتأویل كتاب الله عزّوجلّ وسنّة

(۱) الفجر: ۲۵.
(۲) قال الجوهری: النأمه ـ بالتسكین ـ: الصوت، یقال: اسكت الله نأمته ای نغمته وصوته.
(۳) فی المصدر: اقسمت علیك یا سلمان لما سكت.
(٤) فی المصدر: تكف، لعن الله ـ وقد فعل ـ من ابغضهم.
(۵) سلیم بن قیس: ۱ـ۹۰.
(٦) وجأه: ضربه.
(۷) فی المصدر: تسند امرك .

نبيّه ومن قدّمه النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فى حياته وأوصاكم به عند وفاته، فنبذتم قوله وتناسيتم وصيّته وأخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحلّلتم العقد الّذى كان عقده عليكم من النّفوذ تحت راية اسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه وتنبيهاً للامّة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة أمره، فعن قليل يصفولك الأمر وقد أثقلك الوزر ونقلت إلى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك ، فلو راجعت الحقّ من قريب وتلافيت نفسك وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرّد فى حفرتك وتسلّمك ذووا نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عمّا انت متشبّث به من هذا الأمر الّذى لا عذر لك فى تقلّده، ولا حظّ للدّين ولا للمسلمين[١] فى قيامك [به]، فالله الله فى نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن أنت[١] كمن أدبر واستكبر.»[٢]

وعن عماد الدّين حسن بن على المازندرانى فى الكامل انّه: «لمّا إمتنع من بيعة أبى بكر، قال له عمر يوماً: إنّ تخلّف بنى هاشم عن البيعة انّما هو لإفتخارهم برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولدعويهم أنّهم أفضل الخلق بعد النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فمالك تتخلّف؟ فقال سلمان: أنا شيعة لهم فى الدّنيا أتخلّف بتخلّفهم وأبايع ببيعتهم»[٣].

ونقل إبن ابى الحديد من كتاب الجوهرى، عن جرير بن المغيرة: «إنّ الزّبير وسلمان والأنصار كان هواهم أن يبايعوا علياً عليه السلام بعد النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فلمّا بُويع أبوبكر قال سلمان: أصبتم الخِبْرَةَ وأخطأتم المَعدِن.»[٤]

وعن حبيب بن ابى ثابت، قال: «[قال] سلمان يومئذ: أصبتم ذا السنّ منكم وأخطأتم أهل بيت نبيّكم؛ لو جعلتموها فيهم ما اختلف

(١) فى المصدر: لا المسلمين، لا تكون.

(٢) الاحتجاج: ١: ٧-٧٦.

(٣) كامل البهائى، باب الحادى عشر: ٣٣٥.

(٤) شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد ٢: ٤٩، وفيه: ان سلمان والزبير.

عليكم إثنان، ولأكلتموها رغداً»[١].

وقال فى آخر كلامه فى أحوال سلمان: «وكان سلمان من شيعة على عليه‌السلام وخاصّته، وتزعم الاماميّة أنّه أحد الأربعة الّذين حلّقوا رؤسهم وأتوه متقلّدى سيوفهم، فى خبر يَطُول وليس هيهنا موضع ذكره، وأصحابنا لا يخالفونهم فى أنّ سلمان كان من الشّيعة، وانّما يخالفونهم فى أمرٍ أزيد من ذلك، وما يذكره المحدّثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة: كرديد و نكرديد، محمول عند أصحابنا على أنّ المراد: صنعتم شيئا وما صنعتم، أى إستخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم، إلّا أنّكم عدلتم عن أهل البيت، فلوكان الخليفة منهم كان أولى، والاماميّة تقول: معناه: أسلمتم وما أسلمتم، واللّفظة المذكورة فى الفارسيّة لا تُعطى هذا المعنى، وانّما تدلّ على الفعل والعمل لاغير، ويدلّ على صحّة قول أصحابنا إنّ سلمان عمل لعمر على المدائن، فلوكان ما تنسب[ـه] الاماميّه إليه حقّاً لم يعمل [له].»[٢]

أقول: فلينظر العاقل اللّبيب إلى كلام هذا الفاضل الاديب، كيف أعماه حبّه لنصرة مذهبه حتّى تفوّه بما لايليق صدوره عن الجاهل الغبىّ فضلاً عن العالم الوعى، ولنذكر كلام السيّد فى الشّافى فانّ فيه شفاء لما فى الصّدور.

قال رحمه‌الله فى كلام له فى البيعة: «فان قيل: المروىّ عن سلمان أنّه قال: كرديد و نكرديد، ليس بمقطوع به؟ قلنا: إن كان خبر السّقيفة وشرح ماجرى فيها من الأقوال والأفعال مقطوعاً به فقول سلمان مقطوع به، لانّ كلّ من روى السّقيفة رواه، وليس هذا ممّا تختصّ الشّيعة بنقله فيتّهمونهم فيه، وليس لهم أن يقولوا: كيف يخاطبهم بالفارسيّة وهم عرب وان كان فيهم من فهم الفارسيّة لا يكون إلّا آحاداً لا يجب قبول قولهم، وذلك أنّ سلمان وإن تكلّم بالفارسيّة فقد فسّره بقوله: «أصبتم وأخطأتم، أصبتم سنّة

(١) شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد ٢: ٤٩.

(٢) شرح نهج البلاغه ابن ابى الحديد ١٨: ٣٩.

الأولين وأخطأتم أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم»، وقوله: «أما والله لو وضعتموها حيث وضع الله لأكلتم من فوق رؤسكم ومن تحت أرجلكم رغداً، اما والله حيث عدلتم بها من أهل بيت نبيّكم ليطمعون فيها الطلقاء وابناء الطّلقاء ونساء الطّلقاء»، حتّى روى عن ابن عمر انّه قال: «ما أبغضت أحداً كبغضى سلمان يوم قال هذا القول، وانّى قلت يريد شقّ عصى المسلمين ووقوع الخلاف بينهم، ولا أحببت أحداً كحبّى له يوم القيامة رأيت مروان بن الحكم على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقلت: رحم الله سلمان لقد طمع فيه الطّلقاء وابناء الطّلقاء»، وغير ذلك من الألفاظ المنقولة عنه، وقد يجوزان يجمع فى إنكاره بين الفارسيّة والعربيّة ليفهم إنكاره أهل اللغتين معاً، فلم يخاطب على هذا العرب بالفارسيّة. فامّا قول السّائل: إنّ راوية واحد من حيث لا يجوز ان يرويه إلّا من فهم الفارسية فطريف، لانّ الشّيئى قد يرويه من لا يعرف معناه، فلعل النّاقلين لهذا الكلام كانوا جميعاً أو كان أكثرهم لا يعرف معناه، غير أنّهم نقلوا ما سمعوا، وفهم معناه من عرف اللّغة أو أخبره عنه من يعرفها. فان قالوا: قوله: كرديد و نكرديد، فيه تثبيت لإمامته؛ قيل: هذا باطل، لأنّه أراد بقوله: كرديد، فعلتم، وبقوله: نكرديد: لم تفعلوا، والمعنى: إنّكم عقدتم لمن لا يصلح للأمر ولا يستحّقه وعدلتم عن المستحقّ، وهذه عادة النّاس فى إنكار ما يجرى على غير وجهه، لأنّهم يقولون: فعل فلان ولم يفعل، والمراد ما ذكرناه، وقد صرّح سلمان رضى الله عنه بذلك فى قوله: «أصبتم سنّة الاوّلين وأخطأتم سنّة أهل بيت نبيّكم»، وقد فسّر بالعربيّة معنى كلامه.

فان قالوا: أراد أصبتم الحقّ وأخطأتم المعدن، لأنّ عادة الفرس أن لا يزيل الملك عن أهل بيت الملك، قيل: الّذى يبطل هذا الكلام تفسير سلمان لكلام نفسه، فهو أعرف بمعناه، على أنّ سلمان رضى الله عنه كان اتّقى الله وأعرف به من أن يريد من المسلمين ان يسلكوا سنن الأكاسرة والجبابرة ويعدلوا عمّا شرعه لهم نبيّهم. فان قيل: فقد تولّى سلمان لعمر المدائن، فلولا انّه كان راضياً بذلك لم يتولّ ذلك؟ قيل: ذلك ايضاً محمول على التّقية وما

اقتضى إظهار البيعة والرّضا ويقتضيه، وليس لهم أن يقولوا: وأىّ تقيّة فى الولايات؟ لانّه غير ممتنع ان يعرض عليه هذه الولايات ليمتحن بها ويغلب فى ظنّه انّه ان عدل عنها أو اباها نسب إلى الخلاف واعتقدت فيه العداوة، فلم يأمن المكروه، وهذه حال توجب عليه أن يتولّى ما عرض عليه، وكذلك الكلام فى تولّى عمّار الكوفة ونفوذ المقداد فى بعوث القوم، على أنه يجوز عندنا تولّى الأمر من قبل من لايستحقّه إذا ظنّ انّه يقوم بما أمر الله تعالى ويضع الأشياء فى مواضعها من الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر، ولعلّ القوم علموا ذلك او ظنّوه ـ انتهى»[١].

قلت: وإذا ضمّ إلى ذلك الأذن ممّن يستحقّ الأمر ـ كما حصل لسلمان من أميرالمؤمنين عليه السلام ـ لم يبق للكلام مجال، وممّا يدلّ على عدم رضاء سلمان بذلك ما ذكره إمامهم فى حديث ابن قتيبة[٢] من: انّ ثمانية عشر من الصّحابة كانوارا فضياً، وعدّ منهم سلمان.

تتميم نفعه عميم:

ذهب أصحابنا الاماميّة إلى أنّ وصف الصّحبة مع النّبى صلّى الله عليه وآله لا يصير بنفسه سبباً لحسن المتّصف بها، فضلاً عن أن يصير بها موثّقاً عادلا، وإنّ الحكم بتعديل الصّحابى وتوثيقه أو مدحه وحسنه كغيره يحتاج إلى ثبوت الايمان اوّلاً ثمّ ما يشترط فى حصول العدالة من إجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الصّغائر، او ما هو سبب للمدح ممّا هو مذكور فى محلّه، وهذا واضح لايحتاج إلى دليل وبرهان بعد الرّجوع إلى أوصاف المؤمنين والفسّاق والمرحوم والمعذّب فى كتاب الله عزّوجلّ، وإنّ المناط فى الجرح والتّعديل هو الاطاعة من المطيع والعصيان من العاصى، وقد أبان الله تعالى فى كتابه والنّبى صلّى الله عليه وآله فى سنّته ما به يطاع ويعصى، وليس مصاحبة

(١) الشّافى: ٢١٣.
(٢) نقله فى مجالس المؤمنين ١: ٢٠٧ عنه.

النّبي صلّى الله عليه وآله ودرك لقائه بنفسها من أسباب الاطاعة ولاسبباً لتثبت من أصحبه فى إيمانه، كما قيل:

هركه را روى بهبود نداشت
ديدن روى نبى سود نداشت

بل كما قيل:

دون شود از قرب بزرگان خراب
جيفه دهد بوى بد از آفتاب

وحكم مخالفونا بتعديل جميعهم، قال الغزالى فى الأصل التاسع من الاحياء: «إعتقاد أهل السّنة تزكية جميع الصّحابة»[١]، وعن عبدالله الهروى فى كتاب الاعتقاد: «الصّحابة كلّهم عدول، فمن تكلّم فيهم بتهمة أو تكذيب فقد توثّب على الاسلام [بالابطال].»[٢]، وروى البخارى منهم فى صحيحه عن عمران بن حصين قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خير امّتى قَرْنى، ثمّ الّذين يلونهم، ثمّ الّذين يلونهم، ثمّ انّ بعدهم قوماً يَشهدون ولايُستَشْهدون، ويخونون ولايؤتمنون، وينذرون ولايفون، ويظهر فيهم السّمن[٣].»[٤]

وفى مشكوة المصابيح: «من المتفّق عليه عن ابى سعيد الخدرى قال: قال النّبى صلّى الله عليه وآله: لاتسبّوا أصحابى، فلو أن أحدكم أنفق مثل احد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولايصفه»[٥]، وفيه عن عمر قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أكرموا أصحابى فانّهم خياركم ثمّ الّذين يلونهم ثمّ الذين

(١) احياء العلوم ١: ١١٥.
(٢) الطرائف ٢: ٣٧٤.
(٣) من السرف اى يجمعون الاموال، او تغفلون عن امرالدّين ويقلّلون الاهتمام به، لان الغالب على السّمين ان لايهتم بالرياضة.
(٤) صحيح البخارى ٥: ٢.
(٥) مشكوة المصابيح: ٦٦٦، صحيح المسلم ٤: ١٩٦٧، شرح المقاصد ٢: ٣٠٣.

یلونهم، ثمّ یظهر الکذب حتّی إنّ الرّجل لیحلف ولا یستحلف ویشهد ولا یستشهد ـ الخبر»[۱]، وفیه عن جابر عن النّبی صلّی الله علیه وآله قال: «لا تمسّ النّار مسلماً رأنی او رأی من رأنی»[۲]، وفیه عن عبدالله بن مغفل قال: «قال رسول الله صلّی الله علیه وآله: الله الله فی أصحابی، الله الله فی اصحابی، لا تتّخذوهم غرضاً من بعدی ـ الخبر»[۳]، وفیه عن ابن عمر قال: «قال رسول الله صلّی الله علیه وآله: إذا رأیتم الّذین یسبّون أصحابی فقولوا: لعنة الله علی شرّکم.»[۴]، وفیه عن عمر بن الخطّاب قال: «سمعت رسول الله صلّی الله علیه وآله یقول: سألت ربّی عن إختلاف أصحابی بعدی فأوحی إلیّ: یا محمّد! إنّ أصحابك عندی بمنزلة النّجوم فی السّماء، بعضها أقوی من بعض ولکلّ نور، فمن أخذ بشئی ممّا هم علیه من إختلافهم فهو عندی علی هدی.»[۵]

إلی غیر ذلك من الأخبار المنکره المخالفة لصریح القرآن وما رووه فی صحاحهم، وما أحسن قول الشریف الکاظمی: رحمه الله:

حدیثهم عن سجّاح عن مسیلمة[۶]
عن بن ریان والدّوسی[۷] یملیه

وکلّهم ینتهی اسناد باطله
الی غرازیل محصیّه ومنهیه

(۱) مشکوة المصابیح باب مناقب الصحابة: ٦٦٦.
(۲) مشکوة المصابیح: ٦٦٧، اخبارالدول: ١٢٨.
(۳) مشکوة المصابیح: ٦٦٧، شرح المقاصد ٢: ٣٠٣.
(٤ و ٥) مشکوة المصابیح: ٦٦٧.
(٦) سجاح بنت حارث بن سوید بن عقفان ومسیلمه ادّعیا النبوة، ولما بلغ خبر سجاح الی مسیلمة لقیها مع عدّة من قومه وزوّجها، وبعد وقوع الحرب بینهما وبین المسلمین راجع السجاح الی الجزیره لعدم مقاومتها فی مقابلهم، ولما سمع قتل المسیلمه اظهرت الاسلام وهاجرت الی البصرة ومات فی خلافة معاویة سنة ٥٥، من هفوات مسیلمه: «الفیل، ما الفیل، وما ادریك ما الفیل، له ذنب وثیل وخرطوم طویل.»
(٧) المراد به ابوهریرة الدّوسی.

فيا لله العجب من معشر ذكّوا أقواماً أخبر سبحانه بفرارهم من الزّحف ـ وهو من أكبر الكبائر ـ فى قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ـ الآية ﴾[1]، كانوا أكثر من أربعة آلاف رجل فلم يتخلّف معه صلّى الله عليه وآله الّا سبعة[2]؛ وبارتدادهم فى قوله: ﴿ يا اَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِه ـ الآية ﴾[3]؛ وبفتنتهم فى الدّين بالاختبار فى آيات كثيرة؛ وبكراهتهم للجهاد وتثاقلهم عن الخروج إلى بدر وطمعهم فى الغنائم والاموال، وغير ذلك ممّا ينبئى عن سوء السّيرة فى آيات كثيرة فى الانفال[4]؛ وبترك الصلوة معه إذاراً واتجارة فى قوله: ﴿ وَإذا رَأَوْا تِجارَةً اَوْ لَهْواً ﴾[5]، فاذا كانوا معة وهو بين أظهرهم بهذه المثابة كيف يستبعد منهم الفسق والكفر بعده ميلاً إلى هوى أنفسهم فى طلب الملك وزهرة الحيوة الدّنيا؛ وبانقلابهم على أعقابهم بعده فى قوله: ﴿ وَما مُحَمَّدٌ اِلّا رَسُولٌ ـ الآية ﴾[6]؛ وبنفاقهم فى آيات كثيرة.

وعن الجمع بين الصّحيحين للحميدى من مسند سهل بن سعد[7] فى الحديث الثّامن والعشرين من المتّفق عليه قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أنا فَرطكم[8] على الحوض، من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابداً،

(۱) التوبة: ۲۵.

(۲) المشهور انّه لما التقوا المسلمين مع المشركين يوم جنين لم يلبثوا حتى انهزموا باجمعهم ولم يبق منهم مع النّبى صلّى الله عليه وآله الاعشرة انفس: تسعة من بنى هاشم خاصه وعاشرهم ايمن بن ام ايمن فقتل ايمن وثبتت التّسعة، وهم: أميرالمؤمنين عليه السّلام، عبّاس، فضل بن عبّاس، ابوسفيان بن الحارث، نوفل بن الحارث، ربيعة بن الحارث، عبدالله بن الزبير، عتبه ومعتب ابنا ابى لهب. راجع السيره ابن هشام ٤: ۸۵، وتفسير الكبير لفخر الرازى ١٦: ٢١، وذكر والدالبهائى فى وصول الاخيار انهم سبعة بحذف: عتبه ومعتب ابنا ابى لهب وعبدالله بن زبير ونوفل بن الحارث وزيادة: اسامة بن زيد.

(۳) المائدة: ٥٤.

(٤) راجع المغازى للواقدى ۱: ٤٨ و ۱: ۱۳۱.

(۵) الجمعة: ۱۱، راجع تفسير الكبير ۳۰: ۱۰، الكشاف ٤: ٥٣٦.

(٦) آل عمران: ١٤٤.

(۷) هو سهل بن سعد الساعدى الصحابى.

(۸) الفرط: المتقدّم الى الحوض ليهيّئى لاصحابه الدلآء والأرشيه.

وليردنّ علىّ أقوام أعرفهم ويعرفوننى ثمّ يحال بينى وبينهم، قال أبوحازم[١]: فسمع النّعمان بن أبى العبّاس[٢] وأنا أحدّثهم بهذا الحديث فقال: هكذا سمعت سهلاً يقول؟ قلت: نعم، قال: أنا أشهد على أبى‌سعيد الخدرى لسمعته يزيد ويقول: انّهم من امّتى؟ فيقال: انّك لاتدرى ما أحدثوا بعدك، فاقول: سحقاً فسحقاً لمن بدّل بعدى.»[٣]

وعنه: من المتفّق عليه فى الحديث السّتين من مسند عبدالله بن عباس قال: «انّ النّبى صلّى الله عليه وآله قال: ألا وانّه سيجاء برجال من امّتى فيؤخذبهم ذات الشّمال فأقول: يا ربّ أصحابى، فيقال: انّك لاتدرى ما أحدثوا بعدك، فاقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهيداً مادُمْتُ فيهِمْ فَلَمّا تَوَفَّيْتَنى كُنْتَ اَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِمْ وَاَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهيدٌ • اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبادُكَ﴾[٤]، قال: فيقال لى: إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم.»[٥]

وعنه، فى الحديث الحادى والثلثين بعد المأة من المتفق عليه من مسند انس بن مالك قال: «ان النبى صلّى الله عليه وآله قال: ليردنّ على الحوض رجال ممن صاحبنى حتى اذا رأيتهم ورفعوا الىّ رؤسهم اختلجوا فلأقولنّ: اى رب اصحابى اصحابى، فليقالنّ: انك لاتدرى ما احدثوا بعدك.»[٦]

وعنه فيه فى مسند عايشة عن عبدالله بن عمر فى الحديث الحادى عشر من افراد مسلم قال: «انّ النّبى صلّى الله عليه وآله قال: إذا فتحت عليكم خزائن فارس والرّوم أىّ قوم أنتم؟ قال عبدالرّحمن: نكون كما أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تتنافسون وتتحاسدون ثمّ تدابرون

(١) هو سلمة بن دينار.
(٢) فى البخارى: «النعمان بن ابى‌عيّاش»، وفى هامشه، اسم ابى‌عياش زيدبن ابى‌الصامت الزرقى البصرى.
(٣) صحيح البخارى: كتاب الفتن ٢: ٩٧٤ و ١٠٤٥، سحقاً: بعداً.
(٤) المائده: ٨-١١٧.
(٥) صحيح البخارى، كتاب الفتن ٩: ٤٦.
(٦) صحيح المسلم، كتاب الفضائل ٤: ١٨٠٠، مسند احمد حنبل ٥: ٣٩٣ عن حذيفة.

ثمّ تتباغضون وتنطلقون إلى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض.»[١]

ورووا انّه صلّى الله عليه وآله قال: «ما بال أقوام يقولون: إنّ رحم رسول الله صلّى الله عليه وآله لاينفع يوم القيامة، بلى والله! إنّ رحمى لموصلة فى الدّنيا والآخرة وانّى ايها النّاس! فرطكم على الحوض، فإذا جئتم قال الرّجل منكم: يا رسول الله! أنا فلان بن فلان، وقال الآخر: أنا فلان بن فلان، فأقول: امّا النسب فقد عرفته ولكنّكم أحدثتم بعدى فارتددتم القهقرى.»[٢]

ورووا انّه صلّى الله عليه وآله قال، وقد ذكر عنده الدّجال: «لأنا الفتنة بعضكم أخوف منّى لفتنة الدجّال.»[٣]

وفى السّيرة الحلّبية: «إنّ المدينة كانت تسمّى الفاضحة، لأنّ من أضمر فيها شيئاً أظهر الله ما أضمره وافتضح به، اى فالمراد أضمر شيئاً من السّوء ـ إنتهى.»[٤]

وفى أواخر صحيح البخارى[٦] فى باب: ما جاء فى قوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً ـ الآية﴾[٥] روايات تقرب من هذا المضمون.

وعن كتاب الفردوس: «يا معشر بنى هاشم! انّه سيصيبكم بعدى جفوة، فاستعينوا عليها بأرقّاء النّاس.»

وروى بن مردويه فى حديث طويل: «انّ النّبى صلّى الله عليه وآله بكى حتّى علا بكاؤه، فقال له على عليه السلام: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: ضغائن[٧] فى صدور قوم لايبدونها حتى يفقدونى»[٨]، وروى بن المغازلى

(١) صحيح المسلم، كتاب الزهد ٤: ٢٢٧٤.
(٢) بحارالانوار ٢٨: ٨ـ١٧ عن امالى الطوسى ١: ٩٢ و ٢٧٥.
(٣) المسند لاحمد بن حنبل ٥: ٣٨٩.
(٤) السيرة الحلبية ١: ٥٨ (الطبعة القديمة)، ٢: ٦٢ (الطبعة الحديثة).
(٥) الانفال: ٢٥.
(٦) الصحيح البخارى كتاب الفتن ٩: ٤٦.
(٧) الضغائن جمع ضغينه: الحقد والعداوة والبغضاء.
(٨) المستدرك للحاكم ٣: ١٣٥، كنزالعمال ٥: ٥٣، المناقب الخوارزمى: ٣٧، كفاية الطالب: ←

الشّافعى عن النّبى صلّى الله عليه وآله انّه قال لعلى عليه‌السلام: «إنّ الامّة ستغدر بك»[١]، وفى هذا المعنى ايضاً أخبار كثيره.

وروى الفريقان مايبلغ التّواترأنّ النّبى صلّى الله عليه وآله قال: «لتتبعنّ سنن من كان قبلكم»[٢]، وفى لفظ البخارى: «لا تقوم السّاعة حتّى تأخذ أمّتى ما أخذ القرون قبلها شبراً بشبروذراعاً بذراع»[٣]، عن ابن الأثيرفى جامع الاصول انّه: «كان للمشركين شجرة يسمّونها ذات أنواة، يعطون عليها أسلحتهم، فقال المسلمون للنّبى صلّى الله عليه وآله: إجعل لنا ذات انواه، فقال: هذا مثل قول قوم موسى: ﴿ اِجْعَلْ لَنا اِلهاً كَما لَهُمْ اِلِهَةٌ ﴾[٤]، لتركبنّ سنن من كان قبلكم ـ أخرجه الترمذى.»[٥]

ومن هذا الباب ما عن الجمع بين الصّحيحين فمن مسند أبى الدّرداء، قال أمّ الدّرداء فى الحديث: «دخل علىّ أبى الدّرداء وهو مغضب، فقلت: ما أغضبك؟ فقال: والله ما أعرف من أمرأمّة محمّد إلّا أنّهم يصلّون جميعاً.»[٦]

وعنه من صحيح البخارى من مسند أنس بن مالك عن الزّهرى قال؛ «دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكى، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئا ممّا أدركت الّا هذه الصّلوة، وهذه الصّلوة قد ضيّعت.»[٧]

٧٢، ميزان الاعتدال ٢: ٣٣١، تاريخ بغداد ١٢: ٣٩٨، كشف الغمة ١: ١٣٠، الملاحم والفتن: ١١٢ نقلا عن الفتن للسليلى، غاية المرام: ٥٧٢.

(١) الطرائف: ١٢٩، المستدرك للحاكم ٣: ١٤٠، ميزان الاعتدال ١: ١٧١، تاريخ بغداد ١١: ٢١٦، ارشاد القلوب ٢: ٣٨٣، بحارالانوار ٢٨: ٧٥، الايضاح لابن شاذان: ٤٥٤، غاية المرام: ٥٧٠، ٥٧٢.

(٢) صحيح البخارى ٩: ١٠٢، جامع الاصول ١٠: ٤٠٩، مشكوة المصابيح: ٤٥٨، صحيح المسلم ٤: ٢٠٥٤ كتاب العلم.

(٣) جامع الاصول ١٠: ٤٠٩.

(٤) الاعراف: ١٣٨.

(٥) السيرة لابن هشام ٤: ٨٤.

(٦) صحيح البخارى كتاب الاذان ١: ١٥٩ الرقم ٣.

وعن جامع العلوم لقدوة الحفّاظ أبوعبدالله محمّد بن معمّر فى الحديث الخامس و الثّلاثين من مسند براء من رواية البخارى عن زهير، عن هلال بن المسيّب، عن أبيه قال: «قلت للبراء بن عازب: طوبى لك، أنت ممّن رضى الله عنه وبايع تحت الشّجرة، قال: إبن أخى لا تدرى ما أحدثنا بعده.»، وعن أبيّ بن كعب قال: «والله ما زالت هذه الامّة مكبوبة على وجهها منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله.»

وممّا يبطل دعويهم فى تزكية كلّ الصحابة ما رواه الفريقان بطرق مستفيضه: «انّ النّبى امر علياً بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين»[1]، وعن الجمع بين الصّحيحين: «من المتفّق عليه: إذا التقى المسلمان فالقاتل والمقتول فى النّار»[2]، وهذا يدلّ على كفر الفرق الثلاث والّا لزم أن يكون قاتلوهم من أتباع على من أهل النّار وهو خلاف الإجماع.

وما رواه الفريقان فى أصحاب العقبة والمنافقين وأنّ حذيفة كان عالماً بأسمائهم وأنّهم إثنى عشر[3]، وعن مسند أحمد فى خبر عن حذيفة، عن النّبى صلّى الله عليه وآله قال: «فى أصحابى إثنى عشر منافقاً، ثمانية لا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل فى سمّ الخياط»[4]، وعن الجامع الكبير عن أبى الطّفيل قال: «كان بين حذيفة وبين رجل من أهل العقبة ما يكون بين النّاس، قال: أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة، قال أبوموسى الاشعرى: قد كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر؟ فقال حذيفة: وإن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، أشهد أن إثنى عشر منهم حرب لله ورسوله فى الحيوة الدّنيا ويوم يقوم الأشهاد.»[5]

---

(٧) صحيح البخارى كتاب المواقيت ١: ١٣٤، الطرائف: ١١٣.

(١) نقل العلامة الامينى فى اثره النفيس «الغدير» ثمانية عشر حديثاً من اهل السّنة بهذا المضمون، فراجع الغدير ٣: ٥-١٩٢.

(٢) الصحيح المسلم، كتاب الفتن ٤: ٢٢١٣، مشكوة المصابيح كتاب الفتن: ٥٦٣.

(٣) راجع المغازى للواقدى ٢: ١٠٤٤، نقل فى البحار عن الخصال رواية تتضمن اسمائهم، راجع البحار ٢١: ٢٢٢.

(٥ و ٤) المسند احمد حنبل ٥: ٣٩٠.

ثم كيف يكون كلّ الصحابه عدول، ومنهم من تخلّف عن جيش أسامه وقد قال النّبى صلّى الله عليه وآله: «جهّزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلّف عن جيش أسامة»[١]، وخالف النّبى فى إحضار الدّواة والقرطاس وقال: دعوه فانّه يهجر[٢].

وفيهم من أبدع فى الشّورى عدّة بدع، فخرج بها عن النّص والإختيار وحصرها فى ستّة وشهد على كلّ من سوى على عليه‌السلام بعدم صلوحه لها، وأمر بضرب رقابهم إن تأخّروا أكثر من ثلثة أيّام، وأمر بضرب من يخالف عبدالرّحمن[٣]، وكلّ ذلك حكم بما لم ينزل الله.

وفيهم من طرده رسول الله صلّى الله عليه وآله مع أبيه عن المدينة، وهو مروان بن الحكم[٤]، ولم يبايع علياً بعد ما قتل عثمان ومات ميتة جاهليّة، وعن الكرمانى فى شرح الصّحيح عند رواية مروان: «فان قلت: كيف روى مروان ذلك وهو لم يسمع رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يكن بالحديبيّة؟ قلت: هو من مراسيل الصّحابة وهو معتبر إتّفاقاً»، خذل الله معشراً يتّفقون على إعتبار مراسيل مروان ـ طريد رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ويتّهمون جابر الجعفى فى حديثه لانّه أظهر القول بالرّجعة، قال سفيان: «كان النّاس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلّما أظهر ما أظهر إتّهمه النّاس فى حديثه وترك النّاس، فقيل له: وما أظهر؟ قال: الايمان بالرّجعة»، وليس القول بالرّجعة مما أنكره العقل ولانفاه الشّرع بل لولم تكن الآيات الّتى إستدلّوا بها على إثباتها نصّاً فيها فلا أقلّ من ظهورها فيها، فكيف صار القول بها بدعة.

وفيهم من هو رأس القاسطين ورئيس الفئة الباغية باخبار النّبى صلّى الله عليه وآله فى قتل عمّار[٥] وأنّه يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النّار[٦]، ومن

(١) شرح النهج لابن ابى‌الحديد ٦: ٥٢، راجع الى تفصيله البحار ٨: ٨ـ٢٤٥ الطبعة الكمبانى.

(٢) راجع الى تفصيله البحار ٨: ٢٧٠ـ٢٦١ الطبعة الكمبانى، المراجعات: ٢٧٢.

(٣) شرح النهج ١٢: ٢٥٦.

(٤) الغدير ٨: ٤ـ٢٤٣ مع ترجمتها.

(٥) كنزالعمّال ١١: ٧٢٧، ٧٢٥، ٧٢٢.

(٦) كنزالعمّال ١١: ٧٢٤.

دعى عليه النّبي صلّى الله عليه وآله فقال: «لا أشبع الله بطنه»[١]، واستجيبت دعوة النّبي فيه حتّى إشتهر بذلك، ومن حارب من حربه حرب الله، ومن سنّ السبّ على من ثبت تعظيمه وتكريمه بالكتاب والسّنة حتّى سبّوه على المنابر والمحافل فى سنين متطاوله، وسبّه بعد الموت يدلّ على غلّ كامن وكفر باطن، وقد قال أبومنصور الماتريدى من أعيان علمائهم فى كتاب المحيط فى الفقه ـ كما حكى فى ترجمته فى الرياض ـ: «من شتم النّبي صلّى الله عليه وآله أوأهانه أو عاب فى أمر دينه أو فى شخصه أو فى وصف من أوصاف ذاته، سواء كان الشّاتم مسلماً من أمتّه أو غيرها من أهل الكتاب وغيره، ذمّية كانت أو حربيّة، وسواء كان الشّتم أو الإهانة أو العيب صادراً عنه عمداً أو سهواً أو غفلةً أو جدّاً أو هزلاً، فقد كفر، وإن تاب لا يقبل التوبة أبداً لاعندالله ولا عند النّاس، وحكمه فى الشّريعة المطهّرة وعند متأخّرى المجتهدين وعند أكثر المتقدّمين القتل قطعاً، ولا يداهن السّلطان أو نائبه ولا القاضى أو نائبه فى قتله أصلاً، وإن داهن فى قتله أو انقدم للمصالح الدنيويّة كقتل القضاة والولاة والعمّال، وكذا الشّتم به مثلاً فى ائمّة الامّة وهم الخلفاء الرّاشدون، خصوصاً فى الشّيخين، وإن أهملوا فى قتله بلاسبب شرعى مع قدرتهم على قتله فقد رضوا منه بما يصدر عنه من الشّتم مثلاً وهو كفر وهم رضوا بالكفر، والرّاضى بالكفر يصير من الكافرين ـ انتهى»، والعجب أنّ القول بالرجعه بدعة يوجب ردّ الخبر والحكم بسبّ الخليفة غير مانع من قبوله.

وفيهم من هو أمير المارقين، ومن قال للنّبي صلّى الله عليه وآله حين كان يقسّم الصدقات: أقسم بالسّوية، فنزل: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾[٢].

وفيهم من عبّرالله عنه بالفاسق فى قوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾[٣]، وفى قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾[٤]، وهو الوليد بن

(١) اسدالغابة: ٤: ٣٨٦.

(٢) التوبة: ٥٨، راجع التفسير الكبير ١٦: ٩٧، اقول: المراد به: حرقوص بن زهير.

(٣) الحجرات: ٦.

(٤) السجدة: ١٨.

عقبه[١].

وفيهم رؤساء النّاكثين الّذين حاربوا أميرالمؤمنين عليه السلام[٢].

وفيهم من ضربه عمر بالدّرة وقال له: «قد أكثرت من الرّواية ولا أحسبك إلّا كذّاباً»[٣]، وهو أبوهريرة.

وفيهم من قعد عن بيعة على عليه السلام ولم يعرف إمام زمانه، أو عرفه ولكن أنكره كعبدالله بن عمرو سعد بن أبى وقّاص ومحمّد بن مسلمه.

وفيهم من صرّح ببغض النّبى صلّى الله عليه وآله وكنّاه بالأبتر[٤]، فنزل: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[٥].

إلى غير ذلك ممّن لا يخفى على من راجع الكتب الموضوعة لذلك[٦].

ثمّ إنّ ما رواه البخارى من أنّ خير أمّة النّبى صلّى الله عليه وآله قرنه ثمّ الّذين يلونهم، ممّا تضحك منه الثّكلى، فانّ فى القرن الّذى تلى قرن النّبى صلّى الله عليه وآله سنّ السّب على على عليه السلام، وفيه أمّر على المسلمين المعلن بالفجور يزيد بن معاوية، وفيه قتل ريحانة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفيه كانت وقعة الحرّة الّتى أظهرت بنو أميّة فيها ضغاينهم وكفر سرائرهم وفعلوا فى مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ما فعلوا من الفضائح والشّنايع[٧]، وفى هذا

(١) راجع الغدير ٨: ١٢٤ و ٢: ٤٦، ذخائر العقبى: ٨٨.

(٢) الناكثون هم الذين نكثوا العهد والبيعة وخرجوا الى البصرة ومقدمهم طلحة وزبير وقاتلوا اميرالمؤمنين عليه السّلام بعسكر مقدمهم عايشة فى هودج على جمل فسمى ذلك الحرب حرب الجمل. راجع شرح المقاصد ٢: ٢٣٠٤.

(٣) الايضاح للفضل بن شاذان: ٦٠، ألّف جماعة فى ترجمته وشرح حاله كتباً منها: ابوهريرة تأليف السيد شرف الدّين العاملى.

(٤) المراد به العاص بن وائل السهمى، راجع الغدير ٢: ١٢٠ وتفسير الكبير ٣٢: ١٣٢.

(٥) الكوثر: ٣.

(٦) راجع الايضاح للشاذان والطرائف للطاووس وغيرهما.

(٧) وقال ابوالفرج بن الجوزى فى كتابه الّذى سمّاه، الردّعلى المتعصب العنيد المانع من ذمّ يزيد: ان وقعة الحرّه كانت فى يوم الاربعاء لا ثنين بقيا من ذى الحجّة سنة ثلاث وستّين، وكانت القتلى فى يوم الحرّه سبعمأة من وجوه النّاس من المهاجرين والانصار، وقتل ممّن لا يعرف من حرّ وعبدو امرأة عشرة آلاف، كذانقل عنه فى الكفعمى حاشيه الجنّة (منه). (الردعلى المتعصب العنيد: ٦١ مع اختلافات).

القرن مرق من الدين إثنی عشر ألف من امّته كما يمرق من الرّمية ـ بنصّ منه صلّى الله عليه وآله على ما رواه الفريقان[١] ـ، وفى تلك الإشارات كفاية لمن له من ربّه عناية.

ولنختم الكلام بما ذكره سعد التّفتازانى، قال فى شرح المقاصد: «ما وقع بين الصّحابة من المحاورات والمشاجرات على الوجه المسطور فى التّواريخ والمذكور على السنة الثقّات، يدلّ بظاهره على أنّ بعضهم قد حاد عن طريق الحقّ وبلغ حدّ الظّلم والفسق، وكان الباعث عليه الحقد والعناد والحسد واللّداد وطلب الملك والرّياسات والميل إلى اللّذات والشّهوات، إذ ليس كلّ صحّابى معصوماً ولا كلّ من لقى النّبى صلّى الله عليه وآله بالخير موسوماً، إلاّ أنّ العلماء لحسن ظنّهم بأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ذكروا لها محامل وتأويلات بما يليق، وذهبوا إلى أنّهم محفوظون عمّا يوجب التّضليل والتّفسيق، صوناً لعقائد المسلمين من الزّيغ والضّلالة فى حقّ كبار الصّحابة، سيّما المهاجرين منهم والأنصار، المبشّرين بالثّواب فى دار القرار، وامّا ما جرى بعدهم من الظّلم على أهل بيت النّبى صلّى الله عليه وآله، فمن الظّهور بحيث لا مجال للإخفاء من الشّناعة بحيث لا إشتباه على الآراء ويكاد يشهد به العجماء ويبكى له من فى الأرض والسّماء وتنهدّ منه الجبال وتنشقّ منه الصّخور ويبقى سوء عمله على كرّ الشّهور والدّهور، فلعنة الله على من باشر أو رضى أوسعى، ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى. فإن قيل: من علماء المذهب من لا يجوز اللّعن على يزيد مع علمهم بأنّه يستحقّ ما يربوا على ذلك ويزيد؟ قلنا: تحامياً أن يرتقى إلى الأعلى فالأعلى كما هو شعار الرّوافض يروى فى أدعيتهم ويجرى فى أنديتهم، فرأى المفتون بأمر الدّين إلجام العوامّ بالكلّية طريقاً إلى الإقتصاد فى الإعتقاد بحيث لا تزل الأقدام عن السّواء ولا تضلّ الأفهام بالأهواء، وإلاّ فمن يخفى عليه الجواز والإستحقاق كيف لا يقع عليها الاتّفاق،

(١) المسند لاحمدبن حنبل ١: ١٦٠، ١٥١، ١٤٧، كنزالعمال ١١: ٢٠٨-١٩٨ـ بطرق عديدة، كشف الغمة ١: ١٢٩ عن البخارى والمسلم والنسائى وابى داود: ١٢٩.

وهذا هو السّر فيما نقل عن السّلف من المبالغة فى مجانبة أهل الضّلال وسدّ طريق لا يؤمن أن يجر إلى الغواية فى المآل مع علمهم بحقيقة الحال وجليّة المقال»[١]، انتهى ما أوحاه إليه شيطانه من زخرف القول.

والمراد بقوله من علماء المذهب هو الغزالى ـ على ما نقله عنه جماعة منهم كدميرى فى حيوة الحيوان[٢] وإبن خلكان والقرمانى[٣] فى كلام يطول ذكره ـ، فليتأمّل المنصف فى هذا الكلام وفى حكمهم بوجوب قتل من سبّ عايشه وحفصه، بل صرّح الغزالى بانّا اذا قلنا: اللّهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، دخل فيه يزيد، ولنعم ما قيل:

دين تو را در پى آرايشند
در پى آرايش و پيرايشند

بسكه بر او بسته شده برگ ساز
گر تو ببينى نشناسيش باز

(١) شرح المقاصد ٢: ٣٠٤، ربى المال: زادونما.
(٢) حيوة الحيوان ٢: ١٧٦.
(٣) اخبار الدول وآثار الاول: ١٣١،

الباب السّادس عشر

فى كيفية وفاته وتاريخها
وما ظهر له من الكرامات عندها

روى الشّيخ المحدّث الجليل، سعيد بن هبة‌الله الرّاوندى، فى الفصل السّادس، الباب الرّابع عشر من الخرائج: «إنَّ علياً عليه‌السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال: رأيت فى النّوم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال لى: إنّ سلمان توفّى، ووصّانى بغسله وتكفينه والصلوة عليه ودفنه، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك؛ فقال عمر: خذالكفن من بيت‌المال؛ فقال: ذلك مكفىّ مفروغ عنه؛ فخرج والنّاس معه إلى ظاهر المدينة، ثمّ خرج وانصرف النّاس، فلما كان قبل ظهيرة ذلك اليوم رجع وقال عليه‌السّلام: دفنته، وأكثر النّاس لم يصدّقوا، حتّى كان بعد مدّة وصل من المدائن مكتوب: إنّ سلمان توفّى فى يوم كذا ودخل علينا أعرابى فغسله وكفنه وصلّى عليه ودفنه ثمّ انصرف، فتعجّب النّاس كلّهم.»[١]

أقول: ستقف أنّه مات فى خلافة عثمان، ولعلّ الرّاوى سهى فذكر بدل عثمان عمر، او كان فى الاصل: «فقال الخليفة»، فطنّه الثّانى.

وفى البحار عن رشيد الدّين، محمّد بن على بن شهر آشوب المازندرانى

(١) الخرائج: ٨٥.

فى مناقبه، قال: روى حبيب بن حسن العتكى، عن جابرالانصارىّ، قال: «صلّى بنا أميرالمؤمنين عليه السلام صلاة الصّبح، ثمّ أقبل علينا فقال: معاشر النّاس! أعظم الله أجركم فى أخيكم سلمان، فقالوا فى ذلك[١]، فلبس عمّامة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ودُرّاعَتَهُ، وأخذ قضيبه[٢] وسيفه، وركب على العضبا[ء] وقال لقنبر: عدّ عشراً، قال: ففعلت فاذا نحن بباب سلمان[٣]، قال زاذان: فلما أدركت سلمان الوفاة، قلت له: من المغسّل لك؟ قال: من غسّل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقلت: إنّك بالمدائن وهو بالمدينة! فقال: يا زاذان! إذا شدّدت لحيتى[٤] تسمع الوجبة، فلما شدّدت لحيته[٤] سمعت الوجبة وأدركت الباب، فاذا أنا بأميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: يا زاذان! قضى أبوعبدالله سلمان؟ قلت: نعم يا سيّدى، فدخل وكشف الرّداء عن وجهه فتبسّم سلمان إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال له: مرحباً يا أباعبدالله إذا لقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقل له ما مرّ على أخيك من قومك، ثمّ أخذ فى تجهيزه، فلما صلّى عليه كنّا نسمع من أميرالمؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً وكنت رأيت معه رجلين، فقال: أحدهما جعفر أخى والآخر الخضر عليهما السّلام، ومع كلّ واحد منهما سبعون صفّاً من الملائكة، فى كلّ صفّ ألف ألف ملك»[٥]، المراد بـ «العشر»، الخطوات ظاهراً؛ و«الوجبة» صوت السّاقط، او السّقطة مع الهدّة.

وروى العارف البرسى فى مشارقه عن زاذان خادم سلمان، قال: «لمّا جاء أميرالمؤمنين عليه السلام ليغسّل سلمان، وجده قدمات، فرفع الشّملة[٦] عن وجهه، فتبسّم وهمّ أن يقعد، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: عد إلى

(١) اى ما قالوا.

(٢) الدراعه: جبه مشقوقة المقدّم، القضيب: الغصن المقطوع.

(٣) فى المصدر: على باب سلمان.

(٤) فى المصدر: لحيى، لحييه.

(٥) بحارالانوار ٢٢: ٣٧٣، مناقب آل ابى‌طالب ٢: ٢-٣٠١، مدينة المعاجز: ١٦٠.

(٦) الشملة: كساء واسع يشتمل به.

موتك، فعاد.»[١]

وروى الكشّى عن على بن محمّد القتيبى، قال: حدّثنا ابومحمّد الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا ابن ابى عمير، عن عمربن يزيد، قال: «قال سلمان: قال لى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا حضرك او أخذك الموت[٢]، حضر(ك) أقوام يجدون الرّيح ولا يأكلون الطّعام، ثمّ أخرج صرّة من مسك، فقال: هبة أعطانيها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، [قال]: ثمّ بلّها ونضحها حوله، ثمّ قال لامرأته: قومى أجيفى الباب! فقامت فاجافت الباب فرجعت، وقد قبض رضى الله عنه.»[٣]، واجافة الباب: ردّه، وفى الخبر: «من أجاف من الرّجال على أهله باباً وأرخى ستراً، فقد وجب عليه الصّداق.»[٤]

قال الشّيخ الفاضل الرضى، على بن يونس العاملى فى صراط المستقيم: «جاء فى الأخبار الحسان: إنّ علياً عليه السّلام تولّى أمر سلمان.»[٥]

وروى ابوالفضل سديد الملّة والدّين، شاذان بن جبرئيل بن إسمعيل بن أبى طالب القمى فى الجزء الثّانى من كتابه كتاب الفضائل عن أبى الحسن بن على بن محمّد المهدى بالاسناد الصّحيح عن الأصبغ بن نباته انّه قال: «كنت مع سلمان الفارسى [رحمه الله]، وهو اميرالمدائن فى زمان أميرالمؤمنين على بن أبيطالب عليه السّلام، وذلك أنّه قد ولاّه المدائن عمربن الخطاب، فقام إلى أن ولّى الأمر على بن أبيطالب عليه السّلام، قال الأصبغ: فأتيته يوماً [زائراً] وقد مرض مرضه الّذى مات فيه، قال: فلم أزل أعوده فى مرضه حتّى إشتدّ به (الأمر) وأيقن بالموت، قال: فالتفت إلىَّ وقال (لى): يا اصبغ! عهدى برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [وقد أردفنى يوماً وراءه فالتفت الىّ و] قال [لى]: يا سلمان! سيكلّمك ميّت إذا دنت وفاتك، وقد إشتهيت

(١) بحارالانوار ٢٢: ٣٨٤، مدينة المعاجز: ٤٠.
(٢) الترديد من الراوى (المصدر).
(٣) اختيارمعرفة الرجال: ١٦، وفيه «هيه» بدل «هبة».
(٤) مجمع البحرين ٥: ٣٤.
(٥) صراط المستقيم الى مستحق التقديم ١: ٢٠٥.

أن أدری وفاتی دنت ام لا، فقال الاصبغ: بماذا تأمر به یا سلمان، یا اخی؟ قال له: أن تخرج[١] وتأتینی بسریر وتفرش علیه ما یفرش للموتی، ثمّ تحملنی بین أربعة فتأتون بی إلی المقبرة، فقال الأصبغ: حبّاً وکرامة، [قال:] فخرجت مسرعاً وغِبْتُ ساعة وأتیته بسریر وفرشت علیه ما یفرش للموتی، ثمّ أتیته بقوم حملوه حتّی اتوا به الی المقبرة، فلما وضعوه فیها قال لهم: یا قوم! إستقبلوا بوجهی القبلة، فلما إستقبل القبلة بوجهه[٢] نادی بعلوّ صوته: السّلام علیکم یا أهل عرصة البلاء، السّلام علیکم یا محتجبین عن الدّنیا[٣]، قال: فلم یجبه أحد، فنادی ثانیة: السّلام علیکم یا من جعلت المنایا لهم غذاء، السّلام علیکم یا من جعلت الأرض علیهم غطاء، السّلام علیکم یا من لقوا أعمالهم فی دار الدّنیا، السّلام علیکم یا منتظرین النّفحة الاولی، سئلتکم بالله العظیم والنّبی الکریم إلّا أجابنی منکم مجیب، فأنا سلمان الفارسی مولی رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم وانّه قال لی: یا سلمان! اذا دنت وفاتك سیکلّمك میّت، وقد إشتهیت أن أدری دنت وفاتی ام لا.

فلما سکت سلمان من کلامه فاذا هو بمیّت قد نطق من قبره وهو یقول: السّلام علیکم ورحمة الله وبرکاته، یا أهل البناء والفناء، المشتغلون بعرصة الدّنیا وما فیها، نحن لکلامك مستمعون ولجوابك مسرعون، فسل عمّا بدالك یرحمك الله تعالی، قال سلمان: ایّها النّاطق بعد الموت والمتکلم بعد حسرة الفوت! أمن أهل الجنّة [انت] بعفوه ام من أهل النّار بعدله؟ فقال: یا سلمان! أنا ممّن أنعم الله تعالی علیه بعفوه وکرمه وأدخله جنّته برحمته، فقال له سلمان: الآن یا عبدالله صف لی الموت، کیف وجدته وماذا لقیت منه، وما رأیت وما عاینت؟ قال: مهلاً یا سلمان، فوالله ان قرضاً بالمقاریض ونشراً بالمناشیر

(١) فی المصدر: ماذا تأمرنی به یا سلمان؟ قال له: یا اخی تخرج.

(٢) فی الاصل: بوجهه القبلة.

(٣) فی المصدر: من الدنیا.

لأهون عليّ (من غصّة) من غصص الموت، وتسعين[١] ضربة بالسّيف أهون [عليّ] من نزعة من نزعات الموت، فقال سلمان: ما كان حالك في دار الدّنيا؟ قال: اعلم انّي كنت في دارالدّنيا ممّن ألهمني الله تعالى الخير (والعمل به)، وكنت أُؤدّي فرائضه[٢] وأتلو كتابه، و(كنت) أحرص في برّ الوالدين وأجتنب (الحرام و) المحارم وانزع من المظالم، واكدّ اللّيل والنّهار في طلب الحلال خوفاً من وقفة السّؤال، فبينا أنا في ألذّ العيش وغبطة وفرح ومسرور، إذ مرضت وبقيت في مرضي أيّاماً، حتّى أنقضت[٣] من الدّنيا مدّتي وقربت[٤] موتي، فأتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة فطيع المنظر، فوقف مقابل وجهي، لا إلى السّماء صاعداً ولا إلى الأرض نازلاً، فأشار إلى بصري فأعماه، وإلى سمعي فأصمّه وإلى لساني فاخرسه[٣]، فصرت لا أبصر ولا اسمع (ولا انطق)، فعند ذلك بكوا[٤] اهلي واعواني[٥]، وظهر خبري إلى إخواني وجيراني، فقلت له عند ذلك: من انت يا هذا الّذي اشغلتني عن مالي[٦] وأهلي وولدي، (فقد ارتعدت فرائصي[٧] من مخافتك)؟ فقال: أنا ملك الموت، أتيتك لقبض روحك ولأنقلك من دار الدّنيا إلى دار الآخرة، فقد انقضت مدّتك من الدّنيا وجاءت منيّتك[٨]، فبينا هو كذلك يخاطبني إذ أتاني شخصان ولهما منظر أحسن ما يكون، ما رأيت من الخلق أحسن منهما[٩]، فجلس أحدهما عن يميني والآخر عن شمالي فقالا [لي]: السّلام

(١) في المصدر: لسبعون.
(٢) في المصدر: وكنت اعمل به واؤدي فرائضه.
(٣) انقطعت (خ ل)، فعقره (خ ل).
(٤) في المصدر: قرب، بكى.
(٥) في الاصل: اخواني، ولعله تصحيف.
(٦) في المصدر: من مالي.
(٧) ارتعدت اي اضطربت. الفريصة هي اللحمة بين جنب الدابه وكتفها لاتزال ترعد من الدابه.
(٨) في المصدر: اتيتك لانقلك من الدنيا الى الآخرة فقد انقطعت مدتك وجاءت منيتك.
(٩) في المصدر: هما احسن خلق الله ما رايت احسن منهما.

عليك [ايّها العبد] ورحمة الله وبركاته، قد جئناك بكتابك، فخذه الآن واقرء وانظر ما فيه، فقلت لهما: من انتما يرحمكما الله وأيّ كتاب لى أنظره وأقرأ [١]؟ فقالا: نحن الملكان اللّذان كنّا معك فى دار الدّنيا (على كتفيك)، نكتب مالك وما عليك، فهذا كتاب عملك.

فنظرت فى كتاب الحسنات وهو بيد الرّقيب، فسرّنى ما فيه وما رأيت من الخير، فضحكت عند ذلك وفرحت فرحاً شديداً، ونظرت إلى كتاب السّيئات وهو بيد العتيد فسائنى ما رايت وأبكانى، فقالالى: أبشر فلك الخير، ثمّ دنى منّى الشّخص الاوّل، فجذب الرّوح، فليس من جذبة يجذبها إلّا وهى تقوم مقام كلّ شدّة من السّماء إلى الأرض، فلم يزل كذلك حتّى صارت الرّوح فى صدرى، ثمّ أشار إلىّ بحربة [٢] لوأنّها وضعت على الجبال لذابت، فقبض روحى من عرنين أنفى [٣]، فعلا من اهلى عند ذلك الصّراخ وليس من شئى يقال او يفعل إلّا وانا به عالم، فلمّا إشتدّ صراخ القوم وبكاؤهم جزعاً علىّ، إلتفت إليهم ملك الموت بغيظ وحَنَق [٤] وقال: معاشر القوم! ممّ بكاؤكم، فوالله ما ظلمناه فتشكون [٥] ولا اعتدينا عليه فتصيحون وتبكون [٥]، ولكن نحن وأنتم عبيد ربّ واحد ولو أُمرتم فينا كما امرنا فيكم لا متثلتم فينا كما إمتثلنا فيكم، والله ما أخذناه حتّى فنى رزقه وانقطعت مدّته وصار الى ربّ كريم يحكم فيه مايشاء وهو على كلّ شئى قدير، فان صبرتم او جرتم [٦]، وإن جزعتم أثمتم، كم لى من رجعة إليكم أخذ البنين والبنات والآباء والامّهات.

(١) فى المصدر: فخذه الآن وانظر ما فيه فقلت لهما: اى كتاب لى اقرأه.

(٢) فى الاصل والمصدر: بجذبة، ما اثبتناه من البحار.

(٣) العرنين من كل شئى: اوّله، ومنه «عرنين الانف» لاوّله، وهو ما تحت مجتمع الحاجبين، وهو موضع الشم (مجمع البحرين).

(٤) الحنق ـ بالتحريك ـ الغيظ، وفى المصدر «بغيظ و قنوط».

(٥) فى المصدر: فتشكوا، فتضجوا وتبكوا.

(٦) فى المصدر: اجرتم.

ثمّ انصرف عند ذلك عنّى والرّوح معه، فعند ذلك أتاه ملك آخر فاخذها منه وطرحها[1] فى ثوب أخضر من حرير، وصعدبها ووضعها بين يدى الله فى اقلّ من طبقة جفن [على جفن]، فلما حصلت الرّوح بين يدى ربّى سبحانه [وتعالى] سئلها عن الصّغيرة والكبيرة، وعن الصلاة والصّيام فى شهر رمضان وحجّ بيت الله الحرام وقراءة القرآن والزّكوة والصدقات، وساير الاوقات والايّام، وطاعة الوالدين وعن قتل النّفس بغير الحقّ، وأكل مال اليتيم (ومال الرّبا والزّنا والفواحش) وعن مظالم العباد، وعن التّهجد باللّيل والنّاس نيام، وما يشاكل ذلك؛ ثمّ [من] بعد ذلك ردّت الرّوح إلى الأرض باذن الله تعالى.

فعند ذلك أتانى الغاسل[2]، فجرّدنى من أثوابى وأخذ فى تغسيلى، فنادته الرّوح: (بالله عليك) يا عبدالله! رفقاً بالبدن الضعيف، فوالله ما خرجت من عرق إلّا انقطع ولاعضو إلّا انصدع، فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل[2] ميّتاً أبداً؛ ثمّ انّه أجرى علىّ الماء، وغسّلنى ثلاثة اغسال وكفّنى فى ثلاثة أثواب وحنّطنى بحنوط، وهو الزّاد الّذى خرجت به إلى [دار] الاخرة، ثمّ جذب الخاتم من يدى اليمنى [بعد فراغه من الغسل] ودفعه إلى أكبر اولادى[3] وقال: آجرك الله [تعالى] فى أبيك وأحسن لك الأجر والعزاء، ثمّ أدرجنى فى الكفن ولفّنى ونادى أهلى وجيرانى وقال: هلمّوا إليه بالوداع، [فاقبلوا] عند ذلك لوداعى، فلما فرغوا من وداعى حملت على سرير [من] خشب (وحملونى على أكتاف أربعة) والرّوح عند ذلك بين وجهى وكفنى (واقفة على نعشى وهى تقول: يا اهلى واولادى! لا تلعب بكم الدّنيا كما لعبت بى، فهذا ما جمعته من حلّ ومن غير حلّ وخلّفته بالهنائة والصّحة فاحذرونى فيه، ولم ازل كذلك) حتّى وضعت

(١) فى المصدر: تركها.
(٢) فى المصدر: غاسل، غسل.
(٣) فى المصدر: الى الاكبر من ولدى.

للصلاة، فصلّوا علىّ، فلما فرغوا من الصلاة (و) حملت إلى قبرى وأدليت فيه[١] (ثمّ رفعت روحى بين كتفى ووجهى أدنيت من قبرى[٢] وطرحت على شفير القبر) فعاينت هولاً عظيماً، يا سلمان يا عبدالله! [اعلّم انّى] لمّا وضعت فى قبرى خيل لى[٣] انّى سقطت من السّماء إلى الأرض فى لحدى، وَ شُرِّجَ عَلَيَّ اللِّبَنُ[٤] وحثى علىّ التّراب[٥] وواروني[٦] (وانصرفوا، فرجعت الرّوح إلىّ، فاخذت فى النّدم[٦] فقلت: يا ليتنى كنت مع الرّاجعين)، فعند ذلك سلبت الرّوح من اللسان وانقلبت[٧] السّمع والبصر، فلما نادى المنادى بالانصراف أخذت فى النّدم وبكيت من القبر وضيقه وضغطتة[٧] و(كنت) قلت: يا ليتنى كنت مع الرّاجعين[٧] لعملت عملاً صالحا، فجاوبنى مجيب من جانب القبر: ﴿كَلّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ اِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٨]، فقلت [له]: من أنت يا هذا الّذى تكلّمنى وتحدّثنى؟ قال: انا منبّه، فقلت [له]: وما منبه؟[٩] قال: أنا ملك وكّلنى الله [عزوجل] بجميع خلقه لانبّههم بعد مماتهم ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدى الله [عزّوجل]، ثمّ (انّه) جذبنى وأجلسنى وقال لى: أكتب عملك (ومالك وما عليك فى دارالدّنيا)، قلت: إنّى لا أحصيه (ولا أعرفه)، فقال [لى]: ا(و)ما سمعت قول ربّك: ﴿أَحْصاهُ اللهُ وَنَسُوهُ﴾[١٠]، ثمّ قال لى: أكتب (الان) وأنا املى عليك؛ فقلت: أين البياض؟ فجذب جانبا من كفنى فاذا هو رقّ، فقال: هذه صحيفتك،

(١) فى المصدر: دلت فيه.
(٢) فى قبرى (خ ل).
(٣) فى المصدر: لما وقعت من سريرتى الى لحدى تخيل لى.
(٤) شرج الحجاره: نضدها وضم بعضها الى بعض، اللبن: المضروب من الطين مربعا للبناء.
(٥) فى المصدر: التراب علىّ.
(٦) فى الاصل: زارونى، النوم، ولعلهما مصحفان.
(٧) فى المصدر: انقلب، ضغطه، من الراجعين.
(٨) المؤمنون: ١٠٠.
(٩) فى المصدر: من انت يا منبه؟
(١٠) المجادلة: ٦.

فقلت: من أين القلم؟ قال: سبّابتك، فقلت: من أين المداد؟ فقال: ريقك، ثمّ املى علىّ جميع ما فعلته فى دار الدّنيا (من اوّل عمرى الى آخره) فلم يبق من اعمالى صغيرة ولا كبيرة، ثمّ تلى علىّ: ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً اِلَّا اَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ اَحَداً ﴾[1].

ثمّ إنّه أخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوّقه فى عنق، فخيل لى أنّ جبال الدّنيا جميعاً قد طوّقها[2] فى عنق، فقلت له: يا منبّه! ولم تفعل بى هكذا؟ قال: ألم تسمع قول ربّك: ﴿ وَكُلَّ اِنْسَانٍ اَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَيهُ مَنْشُوراً • اِقْرَءْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً ﴾[3]، فهذا (ما) تخاطب به يوم القيمة ويؤتى بك وبكتابك بين عينيك منشوراً لتشهد به[4] على نفسك، ثمّ انصرف عنّى[5]، فاتانى منكر بأعظم منظر وأوحش شخص، وبيده عمود من الحديد، لو اجتمعت عليه الثّقلان[6] ما حرّكوه [من ثقله]، فراعنى وأفزعنى وهدّدنى فجذبنى بلحيتى[7] [وأجلسنى]، ثمّ انّه صاح بى صيحة لو سمعتها[8] أهل الأرض لماتوا جميعاً، ثمّ قال لى: يا عبدالله! أخبرنى من ربّك ومن نبيّك وما دينك وما كنت عليه[8] [وما قولك] فى دار الدّنيا؟ فاعتقل لسانى من فزعه وتحيّرت فى أمرى وما أدرى ما أقول، وليس فى جسمى عضو إلّا فارقنى من الفزع وانقطعت أعضائى وأوصالى من الخوف، فاتتنى رحمة من ربى فأمسك

(۱) الكهف: ۴۹.
(۲) فى المصدر: طوقوها.
(۳) الاسراء: ۱۴-۱۳.
(۴) فى المصدر: تشهد فيه.
(۵) فبقيت ابكى على نفسى على حسرة الدنيا واقول ياليتنى عملت خيراً حتّى لايكتب علىّ شر، فبينا انا كذلك واذا انا بملك منكر اعظم منظراً و اهول شخصاً ما رايته فى الدنيا ومعه عمود من الحديد (ن خ).
(۶) فى المصدر: اهل الثقلين، اقول: فى الاصل: اهل الدنيا (ن خ).
(۷) فى المصدر: فروعنى وازعجنى وهددنى، ثم انه قبض بلحيتى.
(۸) فى المصدر: سمعها، من ربك وما دينك ومن نبيك وما انت عليه.

بها قلبي (وشدّبها ظهرى) وأطلق بها لسانى (ورجع اليّ ذهنى)، فقلت له (عند ذلك): يا عبدالله! لم تفزعنى وأنا [مؤمن، اعلم انّى] اشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنّ الله ربّى ومحمّداً نبيّى والاسلام دينى والقرآن كتابى والكعبة قبلتى وعلياً إمامى (وبعده أولاده الطّاهرين ائمتّى) والمؤمنين اخوانى، وانّ الموت حقّ والسّؤال حقّ والصّراط حقّ والجنّة حقّ والنّار حقّ وانّ السّاعة (آتيه) لا ريب فيها وانّ الله يبعث من فى القبور، فهذا قولى وإعتقادى وعليه ألقى ربّى فى معادى، فعند ذلك قال لى: يا عبدالله! أبشر بالسّلامة فقد نجوت (فنم نومة العروس)، ثمّ مضى عنّى، ثمّ اتانى شخص أهول منه يعرف بنكير، فصاح[1] [بى] صيحة هائله أعظم من (صيحة) الاولى، فاشتبكت أعضائى بعضها فى بعض كاشتباك الأصابع، ثمّ قال (لى): هات الآن عملك ياعبدالله (وما خرجت عليه من دارالدّنيا ومن ربّك ومن نبيّك وما دينك)، فبقيت حائرا متفكّرا فى ردّ الجواب، (لا أعرف جواباً ولا أنطلق بخطاب لما رأيت وسمعت منه)، فعند ذلك صرف الله عنّى شدّة الرّوع والفزع، وألهمنى حجّتى وحسن التّوفيق واليقين[2]، فقلت [عند ذلك]: ارفق بى ولا تزعجنى يا عبدالله[3] (وأَمْهِلَ علىّ حتّى اقول لك، فقال: قل، فقلت:) انى[3] [قد] خرجت من الدّنيا وانا اشهد اَن لا اله الّا[4] الله وحده لا شريك له وأشهد انّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب والائمّة الطّاهرين من ذرّيته أئمّتى، وانّ الموت حقّ (والقبر حقّ) والصرّاط حقّ والميزان حقّ والحساب حقّ ومسائلة منكر ونكير حقّ [والبعث حقّ] وانّ الجنّة وما وعدالله (فيها) من النّعيم حق وانّ النّار وما اوعدالله[5] فيها من العذاب حقّ وانّ السّاعة آتية لا ريب فيها

(١) فى المصدر: ومضى عنى واتانى نكير وصاح.
(٢) فى المصدر: والهمنى حجتى واليقين وحسن التوفيق.
(٣) فى المصدر: يا عبدالله رفقاً بى ولا تزعجنى، فانى.
(٤) فى الاصل: انى خرجت من شهادة ان لا اله...، والظاهر انه مصحّف.
(٥) فى المصدر: وعدالله.

وانّ الله يبعث من فى القبور، فقال (لى): يا عبدالله! أبشر بالنّعيم الدّائم والخير المقيم، ثمّ انّه اضجعنى وقال: نم نومة العروس، ثمّ انّه فتح لى باباً من عند رأسى إلى الجنّه وبابا من عند رجلى إلى النّار، ثمّ قال: يا عبدالله! أنظر إلى ما صرت إليه من الجنّه [والنّعيم] وإلى ما نجوت منه من نارالجحيم، ثمّ سدّ الباب الّذى من عند رجلى وأبقى الباب الّذى من عند رأسى مفتوحاً إلى الجنّه، فجعل يدخل علىّ من روح الجنّة ونعيمها، وأوسع لحدى مدّ البصر وأسرج لى سراجاً اضوء من الشّمس والقمر وخرج عنّى[1]، فهذه صفتى وحديثى وما لقيته من شدّة الاهوال وأنا اشهد (بالله) [أنّ] مرارة الموت فى حلقى إلى يوم القيمة، فراقب الله ايّها السّائل خوفا من وقفه المسائل وخف من هول المطّلع وما قد ذكرته لك، هذا الّذى لقيته وأنا من الصّالحين.

قال: ثمّ انقطع عند ذلك كلامه، فقال سلمان رحمه الله للاصبغ ومن كان معه: هلمّوا التى واحملونى، فلما وصل إلى منزله فقال: حطّونى[2] رحمكم الله، فلما حطّطناه[3] الى الارض (وشهدناه)، فقال: اسندونى، فاسندناه، ثمّ رمق بطرفه إلى السّماء وقال[4]: يا من بيده ملكوت كلّ شئى وإليه يرجعون وهو يجير ولا يجار عليه، بك آمنت (وعليك توكّلت) وبنبيك اقررت[5] وبكتابك صدقّت وقد أتانى ما وعدتنى يا من لا يخلف الميعاد، (فلقّنى جودك و) اقبضنى الى رحمتك وانزلنى (إلى دار) كرامتك فانّى[6] أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد انّ محمّداً عبده ورسوله[7] وانّ عليّاً أميرالمؤمنين وامام المتّقين والائمّة من ذرّيّته ائمّتى وسادتى، فلما

(١) فى المصدر: مضى عنى.

(٢) حططتُ الرَّحلَ وغيره: انزلته من علو الى سفل.

(٣) فى المصدر: فلما وصل الى المنزل قال: حطونى رحمكم الله، فانزلناه.

(٤) نادى (خ ل).

(٥) فى المصدر: ولنبيك اتبعت.

(٦) فانا (خ ل).

(٧) فى المصدر: اشهد ان لا اله الا انت وحدك لاشريك لك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك.

(ا) كمل شهادته قضى نحبه ولقى ربّه رضى الله تعالى عنه، فقال: بينما[١] نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء[٢] ملتثما، فسلّم علينا فرددنا السّلام عليه فقال: يا اصبغ! اجهدوا[٤] فى أمر سلمان، فأخذنا فى أمره، فاخذ معه حنوطا وكفنا فقال: هلمّوا فانّ عندى ما ينوب عنه، فاتيناه بماء ومغسل فلم يزل يغسله بيده حتّى فرغ وكفّنه وصلّى عليه فصلّينا خلفه، ثمّ انّه دفنه بيده[٥]، فلما فرغ من دفنه وهمّ بالانصراف تعلّقنا به وقلنا له: من انت (يرحمك الله)؟ فكشف لنا عن وجهه، فسطع النّور من ثناياه كالبرق الخاطف فاذا هو اميرالمؤمنين، فقلت له: يا اميرالمؤمنين! كيف كان مجيئك ومن أعلمك[٦] بموت سلمان؟ قال: فالتفت الىّ عليه السلام وقال: آخذ عليك يا اصبغ عهداً لله وميثاقه انّك لا تحدث بها احداً مادمت (حيّاً) فى دارالدّنيا؟ فقلت: يا اميرالمؤمنين! أموت قبلك؟ فقال: لا يا اصبغ بل يطول عمرك، قلت له: يا اميرالمؤمنين! خذعلىّ عهداً وميثاقاً فانى لك سامع مطيع، انّى لا أحدث به حتّى يقضى الله[٧] من امرك ما يقضى وهو على كلّ شيئ قدير، فقال: يا اصبغ! بهذا عهدنى[٧] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فانّى قد صلّيت هذه السّاعة بالكوفة وقد خرجت أريد منزلى، فلما وصلت إلى منزلى اضطجعت، فاتانى آت فى منامى وقال: يا على! انّ سلمان قد قضى (نحبه)، فركبت بغلتى وأخذت معى ما يصلح للموتى فجعلت أسير فقرّب الله لى البعيد، فجئت كما ترانى، وبهذا أخبرنى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ انّه دفنه وواراه فلم أدر أصعد الى السّماء أم

(١) فى المصدر: قال: فبينا.

(٢) اذا نحن برجل على جواد اشهب (خ ل)، اقول: شهباء: البياض الذى غلب على السواد.

(٣) فقمنا فسلمنا عليه (خ ل)، اقول: وفى المصدر ايضا كذا.

(٤) فى المصدر: حدّوا.

(٥) فى المصدر: وكفّنه فصلينا عليه ودفناه وحده بيده.

(٦) اخبرك (خ ل).

(٧) فى المصدر: يقضى الى، بذاعهد الى.

فى الارض نزل، فاتى الكوفة[1] والمنادى ينادى لصلاة المغرب، فحضر عندهم [على] عليه‌السلام، وهذا ما كان من حديث وفاة سلمان الفارسى رضى الله عنه على التّمام والكمال والحمد لله حقّ حمده.»[2]

أقول: ورأيت هذاالخبر فى بعض المجاميع المعتبرة مع اختلاف فى الألفاظ أشرنا إلى بعضها فى الحواشي، وزيادات:

منها بعد قوله فى صدر الخبر: يا اصبغ عهدى برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «وقد أردفنى ورائه فلم أدر ذهب إلى السماء صاعداً أم فى الارض نازلاً، فبينا نحن فى الكوفة والمؤذّن يؤذّن للمغرب، فحضرنا عنده نصلّى فرآنى على بن ابى طالب عليه‌السلام، ثمّ التفت الىّ وقال: يا سلمان! هل سمعت منه صلّى الله عليه وآله وسلّم شيئا؟ فقلت: يا اميرالمؤمنين! سمعت منه يقول: اذا انت ـ الخ.»

ومنها بعد قوله: فهذا كتاب عملك: «وهما رقيب وعتيد، فرقيب الّذى يكتب الحسنات وعتيد الّذى يكتب السّيئات، ولا يكتب العتيد شيئا حتّى يشهد الرّقيب، فاذا أذنب العبد ذنباً يقول عتيد: اكتب؟ فيقول الرقيب: لا تعجل لعلّه يستغفر من ذنوبه، فاذا جاء العشاء ولم يستغفرالله من ذنوبه قال العتيد: اكتب؟ قال الرقيب: الله اكبر ما أقسى قلب هذا، اكتب عليه ما عمل، واذا احسن العبد حسنة يكتبها الرّقيب فى الحال فلما ـ الخ.»

ومنها بعد قوله: ولا انطق بخطاب لما رأيت وسمعت منه: «ثم انّ الله تعالى أدركنى برحمته وردّ علىّ روعى وسكن روحى ورجع إلىّ ذهنى والهمنى حجّتى فعند ذلك ـ الخ.»

ومنها بعد قوله: وأنا من الصّالحين: «وامّا الّذى ما هو من الصّالحين إذا أتاه منكر ونكير وسئلاه عن ربّه فيقول لهما من خوفه: أنتما ربى، فيقولان: كذبت يا عدوّالله وعدوّ رسوله، فيضربه ضربة ينفصل أعضائه بعضها من بعض، ثمّ يأتيه الآخر ويسئله، ثمّ يقول له قوله الاوّل فيقول له: كذبت

(١) فى المصدر: قبل ان يأتى الكوفة.

(٢) الفضائل: ٩٢ـ٨٦.

يا عدوّالله وعدوّ رسوله، ثمّ يضربه ضربة يبلغه الأرض إلى تخومها ويصير إلى النّار مع الكافرين فى العذاب الشديد ولهم مقامع من حديد وأكلهم الزّقوم وشرابهم الحميم، أجارنا الله وايّاكم من النّار وادخلنا الجنّه دارالقرار ومنزل الاخيار محمّد وآله الاطهار ـ ثمّ انقطع.»

وقال فى البحار: «فى بعض مؤلّفات أصحابنا بعد قوله: واوسع لحدى مدّ البصر ومضى عنّى: وأنا يا سلمان لم أجد عندالله شيئاً يحبّه الله أعظم من ثلثة: صلوة ليلة شديدة البرد، وصوم يوم شديد الحرّ، وصدقة بيمينك لا تعلم بها شمالك.»[1]

ثمّ إنّ ما اشتمل عليه صدر هذا الخبر وذيله من انّ وفاة سلمان كان فى خلافة أميرالمؤمنين وان كان مؤيّدا بظاهر ما رواه الصدّوق فى الفقيه مرسلاً انّه: «[و] جاء قوم من أهل الكوفة إلى على بن ابى طالب عليه السلام فقالوا [له]: يا اميرالمؤمنين! أدع لنا بدعوات [فى] الاستسقاء، فدعا [على] عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا حسن! ادع، فقال الحسن عليه السلام: اللّهم هيّج لنا السّحاب بفتح الأبواب بماء عباب ورباب بانصباب وانسكاب[2] ـ إلى أن قال: ـ ثمّ قال عليه السلام للحسين عليه السلام: أدع، فقال الحسين عليه السلام: اللّهم معطى الخيرات من مظانّها، ومنزل الرّحمات من معادنها ـ إلى أن قال: ـ فما تمّ كلامه حتّى صبّ [الله] الماء صبّا، وسئل سلمان الفارسى رضى الله عنه فقيل له: يا أباعبدالله! هذا شيئى عُلّما[ه]؟ فقال: ويحكم ألم تسمعوا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حيث يقول: أُجريت الحكمة على لسان اهل بيتى.»[3]

بل عن تاريخ انس الجليل[4]: انّه توفّى سنة ستّ وثلثين للهجرة

(١) بحارالانوار ٢٢: ٣٨١.

(٢) «هيّج لنا السّحاب» اى سخرّه واثره، «بفتح الابواب» اى ابواب رحمتك او ابواب سمائك، «العباب» ـ كغراب ـ معظم السيل وارتفاعه وكثرة امواجه، «الربابه» ـ بالفتح ـ السحابه التى يركب بعضها بعضاً، «انسكاب»: انصباب.

(٣) الفقيه ١: ٨ ـ ٣٥.

(٤) انس الجليل ١: ٢٣٢.

ودفن بالمدائن، وفى تقريب بن حجر[١] مثله، ـعلى مانقله الفاضل الاغا محمّد على فى حواشى نقد الرجال ـ، ومثله ما نقله السيّد فى الشافى، ونقله ايضا السّيد عليخان فى شرح دعاء الرّزق من الصحيفة[٢]، ونقل السيّد الشّهيد فى مجالس المؤمنين[٣] ايضاً مثله. وعثمان بن عفّان إنتقل فى ذى الحجّة من سنة خمس وثلثين، وكان حرب الجمل فى جمادى الاخرى فى سنة ستّ وثلثين.

فظهر أنّ سلمان توفّى فى خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام، فان كان بعد جمادى إلى آخر السّنة انطبق مع خبر المتقدّم، ولكن فى نسختى من التقريب: انّه مات فى اربع وثلثين.

ويؤيّده ما مرّ من الخرائج والمناقب وغيرهما: انّ علياً عليه السلام أتى من المدينة لتغسيله، وتاتى حكاية المستنصر مع السيّد عزّالدّين الاقسائى، بل فى ارشاد الدّيلمى: «انّ عثمان وجّه الحارث بن الحكم (بن ابى العاص بن بنى اميه) إلى المدائن، فأقام بها مدّة يتعسّف أهلها[٤] ويسئى معاملتهم، فوفد منهم إلى عثمان وفداشكوااليه وأعلموه بسوء ما يعاملهم به وأغلظوا عليه فى القول، فولّى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك فى آخر ايّامه، ولم ينصرف حذيفه [بن اليمان] عن المدائن إلى أن قتل عثمان واستخلف على بن ابى طالب عليه السلام، فأقام حذيفة عليها وكتب إليه: بسم الله الرّحمن الرّحيم من عبدالله على أميرالمؤمنين عليه السلام إلى حذيفة بن اليمان ـ الخبر.»[٥]

وفى ذلك يقول السيّد الشريف الكاظمى فى قصيدته الكرّارية:

والى المدائن من سرى من طيبة ليلا وعاد وصبحه لم يسفر[٦]
طلباً لتغسيل الطّهر سلما ن التّقى الطّاهر المتطهّر

(١) تقريب التهذيب: ١٥٣، وفيه: «مات سنة اربع وثلاثين».
(٢) رياض السّالكين: ٢٧٧.
(٣) مجالس المؤمنين ١: ٢٠٨.
(٤) تعسّف فلانا: ظلمه.
(٥) ارشاد القلوب ٢: ٣٢١ وفيه: «يشكوه».
(٦) اسفر الصبح: اضاء.

هذا لعمر أبى المعاجز معجز عن غير آصف قبله لم يصدر
وله بذاك الفخر اذلولا اسمه لم يأته العرش العظيم و يحضر

وقال رحمه الله فى قصيدته الهائيّة فى مثالب العامّة:

وامر سلمان فى التّغسيل مشتهر بين الفريقين خافيه وباديه
قد شابهت ليلة المعراج ليلته ويوم آصف حين العرش يأتيه
وفى المسير لتغسيل الزّكى واهمال الشّق لسرّبان خافيه
إن اهملوه فكم أدنى اخاضعة يوماً و أبعد ذاقدر وتنويه

ولقد أجاد بعض المعاصرين فى قصيدته الهائية:

كم ترى حين عمّ تجهيز سلمان مرّاق للسّابقات رقاها
حيث لم يسع نحو أرض ثوى فيها على الحالة الّتى أبدلاها
بل دعاها لامْره فاتته بسبيل تخاله قد اتاها
أحوته أرض وأرض تخلّت منه حتّى مشى بها وطواها
هو فى الشّرق مثل ما هو فى الغرب، وفى الارض مثل فى سماها

واقتفى اثره المؤيّد المسدّد المنصور المولى كاظم الازرى فى قصيدته الهائية:

من تولّى تغسيل سلمان الّا ذات قدس تقدسّت اسماها
ليلة قد طوى بها الارض طيّاً إذ نأت داره وشّط مداها
وبن عفّان حوله لم يجهزه ولا كفّ عنه كفّ أذاها
لست أدرى أكان ذلك مقتا من علىّ أم عفّة ونزاها

واما ما فى مجمع البحرين[١] من انه توّفى فى سنة سبع وثلثين فهو ضعيف جدّاً.

(١) مجمع البحرين ٤ : ٩٢، مادة «فرس».

واعلم انّ هذا الخبر قد اشتمل على كثير من أهوال البرزخ، بعضها ممّا قامت عليه الضرورة وبعضها ما اعتضدته اخبار معتبرة، وبعضها مما انفرد به، ولو استقصينا الكلام فيه لخرج الكتاب عن وضعه غير انّا نشير إجمالا إلى بعض فوائده:

قوله: ايّها النّاطق ـ الخ.

الفوت هو الموت، وفى الخبر: «اتخوّف عليك الفوت، قلت: وما الفوت؟ قال: الموت»[1]، وربّما يجعل الاوّل اعمّ وانّ للانسان قبل خروج روحه من بدنه وهو الموت، حالة برزخية بينه وبين الحيوة يشرف فيها على اوضاع الاخره ويشاهد مقاماتها وما أعدّ فيها له او عليه، وتنقطع حواسّه وتختلّ مشاعره عن إدراك المدركات المحسوسة، وفى هذا الخبر دلالة واضحة عليه. ولكن يظهر من بعض الأخبار الاستعاذة من تلك الحاله.

وفى نهج البلاغة فى دعائه عليه‌السلام: «اَللّهمَّ اجعل نفسى اوَّل كريمة تنتزعها من كرائمى»[2]، فانّ انتزاع النّفس قبل جميع الكرائم الّتى هى القوى والاعضاء الّتى أكرم الله بها على عباده يستلزم بقائها سليماً من الآفات إلى حين الممات، ومثله ما فى دعاء ليلة الجمعة: «الّلهمّ متّعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارثين منّى.»[3]

فالفوت هو فوات فوائد الدّنيا ولذائذها وألمها عليه، ولا يتمكّن الانسان فى زمانه إستدراك ما قصر فيه، وفى قوله: «والاستعداد للموت قبل حلول الفوت» تصريح بتقدّمه عليه، ولعلّها هى الحالة الّتى أشار إليها أميرالمؤمنين عليه‌السلام فى قوله ـ كما فى النّهج ـ: «ثمَّ ازداد الموت فيهم وُلوجاً[4]، فحيل بين احدهم وبين منطقه، وانَّه لبين اهله ينظر ببصره، ويسمع بِأُذنه، على صحَّةٍ من عقله، وبقاءٍ من لُبِّه، يُفكّرفيم اَفنى عمره، وفيم اَذهب دهره،

(١) مجمع البحرين ٢: ٢١٣.
(٢) نهج البلاغة، الخطبة ٢١٥: ٣٣٢.
(٣) مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد: ٢٣٨.
(٤) ولوجاً اى دخولا.

ويتذكّر اموالاً جمعها، اَغمض[١] فى مطالبها، واَخْذهامن مُصرَّحاتها ومُشتبهاتها ـ الى ان قال: ـ فَلَم يزل الموت يُبالغ فى جسده حتّى خالط لسانُه سمعَه[٢]، فصاربين اَهله لا يَنطقُ بلسانه ولايسمع بسمعه: يُردِّد طَرْفه بالنَّظر فى وجوههم، يرى حركات السنتهم، ولايسمع رَجْعَ كلامهم، ثمَّ ازْداد الْمَوْتُ اِلتياطاً[٣] به، فقُبض بصره كما قُبض سمعه ـ الخ.»[٤]

قوله: فوالله ان قرضاً بالمقاريض ـ للخ.

فى العيون: «قيل للصّادق عليه‌السلام: صف لنا الموت؟ قال: للمؤمن كاطيب ريح يشمّه فينعس لطيبه وينقطع العطب[٥] والألم كلّه عنه، وللكافر كلسع الافاعى ولدغ[٦] العقارب او اشدّ [٥]؛ قيل: فانّ قوماً يقولون: انّه اشدّ من نشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض[٧] ورضخ بالاحجار[٨] وتدوير قطب الأرحية على الأحداق؟ قال: كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين ـ الخبر.»[٩]

وفى الكافى: إنّ عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيى بن زكريا [عليه‌السلام] وكان سئل ربّه أن يحييه له، فدعاه فاجابه وخرج اليه من القبر فقال له: ما تريد منّى؟ فقال [له]: أريد أن تؤنسنى كما كنت فى الدّنيا، فقال له: ياعيسى! ما سكنت عنّى حرارة الموت[١٠]. »[١١]

وفيه: «إنّ قوما من متعبّدى اولاد ملوك بنى اسرائيل مرّوا بقبر على

(١) اغمض اى لم يفرق بين حلال وحرام كانه اغمض عينيه فلايميّز.

(٢) خالط لسانه سمعه: شارك السمع اللسان فى العجز عن اداء وظيفته.

(٣) التياطاً: التصاقاً.

(٤) نهج البلاغة،الخطبة ١٠٩: ١ـ ١٦٠.

(٥) فى المصدر: التعب، واشد.

(٦) لسعته العقرب والحيه: لدغته فهو ملسوع، وقيل: اللسع بالابر واللدغ بالفم.

(٧) نشرت الخشبه: قطعتها بالمنشار وهو بالكسر اسم آلة النشر. قرض الشئى: قطعه والقراض واحد المقاريض التى يقرض بها.

(٨) رضخت الحصى والنوى: كسرته.

(٩) عيون اخبار الرّضا عليه السّلام ١: ٢٧٤، بحارالانوار ٦: ١٥٢.

(١٠) فى المصدر: مرارة الموت (خ ل)، اقول: فى الاصل: حرارة السوق والظاهر انه تصحيف.

(١١) فروع الكافى ٣، كتاب الجنائز: ٢٦٠؛ بحارالأنوار ٦: ١٧٠.

ظهر الطريق فدعوا الله أن ينشر لهم هذا الميّت، فخرج منه رجل أبيض الرّأس واللّحية، ينفض رأسه من التّراب فزعاً، شاخصاً بصره إلى السّماء، فقال لهم: ما يوقفكم على قبرى؟ فقالوا: دعوناك لنسئلك كيف وجدت طعم الموت؟ فقال لهم: لقد سكنت فى قبرى تسعة وتسعين سنة ما ذهب عنّى الم الموت وكربه ولاخرج مرارة طعم الموت من حلقى ـ الخ.» [١]

قوله: فاتانى عند ذلك شخص عظيم الخلقه فظيع المنظر ـ الخ.

لعلّ هذا الرجل قد كان عليه من الذنّوب ما أراد الله تمحيصها عنه عند الموت ولذا رأى ملك الموت على تلك الصّورة، كما ترى أنّه ما ذكر حضور الوصىّ عليه السّلام عند موته وقد قامت به الضرورة.

وفى الامالى: «[و]من صام من رجب أربعة وعشرين يوماً، فاذا نزل به ملك الموت ترائى له فى صورة شابّ، عليه حلّة من ديباج أخضر، على فرس من افراس الجنان، وبيده حرير أخضر ممتلاً بالمسك الاذفر[٢]، وبيده قدح من ذهب مملوء من شراب الجنان، فسقاه ايّاه عند خروج نفسه يهون [به] عليه سكرات الموت ـ الخبر.»[٣]

وفى الكافى وتفسير فرات انه: «سئل الصّادق عليه السّلام عن المؤمن أيستكره على قبض روحه؟ قال: لا والله، قلت: وكيف ذاك ؟ قال: لانّه إذا حضره ملك الموت جزع فيقول له ملك الموت: لا تجزع فوالله لأنا[٤] أبرّبك وأشفق [عليك] من والدرحيم لوحضرك ، إفتح عينيك فانظر،[قال:] ويتهلّل له[٥] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأميرالمؤمنين ـ إلى أن قال: ـ قال: فينظر إليهم فيستبشر بهم ـ الخبر.»[٦]

(١) فروع الكافى ٣: ٢٦٠، اقول: نقل المصنف رحمه الله الحديث بالمعنى.
(٢) مسك اذفر اى جيّد بيّن الذفر، وذفر الشيئى: ظهرت رائحته واشتدت.
(٣) امالى الصدوق: ٤٣٢، بحارالانوار ٦: ١٦٧، اقول: فى المصدر: ممسك بالمسك الاذفر.
(٤) فى تفسير الفرات: انا.
(٥) فى الكافى: ويمثّل له.
(٦) الفروع ١: ١٢٧، تفسير الفرات: ٢١٠، عنهما بحارالانوار ٦: ١٩٦.

وفى تنبيه الخواطر عن النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فى حديث: «إنّ ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذّليل من المولى، فيقوم هو وأصحابه، لا يدنو منه حتّى يبدء بالتسليم ويبشّره بالجنّة.»

قوله: إذأ تانى شخصان ولهما منظران ـ الخ.

وفى جامع الاخبار: «وقيل: ما من مؤمن يموت حتّى [يـ]ـترائى له ملكان الكاتبان عمله، فان كان مطيعا قالا له: جزاك الله عنّا خيرا، فربّ مجلس صدق أجلستنا وعمل صالح قد أحضرتنا، وإن كان فاجرا قالا (له): لا جزاك الله عنّا خيرا، فربّ مجلس سوء قد أجلستنا وعمل غير صالح قد أحضرتنا وكلام قبيح قد اسمعتنا.»[١]

وروى الطّبرسى: «صاحب اليمين أميرعلى صاحب الشّمال، فاذا عمل حسنة كتبها [لـه] صاحب اليمين بعشر امثالها، وإذا عمل سيّئة فاراد صاحب الشّمال أن يكتبها، قال له صاحب اليمين: أمسك، فيمسك عنـ[ـه] سبع ساعات، فان استغفرالله منها لم يكتب عليه شيئى، وان لم يستغفرالله كتب له سيّئة واحدة.»[٢]

وروى الحسين بن سعيد بسنده عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال: «سئلته عن موضع الملكين من الانسان؟ قال: هيهنا واحد وهيهنا واحد، ـيعنى [عنه] شدقيه ـ.»[٣]، وفيه إشاره إلى انّهما يكتبان الاقوال لا الافعال.

وفى البحار عن كتاب حسين بن سعيد بسنده عن زراره قال: «سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ما من أحد إلّا ومعه ملكان يكتبان ما يلفظه ـ الخ.»[٤]، وفيه عن ابى جعفر عليه السلام قال: «لا يكتب الملكان الا ما نطق [به] العبد.»[٥]، وفيه عن زراره عن أحدهما [عليهما السلام] قال: «لا يكتب الملك الّا ما يسمع.»[٦]

(١) جامع الاخبار، الفصل ١٣٦: ١٧٠؛ بحارالانوار ٦: ١٦١؛ اقول: فى المصدر: ما من ميّت يموت.
(٢) مجمع البيان ٩: ١٤٤.
(٣) الزهد: ٥٣، شدقين ـ بكسر الشين وفتحها وسكون الدال ـ هما زاويتا الفم من باطن الخدّين، وهذا التعبير كناية عن شدة اطلاع الملكين بما يلفظ انسان ويتكلم.
←

ويؤيدّه قوله تعالى: ﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلّا لَدَيْهِ رَقيبٌ عَتيدٌ﴾[١]، وفى قوله عليه‌السلام: «وكنتَ اَنت الرَّقيب علىَّ من ورائهم والشّاهد لما خَفِىَ عنهم»[٢]، اشارة ايضاً إلى انّهم لا يكتبون كلى شئى.

وفى الكافى: «فاذا قعدا ـ اى المؤمنين ـ [يتحدثان] قالت الحفظة بعضهم لبعض: اعتزلوا بنا فلعلّ لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما، فقلت: اليس الله عزّوجلّ يقول: ﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلّا لَدَيْهِ رَقيبٌ عَتيدٌ﴾؟ فقال: يا اسحاق! ان كانت الحفظة لاتسمع، فان عالم السّر يسمع ويرى.»[٣]

وفى امالى الشيخ عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يوحى الله عزوجل الى الحفظة الكرام: لاتكتبوا على عبدى المؤمن عند ضجره شيئا.»[٤]

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَاِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظينَ • كِراماً كاتِبينَ • يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ﴾[٥]، فقيل: معناه يعلمون ما تفعلون من الظاهر دون الباطن، نقله الطبرسى[٦] ـ والله العالم.

وفى الكافى فى حديث: «إنّ العبد إذاهمّ بالحسنة[٧] خرج نفسه طيّب الرّيح فقال [صاحب] اليمين لصاحب الشّمال: قم فانّه [قد] همّ بالحسنة[٧]، فاذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له، واذاهمّ بالسّيئة خرج نفسه منتن الريح، فيقول صاحب الشّمال لصاحب اليمين: قف فانّه قدهمّ بالسّيئة، فاذا [هو] فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها عليه.»[٨]

وفى امالى الشّيخ عن الصّادق عليه‌السّلام: «اذا قبض روح المؤمن صعد

(٤ و ٥ و ٦) بحارالانوار ٥: ٣٢٢، الزّهد: ٥٣.

(١) ق: ١٨.

(٢) مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، دعاء كميل: ٧٧٩.

(٣) الكافى ٢: ١٨٢، وفى المصدر: قال الحفظه بعضها لبعض.

(٤) امالى الشيخ ٢: ١٨٤، بحارالانوار ٥: ٣٢٨.

(٥) الانفطار: ١١.

(٦) مجمع البيان ١٠: ٤٥٠.

(٧) فى الاصل فى موضعين: بالجنّة، ولعله مصحّف.

(٨) اصول الكافى ٢: ٤٢٩، بحارالانوار ٥: ٣٢٥.

ملكاه إلى السّماء فقال: يا ربّ! عبدك ونعم العبد كان سريعاً إلى طاعتك بطيئاً من معصيتك وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده؟ فيقول الجليل الجبّار: إهبطا الى الدّنيا وكونا عند قبر عبدى ومجّدانى وسبّحانى وهلّلانى وكبّرانى واكتبا ذلك لعبدى حتّى ابعثه من قبره.»[١]

قوله: حتّى صارت الرّوح فى صدرى ـ اه.

وفى الكافى عن أبى بصير قال: «قلت لابى عبدالله عليه السّلام قوله عزّوجلّ: ﴿ فَلَوْلا اِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ـ إلى قوله ـ اِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ ﴾ فقال: انّها اذا بلغت الحلقوم رأى منزله فى الجنّة[٢] فيقول: ردّونى الى الدّنيا حتّى أخبر اهلى بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل.»[٣]

قوله: فلما اشتدّ صراخ القوم ـ اه.

فى الكافى عن ابى عبدالله عليه السّلام قال: «دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه[٤] فقال: يا ملك الموت! ارفق بصاحبي فانّه مؤمن، فقال: ابشر يا محمّد فانى بكلّ مؤمن رفيق، واعلم يا محمّد انّى أقبض روح ابن آدم فيجزع اهله فأقوم فى ناحية من دارهم فاقول: ما هذا الجزع،فوالله ما تعجّلناه قبل أجله وما كان لنا فى قبضه من ذنب فان تحتسبوا[٥] وتصبروا تؤجروا وان تجزعوا تأثموا وتوزروا، واعلموا انّ لنا فيكم عودة ثمّ عودة، فالحذر [الحذر] انّه ليس فى شرقها ولا فى غربها[٦] اهل بيت مدرولا وبر[٧]، إلّا وأنا اتصفّحهم فى كل يوم خمس مرّات، ولأنا اعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم، ولو اردت قبض روح بعوضة ما قدرت

(١) امالى الشيخ ١: ١٩٩، عنه البحار ٦: ١٥٢.
(٢) فى المصدر: ثم راى منزله من الجنة.
(٣) فروع الكافى ١: ١٣٥، والاية فى الواقعة: ٧ـ ٨٣.
(٤) جاد بنفسه: سمح بها عند الموت، فكانه يدفعها كما يدفع الانسان ماله.
(٥) الاحتساب: توقّع الاجر من الله سبحانه.
(٦) الضمير فى «شرقها وغربها» للارض.
(٧) اهل بيت مدر: اهل القرى، واهل بيت وبر: اهل البوادى، لان هؤلاء بيوتهم من الطين وهؤلاء من الشعر.

عليها حتّى يأمرنى ربّى بها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: انّما يتصفّحهم فى مواقيت الصّلاة ـ الخ.»[1]

قوله: والرّوح عند ذلك بين وجهى و كفنى ـ اه.

فى جامع الاخبار: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: فو الّذى نفس محمّد بيده لويرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميّتهم ولبكوا[2] على نفوسهم، حتّى (اذا) حمل الميّت على نعشه، رفرف[2] روحه فوق النّعش وهو ينادى: يا اهلى ويا ولدى! لا تلعبّن بكم الدّنيا ـ وذكر مثله.»[3]

قوله: قال: انا منبّه ـ اه.

فى بعض الاخبار: «إنّ اسمه رومان»[4]، وفى الصّحيفة السّجادية[5] انّه فتّان القبور، وفى اخبار كثيره[6] انّ فتّانا القبور منكر ونكير.

قوله: واذا انا بملك اعظم ـ اه.

غير خفّى على المتتبّع، انّ ظاهر كثير من أخبار الباب انّهما يأتيان معاً، وصريح هذا الخبر انّهما يجيئان على التّعاقب، وحيث انّه لم يقم دليل

(١) فروع الكافى ١: ١٣٦، قال البهائى رحمه الله: لعل المراد بتصفح ملك الموت انه ينظر الى صفحات وجوههم نظر الترقب لحلول آجالهم والمنتظر لامرالله سبحانه فيهم.

(٢) فى المصدر: ليبكوا، وترفرف.

(٣) جامع الاخبار، فصل ١٣٦: ١٧٠، رفرف الطائر: حرّك جناحه حول الشئى يريدان يقع عليه.

(٤) بحارالانوار ٥٩: ٢٣٤، اقول: نقل عبدالله بن سلام عن النّبى صلّى الله عليه وآله هذا التفصيل فى حقّ ملك رومان ولم يصل الينا بطريق اهل البيت عليهم السّلام ـ كما صرّح به المجلسى فى البحار ـ، وانّما رواه اهل السنة، وقد صرّح الفيض الكاشانى رحمه الله فى علم اليقين (٢: ٨٨٥) ان هذا الخبر مروىّ بطريق العامة حيث قال: «وفى الاخبار العاميه عن عبدالله بن سلام قال: سالت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن اول ملك يدخل فى القبر على الميّت ـ الخ»، نعم فى الصحيفة السجّادية فى مقام تعداد الملائكة انه فتّان القبور ولكن لم يشر صلوات الله عليه الى وظيفه هذا الملك والى التفصيل المذكور فى خبر عبدالله بن سلام، وهو الاسرائيلى ثم الانصارى المتوفّى سنة ٤٣، قال الممقانى فى تنقيح المقال: ويمكن استفادة سوء حاله مما رواه ابن ابى الحديد فى شرح النهج وغيره من ان اميرالمؤمنين عليه السّلام لما بويع ارسل خلف جمع وامرهم بالبيعة، فقيل له لاتبعث الى حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن سلام؟ فقال: لا حاجة لنا فيمن لاحاجة له فينا.

(٥) صحيفة السّجادية، الدّعاء الثالث: ٥٥.

(٦) بحارالانوار ٦: ٢٢١.

قطعى حاسم، والمسئله من المسائل الاصولية الاعتقادية، فالاولى التوقّف.

وامّا اسمها وصفتها: فعن المناقب فى حديث طويل وفيه: «يدخلان [عليه] ملكان فظّان غليظان يحفران القبر بانيابهما، واصواتهما كالرّعد العاصف، واعينهما كالبرق الخاطف، ومع كلّ واحد منهما مرزبة، فيها ثلثمائة وستّون عقدة، فى كلّ عقدة ثلثمائة وستّون حلقة، وزن كلّ حلقة كوزن حديد الدّنيا، لو اجتمع عليها اهل السّماء والارض ان يقلّوها ما اقلّوها [١]، هى فى أيديهم اخفّ من جناح بعوض، فيدخلان القبر على الميّت ـ الخبر.» [٢]

وفى الكافى فى خبر طويل عن الصّادق عليه‌السلام قال عليه‌السلام: «... ويدخل عليه فى قبره ملكا القبر، وهما قعيدا القبر: منكر ونكير ... قال أبوبصير: جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر فى صورة واحده؟ فقال: لا ـ الخبر.» [٣]

قال الشّيخ المفيد رحمه‌الله فى شرح عقايد الصدوق: «جائت الا ثار الصّحيحه عن النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم انّ الملائكة تنزل على المقبورين فتسألهم عن أديانهم، والفاظ الاخبار بذلك متقاربة فمنها: [انّ] ملكين لله تعالى يقال لهما: ناكر ونكير، ينزلان على الميّت فيسألانه عن ربه ونبيّه ودينه وامامه، فان أجاب بالحق سلّموه إلى ملائكة النّعيم وان ارتجّ [٤] عليه سلّموه إلى ملائكة العذاب. و فى بعض الاخبار: [انّ] اسمى الملكين الذين ينزلان على المؤمن مبشّر وبشير؛ قيل: انّما سمّى ملكا الكافر ناكراً ونكيراً لانّه ينكر الحق وينكر ما يأتيانه به ويكرهه، وسمّى ملكا المؤمن مبشّراً وبشيراً لانّهما يبشّر انه من الله تعالى بالرّضا والثّواب المقيم، وانّ هذين الاسمين ليسا بلقب لهما وانّماهما [٥] عبارة عن فعلهما، وهذه امور يتقارب بعضها من بعض

(١) المرزبه ـ بتقديم المهملة على المعجمة ـ: عصية من حديد، قلّ الشئى: رفعه.

(٢) مناقب آل ابى‌طالب ٣: ٢٢٥، وفيه: جناحة بعوض.

(٣) فروع الكافى ٣: ٢٣٩، بحارالانوار ٦: ٢٦٤.

(٤) ارتجّ الكلام: التبس.

←

ولا يستحيل معانيها، والله تعالى اعلم بحقيقة الامر [فيها].»[١]

قلت: ويؤيّد المغايرة ما فى الدّعاء لكل يوم من ايام رجب: «وأدرء عنّى منكراً ونكيراً وأرنى مبشّراً وبشيراً.»[٢]

وقال رحمه‌الله فى المقالات: «القول فى نزول الملكين على أصحاب القبور ومسائلتهما عن الاعتقاد، أقول: انّ ذلك صحيح وعليه اجماع الشّيعه وأصحاب الحديث، وتفسير الجملة[٣]: انّ الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما: مبشّر وبشير ـ إلى أن قال: ـ وينزل جلّ جلاله على من يريد تنقيمه[٣] فى البرزخ ملكين اسماهما: ناكر ونكير فيوكّلهما بعذابه ـ إلى آخر ما ذكره.»[٤]

ثمّ انّ المسئول فى القبر هل هو المنعم أو المعذّب فى البرزخ بعد السّؤال بعينه من غير اختلاف وتغيير فى الصّور والأحوال أولا، صرّح بالاوّل شيخنا المقدّم فى شرح عقايد الصّدوق، قال رحمه‌الله: «وليس ينزل الملكان الّا على حىّ ولايسئلان الّا من يفهم المسائله ويعرف معناها، وهذا (ما) يدلّ على انّ الله تعالى يحيى العبد بعد موته للمسائلة ويديم حيوته بنعم[٥] ان كان يستحقه، او بعذاب[٥] ان كان [يستحقه] ـ انتهى.»[٦]

ويؤيّده ظواهر أكثر أخبار الباب، وصرّح المجلسى رحمه‌الله وبعض من تبعه بالمغايرة، قال رحمه‌الله فى المجلّد الثالث من بحاره: «وانّما السّؤال والضّغطه فى الاجساد الاصليّة، وقدير تفعان عن بعض المؤمنين كمن لقّن كما سيأتى، اومات فى ليلة الجمعة او يومها، او غير ذلك ممّا مرّ وسيأتى فى تضاعيف أخبار هذا الكتاب، ثمّ تتعلّق الرّوح بالاجساد المثاليّة اللطيفة الشبيهة باجسام

(٥) فى المصدر: انّهما.

(١) تصحيح الاعتقاد: ٨ـ٧٧، وفيه: والله سبحانه اعلم.

(٢) مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد ٣: ٧٣٩، وفيه: ارعينى مبشرا.

(٣) فى المصدر: تفسير مجمله، تعذيبه.

(٤) اوائل المقالات: ٨٨.

(٥) فى المصدر: لنعيم، لعذاب.

(٦) تصحيح الاعتقاد: ٧٩.

الجنّ والملائكة، المضاهية فى الصورة للابدان الاصليّة، فينعّم ويعذّب فيها، ولا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع على الابدان الاصلية لسبق تعلّقه بها، وبذلك يستقيم جميع ما ورد فى ثواب القبر وعذابه واتّساع القبر وضيقه، وحركة الرّوح وطيرانه فى الهواء وزيارته لاهله، ورؤية الائمة عليهم السلام باشكالهم، ومشاهدة اعدائهم معذّبين وساير ما ورد فى أمثال ذلك ممّا مرّو سياتى، فالمراد بالقبر فى أكثر الاخبار مايكون الرّوح فيه فى عالم البرزخ ـ الى آخر ما ذكره.»[۱]

وفى كلامه رحمه الله مواقع للنّظر، سيّما فى الفرق بين الاجساد الاصليّة والاجساد المثاليّة على مذهبه، نعم وافقه فى كون المنّعم او المعذّب هو الاجساد المثالية شيخنا المفيد رحمه الله فى المقالات حيث قال: «القول فى تنعيم أصحاب القبور وتعذيبهم، أقول: إنّ الله تعالى يجعل لهم أجساماً كاجسامهم فى دارالدّنيا، ينعّم مؤمنيهم[۲] فيها ويعذّب كفّارهم فيها وفسّاقهم (فيها)، دون أجسامهم الّتى فى القبور يشاهدها النّاظرون... فى غير أماكنهم من القبور ـ انتهى.»[۳]

أقول: ولكنّه رحمه الله خالف نفسه فى شرح عقايد الصّدوق، قال: «وقد إختلف أصحابنا فيمن ينعّم [ويعذّب] بعد موته، فقال بعضهم: المنعّم والمعذّب هو الرّوح الذى[۴] توجّه اليه الأمر والنّهى والتّكليف [و] سمّوها جوهراً؛ وقال آخرون: بل الرّوح الحياة جعلت فى جسد كجسده فى دارالدّنيا؛ وكلا الامرين يجوزان فى العقل، والأظهر عندى قول من قال: انّها الجوهر المخاطب وهو الّذى يسمّيه الفلاسفة البسيط»[۵]، ثم ذكر انّ للأئمّه والأنبياء عليهم السلام اجساداً مثاليه[۶]، مع انه رحمه الله قال فى آخر كلامه فى

(۱) بحارالانوار ۶: ۱ـ ۲۷۰ من الطبعة الحديثة.
(۲) فى المصدر: مؤمنهم.
(۳) اوائل المقالات: ۸۸.
(۴) فى المصدر: المعذب والمنعم هو الروح التى.
(۵) تصحيح الاعتقاد: ۷۱.
(۶) جدير بالذكر ان المفيد رحمه الله لم يذكر ان لهم اجساداً مثاليه بل ذكرانهم ينقلون باجسادهم ←

المقالات: «ولست أعرف لمتكلّم من الامّامية قبلى فيه مذهباً فاحكيه، ولاأعلم بينى وبين فقهاء الامامية وأصحاب الحديث فيه اختلافا.»[1]

وكيف كان، فكلماتهم كظواهر الاخبار مختلفة جدّاً فى كلا المسئلتين، ومن ليس له حدس قاطع فى المعارف الربانية فالواجب عليه الامساك عن الكلام، فان خطره فى المقام عظيم.

وقد طال الحاح الاخوان فى ان الخّص لهم ما ظهرلى من كلمات اهل العصمة عليهم‌السلام وابيّن لهم ما ينبغى ان يعتقد، غير انّ تراكم العوائق ونزول النّوائب والمصائب الّتى تولّد فى بعضها فقدان الوالدة فى خلال الاشتغال بتلك الوجيزه، فشغلت حواسّى عن اجابة مسئولهم، بل وانّى لى والدّخول فى تلك المسئلة الّتى زلّ فيها اقدام الاعلام، من المهرة الّذين غمروا اللّجج فى انارة المنهج، وبذلوا المهج فى إقامة العوج، ومع ذلك فنسئل الله التّوفيق لأن أعمل رسالة منفردة فى ذلك، تسقى الغليل وتشفى العليل، انّه لايرد سائله ولا يخيّب آمله، انّه ذوفضل عظيم وذومنّ قديم.

وارواحهم من الارض الى السّماء فيتنعّمون فى اجسادهم التى كانوا فيها عند مقامهم فى الدنيا، فراجع.

(١) اوائل المقالات: ٨٩.

الباب السّابع عشر
فيما يتعلّق بما بعد وفاته وما يقال عند زيارته

فى روضة الواعظين: «قال ابن عباس: رأيت سلمان الفارسى [رحمه الله] فى منامى، (فقلت له: أنت سلمان؟ فقال سلمان: نعم)، فقلت [له: يا سلمان!] ألست مولى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: بلى، فاذا عليه تاج من ياقوت، وعليه حلىّ وحلل فقلت: يا سلمان! هذه منزلة حسنة أعطاكها الله تعالى؟ فقال: نعم، فقلت: فما (ذا) رأيت فى الجنّة أفضل بعد الايمان بالله ورسوله؟ فقال: ليس فى الجنّة بعد الايمان بالله ورسوله شيئى هو أفضل، من حبّ على بن أبى طالب (عليه السلام) والاقتداء به»[1].

وعن العيّاشى فى تفسيره عن المفضّل بن عمر عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «إذا قام قائم آل محمّد (عليه السلام) إستخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الّذين يهدون[2] بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصىّ موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسى، وأبادجانة الأنصارى، ومالك الاشتر.»[3]، ورواه المفيد

(١) روضة الواعظين ٢: ٢٨٢.

(٢) فى المصدر: يقضون.

(٣) تفسير العيّاشى ٢: ٣٢.

فى اواخر الارشاد [١] مثله.

ورأيت فى بعض المواضع المعتبرة ما صورته: «روى شيخ الطّائفة فى كتاب كشف الحقّ بسنده مرفوعاً عن أبى بصير قال: حججت مع أبى عبدالله عليه السلام حتّى إذا زار قبر جدّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بالمدينة وزرنا معه، فقال له رجل من بنى يقظان: يابن رسول الله! انهم يزعمون انّهم يزورون أبابكر وعمر فى هذه القبّة!؟ فقال عليه السلام: مه يا اخا يقظان، انّهم كذبوا فوالله لو نبش قبرهما لوجد فى مكانهما سلمان وأبوذر، فوالله انّهما احقّ بهذا الموضع من غيرهما، قال ابوبصير: فقلت: يابن رسول الله! كيف يكون إنتقال الميّت ووضع آخر مكانه؟ فقال عليه السلام: يا ابا محمّد! انّ الله عزّوجلّ خلق سبعين ألف ملك يقال لهم: النقّاله، ينتشرون فى مشارق الأرض ومغاربها، فيأخذون أموات العباد ويدفنون كلّاً منهم مكاناً يستحقه، وانّهم يسلبون جسد الميّت عن نعشه ويضعون آخر مكانه من حيث لا يدرون ولا يشعرون وما ذلك ببعيد وما الله بظلاّم للعبيد، وروى هذا الحديث فى فوائد الفوائد، وذكره إيضاً ابن طاوس فى وصايا إلى آخر ما نقله بلفظه كما رأيته ـ انتهى.»

قلت: وقد أجاد الخاقانى فى قوله:

خطّ مجهول ديدم درمدينه   بدانستم كه آن خط زآشنائى است
درآن خط اولّين سطر اين نوشته   كه جوزا نزد خورشيد سمانيست
بجان پادشه سوگند خوردم   كه نزد پادشه جز پادشا نيست.

وقال السيد رحمه الله فى مجالس المؤمنين فى ترجمة السيّد عزّالدين الاقسائى الكوفى: «إنّ المستنصر العبّاسى الخليفة زار يوماً قبر سلمان ومعه السيّد المذكور، فقال الخليفة: كذبوا غلات الشّيعة فى قولهم: إنّ على بن أبيطالب عليه السّلام سار ليلة واحدة من المدينة إلى المدائن وغسل سلمان ورجع فيها، فانشد السّيد فى جوابها هذه الابيات:

(١) الارشاد: ٣٦٥، مع زيادة: «فيكونون بين يديه انصاراً و حكّاماً».

انكرتَ ليلةً اذا سار الوصىّ الى | أرض المدائن لما أنّ لها طلبا
وغسل الطّهر سلماناً وعاد الى | عراض يثرب و الاصباح ماوجبا
وقلت: ذلك من قول الغلاة، وما | ذنب الغلاة اذا لم يوردوا كذباً
فآصف قبل ردّ الطرف من سبأ | بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
فأنت فى آصف لم تغلّ فيه بلى | فى حيدر أنا غال انّ ذا عجباً
إن كان أحمد خير المرسلين فذا | خير الوصيّين او كلّ الحديث هبا »

وامّا زيارته:

فقال شيخ الطّائفة فى التهذّيب: زيارة سلمان رحمه الله: «السّلام عليك يا أباعبدالله سلمان، السّلام عليك يا تابع صفوة الرّحمن، السّلام عليك يا من لم يتميّز من أهل بيت الايمان، السّلام عليك يا من خالف حزب الشّيطان، السّلام عليك يا من نطق بالحقّ ولم يخف صولة السّلطان، السّلام عليك يا من نابذ عبدة الاوثان، السّلام عليك يا خير من تبع الوصى زوج سيدّة النّسوان، السّلام عليك يا من جاهد فى الله مرّتين مع النّبى والوصى ابى السبطين، السّلام عليك يا من صدّق و كذّبه اقوام، السّلام عليك يا من قال له سيّد الخلق من الإنس والجان: أنت منّا أهل البيت لايدانيك إنسان، السّلام عليك يا من تولّى أمره عند وفاته أبوالحسنين، السّلام عليك (يا من) جوزيت عنه بكلّ إحسان، السّلام عليك فلقد كنت [على] خير أديان، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته، أتيتك يا أباعبدالله زائراً قاضياً فيك حقّ الامام، وشاكراً لبلائك فى الإسلام، فاسئل الله الّذى خصّك بصدق الدّين ومتابعة الخيرين الفاضلين ان يحيينى حياتك وان يميتنى مماتك ويحشرنى (فى) محشرك وعلى إنكار ما أنكرت ومنابذة من نابذت والرّد على من خالفت، ألا لعنة الله على الظّالمين من الاوّلين والآخرين، فكن يا أباعبدالله شاهداً لى

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٥٠٧، الغدير ٥: ١٤.

بهذه الشّهادة[١] عند إمامى و إمامك صلّى الله عليه وآله وسلّم، جمع الله [بينى و] بينك وبينهم فى مستقرٍّ (من) رحمته، انّه ولىّ ذلك والقادر عليه ان شاء الله، والسّلام عليك ورحمة الله بركاته، وهو قريب مجيب وصلّى الله على خيرته من خلقه محمّد وآله الطّاهرين وسلّم [تسليماً كثيراً] .»[٢]

ونقلها فى البحار عن مصباح السيّد، وزاد بعد قوله من رحمته: «وجعلنا واياهم من جميع المؤمنين والمؤمنات فى جنّات النّعيم بمنّه وجوده، قال رحمه الله: ثمّ صلّ صلوة الزيارة وما بدالك وادع الله كثيراً لنفسك وللمؤمنين انتهى»[٣].

والشّيخ رحمه الله وإن لم ينسبها إلى المعصوم إلّا أنّ فى ذكرها فى سياق الزّيارات المرويّه عن الائمّة الطّاهرين، مع انّه لم يعهد منه تأليف زيارة او دعاء - كما كان يصنع السّيد رحمه الله فى كتبه -، سيّما فى كتابه التّهذيب الّذى بنى فيه على جمع الاخبار من الأصول والكتب، قرينة على كونها مأثورة عنهم عليهم السلام، والله اعلم.

فى البحار عن السيّد قدس الله روحه قال: «إذا أردت زيارته تقف على قبره وتستقبل القبله وتقول: السّلام على رسول الله محمّد بن عبدالله خاتم النّبيين، السّلام على أميرالمؤمنين وسيّد الوصيّين، السّلام على الأئمّة المعصومين الراشدين، السّلام على الملائكة المقرّبين، السّلام عليك يا صاحب رسول الله الامين، السّلام عليك يا ولىّ أميرالمؤمنين، السّلام عليك يا مودع أسرار السّادة الميامين، السّلام عليك يا بقيّة الله من البررة الماضين، السّلام عليك يا أباعبدالله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك أطعت الله كما أمرك واتّبعت الرّسول كما ندبك وتولّيت خليفته كما ألزمك ودعوت إلى الاهتمام بذريّته كما وقفك وعلمت الحقّ يقيناً واعتمدته كما أمرك ، وأشهد أنّك باب وصىّ المصطفى وطريق حجّة الله المرتضى وامين الله فيما استودعت من

(١) فى المصدر: الزياره.
(٢) التهذيب ٦: ١١٨.
(٣) بحارالانوار ١٠٢: ٢٩٠، مصباح الزّائر: ٢٦٣.

علوم الأصفياء، أشهد انّك من أهل بيت النّبى النجباء المختارين لنصرة الوصى، أشهد انّك صاحب العاشرة والبراهين والدّلائل القاهرة، وأقمت الصلوة وأتيت الزّكوة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وأدّيت الامانةونصحت لله ولرسوله، وصبرت على الأذى فى جنبه حتّى أتاك اليقين، لعن الله من حجد[ك] حقّك وحطّ من قدرك ، لعن الله من أذاك فى مواليك ، لعن الله من أعنتك فى أهل بيتك ، لعن الله من لامك فى ساداتك ، لعن لله عدوّ آل محمّد من الجنّ والإنس من الاوّلين والأخرين، وضاعف عليهم العذاب الأليم، صلّى الله عليك يا أباعبدالله، صلّى الله عليك يا صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليك يا مولى أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، وصلّى الله على روحك الطيّب وجسدك الطّاهر، والحقنا بمنّه وجوده[1] إذا توفّانا بك وبمحلّ السّادة الميامين، وجمعنا معهم بجوارهم فى جنّات النّعيم، صلّى الله عليك يا أباعبدالله، وصلّى الله على إخوانك الشّيعة البررة من السّلف الميامين، وأدخل الرّوح والرّضوان على الخلف من المؤمنين، والحقنا وإيّاهم بمن تولاّه من العترة الطّاهرين، وعليك وعليهم السّلام ورحمة الله وبركاته؛ ثمّ اقرء ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سبع مرّات، ثمّ صلّ عنده [مندوباً] ما بدالك ، فاذا أردت وداعه رحمه‌الله فليكن ذلك بالوداع الّذى نذكره عقيب ما يأتى من زياراته رضوان‌الله عليه.[2]»

قال المجلسى رحمه‌الله: «وجدت هذه الزيارة نقلاً من خطّ على بن السكون قدس سره، وزاد بعد قوله: على الملائكة المقرّبين: ثمّ ضع يدك اليسرى عليه وقل ـ الخ.»[3]

أقول: وفى تعيين قرأته القدر سبع مرّات و وضع اليد عليه قرينة واضحة على كونها من الزيارات المروية عن العترة الطّاهرة.

(١) فى المصدر: رأفته.

(٢) بحارالانوار ١٠٢ : ٢٧٨، مصباح الزّائر: ٢٦١.

(٣) بحارالانوار ١٠٢ : ٢٨٨.

وفيه: «ثمّ قال السيّد [رحمة الله عليه] زيارة أخرى [لسلمان الفارسى رضوان الله عليه] ثانية، تقول: السّلام على سيّدنا محمّد النّبى خاتم النّبيين وعلى آله الائمّة الطّاهرين، السّلام على أنبياء الله أجمعين وملائكته المقرّبين وعباده الصّالحين، السّلام عليك ايّها العبد الصالح والمؤمن المخلص الناصح، السّلام عليك يا من خلطه إيمانه بأهل البيت الطّاهرين وباعده إسلامه من جملة الكفّار والمشركين، السّلام عليك يا عبدالله ووليّه[1] وصاحب رسول الله وصفيّه، السّلام عليك ايّها الطّائع العابد الخاشع الزّاهد، السّلام عليك يا سلمان ورحمة الله وبركاته، أشهد انّك عشت حميداً ومضيت سعيداً، لم تنكث عهداً ولا حلّلت من الشّرع عقداً، ولا رضيت منكراً ولا انكرت معروفاً، ولا واليت مخالفاً ولا خالفت مؤالفاً، ولا بعت دينك بدنياك، ولاآثرت على ما يبقى ما يفنى، وأشهد أنّك مضيت على سنّة خاتم النّبيين وولاية أميرالمؤمنين وأهل البيت الطّاهرين، وأنّك صرت إلى أحمد جوارٍ وأسعد قرار، فهنّاك الله انعامه المؤبّد واكرامه المجدّد، وجعلك فى زمرة مواليك الطّاهرين وائمّتك الاكرمين، ونفعنى بزيارتك وإخلاصى فى محبّتك، وجمع بيننا فى مستقرّ الرّحمة ومحلّ النّعمة انّه على ذلك قدير، اللّهم انّى أسئلك بحقّ محمّد وأهل بيته الطّاهرين الهادين أن تصلّى عليهم أجمعين وأن تضاعف إنعامك وإكرامك[2] وترادف إحسانك وإمتنانك على عبدك سلمان، الّذى شرفته بالاسلام والايمان والقرب من نبيّك ووصيّه عليهما السلام، وأن تجعل زيارتى له كفّارة لذنوبى وممحّصة لعيوبى وزيادة فى يقينى ومؤكّدة لايمانى، وأن تحمدنى عاقبة أمرى فى دنياى ودينى، وتغفر لى ولوالدىّ وأهلى إنّك على كل شيئى قدير، حسبى الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النّصير.»[3]

وفيه زيارة ثالثة لسلمان رحمه الله: «السّلام عليك ايّها الولىّ المؤتمن والصّفى المختزن وصاحب الحقّ[4] على طول الزّمن، مدرك علم الاوّلين ومسرّ

(١) فى الاصل: وصيّه، اقول: فى البحار: يا اباعبدالله.

(٢) فى المصدر: اكرامك وانعامك.

(٣) بحارالانوار ١٠٢: ٢٨٩، مصباح الزّائر: ٢٦٢.

علم الآخرين، المدلول على الرّسول بالآيات والنّعت والصّفات والوقت، حتّى أتاه بالبشارة عند محتضر النّذارة، فادّى إليه بشارة المرسلين به ودلالتهم عليه ورأى خاتم النّبوة بين كتفيه ومقاليد الدّنيا والآخرة في يديه، وبأوصيائه من بعده القائمين بعهده لما علمه من الأخبار على سالف الأعصار، فجعلك النّبي صلّى الله عليه وآله من أهل بيته وقرابته تفضيلاً لك على صحابته، إذ كنت أوّلهم إلى معرفته قِدماً وأخرهم به نطقاً وأرعاهم إليه حقّاً[1] فقد أتيناك زائرين ولآلاء الله ذاكرين، تعرّضاً لرحمته وإعترافاً بنعمته، فاسئل الله الذى خصّك بصدق اليقين[2] ومتابعة الخيّرين الفاضلين أن يحيينى حياتك ويميتنى مماتك، على إنكار ما أنكرت والرّد على من خالفت، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.»[3]

ثمّ ساق زيارة رابعة هى ما نقلناها عن التّهذيب، ثمّ قال: «فاذا عزمت على الانصراف عن زيارته فقف عليه للوداع وقل: السّلام عليك يا أبا عبدالله، أنت باب الله المؤتى منه والمأخوذ عنه، أشهد أنّك قلت حقّاً ونطقت صدقاً[4] ودعوت إلى مولاى (و) مولاك علانية وسرّاً، أتيتك زائراً وحاجاتى لك مستودعاً، وها أنا ذا مودعك دينى وأمانتى وخواتيم عملى وجوامع أملى إلى منتهى أجلى، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته وصلّى الله عليه وآله الأخيار، ثمّ ادع كثيراً وانصرف إنشاء الله تعالى.»[5]

وأعلم أن المدائن ـ كما عن تلخيص الا ثار ـ عبارة عن مدن سبع كانت من بناء اكاسرة العجم، على طرف دجله بغداد، أسكنها ملوك بنى ساسان إلى زمن عمربن الخطّاب، فلما ملك العرب ديار الفُرس واختطّت[6]

(٤) فى المصدر: طالب الحق (خ ل).

(١) فى الاصل: ادعاهم له حقا.

(٢) فى المصدر: بصدق الدّين.

(٣) بحارالانوار ١٠٢: ٢٩٠، مصباح الزّائر: ٢٦٢.

(٤) فى المصدر: دعوت صدقاً.

(٥) بحارالانوار ١٠٢: ٢٩١، مصباح الزّائر: ٢٦٣.

(٦) اختط الارض: جعل لها حدوداً ليعلم انّها له.

البصرة والكوفة إنتقل الناس إليها، ثمّ لمّا إختطّ الحجّاج واسطاً وكان دارالامارة انتقل الناس اليها، فلما اختطّ المنصور بغداد إنتقل أكثر الناس إليها، وأمّا الآن شبه قرية فى جانب الغربى من دجله، أهلها فلّاحون شيعة إماميّة، من عادتهم انّ نسائهم لا يخرجن نهاراً اصلاً، وفى الجانب الشرقىّ منها مشهد سلمان الفارسى رضى الله عنه وله موسم فى منتصف شعبان، ومشهد حذيفة ابن اليمان، وكان للاكاسرة هناك قصر كان باقياً إلى زمان المكتفى، فأمر بنقضه وبنائه التّاج الّذى بدار الخلافة ببغداد، وتركوا منه إيوان كسرى، ذكر انّه من بناء أنوشيروان من أعظم الأبنية وأعلاها، وألان بقى منه طاق الايوان وجناحاه وآزَجه[1] قد بنى بآجر طوال عراض، بقاؤه الى زماننا هذا من نتائج عدله، كما قال الشّاعر:

جزاى حسن عمل بين كه روزگار هنوز
خراب مى نكنند بارگاه كسرى را

وفى مجمع البحرين: «البهقيا ذات ـ بالباء الموحّدة ثمّ الهاء ثمّ القاف ثمّ الألف بعدياء مثنّاة تحتانيّة، ثمّ ذال معجمة ثمّ الف ثمّ تاء فى الآخر ـ: رستاق من رساتيق المدائن مملكة كسرى دفن فيها سلمان الفارسى.»[2]

وفى تنبيه الخواطر عن جرير السّهمى قال: «كنت مع أميرالمؤمنين عليه السلام فى مسيره إلى الشّام، فمررت على مدائن كسرى فوقفت وقلت شعراً:

جرت الرّياح على رسوم ديارهم
فكأنّهم كانوا على ميعاد

وأرى النّعيم وكلّما يلهى به
يوماً يصير إلى بلى ونفاد

(١) الازج: البيت يبنى طولاً.
(٢) مجمع البحرين ٣: ١٧٨.

قـال عليه السلام: هـلاّ قـلـت أحسـن مـن هـذا؟ قلـت: ومـا هـو يا أميرالمؤمنين؟ فـقـال: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ • وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾[1]، يابن أخ هؤلاء قوم كفروا النّعم ونزلت بهم النقم.»[2]

وفى مقتضب الأثر عن محمّد بن نوشجانى قال: «لما جلى الفُرس عن القادسيّه وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم وادالة[3] العرب عليه، وظنّ أنّ رستم قد هلك والفرس جميعاً، وجاء مناذر فأخبره بيوم القادسيّة وإنجلائها عن خمسين ألف قتيل من الفرس، خرج يزدجرد هارباً فى أهل بيته فوقف بباب الايوان فقال: السّلام عليك أيّها الأيوان، ها أناذا منصرف عنك وراجع إليك أنا أو رجل من ولدى، لم يدن زمانه ولا آن أوانه، قال سليمان الدّيلمى: فدخلت على أبى‌عبدالله عليه السلام فسئلته عن ذلك وقلت له: ما قوله: أو رجل من ولدى؟ فقال عليه السلام: ذلك صاحبكم القائم بأمرالله عزّوجلّ (مهدياً من قبل أُمّ على بن الحسين عليهما السلام إسمها بانويه بنت يزدجرد)[4]، السادس من ولدى، قد ولده يزدجرد فهو ولده.»[5]

وفى فضائل شاذان بن جبرئيل القمى عن عمّار السّاباطى قال: «قدم أميرالمؤمنين المدائن، فنزل بايوان كسرى وكان معه دلف بن بُجير، فلما صلّى قام وقال لدلف: قم معى، وكان معهم جماعة من أهل ساباط، فمازال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف: كان لكسرى فى هذا المكان كذا وكذا، ويقول دلف: هو والله كذلك، [فمازال كذلك] حتّى طاف المواضع بجميع من كان عنده [وأخبر عن جميع ما كان فيها] ودلف يقول: يا سيّدى ومولاى! كأنّك وضعت هذه الأشياء فى هذه الامكنه، ثمّ نظر [عليه السلام]

(١) الدخان: ٢٦.

(٢) تنبيه الخواطر ٢: ٢٨٠.

(٣) الاداله: الغلبه.

(٤) لم يوجد هذه العباره فى المصدر والبحار.

(٥) مقتضب الاثر: ٤٠، عنه البحار ٥١: ١٦٤، رواه سيدبن الطاوس فى الملاحم والفتن: ٢٠٠ عن ابن شهرآشوب فى المناقب.

إلى جمجمة نخرة[١]، فقال لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة ـ [وكانت مطروحة]ـ، ثمّ جاء [عليه السلام] إلى الايوان (و) جلس فيه ودعا بطست فيه ماء، فقال للرّجل: دع هذه الجمجمة فى الطّست، ثمّ قال [عليه السلام]: أقسمت عليك يا جمجمة لتخبرينى من أنا ومن أنت؟ فقالت الجمجمة بلسان فصيح: أمّا أنت فأميرالمؤمنين وسيّد الوصيّين [وإمام المتّقين]، وأمّا أنا فعبد (عبد)ك (وابن عبدك) وابن امتك كسرى أنوشيروان، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: كيف حالك؟ فقال: يا أميرالمؤمنين! انّى كنت ملكاً عادلاً شفيقاً على الرّعايا رحيماً لا أرضى بظلم، ولكنّى كنت على دين المجوسية وقد ولد محمّد صلّى الله عليه وآله فى زمان ملكى، فسقط من شَرَفات[٢] ثلاث وعشرون شَرَفه ليلة ولد، فهممت أن أومن به من كثرة ما سمعت من الزّيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزّه فى السّموات والأرض ومن شرف أهل بيته، ولكن غفلت[٣] عن ذلك وتشاغلت عنه فى الملك، فيالها من نعمة ومنزلة ذهبت منى حيث لم أومن به، فأنا محروم من الجنّة لعدم إيمانى به، ولكن[٤] مع هذا الكفر خلّصنى الله تعالى من عذاب النّار ببركة عدلى وإنصافى بين الرّعية، فأنا فى النّار والنّار محرّمة علىّ، فوا حسرتاه لو آمنت [به] لكنت معك يا سيّد أهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله ويا أمير امّته[٥]، قال: فبكى الناس وانصرف القوم ـ الخبر.»[٦]

وفى ربيع الأبرار للزمخشرى: «الايوان من بغداد على مرحلة، بناه كسرى ابرويز فى نيّف وعشرين سنة، طوله مأة ذراع فى عرض خمسين، ولمّا بنى المنصور بغداد أحبّ أن ينقضه ويبنى بنقضه، فاستشار خالد بن

(١) نخر العظم: بلى وتفتّت.

(٢) الشرفه ـ بالتّحريك ـ واحدة الشرفات وهى مثلثات او مربعات تبنى متقاربة فى اعلى سور او قصر.

(٣ و ٤) فى المصدر: لكنى تغافلت، لكنى.

(٥) فى المصدر: اميرالمؤمنين.

(٦) الفضائل: ١ ـ ٧٠.

برمك فنها وقال: هو آية الاسلام ومن رآه علم أنّ من هذا بناه لا يزيل أمره إلّا نبيّ وهو مصلّى على بن أبيطالب عليه‌السلام والمؤنة فى نقضه أكثر من الانفاق به، فقال: أبيت إلّا ميلاً إلى العجم فهدمت ثلمة فبلغت عليها مالاً كثيرا، فأمسك، فقال خالد: أنا الآن أشير بهدمه لئلّا يتحدّث بعجزك عنه، فلم يفعل.[1]»

(١) ربيع الابرار ١: ٣٢٥.

خاتمة

فى كميّة عمره

فى تقدّم فى الباب الاوّل عن الصدوق رحمه‌الله فى إكمال الدّين: «إنّ سلمان كان ممّن ضرب فى الأرض لطلب الحجّة، فلم يزل ينتقل من عالم إلى عالم، ومن فقيه إلى فقيه، ويبحث عن الأسرار ويستدلّ بالأخبار منتظراً لقيام القائم سيّد الاولين والآخرين محمّد صلّى الله عليه وآله أربعماة سنة - إلى آخر ما ذكره»[1]، فلوكان خروجه فى طلب الدّين فى سنّ الستّين إلى السبعين، كان عمره قريباً من خمسمأة، لما تقدّم من انّه توفّى فى سنة أربع أوستّ وثلثين.

وهذا التّخمين فى عمره مؤيّد بما ذكره شيخ الطّائفة فى كتاب الغيبة فى اوّل أحوال المعمّرين: «وروى أصحاب الأخبار انّ سلمان الفارسى رضى الله لقى عيسى بن مريم عليه‌السلام وبقى إلى زمان نبيّنا صلّى الله عليه وآله وخبره مشهور - انتهى»[2]، فانّ بين عيسى ونبيّنا صلّى الله عليه وآله خمسمأة سنة - على ما هو المصرّح فى الأخبار المعتبرة -، وبما تقدّم فى الباب الاوّل عن الحسين بن

(١) اكمال الدين ١: ١٦١.

(٢) الغيبة: ٧٩.

حمدان: «انّ النّبى صلّى الله عليه وآله قال للمسلمين: اتهنّون سلمان بالاسلام وهو يدعو بنى اسرائيل إلى الايمان بالله منذ أربعماة سنة وخمسون سنة.»، وعنه فى الباب الرّابع عشر انّه قال صلّى الله عليه وآله لزوجاته: «سلمان عينى الناظّرة ولاتظنّون انّه كمن ترون من الرّجال، انّ سلمان كان يدعو إلى الله تعالى وإلىّ قبل مبعثى بأربعماة وخمسين سنة ـ الخبر.»

وقال السيّد الاجلّ المرتضى فى الشّافى: «وروى أصحاب الأخبار أنّ سلمان الفارسى عاش ثلثماة وخمسين سنة، وقال بعضهم: بل عاش أكثر من أربعمأة سنة، وقيل: إنّه أدرك عيسى عليه السلام، إنتهى.»

ولم أجد للقول الاوّل مؤيّداً، وان صرّح فى مجالس المؤمنين: «انّ ما ذكر انّماهى برواية الأكثر وامّا الاقلّ فأتان وخمسون سنة»[1]، وفى مجمع البحرين: «نقل انّه عاش ثلثماة وخمسين سنة، وأمّا مأتين وخمسين فممّا لايشكّ فيه»[2]، بل فى السّيرة الحلبية: «ونقل بعضهم الإجماع على أنّ سلمان عاش مأتين وخمسين سنة»[3]، وفى حواشى تلخيص الرجال للاميرزا محمّد عن تهذيب الأسماء: «إنّ سلمان عاش مأتين وخمسين سنة، وقيل: ثلثماة وخمسين سنة، وقيل: إنّه أدرك وصىّ عيسى عليه السلام ـ انتهى.»

وليس بعجيبب منهم، إنّما العجب من القاضى والطّريحى وغفلتهما عن كلام الصدّوق رحمه الله والسّيد والشّيخ رحمهما الله، مع ما هما عليه من حسن التتبّع وكثرة الاطّلاع، ولكن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو[4].

هذا آخر ما أردنا إيراده، فشكراً لله وحمداً واجباً علينا ممتدّاً وفرضاً مؤدّى، الّذى لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك فيكون له ضدّاً،

(١) مجالس المؤمنين ١: ٢٠٨.
(٢) مجمع البحرين ٤: ٩٢، مادة «فرس».
(٣) السّيرة الحلبية ١: ١٩٥، صفة الصفوة ١: ٥٥٥.
(٤) كبي يكبو كبوة: اذا عثر، قيل: الكبوة مثل الوقفه تكون عند الشئى يكرهه الانسان يُدعى اليه او يُراد منه كوقفة العاثر، ومنه: لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة ولكل صارم نبوة؛ الصارم: الشجاع ونبى حدّ السيف اذا لم يقطع.

المتوحّد فى ملكوته فلم يزل فرداً، نحمده على نعمه الجسام والآئه العظام، حمداً لاغاية لمدده ولانهاية لعدده، الّذى أنعم على أذلّ عباده نفساً وأجلّهم جرماً وأقلّهم علماً وأكثرهم زللاً وأخسرهم عملاً، فوفّقه لتأليف هذا الكتاب، المرصّع أصوله بدرر أخبار الائمّة الاطياب، الموشح فصوله بحلل آثار السّادة الانجاب؛ والمرجوّ من إحسانه التّام العميم، والمأمول من فضله العامّ الجسيم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنى به فى يوم لاينفع مال ولابنون إلّا من أتى الله بقلب سليم، وأسئله أن يثبته فى كتاب مرقوم، يشهده المقربون، ويدخلنى فى حزبه الّذين هم المفلحون، وأوليائه الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون، ويحشرنى فى زمرة: ﴿ تَعْرِفُ فى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعيم • يُسْقَوْنَ مِنْ رَحيقٍ مَخْتُومٍ • خِتامُهُ مِسْكٌ وَفى ذٰلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ ﴾[1].

وكان من أحسن تقديرالله النافذ الماضى، أن جعل فراغى من تسويد يراعى[2] تلك الأوراق ليلة القدر ـ ثلث وعشرين من شهرالله المبارك شهر رمضان ـ من شهور سنة ثلث وثمانين بعد الألف والمأتين من الهجرة النبويّه، على مهاجرها وآله ألف ألف صلوة والسّلام وتحية.

وكتب بيمناه الدّائرة الفانية الجانية، العبد المسيئ المنسىّ حسين بن محمّدتقى النّورى الطبرسّى، مؤلّف الكتاب فى مشهد أبى‌عبدالله الحسين عليه‌السلام فى السّنه المذكورة آنفا.

والحمدلله اولاً وآخرا وظاهراً وباطناً، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين، ولعنة الله على أعدائهم من الاوّلين والآخرين.

(١) اقتباس من الكريمة المطفّفين: ٢٨ ـ ٢٤.

(٢) اليراع ـ بالفتح ـ: القلم.

صورة ما رسمه المؤلّف أدام‌الله بقائه فی ظهر نسخته الأصل، نقلناه کما وجدناه حرفاً حرفاً، قال دام بقائه:

وقد قرّض[1] علی هذا الکتاب مؤرّخاً له أخصّ الاحباب، وبدرة الطّلاب، ومَدَرَة[2] ذوی الالباب، بدیع الزّمان فی هذا الاوان، من جمع بین العلم والادب والحسب الباذخ[3] والنّسب، ابوسهل الشّیخ احمد بن العالم العلیم والفقیه الحکیم المقتدی المؤتمن، الشیخ حسن بن الشّیخ علی بن الشّیخ عبدالحسین، الملّقب بابی قفطان تغمّده الله بالرّحمة والرّضوان، قال حفظه الله تعالی:

لله درّ کتاب فاق تبیاناً	عن فضل سلمان، حیّا الله سلمانا[4]
لم ادر! عقد لئال فیه قد نظمت؟	أم جوهر لاح فوق الطّرس عِقْیانا[5]؟
ام روضة نسحب ایدی العِهاد لها	مطارفاً طرّزت بالوشی ألوانا[6]؟

(۱) القرض: قول الشِّعر، قرضت الشِّعر اقرضه اذا قلته، والشعر قریض.

(۲) مَدَرة الرجل: بیته.

(۳) بذخ: ارتفع، شرف باذخ ای عالٍ وجبال بواذخ ای شامخه.

(٤) التحیه: السلام، البقاء، الملك، حیّاك الله: ای سلم علیك او ابقاك الله او ملّکك الله.

(٥) الطرس ـ بالکسر ـ: الصحیفه عموماً او الّتی محیّت ثم کتبت؛ عقیان: الذهب الخالص.

←

ام ذى فصول بأبواب قد انتظمت ‏ أخبار قدسيّة لله سبحاناً ؟
لله درّ عليم حيث ألّفها ‏ من بعد تشتيتها فى الكتب غيرانا
هوالحسن الطبرسيّ الّذى قد شهدت ‏ بفضله أهل كوفان و إيرانا
فاستشهد الطفّ عنه و الغريّ تجد ‏ مدارساً درسته العلم أحيانا
وفاق كلّ عليم فى معاهدها ‏ حتّى غداً عَلَماً فى أهل كوفانا
أرى بها جملاً لا أستطيع لها ‏ شرحاً وإن كنت مصْقاعاً و لسنانا[١]
رأى فضائل سلمان مشعبة ‏ فانصاع يجمع منها كلّ سلمانا[٢]
أنموزجاً لعيون الكتب إنسانا ‏ و للتّصانيف أنساها فأنسانا
كتاب فضل لباب للحديث و قد ‏ أضحى لخيل علوم الوحى ارسانا
بحر خِضَم فلا ينجاب ساحله ‏ طور اشمّ به طاولت سلمانا[٣]
أخبار قدس بها الأسفار قدشحنت ‏ و بينت و بنت فضلاً لسلمانا[٤]
تلقفتها الانابيب اليَراع فهل ‏ ذات اليَراع عصى موسى بن عمرانا[٥]
وقائل: ارّخوعام الفراغ بما ‏ يليق فيه من التّاريخ اتقانا
قلنا: **فضائل سلمان**[٦] تؤرّخ إن ‏ نحن تؤرّخ : **قمنا فضل سلمانا**[٦] ؟

واعلم، إنّ مبنى المعنى على الإستفهام الإنكارى، كأنّه قال: قلنا: فضائل سلمان، أهى تؤرّخ إذا نحن أردنا تاريخها؟ و الجواب مطوىّ يقتبس من ظاهر الإستفهام فيقال: كلاّ إنّها لا تؤرّخ، و هذا من الطف المدح لأنّ الّذى يؤرّخ هو الشّيئى الّذى يقع فى زمان دون زمان، و امّا فضائل سلمان فهى مستطيلة يطول

(٦) سحب اى جرّأو مدّ. العهده ـ بالكسر و الفتح ـ: اول مطر الربيع، المطرف ـ بالضم ـ: رداء من خزذو اعلام، طرّز الثوب: زيّنه بالخيوط الملونه و الرسوم وماشاكلها، الوشى: نقش الثوب.
(١) صقع الديك: صاح. المصقع ـ بالكسر ـ العالى الصوت، البليغ.
(٢) انصاع الرجل: انفتل راجعاً مسرعاً.
(٣) الخضم: البحر العظيم. نجب اى خلص.
(٤) شحن المدينة بالخيل: ملأها.
(٥) لقف الشئى: تناوله بسرعة. اليراع ـ بالفتح ـ: القلم.
(٦) اى سنة ١٢٨٣.

عمره و بعده و قـبله فلا تضبط فـتؤرّخ، و ما فيه مـن بديع الكلام و النّظام لا يخفى من مساوات التّاريخين فى مراتب الاعداد و امثاله.

* * *

التّقريض الثّانى للعـالم العلاّمة ومن له فى كـلّ عِـلم عَلمٌ وعـلامة، الامام الّذى اقرّت له العلماء بثبوت الامامة، وعرّفوا انّ له التقدّم ولولم يضع العمّامه، إمام الحرمين ابـوالمحاسـن محمّـدبن عبـدالوهّـاب بن داود الهـمدانى مـلكـه الله تعالى نواصى الامانى:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمدلله الّذى جعل فى رواية أخبار الأخيار، حيوة لأولى البصائر والأبصار، وفى حكـاية آثار الأخبار، تأثيـراً فى قلوب ذوى الأنظار، واختار فى كـلّ زمان من يحيى بكلامه الرفات، ويسيغ بمرامه العذب الفرات، ويشنف مسامع من خَلَف بما يصنّف فى وقايع من سَلَف، والصلّوة والسّلام على نبيّه المرسل ورسوله المبجّل، محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، أشرف مبعوث إلى امّة، وآله الأمنـاء الائمّة، الّذين نصروه فى كـلّ ملمّة، وأصحابه مصابيح السّبـل المدلهـمّه، الحاويـن لمحاسن الأوصاف جمّة، ما تشرّف سلمان بقول: منّا، وصار بذلك مولى بعد أن كان قنّا؛ امّا بعد فقد وقع نظرى على ما ألّفه العالم الفاضل والبدر الكامل، والبحر الّذى ليس لغامر فضله ساحل، والبحر المشار إليه بالاكفّ والأنامل، والمولى القاصر عن نيل علاه المتطاول:

واين الثّريا من يد المتناول

ذوالطّول الشامخ الشّريف، والفضل الباذخ المنيف:

قطب رحى الفضل وعنوانه   ربّ الحجى والمجد إنسانه

نور حديقة الفضائل ونور حدقة الأفاضل الحاج الاميرزا حسين النّورى، كشف الله بنور علمه ظلمة الجهل المعنوى والصّورى، وهو الكتاب الموسوم بنفس الرحمن، الّذى سكب فيه راووق البيان، وترجم فيه حضرة سلمان، من حين استهلاله إلى حين أفوله وكماله، فرأيته تأليفا لطيفا يروق

للاحداق، ومجموعاً ظريفاً يحلو للاذواق، ذا ترتيب وتقرير ابهى من أيّام الشباب، وتنويع وتحبير أشهر من لذيذ التراب، فيه من المعانى الرّشيقه ما يطير به النّاظر طرباً، ومن الحكم الانيقه ما يبهر القلوب عجباً، ومن الرّوايات الشّريفه ما يكمل بمضامينه الايمان، ومن الحكايات المنتفه ما يزيد بعناوينه العرفان، ومن دررالحكم ما أخجل به عقود الجمّان، ومن غررالكلم ما فضح به قلائد العقبان:

فرايد تستحلى الرّواة قريضها ويلهوبها عن كاهب الحىّ ساهر

ولقد تتبّع اٰثاره وروى أخباره، فشنّف ببيان ترجمته الاسماع ورصّع بذكر أوصافه وشاح الاسجاع، وتفجّرت ينابيع الحكمه من أقلامه وجرت جداول العرفان حين أملى من إكمامه، وفاحت من أوراقه نفحات القدس والألطاف، وقرّت لعمرى بذلك عيون وإن زعمت اناف، فياله من شرف حواه ما أوثق عراه وأرفع ذراه، ولقد نوّرالله تعالى ساحة الارض بابراز هذا الكتاب وبيّض وجوه أوراق الايّام بسواد هذا الخطاب، ولعمرى انّه كتاب فوايده جليلة عوائده جزيله سرائره دقيقه ظواهره رقيقه كلماته رشيقه موارده عين الحقيقة، بحر قعره لايدرك ، طود إلى ذراه لايسلك ، كتاب يضوع من شذأه الريحان، ولايضيع من تمسّك باذباله عن حمى الايمان:

كتاب لو أنّ اللّيل يرمى بمثله لقلت بداعن حجريته ذكاء
تهادى بابكار المعانى وعونها وأعيان لفظ ما لهنّ كفاء
شوارد إلّا انّهنّ او الفٌ ضرائر إلّا أنهنّ سواء

وأظّن أنّه متفرّد بذلك ، غير مسبوق بالخوض فى هذه المسالك ، فانّ المتقدّمين أهملوا تدوينه، والحمدلله تعالى على انّه تجلّى فى آخر الزّمان باحسن زينه، فللّه تعالى درّه، مع انّه لم يسبق إلى هذه المرتبه،نقّح هذا الامر وهذّبه وسوّاه ورتّبه فى اىّ صورة ماشاء ركبّه، فكأنّ الأخبار نصب عينيه والأحاديث طوع يديه، لازال مبنى فضله معرباً عن حركات التألّيف ومعرب فضله مبيّناً على كلّ اساس شريف.

وممن قرّض عليه الفاضل الأديب، المشتهر بنهاية الكمال فى الآفاق سيّد قرّاء العراق، الشّيخ محسن القارى الحائرى، قال ولقد أجاد أدام‌الله تعالى توفيقه :

من كان ذا قلم فليملّ مبتدء	كذا والّا فلاحظّ ولاقلم
من يطلع فيه يعلم انّ ظاهره	فيه النّعيم، وفى بطنانه النّعم
نور تولّد من نور فما نظرتْ	عين امرء غيرما تجلّى به الظّلم
أثنى عليه لسانى غير مبتدء	وسوف يثنى عليه اللّوح والقلم
ترى عليه أعاجيب الكمال وما	يلوح الا عليه الحكم والحكم
جاء إسمه نفس الرّحمن حين غدا	معناه من نفس الرّحمن يغتنم
أبان عن قدر سلمان ورفعته	ما كان قصّر عنه العرب والعجم

ولقد أجاد حائز قصب السبق[١] فى مضمار البلاغه، والرّاكز لواء فضله فى هامّة[٢] الصّناعه والصّياغه، وكرطير الفكر متى جال وتحصّب[٣]، والمصيب ما فوق فوقة وصوب، الاديب الاريب والعالم اللبيب، المنزّه عن كل درن وشين ، الشّيخ عبدالحسين بن الفاضل العالم، بدر الاعاظم والافاخم الاوحد الا محمّد الشّيخ احمد شكر النّجفى وفقه‌الله لمراضيه حيث قال :

يالنسيم حمل من نفس الرّحمن	ما يبرد به الكبد الحرّان
ويا لتسنيم[٤] حيا بالسلا السليم	إذ سال عن ذروة سلمان

ويا لدرر أسرار أبرزها غوّاص بحارالأنوار، وجواهر سنيّة من كفاية الهداية والإستبصار، ما يكاد سنا برقه[٥] يذهب بالابصار، فلاغرو إن ملأت

(١) القصب : نبات مائى، يقال : احرز قصب السبق اى كان الغالب، واصله انهم كانوا ينصبون فى حلبة السباق قصبة فمن سبق اقتلعها واخذها ليُعرف انه السابق.
(٢) الهامة : رأس كلّ شيئى.
(٣) تحصّب الحمام : خرج الى الصحراء فى طلب الحبّ.
(٤) التسنيم : قالوا هو ماء فى الجنة يتنزل من علّو.
(٥) السّنا : الضوء الساطع والسناء الرفعه.

السّمع والعين، فقد جلا محاسنها الحسين، ممّن قادت له الفضائل جيادها وملكته قيادها وألقت لديه رحالها وفود المعرفه، إذ كان له فى كلّ قدر مغرفة، فجدير من أرسل طرف طرفه فى كتابه أن يعتطى سابحه[١] ويتمطّى[٢] فى ركابه فيسمع فى صدحه[٣] ألحان مدحه:

زان سمعى شنفا لفظ ومعنى فى علامن خصّ فى سلمان منّا
درر منشورة قد جمعت إنّ ذاك الجمع جمع لايثنى
نفحة من نفس الرّحمن قد روّحت فى روحها القلب المعنّى
وكتاب بمن بنى القربى دنى لقبول قاب قوسين وأدنى
طابق الحسن المسمّى باسمه فهو لفظ فيه يطوى كلّ معنى
معدن لايبتغى مدركه بدلاً عنه ومن يبدل عدنا
كم لسلمان به منقبة كالدّوارى فى السّماء، بل هى أسنى
وعقود نظمت لو أنّها فى نحور الحور كانت زدن حسنا
تزد هى أبوابها فى حسنها كقدودما بسات تتثنّى
فضل سلمان أتى تاريخه: نفس الرّحمن جمع لن يثنى

ولله درّ الأديب الفاضل، والأريب الفاضل، ونقطة دائرة الفواضل، الالمعىّ الحبر وحرّيت صناعة الشّعر، امام شعراء العراق وسيّد الفضلاء على الاطلاق، البحر الزّاخر والبدر الزّاهر، الشيخ جابر الكاظمى حيث قال:

هذا كتاب كم حوى من جمل فى كلّ علم وسرى كالمثل
ابدع او اودع فى اصدافه بحر عقود لؤلؤ مفصّل
للاورع الحسين ذى الفضل الّذى سمّى ذوى هام السّماك الاغزل
ندب لديه الفضل ألقى رحله وعنه طول الدّهر لم يرتحل

(١) امتطى الدابه: ركبها، السابح من الخيل: السريع.
(٢) تمطّى: امتد وطال، سار سيراً طويلاً ممدوحاً.
(٣) صدح الطائر: رفع صوته بغناء.

اراؤه فى العلم أنجم بها   للعلم يُجلى كلّ ليل اليل
نال لقول علماء امتّى   فضلين فاقا فضل كلّ أمثل
وكم به أنجم فضل أشرقت   فى فضل سلمان الهمام المفضل
ندب سما بعلمه هامّ السّما   وفضله قد فاق فضل الاوّل
حاز من الايمان اقصى قُنَّه   وفاز منه بالنّصيب الافضل [1]
أفضل أصحاب النّبى خيرهم   فى العلم، بل أزكاهم فى العمل
نال العلا بخدمة الآل الاولى   مدحهم ملاء الكتاب المنزل
ومذغدا من آل طه قدغدا   خير الملاء لقول خير المرسل
أكارم هم فى الوجود كلّه   ونورهم زان الوجود بالحُلى
هم العقول أبهرت أنوارها   غيرهم مثل السّوام الهمل
تقتبس الشّموس من أنوارهم   وفضلهم يفوق فضل الرّسل
أبدى لسلمان الحسين ما بهم   قد حاز من مكنون فضل أكمل
أعانه الرّحمن فى مصنّف   رتّله بفضله المرتّل
ذا نفس الرّحمن فى تاريخه   فاه لسلمان بفضل أجمل

للأديب الاريب الحاج اغا ابن النطيب الاروبجى :

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله الّذى أنزل على عبده الكتاب، وأيّده عند تفاقم الخطوب بفصل الخطاب، امّا بعد، فان أعجب ما نظمت فى سمط البيان، وأعذب تحرير حاربه اللّب والجنان:

هدم العقل والجنان تصدم   طيّر اللّب حيّر الأفكارا

در منثوره وغرر منشوره، نظمها الحبر الاكبر والكبريت الاحمر المولى الهمام والسّيد القمقام، الغائص بحار الفكر والتّدقيق، المخرج نفائس لئالى العلوم والتّحقيق:

(١) قُنّه : الجبل الصغير، قُنه كل شيئى : اعلاه.

كـم مـن جهـول ميّت قـدعـاد حـيّاً　　كم من قلوب صاديات للورى روّاه ريّا
ولقدتنا ولـت العلوم يداه من فوق الثّريا　　أهدى الورى من نوره و برشده قد حدّغيّا
مع خامس النجباء من أهل الكساء اضحى سميّا

ولعمر الحبيب فانّه لقسم لو تعلمون عظيم، من تأمّلها بعين الانصاف وتجنّب التّعصب و الاعتساف وجدها تـبياناً يقصـر عن ثنائه البيان، و يخرس دونها النّطق و اللّسـان، و أفكـار أبكار لم يطمثهـنّ إنس ولا جّـان، إن هو إلّا مـن نـفس الرّحمن، فوالله لقـد تـأوّهت كلمات الفصحـاء بلعلّ ولـيت حين أفصح كـلام الله : انّهـا منّـا أهـل البيت، تخالها لاجسام كـلمـات الفصحاء روحاً، ولكم أعيـى أقـلامـاً و أملاء لوحاً، ما هذا بـكـلام الإنس، إن هو إلّا وحي يوحى :

لله درّك تـألـيـفـاً وتـبـيـانـاً　　كفى بـفضلك و الـعـلـيـاء بـرهـاناً
اسّست اصلاً فـروع مـاسواه فـقد　　غـدا لمـن قصـد التّـأليـف عـنـوانا
حُرتَ المعالى فى المضـمار فانـبعثت.　　منك الفضـائل حتّـى جزت اقراناً
اجريت فكرى لاصداف النّظيرلها　　فـعـادلى خـيـبـة عنهـا و خسرانـا
أعيى الحجى والنّهى واللّب زاخرها　　عـن مـثـلـها أعـجـز الكـونين إتيـاناً
مـهما نظـرت فـقـل تـاريخه :　　ولـقـدأحـبيت يانـفس الـرّحمن سلمانا

تمت الكتّاب

فهارس الكتاب:

١ ـ فهرس المطالب والموضوعات*

٢ ـ فهرس آيات القرآن الكريم

المائده

النمل

القصص

العنكبوت

لقمان

السجدة

الأحزاب

محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم

الفتح

الحجرات

ق

الذاريات

النجم

الواقعه

المجادله

الحشر

الصف

٣ـ فهرس الاعلام والرواة والكنى

الرسول والائمّة عليهم السّلام

الملائکه

الانبیاء علیهم السّلام واوصیائهم

«آ»

«الف»

«ب»

«ح»

«س»

«ن»

٤ ـ فهرس الفرق والقبائل والامم

٥ ـ فهرس الامكنه والبقاع والبلدان

٦ ـ فهرس الكتب

«ب»

«ز»

«ش»

«ص»

«ط»

«ظ»

«ع»

«ن»

«و»

« هـ »

«ى»

٧ـ مصادر التعليق

الكتاب	المؤلّف
قرآن الكريم	
نهج البلاغه	السيد الرضى
آلاء الرحمن	شيخ محمد جواد بلاغى نجفى
اثبات الوصيّه لامير المؤمنين عليه السّلام	المسعودى
اثبات الهداة بالنصوص و المعجزات	المحدث الحر العاملى
الاحتجاج	الطبرسى
احقاق الحق	الشوشترى
احياء العلوم	الغزالى
اخبار الدول وآثار الاول	القرمانى
الاختصاص	الشيخ المفيد
اختيار معرفة الرجال	الشيخ الطوسى
الاربعين	الشيخ البهائى
الاربعين	الشيخ منتجب الدين
الارشاد	الشيخ المفيد
ارشاد القلوب	الديلمى

اساس اللغة	الزمخشری
الاستيعاب	ابن عبدالبر
اسد الغابة	ابن الا ثیرالجزری
اصل زید الزرّاد	زید الزراد
اعلام الوری	الطبرسی
الاغانی	ابی الفرج الاصفهانی
اقبال الاعمال	سیدبن الطاوس
اكمال الدین	الشیخ الصدوق
الامالی	الصدوق
الامالی	الطوسی
الامالی	المفید
امل الآمل	الحرالعاملی
انس الجلیل بتاریخ القدس و الخلیل	مجیرالدین الحنبلی
انوار الملكوت فی شرح الیاقوت	العلامهٔ الحلّی
انوار النعمانیه	المحدث الجزائری
انیس الموحدّین	محمد مهدی النراقی
اوائل المقالات	الشیخ المفید
الایضاح	ابن شاذان
ایقاظ الهجة فی اثبات الرجعة	الحر العاملی
بحارالأنوار	العلامة المجلسی
البرهان فی تفسیرالقرآن	سید هشام البحرانی
بشارة المصطفی لشیعة المرتضی	الطبری
بصائر الدرجات	الشیخ الصفار
البیان فی تفسیرالقرآن	العلامة الخوئی
تأویل آیات الظاهره	شرف الدین الحسینی الاسترابادی
تاریخ الامم والملوك	الطبری
تاریخ بغداد	الخطیب
تاریخ كزیده	حمدالله المستوفی
تاریخ مدینة دمشق	ابن عساكر
التحصین	ابن فهدالحلی
تحفة العراقین	الخاقانی
تذكرة الاحكام	العلامة الحلی

الرجال	ابن داود الحلى
الرجال	الطوسى
الرجال	النجاشى
الردعلى المتعصب العنيد	ابن الجوزى
رواشح السماويه	ميرداماد
روضات الجنات	السيد الخوانسارى
روض الجنان	الشهيد الثانى
الروضة	ابن شاذان
روضة الواعظين	الفتال النيشابورى
رياض العلماء	عبدالله الاصفهانى
ريحانة الادب	المدرس التبريزى
الزهد	حسين بن سعيد الكوفى الاهوازى
سروراهل الايمان	بهاء الدين على النجفى النيلى
سليم بن قيس	سليم بن قيس
سيرة النبي صلّى الله عليه وآله	ابن هشام
سيرة النبي صلّى الله عليه وآله	برهان الدّين الحلبي
الشافى	السيد المرتضى
شرح تجريد الاعتقاد	العلامه الحلّى
شرح الكافى	ملا صالح المازندرانى
شرح المقاصد	سعدالدين التفتازانى
شرح نهج البلاغه	ابن هيثم البحرانى
شرح نهج البلاغه	ابن ابى الحديد المعتزلى
شواهد التنزيل	الحاكم الحسكانى
صحاح اللغه	الجوهرى
صحيح البخارى	البخارى
صحيح المسلم	مسلم بن حجاج النيسابورى
صحيفة السجاديه	على بن الحسين عليهما السّلام
صراط المستقيم	البياضى
صفات الشيعه	الشيخ الصدوق
صفة الصفوة	ابن الجوزى
الصفين	نصربن مزاحم المنقرى
صواعق المحرقه	ابن حجر الهيثمى

كشف الحق	العلامة الحلى
كشف الغمه	الاربلى
كشف المحجة	سيد بن طاوس
الكشكول	الشيخ البهائى
الكشكول فيما جرى على آل الرسول	سيد حيدر الآملى
كفاية الاثر	الخزاز القمى
كفاية الطالب	الكبخى الشافعى
كلمات مكنونه	فيض الكاشانى
كنز العمّال	المتقى الهندى
كنزالفوائد	الكراجكى
الكنى والالقاب	المحدّث القمى
لسان العرب	ابن منظور
اللهوف	سيدبن طاوس
مأة منقبه	ابن شاذان
مجالس المؤمنين	نورالله الشوشترى
مجمع البحرين	الطريحى
مجمع البيان	الطبرسى
مجمع الزوائد	نورالدين الهيثمى
المحاسن	البرقى
المحتضر	حسن بن سليمان الحلى
مدينة المعاجز	سيد هاشم البحرانى
مرآة العقول	العلامة المجلسى
مراصد الاطلاع	عبدالمؤمن البغدادى
مروج الذهب	المسعودى
المستدرك	الحاكم
مستدرك الوسائل	المحدث النورى
المسترشد	ابن جرير الطبرى
مستطرفات السرائر	ابن ادريس
المسند	احمد بن حنبل
مشارق انوار اليقين	البرسى
مشكوة المصابيح	الخطيب التبريزى
مصباح الزائر	سيدبن طاوس

مصباح الشريعه	منسوب الى الصّادق (ع)
مصباح المتهجد	الشيخ الطوسى
مصباح المنير	الفيومى
معالم العلماء	ابن شهر آشوب
معانى الاخبار	الشيخ الصدوق
معجم رجال الحديث	العلامة الخوئى
معجم مقاييس اللغه	ابن فارس
معدن الجواهر	الكراجكى
المغازى	الواقدى
المفردات	راغب الاصفهانى
مقاتل الطالبين	ابى الفرج الاصفهانى
مقامات العارفين	محدث الجزائرى
مقتضب الاثر	ابن عياش
مقتل الحسين عليه السّلام	الخوارزمى
مكارم الاخلاق	الطبرسى
الملاحم والفتن	سيد بن طاوس
مناقب آل ابى طالب	ابن شهر آشوب
المناقب	الخوارزمى
مناقب الطاهرين	عمادالدين الطبرى
مناقب على بن ابى طالب عليه السّلام	ابن المغازلى
المنتخب	الطريحى
منتخب البصائر	حسن بن سليمان الحلى
مهج الدعوات	سيد بن طاوس
ميزان الاعتدال	الذهبى
النزاع والتخاصم	المقريزى
نور الثقلين	الحويزى
النهايه	ابن اثير
الوافى	فيض الكاشانى
الوجيزه	الشيخ البهائى
وسائل الشيعه	المحدث الحر العاملى
وصول الاخيار الى اصول الأخبار	والد البهائى
وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى	نورالدين السمهودى

الهدایه	الحضّینی
ینابیع المودّة	القندوزی
الیـقین فی امرءة امیر المؤمنین علیه السّلام	سید بن طاوس